641 504

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقة

قال الشيخ الفقيه الزاهد المحدث النحوي المقرئ أبو الحسن علي بن محمد بن فرحون القيسي القرطبي رضي الله عنه وعفا عنه وترحم والديه بمنه لبارئنا القدوس والاعظام والجلال والاكرام والبر والانعام وله الحمد حيث أنعم علينا بوجوده ورحمته وهدانا للاسلام والايمان بفضله ومنه وعرفنا نفسه بكلماته على لسان نبيه الصادق الامين واختصنا بمعرفته من جميع العالمين وجعل لنا في مخلوقاته الدلايل والبراهين وأمرنا بالتفكر والاعتبار جميع المكلفين وشهد لنفسه بنفسه أنه اله واحد لا شريك له في ملكه وأنه القادر المقدر الخالق المخترع لما سواه من المخلوقات أجمعين تعالى ربنا وتقدس وتنزه عن قول المرتابين والملحدين والحمد لله رب العالمين حمدا لنا يتقبله ويرضاه ويوجب الثبات عليه الى يوم الدين أحمده على الطافه وانعامه وأسأله المزيد من افضاله واكرامه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الخالق وباسط الرزق ومحيي الميت وميت الحي ومبين الرشد من الغي مسخر الكيف واللطيف المنزه عن التشبيه والتكييف وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه والمبين الذي اختصه بعلمه به على الخلايق أجمعين فجعله اية للسالكين وقمن له العلو والتمكين واظهار دينه على كل دين صلى الله عليه وعلى أهل بيته وصحابته أجمعين وسلم تسليما كثيرا وبعد

فاني رأيت حرص الطالب المريد وتعطش المسترشد المستفيد على الوقوف على هذه الخبايث الذميمة المذمومة التي تحجب النفس عن الانصاف وتصدها عن فايدة الاعتبار بديع الافكار في ملكوت العزيز الجبار وعن معنى قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار وعن معنى قوله جل وعز وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وعن معنى قوله عز من قايل وفي الارض اياة للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وعن معنى قوله سبحانه وتعالى [illegible] اليك مباركا ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب [illegible] قوله تبارك وتعالى وليتفكروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء [illegible] لعلموا ان كل ما خلق من شيء موضوع للفكرة ومعتبر

الجزء الأول من كتاب الزاهر

في بيان ما يجتنب من الخطايا الصغائر والكبائر

تأليف الفقيه الزاهد الفرضي المتقن أبي الحسن علي بن محمد بن خلف القرشي القرطبي المالكي رضي الله عنه بمنه وكرمه

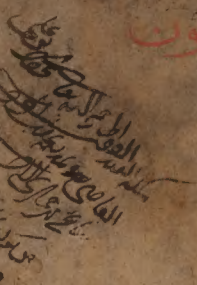

وجد ما مثاله في الأصل المنتسخ من هذه النسخة

وقفت على الاحاديث المسندة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الكتاب اكان قاله صحيحا او قاله ما مثاله ص او صح فهو كذلك فما كان حسنا كتب قاله حسن وما كان غريبا كتب قاله ع وما كان انضاف الى غرابته نكارته كتب قاله ع ك وما كان في لفظه شذوذ كتب قاله شاذ وقد يكون الغرابة في السند والمتن معروف وقد يكون في المتن المسند مجاوزا وربما كان الحديث مشهور المتن او معروفا فيكتب قاله م على عبارة استعملها ابو زكريا يحيى رحمه الله في بعض ما سئل عنه في بعض من الاحاديث فاخذت استعملها في بعض ما كتبته والله الموفق في جميع ذلك للصواب والمسئول في المسامحة والتجاوز وكتب محمد بن رزق الله القشيري حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه وداعيا لمالك هذه النسخة بدوام سعادة الدارين والفوز بالرتبة العليا في المنزلين انه جواد كريم لا يتعاظمه مسئول ولا يستعدى عنه مأمول وهذا الحكم الذي حكم قد يكون على اللفظ الذي ذكره المصنف قد يكون على الحديث في الجملة وان اختلف لفظه [illegible] وان اهل الحديث استعملوا قريبا من هذا ونحوه [illegible]

للاله فمتى صدرت من العباد فكرة ونظرة قاتلتها الله وعنزة قاتلهن الله
مهياة للاشراق بالانوار للاجراق بالنار ولذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكرة ساعة خير من عبادة سنة وفي رواية اخرى خير من عبادة
ستين سنة قال الله عز من قايل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي

وانشدوا في المعنى

بحثت سلامي قبل نظرة ناظري وقلت لنفسي انت بالشوق اعلمي
فسلم عليهم من فوادي وقلهم مكانكم عندي عزيز مكرم
فلا تظلموا مني محبة منطقي سلام فوادي بالمودة احكم

فاهتمت بحصر مهماتها اولا وتنظيمها نظاما متسقا متصلا وجمعتها جملة واحدة
ورجوت في ذلك لمن وقف عليها واحسنها السعادة والفايدة لتسهل على الطالب
المستبصر التحرز من لدغها ولا يحاطر في مذاقتها الان من نظر الى اثمها وعلم انه
مهلك لم يقدم عليه ولا يشره عن تحريه مخافة ما يصل منه من الهلاك اليه وقد
ذكرها الائمة الاشياخ رحمهم الله في تصانيفهم مفترقة فجمعتها الان بتوفيق الله
عز وجل وحسن عونه لمن رغب في الوقوف عليها جملة منسقة وهي الحانات
هي التي اكثر اهل عصرنا عليها مقبلون وفيها بما قبون وفيها يفجرون ومن
الحذر عن لدغها غافلون فهم بسمها هالكون وبرشحها عن الطريق الواضح
والنور الساطع محجوبون وعن دقيقها وجليلها مسئولون ومحاسبون اذا
كف الخطا وانتهوا امامهم عنه غافلون وجعل بينهم وبين ما يشتهون
وطلبوا الاقاله فلا يقالون ولا يقبل منهم العذر حتى يعذرون ولا ينفع الندم
اذا هم ينادون وقيل لهم هيهات هيهات لما توعدون انما تجزون
ما كنتم تعملون اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم
تجزون عذاب الهون الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم
لقاء يومكم هذا وتحكم النذر فما تغنوا وقد اتاكم الرسول فلم تسمعوا
وقتحتم بالعاجل وناسيتم الاجل فاليوم نجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم
اليوم

وانشدوا ترقوا يدمعك لا تهمل فهين يديك بكاء طويل

وانشدوا ايضا هجروك فاسوحشت من هجرهم لو كنت اهلا للوصال لواصلوا
كم عاملوك على الوفا فجفتهم وكم احطوك وانت عنهم غافل

كم تستر الفجر وستر ظاهر كم تدعي حقا وحقك باطل انظن أهم نسوا لك ما مضا أو لكت
جاملت الامور لجاملوا

لا تقدمن على الجواب فانه لم يبق عندك ما يقول القائل فما جواب من هتك
وعنه يسأل في حضرة الجبار الملك الاعز الذليل لا تسمح هو نفس واحدة فلا يترك قليلا
لكثير وحقير لخطير فعساه يخلص في اليوم العسير من هذا الهول العظيم الكبير
اسأل الله الذي خلقنا في خير امة بعثت افضل مرسل ان يجعلنا ممن اهتدى
واقتدى بآيات القرآن الحكيم المنزل وان يجعل قلوبنا للقول مجرفة ما
سعدة صافية وان لا يعدمنا واياكم عافية عن عافية واوانا واياكم الى ظل عصمة
منه كافية وانشدوا اخاني قاربا الهي اليك مقوضين بلا اعتلاك

فسننا لكيف سخت ولا كلنا الى تدبير يا ذا المعالي

وهذا حين ابتدي وبالله اهتدي اعلم وفقك الله انه ليس في الوجود الا
ثلاثة اشياء لها قدم ومحدث وخالق ومخلوق ومصور ومصور فالمصور
هو الله الخالق البارئ المصور الازلي القديم المخترع العزيز الحكيم الازلي الذي
لا بداية له الابدي الذي لا نهاية له كما انه الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم فكل شيء دونه حادث باختراعه وقدرته محكم بعلمه
مصور بحكمته سبحانه القديم في ازليته المرتفع عن التكيف والتشبيه
لعظمته ليس لذاته تكيف ولا لفعله تكليف يعلم بغير قلب وينظر بغير جارحة
ويخلق بغير آلة ويفعل بغير روية لا يحجبه سمعة بعد ولا يدفع رؤيته ظلام
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير يرى من
غير حدقة ولا اجفان ويسمع من غير صماخة ولا اذان ويتكلم من غير شفة
ولا لسان يطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر وخفيات السرائر
عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وهو الله في السموات وفي الارض
يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون مدبر الامور يغير ويرتب افكار
ولا تدبر زمان قبل ذلك لا يشغله شان عن شان فالطريق الى معرفة صفاته الفكر
والاعتبار في آياته اذ ليس الى معرفة ذاته سبيل فمعرفة ذاته محجوبة عن
العقول وعن كل شيء سوى الله فانه لا يعرف الله الا الله وبرسله

كم تغيب

فالطريق الى معرفة صفاته الفكر والاعتبار في آياته

ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شي قدير ذلك فضل الله
يوتيه من يشا والله واسع عليم يختص برحمته من يشا والله ذو الفضل العظيم
والحكمة في نفسها اصابة الحق فاذا وردت على القلوب بينت الحق
وكشفت سنن الجهل ودلت على مكامن الهدى وجلت القلوب من صداها
والعقل هو راس التدبير وبه صلاح النفس وموات العيوب وهو ارفع شي خلقه
الله عز وجل فمن شرفه ورفعته عند خالقه واتباع الفضايل له ما ذكر
في بعض الاخبار ان الله تبارك وتعالى ارسل جبريل عليه السلام الى ادم عليه
السلام فقال له ان الله تعالى ارسلني اليك بثلاثة اشيا وهما العقل
والدين والحيا فاختر ايها شيت فاختار العقل فقال جبريل عليه السلام
للحيا والدين انصرفا فقالا ان الله تعالى عهد الينا ان نكون معه حيث كان
فلما اختار [illegible] حصل له من الملايكة ارفع محل فيه يرتقي الطالب
الى معرفة اسرار الملكوت الخفية عن الابصار بالابصار المحيطة بالافكار
فتعاين القلوب حقايق الغيوب وبصحة قبول شواهد الاسرار تلج
الضماير في بحار الافكار وتطمين النفوس الى ما لحقت به من العالم المحجوب
عن الابصار فكل ما شقت الغيوب ادلتها عن صنع وفطرة قابلتها
من القلوب هيبة وفكرة فالعقول شاهدة بحقايقها ممتنعة عن العلم
باحاطتها وانما ترتقي اليها وهما لا تحقيقا وتعلم ذلك تفكرا لا نظرا
فلولا العلل لصفت المعرفة ولولا العلايق لانكشفت الحقايق ولولا فتنة
النفس لارتفعت الحجب ولولا ظلمة الكون لظهر نور الغيب ولولا
البعد لشوهد الحق فاذا انكشف الحجاب تجسم هذه الاسباب وترتفع
العوايق بقطع العلايق فانت الان محجوب عن ذاتك ولذاتك بذاتك
وممنوع عن صفاتك بصفاتك ومحروم عن اكتساب حياتك في حياتك
ومقطوع عن كنف حمايتك لغلبة عداتك فلولاك لولاك انت علة عقابك انت
السبب على عذابك انت المثبت زللك في كتابك انت المطول لحسابك انت
المنجس لثيابك انت الميتة في اهابك انت المهاجر لاحبابك انت النائي
عن اقترابك انت الراغب في توبيخك وعتابك انت المضيع بضايع وسايل
الفضايل في كهولتك وشبابك انت الغافل عن ذاك ومابك انت المسي

القلوب

تحصل هذه الاسماء

لنفسك في حياتك ومآلك انت المولي عن طريق صوابك انت المبتاع بالجفا عداوة اصحابك
انت القاطع بسوء فعلك صلة قرابتك وانسابك انت المغلق بتماديك على المعاصي جميع
ابوابك انت المسبل دون قلبك ستر حجابك انت المغير ساطع بياضك بمسود خطايا
خضابك انت المبدد نفايس انفاسك في ما يضرك في قبرك وترابك انت المسمم
لنفسك في طعامك وشرابك طويت سجادة تصونك من مسجدك ومحرابك لم تفسك
فاللوم اولى بك

وانشدوا في المعنى

بدا لك سر طال عنك اكتتامه ... ولاح صباح كنت انت ظلامه
فانت حجاب القلب عن سر غيبه ... ولولاك لم يطبع عليه ختامه
فان غبت عنه حل فيه وطنبت ... على منكب الكشف المصون خيامه
وجا حديث لا يمل سماعه ... شهي الينا نثره ونظامه

وانما الوصول الحقيقي بعد مباينة اللطيف الكثيف وانشدوا

ايضا في المعنى

سير بالروح الى اعلا العلى ... وسقى من ما برد ونسيم
رجع الاصل الى عنصره ... وبقي الهيكل في الترب رميم

وانشد المولف رضي الله عنه ايضا

اني لاعجب من تالفنا معا ... من غير جنس واحد كل العجب
جمع اللطيف مع الكثيف فكيف ... بالاضداد حين تالفا لا من سبب
فغدا اللطيف مولعا بكثيفه ... كتولع النار اللطيفة بالحطب
فهناك سر غامض يفهمه ... من يبصر الما المصعد في الخشب
ثم تفرق ما تجمع منهما ... والسر تخليص اللطيف من الحجب
كل سيخلو بالذي من نوعه ... وينقضي امد العلاقة والارب
فان يكونا تالفا على الوفا ... ربحا الوصول مع النجاة من العطب
وبعد يا تلفان في دار البقا ... حيث التنعم والتفرح والطرب
في جنة الملك التي اعدها ... لامة الهادي النبي المنتجب
صلى الاله عليه صفوة ربنا ... وزاده شرفا الى ما قد وهب

وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي عليه السلام يا علي اذا اكتسب الناس
انواع البر ليتقربوا بها الى ربهم فاكتسب انت انواع العقل تفتهم بالزلفى في الدنيا
والاخرة فلذلك فاعلم انما كلف ان الانسان انما كلف وخوطب من اجل

عقله

شخصه

عقله ولولا عقله ما كلف شيئا من العبادات ولا استقل جسمه بحمل امانة عرضها
الله تعالى على السموات والارض والجبال فقال لها هل تحملين الامانة بما فيها قالت وما
فيها قال ان احسنت جوزيت وان اسأت عوقبت قالت لا اطيق فقد بان ان الانسان
انما كلف حملها لما ركبه الله فيه عز وجل من العقل فبالعقل صار الانسان هو الحامل
والمكلف والمخاطب واشار الى المعنى

• ما وهب الله لامرء هبة • اجل من عقله ومن ادبه •
• هما حياة الفتى فان فقدا • فقده للحياة اجمل به •

واعلم ان العقل على عقلان عقل الهي وعقل مكتسب بالتجارب والتهذيب
فمن غلب عقله هواه افتضح ومن زاد علمه على عقله كان وبالا عليه ومن لم ينفعه
العلم لم يامن من ضرر الجهل فانت اذا اجلت فكرك اعتبرت ومن اكثر الفكر اعتبر
فان القلب يبصر ما يعمى عنه البصر واشار الامير المومنين عليه عليه السلام

• رايت ربي بعين قلبي • فقلت لا سكنت انتا •
• انت الذي حرت كل اين • فحيث لا اين ثم انتا •
• وحرت جدا الدرى حتى • لا اعلم الاين اين انتا •
• وليس للوهم فيك وهم • فيعلم الوهم اين انتا •
• فانت مني خيال عيني • فحيث ما كنت كنت انتا •
• فمن بالعفو يا الهي • فلست ارجو سواك انتا •
• وفي فنائي فنى فنائي • وفي فنائي وحرت انتا •
• محوت رسمي وروح جسمي فسل عني فقلت انتا •

واعلم ان محرج الاعتبار من القلب فاذا كان القلب طاهرا نفذ الاعتبار
في الغيب وتمت به الهمة وتراءى به الفكر ولم يمنعه مانع من الادناس
واشرقت فيه انوار الحكمة واشار الى المعنى

• الا انما ذاك الذكر من خشية • ولله اسرار تصان ولا تفشا •
• فمن رزق التقوى واصلاح نفسه • راى فيه للاشياء اسمعها يفشا •
• فذلك من خلو عجيب لفاطر • تصور ما في اللوح فيه بدا انشا •
• فطوبى لمن تهدى لاخراج روحه • عن النفس تدريجا كما تخرج الروح •

واعلم ان بالفكر الثاقب يدرك الراي الغايب فمن تفكر تعلم

ومن روى غنم ومن سال علم ومن ترك السوال غرق في الجهل وندم فالفكر
طريق الى الحق ودليل على الصدق اذا كان سديدا فاذا شيت سلوك طريق
الفكر السديد فاقتد تهدى نجم شرع الحميد فان وصلت الى معرفة علم
التوحيد فهو المغنم الذي تريد وان خالفته في جواب او سوال فانك على
ضلال وتحقق انك غالط فاستدرك الفارط فالفكر اصل ثمرته المعرفة
والمعرفة ثمرة طعمها العمل والعمل طعمة لذتها الاخلاص والاخلاص غاية
لذتها النعيم ونعيمها غاية ليس لها انقضى هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وانشدوا

عليك بالفكر راس العلم والعبر ان التفكر قوت النفس فادكر
ولا تكن بظلام الجهل في عمه فالعلم نور ولا يبدو بلا نظر
فان اخلا الورى من هم همته اخلا سويداهم من نقطة الفكر

واعلم ان لكل عمل كمالا وكمال الدين الورع عن المحارم ومعرفة
الباري عز وجل باليقين به فاعتبر المخلوقات المعبر عنهم بالعالم بثاقب ذهنك
ونظرك تجد افتقار بعضه الى بعض متصاعدا من الارض الى العرش ومنحدرا
من العرش الى الثرى لا يستغني بعضه عن بعض ولا يقوم بعضه بنفسه دون
بعض قال الله تبارك وتعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر
هل من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فجميع
المخلوقات من الذرة الى العرش سبل متصلة الى معرفته وحجة
بالغة ناطقة بوحدانيته وربوبيته فالعالم كله كتاب حروفه اشخاصه
يقرؤه المستبصرون على قدر بصائرهم قال الشيخ ابو الحسن
علي بن محمد بن فرحون القيسي مولف هذا الكتاب رضي الله عنه اعلم ان الصورة
الظاهرة حرف يدل على معنى يوجد بوجوده ويظهر بظهورها صورة اخرى
اشرف منها يغرب على العقل وجودها دون هذه فان وجد المعنى الذي يقوم
بهما وكان من اجله ظهورهما فقد شرفتا والا رجع وبال فقد المعنى
عليهما حيث لم يظهر بظهورهما قال الله سبحانه وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون وانشدوا

حروف الليالي مبهمات غويصة فان كنت ذا لب ستشرحها شرحا

جحاك

* حجاب ضيا في دجا كم معت كثار زاد فليعد له قدحا *
* حيث بوز العلم فاعف شابه مجبا فان الله يفجه فتحا *

فصل الله الله لبعضه وكله الله لكله وبعضه بعضه وكله تم كله لان الجنس جنس للنوع والنوع نوع في الجنس فهو خرج منه فكل نوع جملة جنس جملة جنسه وكل جنس حكمه حكم نوعه في الهوية والجنس والنهاية والحدود والتوصل والتفصل والحركة والسكون فلذلك كانت الانواع اجناسا لما تحتها وانواعا في الاجناس التي فوقها وذلك من جهة المشاكلة والخصوص والعموم لا من جهة المخالفة فالجنس الاعلى المحيط بجميع ما تحته من الاجناس والانواع لا يقوم بذاته ونفسه فاذا المقيم المحيط بذاته ونفسه فاحرى ان لا يقوم من دونه بنفسه وذاته فوجب لذلك ان يكون فوق العالم مالك للاجناس وما تحتها يقيمها ويمسكها ليس جنسا ولا نوعا ولا مشاكلا لشيء من الجنس والنوع بل خالفهم من كل جهة اضطرارا فذلك الله رب العالمين ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم رضي الله عنه في معناه سبحان من هو القديم لم يزل قبل حدوث الجنس والنوع

* صور هم بلا اداة غير كن * من عدم في غاية الابداع *
* واقفر الكل الى الكل كما * شرفنا ما العقل والاسماع *
* فهو الاله الفرد لا بدله * منزه عن باطل النزاع *

هو الله تبارك وتعالى القايم بذاته وكل شيء دونه قايم به الموجود بذاته لا بغيره وكل ما سواه حادث بعد العدم وانما لها الوجود من غيرها على سبيل العارية والموجود لله تعالى ذاتي ليس مستعارا خلق من كل زوجين اثنين فجعل الوسوسة في مقابلة الالهام والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق في مقابلة الخذلان والنور في مقابلة الظلمة والحق في مقابلة الباطل والايمان في مقابلة الكفر والحلال في مقابلة الحرام والذكر في مقابلة الانثى والركد في مقابلة الاسيان والرطب في مقابلة الحرمان والحنة في مقابلة النار وذلك بقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون فاذا وجدانيته لا تنفي الاله كما قال سبحانه قل هو الله احد

الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال عز وجل والهكم
إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم وفي هذه الآية الدليل على أن الله
في اقطار اجناس العالم وانواعها الى واحد من نوعها الا ترى الى جنس الانس
كيف يفتقرون الى والي يلي امرهم والى حاكم يفصل بينهم والعسكر
الى امير يقدمهم والسفينة الى رأس يديرها والجماعة الى امام يأتمون به
والقبيلة الى عريف يرجعون اليه والمدينة الى سور يحيط بها والدار ايضا
الى حايط يحيط بها والماشية الى راع يكفلها وهذا كله مطرد في جميع
الاشيا والكل مفتقرون الى المبدي المعيد الفعال لما يريد القاهر فوق
عباده رضي الله عنه في المعنى

تبارك موجد الاشيا طرا ... فكل من سواه به يقوم
احاط بكل جنس ونوع ... فكل محدث وهو القديم
فليس كمثله شيء تعالى ... هو الخلاق وهو به عليم

فقد الزم سبحانه وتعالى كل ما سواه الحدث فهو بين بصفاته من خلقه
فكل ما قام بغيره فالصورة تمسه وكل ما بالحياة قوامه فالموت يعدمه
وكل ما بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه وكل ما بالادوات اجتماعه فقواها
تمسه وكل ما يوليه وقت يفرقه وقت وكل ما اداه محال ادراكه
ابن وكل من كان له جنس ما له كف وكل من له عرض فالطول مساجته
وكل ما يظهر به الوهم فالتصوير يرتقي اليه والذي يسكن عن جوا يعيب
عن جو وكل ما له جسم له رزق وكل ما يسكن يتحرك وكل ما يتحرك يسكن
وكل ما يرتفق شيء فالفاقة تلحقه وكل ما يذكر فله النسيان وكل
من يفكر مشغول وكل من يشاور فناقص والله تعالى منزه عن ذلك كله
كما قال عز من قايل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وانشد رضي الله
عنه لنفسه في معناه

كل من كان جادا سيموت ... والقديم العظيم ليس يموت
كل جنس وكل نوع فمنه ... مبداه ثم كل حقوت
جل من مبدع ومن اركي ... هو يحيي ويعبد الكيموت
ليس يفنى شيء سواه كما لم ... يك إذ كان ناطقا وصموت

ثم يحشرهم جميعا ويحزى * بالقسط الخبير العليم المقيت
فتعالى عن والد وسليل * وشريك وان يرى او يفوت

واعلم ان ذرات الوجود مكتوب على صفحات الواح نسائمها بقلم التوحيد كلا بل هو الله ومقدمات الحدث شطق بلسان كل محدث دالة على وحدانية الصمد المخترع بصحيح نتيجة قل هو الله احد الملك عن دعاوى النصرانية والمقربانة تعالى مقدس عن باطل افك شرك الوثنية وقول المجوسية اياك ان تجعل له في ملكه شريكا بعد اوانيا يقدس ويحمد ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون وان الحق سبحانه وتعالى لا يتحيز في حد ولا يحد في جهة ولا يبنى بعد ولا يوصف بتمثل في وهم ولا تكيف نعم تعالى عن المثيل والضد وتقدس عن الشبيه والند وتنزه عن الصاحبة والولد قل هو الله الواحد الاحد الفرد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فالصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه لا شيء يولد الا يموت ولا شيء يموت الا يورث وان الله سبحانه حي لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد يقول عز من قائل لم يكن له شبيه ولا عديل وليس كمثله شيء بديع السموات والارض اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم

نور وتار في وعائك زكا * ومن العجائب خلقة الانسان
نور فوادك بالتفكر في الذي فصل افاد لجلة الانسان
نزهه عن ما لا يليق بوصفه * تالله صفة مقدس الرحمن
نعمت عيون العارفين وقطرة * ما تيعنا من عيون معاني
نامو اعن الدنيا فمن لدنهم * عرف اضاخ لعرفه التلاني
نطقوا باسرار يضيق بطاقها * عنها فما تختل في الاذان
نودوا فرعوا حقه فقراهم * ان خصصوا بفضايل القران
نزلوا بطوبى في مقيل طيب * فحرات فحبتهم لغرائب الالحان
نظروا بابصار العيون لربهم * باق لباق والتواصل دائبي

نفسي الفدا لانفس قد حليت بنفايس الايمان في الايمان

ملكوته عز وجل مرتب بتدبيره مصرف بتقديره مزموم بزمامه مقيد بقيود جنود اوامره واحكامه محصور في احاطته موقوف على حده مضطر الى ارادته ومشيته كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون لا تتحرك ذرة الا باذنه لا حاكم فيه غيره ولا مدبر سواه لا يخرج عن مشيته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر [illegible] الذي لا اله الا هو الواحد الكبير المحيط بجميع ما خلق القائم على كل نفس بما كسبت الفعال لما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه ولا مهرب لاحد من معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة على طاعته الا بعونه وارادته هو اكبر من ان ينال بالحواس او يدرك كنه جلاله بالعقل والقياس لا يدركه العقل من جهة التمثيل ويدركه من جهة الدليل لتعلموا ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما وانشد المولف رضي الله عنه في الله ما حفظه في النوم عند بداية التاليف

كشفت قناع الشك صدقا وانني ... لاعلم ان الكل في قبضة الصمد
فكل حديث عاجز قائم به ... فقير الى من لم يكن معه احد
وكان عظيما مستقلا بذاته ... عزيزا غنيا عن عبادة من عبد

[illegible] ان موسى عليه السلام قال يا رب اين وجهك قبل المشرق ام المغرب ام البحر فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اوقد نارا ثم در حولها ثم انظر اين ترا وجهها فاوقد نارا ثم دار حولها فراها كلها وجها فقال يا رب ارى لها وجها بكل مكان فقال يا موسى وانا كذلك ثم قال يا رب وانت تنام ام لا تنام فاوحى الله تعالى اليه يا موسى املى قدحا من ما وضعه على يدك ثم قف بين يدي واحذر ان تنام ففعل ذلك فالقى الله تعالى عليه النوم فوقع القدح من يده فانكسر وانبذ فق الما فصاح موسى وفزع فقال الله تعالى له يا موسى لو نمت طرفة عين لوقعت السما على الارض كما وقع هذا القدح من يدك وفي ذلك اشارة بقوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولين زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا وفي المناجات ان موسى عليه السلام قال يا رب لم خلقت الخلايق

عليه السلام

وليس لك

وليس لك اليهم حاجة قال يا موسى كنت لا اعرف فخلقت الخلايق ليعرفوني فيسالوني
فاعطيهم ويعصوني فاغفر لهم ثم قال يا رب هل خلقت شيئا يسعك قال نعم قلب
عبدي المومن المخلص لي قال يا رب كيف ذاك قال لا ينساني فقلبه بذكره محيط
بعظمتي فانا جليس من ذكرني [illegible] ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين ما
كانوا وقال ابن عمر رضي الله عنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله اين الله في الارض قال في قلوب عباده المومنين [illegible] قال الله تبارك
وتعالى لم تسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن اللين الورع

لئن كنت عني نازحا متباعدا ۞ فما انت من قلبي المشوق بعيد
اراك بقلبي كل وقت وساعة ۞ كانك عندي حاضر وشهيد

[illegible] عليه السلام ان الله تبارك وتعالى تجلى لعباده في القران من غير ان
يروه واراهم نفسه من غير ان يتجلى لهم لانه عز وجل اعز من ان يرى في الدنيا واظهر من
يخفى على العقول [illegible] ابن عباس رضي الله عنه انما بدى لموسى عليه السلام
لمعة من نور قايمة من قوايم العرش فخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت
اليك وانا اول المومنين قال الله تعالى يا موسى لن تراني عين حتى تفنى وانما
احدث في بصرك يوم القيمة ادراكا تنظر به الى الباقي فتنظر بالباقي الى الباقي
فبالعقل عرف وهو دال العقل ودليل الدليل عليه والمودي بالمعرفة اليه فهو تعالى
ظاهر في غيب غايب في ظهور وقيل في [illegible]

غبت وما غبت عن ضميري ۞ فما زجت برحتي سروري
فاتصل الوصل بافتراقي ۞ وكان في غيبتي حضوري
فانت في غيب سر غيبي ۞ اخفى من الوهم في الضميري

[illegible] ان كل ما يتوهم العقل كيفيته فهو جسم وله نهاية في جسمه وجنسه ونوعه
وحركته وسكونه مع ما يلزمه من الحدود والمساحة من الطول والعرض وغير ذلك
فالجسم لا يكون الا في مكان مقترن بزمان مهما قدر الزمان ترفع الله تعالى
عن ان تحويه مكان كما تقدس عن ان تحده زمان بل كان قبل ان يخلق الزمان
والمكان وهو الان كما كان وهو سبحانه منزه عن صفة المحدود وشبه
المحدود ومثال المحدود اذ هو الازلي قبل سوابق العدم الابدي بعد لواحق العدم

قوله على ان كل ما يتوهم العقل كيفيته فهو جسم وله نهاية في جسمه وجنسه ونوعه الخ

تبارك

ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم ولا كصفاته صفات جلت الذاة القديمة ان
ان تكون لها صفة حديثة كما استحال ان تكون للذات المحدثة صفة قديمة
وكل جسم هو ذو اجزاء مولف بعد تفرقة فالتفرقة نهايته الاولى فاذا كان له نهاية
فقد ثبت له العدم قبل التاليف وكل ما ثبت له العدم قبل ثبت له بعد والعدم
لا شي ولا شي ولا يكون منه شي من ذاته لانه لا ذات له الا ان يكون منشيا ينشي شيا
من لا شي فذلك الله رب العالمين [illegible] الله تعالى ولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيا [illegible] هل اتى على الانسان حين من
الدهر لم يكن شيا مذكورا [illegible]

تبارك من ذل العزيز لعزه ... ومن هو جبار على الخلق قادر
له نقمة لا تستطاع ورحمة ... وملك على اشرافنا ومقادر
توحد بالملك الذي هو اهله ... فليس له فيه شريك مشاور
لقد حارت الاوهام في ملكوته ... كما عميت عنه العيون النواظر
فسبحانه سبحانه جل ملكه ... هو الاول الباقي كما هو اخر
فليس لمخلوق على الله حجة ... وليس لمخلوق من الله ناصر

[illegible] رضي الله عنهما من زعم ان مع الله خالقا او باريا او رازقا او قاضيا
او يملك لنفسه ضرا او نفعا او موتا او حياة او نشورا لعنه الله واعمى بصره واخرس
لسانه وجعل عمله هباء منثورا وقطع به الاسباب وكبه على وجهه في النار وقال
جعفر الصادق رضي الله عنه من زعم ان الله تبارك وتعالى على شي او في شي او من شي
فقد اشرك لانه سبحانه وتعالى لو كان على شي لكان محمولا ولو كان في شي لكان
محصورا ولو كان من شي لكان عدما وسيل ابن معاذ رحمة الله عن الله
تعالى فقال هو اله واحد قيل كيف هو قال ملك قادر قيل فاين هو قال بالمرصاد
وقيل سال رجل الامام ابي المعالي رحمه الله فقال له اني اريد ان اسالك سوال عامي
فلا تعتب علي قال له سل عن ما بدا لك فقال له الرجل ما الدليل على ان الله تعالى لا يعرف
بالجهات فقال له ابو المعالي الدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوني على اخي يونس بن متى فتعجب الطلبة من قوله وقالوا له يا سيدنا سالك
عن مسالة من العقايد اجبته بحديث بلغك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تشقه
في مسالته فقال لهم شغل خاطري قالوا له بماذا يا سيدنا فقال لهم من اجل دين وجب علي

عدده

عدده خمس مائة دينار فقال الطلبة نفترضها على انفسنا قال انما اريدها من واحد ليكون
اجمع لخاطري قال له السايل انا اوديها عنك واشفني في مسالتي شفا بينا فقال
له الامام الدليل على ان الله لا يعرف بالجهات دليل عقلي شرعي وهو قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله هداية وبيان لا تفضلوني على اخي يونس بن متى قال المولف
رحمه الله معنى قول الامام اشارة لنفي القرب والبعد من المسافة والمساحة اذ كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عرج به الى حيث شا الله من غاية الارتفاع كما
قال تبارك وتعالى فكان قاب قوسين او ادنى وكان يونس بن متى عليه
السلام في بطن الحوت في غاية الهوى والانخفاض في ظلمات ثلاث ظلمة المعصية
وظلمة بطن الحوت وظلمة ما البحر فسار به في اربعين يوما مسيرة اربعة الاف سنة
حتى طاف به السبعة الابحر والدجلة والفرات ونيل مصر الى ان انتهى به الى اللجة
الخضرا فلم يكن احدهما اقرب من صاحبه بالمسافة فعرف الطلبة حينئذ
مقصوده قال المولف رحمه الله والحكمة في ذلك قول الله تبارك وتعالى
في كتابه العزيز واسجد واقترب ولم يقل وقم واقترب والبرهان يشهد ان القايم
اقرب بالمساحة الى السما من الساجد فلما كان القرب الى الله تعالى بالمسافة
مستحيلا لا يجوز عليه تحققنا ان القرب منه تعالى انما هو قرب الرحمة والرضوان
لا قرب المسافة من المكان ولان السجود ايضا اكثر تذللا وخضوعا من
القيام فلما بلغ الساجد الغاية في الخضوع نال الغاية في القرب ومن ذلك
ايضا قوله تعالى يا ابن ادم ان تقربت الي شبرا تقربت اليك ذراعا وان تقربت
الي ذراعا تقربت منك باعا وانما ذلك قرب الرحمة لا قرب المسافة فاعلمه وسيل
الواسطي رحمه الله عن الكفر لله او بالله فقال الكفر والايمان والدنيا والاخرة
من الله والى الله وبالله ولله ثم قال من الله ابتدا وانشا والى الله مرجع وانتها
وبالله بقا وفنا ولله ملك وخلق فينبغي ان ينور الله عز وجل قلبه بنور معرفته
وشرح صدره للعلم بفضل رافته ورحمته وفتح له طريقا الى معرفة جلاله وعظمته
بالتفكر والاعتبار في مخلوقاته ومحكم صنعته التي اخترعها بقدرته وحكمته
ان يستقبل هذه النعمة بالحمد والشكر ويستوهبه المزيد من فضله والثبات
عليها ليوم البعث والنشر ولا يتمادى على عقله يمنع من الفوز بانوار الاذكار
ويستمر على معصية تقطع المشتغل بها عن اللحاق بالابرار ويتعامى عن ملاحظة ساطع

ضياء انوار الحقايق فقد لاحت الانوار وتخفى حاله وغدا تفضح السراير وتهتك
الاستار فمن تناسا التحقيق فقد حاد عن الطريق وفقد الرفيق فمن اضيع من
مستحسن العيوب ولا يرغب في انتشاق نسايم الغيوب قال الله تبارك وتعالى
قد جاكم بصاير من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها واعلم ان لذة
العقل معرفة الرفيق الاعلى ومناجاة العلي الاسنا وقيل لاحد الحكما ما
لذة الانفس قال مطالعة نسيم الحياة الدايمة والوصول الى حقايق
الغيوب بضماير القلوب والمعاينة بالافكار لسراير الاسرار وقيل
ليحيى بن معاذ رحمه الله اخبرنا عن احلى الاصوات في دار الدنيا قال مزامير انس
تطن في مقاصير قدس بالحان توحيد في رياض تمجيد بمطربات المعاني
من تلك المثاني المودية باهلها الى القسم الثاني القادمة في مدرجات الاماني
في مقعد صدق عند مليك مقتدر وفي الخبر ان الله تبارك وتعالى اوحى
الى داود عليه السلام بي فافرح وبمعرفتي فافخر وبذكري فتلذذ فعما قليل
افرغ الدار من الفاسقين وانزل لعنتي على الظالمين وانشدوا في المعنى

اهابك ان ابدي اليك الذي اخفي • وطرفك يدري ما يقول له طرفي •
نهاني حياي منك ان اكشف الهوى • فاغنتني بالفهم منك عن الكشف •
ترايت لي بالغيب حتى كانما • تخيل لي في الغيب انك في كفي •
تلطفت في امري فاديت شاهدي • الى غايتي واللطف يدرك باللطف •
اراك وبي من وحشتي لك هيبة • فتونسني باللطف منك وبالعطف •
ليحيى محب انت في الحب حتفه • وذا عجب كون الحياة مع الحتف •

وينبغي ايضا ان لا يميل فيما امر به من الطاعة واجتناب المعاصي
الى الرخص ويذكي قلبه مع الساعات ويحييه بذكر الموت والمواعظ
والقصص وياخذ امر دينه بالجد والحزم دون تسويف فقد ورد
في الخبر ان اكثر صياح اهل النار في النار من التسويف فالذي ياخذ
امر دينه بالشدة كالذي يتعلق بحبلين ان انقطع احدهما تعلق بالاخر
والذي ياخذ امر دينه بالرخصة كالذي يتعلق بحبل واحد فاذا انقطع الحبل
سقط وهلك فالحازم بمنزلة رجل قد دنت منه السباع فهو خايف حذر
ان اشتغل او غفل افترسته السباع واكلته وهو مذعور وجل يطلب اسباب النجاة

منها

الباب الثالث والاربعون باب سوء الخلق

الباب الرابع والاربعون باب [illegible]

[illegible]

مع الزوجة

الباب السادس والاربعون باب اذية الجار

والجور على المماليك وقلة الرحمة للعباد

وهو يجمع ثلاثة ابواب

[illegible]

الباب الثامن والاربعون باب عقوق الوالدين

الباب التاسع والاربعون باب

خلف الوعد ونقض العهد وهو بابان

الباب الخمسون في التطاول في البنيان

[illegible]

الباب الثاني

الباب الثالث

الباب الرابع والخمسون باب المزاح والضحك

وقلة الخوف من الله تعالى وهو ثلاثة ابواب

الباب الخامس والخمسون باب الطمع وكثرة الاكل

وهو ابان

وقلة شكر المنعم وهو جمع بابين

الباب السابع والخمسون باب الاشتغال بالنساء والاولاد

وهو جمع بابين

الباب التاسع والخمسون باب ذم المزاح والجدال

وهو بابان

الباب الستون باب فضل العلم ومقت من يطلبه للدنيا

الباب الحادي والستون باب ترك حضور مجالس الجهلا

لذكر

ترك البدعا

الباب الخامس

الباب الخامس والستون باب

الفتح في العلماء والايمه وسب الموتى واللعنة وهو ثلاثة ابواب

الباب السادس والستون باب من الاداب الكبر

والمجد وهو بابان

الباب السابع والستون باب

فضل الجهاد ومقت الفار من الزحف

الباب الثامن والستون باب فضل النبي صلى الله

عليه وسلم وفضل الصلوة عليه وحرمان من لا
يصلي عليه اذا سمع ذكره صلى الله عليه وسلم

الباب

الباب التاسع والستون

باب فضل الصحابة رضي الله عنهم وحرمان من ابغضهم

الباب الحادي والسبعون باب

تسويف التوبه والاصرار والنسيان الذنوب وترك الاستغفار
وهو يجمع اربعة ابواب

الباب الثاني والسبعون باب

كراهية الموت والغفلة عنه وهو باب واجب والله المرفق للصواب

الباب الاول باب الصلاة

وهو يجمع ثلاثة ابواب

وانما ابتدات بها لان موضعها من الدين كموضع الراس من الجسد وهي ايضا
اول شرايع الاسلام بعد شهادة الحق على يقينها والاخلاص بها ومعرفة
خاصة من جاء بها وهي فرض على كل مسلم وهي مفتاح الطاعة وجماع الذكر
وشعار الاسلام وبراة الكفر وحجاز الشرك وراس القربان والحاكمة
على ما وراها من ساير الاعمال ان تمت نظر فيما بعدها ووجب العهد
لصاحبها وان ضيعت بطل عمل مضيعها ولم ينظر فيما سواها كما جا في الاثر
الذي مصداقه ساطع في الكتاب العزيز في قوله تعالى فخلف من بعدهم
خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وقال تعالى
ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر والبغي ولذكر الله اكبر وانما تنهى
الصلوة عن الفحشا والمنكر اذا اتى بها عن الكمال فنقصان الصلاة اذا من
الفحشا والمنكر ولم تاخذه صفة الله تعالى للمصلين وان كان قد صلى
بعضها لقوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون اي
غافلون فقد سماهم مصلين وجعل لهم الويل اذ لم تاخذه صفة الله تعالى
للمصلين فمن تاخذه صفة الله تعالى للمصلين فكانه لم يستكمل الدخول في
الدين فاذا لم يدخل في اوله لم يدخله ويدلك على انها اول الدين انه ليس
قبلها الا الشرك لحديث النبي صلى الله عليه وسلم ليس بين الرجل وبين الشرك والكفر
الا ترك الصلوة ولقوله ايضا صلى الله عليه وسلم نهيت عن قتل المصلين وقول بعض
الصحابة رضي الله عنهم الصلاة حجاز الشرك وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشا والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا وقد
عظمها الله تعالى في كتابه العزيز واوصى بها انبياه عليهم السلام في قول عيسى
عليه السلام واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وقال تعالى في اسمعيل
عليه السلام وكان يامر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا وقال
عز من قايل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها
والاي فيها في القران كثيرة وعن الحسن البصري رحمه الله في شرح قول الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
قال معناه اصبروا على الهم والمصايب وصابروا على الصلوات ورابطوا على
الاذان وقيل اصبروا بنفوسكم على طاعة الله وصابروا بقلوبكم على البلوى

في الله

فمن نقص صلاته لم تنهه عن الفحشا والمنكر

صح اول

صحيح بعد من لفظه صحيح

محفوظ من ابن مسعود ووقف بعضهم

في الله ورابطوا باسراركم على الشوق الى الله وقيل اصبروا في الله وصابروا بالله
ورابطوا مع الله وقد جا في الحديث ان اول ما يسال عنه العبد من اعماله الصلوة
وعلى الجملة ان الصلاة صورة مصورة صورها رب الارباب كما صور الحيوان
مثلا فروحها النية والاخلاص وحضور القلب وبدنها الاعمال واعضاوها
الاصلية الاركان واعضائها الكمالية الالفاظ فلذلك فاعلم ان المصلي اذا
طلب الوصول الى ربه بقرع الباب ويستاذن فهو قايم حتى يوذن له ولن
يصل المصلي بجسمه وانما يصل قلبه فالاذن له ان يجد قلبه قد وصل الى حلاوة ذكر
من قام بين يديه وغشيه نور قربه واعظام جلاله لقيامه بين يديه فعرف
حينيذ ان الحجاب قد رفع وان قيامه قد قبل فخر راكعا للمنزلة التي ادنى اليها اعظاما
للقرب من ربه ولتقبله قيامه ثم هو يطلب في الركوع علامة التقبل والتقرب
ايضا فلما وصلت حلاوة الركوع الى قلبه عرف انه قد قبل ورفع له حجاب فخر
ساجدا لله اعظاما للقرب الثاني واجلالا للمقام الذي وصل اليه ثم طلب
علامة المنزلة الاخرى فلما وجد خضوع السجود رفع ليكرر ويستكثر شكرا
لله تعالى فلما كرر عرف ان هذه النعمة الحادثة عليه من هذا العمل هي نعمة الله
تعالى فاحتاج ان يجدد شكرا مبتدا فرجع الى القيام مستانفا للشكر فلما
قام وركع ثم بلغ الى السجود كملت له النعمة الاولى والشكر عليها حين
بلغ الكمال وتم له الوصول فاذن له بالجلوس ليستقر بين يدي ربه عز وجل
فيعلم انه قد وصل واكرم بالجلوس والاستقرار فحيا ربه تعالى تحية الوصول
ثم سلم على نفسه من ربه تعالى ليعلم ان ربه قد سمع تحيته فرد الله تعالى عليه بلسان
نفسه ثم صلى على نبيه الذي هدايه الى هذه المنزلة من قرب ربه فلما فعل ذلك
اذن له في حوايجه ليسعف ويعطى ما سال على يقين من شك فيه
لمن صلى هذه الصلاة بهذه النية وهذا العلم فهو مرتاب وهو معنى قول
النبي صلى الله عليه وسلم من صلا صلاة يعقلها ويقبل بقلبه عليها غفر له ومن
غفر له لم يردد عن شي ساله وقوله ايضا صلوات الله وسلامه عليه لعبد الله
بن مسعود وهو يدعوا في اخر الصلاة سل تعطه سل تعطه وقيل ان الله
تبارك وتعالى اوحى الى شعيب عليه السلام ارني من نفسك الخشوع ومن رقبتك
الخضوع ومن قلبك الرجوع ومن عينيك الدموع ثم ادعني فاني استجيب لك فبكا

فافتح ف
وليس يصلي بجسمه

شعيب عليه السلام ماية عام حتى ذهب بصره فرده الله عليه ثم بكى ماية عام اخرى
حتى ذهب بصره فرده الله عليه ثم ماية عام اخرى حتى ذهب بصره فاوحى الله اليه
يا شعيب ما هذا البكا ان كان خوفا من نارى فقد امنتك منها وان كان
شوقا الى جنتى فقد ابحتك اياها فقال وعزتك وجلالك ما بكاى شوقا الى جنتك
ولا خوفا من نارك ولكن عقد حبك على قلبى عقدة لا يحلها الى النظر الى
وجهك فقال تبارك وتعالى له اما كان ذلك كذلك فلا يبحرك
النظر الى فى جنتى ولا بعثن اليك عاجلا عبدا من عبيدى يخدمك عشر سنين
ثم اجعله كليمى ببركة مناجاتك فجاه موسى عليه السلام خايفا وجلا فخدمه

وانشدوا فى المعنى

انظر الى ومنى ۞ يا ساكن القلب منى
اذنبتنى منك حتى ۞ ظننت انك انى
فليس عنك صبرا ۞ مذ حلت بينى وبينى
ولا تلذ حياتى ۞ حتى اراك بعينى

وجا فى الحديث
ان اعمال العباد تتباهى عند الله تعالى فتقول الصلوة انا افضلكم وقال
صلى الله عليه وسلم مثل الصلاة المكتوبة مثل الميزان من اوفا استوفى
وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة كيل او وزن فمن وفا وفى له ومن
نقص فقد علمتم ما انزل الله تعالى فى المطففين وقال صلى الله عليه وسلم
لا ينظر الله تعالى الى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه وروى
عن علي رضى الله عنه انه كان اذ حضر وقت الصلوة يتزلزل
ويتلون فيقال له ما لك يا امير المومنين فيقول جا وقت امانة
عرضها الله تعالى على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد وقال سفيان رضى الله عنه جار
المسجد الذى بينه وبين المسجد اربعون دارا وجا الحديث عن
حذيفه انه راى رجلا يصلى ولا يتم ركوعها ولا سجودها فقال له
منذ كم تصلى هذه الصلاة فقال منذ اربعين سنة فقال ما صليت قط
ولو مت مت على غير الفطرة وجا الحديث ان الرجل ليصلى ستين سنة

ماله

ما الصلاة قال له وكيف ذلك قال لا يتم الركوع ولا السجود او يتم الركوع ولا يتم
السجود او يتم السجود ولا يتم الركوع وفي ذلك ما روي انه لما
عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السما فمن كان من الملئكة قايما سلموا
عليه قيامًا ثم ركعوا شكرًا لله تعالى على رويته ومن كان منهم راكعًا
رفعوا رؤسهم من الركوع وسلموا عليه ثم سجدوا شكرًا لله تعالى على رويته
فلذلك يجب ان يستوي من الركوع قايمًا ثم يسجد ومن كان منهم ساجدًا
رفعوا رؤسهم وسلموا عليه ثم سجدوا ثانيه شكرًا لله تعالى على رويته فلذلك
صار السجود مثنى مثنى فلم يزد الله تعالى ان يكون للملئكة جمال الاجهل
في امة محمد صلى الله عليه وسلم جمالا مثل جمالهم وقيل ايضًا لان ادم عليه
السلام عندما اغوى ابليس لعنه الله ان يسجد سجدة سجدة بين سجدتي للامر وسجدة
للشكر لتكون الاولى عوضًا من التي اباها ابليس فالسجود اقرب
الحالات الى الله تبارك وتعالى قال الله تعالى واسجد واقترب فالسجود
افضل الصلاة والصلاة اول الفرايض وافضلها ولذلك روي ان
الله تبارك وتعالى يقول اذا جعل المومنون في الجنة من سجد لي في الدنيا
سجد لي هنا اليوم ثم يقول يا ملئكتي افرجوا لعبادي يسجدون فيسجدون
لربهم في ما لا يضعفه الواصفون طيبا ثم يقول لهم بدل ما سجدتم لي على
التراب والحجر امرتكم بالسجود في هذا الطيب اكرامًا لكم يا جبريل ارفع
رؤسهم بيدك وقل لهم لا تسجدوا انم نقوستكم ليس هذا وقت سجود ولا هذه دار
السجود ولا هذا يوم سجود هذا يوم الروية والوصل والقربة والزلفة فطوبى
لكم وحسن ماب وجا الحديث لا ينظر الله الى عبد لا يقيم صلبه في الركوع
والسجود وجا الحديث ان رسول صلى الله عليه وسلم راى رجلا صلى صلاة لم يتم
ركوعها ولا سجودها فقال لو مات هذا على هذا لمات على غير ملتي
وقال صلى الله عليه وسلم ما من شيء انفع للمومنين من الصلاة والصدقة
فاتوا الصلاة فانه ما من عبد صلى ثمانين عامًا ولم يتم ركوعه ولا سجوده
لم يقبل الله منه شيا من تلك الصلوات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قام من فلاة من الارض فصلى اربع ركعات يتم ركوعها وسجودها
يقول الله عز وجل عبدي صليت مخلصًا اشهدكم يا ملئكتي اني قد غفرت له

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على رضا الرب تبارك وتعالى قالوا
بلى يا رسول الله قال عليكم بآية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة فإن الله تبارك
وتعالى اوحى الى موسى عليه السلام من قرا الآية التي يذكر فيها الكرسي دبر
كل صلاة مرة واحدة اعطيته قلوب الشاكرين وابمال الصديقين وثواب
النبيين وسقط الرحمة عن يمينه ولم احجبه عن الجنة الى ان يموت فاذا
مات ادخلته الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا في الوتر
ايتين من كنوز الجنة كتبهما الله تعالى بيده قبل ان خلق الخلق وهما اية
الكرسي وامن الرسول الى آخر السورة فمن قراهما كتب الله له ثواب ماية شهيد
وكانما احى ستين ليلة وبنى الله له ستين مدينة وغفر له ولوالديه الذنوب
كلها وقال صلى الله عليه وسلم تنزل الملكة من عند ربكم عز وجل فتسلم
على كل قايم وقاعد فمن نالته تسليمة الملكة وجبت له على الله الجنة
القايم في الصلاة والجالس المستغفر وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
اخبرني جبريل عليه السلام ان المومنين يقربون الى الله تعالى على اجنحة
الملكة فإن الملكة يمسحون اجنحتهم للمومنين اذا سجدوا فاياكم
ان تمسحوا مواضع السجود وقال صلى الله عليه السلام ان للمومنين
ثلاث علامة الصلاة والزكاة والصيام فقدم الصلاة وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال الصلاة عمود الاسلام قال الله تعالى قد افلح المومنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون وروى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم زكاتان من التطوع يصلهما العبد خير له من ان يصوم ماية يوم وقد
امر الله تعالى بالصلاة وندب اليها في قوله تعالى اقم الصلاة لذكري
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع
الصابرين وقال تعالى واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة
واتيا الزكوة الاية وقال صلى الله عليه وسلم بين الرجل وبين الشرك والكفر
الا ترك الصلوة فمن ترك الصلوة فهو كافر وقال تبارك وتعالى ان الصلاة
تنهى عن الفحشا والمنكر فمن صلاها مقيما لحدودها واما من اخرجها عن
وقتها او من صلاها لاهيا بقلبه غافلا بعقله فلا تنهاه صلاته عن الفحشا
والمنكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على الصلاة

كانت له

كان له نورًا وبرهانًا وأضاءة اوكان نجاةً يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها لم يكن
له نورًا ولا برهانًا ولا اضاءة ولا نجاةً وياتي يوم القيمة مع قارون وفرعون
وهامان وقال صلى الله عليه وسلم من حافظ على الصلوات الخمس كما
وضوءها وركوعها وسجودها ومواقيتها حرم الله عليه النار عبادة بن
الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات
كتبهن الله عز وجل على العباد فمن جاهن لم يضيع منهن شيأ استخفافا بحقهن
كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد
ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات وهو تارك للصلوة لقي الله وهو كافر وعنه صلى الله عليه وسلم من توانى
عن صلاة من غير مرض وعلة عاقبه الله تعالى بخمس عشر خصلة ست في
الدنيا وثلاث عند الموت وثلاث في قبره وثلاث عند وقوفه فاما الست
التي في الدنيا فاولها ينزع الله البركة من ماله ومن زرعه والثانية ينزع الله
البركة من عمره والثالثة لا يحظى في دعاء الصالحين والرابعة يمحو
الله سيما الصالحين من وجهه والخامسة لا ترفع له الى السماء حسنة
والسادسة لا يستجيب الله له دعوة واما الثلاثة التي عند موته
فيموت ذليلا وجايعا وعطشانا فلو سقي انهار الدنيا ما روي واما الثلاثة
التي في قبره فظلمة قبره وضيق لحده ويوكل الله به ملكا ان يعذبه
الى يوم القيمة واما الثلاثة التي في الاخرة فطول الوقوف وشدة
الحساب وغضب الجبار واعلم ان فقد النية والاخلاص من الصلاة
كفقد الروح من الجسد فكذلك الصلاة الناقصة غير صالحة للتقرب
بها الى الله تعالى وتنيل الكرامة فقد ذكر ان الرجلين ليكونا
في صلاة واحدة وان بينهما من الفضل كما بين السماء والارض
لان الواحد خاشع ومقبل على الله تعالى بقلبه وعقله والاخر
ساه وبلغنا ان الرجل اذا قام الى الصلوة فقال الله اكبر اتاه الشيطان
فقال له اذكر كذا واذكر كذا وذكره بحوايجه وشغله فينادي به
الملك في اذنه اليمنى ويقول له اقبل على صلاتك وينادي به الشيطان

ع
هذا وما الفاظ
موضوعة على ع
نطرق فعاكه

في اذنه اليسرى وقلبه يناديه الى الامرين فان اطاع الملك ضرب الملك
الشيطان بجناحه واخسأه وابعد عنه وان اطاع الشيطان قال له الملك
سحقا لك سحقا لك اما انك لو اطعتني لم تقم من مقامك الا وقد غفر الله
لك وقد ذكر ان من المصلين من لا يكتب له من صلاته الا عشرها او
تسعها او ثمنها او سبعها او سدسها او خمسها او ربعها او ثلثها او لا يكتب
له منها قليل ولا كثير والعلة في ذلك انه لا يكتب للمصلي من صلاته الا
ما عقل منها واحضر قلبه وعقله معها فهذا القدر الذي يكتب له منها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يتوضأ وضوءا سابغا ثم يصلي
مقبلا عليها بقلبه وبصره غير ناه ولا لاه ليس قلبه في غير ما هو فيه الا رجع من
صلاته كيوم ولدته امه فاحضر قلبك واستعمل مع فضيلة الذكر فضيلة الفهم
في كل صلاة وباشر المعنى بقلبك كما تباشر اللفظ بلسانك ولتحرك قلبك لفهم الذكر
كما تحرك لسانك بتحريك اللفظ عند التلاوة وجميع الاذكار والاكتساب المحبوب
الحبيب من اكثر الحظ واوفر الفضل واعرف مقدار فضلها ومحوها للذنوب
والخطايا ثم ذكر ما قيل انه لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام الى الارض
اسود من القدم الى الكعب ثم من الكعب الى الركبة ثم من الركبة الى الوركين
ثم من الوركين الى السرة ثم من السرة الى العنق ثم من العنق الى الراس
فخاف من ذلك خوفا شديدا وجزع جزعا عظيما فامره جبريل عليه السلام
بصلاة الظهر فابيض راسه ثم امره بصلاة العصر فابيض عنقه ثم
امره بسائر الصلوات كلها حتى ابيض جسده كله فهذا حديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهن
والحكمة في فرضها خمس صلوات ما روي ان الله تبارك وتعالى امر
ابراهيم عليه السلام بنقل الكعبة من خمسة اجبل فاتى بحجر من طور سيناء
وحجر من جبل ثبير وحجر من حيرا وحجر من جبل لبنان وحجر من الجودي
فلما بناها من خمسة اجبل امر الله تعالى بخمس صلوات فكانه عز وجل يقول
عبدي اذا صليت الصلوات الخمس لوان عليك ذنوبا بثقل هذه الجبال
لغفرتها لك ولا ابالي والحكمة ايضا في ان الصلوات بنيت على اربعة
اركان ان المخلوقات على اربعة اصناف فصنف قائم مثل الاشجار

والجبال

والجبال وما اشبهها وصنف قاعد مثل الحشيش والنبات وكل صنف منهم
ذاكر لله تعالى بدليل قوله وان من شيء الا يسبح بحمده فامرك بصلاة
مبينة على اربعة اركان حتى يكون لك من كل حال حال فضلا منه وامتنانا
فكان عز وجل يقول عبدي اذا اتيت بركن القيام اعطيتك مثل
ثواب من عبدني قايما فاذا اتيت بالركوع كذلك وبالسجود كذلك
وبالقعود كذلك فاذا اتيت بهذه الاركان الاربعة وتذكرني في
هذه الاحوال كلها اعطيتك ثواب كل ذاكر من التسبيح والتحميد والتهليل
والتمجيد فاكتبها في ديوانك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام
العبد الى صلاة الفريضة نظر الله تعالى اليه ويقول عبدي عبدي وعزتي
وجلالي لاعطينك سولك ولا احرقت جسدك بالنار بعد مقامك هذا ثم يقول
الله يا جبريل اكتب لعبدي هذا بكل شعرة على جسده ستين حسنة وامح
عنه ستين خطيئة وابن له في الجنة مدينتين من مسك اذفر وانا اشفعه
يوم القيمة في ستين من اهل بيته فاذا مات ادخل في قبره ستين نورا
والبسته ستين حلة وقال محمد بن مقاتل هذا في صلاة الفريضة للرجال
والنساء سواء للصالحين والصالحات الذين عميت اعينهم فلا ينظرون الى الحرام صح
وصمت اذانهم عن السماع لقول الزور والملاهي وخرست السنتهم عن
النميمة والكذب وعفت ايديهم عن اخذ الحرام وخمصت بطونهم عن الجحيم صح
مخافة الجحيم حقا لهم اذا كانوا على مثل هذا ان يجزيهم الله اكثر من ذلك
ان شا الله وقال عثمان رضي الله عنه ما حضرة صلاة مكتوبة
قط حتى ينادي مناد يا بني ادم قوموا الى نيرانكم اجتمعوها على انفسكم الى صح
بذنوبكم فاطفيوها بصلاتكم كذلك في كل صلاة فمن ترك الصلاة
فلا حظ له في الاسلام وقال عمر رضي الله عنه ولا حظ في
الاسلام لمن ترك الصلاة فمن ترك الصلاة فقد كفر والتفريط
ان يوخر ميقاتها وعلامة المنافق ان يوخر ميقاتها ثم يصليها كنقر
الديك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك شيا من فرايض
الله تعالى لم يقبل الله منه ساير الاعمال العمل وقال صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى يقول ابن ادم تفرغ لعبادتي املا صدرك ايمانا واسد فقرك

وألا نفعل املا يديك شغلا ولم اسد فقرك وقال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام
يا موسى لولا الصالحون لم امهل الطالحين يا موسى لولا من يودي فرايضي في
اوقاتها لصببت البلا على من يوخرها من اوقاتها صبا وقال لقمن رحمه الله
لابنه يا بني اصلح صلاتك التي فرضت عليك فان مثل الصلاة المفروضة كمثل
السفينة في البحر ان سلمت يسلم من فيها وان هلكت هلك من فيها يا بني اصلح
فريضتك التي فرضت عليك فانها هدية المرء الى ربه وقال الحسن
ابن ابي الحسن البصري رحمه الله اطلبوا اللذة في ثلاثة اشيا في الصلاة والذكرة
والقراه فان تجدوا ذلك فاعلموا ان الباب مغلق

وانشد المولفة رضي الله عنه

ومن حسنات الدهر عندي ليلة • اقوم بها جنح الظلام مع الصحب
نصف بها الاقدام والناس هجع • نرتل قرانا اتانا من الرب
نميل لتعفير الوجوه على الثرى • كميل طيور حياع الطير سوقا الى الحب

وسيل حاتم الاصم عن صلاته فقال اذا حانت الصلاة اسبغت الوضوء
واتيت موضع الصلاة فاقعد فيه حتى تجتمع جوارحي ثم اقوم في مصلاي
فاجعل الكعبة بين حاجبي والصراط تحت قدمي والجنة عن يميني والنار عن
يساري وملك الموت وراي واظنها اخر صلاتي ثم اقوم بين الرجا والخوف
فاكبر تكبيرا بتحنين واقرا قراة بترتيل فاركع ركوعا بتواضع واسجد
سجودا بتخشيع واتبعها الاخلاص ثم لا ادري اقبلت مني ام لا وانشدوا
في المعنى

فاز امرؤ خاشع لله اواب • له الظلام اذا ما جن جلباب
سمت الى الرتبة العليا همته • اذا دجا ليله ماواه محراب
يرتل الذكر والاشفاق يقلقه • وللدموع على خديه تسكاب
قد صير البر والتقوى بضاعته • فما له في سواهذين تذاب

ويقال كان مكتوبا في محراب ابي الحسن الدينوري لا ابرح حتى ابرح
وقيل كان ايضا في محراب داود عليه السلام ايها المصلي من انت ولمن انت
وبين يدي من انت ومن تناجي ومن يسمع كلامك ومن ينظر اليك واعلم
ان صلاتك كملك فان شيت فاوفه وان شيت فامحقه والصلاة خير كلها
فان شيت فاقلل وان شيت فاكثر والمستصحب فيها العقل وحضور القلب

مكتوبا

والمقصود عند

والمقصود عقد النية عند الدخول فيها والتمادي على يقينها مستصحبا عقله وقلبه
والنية هي الباعثة التي لولاها لم يتصور وجود العمل فمن عرف حقيقة النية وعلم
انها روح العمل لم يتعب نفسه في عمل لا روح له فاذا لم تكن بهذه الصفة
في صلاتك فاعلم ان الشيطان اختلس منك عبادة قلبك التي قلبها والله خير
لك من كثيرها واعود عاقبة فاذا بقلبك الذي هو عماد عبادتك حوا قفر
من الذكر واذا بك لم تقبل على الله تبارك وتعالى به فلم يقبل الله تعالى عليك لانك
خصصت بعبادته ظاهرك دون باطنك فلما سقط عمل القلب سقط عنه
الخشوع فصرت كانك في عمل من اعمال الدنيا تكابده بحركة جسمك
الظاهرة فلما سقط الخشوع حرمت النور والنور هو باب الفهم الى المطلع
فاذا بك مقتطع دون مطلع اليقين محروم قلبك ان يجول في ساحة الملكوت
وان ياتيك بفوايد اولي الابصار فتقتطف يا مغرور عند ذهاب عمرك وشدة
فقرك من ذابل اغصان غياض رياض غرسك ثمرة وقدمنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هبا منثورا وتشرب من خثارة غثاء سيل هزلك ومسنون كثرة
قلة جدك شراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ويخرج
لك التوقيع هنالك صار الورد من ذلك ويحسبون انهم على شيء الا انهم
هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اوليك حزب
الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وروي ان داود عليه
السلام قال الهي من يسكن بيتك وممن تتقبل صلاتك فاوحى الله تبارك وتعالى اليه
يا داود انما يسكن بيتي واتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي وقطع نهاره بذكري
وكف نفسه عن الشهوات لاجلي بطعم الجايع ويووي الغريب ويرحم المصاب
فذلك الذي يضي نوره في السما كالشمس ان دعاني لبيته وان سالني اعطيته
وقال لقمن رحمه الله لابنه يا بني عود لسانك قول اللهم اعف عني فان
لله تبارك وتعالى اوقاتا لا يرد فيها سايلا يا بني سمع الناس في المحارب فحفروا
المحارب بالقوس وليس كذلك ولكن الكنوز في المحارب وانما حفرها بالجباه
والايدي والركب فظهر لهم من طوايف الحكم ما ارادوه قال الله تبارك
وتعالى وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله
ان الله قيل انها فاكهة الشتاء وقيل كلاما استفادته مع انفرادها بالله

انفع
سقط
منقطع
عند الحساب
الصلاة
الكنوز
في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء

تبارك وتعالى وانشدوا نوايب الدهر تبقي وانما يوعظ اللبيب

قد ذقت حلوا وذقت مرا كذاك عيش الفتى ضروب

فما انقضت لذة وبوس الا ولي فيهما نصيب

جعلنا الله وإياكم من الدايمين عليها المحاضرين الخاشعين في تركها

الباب الثاني

باب حب الدنيا

اعلم ان رأس هذه الخبايث كلها وجملها ومعظمها واصلها حب الدنيا فحبها يوجب الحرص على الجمع والطمع وقلة القناعة وطول الامل وتعطيل الفرايض والغفلة عن ذكر الله تعالى والامن من الحوادث وتسويف التوبة وبغض الاخرة وكراهية الموت ولقاء الله تبارك وتعالى ومن حبها تنشعب جميع المهلكات وذلك لحب الزين على القلب والبعد من الله كما قال تبارك تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا فمن اعرض الله عنه كيف يفلح وفلاحا ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه حقا ذلك بان الله تبارك وتعالى ذلك كله بالكتاب والسنة فاغلظ سبحانه القول في حب الدنيا ونسب حبها الى الكفار وجعل ذلك سببا لاستحقاق به العذاب مع كفرهم فقال تعالى عز وجل ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون وقال تبارك وتعالى اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون وقال تبارك وتعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون وقال تبارك وتعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها وما له في الاخرة من نصيب وقال عز من قايل من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشا لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلها مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مومن فاولئك كان سعيهم

مشكورا كلا نمد هولا وهولا وهولا من عطا ربك وما كان عطا ربك
محظورا وقال عز من قايل اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج
فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة
من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها كعرض السما والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك
فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم فقد امرك جل وعلا برفض
الدنيا وترك الحرص عليها والقناعة منها بما خف واخذ ما طف من ما لا
بد منه والمسابقة الى دار نعيمها لا يبلى وملكها لا يفنى فبادروا رحمكم الله واسمعوا انفسكم
قول الله سبحانه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
والغرور هو الشيطان وقال الله عز وجل فاما من طغى واثر الحيوة فان الجحيم
هي الماوى والاي في ذلك كثير وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حب الدنيا راس كل خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل
خطيئة وروى بن عجلان ان النبي صلى الله عليه وسلم ذنب لا يسال الناس الله المغفرة
منه حب الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ما من شي ابغض الى الله تعالى بعد
الشرك بالله من حب الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا ما كان لله منها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يخلق خلقا
ابغض اليه من الدنيا وانه لم ينظر اليها منذ خلقها ولا ينظر اليها الى يوم
القيمة وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقا
الكافر منها جرعة ما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ما الدنيا في الاخرة الا كرجل وضع اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع
وقال صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه والله ما الفقر اخشى عليكم ولكن
اخشى ان تسلط عليكم الدنيا فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم وقال
صلى الله عليه وسلم يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور
وقال صلى الله عليه وسلم صم الدنيا واجعل افطارك الدعا الموت وفر من
الدنيا كما تفر من الاسد وقال الشيخ ابو الحسن مولف هذا
الكتاب رضي الله عنه كنت في عقب الليلة الثانية من شهر رمضان المعظم

امركم
طف معناه ارتفع
الدنيا
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
سرمه
كما اهلكته
فطرك

في سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة قاعدا فسمعت المؤذن يقول عباد الله اشربوا
الماء قرب الصباح فمثلت الدنيا ليلا وصباحها الموت فحركني ذلك
فقلت [illegible] يا نائما طال الرقاد فانتبه • دنياك ليل فارتقب فجر الممات •
واعلم بان نجوم ليلك قد مضت • والعهد ان لا طالع بعد الفوات •
وطلوع فجر الموت عند مغيبها عند الطلوع فانتظر ما هو آتي •
فتسحروا خبز العباده واشربوا ما الخلوص الذ من طعم الفتات •
وتاهبوا لصباحكم وصيامكم • فستفطرون على لذيذ الطيبات •
وتوسلوا بنبيكم لمليككم • فبفضله تعفوا عن الزلات •
صلى الله عليه الله ذو العرش الذي ارسله بالصدق والايات •
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا
على ربه عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله
في شيء والزم الله تعالى قلبه اربع خصال هما لا ينقطع عنه ابدا وشغلا
لا يفرغ منه ابدا وفقرا لا يبلغ غناه ابدا واملا لا يبلغ منتهاه ابدا
وانشدوا في المعنى
• زعم الذي دنياه اكبر همه • ان قد اصاب وذاك قول الهازي •
• زرعوا بارض نفوسهم بذر الهوى • فما لهم لندامة ومخازي • لمدة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح وهمه الدنيا شتت الله عليه
امره وفرق عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب
له ومن اصبح وهمه الاخرة جمع الله له همه وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه
في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة • وانشدوا
• يحب الفتا طول البقا وانه على ثقة ان البقا فنا •
• زيادته في الجسم نقص حياته • وليس على نقص الحياة نما •
• اذا ما طوى يوما طوى اليوم بعضه ويطويه ان جن المسا مسا •
• جديدان لا يبقى الجديد عليهما • ولا لهما بعد الجديد بقا •
وقال صلى الله عليه وسلم ان اخي سليمن عليه السلام قال لاطوفن على
مائة جارية في ليلة واحدة يلدن مائة غلام كلهم يحمل السلاح ويقاتلون
في سبيل الله فلم تحمل منهن الا واحدة فولدت نصف غلام فالقي على كرسيه

جسدا

جسدًا واراه الله ذلك لانه اظهر الحرص على الدنيا بان يولد له ماية ولد فلما
علم ان الله لا يحب ان يحرص على الدنيا تاب من ذلك ورجع فلذلك فاعلم
ان الحب شي عظيم فالالتفات على غير المحبوب ولو بخطرة واحدة مذموم
غير محمود فمتا التفت ادبت في الحال الا ترى ان سليمن عليه السلام
التفت الى قميصه فوضعته الريح فقال لها لم فعلت ولم امرك قالت انما
اطيعك ما اطعت الله عز وجل والتفت الى ملكه خطرة فسلب الخاتم واجلس
الجبار تعالى على كرسيه شيطانًا فكان الله تبارك وتعالى يقول يا سليمن
ملت عنا بخطرة ملنا عنك بمملكة وان عدت عدنا لك فيا عجبا لهذا الامر
بخطرة زالت المملكة وبدعوة غرقت الارض ومن عليها فما اعزه
من حد محدود بين محب ومحبوب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشر هذه الامة بالسنا والرفعة والتمكن في الارض فمن عمل منهم
عمل الاخرة للدنيا فليس له في الاخرة من نصيب وقال صلى الله عليه
وسلم ليجيئن اقوام يوم القيمة واعمالهم كجبال تهامة فيومر بهم الى
النار قالوا يا رسول الله امصلون هم قال نعم يصلون ويصومون
وياخذون هنيئة من الليل فاذا عرض لهم شي من الدنيا وثبوا عليه

وفي مثلهم قال القايل

• مرضى عن الخيرات في بحر الردى • غرقا فلا ناج داع لنهج اقوم •
• شغلوا بكل رذيلة مذمومة • صرفت وجوههم لوجه الدرهم •
• ناموا عن المقصود لم يستيقظوا • ستكون يقظتهم لخطب اعظم •

وقال ابو هريرة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
الا اريك الدنيا جميعها قلت نعم يا رسول الله صلى الله عليك فاخذ بيدي
الى مزبلة فيها رؤس اناس وعذرات وخرق وعظام فقال
يا ابا هريرة هذه الرؤس كانت تحرص كحرصكم وتامل امالكم ثم هي
اليوم عظام بلى جلد ثم كانك بها صارت رفاتا وهذه العذرات
الوان اطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبوها ثم قذفوها من
بطونهم فاصبحت والناس يتحامونها وهذه الخرق البالية كانت
رياشهم ولباسهم فاصبحت والرياح تصفقها وهذه العظام عظام

دولهم التي كانوا يفتخرون عليها اطراف البلاد ومن كان على الدنيا فليبك

ولقد نالت الدار عن اخبارهم ... فبتنا عجبا ولم تدر ...
حتى مررت على الكثيب تقابلني ... اموالهم ومتاعهم عندي ...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فانها سحرت هاروت وماروت وقال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك في اهل القبور وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا كظل شجرة استظل الرجل بها ثم راح وتركها وروي عمران ابن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فقال لهم يا بني هاشم اني لا اخشى عليكم من الله شيئا يا بني هاشم ان اولياء منكم المتقون يا بني هاشم اتقوا النار ولو بشق تمرة لا الفينكم على الصراط تاتون بالدنيا تحملونها على ظهوركم وياتي الناس بالاخرة يحملونها فتعلم من موجب الخبر ان اولياء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم هم المتقون من العلماء الذين استعدوا للقبور هم وشورهم لا اصحاب الدنيا الجامعين لحطامها الذين جعلوا الاخرة وراء ظهورهم اذ النبي صلى الله عليه وسلم امر خيار اصحابه ومن هو اقرب الخلق اليه بهذا لا غير وليس من استعد للدنيا وطال املها فيها ونسي الاخرة من المتقين وقال صلى الله عليه وسلم ان الدنيا لا تصفو للمؤمن في شجنة وبلاء وفي الخبر ان عمر رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد اثر في جنبه فقال يا رسول الله لو اخذت فراشا اوثر من هذا فقال يا عمر مالي وللدنيا ام ما للدنيا ولي انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب سار في يوم صايف فاستظل تحت شجرة ثم راح وتركها وقال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه يا عمر انك لن تلقى من الدنيا الا ذياذا هبه وقال وقيل وان القال والقيل هي المنقلات الى النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله تبارك وتعالى الى جبريل عليه السلام باحسن ما كان ياتيني سورة فقال ان السلام يقرئك السلام ويقول لك اني اوحيت الى الدنيا ان تمرري وتنكري وتضيقي وتشددي على اولياءي حتى يحبوا لقاءك وتسهلي وتوسعي وتطيقي لاعدائي حتى يكرهوا لقاءي فاني قد جعلتهم سجنا لاوليائي وجنة لاعدائي حتى يكرهوا لقاءك وقال رسول الله صلى

وتشددي

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم من اراد ان يوتيه الله علما بغير تعلم وهدا بغير هداية فليزهد في
الدنيا

وانشدوا في المعنى

شكوت الى وكيع سوء حفظي ... فاوما لي الى ترك المعاصي
وقال بان علم الله فضل ... وفضل الله لا يوتى لعاصي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زهد العبد في الدنيا ورثه الله ثلاث
خصال عزا من غير عشيرة وغنا من غير مال وعلما من غير تعلم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رايتم العبد قد زهد في الدنيا فاقربوا اليه فانه يلقن الحكمة وقال
عيسى عليه السلام لبني اسرايل في اي شي ينبت الزرع قالوا في التراب قال
بحق اقول لكم فكذلك الحكمة لا تنبت الا في قلب مثل التراب وكتب عمر رضي الله
عنه الى امرايه من الاجناد احفظوا من المطيعين ما يقولون فانه تتجلى لهم امور
صادقة وقال بعضهم اذا زهد العبد في الدنيا وكل الله تعالى ملكا
حكيما يغرس من انوار الحكمة في قلبه من طرف الاشجار في بستانه وقال
عيسى عليه السلام لا يستقيم حب الدنيا والاخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم
الما والنار في انا واحد وقال عيسى عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها ولا
تعذروها وقال عيسى عليه السلام مثل صاحب الدنيا كمثل شارب البحر كلما
ازداد شربا ازداد عطشا حتى يقتله وروي عن عيسى عليه السلام ان كوشف بالدنيا
فراها في صورة عجوز شوها عليها من كل زينة فقالت لها كم ازوجت قالت لا
احصيهن فقال لها طلقوك او ماتوا عنك قالت بل قتلتهم كلهم فقال عيسى عليه
السلام بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين واوحى
الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام يا داود تزعم انك تحبني فان كان
كذلك فاخرج حب الدنيا من قلبك فان حب الدنيا وحبي لا يجتمعان في قلب
واحد ومن ما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ما لاوليايي والهم
بالدنيا ان الهم يذهب حلاوة مناجاتي في قلوبهم ان محبتي من اوليايي ان
يكونوا روحانيين لا يغتمون وفي الزبور ان الله تبارك وتعالى يقول
اني ادعوا عبادي الزاهدين يوم القيمة فاقول لهم يا عبادي اني لم ازو عنكم
الدنيا لهوانكم علي ولكني ان تستوفوا نصيبكم موفورا وعن
ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال موسى عليه السلام يا رب امهلت فرعون

عليه السلام صح

تبارك صح

الذنب

اربع ماية سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى ويكذب باياتك ويجحد برسالاتك فاحببت
فاوحى الله تبارك وتعالى اليه انه كان حسن الخلق سهل الحجاب فاردت ان
اكافيه

وانشدوا في المعنى

تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع
لو كنت تصدق حبه لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
في كل يوم اتتك نعمة منه وانت تجهل ذاك مضيع

وفي الخبر ان موسى عليه السلام مر برجل وهو يبكي فقال يا رب عبدك يبكي من
مخافتك فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا ابن عمران لو نزل دماغه مع دموعه
ورفع يديه حتى يسقطان لم اغفر له وهو يحب الدنيا فهذا احب ما ابغض الله
تعالى فاستوجب بذلك البغض من الله عز وجل وانشدوا في المعنى

دعيت الى معنى الجلالة والسعد ومعنى العلا والعز والفخر والمجد
دنوت من الدنيا ودنت بحبها فاصبحت عن دار السعادة في بعد
دهاك الذي اعيى الاساة داوه وداك قد اربى وطال على الجد
داوك مغتاض ولو كنت غايصا على سره وفقت للنهج والقصد
دجا الذنب صد النفس عن ساطع الهدى وكيف تلوح الشمس للاعين الرمد
دلاص التقى لو كنت مشتملا به وقتك سهام النازع القاتل المردي

وفي المناجاة ان موسى عليه السلام قال يا رب بم اخرج حب الدنيا من قلبي
قال اذا رايت العظام البالية فعد نفسك منهم في لحد قبرك حتى تعلم انك غدا
بال وما جمعت فان في التوراة مكتوب يا ابن ادم انت في هدم عمرك منذ سقطت
من بطن امك والحكمة في ذلك ان المخلوق اطول ما يكون عمرا يوم سقوطه
من بطن امه ثم لا يزال في هدمه مدة حيوته وفي المناجاة ان الله تبارك
وتعالى قال يا ابن ادم اذا افنيت عمرك في طلب الدنيا فمتى تطلب الجنة يا موسى
الصبر على طاعتي اهون من الصبر على ناري وكتب علي رضي الله عنه
الى سلمان الفارسي رضوان الله عليهما انما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها
وقتل سمها فاعرض عن ما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما
ايقنت من فراقها وكن احذر ما تكون منها اسر ما يكون بها فان صاحبها
كلما اطمان فيها الى سرور اشخصه عنه مكروه وقال ابو سليمن

الداراني

الداراني رحمه الله تعالى احذروا الدنيا فان اولها حلاوة واخرها سم واحذروا
المعاصي فان اولها سرور واخرها ويل وثبور وقال القايل

شغلت نفسك بالدنيا ولذتها • كل سيفني ويبقا بعده الله •
هي فلا تحمد لذاذتها • وكيف تحمد شيا ذمه الله •

الفروع

تحمد شي

وسيل ابو سليمن الداراني رحمه الله ما اقرب ما يتقرب به العبد الى ربه تعالى
فبكى وقال لمثلي يسال عن هذه المسالة ثم قال ان اقرب ما يتقرب به العبد به
الى الله تعالى ان يطلع جل وعز من قلبك انك لا تريد من الدنيا والاخرة الا اياه

قال القايل في مثل هذا

احبك للمودة لا سواها • واخشى ان احبك للنوال

وقال لقمن لابنه يا بني ان دارا لا ياتي عليك يوم من الدهر ولا ليلة الا ظننت
انك مفارقها فلا منفعة بها فانظر لنفسك ما تتزود منها قال القايل

ارى الدنيا تهدد بانطلاقي • مشمرة على قدم وساق •
فلا الدنيا بباقية لحي • ولا حي على الدنيا بباقي •
فايام تقضى بالاماني • وايام تقضى بالفراق •
كان الموت والحدثان فيها • الى نفس الفتى فرسا سباق •
فيا مغرور بالدنيا رويدا • الا تاخذ لنفسك بالوثاق •
فواسفي على عمر تقضى • وياحزني على يوم التلاق •

وقال لقمن رحمه الله لابنه يا بني زاحم العلما بركبتيك ولا تجادلهم
فيمقتوك وخذ من الدنيا بلاغك وابق فضول كسبك لاخرتك ولا ترفض
الدنيا كل الرفض فتكون عيالا على اعناق الرجال كلا وصم صوما يكسر
شهوتك ولا تصم صوما يضر بصلاتك فان الصلاة افضل من الصوم
وكن كالاب لليتيم وكالزوج للارملة ولا تحابي القريب ولا تجالس السفيه
ولا تخالط ذا الوجهين البتة وقال بعض الصالحين الناس في
الدنيا على ثلاثة انواع فالمومن فيها يتزود والحريص فيها يتردد والكافر
فيها يتنعم ويتمرد وقال بعضهم لو كانت الدنيا ذهبا تفنى والاخرة خزفا
تبقى لكان يجب على كل ذي عقل ان يختار ما يبقى على ما يفنى فكيف والدنيا
خزف يفنى والاخرة ذهب يبقى • قال القايل

اضغاث نوم او كظل زايل ان اللبيب بمثلها لا يخدع

وقال لقمن رحمه الله يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيه عالم كثير فاجعل سفينتك فيه الايمان بالله عز وجل والدنيا جسرك الذي تعبر عليه والاعمال الصالحة بضاعتك التي تحسو فيها وحرصك عليها ريحك التي تسيرها والايام موجك التي تزحزحها والتوكل على الله عز وجل قلاعها الذي يقودها ويزجيها وكتاب الله عز وجل ليلها الذي يهديها ورد النفس عن الهوا حبالها التي ترسيها والموت ساحلها الذي هو منتهاها والقيامه ارض المتجر التي تبتغي الربح فيها والله عز وجل ملكها الذي عليها واجعل زادك تقوى الله عز وجل فان نجوت فبرحمته وان هلكت فبذنوبك

تزحزحها

وقال القايل

ركبت بحار الحب جهلا بقدرها • وتلك بحار لا يبين غريقها •
فسرت على ريح تمر عليكم • مسيرا قليلا ثم غاب طريقها •
اليكم بكم ارجوا النجاة فانتم • احق بنا منا وذاك حقيقها •

وقال وهب رحمه الله ان الكنز كان علما في لوح من ذهب طوله شبر في شبر مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله عجبا لمن امن بالقدر كيف يحزن عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبا لمن ايقن بالحساب غدا كيف يغفل وعجبا لمن نظر الى الدنيا وتقلبها باهلها حالا بعد حال كيف يطمين اليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عجبا كل العجب للشاك في قدرة الله وهو يرى خلقه يا عجباه كل العجب للمكذب بالنشور وهو يموت ويبعث في كل يوم وليله ويا عجباه كل العجب للمكذب بالنشاة الاخرة وهو يرى النشاة الاولى ويا عجباه كل العجب للذي يسعى لدار الغرور وهو يصدق بدار الخلود ويا عجبا كل العجب للمختال الفخور وانما خلق من نطفه ثم يعود جيفة وهو لا يدري ما يصنع به فيما بين ذلك قال محمد بن كثير سمعت الاوزاعي يقول خرجت الى الصحراء فاذا برجل من جراد في السماء واذا رجل راكب منها على جراده وهو شاك في الحديد فكلما قال بيده هكذا يميل الجراد مع يده وهو يقول الدنيا باطل الدنيا باطل وانشد المولف رضي الله عنه

لله نفسي

الله نفسي التي تهوى الصبا وقد آن شيبها باللهو واللعب التمس
وفي المجون وفي الأهوا فاطبة وفي العنا وفي الإثم والكذب
تؤمل الملك في الدنيا تكدبر صفو واخران مع التعب
وكثرة الحرص في سعي يزول عدا عنها وفي طلبها كثرة الوصب
تقول عند عيان الموت احزني لعدت من املي قرب من حلب عجبي
وكنت غافلة عما يدبب له من المدى جاء في التنزيل والكتب
فقد تولى زمان كنت العبه وقد اتاني زمان اللهو والطرب
فليس لي سيد يعفو ويشفني الا الاله فخير الخلق من عطب

عن ابي الحسن البصري رضي الله عنه انه طاف في يوم شديد الحر بمكة حرسها الله تعالى حتى اجهده الحر والتعب فقعد الى حايط لبعد فاجتمع الناس اليه يسالونه فاقبل صبي لم يدرك الحلم فوقف على الحلقة وقال بعد ان سلم يا شيخ ايا كل اعمى قال الحسن قل يا بني ارضيت نفسك للموت قال له الحسن لا والله قال افرضيت علك للحساب قال الشيخ لا والله قال فما قصرت فيه من عملك اليوم تؤمل ان تتمه غدا قال الحسن لا والله قال فما بالك تركن الى الراحة وتقعد في طريق الناس فاقسم الحسن ان لا يقعد في الطواف بعدها ابدا

فلم ار مثلي والحساب امامه ودار خلود والمنية والقبر
تنام وتلهو عن شيء وغيره بمثلك فيه تفعل الامر

وحكي ان الحسن رحمه الله عاتب اخوانه على ترك مجالسته فقال مجالسة الله اولى من مجالستكم وذكر الله تعالى انهى من ذكركم اما بلغكم ما اوحى الله تبارك وتعالى الى ابرهيم عليه السلام يا ابراهيم انك خليلي فانظر لا اطلع عليك فاجدك قد شغلت قلبك بغيري فاني اختار لخلتي من لو القي في النار وهو في ذكري لم يجد لها النار المآ ومن لو تراءيت له الجنة وقد زخرفت وزينت بحورها وما فيها من النعيم لم يرها بعينه ولا شغلها عن ذكري فاذا كان ذلك كذلك توالت عليه البلاي وقربته مني ووهبت له محبتي ومن وهبت له محبتي فقد استمسك بحبلي فاي نعمة تعدل ذلك واي شرف اشرف منه فوعزتي وجلالي لاريته وجهي ولاشفين صدره من النظر الي يا اخي

كيف تمنع الخلة من يلتفت الى حريق النار اذا القي فيها ومن ينظر الى نعيم الجنة وزينتها
فكيف يكون حال من يقبل على الدنيا ويلتفت اليها ويحرص عليها بجده واجتهاده وهو
عما قليل راحل عنها [illegible] عند خروجه من النار
وكان قد اقام فيها اربعين يوما اي ايامك كانت لي اشهى اليك فقال
الاربعون يوما التي اقمت في النار فقيل له في ذلك فقال لاني كنت عن الخلق
فانيا وبالحق مشغولا [illegible] ابن عباس رضي الله عنه لما رمى ابرهيم عليه
السلام الى النار ضجت الملئكة وقالوا الهنا هولا يحرقون خليلك بالنار فقال
الله تبارك لجبريل عليه السلام سر اليه فان استغاث بك فاغثه فجاه جبريل
عليه السلام فقال له يا ابرهيم الك حاجة فقال اما اليك فلا قال بعضهم
لو قال له لي حاجة لكان ذلك نقصا في الخلة [illegible] من الخلة من اجل المنايح
فاذا حصل الاجل لا يطلب بعده الاقل ولم يقل ايضا لا حاجة لي لان ذلك
نقص في العبودية لان العبد محتاج ذليل لكن قال له اما اليك فلا حسبي
من سوالي من علمه بحالي فكان الله تبارك وتعالى يقول يا خليلي لما رفعت الواسطة
بيني وبينك في الذرى قلت للنار بغير واسطة كوني بردا وسلاما على ابرهيم
فراحة الانبيا عليهم السلام في العزلة وراحة ابناء الدنيا في النهمة والشهوة
لبيس العبيد هم [illegible]

فلو قلت طا في النار اعلم انه ۞ رضى لك او مدن لنا من وصالكا
لقدمت رجلي نحوها فوطيتها ۞ سرورا لاني قد خطرت ببالكا

[illegible] ان عبد الله بن زيد اتي بامراة من الخوارج فامر ان يمثل بها فلما رات
الحديد والحبال حمدت الله تعالى واثنت عليه ثم قالت هذا اخر يوم من
ايام الدنيا التي لا اسف عليها واول يوم من ايام الاخرة المرغوب فيها
ان علمي بفنا الدنيا زهدني فيها وسهل جميع ما فيها بلايها علي وما احب تعجيل
ما اخر الله عز وجل ولا تاخير ما عجل الله عز وجل فقطعت يداها ورجلاها فما
تاوهت ولا نطقت بكلمة ثم اتيت بنار لتكوى فلما رات النار صرخت
فقيل لها عجبا لك قطعت يداك ورجلاك فلم تتكلمي فلما رايت النار صرخت
قبل ان تدني منك فقالت ليس من ناركم صرخت ولا على دنياكم اسفت ولكن ذكرت
بها النار الكبرى ثم امر بها ففقيت عيناها فقالت اللهم قد طال في الدنيا

تعالى

فان تبت

حزني

جزني

فاقر في الاخرة عيني وجعلت تعزي نفسها بالقران وتقول واصبر وما صبرك الا بالله
وتقول ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ثم قالت على بصيرة من ربي ان هذا
لقليل في جنب ما اطلب من عظيم ثواب الله تعالى فما تكلمت بغيرها حتى
ماتت قال القايل ان الزمان عدا علي فزادني علما بانك مالكي تحقيقا

ما مسني ضر لاجل اساءة الا اهتديت به اليك طريقا
فامض القضا مع الرضا مني به اني وجدتك في البلا رفيقا
حسبي بانك عالم بمصالحي ما زلت مامونا علي رفيقا

وقال اخر

هي الدار دار الاذى والضرر ودار الهموم ودار الكدر
فلو نلتها بجذافيرها لمت ولم تقض منها وطر
فيا من يومل طول الحياة وطول الحياة عليه ضرر
اذا ما تركت وراك الشباب فلا خير في العيش بعد الكبر

حكي انه مر رجل براهب في صومعة فقال له من انيسك قال قلبي قال فمن
جليسك قال الصبر قال فباي شي تسير وقتك قال بذكر الماضين قال له فباي
شي تتقوى قال بذكر الموت قال له اي خبر عندك اصدق في الدنيا
قال الراهب ما رايت اصدق في الدنيا من الموت قال له فما بال الخلق
لا يتفكرون فيه قال الراهب انما يتفكر الاحيا واما الموتى فقد اماتتهم
انفسهم قبل الموت بحب الدنيا فهم لا يتفكرون [illegible]

طوبى لعبد عن عيبه نكسا نبه قلبا بذنبه نعسا
اعترف الذنب فهو يحزنه يخلط هذا بذاك عل عسا
ان قام قامت همومه معه ويجلس الحزن حيث ما جلسا

[illegible] بعض الحكما ليس شي انفع للرجل من ان لا يركن الى حاله في الدنيا
ولا يطمين اليها وقال اخر بعض الحكما من كرمت عليه نفسه صغرت الدنيا
واهلها في عينه ومن هانت عليه نفسه كبرت الدنيا واهلها في عينه وقال اخر
الزهد في الدنيا راحة القلب فلا تتكلف ما قد كفيت من الامر [illegible]
ان امراة العزيز قالت ليوسف عليه السلام بعد ما ملك خزاين الارض
يا يوسف ان الحرص والشهوة صيرا الملوك عبيدا وان الصبر والتقوى

لئن كنت

اماتوا

يثقله

ليس لك من الا

صيرا العبد ملوكا فقال لها يوسف عليه السلام قال الله تبارك وتعالى انه من يتق
ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين ومن شوم الحرص واتباع الشهوات
ما ورد في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال جبريل عليه السلام
فقال له يا جبريل اكنت حاضرا حين خلق الله تعالى ادم عليه السلام قال
نعم وسجدت له مع الملئكة يا محمد لو رايت ذلك المقام لرايت امرا عجيبا وحالة لا
تخرج من قلبك ابدا وذلك ان الله عز وجل خلقه فاحسن خلقه وكساه وحلاه وتوجه
ومنطقه وامر ان يوضع له كرسي وامره ان يصعد عليه فصعد عليه وامر
الملئكة بالسجود له اكراما لما اعلمهم باسماء المخلوقات ثم امر ان يزف
به الى الجنة فرفعناه على الايدي والرقاب فلو رايت ذلك لرايت ملكا
عظيما ثم في ذلك اليوم امر الملئكة الذين رفعوه على اعناقهم ان يدفعوا في
قفاه الى ان اخرجوه من الجنة فلما اهبط الى الارض بعث الله تعالى اليه
كفا من البر ليزرعه ويكون قوته منه فاخذ يزرع من ذلك فلم تطاوعه
البقرة فاطا فضربها فانطقها الله لم تضربني يا ادم قال لانك خالفتني
ولم تاتمري بامري فقالت له يا ادم وهكذا من خالف مولاه يضرب قال
نعم قالت فمن ضربك انت حين خالفت مولاك فاستحيا من قولها وبكا بكا شديدا
حتى غشي عليه فلما افاق هبط عليه جبريل عليه السلام وقال له السلام يقريك
السلام ويقول لك يا ادم اسجدت لك ملئكتي ابتدا وتهاونت بك البقرة
انتها ذاك عز الموافقة وهذا ذل المخالفة ذاك عز الطاعة وهذا ذل
المعصية فهكذا يكون حال من اثر شهوته على طاعة مولاه جل وعلا
[illegible] عليه السلام كيف كان عند بالغداة مليحا في الجنة
ووقت العصر يسوق البقرة ويحرث سبحان من لا حيف في افعاله وقيل
الشهوة عدو واضح وخلافها صديق ناصح [illegible] عليه السلام

اذا طالبتك النفس يوما بشهوة • وكان عليها للخلاف طريق
فدعها ودع ما تشتهيه وانما • هواك عدو والخلاف صديق

فسبيلك ان تعتقد انك اذا امسكت عن الشهوات انك اشجع منك اذا ظفرت
بمحاربتك لان غلبة الانسان للذاته اصعب من غلبته لعدوه فاختر اي
الحالتين شئت اما ان تعذب انت اللذات واما ان تعاقب انت من جهتها

باحسن خلقه

الى الجنة

يا ادم

للقبيح

الخلتين

اي اللذات

الذات

وقال موسى

وبشر الحافي عليه السلام يارب اي عبادك اسعد قال من ساءني من اثر هواي على هواه وغضب لي كما يغضب لنفسه قال الله تبارك وتعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال عز من قايل ارايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا وقال سبحانه اقرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون

• اوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا يحول بينها وبين محبوبها

• ظلت نفسك اذ تابعت شهوتها • ولم تقابل هواها منك اعلاط
• طاطيت والما لو قرب فما اقتربت اليه نفسك اذ لما جفاط
• ظلوا على بدد دون الذين عيوا شهامة • ويفوق القوم تغباط
• طيبت انك تندم منهم وهم • قوم اولو انجدة في الحرب اسقاط
• ظبا السيوف جمتهم في حماة وقد • شمت لطيبها لاجناد وقد طاطوا
• ظلت لو كنت ترى من مياههم • هذا الصبا ولكن اين الحياط

عيسى عليه السلام طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود غايب

وروى ان الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام ان اهون ما اصنع بعبد من عبيدي اذا اثر شهوته على ان احرمه طاعتي والحكمة في ذلك ما

روى ان نبي عليه السلام صام ثلاثين يوما فتناول ورقة من الزيتون فغير تها طعم فيه فامر بعشرة ايام اضر لقوله تعالى وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فاذا كانت ورقة من الزيتون منع من المراد فكيف بطمع العاقل المهمل لجميع اقواته ان يصل الى المراد مع اقباله على الشهوات واعراضه عليها وذهابه عنها

وورد في الخبر ان رجلا من بني اسرايل اتى الى داود عليه السلام فقال له يا داود لقد عصيت الله تعالى ما عصاني احد قط فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان قل لعبدي كم عاقبتك وانت لا تدري فقال كيف عاقبني وانا لا ادري فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل لعبدي اما انسيتك حلاوة ذكري اما شغلتك عن شكر فضلي ونشري

وعن تعظيم حقي وقدري فاي بلاء اعظم من هذا لو عقلت وكتب
حكيم الى حكيم يعظه اما بعد فان الله تبارك وتعالى قد
حف الدنيا بالشهوات وملاها بالآفات ومزج حلالها بالمؤنات
وحرامها بالتبعات وذكر ان بعض الملوك مر بسقراط الحكيم
وهو نايم فركضه برجله فقال له قم فقام غير خايف ولا فزع منه ولا ملتفت
اليه فقال له الملك اوما تعرفني قال لا ولكني ارا فيك طبع الدواب
حيث تركض بارجلها فغضب الملك وقال له تقول لي هذا وانت عبدي
ومملوكي فقال له سقراط بل انت والله عبد عبدي ومملوك مملوكي قال له الملك
فكيف ذلك وانا الملك ابن الاملاك السادة املك من البلاد كذا ومن الرجال
كذا ومن الاموال كذا فقال له سقراط لاني ملك الشهوات والشهوات
تملكك فانت عبد عبدي ومملوك مملوكي فلا تفتخر علي بما ليس من جنسك
وانما سبيلك ان تفتخر بنفسك وقال سقراط لتلامذته احذروا الشهوات
فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عن الله عز وجل

وانشدوا في المعنى

تقلدت العظام من الخطايا كاني قد امنت من العقاب
فما فمهما في الدنيا حريصا فاني لم اوفق للصواب

وقال احدى الحكما عبد الشهوات اذل من عبد الرق
وقال ايضا لا يكون الحكيم حكيما حتى يغلب جميع شهوات الجسد وقال
اخر المحب لسعادة نفسه لا يقصر عن نفسه لا سيما اذا كان المقام في هذه
الدنيا من الممتنع والخروج منها واجب لازم وقال اخر يستوجب
الزيادة من عرف نقص الدنيا وقال ايضا الدنيا غنيمة الاكياس
وحسرة الحمقا وقال ايضا لا خير في الحيوة الا لاحد رجلين ناطق
عالم او صموت واعي وقال ايضا من عرف الدنيا لم يفرح فيها برخا
ولا يحزن فيها على بلا وقال ايضا لتلامذته يا بني اعقلوا في ستر من انتم
فان كنتم لا تعقلون فاحذروا الدنيا فان كنتم لا تحسنون ان تحذروها
فاجعلوها شوكا ثم انظروا اين تضعوا ارجلكم وقال ايضا لتلامذته
يا بني هل اصبنا الخير كله الا من الله قالوا نعم قال لم تكره لقا من لم

نرا الخير

المولى

زالحبر الامن عنده وقال اخر الحبر ض الدنيا من لم يزا الاخرى وبصر الخلق من
لم يزا الحق فالدنيا حجاب عن الاخرى والخلق حجاب عن الحق
فالذي يعرض عن الدنيا والعارف يعرض عما سوا المولى فكلما اخذت من الدنيا
اجبتها ونقصت محبة الاخرى وكلما اخذت من الخلق اجبتهم ونقصت
محبة المولى فالدنيا تذهب والاخرة تجب فلا تشتغل بما يذهب ولا يلفت لما يجب
واعلم وفقنا الله واياك كما انك لا تكون صديقا ما تبقى لك في الخلق صديقا

واشدوا في المعنى ايضا

ض فكم لام جاهل من عذول مفند ض فقلت له اقصر فغير مصيب ض
ض اتامر انسانا يفارق قلبه ض اتصلح اجنابٌ بغير قلوب ض

وقال رجل لبعض الصالحين عظني وادع لي فقال له انظر ما تطلبه لي
فافعله وادع لي انت فقال له الرجل ذني فقال له الزمان يذهب
والتجايف تحتم ودخل منزله واغلق بابه وقال امرا مر الزهد
لزوجها وقد راته مغموما ان كان همك للدنيا فقد فرغ منها وان كان للاخرة
فزادك الله هما بها وقال احد الحكما كما ان البدن اذا مرض لم ينفعه
طعام ولا شراب كذلك القلب لما اعلته حب الدنيا لم تنفعه الموعظة قال
الله تبارك وتعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات الله فاعرض عنها ونسي ما قدمت
يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا واشدوا

في المعنى

فان مضربوا ظهري وطنبي كليهما فليس لقلبي بين جنبي ضارب
يقولون عز النفس عن من يحبه وكيف عز النفس والسوط غالب

وقال احد الحكما لتلميذ اخذ الزمان فانه اخبث عدو واتاك النجاة
منه مع الحذر وقال ايضا ان الزمان يخبر عن نفسه ويخبر عن سوء
غايلته ان الزمان موكل بتكدير الصفو القذا الزمان غرور والطمانينة
اليه حمق وجهل بما مضى الزمان بين عن قبح فعله مكشوف العنوان
عند تامله فلن يغتر به الا من جهله واشدوا لمولى الغدر رضي الله

رايت الناس في يدي الزمان كدولاب يدور بلا توان
يقلبهم وينقل حالتيهم يصرفهم كتصريف البنان

وآه

فأمن بعد ترويع وخوف ... وخوف بعد بسط في أمان
وتكدير وحزن بعد صفو ... وصفو بعد تنغيص الجنان
وجمع بعد تشتيت ونأي ... وتشتيت بلا جمع يداني
وسقم بعد عافية زمانا ... وبرء بعد عقل في اللسان
وعيش مدة ووجود شخص ... وموت فيه قلب للعيان
فمن عرف الزمان يعيش حرا ... ولا يغتم من مضض الزمان
ويرضى في تقلب حالتيه ... ويجعله طريقا للجنان
فيدرك ما أراد وما تمنى ... من الدرجات والحور الحسان

وقال أيضا الزمان واعظ لمن بقي بمن مضى حوادث الزمان عظة قوم وهلاك آخرين السكون إلى الزمن من بعد العلم أنه نهاية العجز والثقة إليه غاية الغرور وسوء الظن نفس الجرم من كانت الأيام به سائرة فلا يشك أن أعضاءه بالية ومهجته عن الدنيا راحلة وأنشدنا في المعنى

ومن كانت الدنيا هواه وهمه ... فذلك مجنون وإن قيل عاقل

وقال كما أباد الزمان من تقدمك فكذلك يبيدك وكما خان من تقدمك كذلك يخونك وقال لتلميذه أي شيء يكفيك من الزمان ما تراه من غيره فيك فضلا عن ما تراه في غيرك كيف ينقلك من حال إلى حال ويتجدد عليك وقتا بعد وقت وقال إن في ذهاب الذاهبين لعبرة للقوم الغابرين وقال أبصر أمره من نظر في العواقب وأنشد [illegible]

لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه ورحمته وبركاته

نفذت مشية ربنا في خلقه ... وتصرفت بمراده الأحكام
كتب المليك على الخلائق حكمه ... من قبل فاقتسمت به الأقسام
سبحانه ما للبرية كلها ... في ملكه نقض ولا إبرام
لو شاء من رفع السموات العلا ... في ملكه لم تعبد الأصنام
ما كان إلا كل شيء شاءه ... بقضائه قد جفت الأقلام
انظر إلى أقسامه في خلقه ... في مثلها تتحير الأوهام
هذا كثير المال لا ولد له ... ونتاج امرأة الفقير توأم
هذا له رزق حلال طيب ... يأتي إليه ورزق ذاك حرام

لا يثبت ولا يصح عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه

هذا له الأمر

هذا له الامر المطاع وقد غدا • يحمي حماه اذ الذليل يضام
هذا يعمر في الهنيهة عمره • مل الحياة وعمر هذا عام
كالطفل يقضي قبل حلم فطامه • وابوه شيخ ما اتاه حمام
هذا رشيد عاقل في قومه • ويعقل هذا قد هوى برسام
هذا به عي وهذا اخرس • ولسان هذا في الخطاب حسام
هذا جبان في الوغى ما عنده • نفع وهذا في الحروب همام
هذا يفتش في مصنف كتبه • واكف ذا المسكين وهو علام
هذا تلاوته كتاب مليكه • يبكي وهذا بالغنا يهام
هذا سلم من صبابات الهوى • وتقلب هذا من هواه غرام
وكذا الفقير محصر بين الورى • اولاده مع فقره ايتام
واذا الغني قضى سمت اولاده • فحوتهم الاخوال والاعمام
انظر الى نوح النبي فان من • اولاده سام وخيب حام
حام له نسل طغاة جهل • وحوت المفاخر والمعالي سام
وكذا الملائكة اصطفى رؤساها • فهم بتصريف الامور قيام
واختص بالنور الجلي كلامه • بكلام ربي لا يقاس كلام
ثم اصطفى الرسل الكرام من • الورى فهم الدعاة اليه والاعلام
واختارهم للمتقين ائمة • ومحمد للمرسلين امام
صلى عليه الله ربي كلما • طلع النهار واغسق الاظلام
سبقت اليه سادة من صحبه • قوم اذا اشتد الهجير صيام
سبقت مشيته مشية غيره • فلهم نهوض عندها وقيام
وكذا السحاب فبعضهن • رواكد تروي البلاد وبعضهن ركام
وكذا الكواكب فضلها متفاوت • وكذا الشهور وهكذا الاعوام
والارض فضل بعضها عن بعضها • فالقدس والبلد الحرام حرام
في كل وقت زائر زائر • القى عليه شروطها الاحرام
وكذاك نبت الارض فيه تفاوت • منه الشفاء وبعضهن سقام
والنحل والرمان قد • ابدت صنوف ثمارها الاكمام
قس بين حنظلة الى رمانة • يبدو لك التفضيل والاكرام

الكل منبته صعيد واحد ۝ تسقيه بالما الروي غمام
فترى خبيثا في المذاق وطيبا ۝ وكذا الرجال وهكذا الانعام
هرم الزمان وما يسر وانما ۝ سر الالى من قبل وهو غلام
ما لي اراه تغيرت اعلامه ۝ لم يبق فيه بشاشة تستام
الا من خوف والحلاوة مرة ۝ والنصح غش والحلال حرام
فمتى سررت بظل يومك انه ۝ فرج تزخرفه لك الايام
واذا الليالي ساعدتك فانها ۝ تاتي بغير مرادك الايام
واذا امر لك الزمان فقل له ۝ ما صح منك لمن صحبت ذمام
كم ذل فيك متوج ومؤمر ۝ وتنكست بصروفك الاعلام
كل بتقدير الاله وحكمه ۝ رب له الاجلال والاعظام

بشام

وقال احد الحكما الدنيا وان رمقت خطرة من لحظ ملتفت وقال ايضا الاعمال في الدنيا تجارة الاخرة لا اتباع الشهوات وقال اعظم الناس قدرا من لم يبال في يدي من كانت الدنيا وقال لقمن رحمه الله اذا رايت الرجل ينافس في الدنيا فنافس في الاخرة وقال اخر الدنيا تهين من كانت تكرمه والارض تاكل من كانت تطعمه وعن ان معوية رضي الله عنه قال يوما لضرار السداي يا ضرار صف لي عليا رضي الله عنه فقال اعفني يا امير المومنين فقال صفه يا ضرار فقال ضرار اما اذ لا بد من وصفه فكان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليالي وظلمتها وكان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه وينبينا اذا استنبأناه ونحن مع تقربه منا وتقريبه لنا لا نكاد نكلمه لهيبته ولا نبتديه لعظمته يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من من عدله واشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قد تمثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكا الحزين ويقول يا دنيا اليك عني غري غيري الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات قد بتتك ثلاثا لا رجعة لي عليك فيها فعمرك قصير وخطرك حقير

صفته

ام من

اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال فبكى معونة رحمه الله حتى
سالت دموعه على لحيته وقال رحم الله ابا الحسن فلقد كان كذلك فكيف حزنك
عليه يا صفار فقال حزن من زوج واحدها في حجرها فهي لا ترقالها بعده ولا تقضي
لها عبرة

وانشدوا في معناه

• بروح الحفا فلس ابرك خافيا • واراك تنظر من ورا حجاب
• بزرت لك الدنيا باحسن زينة • وسقتك زهتها الذ شراب
• بنت تعزا شب عن لولو • ولقد بعض بافح الانياب
• بيضا تسطح للجي حسنها • فترى عيون الخلق كل عجاب
• بحمالها تسبي العقول بدلها • عند اللبيب قبيحة الجلباب
• بيضا لين بياضها بخلص • سترت خناها زهة الاثواب
• بمزجت يا دنيا فصرت حلمة • والطبع في التحقيق طبع اغراب
• بيني ملانا ان فحشك بيت • عرجوزون لا تبي عرعاب
• بتعب امرك والبلا وزينة • لا رب يا قاله الاحباب
• بينا تراك العين شخصا قائما • ترد القضا فصرت ملح سراب

وقال الحسن في كلامه المتقدم من فعل على رضوان الله عليه

• وكانه القضاء ينفح ثوبه • والثوب منسلخ عن الاكداء
• لا يبتغ الدنيا ولا تلهوا بها • ترك النعيم لخدمة الجبان

وقالت رابعة العدوية رضي الله عنها الناس يكرهون العقاب وانا احب العتاب
فقيل لها في ذلك فقالت لاني اقف بين يدي الحبيب فالتذ بعتابه ثم لا ابالي
الى ما يصير امري وقال [illegible] عنه الناس يكرهون
الموت وانا احبه لانه السبب الى لقاء الحبيب ثم الحبيب والتلذذ بعتابه
وكلامه العجيب من قرب وانشد لهوانف رضي الله عنه في معناه

• عتب الحبيب الى القلوب تحبة • الا كما قد يعقد العنب ميت
• ازد الهجر والاعراض قطع عتابه • كما الوصل والاقبال بالعتب يثبت

وروي ان ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه قال لمحمد بن واسع رضي الله عنهما
ما غاية مراد المومنين فقال غاية مراد هم رضوان الله عز وجل والجنة فقال
ابرهيم اني لاستحي من الله تعالى ان يكون مرادي شيأ من المخلوقات قال له

ابن واسع ما غاية مرادك قال غاية مرادي ان يجعل لي اليه سبيلاً فلا ارى شيا
دونه ولا اشتغل بغيره فاذا قبضني دعاني فامكنني من رويته يوم يتجلى
لاوليايه فلا ابالي الى اي الثواب صرت فانظر كيف يستحيي اهل المعرفة من
الاشتغال بشيء من المخلوقات دون جمال الوجه وهي الجنة فكيف من
يشتغل بما هو ابغض الاشيا اليه بعد الشرك ولذلك قيل الدنيا تحجب عن
الاخرى والاخرى تحجب عن المولى فالتقي بالايمان يشاهد الاخرى والعارف
باليقين يشاهد المولى والتقي يعفى عن باطنه اذ كان مشغولاً بظاهره
والعارف يعفى عن ظاهره اذا كان مشغولاً بباطنه فالزهاد غربا
الدنيا والعارفون غربا الاخرة لان الزهاد معرضون عن الدنيا والعارفون
معرضون عن ما سوى المولى ذكر ان الله تبارك وتعالى اوحى الى عيسى
عليه السلام يا عيسى ان امامك لججا وبحارا ومفاوز وقفارا من معرفتي لم تقطعها
بعد واوحى الله تبارك وتعالى الى ابرهيم عليه السلام يا ابرهيم طهر لي باطنك
ظاهرك وباطنك فقال يا رب اما طهارة الظاهر فقد احكمتها واما طهارة الباطن
فلست اعرفها فاعلمني بها وعلمني اياها واوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم طهارة الباطن
هي ان تبكي على ما فاتك مني وعلى ما يفوت فبيان ما فاته من كتاب الله تعالى
هو قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ودليل ذلك ما روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله الى محمد اني اشكوا اليك اهل السموات
واهل الارض قال فقلت يا رب اما اهل الارض فبذنوبهم فما بال اهل
السموات فقال لي يا محمد اقرا وما قدروا الله حق قدره ودليل ذلك وذلك
فاعلم ان جماع الرشد في القدوة بمن مضى لانهم المصطفون الاخيار في
قليل الامر وكثيره وبعضه وجميعه وان جماع الحيرة والضلاله
في مخالفة طريقهم وانشدوا في المعنى

طوبى لمن سهرت في الليل عيناه • وبات في قلق من حب مولاه •
وقام يرعا نجوم الليل منفردا • شوقا اليه وعين الله ترعاه •

وحكي عن ابي الحسين بن القسم الوزان انه قال كنا عند عبد الواحد بن زيد
وهو يعظ الناس فناداه رجل من ناحية المسجد يا ابا عبيدة كف فقد كشفت
قناع قلبي فلم يلتفت عبد الواحد الى كلامه ومر في الموعظة فلم يزل الرجل

يقول

يقول كف يا ابا عبيدة كشفت قناع قلبي وعبد الواحد يعظ لا يقطع موعظته حتى
خشرج الرجل خشرجة الموت ثم خرجت نفسه فمات قال فما رايت
في البصرة يوما اكثر باكيا من يومئذ فكفن ودفن رحمه الله

وانشدوا في المعنى

اسير الهوى عينه تدمع • وفي ليلة العين ما تهجع •
تساعده عند تذكاره • بدمع غزير وما تقلع •
سابكي لاهل الهوا رحمة • لعلمي بان الهوا موجع •
سل الليل عن حال اهل الهوى • اذا لاحت الانجم الطلع •
فيخبرك لو انه مخبر • بانهم سجد ركع •
فطورا يناجون مولاهم • وهم في مناجاتهم خضع •
يقولون يا من يرا حالنا • ويعلم في الليل ما نصنع •
اعنا نصبر على شوقنا • اليك فقد شفنا المطمع •
حبيب القلوب متى الملتقا • لتهدى قلوب ولا تجزع •
هم الاوليا لمحبوبهم • وهم في جنان العلى رتع •

قال بعض الصالحين رايت شابا عليه من المحبة اثار وعليه من الحزن
غبار وقد علاه اصفرار وعليه من الثياب اطمار فتوسمت فيه انه من الاخيار
فدخل الطواف فجعلت ارمقه فلما فرغ طوافه دخل الحجر فصلى فيه ركعتين
فلما فرغ من صلاته سمعته انشد • هذه دارهم وانت محب • ما بقا الدموع في الاماق •
ثم استبكا نفسه وعينيه فلم تساعده عينه ببكا فعاد الى الطواف فلما اتم
طوافه دخل الحجر فركع ثم انشد هذه دارهم وانت محب • ما بقا الدموع في الاماق •
ثم استبكا نفسه مرة ثانية وعتبها وقبح فعلها فلم تساعده عينه بالبكا
فعاد الى الطواف ثم دخل الحجر فركع ثم انشد هذه دارهم وانت محب • ما بقا الدموع في الاماق •
ثم صاح صيحة وسقط ميتا رحمه الله وانشدوا في ذلك

مولاي جيت مسلما ومودعا • ومت حب في الفواد مودعا
ولين رحلت فانني لمخيم بفنايكم • وان فقدت الموضعا

فذم الدنيا كثير في التنزيل والحديث وانما ذهبنا للاختصار فلذلك فاعلم
ان الدنيا راس كل خطيئة وشعب الدنيا كثيرة فدنياك عبارة عن حالتك

وعتبها

ارقبه

الحمل البكا فلم يستطع فانشد وقد يمال ايت افنية في الدار ومنها مصارع العشاق

قبل الموت واحزنك عمارة عن جاملك بعد الموت فكل ما لك فيه حظ قبل الموت
فهو من دنياك وكل دنياك هو ما ظهر وباطن فالظاهر ما تعلق بالاعيان من مركب
ومسكن وغير ذلك والباطن ايضا ما تعلق منها بالقلوب كحب الجاه والرياء
والكبر والحسد وغير ذلك وذلك تندرج فيه جميع المهلكات وجميع ذلك
يفارقك بالموت الا العلم والمعرفة والحكمة فانها ليست من الدنيا وان كانت
من الدنيا فالمراد بها غير الدنيا قال الله سبحانه ومن كان في هذه اعمى
فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وقال تعالى فما اوتيتم من شيء
فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
وهذه الدنيا المذمومة المهلكة هي بعينها مزرعة الاخرة وقد ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدنيا مزرعة الاخرة وانشدوا في المعنى

• جدا بذا لفتى ما كان يزرع في الدنا • ويشرب سلسلا لاعذاك اوطحا •
• حسبت بان الدهر يبقا نعيمه • وقد ما على كل الخليفة قد اخا •
• جد ايها جاد فاستطبت جزاءه • فتنهض في ليل وحسبه ضحا •

فهي في حق من عرفها مزرعة الاخرة اذ يعرف لها منزلا من منازل المسافرين
الى الله تعالى وهي كرباط بني على الطريق معد فيه الزاد والعلف
واسباب السفر فمن تزود منها لاخرته واقتصر منها على قدر الضرورة
من المطعم والملبس والمنكح وسائر الضرورات فقد جرت وبذر وسيحصد في
الاخرة ما زرع ومن عرج عليها واطمان اليها واشتغل بلذاتها وطلب منها
فوق ما تدعو اليه الضرورة هلك ويقال مكتوب في التوراة
من يزرع الخير يحصد السلامة وفي الانجيل من يزرع الشر يحصد الندامة
وفي القرآن الكريم من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها

وانشد الواقف رضي الله عنه

انى نظرت الى السما نجما • فرايت صنعا من حكيم فاطر
سبعا طباقا ما لهن دعائم • من تحت كرسي وعرش زاهر
يمسكهن ان يزلن في الرحى • ذو قدرة سبحانه من قادر
زينهن ما لكواكب زينة • من ثابت وطالع وغابر
اسكنهن صفوة من خلقه • من حاء مد وشاكر وذاكر

في الهامش

• من تحتهن نقطة مبسوطة • وسط الهوى قد زينت للناظر •
• مزينة بالسابحات حكمة • من خالق كي لا يمد بعامر •
• مزرعة للدار اخرى غرسها • فنظره لتالك وعابر •
• مقسومة بسبعة اقالم • وكل اقليم خلاف الاخر •
• دب فيها الانس والجن معا • وغيرهم من سابح وطائر •
• فمن تقي زاهد وعالم • وجاهل وفاجر وكافر •
• كل بتقدير الاله وحكمه • سبحانه من مبدع وقاهر •

قال ابو حامد الغزالي رضي الله عنه مثل الخلق في الدنيا كمثل قوم ركبوا سفينة فانتهت بهم الى جزيرة فامرهم الملاح بالخروج الى فضاء الجزيرة وخوفهم المقام واستعجال السفينة فتفرقوا فيها فبادر بعضهم وقضا حاجته ورجع الى السفينة فوجد مكانا خاليا واسعا ووقف بعضهم ينظر في ازهار الجزيرة وانوارها وظرايف احجارها وعجايب غياضها ونغمات طيورها ثم رجع الى السفينة فلم يجد الا مكانا ضيقا حرجا وبعضهم اكب على تلك الاحجار والاصداف فاعجبه حسنها فلم تسمح نفسه الا بان يستصحب منها شيئا فاشتغل بجمعها فرجع الى السفينة فلم يجد الا مكانا اضيق واحرج بدون ما يكفيه ويرضيه وزاد ته الحجارة ثقلا وضيقا فلم يقدر على رميها ولم يجد لها مكانا فهو ينوء باعبايها وتوجع بعضهم في الحاظ وشتى المراكب واشتغل بالتفرج في تلك الانهار والنظر في تلك الازهار والاشجار ونغمات الاطيار والتناول من تلك الثمار وهو في تفرجه غير خال من خوف السباع ولدغ الهوام والحذر من النكبات والتردي من الاهوية فلما رجع الى السفينة لم يصادفها فبقي على الشاطي كئيبا حيران فمزقته الهوام وافترسته السباع فهذه صورة اهل الدنيا بالاضافة الى الدنيا والاخرة فتاملها واستخرج وجه الموازنة فيها ان كنت ذا بصيرة فمن عرف نفسه وعرف ربه وعرف زينة الدنيا وعرف الاخرة شاهد بنور البصيرة عداوة الدنيا للاخرة اذ ينكشف له قطعا ان لا سعادة في الاخرة الا لمن قدم على الله سبحانه عارفا به محبا فيه ناجيا الله ولرسوله وللمسلمين وان المحبة لا تنال الا بدوام الذكر وان المعرفة لا تنال الا بمعرفة الطلب

بدوام

والذكر ولا يتفرغ لهما الا من اعرض عن اشغال الدنيا ولا تستولي المعرفة ويجب
على القلب ما لم يتفرغ من حب غير الله تعالى فراغ القلب عن غير الله تعالى ضروري
اشتغاله بحب الله عز وجل ومعرفته ولن تتصور ذلك الا بالاعراض عن الدنيا
القانع منها بقدر الزاد والضرورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء يوم
القيمة بخمس لم يصد وجهه عن الجنة التقي لله ولدينه ولكتابه ولرسوله
ولجماعة المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا خضرة وان الله
مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون قال الله تبارك وتعالى انا جعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وقال عيسى عليه السلام
يا معشر الحواريين ازهدوا في الدنيا مع سلامة الدين كما زهد اهل
الدنيا في الدين مع سلامة الدنيا وقال وهب رحمه الله
قال الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح الله من اولياء الله الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وقال هم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر
الناس الى ظاهرها ونظروا الى آجل الدنيا كما نظر الناس الى عاجلها
فاماتوا منها ما خافوا ان يميتهم وتركوا منها ما خافوا ان شيبهم فصار
استكثارهم منها استقلالا وطلبهم لما ادركوا منها فوتا وفرحهم بما
اصابوا منها حزنا فما عارضهم من نايلها رفضوه وما عارضهم من رفعتها
بغير الحق وضعوه خلف عندهم الدنيا فلم يجدوها وخربت فلم
يعمروها وماتت في صدورهم فلم يحيوها فهم يبنون بها اخربهم
ويبيعون دنياهم فيشترون بها ما يبقى لهم رفضوها فكانوا ابر فضها
فرجين ونظروا الى اهلها عرقا قد حلت بهم المثلات فاحيوا
ذكر الموت واماتوا ذكر الدنيا يحبون الله تعالى ويحبون ذكره
ويستضيئون بنوره لهم خبر عجيب وعندهم اخبر الخبر لهم قام الكتاب
وبه قاموا وهم نطق الكتاب وبه نطقوا وبهم علم الكتاب
وبه علموا ليس يرون نايلا مع ما نالوا ولا امنا دون ما يرجون ولا خوفا
دون ما يجدون وهم المعنيون الموصوفون في الكتاب المجيد
لقوله عز من قايل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة
وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار

ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشا بغير حساب قال
سهل بن عبد الله التستري علامة حب الله تعالى حب القران وعلامة حب الله وحب
القران حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة
وعلامة حب السنة حب الاخرة وعلامة حب الاخرة بغض الدنيا بحيث
ان لا يدخر منها شيا الا زادا او بلغة الى الاخرة واعلم ان من اطمان
الى الدنيا وهو يتيقن انه راحل عنها فهو من جملة الحمقا قال ابو حامد
الغزالي رحمه الله مثل الدنيا مثل دار بناها صاحبها على الطريق وزينها
لضيافة الواردين والصادرين فدخل واحد داره فقدم اليه طبقا من ذهب
عليه بخور وريحان ليشمه ويتركه لمن يلحقه ولا يتملكه فجهل رسمه وظن
انه وهب ذلك له فلما تعلق به قلبه استرجع ذلك منه فضجر وتوجع ومن كان
عالما برسمه انتفع به وشكره ورده بطيبة قلب وانشراح صدر فكذلك
سنة الله عز وجل في الدنيا فانها دار ضيافته على المجتازين لا على المقيمين
ليتزودوا منها ما ينتفعون به كما ينتفع بالعارية ثم يتركونها لمن يلحق بعدهم
بطيبة نفس من تعلق القلب بها فازهد في جميع ما يفارقك بالموت
ففي المناجاة ان الله تبارك وتعالى يقول يا ابن ادم احباؤك في الدنيا ثلثة
اهل ومال وعمل فما لك يفارقك عند قبض روحك واهلك يفارقونك عند
دخول قبرك ولا يبقى معك الا عملك فعملك ملازم لك ابدا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليوم المضمار وغدا السباق فالسباق الجنة والغاية
النار بالعفو تنجون وبالرحمة تدخلون وباعمالكم تقتسمون وقال
صلى الله عليه وسلم الدنيا سبعة ايام من ايام الاخرة ثم قال احسنوا
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وانشدوا في المعنى
• نموت وننسى غير ان ذنوبنا • اذا نحن متنا لا تموت ولا تنسا •
[illegible] لك العلم والايمان لا يفارقك بعد الموت فان الموت لا يهدم محل
الايمان والعلم اصلا قال ابو الدردا رضي الله عنه ان الناس على ما ماتوا
عليه يبعثون يبعث العالم عالما والجاهل جاهلا وقال ابو حامد الغزالي
رضي الله عنه لا تظن انك اذا عدمت بالموت عدمتك فالموت ليس بعدم بل معنى
الموت انما هو قطع علاقة الروح من البدن الى ان يعاد اليه فهو على ما كان

وعلامة بغض الدنيا

يتركها

باق معك

عدم صفاتك فالمو

عليه قبل الموت من العلم والجهل [illegible]

قل لاخوان راوني ميتا • فبكوني اذ راوني حزنا •
اتظنون باني ميتكم • بئس ذاك الميت والله انا •
انا في الصور وهذا جسدي • كان ثوبي وقميصي زمنا •
انا كنز وحجابي طلسم • من تراب قد تنحى للفنا •
انا در قد حواني صدف • كان سجني فالفت السجنا •
انا عصفور وهذا قفصي • طرت عنه فتخلى رهنا •
فاشكروا الله الذي خلصني • وبنى لي في المعالي وكنا •
كنت قبل اليوم ميتا بينكم • فحييت الان وخلعت الكفنا •
فانا اليوم انا حي ملأ • وارى الله جهارا علنا •
عاكف في اللوح واقرا وارى • كل ما كان وياتي او دنا •
وطعامي وشرابي واحد • هو رمز فافهموه حسنا •
ليس خمرا سايغا او عسلا • لا ولا ماء ولكن لبنا •
هو مشروب رسول الله اذ • كان يسري فطرة فطرنا •
فافهموا السر ففيه نبا • اي معنى تحت لفظي كمنا •
واهدموا بيتي ورضوا قفصي • وذروا الطلسم ياتي وثنا •
وقميصي ورداي مزقوا • وذروا الكل دفينا تبنا •
قد ترحلت وقد خلفتكم • لست ارضى داركم لي وطنا •
حي ذا الدار نوم مغرف • فاذا مات اطار الوسنا •
لا تظنوا الموت موتا انه • لحياة هي غايات المنا •
لا تزعكم همة الموت فما • هي الا انتقال من هنا •
فاخلعوا الارواح عن اجسادكم • تبصروا الحق جهارا بينا •
وخذوا في الزاد جهدا لا تنوا • ليس بالعاقل من امن ونا •
واحسنوا الظن برب راحم • وتشكروا السعي وتاتوا امنا •
ما ارى نفسي الا انتم • واعتقادي انكم انتم انا •
عنصر الانفس الا واحد • وكذا الاجسام جسم عمنا •
فمتى ما كان خيرا فلنا • ومتى ما كان شرا فبنا •

وثيابي مزقوها رمما خ

وخلفتكم

لا تظن خ

فارحموني

• فارحموني ترحموا انفسكم • واعلموا الكبر في اثرنا •
• اشاك الله لفتى رحمة • رحم الله صديقا امنا •
• وعليكم من سلامي صيب • وسلام الله مدرار وثنا •

قال المؤلف رضي الله عنه سألني سائل ممن قرأ علي مضمون هذا الما وصل الي هذا الموضع منه عن معنى قول الامام ابي حامد الغزالي رضي الله عنه

• حي دي الدار يوم مغرق • فاذا مات اطار الوسنا •

وسألني مع ذلك ان املي عليه ما حضرني حينئذ فاملیت عليه ما هذا نصه قول الامام ابي حامد رضي الله عنه هذا الذي اودعه هذا البيت المذكور وهو موافق لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فاعلم ان الميت في حالة يضرب الانسان فيها بفضان فاما بعد ان كان نائما والنايم هائما واعلم ان النوم عدم لان النايم فاقد حسه وعقله ومميزه وحركته وامره ونهيه وجميع لذاته من المطعم والمشرب والملبس والمنكح وجوانبه من النظر والشم والكلام والشم والذوق واللمس فمن فقد جميع هذه فهو فاقد مفقود لا منفعة به ولا منفعة له بنفسه اذ لا معنى للحياة الا وجود جميع هذه الخصال الشريفة التي من اجلها ترغب الحياة المنقطعة فكيف بالحياة الدايمة المنزهة عن النقايص والاعراض فمن غير حس الموت كشف له الحجاب واتسع نظره في الملكوت وعاين حقايق ما جاءت به الرسل عليهم الافضل الصلاة والسلام وتلذذ بلقاء الاحباب وحصلت له الحياة المطلقة الدايمة التي يكون بها حيا لا يموت وملكا لا يزول وآمنا لا يخاف للشكر فيكون وهذه غاية الكمال وغاية المنا ونهاية المطلب ولذلك قوله رضي الله عنه في البيت الثاني للبيت المذكور وهو قوله

• لا تظنوا الموت موتا انه لحياة هي غايات المنا •

فقوله رضي الله عنه صدق هي غايات المنا هي غايات القصر الكمال وبه الوصول الى ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين واعلم ان في الموت ثلاث فوايد عظام جسام رفع الحجاب وذهاب الاوصاب ولقاء الاحباب واقل هذه الفوايد لا يوازنه ملك الدنيا وهو الخلاص من الاوصاب لان الملك اذا اصابه المرء من وجع او غيره او من حمة خرج عن ملكه لمن يضمن

وجع من الراء
جسما

له البرء والسلامه من الم واحد فكيف بالخلاص من جميع الالام والاوصاب فما قدر
ملك يباع بازالة حقنه فذلك لا يكون الا بعد العبور على جسر الموت

وانشدته من قولي في المعنى

اعلم بان الموت فيه فوايد • تفتح رفع الحجاب اول
وذهاب اوصاب الدنية بعده لقاوك الاحباب حين تنزل
فاعزز بجسر الموت من بعبرة يحل من الجناب نعم المنزل

قال المولف رحمه الله فسالني الطالب المذكور ان يثبت هذا الكلام
المقول في هذا الموضع من مصنفي هذا فاذنت له في ذلك على وفق ارادته وانا
انشا الله تعالى شارح جميع الابيات المذكورة على وجهها بيتا بيتا انشا الله تعالى

المذكور

وانشدوا لغيره في المعنى

ما لقومي دفنوني ومضوا • وبنوا في الترب فوقي ما بنوا
ليت شعري اذ راوني ميتا • فبكوني اي حزني بكوا
اعلى الحاضر مني فيهم • ام على الغايب من ما لم يروا
ما اراهم فقدوا مني سوا • سورة التاليف لكن ما دروا
ان للصانع في ذا حكمة • اعمى العالم عنها فعموا

فلتكن زاهدا في الدنيا مجتنبا لجميع ما يفارقك منها بالموت راغبا
حريصا على اكتساب ما يبقى معك بعد الموت من المعرفه والايمان والعلم
والحريه والاعمال الصالحة فقد ورد في المناجاة يا ابن ادم لو سمعت
مخاطبة الارض كل يوم حيث تقول يا ابن ادم تضحك اليوم على ظهري
ثم تبكي في بطني يا ابن ادم تاكل الشهوات على ظهري ثم ياكلك الدود
في بطني يا ابن ادم تذنب على ظهري ثم تعذب في بطني يا ابن ادم تفرح
على ظهري ثم تحزن في بطني يا ابن ادم انا بيت الوحدة انا بيت الوحشة
انا بيت الظلمة انا بيت الهوان انا بيت روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النيران فاعمرني قبل ان تدخلني فاني صدوق العمل يا ابن
ادم اكل من لحمك كما اكلت من ثماري واشرب من دمك كما شربت
من انهاري واهشم عظامك كما هشمتني ثم لا معيب لك ولا مستعتب
قال الله عز وجل منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة

اخرى

اخرى وارشد ان يجيء من ابد ...

ونطعمك الطعام وعن قريب ستطعمنك ما منها طعمتا

فإذا تحققنا انها صدوق الحمل فلا يحمل الها مما يتعلق بالدنيا قليل ولا كثير الا ما كان لله تعالى منها وكل ما كان لله تعالى منها فهو الذي لا يفارق وهو الذي نجده مجموعا في الصدوق فينبغي لك فيمن تقدمك من الانبياء والصديقين والاولياء والصالحين اسوة في زهدهم في الدنيا وروضهم لها فاجتهد انها الغافل عن مأبة المغتر بنضارة شبابه المتمسك بزور العمل واسبابه في تقوى الله تعالى واحذر ان تهمل بعد اذ علمت وتهلك بعد ما عرفت وتدع الطريق بعد اذ وضح لك وتقتدي باهل الدنيا في طلبهم لها وحرصهم عليها وجمعهم لها فان الهول شديد والخطر عظيم والامر قريب فكأن قد كان فقد زع ثم فزع قلبك ثم الجد ثم الجد والهرب الهرب وارحل الى الاخرة من قبل ان يرحل بك واستعمل رسل ربك وانكمش واشمر من قبل ان يقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد واستعن بالله فان التوفيق من الله عز وجل ومفاتيح التوفيق الدعاء والتضرع والاستكانة والندامة على ما فرط ولا تصبح خلقا من هذه الايام والليالي فانك يومك وانت بعد وكن كيسا حذرا مستقصيا على نفسك وما قد سلف منك ومضى لا تدري ما يفعل ربك عندك وكن خائفا على ما بقي من عمرك الذي لا قيمة له فانك لا تدري ما يحدث بك فيها توجع القلب وانكسار وذلك يكون من يقين العبد ان الله تبارك وتعالى قد اطلع عليه في مواضع كثيرة لم يرضها منه ولم يفضحه ولم يعاقبه معجلا فالزم الخوف لذلك قلبك وبكر حتى لا يرى الا كأنه حديث عهد بمعصية كما قيل ان بعض العلماء سئل عن الخشوع فقال هو الخوف الملازم للقلب واشغل بذكر عيوب نفسك عن ذكر عيوب غيرك وارشدوا

المرء إن كان يا قلا ورعا يشغله عن عيوبهم ورعه

كما المريض السقيم يشغله عن وجع الناس كلهم وجعه

وقال احد الحكماء الغافل لا يدعه عيوبه يفرح بما ظهر من محاسنه وقال اخر لكل امرء في بدنه شغل لو عقل وقال اخر من جعل همه واحدا كفي سائر الهموم وارشد والى الهدى

انا مشغول بعيبي • عن عيوب العالمينا •
لي ذنوب وخطايا • تركت قلبي حزينا •
البستني ثوب ذل • من ثياب المذنبينا لعلك

واحزن

يا اخي على ما اوقرت ظهرك من الذنوب والخطايا واياك ان تخلص منها واياك ان تنسى من لا ينساك ولا تغفل عن من قد وكل بك يحصي اثرك ويكتب عملك رقيب عليك في سريرتك وعلانيتك واستحي ممن هو معك اين ما كنت ومن هو اقرب اليك من حبل الوريد الا تسمع قوله عز قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وادفع الشك باليقين ودع ما يريبك الى ما لا يريبك وانشدوا في ذلك

لو كان قلبي له يقين • كان على ما مضى حزين •
ولم يكن يالف الخطايا • وكان بالله يستعين •
لكن قلبي اراه قاسي • لا يتناهى ولا يلين •

واحسن

وصارم الفخار تردد الى الله تعالى قربا وحسن سريرتك يحسن الله تبارك وتعالى علانيتك واحسن فيما بينك وبين الله تعالى يصلح الله ما بينك وبين الناس واعمل لاخرتك يكفك الله امر دنياك وبع دنياك باخرتك تربحهما جميعا ولا تبع اخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا الا تخافن الا ذنبك ولا ترجون الا ربك واشفق على نفسك وارحمها فانك ان لم ترحمها لم ترحم ولا تغشها ولا توردها الشهوات وخذ منها لها فانك بيومك ولست بغد فكان الموت قد نزل بك ولا تتهاون بالذنب الصغير ولكن انظر من عصيت فانك عصيت ربا عظيما يعاقب على الصغير ويتجاوز عن العظيم كما قال تبارك وتعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وعن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم ومحقرات الذنوب فان مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاذا بعود وجاذا بعود حتى جمعوا ما انضجوا خبزهم وان محقرات الذنوب متى ياخذها صاحبه تهلكه فيا مغرقا في بحار السيات استمسك بسفينة المتاب لعلك تبلغ ساحل النجاة والقربات وقدم لدار المواهب والكرامه والدرجات ولا تسع لدار الذل والمصايب والافات واخلص لكريم وعدك من جزيل عطاياه

باعظم

باعظم الهبات واعلم ان الله تبارك وتعالى ارحم بك من ان يعاقبك على ما لم تطق صبرا
عنه واعدل عليك من ان يغفر لك ما اطعت عنه صبرا ففي بعض الكتب
المنزله ان الله تبارك وتعالى يقول عبدي انا ملك لا ازول فاطعني
فيما امرتك وانته عما نهيتك اجعل لك ملكا لا يزول عبدي انا حي لا اموت
فاطعني فيما امرتك وانته عما نهيتك اجعلك حي لا تموت عبدي انا الذي
اذا اردت شيا اقول له كن فيكون فاطعني فيما امرتك وانته عما نهيتك
اجعلك تقل للشي كن فيكون وقال بعضهم اياك والذنوب فانها
كحجارة المنجنيق اذا رمي بها حايط تهدم فا ودخل الهوى فاطفا سراج المعرفه
وفي بعض المناجاة يقول الله عز وجل الذنب الذي اغضب منه
هو الذي اجعل عقوبته الرغبة في الدنيا والرغبة هو الراغب فيها لنفسه والراغب
فيها لنفسه هو المحتجب بها عني والقانع بها مني عبدي لن تعرفني حتى
تراني اوت الدنيا ارعد واد ما عرفت منها لعبد هو اعصى واعتى من
عرفت في العبيد فترضى بما زويت عنك وتعلم اني زويت اعراضي عنك
وزويت حجابي عبدي ميعاد ما بينك وبين اهل الدنيا ان تزول الدنيا
فترى اين انت واين اهل الدنيا فاطع يا مسكين من من عليك بالهدايه
ثم رباك بالرعايه ثم تولاك بالكفايه حتى نلت الولايه واستحققت العنايه
من البدايه الى النهايه فكان الله تبارك وتعالى يقول عبدي هديتك
بمنتي وربيتك بنعمتي وزينتك لخدمتي وشرفتك بخلقتي وادنيتك
لوصلتي واهلتك لرحمتي ودعوتك لمحبتي والهمتك لطاعتي وبشرتك برويتي
ووعدتك برضاي وجنتي فمن الطف بك مني فعجل التوبه قبل الموت
والاوبة قبل الفوت فقد بلغنا ان الله تبارك وتعالى يقول لا اقيل
عثرة المصرين على الذنوب في الدنيا والاخرة فلا شي اعظم عند الله تعالى
من الاصرار واعلم ان لكل شي توبه وترك الذنب ايسر من طلب التوبه
قال الثوري رحمه الله قلت لاستاذي من الفتى قال الفتى من عطل
صاحب الشمال ان يكتب عليه السيات وقال المولف رضي الله عنه
الفتى من لا يغفل ولا يغيب عن مراقبة الرقيب بقطع مواصلة ذكر الحبيب
وانشدوا في ذلك

في الدنيا ... الى الكفر فمن ... احد من الكفر ... ما دخل ... الراغب في ال...

يا سائلاً من الفتى ان الفتى • من صدق النبي في اقواله •
وطلق الدنيا ولم يعبا بها • وراقب الرقيب في احواله •
وقام بالاذكار اوقات الكرا • يزداد وقت النوم في اعماله •
قد الف الاحزان في خلوته • خوفاً من الحشر ومن اهواله •
فهو الذي قد بان من اشكاله • واوصل العلوي من اشكاله •

يزداد

خلواته

واياك ان تغبط اهل الشهوات بشهواتهم وما يتقلبون فيه من النعمه فان امامهم يوماً تتزلزل فيه الاقدام وترعد فيه الاجسام وتتغير فيه الالوان ويطول فيه القيام ويشتد فيه الحساب وتتطاير فيه القلوب حتى تبلغ الحناجر وتبرز فيه الدواوين كالجبال الرواسي من اعمال الثقلين من الحسنات والسيات يوم كان مقداره الف سنة قد اخذهم فيه الجهد من الضنا والجوع والعطش والبكا والكرب وذلك يوم عظيم شانه وهو يوم القيمه ويوم الراجفه ويوم الرادفه ويوم الندامه ويوم الحسره ويوم البعث ويوم الخزي ويوم النشور ويوم الثبور ويوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويوم التغابن ويوم يصدر الناس اشتاتاً ليروا اعمالهم ويوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويوم لا يغني عنهم كيدهم شيئاً ويوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً ويوم كان شره مستطيراً ويوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ويوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها ويوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي قد انقطعت الاعمال وفنيت الاموال وذهبت الحيل من ذوي الالباب وذلت الملوك وخضعت الرقاب وجا الحق وزهق الباطل وختمت الافواه وشهدت الجوارح وطمس البصر وشوهت الوجوه قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال عز من قايل ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نوخره الا لاجل معدود فيا لها من ندامه ثم يا لها من ندامه على ما اصابوا من الشهوات قال رسول الله

حسين

صلى الله

صلى الله عليه وسلم شرار امتي الذين غذوا بالنعم ونبتت عليه اجسامهم فان اردت
لحوقا بالصالحين فعليك بالاقتدا بهم ولا تغترن فان الله تبارك وتعالى
لا ينزل مع الصالحين الا الصالحين واستغن بالله تغنك فلن يخيب
من قصده فمن انقاد جانح جواد فكره بالمواعظ عن المعاصي والتوى واعمد
سيف نقمه سطوه هفوة سلطان الشهوات والهوى وعصى وسوسة شيطانه
حاز صفات المدح وحل بحبوح حمة العلى وثوى ودخل في عموم قول فالق الحب
والنوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى ومن لم
يقبل الموعظة والعتاب منع من الاقتراب وغلق دونه الباب وابعد عن الجناب
وحرم قلبه لذيذ الخطاب وصد عن طريق الصواب واسدل دونه الحجاب ومحى وجعل
اسمه من ديوان الاحباب فيصير قلبه محيرا ان هم بالتوبة منع منها وان عرج
الى الانابة طرد عنها وانشدوا في المعنى ايضا

الهي ان كنت الغريق معاصيا فعفوك يا ذا الجود والسعة الرحب
بشدة فقري باضطراري بحاجتي لكشفك ما اشكوا اذا اشتد بي الكرب
بما بي من ضعف وعجز وفاقة بما ضمنت من وسع رحمتك الكتب
امتني على دين النبي محمد وقلبي سليم ورده ذكرك العذب
صلاة وتسليم وروح وراحة على الصادق المصدوق ما انفلق الحب
ابو القاسم الماحي الاباطيل كلها واصحابه الاخيار والسادة النجب

جعلنا الله واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اوليك الذين هداهم
الله واوليك هم الالباب

الباب الثالث باب حب الجاه

الذي يتوصل به الى جمع المال وهما مذمومان فاما الجاه فهو ممدوح لمن طلب به
رفعة الاخرة ومذموم لمن طلب به رفعة الدنيا قال الله تبارك وتعالى تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب المال والجاه ينبتان النفاق في
القلب كما ينبت الما البقل وقال صلى الله عليه وسلم ما ذيبان ضاريا ارسلا
الى زريبة غنم باكثر فسادا من حب المال والجاه في دين الرجل المسلم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد يوم القيمة اين الذين اخربوا قصور الدنيا

شهوات

لقصور الاخرة اين الذين تركوا الدنيا لشهوات الاخرة قوموا فاول سابق الى
الجنة هم فالجاه في الدنيا كمال وهمي لا حقيقي فمن ذلك زهد فيه اهل الحقايق
واولوا البصاير [illegible] ان الله تبارك وتعالى يقول يا عبدي لم اخمل ذكرك
في الدنيا الا نظرا مني لك وحكي ان ذا القرنين مر بمدينة قد ملكها
سبعة ملوك وبادوا فسال هل بقي من نسل الملوك الذين ملكوا هذه المدينة
احد قيل نعم بقي منهم شاب قال فدلوني عليه قيل انه قد لزم المقابر فدعا به
فلما حضر قال له ما دعاك الى لزوم المقابر قال اردت ان اميز ملوك
عظام ملوكهم من عظام عبيدهم فوجدتها سوا قال له الاسكندر فهل لك ان
تتبعني احي شرفك وشرف ابايك ان كانت لك همة قال هيهات ان همتي لعظيمة
قال وما هي قال حياة لا موت معها وشباب بغير هرم وصحة بغير سقم ورفعة
لا خمول بعدها وغنا لا فقر معه وسرور بغير حزن فقال له الاسكندر هذا ما
لا تجده عندي قال فدعني اطلبه ممن هو عنده وتركه وانصرف فقال
الاسكندر ما رايت احكم من هذا وحكي عن ابي عبد الله الهلالي انه قال رايت بموضع
يعرف بحر الخون عند مجمع النهرين غلاما ليلا عليه لحا الشجر وقد نسجه واستتر به
قد لوحته الهواجر واثرت بوجهه الرياح والسموم فقلت له اين تريد يا غلام
فقال اريد غنى لا فقر معه ونعيما لا بوس معه وملكا لا نفاد له وحياة لا موت معها
ودارا لا خروج منها وسعادة لا شقا معها وكرامة لا يهان صاحبها ومرافقة
قوم جعلوا الدنيا على انفسهم سجنا فحبسوها في مطابق الاحزان وعاقبوها بطول
الهموم والاشجان فكان بكاوهم فيها اطول من ضحكهم وغمومهم اطول من فرحهم
حتى رحلوا الى ما كانوا عليه اليه يطلبون وبلغوا الى ما كانوا اليه يوملون ونالوا
ما كانوا فيه يرغبون خوفا من يوم تبدل فيه الارض غير الارض والسموات
وتخشع فيه الاصوات وتسكن فيه الحركات يوم تمور السما مورا وتسير الجبال
سيرا يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرء منهم
يومئذ شان يعنيه يوم تكون السما منفطرة والكواكب منتثرة والبحار مسجورة
والسراير مشهورة يوم تذل فيه الملوك وتضع الحوامل وتضل الحلوم وتطيش العقول
وتفر الابا وتتناكر الابنا وبهم كل ذي شان شانه فلا تفرح عن حميم ولا تعطف
على قريب كل مشغول بنفسه يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين وتنصب

حقيقي

فيه

فيه الموازين وتنشر فيه الدواوين فيرى كل مكلف ما عمله من خير او شر محضرا ويصادف
دقيق ذلك وجليله مسطرا في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها مسطورا
فيومئذ يصدعون وحينئذ يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير بقضا
حكم عدل فاصل يوم يشهد فيه على المرء يداه ورجلاه وجلده واعضاؤه يوم يحتجب
الله تبارك وتعالى عن اعدائه ويتجلى فيه لاوليائه ثم مضى يهرول حتى غاب عني وسعيت
لالحقه فلم اقدر وقال بعض الحكما ستة لا يفارقهم
الكآبة الحقود والحسود وحديث عهد بغنى وغنى يخشا الفقر وطالب رتبة يقصر
قدره عنها وجليس اهل الادب وليس منهم وقال ابو علي الروذباري رايت
بمصر شابا حسن الوجه ميتا مطروحا والناس حوله فتقدمت اليه فقلت اي شي
اصابه قيل لي مر بهذا القصر فسمع جارية تغني وتقول كبر

كبرت همة عين طمعت في ان تراكا

فشهق شهقة فمات رحمة الله عليه جعلنا الله واياكم ممن ترك الجاه الوهمي وطلب
الجاه الحقيقي وزهد فيما يفنى واجتهد في اكتساب ملك دايم البقا بمنه وكرمه

الباب الرابع باب حب المال

والرغبة فيه والحرص على جمعه ويكون المال حبا جما

وقد عير الله تبارك وتعالى اقواما بحبه فقال عز من قايل الهاكم التكاثر
حتى زرتم المقابر وقال جل وعز وما يغني عنه ماله اذا تردى وقال
تبارك وتعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا وقال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير
اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك
هو الخسران المبين وفي الخبر ان الله تبارك وتعالى يقول يفرح عبدي
ان اوسع عليه في الدنيا وذلك ابعد ما يكون مني وابغض ما يكون الي وفي
الخبر ايضا ان الله عز وجل يقول يحزن عبدي ان اصرف عنه
فتنة الدنيا وذلك اقرب ما يكون واحب ما يكون الي وهذه اشارة الى
قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير
مما يجمعون وورد في بعض الكتب المنزلة ان الله تبارك وتعالى يقول

يا عبدي ان رضيت بحكمي واليتك وان توكلت على كفيتك وان استعنت بي نجيتك
وان ظلمت نفسك عاقبتك فعقوبتي لك من اجلك لا من اجلي جل قدري وعظم فضلي
وهذه اشارة الى قوله تبارك وتعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو
عن كثير وورد ايضا في بعض الكتب المنزلة ان الله تبارك وتعالى يقول
للعبد اذا تغيرت عن المعصية احواله فشكى ذلك وتالم منه يا عبدي انت اسات
وبالقطيعة بدات الا اقمت على طاعتك وجريت في التقرب الي على عادتك انما
تطلب بري واحساني من ترك مخالفتي وعصياني يا عبدي عد الى طاعتي وتقرب
الي بخدمتي تجد عفوي ومغفرتي ورحمتي قال

تروح لما لا تحب الاله • وتغدو اليه وتشكوا البلاء •
كمثل النساء اذا ما اتان • وخوطبن فيه اطلن البكاء •
فلو كنت داويت داء القلوب • بترك الذنوب اصبت الدواء •

وفي المناجاة ان الله تبارك وتعالى يقول يا ابن ادم ابغض ما تكون الي
وابعد ما تكون مني اذا كنت لاهيا ساخطا بما قسمت لك وفي المناجاة
ايضا ان الله تبارك وتعالى يقول يا ابن ادم انت بما تعلم لا تعمل فكيف
تطلب ما لا تعلم يا ابن ادم انا راض عنك بصلاة يوم بيوم فارض عني برزق
يوم بيوم مهلا مهلا يا ابن ادم فان الرزق مقسوم والحريص محروم
والنعم لا تدوم والحسود مغموم والباقي حي قيوم وفي الخبر
ان الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى ما احبني من احب
المال واني لا اجمع حبي وحب المال في قلب واحد يا موسى ما خافني
من خاف المخلوق ولا توكل علي من خاف الجوع ويعلم اني حي وبيدي مفاتح
الارزاق وما وثق عبدي بي الا كفيته همه وفي المناجاة ان الله تبارك
وتعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى اذا اعتصم بي عبدي وعلمت ذلك منه
كفيته كل مهمة وادخلته الجنة فان توكل عبدي على غيري ووثق
بغيري قطعت اسباب السموات من فوقه وارسخت الارض من تحته
ولا ابالي في واد هلك ويروى عن النبي صلى الله عليه السلام وسلم
عن جبريل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى انه قال لموسى عليه السلام يا موسى
خمس كلمات ختمت بهن التوراة فان علمت بهن نفعك علمك التوراة وان لم

يعمل

من
واسخت
اي
عملت

تعلم من لم يعلمك غير التوراة اولم يا موسى كن وانقاربزرقي في المضمون لك مالك
تزخر آبي نعدت والثانية يا موسى لا تخاف سلطان الارض ما لم تر سلطاني
زايله والثالثة لا تجسس عن عيب احد ما لم تحل من العيوب والرابعة
يا موسى لا تدع محاربة الشيطان ما دامت روحك في جسدك والخامسة يا موسى
لا تامن عقابي او ترى نفسك في الجنة والسادسة في ازاحاه ان الله تبارك
وتعالى يقول يا ابن ادم كل من يحبك فانما اجتهد لنفسه وانا احبك لك يا ابن ادم
لو رايت مسير اجلك لزهدت في الدنيا طول املك ولقصرت من املك ولجلك
يا ابن ادم الاشياء ثلاثة فواحدة لك وواحدة بيني وبينك فالذي لي فرد حك والذي
لك فرزقك والذي بيني وبينك فمنك الدعاء مني الاجابة وقال موسى عليه السلام
يارب كيف تميز ارزاق اهل البر من ارزاق اهل البحر وارزاق اهل المغرب من ارزاق
اهل المشرق قال يا موسى ان الدنيا وما فيها بين يدي كجبة خردل ملقاة في فلاة
من الارض قال موسى عليه السلام فكيف تعلم ما في قلوب العالمين من خير
او شر قال يا موسى القلوب كلها بيدي فاقيم منها ما احب واريح منها
ما اكره وانا مطلع على ضمايرهم وانك لتجد في التوراة ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وفي الخبر ان الله تبارك وتعالى يقول يا موسى صدقة اللهم من الفقير مثل
صدقة الدينار من الغني واذا تقرب المتقربون لطلب شهوة لا يقرب عليها كان
افضل عندي من مائة حسنة ومن عبادة الف سنة اني جعلت الجنة دار الفقراء
والمتاكين الا المنافقين يا موسى انظر الى من هو دونك في الدنيا وانظر الى من
هو فوقك في العبادة تسلم من شر الدنيا يا موسى ان من عبادي المومنين من لا يصلح
ايمانه الا الفقر فلو اغنيته لافسد غناه وان من عبادي المومنين من لا يصلح
ايمانه الا الغنى فلو افقرته لافسد فقره فلا تعظم الغنى لمالة ولا تهن الفقير
لفقره فاني عليم خبير قال القايل

• جرى قلم القضاء بما يكون • فسبان التحرك والسكون •
• جنون منك ان تسعى لرزق • ويرزق في عشاوته الجنين •

قال المولف رضي الله عنه فاين الجنين على لطافته وضعفه وحصره في ظلمات
بطن امه والاضطراب للاكتساب والقدرة على الحيلة والاسباب فمن ظن ان الرزق
انما يدرك المرزوق بالطلب والسبب فقد طعن في السنة كما زعم ان التوكل

ح يا موسى

ح وواجبي

يقطع السبب فقد طعن ايضاً في السنة وفي المناجاة ان الله تبارك وتعالى يقول
يا بني ادم حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا انواع البلاء
بالدعا بالبلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سخط رزقه وبث شكواه
ولم يصبر لم ترتفع له الى الله دعوة وهو لقي الله تعالى وهو عليه غضبان وروي
ان نبيا من الانبيا شكا بعض ما ناله من المكروه الى الله تعالى فاوحى الله عز وجل
اليه كم تشكوني ولست باهل ذم ولا شكوى هكذا يدوي شانك في علم الغيب فلم تسخط
قضاي عليك اتريد ان اغير الدنيا لاجلك او ابدل اللوح المحفوظ بسببك فاقضي
ما تريد دون ما اريد ويكون ما تحب دون ما احب فبعزتي حلفت لئن تلجلج
هذا في صدرك مرة اخرى لاسلبنك ثوب النبوة ولاوردنك النار ولا ابالي قال
علي بن الحسين عليهما السلام من ايقن بحسن اختيار الله له لم يسره ان يكون على غير
الحالة التي هو عليها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ من الدنيا فوق
ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يدري قال القايل

تشاغل بالدنيا رجال فاصبحوا • عن الباب مطرودين قد منعوا القربا •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظم صاحب المال لماله كان
عند الله بمنزلة من يعظم الاوثان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع
لغني نقص ثلثا دينه الا فلا تعظموا شيئا من الدنيا واهلها فيحل عليكم عذاب الله تعالى
في اخرته فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسف على دنيا فانيه اقترب
من النار اقترب من النار مسيرة سنة قال القايل

موت الفتى من ما يومل اسرع • واراك تجمع دايبا لا تشبع •
فلمن لمن اصبحت تجمع ما ارى • البعل عزمك لا ابا لك تجمع •
لا تركنن الى الهوا وانظر الى • صرف الزمان باهله ما يصنع •

من حكم من الفاروق رضي الله عنه كونوا اوعية الكتاب وينابيع الحكم واسالوا الله
رزق يوم بيوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زهد في الدنيا
ادخل الله تعالى الحكمة قلبه وانطق بها لسانه وعرفه دا الدنيا ودواها واخرجه
منها سالما الى دار السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
الله بعبد خيرا زهده في الدنيا ورغبه في الاخرة وبصره عيوب نفسه
وقال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد في ايدي الناس

يحبك

خ ولاوردنك

خ الديني

يحبك الناس وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي امتك اشر قال الاغنيا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن هم قال هم الاغنيا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلوا الدخول على الاغنيا فانه احرى
ان لا تزدروا نعم الله عز وجل وقال رجل لرسول الله عليه وسلم يا رسول الله صلى
الله عليك اني احب الموت قال الك مال قال نعم قال له قدم مالك فان
قلب الرجل مع ماله ان قدمه احب ان يلحقه وان اخره احب ان يتاخر معه
والحكمة في ذلك ان قميص يوسف عليه السلام بقي معه في بيته زمانا ولم يكن له رائحة
فلما انفذه مع البشير وفصلت العير انتشر ريحه حتى اتصل بيعقوب عليه السلام
فكذلك قلبك ومالك فما دام في خزانتك فقلبك مشتغل به ولا تجد منه
فايدة فاذا انفقت المال في ذات الله تبارك وتعالى رجع المال وخلص القلب
بكليته لله تعالى وتخلص من علاقته بحب المال فحينئذ ترى العجايب واللطايف
والكرامات والبر في الدنيا والاخرة اضعاف ذلك مع الملك الدايم في جوار الله
سبحانه وانشدوا • يفنى البخيل بجمع المال مدته • وللاقارب والابنا ما يدع •
كدودة القز ما تبنيه يهلكها • وغيرها بالذي تبنيه ينتفع •
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد قالت الملايكة ما قدم
وقال الناس ما خلف وانشدوا
لا دار للمرء بعد الموت يعمرها • الا التي كان قبل الموت يبنيها •
فان بناها بخير طاب مسكنه • وان بناها بشر خاب بانيها •
فاغرس ثمار التقى ما دمت مجتهدا • واعلم بانك بعد الموت جانيها •
اموالنا لذوي الميراث نجمعها • ودارنا لخراب الدهر نبنيها •
اين الملوك الذي عن حظها غفلت • حتى سقاها بكاس الموت ساقيها •
نلهو ونامل اياما تعد لنا • سريعة المر تطوينا ونطويها •
فليس للنفس في الدنيا وان حرصت • الا نصيبا ورزقا سوف ياتيها •
النفس تكلف بالدنيا وما فيها • ان السلامة فيها ترك ما فيها •
تالله ما قنعت نفس بما رزقت • من المعيشة الا سوف يكفيها •
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقر ازين للمومن من العذار الجيد على خد
الفرس الجواد وقال صلى الله عليه وسلم الفقر خير من كثير العبادة وقال صلى الله عليه وسلم

ح مالك

ح ودورنا

ح وقد علمت

ح الجيد

الفقرا من امتي يدخلون الجنه قبل اغنيايها بنصف يوم وذلك مقدار خمس مايه سنه
وقال صلى الله عليه وسلم يجوزون الصراط باداء الفرايض واجتناب المحارم
واداء الامانات وصلة الرحم ويدخلون الجنه بفضل رحمة الله ويتقاسمون الجنه بقدر
اعمالهم وذلك يوم لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفا بنا حاسبين واما الفقرا الراضون
بالفقر فان منزلتهم عند الله عز وجل سوا وان الله تبارك وتعالى يقول يا عبادي
الفقرا تمنوا على ما شيتم فيقولون ربنا تمنينا عليك الدرجات العلى فيقول لهم
لكم ما سالتم ولكم الفضل بصبركم على الفقر والرضى به درجات بغير حساب
وقال صلى الله عليه وسلم خصلتان لا ارضى فعلهما تيه الغنى ومذلة
الفقرا فاذا اغنيت فلا تكن بطرا واذا افتقرت فته على الدهر وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في فقير دفن يحشر يوم القيمه ووجهه كالقمر ليلة
البدر فلولا خصلة كان كالشمس الضاحية كان اذا جا الشتا ادخر حلة
الصيف لصيفه وانشدوا

كل امرء اهمل افعاله • يوشك ان ترجع افعاله
وكل من حسن اقواله • كان لدا المحضر اقوى له
وكل من قصر اسماله • كان لنفي الكبر اسماله
وكل من اضحت اعماله • منا عليه فهي اعماله
وكل من قلل انجاله • كان من القلة انجاله
من راقب المخلوق اوهاله • كان بحبل الله اوهاله

وفي الخبر ان الله تبارك وتعالى اوحا الى موسى عليه السلام من لم يرض
بقضاي ولم يصبر على بلاي ولم يقنع بعطاي فليتخذ الها غيري وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اني لا اخرج عبدي من
الدنيا وانا اريد ان ارحمه فلا ادع له ذنبا الا استوفيته منه في دار الدنيا
اما ضيقا في رزقه واما سقما في جسمه واما خوفا في دنياه وان بقيت عليه بقيه
شددت عليه الموت واني لا اخرج عبدي من الدنيا وانا اريد عذابه فادع
له حسنة الا وفيته اياها في دار الدنيا اما سعة في رزقه واما صحة
في بدنه واما امانا في دنياه فان بقيت له بقية هونت عليه الموت

بذكر

في ذلك ان الله تبارك وتعالى قطع حظ اوليايه من الدنيا الفانيه وذخر لهم الاخره
وبشر بدوام الملك والنعيم فيها وجعلها جنة للكفرين ودار نعيم لهم ورباهم فيها
بنعمه فكان الله تبارك وتعالى يقول عبدي هذا الكافر لم يكن يستحق عندي
شيئا ولكني امتعه في الدنيا وازينه في نعيمها حتى اجعله لك فدا من النار قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع الى كل مؤمن يوم القيمة يهودي
او نصراني فيقال له هذا فداوك من النار وقيل ان فدا اسمعيل عليه السلام كان
القربان الذي تقرب به هابيل ابن ادم عليهما السلام الى الله عز وجل فتقبله الله
منه ورباه في روضة من رياض الجنه لاجل فدا اسمعيل عليه الصلوة والسلام والقربان
لم يكن يستحق يرفع الى رياض الجنه لكنه رباه فيها من اجل اسمعيل عليه السلام
حتى يفديه به كذلك الكفار يربيهم الله بنعم الدنيا حتى يجعلهم يوم القيمه
فدا من النار كما جعل القربان فدا له من الذبح وقال عمر رضي الله عنه
لو قمتم حتى تكونوا مثل الحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار وكان الاثنان
احب اليكم من الواحد لم يغن ذلك عنكم شيئا وقال الجنيد رحمه الله الفقرا
ثلاثه فقير لا يسال وان اعطي لم ياخذ فذلك من الروحانيين وفقير لا يسال
وان اعطي اخذ فهولا توضع لهم موايد في القدس فياكلون ويشربون
وفقير يسال وان اعطي اخذ فكفارته صدقه قال ابو الدردا
رضي الله عنه من افتتح ابواب المعاش بغير مفاتح الاقدار فقد فتح لنفسه باب
الذله والافتقار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ادم لا
تكون عابدا حتى تكون ورعا ولا تكون مؤمنا حتى تصل الرحم ولا تكون مسلما
حتى تحب للناس ما تحب لنفسك ولا تكون غنيا حتى تكون عفيفا ولا تكون زاهدا
حتى تكون متواضعا ولا تحيي قلبك حتى تقل الضحك فان كثرة الضحك يميت
القلب وذكر انه جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اوصني
يا رسول الله فقال اوصيك بتقوى الله العظيم وان تاكل مالك قبل ان
ياكلك يعني بذلك ان تقدمه للاخره فتاكل من ثوابه في الاخره
فانك ان اكلت مالك ربحت الدنيا والاخره وان اكلك المال خسرت
الدنيا والاخره واعلم ان العبد يدعى للحساب بكل قيراط اربعا وعشرين
مرة فوالذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لرغيف يتصدق به العبد في

بنعيمها

صحته خير له من الف دينار يتصدق بها في مرضه ورغيف يتصدق به في مرضه
خير له من الف دينار يتصدق بها بعد موته وانشدوا

المال ينفد جله وحرامه • يوما ويبقى في غد اثامه
ليس التقي بمتق في دينه • حتى يطيب شرابه وطعامه
ويطيب ما يحوي ويكسب اهله • ويطيب في حين الكلام كلامه
نطق النبي لنا به عن ربه • فعلى النبي صلاته وسلامه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ودعاء
لا يسمع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع اللهم اني اعوذ بك من شر هولاء الاربع
وفي الخبر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له يا رسول الله ادع لامتك في ان يوسع الله عليهم فقد وسع
على كسرى وقيصر وكان متكيا فاستوى جالسا وقال افي شك انت
يا ابن الخطاب اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا وهذا ينظر
الى قول الله تبارك وتعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا
وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا
والاخرة عند ربك للمتقين وانشدوا

فلو • اذا كانت الدنيا ثوابا لمحسن • اذا لم يكن فيها معاشا لظالم
• فقد جاع فيها الانبيا كرامة • وقد شبعت فيها بطون البهايم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بقوم خيرا فقههم
في الدين ووقر صغيرهم كبيرهم ورزقهم القصد في معاشهم وقال
صلى الله عليه وسلم من اصبح حزينا على الدنيا كان ساخطا على الله عز وجل ومن
اصبح يشكوا مصيبة نزلت به فانما يشكوا ربه عز وجل ومن قعد او جلس الى
غني فتضعضع له لدنيا يصيبها ذهب ثلثا دينه ودخل النار والحكمة
في ذلك ان الانسان ثلاثة اقسام جسم ولسان وقلب فاذا تواضع الانسان
لغني فانما يتواضع له بقدمه ولسانه وقد امران لا يصرفهما الا لله
وبالله وفي الله فلما صرفهما للمخلوق ذهب دينهما وبقي
معه دين قلبه حيث لم يتواضع له وهو الثالث قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا دخل الهدية من الباب خرجت الامانة من الكوة وقال صلى
الله عليه وسلم ان اجل لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق واتقوا
الله ايها الناس واجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم
وانشد الجاحظ انشد علي رضي الله عنه في معناه

لو كان في صخرة صما مملسة ٭ ملس نواحيها
رزق لعبد برزاه الله لا صدعت ٭ حتى تؤدي اليه كل ما فيها
او كان بين طباق الارض حاجته لسهل الله في المرقى مراقيها
حتى يناك الذي في اللوح خط له ٭ ان هي اتته والا سوف ياتيها

وقال صلى الله عليه وسلم خير الرزق ما يكفي وخير الذكر الخفي وقال
صلى الله عليه وسلم لعلي رضوان الله عليه يا علي كيف انت اذا رحل الناس في الاخرة
ورغبوا في الدنيا واكلوا التراث اكلا لما وحبوا المال حبا جما
واحبوا دين الله دغلا فقال الله دولا قال قلت اتركهم وما
اختاروا واختار الله ورسوله والدار الاخرة واصبر على مصاب الدنيا
وبلواها حتى الجوك انشا الله تعالى قال صدقت اللهم ذلك بك
وانشدوا ٭ زوجت زوجك عن محل جايل ٭ فقرت عينك في محل قرار
زافت زيك فازينت لبعله ٭ فظللت في الانوار والازهار
راعت زيك والذي طلقتها ٭ فدنوت للاخرى بغير نعار
رجعت بحاجتك التي هنيتها ٭ بالخرزلت الذي الاحجار
زيدا انت اذا قلبت جواهرا ٭ تبغي جمالا اعين النظار
زد ما علمك لا تمل وزوده ٭ فالما يطفي حر كل اوار
زحمت موازين التقي بوزنه ٭ فحجا موقا عن حريق النار
زوجت لذاياته فراي الذي ٭ هوى من الاسرار والانوار
زنج البقين بشره وكانه ٭ بدر ولكن لا يبين بسرار
زحمى الاله تجله في راحته ٭ يرتاح فيها السر الاسرار

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضوان الله عليه ينبغي
للعاقل ان يكون راعيا لاحد ثلث نزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم
وقال صلى الله عليه وسلم حين مر عليه بحمار مستريح ومستراح منه

قالوا ما مستريح وما مستراح منه يا رسول الله فقال المومن يستريح من اذى
الدنيا ومن وصبها والفاجر يستريح منه البلاد والعباد والشجر والدواب
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار وتعس
وانتكس وقال صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه
الا من فر بدينه من شاهق الى شاهق او من حجر الى حجر كالثعلب باشباله قالوا الزمان
يا رسول الله ومتى يكون ذلك قال يكون ذلك في زمان لا تنال فيه المعيشة
الا بمعصية الله تعالى فاذا كان ذلك الزمان فقد حلت العزبة قالوا يا رسول
الله تامر بالتزويج وتحل العزبة قال اذا كان ذلك الزمان كان هلاك
الرجل على يدي ابويه او زوجته قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بالفقر
وضيق المعيشة فتحمله نفسه على ان يوردها الموارد التي يهلك فيها وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها ان اردت اللحاق بي
فاقنعي من الدنيا بزاد الراكب ولا تخلعي ثوبا حتى ترقعيه وقال صلى
الله عليه وسلم اللهم اجعل قوت ال محمد كفافا فمن زاد على قدر الكفاية
هلك وقال صلى الله عليه وسلم ان اقر ما تكون الدنيا يعني يوم يقول اهلي ليس
عندنا ما ناكله اليوم فان ليتعاهد المومن بالبلا كما يتعاهد المولود والده
بالطعام وانه ليحمي المومن من الدنيا كما يحمي المريض اهله من الطعام وكذلك
المسافر اذا اخذ ما يزيد على زاد الطريق مات تحت ثقله ولم يبلغ مقصد سفره والزيادة
على قدر الكفاية مهلكة اذ المسافر لا بد له ان ينتهي الى الغاية وذكر
ان عيسى عليه السلام اخذ لبنة من طوب فجعلها تحت راسه فجاءه جبريل
عليه السلام فوكز الطوبة من تحت راسه فنزعها وقال اترك هذه مع ما
تركت قال القايل ان ترم عيشا هنيا ورضيا تمادي
فامنع النفس هواها تحظ منه بالمراد
قال عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا تركك الدنيا ابر وابر
وقال ابو ذر رضي الله عنه انا ابصر بالناس من البيطار بالحمار اما
خيارهم فالزاهدون واما اشرارهم فمن اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه
وكتب مطرف بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما
اما بعد فان الدنيا دار عقوبة ولها يجمع من لا عقل له وبها يغتر من لا علم له عنده

هي

شبه

فكن
فيها يا امير المومنين كالمداوي جرحه يصبر على حدة الدواء لما يخاف من عاقبة
الدا قال كعب الاحبار رضي الله عنه انا نجد في التوراة ان الله تبارك
وتعالى يقول بعدا وسخطا لعبد الذهب والفضة وعبد الشهوات وعبد الدنيا
وموثرها وانشدوا النار اخر دينار نطقت به والهم اخر هذا الدرهم الجاري
والمرء بينهما ان لم يكن ورعا مقسم العمر بين الهم والنار
وقال كعب الاحبار ايضا قنع ابن ادم فاستغنى اعتزل الناس فسلم ترك
الحسد فظهرت مروته تعب قليلا واستراح كثيرا وقال بعض اهل العلم ان الله
تبارك وتعالى لم يكرم عبدا بشرف الدنيا ولم يهنه بذلها ولكن يكرم اهل الطا عه
ويهين اهل المعصية وانشدوا ذلك
يا نفس دعي الدنيا فلقد غرت قوما كانوا امرا
جمعوا الاموال وغرهم امل حتى سكنوا الحفرا
صاروا في ضيق قبورهم فانظر عجبا وانظر عبرا
عرج بالدار فلست ترا عينا للقوم ولا اثرا
وقال بعض الحكما اجمل في الطلب فانما لك حظك وقال بعض
العلما اني نظرت الى الدنيا فوجدتها شيئين فالواحد لي والثاني لغيري فالذي لي
لا يصل الي في غير وقته والذي لغيري فلا سبيل لي اليه وانشدوا للشافعي رضي
الله عنه يا نفس ما هي الا صبر ايام كان مدتها اضغاث احلام
يا نفس جوزي على الدنيا مبادرة وخل عنها فان العيش قدامي
وذكر عن سويد بن غفلة انه قال اصابت عليا عليه السلام خصاصة
فقال لفاطمة لو اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسالتيه شيئا قالت فاتيته
وكانت عنده ام ايمن فدققت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام ايمن
ان هذا لدق فاطمة ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها
فلما دخلت قالت يا رسول الله هذه الملئكة طعامها التسبيح والتهليل
والتحميد فما طعامنا قال والذي بعثني بالحق ما اقتبس في ال محمد منذ
ثلثين يوما ولقد اتتنا اعنز فان شئت امرت لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك
خمس كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام قلت وما هن يا رسول الله قال
قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم

المساكين وما ارحم الراحمين قالت فانصرفت حتى دخلت على علي رضي الله عنه
فقال ما وراك فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا ورجعت اليك بالاخرة
فقال خير ايامك خير ايامك خير ايامك انشدوا في ذلك لعلي رضي الله عنه

انطلب رزق الله من عند غيره • وتصبح من خوف الحوادث امنا
وترضى بصراف وان كان كافرا • ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا

وقيل اجمع ايمة الهدى رحمهم الله على ان الله تبارك وتعالى اجرى في سابق علمه
انه من فتح له بابا الى الاخرة اغلق الله عنه ابواب الدنيا واجرى في سابق علمه انه من
فتح له بابا الى الدنيا اغلق عنه ابواب الاخرة فلا يفتح له ابدا ودليل قوله
تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث
الدنيا نوته منها وما له في الاخرة من نصيب وقال القشيري رحمه الله علامة
المريد الصادق القلة والعلة والذلة وعن نافع بن مالك قال دخل عمر
بن الخطاب رضي الله عنه المسجد فوجد معاذ بن جبل جالسا الى بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يبكي فقال له ما يبكيك يا ابا عبد الرحمن اهلك احد من اصحابك قال
لا ولكن حديثا حدثنيه حبيبي رسول الله صلى الله عليه وانا في هذا المسجد قال وما
هو يا ابا عبد الرحمن قال ان الله يحب الاتقيا الابريا الذين اذا غابوا لم يفتقدوا
واذا حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل فتنة عميا مظلمة
وعن ابي فروة السايح قال بينا انا اسيح في جبل لبنان اذ جن الليل وانا في بعض
اوديته اذ سمعت صدا جبل فقلت ان هاهنا لامرا فاتبعت الصوت فاذا انا
بقايل يقول يا من انسني بذكره واوحشني من خلقه وكان لي عند مسرتي ارحم
اليوم غربتي وهب لي من معرفتك ما ازداد به تقربا اليك يا عظيم الضيعة الى
اوليايه اجعلني اليوم من اوليايك المتقين ثم سمعت صوتا ولم ار احدا فاقبلت نحو الصوت
فاذا انا بشيخ ساقط مغشيا عليه وقد بدا بعض جسده فغطيت عليه خرقة كانت
عندي ثم لم ازل عنده حتى افاق فقال من انت فقلت رجل من بني ادم صلى الله عليه
وسلم فقال اليك عني فمنكم هربت الى ربي ثم انطلق وترك الخرقة وتركني
فقلت رحمك الله فقال دلني على الطريق فقال هاهنا واوما بيده الى السما فهذه
صفة اوليا الله تعالى الذين اعرضوا عن الدنيا فانسهم المولى بقربه وزينهم
بخدمته وحبه وقيل لحاتم الاصم علام بنيت امرك فقال على اربع خلال

علمت

حتى قالها ست مرات

الاتقيا

اخبرني

علمت ان لي رزقا لا يصل اليه غيري ولا بد لي منه فاطمأنت لذلك نفسي وعلمت ان لي
عملا لا يعمله غيري فانا مشتغل به وعلمت ان لي اجلا لا بد ان ياتيني فانا له متوقع
وعلمت اني عن عين الله لا اغيب فانا منه استحي وقيل لبعض الصالحين
كيف اصبحت فقال اصبحت مطلوبا بستة اشيا من ستة مطالبين قيل له فما
الستة الاشيا وما المطالبون قال الله تعالى يطلبني بالعمل فانا مقبل عليه والنبي
صلى الله عليه وسلم بالسنة فانا مشتغل بتعلمها والعيال بالقوت فانا اكتسب لهم والنفس
بالشهوات فانا مشتغل بجهادها وابليس لعنه الله بالمعاصي فانا اتحرز من مكايده
وملك الموت بقبض روحي فانا متوقع لهجومه فكيف يطيب مع هذا الطلب هدوا
وقرار وسال رجل يحيى بن معاذ رحمه الله ما القوت فقال ذكر الحي القيوم
الذي لا يموت فقال له الرجل ما عن هذا سالتك انما سالتك عن الغذا فقال
الذكر فقال له الرجل ما عن هذا سالتك انما سالتك عن قوام الابدان فقال له
يحيى ما لكم وللابدان دعوها لمن تولاها بداية فهو يتولاها نهاية اما رايتم الصنعة
اذا عيبت ردوها الى صانعها الاول وانشدوا في المعنى

انت قوت النفس والنفس ... بلا قوت تموت
حسب من انت له من ... ساير الاقوات قوت
ليت لي بخت اناس لهم منك البخوت

وقال احد
الحكما ان السبب الذي ادرك به العاجز حاجته ورزقه هو السبب الذي
اقعد الحازم عن طلبه وانشدوا ايضا في المعنى

تفوت الغنى من لا ينام عن السرى ... واخر ياتي رزقه وهو نايم
فمن ظن ان الرزق ياتي بحيلة ... فقد كذبته نفسه وهو اثم
فلو كانت الارزاق تجري على الحجا ... هلكن اذا من جهلهن البهايم

واعلم ان الناس في الدنيا على قسمين قسم لم يقسم لهم فهم يسخطون وقسم قسم
لهم فهم يفتخرون قوم اعرضوا وقوم اعترضوا فلا هولا شكروا ولا هولا
صبروا وكذلك هم في الدارين على اربعة اقسام كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس اربعة موسع عليه في الدنيا مقتور عليه في الاخرة وموسع عليه في الاخرة
مقتور عليه في الدنيا وموسع عليه في الدنيا والاخرة ومقتور عليه في الدنيا
والاخرة وانشدوا في المعنى معناه

الدنيا
والثالثة

البعد يحجب من شانهم ٭ فالعين في فكرتهم شاهدة
فواحد دنياه مبسوطة ٭ ليست له من بعدها اخرة
وثاني دنيا مقبوضة ٭ وبعدها اخرة وافرة
وثالث قد نال كلتيهما ٭ قد اوتي الدنيا مع الاخرة
ورابع يشقط من بينهم ٭ ليست له دنيا ولا اخرة

وقيل وجد في منطقة بزرجمهر اربع كلمات ما فوقهن شئ الاولى اذا كان الرزق حظا مقسوما فالحرص باطل والثانية اذا كان الله اجل الاشيا فالعلم به اجل العلوم اذا كانت الامور بقادير الله تعالى ومشيته فما افاتنا ومضايقنا الا لعلل واسباب عرفنا او جهلناها والرابعة اذا كان الانسان من تركيب مختلف فطلب الحيلة منه محال وقد قيل من سلم سلم ومن امن من امن ومن اخلص تخلص ومن وثق ترزق ومن اتقى ارتقى وقيل اجد الحكما ان الامر الذي يحول بين الرزق والعاقل هو الذي يمنحه الجاهل وقيل ايضا من لم يزل له الطبع وكابا لم يزل الفقر له صاحبا وقيل اخرا ليس شئ انفع وازوح للبدن من الرضا بالقضا والقنعة بالقسم وانشدوا

للناس حرص على الدنيا ولذتها ٭ وصفو ذلك ممزوج بتكدير
لم يدركوها بعقل عند ما فقدت ٭ وانما ادركوها بالمقادير
لو كان عن قوة او عن مغالبة ٭ طار البزاة بارزاق العصافير
الله يرزق قوما لا حلاق لهم ٭ مثل البهايم في خلق التصاوير

وذكر انه وجدت ضخم بيت المقدس عليها مكتوب ست كلمات اولها كل عاض مستوحش وكل مطيع مستانس وكل خايف هارب وكل زاج طالب وكل مقتنع غني وكل حريص فقير وانشدوا

كم من ذكي قوي في تقلبه ٭ مهذب العقل عنه الرزق ينحرف
ومن ضعيف ضعيف الراي مختلط ٭ تحاله من مياة البحر يعترف

حاله الحاق

هذا دليل على ان الاله له سر خفي ليس ينكشف وذكر ان بعض الملوك امر جابيه وخازنه وصاحب بيت ماله ان يجعلوا له الذهب في اواني الفضة والفضة في اواني الذهب وملاضواني الخشب بالامتعة والثياب وجعل ذلك في اواسط وامر الخطايا والحواري والنات يحتطن ذلك فجعلت

وكتب الملك ما كان الله واضح الرابعة ٥

كل واحدة منهن تاخذ ذهبا فضة متاعا ثيابا جواهرا حليا وعمدت زوجته
الى ذيوله تمسكها وتتعلق بها ولم تاخذ شيئا فقال لها الملك خذي مثل
ما اخذ النسا فقالت أنت اذا نلتك نلت المنا وانشدوا

يحبك قلبي بين جنبي واعظمي ... ويبكي قلبي في التراب تريب
وعندي من الشوق المبرح لوعة ... لها بين جلدي والعظام دبيب
فواسفي من حب من لا يريدني ... ومن زفرات ما لهن طبيب
فمامت الافدا حتى انحل الحب اعظمي ... ولم يبق مني للتراب نصيب

وقال احد الحكما افضل الزاد ما تزود ليوم المعاد وقال
سفيان الثوري رحمه الله ليس للشيطان سلاح مثل خوف الفقر فاذا
قبل ذلك منه احد اخذ في الباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى وظن بربه
ظن السو وقال ايضا رحمه الله جواهر البر ست خصال كتمان
الفقر حتى يظن الناس انك غني وكتمان الصدقة حتى كانك بخيل وكتمان
المصيبة حتى يظن الناس انك راض وكتمان الشدة حتى يظن الناس انك
متهم وكتمان اعمال البر حتى يظن الناس انك لا تشكوا شيا وعن ابي
ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك
وتعالى يا بني ادم كلكم مذنب الا من عافيت فاستغفروني اغفر لكم
وكلكم ضال الا من هديت فاسالوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيت
فاسالوني اغنكم ولو ان اولكم واخركم وحيكم وانسكم ورطبكم ويابسكم
اجتمعوا فسالني كل رجل منهم ما بلغت مسالته ما نقصني ذلك ما لو ان احدكم اتى
البحر فغمس فيه ابرة ثم انتزعها ذلك فاني جواد ماجد واحد كريم افعل ما اشا
عطاي كلام اذا اردت شيا فانما اقول له كن فيكون جعلنا الله واياكم
ممن رضي بمواقع القضا وشكر ربه عز وجل على السرا والضرا بمنه وكرمه
فاقض القضا مع الرضى مني به ... اني وجدتك في البلا رفيقا

يظن الناس انك

لا تعمل لله عمل وكتمان الامر امر حتى يظن الناس انك

الحديث في الجملة صحيح وقد تخلف الفاظه

الباب الخامس

باب البخل ومنع الزكاة

وهذا الباب يجمع بابين

اعلم وفقنا الله واياك ان البخل من المهلكات العظيمة قال الله تبارك

وتعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر
لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال تبارك وتعالى الذين يبخلون
ويامرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله الغني الحميد وقال عز من قائل
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وقال سبحانه
وتعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين لا ياكله الا
الخاطئون وقال تبارك وتعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
وفي السنة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والبخل فانه اهلك من كان
قبلكم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة خب ولا منان ولا بخيل وقال
صلى الله عليه وسلم شر ما في الرجل شح هالع او جبن خالع وفي الخبر
ان البخيل بعيد من الله بعيد من رسوله صلى الله عليه وسلم بعيد من الجنة قريب
من النار وقال بشر الحارث النظر الى البخيل يقسي القلب
وقال صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يخصهم بالنعم لمنافع العباد فمن
بخل بالمنافع نقل الله تبارك وتعالى عنه الى غيره وهذه اشارة الى قول
الله ومنهم من عاهد الله لين اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين
فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى
يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون وفي السنة قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى مقت البخيل في حياته وحب السخي عند موته وقال
النبي صلى الله عليه وسلم السخي للجهول احب الى الله تعالى من العابد البخيل وانشدوا

هذا الدهر الا اليوم او امس او غد ... كذاك الزمان بيننا يتردد
يرد علينا ليلة ثم يومها ... وذلك لا يبقى ولا الدهر يفقد
لنا اجل لا سهى عن تمامه ... فنحن على اثاره نتوارد
فما بال لا ماسي الى هذا جاء ... مدى الدهر ما دام الحمام يعرد
ولا اشتري مالا يعد تعله ... الا كل ما لا خالط العذر اكدد
اذا كان نصف المال زينا لاهله ... فاني بحمد الله مالي معدد
يفك به العالي ويوكل طيبا ... ويعطي اذا ظن البخيل المصرد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال الملكة تصلي على احدكم ما دامت

حـ
فليس لنا اليوم هاهنا
حميم ولا طعام الا
من غسلين

ع اسناده اختلاف
وبين مشهور المتن

وعن ابي الحسن قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
ما من شيء ابغض الى الله من
البخل اعني من الظلم والزنا
وشرب الخمر وترك الصلاة
وما من شيء ابغض الى الله من
البخل وان صاحب البخل
ليدع الصلاة والصوم
فيكون اول ما يعاقب
به في جهنم

ما يتبع

مايدة منصوبة وقال صلى عليه وسلم نجا اول هذه الامة باليقين والزهد
وهلك اخرها بالبخل والامل وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع في
مومن البخل وسوء الخلق وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة ينبت في الجنة
فلا يدخل الجنة الا شيخ والبخيل شجرة تنبت في النار فلا يدخل النار الا بخيل وقال
صلى الله عليه وسلم نجا فلان عن ذنب البخل فان الله اخذ بيده كلما عثر وقال
صلى الله عليه وسلم الجنة دار الاسخياء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وعن ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت فاذا هو برجل متعلق باستار الكعبة وهو
يقول بحرمة هذا البيت الاعرفت لي فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم
ما ذنبك فصفه لي قال هو اعظم من ان اصفه لك قال وبحق ذنبك اعظم
الارض قال بل ذنبي يا رسول الله قال ذنبك اعظم ام السموات قال بل ذنبي
اعظم يا رسول الله قال ذنبك اعظم ام العرش قال بل ذنبي اعظم يا رسول الله قال
ذنبك اعظم ام الله قال بل الله اعظم واجل قال وبحق صفة ذنبك قال
يا رسول اني رجل ذو ثروة من المال وان التآيل لياتيني ليتاني فكانه
استقبلني بشعلة من نار فقال له رسول الله اليك عني لا تحرقني بنارك
فوالذي بعثني بالحق والكرامة لوقمت بين الرحى والمقام ثم قمت الف الف عام
وبكيت حتى يجري من دموعي الانهار وسقى بها الاشجار ثم مت وانت لي
لابك الله النار وبحق ما علمت ان الله تعالى يقول فمنكم من بخل ومن بخل فانما يبخل
عن نفسه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والا ومن اعطى خيرا
ممن وهب الله له الكثير واستقرضه العسير فبخل به عليه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حسن الخلق لا يفارق صاحبه حتى يدخله الجنة والبخل لا يفارق
صاحبه حتى يدخله النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك شيئا
من فرايض الله تعالى لم يتقبل الله منه شايئا من العمل وان الله تعالى فرض عليكم
الزكاة كما فرض عليكم الصيام فمن منع الزكاة كان كالذي ياكل
لحم الخنزير وشرب الخمر عند الله سواء وقال صلى الله عليه وسلم من اخرج الزكاة
من ماله طيبة بها نفسه كما امره به ثمة الملكة في الارض جيب الله وفي
السماء صديق الله وثمة الملكة الذين يحملون العرش حق الله من النار وتقبل

مسخر الملوى والغطاء
لعبد اسماعيل

رواه يعقوب الدبه
النخعي

الله منه صلاته وصيامه ويستجيب له إذا دعاه ويقضي له حوائج الدنيا والآخرة
ولا تمسه النار يوم القيمة وادخله الجنة مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين
شاهد من القرآن قوله سبحانه إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا
الصلوة وآتوا الزكاة فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وروي عمرو بن دكوان قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة فلما
أتى الشعب نزل فبال ثم قال يا أيها الناس إنه أتاني آت من الله عز وجل
فقال إنه لا زكاة لمن لا صلاة له ولا صلاة لمن لا زكاة له فلانا مانع الزكوة في
النار والمتعدي فيها كما يعها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى
يقبل الصدقات ولا يقبل منها إلا الطيب ويقبلها بيمينه فيربيها لصاحبها كما يربي
الرجل منكم مهره أو فصيله حتى اللقمة لتصير مثل أحد وقال صلى الله عليه
وسلم المؤمن في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتى يكون أن لا يعرف أحب
إليه من أن يعرف وحتى يكون قليل الشيء أحب إليه من كثيره فما أبعد
حال من تكون قلة أحب إليه من كثرته من البخل قال الله تبارك وتعالى
في قصة قارون وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير
لمن آمن وعمل صالحا فالزهد في متاع الدنيا والبذل في مرضات الله تعالى
من ثمرات العلم لقوله عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولقوله
تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال سبحانه وتعالى إن
المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر
كريم وقال تعالى ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم
من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا
يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم وقال سبحانه وتعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وقال تعالى
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة وعن

الى الثامنة

ابي امامه الباهلي قال لما نزلت على رسول صلى الله عليه وسلم من ذا الذي يقرض الله
قرضًا حسنًا فيضاعفه له اضعافًا كثيره قام رجل من الانصار فقال
فداك ابي وامي يا رسول الله الله يحتاج الى القرض وهو عن القرض غني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يدخلكم بذلك الجنه فاستقبل الانصاري ابا
الدحداح فقال يا ابا الدحداح انزل الله سبحانه وتعالى على رسوله صلى
الله عليه وسلم من ذا الذي يقرض الله قرضًا حسنًا فيضاعفه له اضعافًا كثيره
فاقبل ابو الدحداح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له فداك ابي وامي
يا رسول الله انزل الله عليك هذه الايه من ذا الذي يقرض الله قرضًا حسنًا
فيضاعفه له اضعافا كثيره قال نعم يا ابا الدحداح يريد ان يدخلهم بذلك
الجنه قال يا رسول الله فإن اقرضت الله قرضًا اتضمن لي الجنه قال نعم
يا ابا الدحداح قال وزوجتي قال وزوجتك قال وصبياني قال الله واسع
كريم والصبيان يا ابا الدحداح قال يا رسول الله فإني اشهدك إني قد جعلت
حايطي لله سبحانه قرضًا قال يا ابا الدحداح اني لم اسالك كليهما فاجعل احدهما
ويكون الاخر معيشة لك ولعيالك قال يا رسول الله فاني قد جعلت خيرهما
قال يا ابا الدحداح الله اذا يجزيك الله به الجنه فانطلق ابو الدحداح فوجد
زوجته وهي مع صبيانها تدور تحت النخل فانشا يقول

هاء هداك الله سبل الهادي ∴ الى سبيل الخير والرشاد
بيني من الحايط بالاولادي ∴ فقد مضى قرضا الى التناد
اقرضته قرضا على اعتمادي ∴ بالطوع لا من ولا ارتداد
الا رجا التضعيف في المعاد ∴ فودعوا حايطكم بالوادي
وارتحلوا للفضل والمراد ∴ واستيقني هديت للرشاد
ان التقى والبر خير زاد ∴ قدمه المرء الى المعاد

قالت ام الدحداح اما اذ بعت من الله ورسوله فبيع مربح لا تقال ولا
يستقال ولولا ذلك ايم الله لم تملك الا حصتك قال يا ام الدحداح

مثلك احدى ما لديه ونصح ∴ وذلك الحظ اذا الحظ وضح
قد متع الله عيالي ما صلح ∴ بالعجوة السود او الزهو البلح
والله الذي كامنح ∴ من واجب الحق مع الذي شرح
والعبد يسعى وله ما قد كدح ∴ طول الليالي وعليه ما اجترح

مولانا

قال يا رسول الله الله عز وجل يسال القرض وهو عن القرض غني قال يا ابا الدحداح

فاقبلت المراة على صبيانها تخرج ما في افواههم وتنفض ما في اكمامهم حتى افضت
الى الحايط الاخر واعلم ان للزهد اصل وحقيقة وثمرة فاصله النور والعلم
يشرق في القلب حتى ينشرح منه الصدر ويتضح فيه ان كل محبوب يبذل للمحبوب
الاعظم وان الاخرة خير وابقى وان نسبة الدنيا الى الاخرة اقل من
نسبة صدقة الى جوهرة نفيسة ولما سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن معنى الشرح في قوله تعالى من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن وقال صلى الله عليه وسلم النور اذا دخل القلب انشرح الصدر وانفسح
وهو نور المعرفة ويثمر حال الانزواء ويظهر على الجوارح بالكف عن الجمع
والادخار الا على قدر الضرورة من زاد الطريق ومن ما يتقوى به على العبادة
وبان لا يبخل بما وهبه الله تبارك وتعالى من نعمه على ذوي الحاجات
لا سيما من اهل العبادات والطاعات فقد قيل لا تاكل الا طعام تقي ولا
ياكل طعامك الا تقي وان لا يستاثر بما ملكه الله تعالى على اخوانه في الله عز
وجل وفي الخبر ان رجلا جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي ذنب اكبر
قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قال ثم مه قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم
معك قال ثم مه قال ان تزني بحليلة جارك قال فانزل الله تصديق ذلك
هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا
بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاعمال ستة والناس اربعة فموجبتان ومثل بمثل والحسنة بعشرة
امثالها والحسنة بسبع ماية فاما الموجبتان فمن مات لا يشرك بالله شيا دخل
الجنة ومن مات يشرك بالله شيا دخل النار واما مثل بمثل فمن هم بحسنة حتى
يشعرها قلبه فيعلم الله ذلك منه كتب له حسنة ومن هم بسيئة لم تكتب عليه
فاذا عملها كتبت عليه سيه ومن عمل حسنة كتب له عشرة امثالها ومن انفق نفقة
في سبيل الله فحسنة بسبع ماية قال الله تعالى ان تقرضوا الله قرضا حسنا
يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم وقال صلى الله عليه وسلم الصدقة على
المسكين صدقة وعلى ذي القرابة اثنان صدقة وصلة وفي الخبر ان النبي
صلى الله عليه وسلم حين اقبل الى المدينة مهاجرا خرج اليه جميع من فيها من الرجال
والنسا ومع النسا الدفوف والطيران وهن يضربن ويتغنين

طلع

• اشرق البدر علينا من ثنيات الوداع • وجب الشكر علينا ما دعا لله داع •

فكان اول ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم عند دخوله المدينة ان قال ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيمة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني فيقول يا رب كيف اعودك وانت رب العزة فيقول مرض عبدي فلان فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده ويقول الله عز وجل يا ابن ادم جعت فلم تطعمني فيقول يا رب كيف اطعمك وانت رب العزة فيقول جاع عبدي فلان فلم تطعمه فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي ويقول يا ابن ادم عطشت فلم تسقني فيقول كيف اسقيك وانت رب العزة فيقول عطش عبدي فلان فلم تسقه فلو سقيته لوجدت ذلك عندي وعن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جيت به وقال ابو ذر رحمه الله انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما رآني قال هم الاخسرون ورب الكعبة فقلت ابي واي يا رسول الله من هم قال هم الاكثرون الا من قال هكذا وهكذا بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم ما من صاحب ابل ولا غنم لا يؤدي زكاتها الا جاءت يوم القيمة اعظم ما كانت واسمنه تنطحه بقرونها وتطؤه باخفافها كلما مر عليه اولاها رد عليه اخراها كلما نفدت اخراها عاد اولاها حتى يقضى بين الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله امام مقتصد وشاب نشأ في عبادة الله تعالى وطاعته حتى توفي على ذلك ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه من خشية الله تعالى ورجل لقي اخر فقال له والله لاجلك اني في الله تعالى وقال الاخر اني لاجلك في الله عز وجل ورجل كان قلبه معلقا بالمساجد حتى يرجع اليها ورجل اذا تصدق اخفى الصدقة حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل دعته امرأة ذات حال ومنصب فقال اني اخاف الله رب العالمين وفي المناجاة ان الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام خصلتان لم اجعلهما الا في المؤمن الذي احبه اكرم وجهه الخلق ومنعتها من كل منافق يا موسى احب ان اكتب لك مثل ثواب الفقراء قال نعم قال

فقال اني لاخاف ربي ان اخاف احدا سواه وعن ابي عمرو الاوزاعي قال
رايت ببيروت عجبا رايت شابا كان ياوي الى المسجد وكان حسن العباده
حسن السمت قليل الكلام كثير قضا الحاجه يبرق وجهه سرورا فكان يلازم المسجد
فخرج ذات ليلة من المسجد بعد ان غلقت الابواب فجا الى باب فانفتح له فخرج
وخرجت في اثره حتى اذا جا باب المدينه وقف عليه فانفتح له وخرج وخرجت
معه حتى وقف على شجرات بلوط فصعد الى بعضها فجعل ياكل ويرمي الى الارض
فاسمع صوت شي يقع في الارض فجيت اليه فقلت السلام عليكم فقال وعليك
السلام ابا عمرو تحب قلت نعم فاخذ ملء كفيه فدفعها الي فاذا رطب ما اعلم اني
اكلت مثله ثم غاب عن عيني فلم اره بعد ذلك وقد ذكر البخاري رحمه الله
في الجامع الصحيح من هذا كثير مثل حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه مع
اضيافه وانهم لم يكونوا ياخذون لقمه الا ربى من اسفلها مثلها حتى شبعوا
وصارت اكثر من ما كانت وحديث خبيب وعاصم وحديث عامر بن فهيره
وانه رفع الى السما ثم وضع بعد ما قتل ومنعه عباد بن بشير واسيد بن حضير اذ
اصاب عضواهما ورويه انس بن مالك لعمار بن مركب جبريل عليه السلام وحديث
امراة الحسن بن الحسن بن علي حين ضربت القبه على قبره سنه ثم رفعت فسمعوا
قايلا يقول الا هل وجدوا ما فقدوا فاجابه اخر بل نسوا فانقلبوا ومثله كثير
في الكتب الصحاح مما يستغني عن ذكره لشهرته ويذكر ان مجوسيا استطعم ابرهيم
الخليل عليه السلام فرده وعابه بما كان يعبد فرجع الرجل خايبا فجاه جبريل
عليه السلام فقال يا ابرهيم ربك يقول لك رددته في رغيف ومنذ ستين سنه
يعبد غيري ولا امنعه رزقه فندم ابرهيم صلوات الله على نبينا وعليه واتبع
الرجل وضمن له ماية ناقة من الابل حتى رجع معه فلما راى الجد منه قال
اخبرني بالقصه فاخبره بذلك فاسلم الرجل وقال نعم الرب يعاتب
خليله لاجل عدوه فاوحى الله تبارك وتعالى الى ابرهيم انت منعته رغيفا وانا
مننت عليه بالتوحيد قال الاسكندر ذو المروة يكرم وان كان فقيرا
كالاسد يهاب وان كان رابضا والبخيل يهان وان كان موسرا كالكلب وان
طوق وحلي وقال اخر نعمة الجاهل كروضة على مزبلة وقال البخيل
ذليل وان كان غنيا والجواد عزيز وان كان مقلا وانشدوا

باخذون

من اجل

بمالديك ... لولا المشقة جاد الناس كلهم ... الجود يفقر والاقدام قتال

وقيل حد النجاح ان تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا وقال علي عليه السلام في وصيته لابنه عليه السلام يا بني ان الرزق رزقان تطلبه ورزق يطلبك فان لم تاته اتاك واعلم واعلم ان مالك من دنياك الا ما اصلحت به مثواك فانفق في خير ولا تكن خازنا لغيرك وان كنت جازعا على ما فات من يديك فاجزع على ما لم يصل اليك فلن يهلك امرء اقتصد ولن يفتقر من زهد وقال ابو ذر رحمه الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال جهد من مقل وسر من فقير وروى جعفر محمد الصادق عن ابيه محمد عن ابيه عليهم السلام قال سمعت جابر بن عبد الله يقول عهدت امير المؤمنين علي ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول يا جابر قوام الدنيا باربع باقيا ما بقيت الاربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وغني جواد بمعروفه وفقير لا يبيع اخرته بدنياه فاذا فعلوا ذلك تعتوا ثم انتكسوا فهنالك الويل ثم الويل ثم الويل وقال ما من عبد انعم الله تبارك وتعالى عليه نعمة الا كثرت حوائج الناس اليه فمن قام فيما يجب لله عليه فيما خوله من النعم عرضها للبقاء ومن لم يقم في نعمة بما يجب لله عليه عرضها للزوال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عظمت نعمة الله على عبد الا كثرت حوائج الناس اليه فمن يقوم بهم عرض تلك النعمة للزوال وقال صلى الله عليه وسلم ان لله اقواما خصهم بالنعم لمنافع العباد يقرها فيهم ما يبذلوها فاذا منعوها نزعها منهم فحولها الى غيرهم وروى عن جعفر محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دخل على مسلما سرورا خلق الله عز وجل من ذلك السرور ملكا فاذا وضع في قبره اتاه ذلك الملك قال له اما تعرفني انا السرور الذي ادخلته على فلان في دار الدنيا لاوسرو حشتك ولا قشعن محنتك ولاشهدن بك مشاهد القيمة ولاشفعن لك الى ربك ولارينك منزلك من الجنة ومن كلام امير المؤمنين علي سلام الله عليه اللهم انك خلقت ما دبرته مطيعا ومسخرا ثم ارسلت داعيا الناس فلا الداعي اجبنا ولا فيما رغبتنا رغبنا ولا فيما شوقتنا اليه اشتقنا اقبلنا كلنا على جيفة نا كل منها ولا نشبع وقد زاد بعضنا الى بعض حزضا لما يرى بعضنا من بعض فاصبحنا باكلها واضبحنا على حبها فاعمت ابصارنا ضل الجنا وفقهنا فهم ينظرون باعين غير صحيحة ويسمعون باذان

زرق

فاذا سمع العالم علمه استشفى الجاهل بعلمه فاذا علم العالم علمه استشفى الجاهل بعلمه ٤

غير سميعة فحيث ما زالت زالوا معها وحيث ما مالت اقبلوا اليها لا يرجون
احدكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحي اذ لم يعلم ان يتعلم واذا سئل
عن ما لا يعلم ان يقول الله اعلم ولم يشدوا لعلي عليه السلام

ما احسن الدنيا واقبالها • اذا اطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله • عرض للادبار اقبالها
تاهوا على الناس باموالهم • وقيدوا بالغي اقفالها
لو شكروا النعمة زادتهم • مقالة الله التي قالها
لين شكرتم لازيدنكم • والشكر للنعمة ابقالها
واحذر زوال الفضل يا جابرا • وواس من فضلك من سالها
فان مولاك جزيل العطا • يجزيك بالحسنة امثالها

وقال احد الحكما النعم كالنعم ان شكرت قرت وان كفرت
فرت وقال اخر من اراد ان يصون ما به من النعمة فليكثر اصطناع
المعروف فهو امان من زوالها وقال لا بقا للنعمة اذا كفرت ولا زوال
لها اذا شكرت وقال اخر الشاكر ممن عرف ممن نعمته ومن كلام
الجنيد رحمة الله عليه وهو ابن سبع سنين الشكر ان لا تعصي الله بنعمته واعلم
ان الشكر ينتظم من علم وحال وعمل فالعلم هو معرفة النعم انها من المنعم
جل وعلا والحال هو الفرح الحاصل بالانعام والعمل هو القيام بمجموعه
والاحاطة بحقيقة الشكر فالعلم يفصح بثلاثة امور بعين النعمة وتوجه
كونها نعمة في حقه وبذات المنعم ووجود صفاته التي بها يتم الانعام
فاذا عرف المنعم ان النعم كلها من الله عز وجل وانه سبحانه هو المنعم بها
وان الاوساط مسخرون من جهته فلا يحمد عليها الا اياه اذ هو الموصل
لها والمقدر فمن عرف هذا فقد عرف الله وعرف فعله فصار موحدا وكان
بمجرد هذه المعرفة شاكر وكذلك قال موسى عليه السلام يا رب كيف
اشكرك وانا لا استطيع شكرك الا بنعمة ثانية من نعمك وفي رواية
اخرى كيف اشكرك وشكري لك نعمة اخرى منك توجب علي الشكر لك
فاوحى الله عز وجل اليه اذا عرفت هذا فقد شكرتني وفي اخرى اذا عرفت ان
النعم مني فقد رضيت بذلك منك شكرا وذكر ان رجلا من بني اسرايل فقد

عليه
الاواسط
ولذلك

الطعام

الطعام أياما وليالي فقالت له زوجته معي درهم حلال وقد غلبنا الجوع فعسى تشتري
لنا خبزا او دقيقا فاخذ الرجل وخرج من منزله فلقي رجلين خصمان ومتنازعان
فقال لهما الرجل ما هذا الشتم والقذف فقال احدهما هذا ظلمني فقال
له كيف ظلمك قال استلفته منذ ايام درهما فجحده لي وقال ما لك عندي شيء
وحلف عليه وهو كاذب فقال له الرجل اخرج عينه وخذ درهمك فاعطاه الدرهم ورجع
الى بيته فقالت له زوجته ما صنع الدرهم قال اخرجته لله تعالى فقالت نعما
صنعت ثم قالت له هذا غزل حلال امض به وبعه واشتر لنا طعاما فمضى في طريقه
فاذا بصياد معه سمكة قد مضى لها يوم فقال له الرجل هل لك في كاسب
بكاسب قال له الصياد وما هو قال له تاخذ هذا الغزل في هذه السمكة
قال له رضيت فدفع له الغزل واعطاه السمكة فاتى بها الى منزله وعلق عليه
اللوم فصنعتها امراته واوقظته للاكل فلما فرغ اتته بخبز ابيض قال لا
اعرف هذا قالت له وجدته في بطن السمكة والرجل جاهلا بالجوهر فرحمه الله
ابا عبد الله الجوهري كان يقول الجوهر لا يعرفه الا الجواهري كذلك الولي
لا يعرفه الا الولي قال فحمل الرجل الجوهر الى رب الصنعة فقال له
هذه صنعة لا اخت لها تساوي عشرة الاف دينار وان حملتها الى فلان
اعطاك فيها عشرين الفا وان حملتها الى فلان اعطاك فيها ثلاثين الفا فلم
يزالوا يتزايدون فيها حتى بلغت الجوهرة مائة الف فقال له الجوهري
ايت من يحمل لك المال فاتى بالجمال فحمل له المال فلما اتى منزله بعث الله
الله تعالى اليه ملكا في صورة بعض البشر فقال له ايها الانسان اعطني
من فضل الله تعالى عليك فقال الرجل كنت فقيرا فاستغنيت في ساعة بعد
حاجة وما حزا من ء الله سبحانه كرما اعطيه قليلا فاعطاه نصف ماله فاعطاه
نصف ماله فلما حاره الملك قال ايها العبد هنيا لك لا حاجة لي في مالك انا من بعض
ملكة الله ارسلني اليك ليختبرك فان وجدك شاكرا اعلمك بما لك عند ربك وقد وجدك
شاكرا بقول ربك جعلت لك بدرهمك مائة قراطا واحزا اعلمت لك في الدنيا الف
واجبا ويقول لك تسعه وتسعون قيراطا الى يوم القيمة فمهما لك الله قدم
لنفسه

وانشدوا يا من يضر على الذنوب ويعكف لا يرعوي عنها
ان كنت لا تخشى الكريم وترتجي منه التجاوز عنك فيما تعرف

فاستحي منه فانه لك سائل عما عملت اذا تدانى الموقف
واحذر تعذر النوال وخيبة ان قيل لك انت البخيل المسرف
يا سيدي عبدك جهول راقع كفيه يحوك دايما يستعطف
فامنن علي برحمة نصرف بها عني العذاب وسوء ما اخوف

فلا تبخل بعرض الدنيا واشتري الكثير بالبسير ولا تستعظم متاع الدنيا فهو قليل من قليل وقد روي ان سليمان عليه السلام سال الله تبارك وتعالى ان يتركه بصيف الخلق شرقا وغربا فاذن الله تعالى له في ذلك فاستعد ما قدر عليه مما ظن انه يقوم باهل الارض كلهم فرجت اليه سمكة من البحر ثم فاكلت جميع ما اعده لهم ثم قالت له يا سليمان كانت وصيفتي من الله تعالى هكذا كل يوم اضعاف هذا فانا اليوم جايعة فتعجب من ذلك قال ثم ان الهدهد اتاه بالعذاب وقال له يا نبي الله اني مضيفك اليوم ومن معك فتعجب سليمان عليه السلام من قوله ثم قال نعم فاتاه بتمرة وقال له ضعها في مخازنك فامتلات مخازنه من التمر ثم قال له يا سليمان نظرت الى غناك بعين الكثرة انظر الى فعلي وملكي وغناي وقدرتي على تضييفك انت ومن معك وانا في القلة كما انا فعلم سليمان ان ذلك تعجيز منه له حيث ادعا ضيافة الخلق شرقا وغربا وانه لا يقدر ان يطعم الخلق كلهم الا من ملكه لا يلي وخزايته لا تفي جل ربنا وتعالى وذلك ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق وبسط الرزق وجعله سببا لحياتهم مثل بقايهم حكمة منه وتفصيلا علمهم فلا تقدر احد ان يرزق نفسه ولا يزيد في رزقه على ما قسم له فضلا عن غيره والحكمة في ذلك ما ذكر انه لما اذن الله تبارك وتعالى لعيسى عليه السلام ان يخلق من الطير ما قدر له به فكان خلقه يعيشون يوما ويعض يوم ودون اليوم فشكى ذلك الى ربه عز وجل فقال يا رب خلقك يعيشون وخلقي لا يعيشون فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه يا عيسى خلقت خلقي وقدرت لهم رزقا يعيشون به وخلقك ليس لهم رزق ولا يعيش مخلوق دون رزق وانما امرتك بالخلق ولم امرك بالرزق فسبحان الذي تكفل بارزاق واوصل الى كل حي ما يقوم به من زاده قال الاوزاعي زايت زحلا في الطواف وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول يا رب يا رب اني فقير كما

عليه السلام
عز وجل

ترى وصيتي قد عروا كما ترى وناقتي قد عجفت كما ترى وبردتي قد بليت كما
ترى فما ترى فيما ترى يا من يرى ولا يرى فإذا بصوت من خلفه يا عاصم الحق عمك
فقد هلك بالطايف وقد خلف الف نعجة وثلاث مائة ناقة واربع مائة دينار
وثلاثة اسياف يمانية فامض فخذها فليس له وارث سواك قال الاوزاعي
فقلت له يا عاصم ان الذي دعوته قد كان منك قريبا فقال يا هذا اما سمعت
قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان وعن
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال خرج ناس غزاة في سبيل الله تعالى وفيهم محمد
بن المكندر فبينا هم يسيرون في الساقة إذ قال رجل من القوم اشتهي جبنا
طريا فقال محمد بن المكندر رضي الله عنه فاستطعموه الله فان الله
عز وجل قادر على ان يطعمكموه فدعا القوم فلم يسيروا الا شيئا يسيرا حتى وجدوا
مكتلا مخيضا كانما اتي به من الروحا فإذا هو جبن رطب فقال بعض
القوم لو كان لهذا عسل فقال الذي اطعمكموه قادر على ان يطعمكم
العسل فاستطعموه يطعمكم العسل فدعوا الله عز وجل وساروا قليلا فوجدوا
قارورة مملوة عسلا على الطريق فنزلوا فاكلوا الجبن بالعسل ثم ركبوا فالله
تعالى لطيف بعباده خبير بهم وقد ورد في الاثر لو ان المومن لا يعصي ربه ثم
ساله ان يزيل الجبال لازالها ويحكى ان صلة بن اشيم خرج غازيا في غزوة كابل
فكان يوما يصلي إذ جاءه اسد حتى دنا منه فسلم من صلاته وقال له ايها السبع
وجعل يفتل اذنه اطلب رزقك من موضع اخر غير هذا قولي وان له لزبيرا وذهبت
له بغلة بثقلها فدعا ربه وقال اني اقسم عليك ان ترد بغلتي وثقلها فجات حتى
قامت بين يديه ويحكى ان رجلا كان يطوف بالبيت ويقول اللهم اقض عني الدين
قال فجاه ات في المنام فقال له إن كنت تريد ان يودي الله تبارك وتعالى
عنك فامض الى مصر الى الرجل الصالح المستجاب الدعوة حيوة بن شريح يدعوا
لك قال فجا الرجل الى مصر فسال عنه فقيل له انه بالاسكندرية فجاه
فدخل عليه فاخبره بقصته فقال له اتق الله يا عبد الله واعلم ما تحدث فحلف الرجل
فقال له إن كنت صادقا فصم ثلثة ايام فاذا كان يوم الجمعة بعد العصر مع غروب
الشمس فاتي قال فجاه في ذلك الوقت قال انا ادعوا وانت تومن قال فدعا
قال فما قمت فما قمت من مكاني حتى صار ما بين يديه دنانير فقال لي اتق الله ولا

غيرك

وأين انه

حواليه

تاخذ الا دينك قال فحسبت ثلاث ماية دينار كانت على دينا ثم امسكت قال ابو عبيد
خرجت انا وابو عبد الله محمد بن العابد من بيت المقدس يوم الجمعة نريد الرملة
فاشرفنا على العقبة فسمعنا صوتا فاتبعناه فاذا بقايل يقول الهي ما اوحش
الطريق على من لم تكن انيسه وما اضعفها على من لم تكن دليله فاشرفنا على المكان
فاذا هي امراة عليها جبة من شعر وفي يدها عصاة وعليها خمار من صوف
فسلمنا عليها فردت السلام وقالت الى اين قلنا الى الرملة قالت وما تصنعون
قلنا ان لنا بها احباب قالت واين الحبيب الاكبر من قلوبكم قلنا هو حبيبنا
وحبيب المومنين قالت هو حبيبكم وحبيب المومنين وحبيبي بلساني وقلبي فقلنا نرى
امراة حكيمة وانا لنرا فيها زلة لكونها شابة تسافر بغير محرم فقالت ان وليي الله
الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فضرب محمد بن العابد بيده الى كسايه
وكانت له فيه دراهم فاخرج منها ودفع اليها فقالت من اين لك هذا قال
اني رجل مباحي فقالت نعم المكسب للرجل الضعيف اليقين قلنا وما علامة اليقين
فقالت ما تبلغ درجة اليقين حتى تضع الميزان على لحمك الذي ربيته في غير
رضا فيذيبه حتى ينبت لحم برضا قلنا يا عبد الله ان لكل شي علامة ودلالة فما
دلالتك فضربت بيدها الى الارض فاخذت كف حصا ثم قالت خذ يا ضعيف اليقين
فاخذها محمد فاذا هي دنانير فدفعتها اليه وقالت خذها والله ما دخلت كفة
ميزان ولا لمسها ادمي قبلك ثم قالت الى اين تريدون قلنا الى الرملة فقالت ها الرملة
فاذا نحن بحيطان الرملة فدخلنا اليها والناس قد انصرفوا من صلاة الجمعة فاخذ
محمد الدنانير وبنى بها مسجدا بعسقلان فهو معروف الى يومنا هذا بمسجد
المباحي وروى عن الجنيد رحمه الله انه قال كنا اذا اجتمعنا عند سري السقطي
رحمة الله عليه ما كنا نعد انفسنا من المسلمين وكان احمد بن حنبل ناتيه مع
الفقها في كل وقت للزيارة وكان سري السقطي لم ينم الليل ستين سنة وكان
قد خرج على قدميه من غير زاد ولا راحلة ستين حجة وكان اكله ليلتين في
كل جمعة ليلة الاثنين وليلة الجمعة وباقي الليالي يفطر على الما وكان يفطر
ليلة الجمعة على قرصة من شعير وكان الرجل اذا راه لم يحسبه انه قد خرج من القبور
من كثرة حزنه وما رى قط يضحك قال الجنيد رحمه الله سمعت خادمه
يقول اليوم لي ثلثين سنة اخدمه لا اذكر ليلة الا وختم القران في ركعة

لم يعرفه

بحسب

واحد

واحده وكان اكثر نهاره في الصلاة والبكا وكان اصحابه إذا دخلوا عليه يجلس
لهم على رجليه فكانوا يقولون له تمكن من الجلوس فيقول كيف يتمكن للجلوس
من يكون على الخروج وقد تاهب للرحيل والاصحاب قد سبقوا وهم ينتظرون ومع
هذه المجاهده العظيمه كنا نسمعه يقول لو ان الله تبارك وتعالى سالني عن تقصيري
لعذبني قال الجنيد رحمه الله فبينما نحن عنده ذات يوم إذ ذكرنا عباد الله
الصالحين فقال سري كنت ببيت المقدس جالس عند الصخره وانا اتمنى على الله
تعالى لقا عباده الصالحين والانس بهم وكان ايام العشر وانا متحسر على تخلفي
في تلك السنه عن الحج وقلت في نفسي ان الناس واصحابي قد توجوا الى مكه ولم
يبق لهم الا اياما وانا ها هنا مقيم فاخذني البكا والحسرة واذا انا بهاتف يا سري
لا تبك فان الله تعالى يقيض لك من يوصلك الى الحج فقلت عزيزي لم يبق للحج الا
اياما قلايل وانا ببيت المقدس فقال لا تخف فان الله تعالى يسهل عليك العسير
فسجدت شكرا لذلك وجلست اترقب صدق الهاتف فبينما انا كذلك اذ دخل
من باب المسجد اربعة نفر شباب كان الشمس تطلع من جباههم والنور يلمع من
وجوههم يقدمهم شاب والثلاثه من خلفه عليهم لباس وقلانس من الشعر وفي
ارجلهم نعال من خوص متحركه شفاههم مرتعده فرايصهم فامتلا المسجد من نورهم
فدنوا من الصخره وانا انظر اليهم وقلت ارجوا منك يا رب ان يكونوا هولا الذين
ترحمني بهم وترزقني صحبتهم قال فدخلوا القبه ودخل الشاب ناحية والثلاثه
خلفه فكبر الثلاثه وصلى كل واحد منهم ركعتين والشاب قايم فقلت والله
ادنوا منه لعلي اسمع مناجاته مع ربه فدنوت منه فإذا به يناجي ربه سرا ودموعه
تجري على خديه ثم كبر وصلى صلاة سلبت عني فوادي وطيرت عني لبي ثم سلم وجلس
وجلس الثلاثه بين يديه فدنوت منهم وقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وجلست فقال الشاب وعليك السلام يا سري يا صاحب الهاتف الذي هتف بك
اليوم وبشرك بان لا يفوتك الحج في هذه السنه قال سري فكدت اطير فرحا وقلت
نعم يا حبيبي انا سري والهاتف هتف بي قبل ورودكم بساعة فقال نعم يا سري قبل
ان يهتف بك بساعة كنا نحن ببخارا فوق خراسان فقضينا حاجتنا الى بغداد
على ان نقصد بيت الله الحرام نقضي قبل ذلك حق قبور الانبيا بالشام ثم نقصد
مكه فجينا وقضينا حقوقهم وزرنا الاخوان ثم جينا الى هذه البقعه الجليله والقبه

ايام

ايام

الخطيره والصخره العظيمه قد زناها وصلينا بها ركعتين فقلت له رحمك الله فما كنتم
تصنعون ببخارا قال كنا في عيادة ابرهيم بن ادهم قلت واين هو قال
حملناه الى بغداد فلما وصلنا الى بغداد اخذ هو في طريق الباديه بقصد مكه وسلكنا
نحن هذه الطريق فقلت له رحمك الله سلك الباديه وحده فقال هاه لا تقل
يا سري وحده ما يكون من نجوى ثلاثه الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا قلت له يرحمك الله من بخارا
الى بيت المقدس سنه فقال مالك وما لنا ولو كان الطريق الف سنه العبيد
عبيده والارض ارضه والسما سماوه والزيارة اليه والقصد له والابلاغ عليه والقوه
له والقدرة لديه اما ترى الشمس تسير من المشرق الى المغرب في يوم واحد بقوتها
تسير ام بقوة القادر وارادته فمن كانت قدرته ان تبلغ الشمس وهو جماد لا
ثواب له ولا عقاب عليه في يوم واحد من المشرق الى المغرب فليس بعجب ان يبلغ
عبدا من عبيده في ساعة واحده من بخارا الى بيت المقدس وبساعة من بيت
المقدس الى مكه ولكن يتعجب من هذا من ينكر ربوبيته وينكر ربوبيته
من ينكر قدرته وينكر قدرته من ينكر عظمته وينكر عظمته من يشك
في وحدانيته ومن يشك في وحدانيته فقد طلب ربا سواه ثم قال يا سري
اجتهد في عز الدنيا والاخره واياك ان تصل الى ذل الدنيا والاخرى فقلت
رحمك الله ارشدني الى عز الدنيا والاخرة فقال من اراد غنا بلا مال
وعلما بلا تعلم وعزا بلا عشيره فليخرج حب الدنيا من قلبه ولا يركن اليها ولا
يطمين قلبه بها فان صفوها ممزوج بكدرها وحلوها مختلط بمرها ونعيمها
مشوب بغمها وهمها من طلبها ندم ومن جمعها تركها ومن احبها خسر ومن
تركها ربح يا سري كم من متزوج للدنيا لم ينل بغيه منها ولم يصل الى حاجته
فيها كم من عالم زك وزاهد غتر وراغب لم ينل فيها راحة فتركها عز وطلبها
ذل يا سري اجعل الدنيا قنطره اعبرها ولا تعمرها قلت رحمك الله قد بلغ حبك شقاق
قلبي فارشدني الى طريق الوصال الى قرب المحبوب فقال هيهات هيهات
ما ابعد الطريق على من لم يكن دليله واوحشه على من لم يكن انيسه يا سري
بينك وبين الوصال ثمانون درجة كل درجة طولها ما بين السما والارض
وعرضها ما بين المشرق والمغرب فمتى ما قطعت هذه الثمانين الدرجة وصلت

مسيره

على ان بين المريد والوصول ثمانين درجة الخ

الى المحبوب

الى المحبوب فقلت له الله الله ارحمني فاني فقير وارشدني فاني غريب وداوني فاني
مريض واهدني فاني ضال وقرب على الكلام فاني بعيد فقال وماذا تريد
فقال اريد ان تخبرني بتلك المقامات فلعلي اقدر على العمل بها فقال
اولها التوبة ثم الندم ثم الانابه ثم رد المظلمه ثم قضا المفروضات ثم الاراده
ثم الطلب ثم المحبه ثم الشوق ثم ترك الهوى ثم طرح الشهوه ثم اسقاط
التزين ثم ترك العجب ثم ترك الكبر ثم ترك الفخر ثم ترك الطمع ثم ترك الحسد
ثم ترك الحرص ثم ترك الامل ثم ترك مخالطة الناس ثم الوحده ثم المذاكره ثم المؤانسه ثم
الاجتهاد ثم الورع ثم محاسبة النفس ثم الخروج من كل شبهة ثم الصدق ثم الاخلاص
ثم الوفا ثم ترك الجفا ثم ترك الكسل ثم ترك النوم ثم ترك الراحه ثم ترك الاكل
والشرب ثم مخالفة النفس ثم موافقة العقل ثم طلب الرضا ثم التسليم
ثم الدعا ثم التملق ثم الخوف ثم الرجا ثم التوكل ثم الصدق ثم الصفا ثم التقا
ثم المودة ثم السخا ثم البكا ثم الحزن ثم الاستعداد للموت ثم الزهد ثم العباده ثم
كثرة الذكر ثم السياحة ثم الخضوع ثم الخشوع ثم الصبر ثم الحمد ثم الشكر ثم الثنا
ثم القنوت ثم المناجاه ثم الجوع ثم العطش ثم دوام الفكر ثم العبره ثم الاشاره
ثم الفقر اليه ثم الغنا به ثم الصحبه ثم الهرب اليه ثم الطرب ثم التذلل ثم الانبساط
ثم المعرفه ثم القرب ثم الوصال ثم المنادمه واذا قطعت هذه
الثمانين درجة وعبرت من هذه المقامات وخرقت تلك الحجب بلغت الى طريق
الوصال ثم اذا قلت للشي كن فكان فحينئذ ترى المولى بعين الفردانيه
وترى نفسك ابدا قايما بين يديه كما قال تبارك وتعالى ان المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر فقلت لله درك ايها الشاب ارى سنك
قليلا وعلمك عظيما ومعرفتك جليلة من يقدر على مثل هذا العلم الدقيق الا مثلك
فطوبى لك ثم طوبى لك قال فشهق الشاب شهقة كاد ان يخرج روحه
من هيبته ثم قال يا سري طوبى لمن افنى نفسه بقلبه وافنى قلبه بروحه
وافنى روحه بعقله وافنى عقله بعلمه وافنى علمه بحلمه وافنى حلمه بمجاهدته وافنى
مجاهدته بقنوعه وافنى قنوعه بخضوعه وافنى خضوعه بخشوعه وافنى خشوعه بهمته
وافنى همته بخواطره وافنى خواطره بسره وافنى سره بتوفيق الله عز وجل وافنى توفيق
الله برضا ربه وافنى رضا ربه بالقرب اليه ورفع الحجاب فيما بينه وبين ربه

الخطيره والصخره العظيمه قد زناها وصلينا بها ركعتين فقلت له رحمك الله فما كنتم
تصنعون ببخارا قال كنا في عيادة ابرهيم بن ادهم قلت واين هو قال
حملناه الى بغداد فلما وصلنا الى بغداد اخذ هو في طريق البادية بقصد مكه وسلكنا
نحن هذه الطريق فقلت له رحمك الله سلك البادية وحده فقال هاه لا تقل
يا سري وحده ما يكون من نجوى ثلاثه الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا قلت له يرحمك الله من بخارا
الى بيت المقدس سنه فقال مالك وما لنا ولو كان الطريق الف سنه العبيد
عبيده والارض ارضه والسما سماوه والزيارة اليه والقصد له والابلاغ عليه والقوه
له والقدرة لديه اما ترى الشمس تسير من المشرق الى المغرب في يوم واحد بقوتها
تسير ام بقوة القادر وارادته فمن كانت قدرته ان تبلغ الشمس وهو جماد لا
ثواب له ولا عقاب عليه في يوم واحد من المشرق الى المغرب فليس بعجب ان يبلغ
عبدا من عبيده في ساعة واحده من بخارا الى بيت المقدس وبساعة من بيت
المقدس الى مكه ولكن يتعجب من هذا من ينكر ربوبيته وينكر ربوبيته
من ينكر قدرته وينكر قدرته من ينكر عظمته وينكر عظمته من يشك
في وحدانيته ومن يشك في وحدانيته فقد طلب ربا سواه ثم قال يا سري
اجتهد في عز الدنيا والاخره واياك ان تصل الى ذل الدنيا والاخرى فقلت
رحمك الله ارشدني الى عز الدنيا والاخرة فقال من اراد غنا بلا مال
وعلما بلا تعلم وعزا بلا عشيره فليخرج حب الدنيا من قلبه ولا يركن اليها ولا
يطمين قلبه بها فان صفوها ممزوج بكدرها وحلوها مختلط بمرها ونعيمها
مشوب بغمها وهمها من طلبها ندم ومن جمعها تركها ومن احبها خسر ومن
تركها ربح يا سري كم من متزوج للدنيا لم ينل بغيه منها ولم يصل الى حاجته
فيها كم من عالم زك وزاهد غير وراغب لم ينل فيها راحة فتركها عز وطلبها
ذل اجعل الدنيا قنطره اعبرها ولا تعمرها قلت رحمك الله قد بلغ حبك شقاق
قلبي فارشدني الى طريق الوصال الى قرب المحبوب فقال هيهات هيهات
ما ابعد الطريق على من لم يكن دليله واوحشه على من لم يكن انيسه يا سري
بينك وبين الوصال ثمانون درجة كل درجة طولها ما بين السما والارض
وعرضها ما بين المشرق والمغرب فمتى ما قطعت هذه الثمانين الدرجة وصلت

مسيرة

على ان بين المريد والوصول ثمانين درجة الخ

الى المحبوب

الى المحبوب فقلت له الله الله ارحمني فاني فقير وارشدني فاني غريب وداوني فاني
مريض واهدني فاني ضال وقرب علي الكلام فاني بعيد فقال وما داء
فقال ازيدان تخبر في تلك المقامات فلعلي اقدر على العمل بها فقال
اولها التوبة ثم الندم ثم الانابة ثم زهد المطعم ثم قضاء المفروضات ثم الارادة
ثم الطلب ثم المحبة ثم الشوق ثم ترك الهوى ثم طرح الشهوة ثم اسقاط
التزين ثم ترك العجب ثم ترك الكبر ثم ترك الفخر ثم ترك الطمع ثم ترك الحسد
ثم ترك الحرص ثم ترك الامل ثم ترك مخالطة الناس ثم الوحدة ثم المذاكرة ثم المواساة ثم
الاجتهاد ثم الورع ثم مجاهدة النفس ثم الخروج من كل شهوة ثم الصدق ثم الاخلاص
ثم الوفاء ثم ترك الجفاء ثم ترك الكسل ثم ترك النوم ثم ترك الراحة ثم ترك الاكل
والشرب ثم مخالفة النفس ثم موافقة العقل ثم طلب الرضا ثم التسليم
ثم الدعاء ثم التملق ثم الخوف ثم الرجاء ثم التوكل ثم الصدق ثم الصفاء ثم اللقاء
ثم المودة ثم التحا ثم البكاء ثم الحزن ثم الاستعداد للموت ثم الزهد ثم العبادة ثم
كثرة الذكر ثم السياحة ثم الخضوع ثم الخشوع ثم الصبر ثم الحمد ثم الشكر ثم الثناء
ثم القنوت ثم المناجاة ثم الجوع ثم العطش ثم دوام الفكر ثم العين ثم الاثر
ثم الفقر اليه ثم العبادة ثم المحبة ثم الهرب اليه ثم الطرب ثم الذلل ثم الانبساط
ثم المعرفة ثم القرب ثم الوصال ثم المنادمة واذا قطعت هذه
الثمانين درجة وعبرت من هذه المقامات وخرقت تلك الحجب بلغت الى طريق
الوصال ثم اذا قلت للشيء كن فكان في الحال ترى المولى بعين الفرد انيه
وترى نفسك ابدا قائما بين يديه كما قال تبارك وتعالى ان المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر فقلت الله در ك ايها الشاب اري تسك
قليلا وعلمك عظيما ومعرفتك جليلة من يقدر على مثل هذا العلم الدقيق الا ملك
فطوبى لك ثم طوبى لك قال فشهق الشاب شهقة كاد ان تخرج روحه
من هيبته ثم قال يا سري طوبى لمن افنى نفسه بقلبه وافنى قلبه بروحه
وافنى روحه بعقله وافنى عقله بعلمه وافنى علمه بحلمه وافنى حلمه بمجاهدته وافنى
مجاهدته بفتوته وافنى فتوته بخوفه وافنى خوفه بخشوعه وافنى خشوعه بهمته
وافنى همته بخواطره وافنى خواطره بسره وافنى سره بتوفيق الله عز وجل وافنى توفيق
الله برضاه وافنى رضاه بالقرب اليه ورفع الحجاب فيما بينه وبين ربه

قلت له رحمك الله قد قطعت لساني واخمدت قلبي وبددت سري فلا ادري ما
الذي اسالك من كثرة ما شرحت لي فقال يا سري عليك بالانصاف من نفسك والصبر
عند الحق وان كان مرا وترك المعصية والنصيحة لكل احد والاستيحاش من
المخلوقين وترك الطمانينة في الدنيا وعد نفسك من الموتى واياك الا صدقا الا
في ذات الله تعالى او مجلسا فيه غير ذكر الله عز وجل واطلب صديقا يعينك على
امر اخرتك ويبصرك عيوبك ويعاونك على قيام ليلك وصيام نهارك وذكرك لربك
في السراء والضراء والشدة والرخا يا سري لا يطلع عليك وانت مشغول
بغيره فيعرض عنك ولا يطلع على قلبك فيرى في قلبك غيره فيسلب حبه من قلبك
يا سري لا يطلع على سرك فيرى فيه غيره فيخذلك في الدنيا والاخرة يا سري
انه غيور اذا اقبل على العبد احياه واذا اعرض عنه اهلكه يا سري فوض امرك
اليه فانه عارف باحوالك يا سري كن مع الله ولا تبال باحد يا سري اخدم المولى
المولى حتى تخدمك الدنيا يا سري احذر الدنيا حتى تقع في مرارة البلوى يا سري
المشوم من فر من الله الى غيره يا سري الميمون من فر من الله الى الله يا سري خذ
من الدنيا البلغة ولا تلتفت الى زينتها يا سري اذا نلت من الدنيا كسرة فعلى
الدنيا السلام يا سري اذا ادبرت عنك الدنيا فقل مرحبا بشعار الصالحين
يا سري اذا اقبلت عليك الدنيا فقل ذنب عجل الله عقوبته يا سري من طلب
الدنيا فهو ممقوت ومن طلب الاخرة فهو محبوب ومن طلب الله فهو مغبوط يا سري
كن مع الله ليكون الله معك يا سري كن لله كما الله لك يا سري احسن لنفسك
العبودية فانه يحسن اليك الربوبية يا سري عليك بمناجاة السر وكثرة ذكره
بالقلب والقيام بالليل يا سري لا تحقر سجود الليل فانه ليس شي اعظم منه
الناس غافلون والعباد قايمون يا سري الناس نايمون والعباد ساجدون يا سري
الناس نيام الا العمال والعمال نيام الا المخلصون والمخلصون نيام الا الصادقون
والصادقون نيام الا الواصلون والواصلون على وجل قال سري فقلت
واويلاه انا مخلوق وانت مخلوق وانا عبد وانت عبد وانا مسلم وانت مسلم
فقال يا سري ليس الامر بيدك يقرب من يشا ويطرد من يشا ويجتبي من يشا
ويعرض عن من يشا ويعز من يشا ويذل من يشا قلت متى الراحة
قال الراحة راحتان راحة في الدنيا وراحة في الاخرة فاما راحة الدنيا

فلا

فلا تعرف احدًا من المخلوقين ولا يعرفك احد فتعيش فريدًا وتموت وحيدًا قلت
اموت موت الغربا قال واحب ان لا يبكي عليك احد ولا ينوح ولا يقولون
عزنا فلان بن فلان يحمدون امرك ويشكرون فعلك وانت عند الله مذموم قلت
هذه راحة الدنيا فما راحة الاخرة قال اذا اجلسك في المنادمة ويقول لك
رضيت عنك فعند ذلك تصيب راحة لا غم بعدها ونعمة لا بوس بعدها ورضا
لا سخط بعده قلت رحمك الله ما الذي يقسي القلب ويباعده من الله عز وجل
قال اكل الحرام قلت ثم ماذا قال الغفلة قلت ثم ماذا قال ان ترجوا
سواه قلت ثم ماذا قال ان تخاف غيره قلت ثم ماذا قال ان تعبد سواه قلت
احد يعبد غير الله قال المرائي يعبد غيره قلت ثم ماذا قال الذكر لغير الله
تبارك وتعالى لان القلب اذا لم يكن فيه ذكر لله تعالى خرب كما يخرب البيت اذا لم
يكن فيه ساكن قلت ثم ماذا قال حب المعصية قلت ثم ماذا قال حب المحمدة
قلت ثم ماذا قال الشبع قلت من الحرام قال لا بل من الحلال واما الشبع
من الحرام فهو كفر قلت ثم ماذا قال الصلف قلت وما هو قال ان يرى
نفسه افضل من غيره قلت رحمك الله هل بلغت الى هذا العلم بالاجتهاد والتعليم
قال لا بل هبة والهام وكشف ثم قال لي استودعك الله قلت الى اين تقصد قال
الحجاز قلت فوالله لا افارقكم لان فراقكم اشد من فراق الروح للجسد فقالوا بسم الله
قال فخرجت معهم من بيت المقدس ودخلنا البادية فلم نزل نسير حتى
قال يا سري هذا وقت الظهر ما نصلي قلت بلى يا سيدي قال فعزمت ان اتيمم
قال هاهنا عين ما تتوضون به قلت اين هو قال اعدل عن الطريق فاذا
عين ما ابيض من اللبن وابرد من الثلج واحلا من العسل فقلت والله لقد سلكت
هذه الطريق غير مرة فما رايت فيها عين ما قط فتوضانا وصلينا الظهر ولم نزل
نسير فلما كان قرب العصر رايت ارض الحجاز وعلامتها فقلت له هذه ارض
الحجاز فقال لي قد وصلت مكة فاذا انا بحيطان مكة فاخذني البكا والنحيب
ثم قال لي يا سري يدخل معنا قلت نعم قال فدخلنا فقصدنا باب الندوة فنظرت
فاذا بباب الندوة رجلان احدهما كهل والاخر شاب فلما نظراه ضحكا وقاما
وعانقاه وقالا الحمد لله فقلت له من هولا قال اما الكهل فهو ابرهيم بن ادهم
والشاب معروف الكرخي فصلينا بمكة صلاة العصر وجلسنا الى ان صلينا

عن الله

اعرف حقيقة الصلف

المغرب والعتمة ثم قام كل واحد منهم الى الصلاة وانا قمت حسب طاقتي فغلبني النوم
في السجود فلما اصبحت لم اجدهم قمت مثل المجنون على وجهي واطلبهم في المسجد
وبمكة ومنى وعرفات ومسجد الخيف فلم اجدهم رجعت باكيا حزينا
ولم تزل حسرتهم في قلبي الى حين لقائي فانظر يا اخي فعله مع اوليائه
كيف يقربهم ويدنيهم ويونسهم ويرضيهم ويتحفهم ويعليهم ويكرمهم
ويهنيهم قال ابن عباس رضي الله عنه في قول الله سبحانه وقربناه نجيا
ان الله تبارك وتعالى قرب موسى عليه السلام حتى سمع صريف القلم على اللوح
المحفوظ فاخذته الرعدة لذلك وعلته الهيبة من ما سمع فما استطاع القيام
اجلالا لله عز وجل فلاطفه الله عز وجل لما راى ضعفه وما حل به من الخوف
بان قال له وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكا عليها واراد ان
يونسه بسواله له الا ترى الى الرجل اذا كان له الولد وقد جزع منه كيف
يخاف حتى لا يستطيع ان يشيب حين جواب اليس يقول له الوالد الكلام الحسن ويونسه
ويقول له اي شي تحب ان نفعل معك وذلك كله ملاطفة وانس من الوالد
للولد حتى ينبسط الولد ويزول الخجل عنه والجزع كذلك كان ذلك السوال
من الله تعالى ملاطفة وانسا لنجيه وعبده ورسوله موسى بن عمران صلى الله
على نبينا وعليه حين قال له وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي
اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى اي منافع كثيرة
قال الله تبارك وتعالى يا موسى سالك بسوال واحد فاجبتني باجوبة كثيرة
قال موسى يا مولاي بسطتني فانبسطت فعند ذلك قال موسى عليه السلام
رب ارني انظر اليك فمنعه جوده وكرمه ولطفه ان يقول له حين
ساله ما لا يكون في الدنيا فاجابه عز وجل بكلام بين القولين فقال لن
تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت
اليك وانا اول المومنين انه لا يراك احد الى يوم القيمة ويروى عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله جل
جلاله الى موسى عليه السلام كان يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلما مسيرة
عشر فراسخ ثم قال يا رب هذا الكلام بيني وبينك متصل قال الله

ايش

قبل مسالتي الرويه

تبارك

تبارك وتعالى يا موسى بيني وبينك حجاب مقداره خمس مائة عام من العام الى العام
يحفر من نار طوله خمسمائة عام قال يا رب هل يسمع الكلام الذي بيني وبينك
احد غيري قال لا يسمعه احد غيرك فلما ادعى الملك في العصا بقوله هي
عصاي اذن الله تبارك وتعالى للعصا ان صارت حية اقعت على ذنبها ثعبانا
فتح فيها ثمانون ذراعا فلما رآها كذلك ولى مدبرا لانه ادعى الملك بين يدي
المالك فانهزم امامها وهو يقول يا رب هي لك يا رب هي لك وانما قال
ذلك عليه السلام ليتبرا من ادعايه الملك فيها للمالك الحقيقي بالملك فعند ذلك
قال الله عز وجل له فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاسند موسى
ظهره لطور سينا وجعل ذقنه على صدره وكان حين يراها ثعبانا خاف
ان تبتلعه فادخل يده في كمه لياخذها امتثالا لامر ربه حين قال له تعالى
خذها ولا تخف فاوحا الله تعالى اليه يا موسى اكان كمك يدفع عنك ضررها
لو اذنت لها قال لا يا رب فقال الله تعالى خذها ولا تخف انك من الامنين
فلما رجع موسى الى اهله تبرقع اربعين يوما لانه كان من نظر الى وجهه
مات من شدة النور فقالت له زوجته دعني انظر اليك واموت فنظرت
اليه وماتت وانما عرض عليه ذلك لانه ادعى الملك في العصا بين يدي المالك
الكبير الفعال لما يريد المالك لكل شي لا شريك له في ملكه ولا راد لامره
سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فافعل خيرا ما كسبت
يمينك ما دامت يدك مطلقة على مالك ولا تبخل به واياك ان تدعي الملك فيه بين
يدي المالك الكبير الذي ملكك اياه فانما هو بيدك عارية وليس هو لك ملكا
حقيقة وانما انت ومالك ملك للذي ملكك اياه قال الله تعالى امنوا بالله
ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم
اجر كبير فان بخلت به وتحققت انه ملك لك صار لك ثعبانا في الاجل
تلدغ صميم فوادك في قبرك وتنفخ في وجهك الى يوم القيمة كما صارت العصا
ثعبانا لموسى عليه السلام في العاجل ففر منها وخاف ان تبتلعه بعد ادعايه
الملك لها فلولا انه تبرا من ملكها ورد ملكها الى مالكها الاصلي الحقيقي لاهلكته
فكيف انت يا مسكين فاحسن من مالك لنفسك فانما تتركه لمن يحسن به
لنفسه ولا يصلك منه الا الحساب عليه وقال الاسكندر احسن

خ ولا تدع الملك فيه

عايه

ان احببت ان يحسن اليك ولدك قبل حين الحين ما يعدا الى الغير وشر
الشر ما وصل الى النار فاستغرق قلوب الاحرار بث النوال ولا تعق
المالك بقلة الجود واشتر مودة الناس العزيز لو يعز بيسير من عرض
الدنيا السريع العدم ولكن راجك بالنوال مبسوطة رجاء ان تقبض
عند ايدي العداة واتق ضرب نصل العداوة بترس الكرم والكرم جنة
والكرم صفة من صفات الله تبارك وتعالى فمن تحلق بها استحال على
النار تعذيبه لان الله لا يعذب من وصفه بصفة من صفاته بالنار

وانشدوا

• قدم لنفسك حظها من مالكا • واجعل هديت فكاها من يدا لكا
• ان كنت تجمع للعيال فانهم • ليسوا اذا افتقرت بعيا لكا
• لا تجعلن على اذا اوراك لا • يبكي عليك ولا يرق لجا لكا
• اقرض نفسك عند ما اعتلتهم • بحرامك المتروك او حلا لكا
• فمنهم وافيه ومنا لو اضفى • وبقيت يا رجلا يا شقي بذا لكا
• لو حيت تشاهم قراضة درهم • منعوك واستهزوك عند سوالكا
• ان قيلها هو قد اتاك مكرا جعا • ما ستر هم ما قيل من اقبا لكا
• فتسوك واستعلوا بما وزنتهم • وبقيت ان لم يعفو تركك حالكا
• فانظر لنفسك قبل ان تقضي بها • نظر الشفيق وكف من اما لكا
• واقطع من الدنيا رجاك فطالما • اوثقت عقد حبالها بحبالكا
• وازاك تأمل ان تعيش وقد مضى • اهل السيادة من جياد رجالكا
• فالموت يقطع كل امل معشر • وازاه اقرب من بنان شمالكا
• فاذا سمعت وصيتي وتركتها • فارض لنفسك ما رضيت لها لكا

قال ابو الحسن الدينوري رحمه الله خرجت من بغداد عند ما
ضاقت علي فاقبلت الى القادسية فكانت اشد ضيقا فخرجت الى الصحرا فاذا
بمحراب جديد فقعدت اتنزه فلما اختلط الظلام واذا بشاب عليه دوابة
شعر وهو يخطو في مشيته حتى طلع كثيب رمل فضرب بيده على الكثيب
فانخرست الارض فتوضأ ثم اقبل نحو محرابه وهو يقول يا سيدي رجاء
من رجاك لا يخيب ثم دخل محرابه فاقبل يقرأ في سورة العمران حتى انتهى

الى

الى قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله
الا هو العزيز الحكيم فجعل تهجد بها ويبكي حتى انفجر الصبح ثم ترنم في محرابه
وجعل يقول يا نهاره ما اطيبك لاحشر فيه القيام ثم اقبل من محرابه فقال
يا ابا الحسن متى اشهيت الي فنا البطالين قلت وهو يا اخي ما احسب ان يكون في
الارض اغفل مني قليا يا اخي كيف تكون غافلا وانت تتهجد بهذه الايات من اول
الليل الى الصبح فقال يا ابا الحسن ابيت غافلا لم اسمع الى قول النبي صلى الله عليه وسلم
ما من عبد قرأ هذه الاية الا اذا كان يوم القيمة وقعد ربنا تبارك وتعالى لفصل
القضا فيقول سبحانه ما عبدي ان لك عندي رحمة كم اطلع عليها ملكا مقربا
ولا نبيا مرسلا والى الحديث الذي رواه انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عند مضجعه شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة
واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وانا على ذلك من الشاهدين
خلق الله سبعين الف ملك يستغفرون له يوم القيمة ومن القرآن له قيمة حلوا شرف
الله عنه مزارة يوم القيمة ثم انتحب الغلام وبكا فقلت يا اخي زدني انا لمن دعاك
شيا فازداد نحيبا وبكا وقال الهي وسيدي كان عملي لك خالصا فاذا اطلعت عليه
احد من خلقك فلا خير لي في الحيوة ثم قال يا ابا الحسن استودعك الله واسعملك
الله عز وجل بالتقوى واسكن قلبك بالخوف واجرى على لسانك الحكمة ونور قلبك
كما نور قلوب العارفين وكان معك في السر والعلانية وزادا ووكيلا
ووقاك شح نفسك ثم استند نحو القبلة ثم قال سيدي انت قابض الارواح وانت
مقدر الاجال خلص المخلصون لك فان كنت قبلت من عملي شيا فاقبضني اليك
مسرعا فوالله ما اتم كلامه حتى انطبقت شفتاه ولين فيه نفس تحرك رحمه الله
ونظر وجهه ونفعنا به وبدعايه بمنه وكرمه

واسد وائي المعنى

الوقف حسن

الا من التلاوة يا لغواني ... اذا اقبلن في حلل حسان
منيب فر من اهل ومال ... يسبح الى مكان من مكاني
ليجعل ذكرهن وعبس فرضا ... ويظفر في العبادة بالامان
تلاوته البلاوة اين ولا ... وذكرا بالفواد وباللساني
وعند الموت يأتيه بشير ... يبشره بالنجاة من الهواني

فيدرك ما اراد وما تمنى • من الراحات في غرف الجنان •

قال ابو الحسن واذا بصائح يصرخ ويقول مات حبيب الله فقلت اين انت
يرحمك الله فقال ها انا ذا قلت اني والله لاسمع كلامك ولا ارى شخصك فقال
لي وكيف يسمع او يبصر من كان خطايا على ظهره تثقله ثم التفت نحو الغلام
فما رايته في محرابه ولا ادري اين سير به فذهبت به حتى جيت دمشق وقد دخلت
الجامع فاذا انا بغلام اسود حبشي قاعدا على احد تلك البلاطات والناس
بهم قر شديد فداخل قلبي منه شي لما رايته من شدة برده فقلت له السلام عليك
يرحمك الله قال وعليك السلام يا علي بن محمد ورحمة الله وبركاته قلت له من اين
عرفتني قال لي انا ابا الحسن جال روحي وروحك في الملكوت فعرف بيني وبينك
الحي الذي يموت فقلت يرحمك الله اني اريد صحبتك قال كانك تريد ان تتحفني
بثوابك هذا ثم قال لي اردد وجهك عني فرددت وجهي عنه ثم قال اقبل بوجهك
علي ففعلت فاذا والله عليه ثوبان جديدان نحو قباطي مصر ففتني ذلك ثم قال
لي يا ابا الحسن اصدقه في المعاملة يحبك في المسالة ثم قال لا تغرنك عيون الناظرين
ثم نظرت بما نظرت ولكن سل قلوب الصادقين عن ما صنعت من كانت حاجته
الى المخلوقين لم يطب له عيش وهو مذموم ومن كان حاجته الى الله تعالى
صدقته سرا وعلانية والله ما مر بقلبي شيا الا حضر بين يدي قال
ابو الحسن فاردت ان اختبر ذلك منه فخطر بقلبي منوا ان ما ورد وكافور
مذرا عليه فتبسم ضاحكا وكنت لم اذكر له شيا وقال ان والله ان هذه لشهوة
قذرة ثم خطر بقلبي في ذلك الوقت خاطر اخر فقال لي كل فمددت يدي الى
قصعة ولم ارا والله من وضعها بين ايدينا وهي تفور وان رايحتها لاطيب
من ريح المسك فتبسم ثم قال ما اشهاك بالشهوات قال وكنت اشتهيت
خبيصا فاذا هو بين يدي فقلت له عسى ان اكون من في بعض حوائجك فقال سالتني
هذا من هو خير منك فاتيت الى ان اخدمه ثم ضرب المحراب بيده فخرقه ثم خرج
من بين يدي فوالله ما عرفت من اين اخذ فالتفت الى القصعة فلم ار شيا فعلمت
اني قد ادبرت اذ فاتني ولم يدع لي ولم اساله ان يدعو الي ولم اصحبه فلذلك
فلتعلم ان ولاية الله لا يوصل اليها الا بترك المعاصي وامتثال الاوامر وقطع
علايق القلب من المخلوقات كما قال الغلام اصدقه في المعاملة يحبك في

المخلوقين

المسالة

المسالة فمن صدقه في المعاملة وقطع علايق قلبه عن غيره اجابه في كل ما يساله
كما ذكر ان موسى قال للخضر عليهما السلام لم اطلعك الله تبارك وتعالى
على علم الغيب قال بترك المعاصي لاجل الله سبحانه وانشدوا في المعنى

يا من تقلب في ظلمايه زمنا • يعصي النصيح ويهوى اللهو والدننا •
تعاورته سهام الغي فانبعثت • عليه لما تولى يطلب الفتنا •
حتى اذا صار اعمى عن هدايته • يرى القبيح من الافعال قد حسنا •
حتى استنار بنور الله فانكشفت • عنه العماية لا يعصي لها اذنا •
وغلقت دونه ابواب فتنته • واثر القرب من ديانه فدنا •
وعاد ما كان من لهو ومن طرب • لما تخوف عقبى ذنبه حزنا •
اذا تذكر اهل النار معتبرا • بكا فارسل دمعا واكفا هتنا •
وهيج الخوف في احشايه حرقا • تقصى وتبعد عن اجفانه الوسنا •
ومات وجدا واشفاقا فلو نظرت • عيناك ذاك المشجى خلته غصنا •
وان تفكر في افضال سيده • وما يمن به من رحمة سكنا •
اكرم به من فتى طابت خلايقه • وفي غد يامن الضرا والمحنا •

وقال ابو الحسن رحمه الله فخرجت على وجهي اسيح في الارض حتى انتهيت الى
مدينة حلب فاذا شيخ قاعد وصبي صغير السن بين يديه عليه ثوبان جديدان
وان الصبي ليقول له يا عم ما حملك على معصية الله عز وجل اما لو رايت طول عذابه
على من عصاه اذا والله لن يطيب لك عيش قال ثم صاح الصبي صيحة فوالله لقد
فارق روحه جسده في ذلك الوقت قال فاجتمعنا واجتمع الفقرا اليه فقلت
فاتني والله لا ادركه ابدا فاصلي عليه واذا بهاتف من وراي يقول لا يفتك
الشيخ يا ابا الحسن فانه ولي الله فتداركت الشيخ وهو يبكي وقد كان دخل
منزله فاستاذنته لادخل عليه فخرجت جارية حبشية فقالت ما اغفلك عن نفسك
يا عبد والله ما كان عليه قط حاجب ولا بواب فدخلت على شيخ منكب على
وجهه ودموعه تسيل كانها ما دافق فقال ما حملك على ان تاتي الى مذنب
قلت يرحمك الله فبكا واشتد بكاوه حتى حسبت انه قد فارق الدنيا فقلت
سالتك بالله اخبرني عن ذنبك فان عفو الله كثير فقال فخرجت يوما فمررت
على حايط لبني فلان فنظرت الى شامخ فحملتني نفسي ان اخذ منه سنبلة ففركتها

ح بم

يا عم

ح ما ذنبك

ح خرجت

وزمتها فى فمي ثم كاحتى فارق الدنيا من حينه فاخذت فى غسله وخرجت الى الجارية وعليها مسح من الشعر ويدها مغلولة الى عنقها فقالت يا ابا الحسن عسى عندك طب تداوي به جرحي فوالله لقد دخل الصدر فما يبرئه له دواء قلت لها يا شابه ابوك هذا الشيخ قالت هو ابي المسمّى الى نفسه فقلت لها ما اشبه هذه الاغلال باغلال اهل السعير قالت فما بالي في البيت مرة ثم وقعت فخرج زوجها رحمة الله عليها قال فخرجت الجارية الحبشية سيدي خلص المخلصون باعمالهم وبقي البطالون في ديوان التخلف فقلت سألتك بالله الا ما رفقت على قليلا قالت يا ابا الحسن ما قصد المخلفون مخلوقا مثلهم الا حرمت تجارتهم ثم اقبلت تقول كلمات بالفارسية يا من اثبت في الجمال دواء الكل عليل ودوا المحبين في نظر الجمال ثم وثبت وثبة فصاحت صيحة فارقت الدنيا فيها رحمها الله عليهم قال فاخذت في غسلهم ثم دفنتهم في قبر واحد ورجعت الى المنجد وانا مهموم فاجتمع بعض الفقراء حولي وكانوا اربعة كلون واذا شيخ مستند الى عمود كان اذا تمازحنا في مسالة قال الجواب في مسالتكم كذا وكذا وكنا نحسبه من اهل الدنيا فاجتمعنا وجلسنا بين يديه وقلنا يا عم نحن ضيفانك اليوم فاطرق ساعة ثم رفع راسه فقال يا بني اخشى ان تحول عليكم القصة قلنا رضينا يا عم فمشى بين ايدينا الى بعض الشعاب فاذا حجر من شعر فصاح يا بنيه اخرجي من الحجر يدخل اعمومتك فدخل ودخلنا فنزع ثيابه التي عليه وبقي في مسح من شعر ثم قال يا بنيه كم لكم عن الطعام قالت عشرين يوما ما طعمت طعاما قال ابو الحسن فلزمنا فرضهم وقام الفقراء الى السوق ليشتروا طعاما لقوت الرجل وابنته وبقيت انا فنامت عيني من شدة الفكر فما انتبهت الا لكلام الفقراء فاذا الشيخ وابنته ممدودان الى القبلة ميتان والحجر لين في مكانه قال فلزمنا فرضهم والنظر في موارثهم واذا بهاتفين يقولان هيهات هيهات وحيل بينهم وبين ما يشتهون فجيل في الحين بيننا وبينهما فلم نرهما فهذا والله اشد ما مر بي في دهري كله

واشد واي المعنى اتطمع ان كلدا لا ابا لكا امنت عزا المنية ان تنالكا
فكن متوقعا لحوم موت بشت بعد جمعهم عيالكا
كاني بالتراب عليك يحثى وبالباكين يقسمون مالكا

• الا فاخرج من الدنيا خمصًا • وارض من المعاش ما زصلكا •
• فلست مخلفًا في الناس شيًا • ولست مزودًا الا فعالكا •

فحي حيا

حي منى هذه الفضله والى من لا تعد للفضله فاشترى النعمه بالنعم واغتنم النعمه قبل النقم وابذل الخطير ولا تبخل على من وهب لك الكثير واستقرض لك اليسير ومن يبخل فانما يبخل عنه بنفسه وانشدوا عليك بفعل الخير ما دمت قادرا عليه فمن بعد

• ومن بعد جمع الشمل من بعد فرقة • كذلك والله العظيم شتات •
• فان غبت عنهم برهة ثم جيتهم • لقالوا اتاهب فالجماعة ماتوا •

الباب الثاني

جعلنا الله وايا كم ممن وفى شح نفسه واعين على بذل فضل شيء من عموم فضله قبل حلول فنا زمنه بمنه وكرمه

باب الحسد

اعاذنا الله منه اعلم وفقك الله ان الحسد من الامراض العظيمه للقلب والحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب قال الله تبارك وتعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين وقال عز وجل واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك ان تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم من قبلكم الحسد والبغضاء والبغضه هي الحالقه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثه لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد وساحدثكم بالمخرج من ذلك اذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام ياعلي انهاك عن اربع خصال هي اعظم كبائرا ولهن الحسد والثاني الكبر والثالث الحرص والرابع الغضب فحسد ابليس وتكبر ابليس وحرص ادم وغضب ادم وفي بعض الكتب المنزله ان الله تبارك وتعالى يقول الحاسد عدو نعمتي ساخط لقضائي غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي وذلك ان الحسود يبخل بنعمة الله تعالى على عباده فلا يخلو فاما من الغم والحسد اذ لا يزال اكثر الناس في نعمة فهو ينفع بذلك المحسود ما يضره اذ يثقل اليه حسناته فانه مظلوم من الحاسد لاسيما اذا تكلم فيه فيكون قد اضاف اليه نعيم الاخرة وجعل لنفسه عذاب الدنيا وعذاب الاخرة

قال ابو حامد الغزالي رضي الله عنه مثل الحاسد مثل من رمى عدوه بحجر فلم يصبه
وعاد الحجر الى عينه فاعماه فلما نظر اليه المحسود وقد فقئت عينه شمت به وزادت
شماتة عدوه ابليس به لانه فاتته النعمه وفاته الشر بالقضا اذ لا تزول النعمه
عن المحسود بحسد الحاسد فلو رضي الحاسد بالقضا وتحقق المنعم عليه ان كان في النار
فما نفع هذه النعمه وما قدرها فانها قليل من قليل كما قال الله تبارك وتعالى
قل متاع الدنيا قليل وهي فانية زايله عن صاحبها عن قليل وان كان في الجنه فاي
نسبة لهذه النعمه الى نعيم الجنان فالغم لا يفارق الحاسد في الدنيا والاخره لانه
يجد حسناته في ديوان غيره يوم القيمه وقال بعض الحكما ستة لا تفارقهم
الكابة الحقود والحسود وحديث عهد بغنى وغنى يخشا الفقر وطالب رتبة
يقصر قدره عنها وجليس لاهل الادب وليس منهم وقال اخر الحسود يرا زوال
نعمتك نعمة عليه وقال اخر كان الحسود انما خلق ليغتاظ وقال
بعض الحكما الحسد فيما يفنى عن الدنيا خسران وفيما يبقى من الفضل بل
همه وقال ذو النون رحمه الله الحسد دا لا يبرا وحسب الحسود ما
يبقى وقد قيل الحسود لا يسود وقيل الفاحشه الباطنه الحسد وقيل كل انسان
يقدر على رضايه الا الحاسد فانه لا يرضيه الا زوال النعمه وقيل تمتع بعمره
من لا يحسد وقال عمر بن عبد العزيز ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد
غم دايم ونفس متتابع وقيل من علامة الحاسد ان يتملق اذا شهد ويغتاب
اذا غاب ويشمت بالمصيبه اذا نزلت ومن كلام بعض الحكما صاحب
الدين فكر فعلته السكينه وشكر فتواضع وقنع فاستغنى ورضي فلم يهتم
وخلع الدنيا فنجى من الشروط ورفض الشهوات فصار حرا وتفرد فكفى
الاحزان وطرح الحسد فظهرت له المحبه وسخت نفسه عن كل فان فاستكمل
العقل وابصر العاقبه فامن الندامه ولم يخف الناس فلم يخفهم ولم يذنب
اليهم فسلم منهم فالناس منه في راحه وهو من نفسه في تعب وقال اخر
الحاسد مغتاض على من لا ذنب له بخيل بما لا يملك لا ظفر مع بغي
ولا صحة مع تهم ولا ثنا مع كبر ولا صداقه مع خب ولا شرف مع سوء
ادب ولا محبه مع زهو ولا عدل مع جهل ولا راحة قلب مع حسد
ولا سودد مع انتقام لا يومنك من الجاهل قرابته ولا جواره واخوف

الناس

الناس لحرق النار اقربهم منها خشونة المعاش مع الصلاح خير من لينه مع الفساد
وقال ابن سيرين ما حسدت احدا قط وقيل اول من حسد ابليس واول من
تكبر ابليس واول من حرص ادم وغضب ادم فابليس لعنه الله حسد ادم عليه
السلام وقابيل حسد هابيل وجالوت حسد داود عليه السلام وحسد مشركوا العرب
النبي صلى الله عليه وسلم وحسد الرافضة ابي بكر وعمر واول معصية وشر
اظهر على وجه الارض الحسد وختم الله تعالى القران بآية الحسد وذكر انواع
الشر في سورة الفلق وختمها بقوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد وقيل
لما خلق الله تبارك وتعالى ادم عليه السلام قال ابليس للملائكة ان فضل
علينا هذا ما تصنعون قالوا نطيع قال لو فان فضلكم عليه قالوا نشكر الله
عز وجل قال اما انا فلا اطيع فكان ابليس كالثور الاسود فيه نقطة
بيضا فلا يسقط عنه اسم السواد وادم عليه السلام كالثور الابيض وفيه
نقطة سودا فلا يسقط عنه اسم البياض بها فمن اجل الحسد خالفت نفس
ابليس لعنه الله وما الفت وامرت بالطاعات فاستكبرت وما رجعت ولا استغفرت
فطرد عن الباب وابعد عن الجناب وحقت عليه كلمة العذاب فذبلت
زهرته من غصن اهل الوصال وانقطعت واجتنبت ثمرات طاعاته في
اوان العصيان ووضعت على خوان وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هبا منثورا وقال وهب بن منبه رضي الله عنه مر سليمن بن داود
عليهما السلام على وادي النمل فسمع واحدة منهن تقول للنمل يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده وهم لا يشعرون
فتبسم ضاحكا من قولها وكانت النملة رئيستهم فوقف عليها
سليمن عليه السلام متعجبا منها ومن قولها ولانه راى النمل على كبر
الثعالب لها خراطيم وانياب واذا بكبير النمل قد خرج في عظم الجواميس
فلما نظر اليه هاله ما راى فاراه الخاتم فخضع له فسالها اهذه كلها
نمل فقالت ان النمل لكثير انها لثلاثة اصناف صنف في الجبال وصنف
في القرى وصنف في المدن فقال لها سليمن عليه السلام اعرضيها علي
فقالت له الرئيسة قف ثم نادت في النمل فاقبلت كراديس وعساكر
ففي سليمن عليه السلام تسعين يوما تمر عليه النمل فقال هل انقطعت

فصل على قصة النمل مع سليمن عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام

النمل

النمل

عساكرهم فقالت لو وقفت الى يوم القيمة ما انقطعت عساكرهم فتعجبت من ذلك
سليمن ثم سالها عن ما قالته وقال لها لم ادخلت جيشك مساكنهم قالت لئلا ينظروا
اليك والى جيشك والى ملكك بعين الشهوة والتعظيم فينسوا ملك الله عز وجل
فتفسد قلوبهم ويذهب جلال الله تبارك وتعالى عن قلوبهم قال فتعجب
سليمن عليه السلام من قولها ثم قال لها فلم قمت انت على باب الحجر ولم
تدخلي معهم قالت لاني راع وعلى الراع ان يحفظ الرعية والله تعالى يسال كل
راع عن رعيته فتعجب سليمن عليه السلام من قولها فقالت له اني اريد ان اسالك
عن مسايل ان اذنت لي في الكلام فقال لها سليمان عليه السلام سلي عن ما بدا
لك قالت له لم سالت الله تبارك وتعالى ملكا لا ينبغي لاحدا من بعدك قال
هكذا سالت الله عز وجل قالت اني لاشم من مسالتك رايحة الحسد فما يضرك
لو كان لاحد من بعدك ومع هذا فاي شي اعطاك قال اعطاني خاتما يدور
فيه الملك من طاعة الانس والجن والشياطين والريح التي تسير بي غدوها
شهر ورواحها شهر قالت فهل لا سالت الله مطية من مطايا العارفين
به والعاملين له والمشتاقين اليه تذهب بك في طرفة عين نحو العرش
وعز جلاله وتجول بك في ملكوته وجبروته فتشاهد عجايب غيبه وتطلع
على خزاين سره ومكنون علمه وكان احوط لك مما سالت من مسالتك الذي
غايته زواله في دار منتهاها فناوها قال فبهت سليمن عليه السلام من قولها
حتى كاد ان ينخلع من ملكه ثم قالت له يا سليمن وما لك الان من حشمك قال
الاستيناس بهم والاستعانة على نوازل الامور قالت وما كفاك الاستعانة
والانس بمن لا يحول ولا يزول ولا يزال حيا قيوما حتى استانست بغيره
واستعنت بسواه ثم قالت وما لك ايضا في طاعة الجن والشياطين قال
يخرجون لي الدرر والجوهر من البحر فقالت له سبحان الله العظيم لاجل زينة
الدنيا احببت ان يخدمك ويطيعك من عصا الله او ابغضه الله وانت
تقدر انك في شي وان هذا ملك عظيم وما الملك الا ملك من لا يزول
ملكه ابد الاباد ثم قالت مني عليك السلام يا سليمن ثم دخلت حجرها وهم
وتركته محيرا من قولها فعند ذلك قال يا رب اوزعني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك

عساكرهم

يا سليمن

عز وجل

ملكك

واستعنت

في عبادك الصالحين ثم انتبه سليمن عليه السلام وتفرغ للعباده وشمر حتى اتاه اليقين
صلى الله على نبينا وعليه وعلى جميع النبيين والمرسلين وسلم تسليما وانشدوا

يا مخلا ومطلقا نح قلبي • فالى النوح قد وجدت السبيلا
كم انادي ولا ارى لك تحيا • لو سمعت النداء اطلت العويلا
يا كثير البكاء اظنك ممن • صيرته الذنوب مثلي ذليلا
اخوتي كيف لا يطول بكاي • وبجهلي عصيت ربا جليلا
قم فنادي اذا الخلايق ناموا • يا مقيل العثار كن لي مقيلا

يا غافل

فاستعذ بالله يا غافلا من شر كل حاسد واياك ان تكون ممن يتعوذ بالله من
شر حسدك واشفق على نفسك وحسناتك فان الحسد نار لا تبقي من الحسنات شيا ولا
تذر والحسود يعود في المعاد فقيرا حقيرا محتقرا والحسد كمد يسقم القلوب في
العاجل وسيف يقطع عنق الحاسد في الاجل والحسد حجاب يحجب القلب ان
يشرق فيه ضيا انوار الحقايق وقاطع يقطعه من محبة الخالق وواصل بينه وبين
عداوة الخلايق وانشد المولف رضي الله عنه في المعنى

ان الحسود يغمه الرزق الذي • يعطيه من وهب الجزيل ومن حرم
من شا من عباده فكانه • لم يرض قسمة ربه لما قسم
هذا اعتراض للاله وحكمه • سحقا لمعترض له فيما حكم

واعلم ان لكل خلق رزقا لا بد له منه حكمة من باريه فما وصل منه اليك فليس فيه
من رزق غيرك شي وما وصل منه الى غيرك فليس فيه ايضا من رزقك شي
بل الله تعالى يعطي من يشا ويمنع من يشا ويفعل في ملكه ما يريد فتحقق ذلك
وسلم للمالك واستعن بالله على دفع خاطر الحسد متى خطر بقلبك عصم الله جميعنا
من شر الحسد بمنه وكرمه

على قلبك

السابع

الباب الاول باب الكبر

اعلم اصلحك
الله ان الكبر سبب ذلة الابد وصغار الابد والخزي في الدنيا والاخرة في
الدنيا بمنافرة الناس له لتكبره عليهم وفي الاخرة سخط الله عليه قال
الله عز وجل كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تبارك
وتعالى فبيس مثوى المتكبرين وقال عز وجل ذلكم بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها
فبيس مثوى المتكبرين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

الله تعالى الكبرياء ردآي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما قصمته
وروى ابو امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتنبوا الكبر فان العبد
لا يزال يتكبر حتى يقول الله عز وجل اكتبوا [illegible] هذا من الجبارين وعن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشيء امر
به نوح ابنه انهاك عن الكبر فانه ليس يدخل الجنه احد في قلبه حبة خردل
من كبر وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارض لتستاذن
ربها في الزاني كل يوم مرتين وفي المتكبر مثل ذلك تقول اي رب ايذن لي في
هذا الزاني فانه قد انجسني واقذرني فاخذه وتقول للمتكبر الكبر يا لك
وان هذا تكبر على ظهري فاذن لي فيه فيقول عز وجل اهدي الى اجل معلوم
وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ريح الجنه
توجد من مسيرة الف عام ولا يجد ريحها عاق لوالديه ولا قاطع رحم ولا الشيخ
الزاني ولا جار ازاره خيلاء انما الكبر بالله رب العالمين وفي الخبر
ان الله تعالى يقول في الانجيل انا المتعالي العزيز المتفرد المتمجد المحمود المتكبر
المحتجب مالك الممالك وسيد السادات وجبار الجبابرة ولي الدنيا والاخرة
المحيي المميت الدافع النافع الضار المبدي المرهوب الحق المنيع اله الالهة
المتباعد ممن عصاه المتجبر المتعظم الشامخ المقيم رب الاولين والاخرين
الاول الذي لا بدء له والاخر الذي لا ثاني له المفرج الطالب الغالب
ذو العرش المجيد هو الله الرحمن الرحيم وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اناسا من امتي يخرجون من قبورهم على صور الذر فتطؤهم الخلايق
باقدامهم قيل من هم يا رسول قال المتكبرون وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم القيمه لها
عينان تبصران واذنان تسمعان ولسان ينطق وكلت بثلاث بكل
جبار عنيد وكل من دعا مع الله الها اخر وبالمصورين وقال
صلى الله عليه وسلم لا يريح رائحة الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من
كبر وقال صلى الله عليه وسلم لبلال رضي الله عنه يا بلال في جهنم واديا
يقال له هبهب حق على الله تعالى كل جبار فاياك يا بلال ان تكون ممن
يسكنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك

اي رب

الملوك

نهايه

ريح

ان يسكنه

من

من نفحة الكبر وقال صلى الله عليه وسلم من تعاظم في نفسه واختال في مشيته لقي
الله تعالى وهو عليه غضبان وقال صلى الله عليه وسلم من احب ان يتمثل الناس له
قياما فليتبوا مقعده من النار وعن الحسن بن علي عليهما السلام قال سالت خالي
هند بن ابي هالة عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جلسايه فقال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دايم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ
ولا سخاب ولا فحاش ولا متكبر ولا عياب ولا مزاح يتغافل عما يشتهي فلا
يؤيس منه قد ترك نفسه من ثلاث لا يذم احد ولا يعيره ولا يطلب عورته
ولا يتكلم الا فيما يرجوا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساوه كانما على روسهم
الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث حديثه عندهم حديث
اولهم من تكلم انصتوا له يضحك بما يضحكون منه ويتعجب من ما يتعجبون
منه ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا رايتم طالب الحاجة
يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثنا الا من مكاف ولا يقطع على احد حديثه حتى
يجوزه فيقطعه بانتها او قيام صلى الله عليه وعلى اله وسلم وسياتي هذا الحديث
بكماله ان شا الله عز وجل في باب فضل النبي صلى الله عليه وسلم وانما اوردناها هنا
نبذة منه ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم ما يروى عن عبد الله بن حسان
العنبري احد بني كعب بن العنبر قال حدثتني صفية بنت عليبة ودحيبة
بنت عليبة وكانتا ربيبتي قيلة بنت مخرمة وكانت قيلة جدة ابيهما انهما
اخبرتهما قيلة بنت مخرمة انها كانت تحت رجل من بني عدي وانه توفي وترك
عليها بنات لها فانتزعهن منها عمهن اثوب بن ازهر وانها ارادت الخروج الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بدء الاسلام فبكت جويرية منهن حديبا قد اخذتها
الفرضة عليها سبيح من صوف وهي اصغرهن فرحمتها فحملتها معها على الجمل
ثم انطلقنا تربكان الجمل فانتفجت الارنب فقالت الحديبا الفضية والله
لا يزال كعبك اعلا من كعب اثوب في هذا الحديث ابدا ثم نسخ الثعلب فسمته
اسما غير الثعلب نسيه عبد الله بن حسان وقالت فيه مثل ما قالت في الارنب
قالت فبينا نحن نسير اذ برك الجمل فوقعت عليه الرغوة فقالت الحديبا
ادركتك والامانة اخذه اثوب فقلت واضطررت اليها ويحك ما اصنع قالت
قلبي ثيابك ظهورها لبطونها وتدحرجي ظهورك لبطونك وقلبي احلاس جملك

الرعدة

ظهرك لبطنك

وجعل الجديا يبحبح وتدرجت ظهرها اطهرها قالت فعلت ما قالت فانفض
الجمل ثم فجاج وقال قالت اعبدي على اباك وامك ثم انطلقنا تريك الجمل
فاذا انوب سبع خلفنا بالسيف صلتا فولت الى جمل واقتحمت فيه داخلة
بالجارية حتى القيت الى الجمل الى رواق البيت الاوسط فادركني بالسيف فاصابت
طبته طايفة من قرون راسه ثم قال الق الى ابنة اخي يادفا قالت
فرميت اليه بها ثم انطلقت الى اخت لي ناكح في بني شيبان النمر الصحابة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بدء الاسلام قالت فبينا انا عندها ذات ليلة من الليالي
حسب اني نايمة اذ جاء رجل من الشام قال وابيك لقد صنت لقبله
صاحب صدق حديث بن حسان الشيباني عاد ذا صاح وافد بكر بن وايل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اختي الويلي لا اسمع هذا الحديث احتى
فتتبع اخا بكر بن وايل بين سمع الارض وبصرها ليس معها من قومها رجل فقال لا
تذكريه لها فاني غير ذاكره لها وقد سمعت ما قال فقمت الى جملي فشددت
عليه وسالت عنه فاذا هو غير بعيد واذا ركاب مناخة عنده فسالته
الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم وكرامة فانطلقت معه
صاحب صدق حتى قدمنا على رسول صلى الله عليه وسلم وهو يصلي باصحابه
صلاة الفجر وقد اقيمت حين شق الفجر والنجوم شالكة في السماء والرحال
لا تكاد تعارف مع ظلمة الفجر فصففت مع الرجال امراة حديثة عهد
بجاهلية فقال لي الرجل الذي الى جنبي امراة انت ام رجل فقلت امراة فقال
تاخري في الناس اذك فقدت كدت تفتنني قالت فنظرت فاذا صف من
نساء قد حدث في الخبات لم يكن بعهدي اذ دخلت فكنت معهن فكنت اذا رايت
رجلا اراوء وقر طمح بصري لاري رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الناس
فلما ارتفعت الشمس جاء رجل فقال السلام عليك يا رسول الله فقال
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
القرفصاء عليه مليتين كانتا بعفران وقد نفضتا ومعه عسيب نخلة
منشور غير خويصين من اعلاه قالت فلما رايت رسول صلى الله عليه وسلم
متخشعا في الجلسة ارعدت من الفرق فقال له جلسته يا رسول الله
ارعدت المسكينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وانا عند

ظهر

ظهره يا مسكينة عليك السكينة قالت فما قالها رسولها صلى الله عليه وسلم اذهب
الله عز وجل ما كان في قلبها من الرعب وتكلمت جبي اولد رجل فنبا نعه على
الاسلام عليه وعلى قومه ثم قال اكتب لنا يا دهناء يا رسول الله بيتا وبين بني
تميم لا يجاورها منهم الينا الا مسافرا او مجاورا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكتب له يا دهنا يا غلام قال فمحى بي وهي وطيء ودارى ثم قلت
يا رسول الله انه والله ما سالك السوء في الارض اذ سالك هذه الدهناء
وزاك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونسابني تميم وابناؤها وزاذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت المسكينة امسك يا غلام المسلم
اخو المسلم سعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان قال عبد الله بن
حسان يعني الكافر قالت فلما راى حرث ان قد جبل دون كتابه ضرب
باحدى يديه على الاخرى ثم قال اكنت انا وانت كما قيل حقفها تحمل
ضان باضلافها قالت فقلت اما والله ان كنت علمت لذليلا في الظلماء
حواذا بذى الرجل عفيفا عن الرفيقة حتى قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولكن لا تلمني ان اسالك حظي اذ سالت حظك قال وما حظك
في الدهناء لا ابا لك قالت مقيد جملي اردته لجمل امرأتك قال اما والله لا ازال
لك اخا ما جبيت اذا اتيت على هذا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لام ابن ده
ان تفضل الخطه وتبتصر من وزا الحجر قالت فبكيت ثم قلت يا رسول الله
والله لقد كنت ولدته جزاما وقاتل معك يوم الزبد ثم اتى خيبر يمتري منها
فاصابته حماها وتركك على النساء قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده لو لم تكوني مسكينة لخرزت على وجهك ايغلب احدكم
ان يصاحبه صاحبه في الدنيا معروفا حتى اذا حال بينه من هو اولى به
منه قال رب انسى ما امضيت واعني ما ابقيت والذي نفس محمد بيده
ان احدكم لسكي فيستعبر له ضرتحه فيا عباد الله لا تقربوا اخوانكم قالت ثم
كتب لي في قطعة اديم ليلة والسوء بنات قيله الا لا يظلمن حقا ولا
ولا يكرهن على منكح وكل مومن ومسلم لهن نصيرا احسن ولا سيئن
وقال ابن عباس رضي الله عنه لما اخذ موسى عليه السلام الالواح نظر
اليها وقال الهي اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فاوحى الله تبارك

وتعالى اليه الذي لم فعلت ذلك قال فقال ان قلوب عبادي فلم اجد
قلبا اشد تواضعا من قلبك فلذلك ان افتنك حتى تسألني ويكلامي
فحذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وقيل لما فتحت الشام على عهد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وباد منها ملك كسرى تحصن من اصحابه اهل البلاء وقيل قيصر به
وسألوا ان يكون امير المومنين هو الذي يعقد لهم الصلح بنفسه ويكتب لهم
الامان فخاطبه امراؤه بذلك فجمع الصحابه واستشارهم في الامر فقال
عثمن رضي الله عنه ارى ان لا تسير اليهم فانهم اذا يئسوا من سيرك اليهم
ذلوا وانقادوا واعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكان علي رضي
الله عنه ساكتا في القوم فقال له عمر رضي الله عنه ما ذا ترى انت
يا ابا الحسن فقال قد قال اخي عثمن ما فيه الكفاية فقال له عمر رضي
الله عنه لابد من ان تقول اشر علي فقال علي رضي الله عنه اما اذ ولابد
من القول فاني ارى ان تعجل بالسير اليهم فان لم تسر اليهم اخاف ان يغلقوا
الابواب ويتحصنوا عليهم فيطول حصارهم فيلحق المسلمين من الجهد والهزال
مثل الذي يلحقهم ثم يرموا المسلمين بالحجارة والنشاب فيقتلوا منهم ما شا
الله فتود عند ذلك ان تفدي بدم رجل مسلم عسيرك الى منعفر التراب
فقال عمر رضي الله عنه عند ذلك اجاد عثمان في مكيدة العدو واحسن
علي في النظر للمسلمين ثم امر الناس بالخروج وخرج الى معسكره من حينه فنهض
اليهم فلما نزلهم اتي ببرذون فقيل له اركب هذا يا امير المومنين فهو
اهيب لك على الاعداء فتركه فلما هم بالنزول عليه وقال خذوا
خذوا هذا عني فانه شيطان كاد والله ان يغير علي قلبي واعجبني نفسي
فنزل واخذ مقود بعيره على كتفه وهو يقوده والماء والطين يتر
يضرب في ذيوله وكان قد اتى بثياب بيض وكان لبسها حين ترك
البرذون فنزع الثياب وقال دعوني فوالله لا فارقت الهيئة التي فارقت
عليها صاحبي فقيل له انك قد دخلت دار قوم يختارون ان يروك على غير هذه
الحالة فاعطنا الزمام فطوح به في وجه من قال له ذلك وقال انا قوم
اعزنا الله تعالى بالاسلام ولم يعزنا بغيره فلا نعتز بغيره مما اعزكم الله
به فقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى من جر

ثوبه

ح فانه

في ذلك فنزل عن البرذون

الى من نزل عن البرذون

ثوبه خيلاء وفي الخبر ما مر ولبس ثوب شهرة الاعراض الله عنه حتى ينزعه
وان كان عنده جيدا من الحسن رحمه الله انه قال اتيت عبد الله بن
عمر رضي الله عنه فوجدته بين الصفا والمروة وهو يبكي فقلت له يرحمك
الله ابا عبد الرحمن ما الذي يبكيك فقال ابكاني والله حديث سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع وهو يقول ان الله حرم الجنة
على من كان في قلبه مثقال حبة من الكبر وحرم ريح الجنان على من كان
مفارق الجماعة وقال صلى الله عليه وسلم في فضيلة التواضع ما زاد عبد
بعفو الا عزا وما تواضع احد لله تعالى الا رفعه الله تعالى وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير مسكنة واوحى الله تعالى الى
الى موسى عليه السلام انى انما افضل صلاة من تواضع لعظمتي ولم يتعظم على
خلقي والزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري وكف نفسه عن الشهوات
لاجلي وقال صلى الله عليه وسلم اذا تواضع العبد رفعه الله تعالى الى
السماء السابعة ومن التواضع ما يروى عن امير المومنين عمر من الخطاب
رضي الله عنه قدم الشام على جمل ومعه عبد الرحمن بن عوف على جمل فتلقا
معاوية في موكب نبيل فجاوز عمر رضي الله عنه حتى اخبر انه امير المومنين
لاته راه على جمل فلم يلتفت اليه وظن انه احد الخاطرين فلما اخبر رجع
اليه حتى قرب منه فنزل معاوية فاعرض عنه عمر رضي الله عنه فجعل
يمشي الى جنبه زاجلا فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
يا امير المومنين اتعبت الرجل فاقبل عليه عمر فقال له يا معاوية انت
صاحب الموكب انفا مع ما بلغني من وقوف ذوي الحاجات ببابك قال
نعم يا امير المومنين قال ولم ذاك قال لانا في بلاد لا نمتنع فيها
من جواسيس العدو ولا بد لهم من ما يروعهم من هيبة السلطان
وانا انبزا اليك من الكبر يا والتعظم الا على اعداء الله تعالى واعداء
رسوله صلى الله عليه وسلم والمومنين فان امرتني بذلك افعلت عليه وان
نهيت انتهيت قال لئن كان الذي قلت حقا لانه رأي اديب
وان كان باطلا فانها خدعة اريب وما امرك به ولا انهاك عنه فقال
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لحسن ما صدرت هذا الفتى عن نفسه

وعن ما اوردته فيه فقال لحسن ما بادرت واورده حشمناه ما حشمناه
ويروى عن الربيع بن زياد الحارثي قال كنت عاملا لابي موسى الاشعري
على البحرين فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يامره بالقدوم اليه هو
وعماله وان يستخلفوا من ثقاتهم حتى يرجعوا فلما قدمت اتيت يرفا فقلت
يا يرفا ابن سبيل مسترشد اخبرني اي الهيات احب الى امير المومنين
ان يرا فيها عماله فاوما الي بالخشونة فاتخذت خفين مطارقين ولبست
جبة صوف ولثت راسي بعمامة دكنا ثم دخلنا على عمر رضي الله عنه
فصففنا بين يديه وصعد فينا وصوب فلم تاخذ عينه احد غيري فدعاني
فقال لي من انت فقلت الربيع بن زياد الحارثي قال وما تتولى من
الاعمال قلت البحرين قال فكم ترتزق قلت خمسة دراهم في كل
يوم قال كثير فما تصنع به قلت اتقوت منه شيا واعود بباقيه على
اقارب لي فما فضل عنهم فعلى فقرا المسلمين قال فلا باس ارجع الى موضعك
فرجعت الى موضعي من الصف ثم صعد فينا وصوب فلم تقع عينه
الى علي فدعاني فقال كم سنك فقال ثلاث واربعون قال الان حين
استحكمت ثم دعا بالطعام واصحابي حديث عهدهم بلين العيش وكنت قد
تجوعت له فاتي بخبز يابس واكسار بعير فجعل اصحابي يعافون ذلك
وجعلت اكل فاجيد فجعلت انظر اليه وهو يلحظني من بينهم ثم
سبقت مني كلمة اي تمنيت اني شخت في الارض ولم الفظ بها فقلت يا امير
المومنين ان الناس يحتاجون الى صلاحك فلو عمدت الى طعام هو الين من
هذا فزجرني وقال لي كيف قلت قال قلت اقول لو نظرت يا امير المومنين
الى قوتك من الطحين فيخبز لك قبل ارادتك بيوم ويطبخ اللحم كذلك ويوتى
بالخبز لينا واللحم عريضا فسكن من غرته قال وها هنا غرت قلت نعم قال
يا ربيع لو نشا لملانا هذه الرحال من صلايق وسبايك وصناب ولكني رايت
الله تبارك وتعالى بقي على قوم شهواتهم فقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم بها ثم امر ابا موسى ان يقرني ويستبدل باصحابي فرجعت
الى موضعي واستبدل بالاخرين غيرهم فانظر يا اخي كيف انتفع هذا
بتواضعه الظاهر بين يدي عمر رضي الله عنه اظهر له التواضع في الناس

فصففنا

اعمالنا

استحكمت

الرحاب

والكلام

والكلام والاكل ونفعه ذلك وكان سبب بقايه على العمل دون اصحابه الذين
لم يظهر منهم ذلك فكيف لا تتنفع انت ايها المسكين بتواضعك الباطن بين يدي رب
العزة عالم السريرة وله الكبريا في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
جعلنا الله واياكم ممن نظر من نفسه واستعملها بين يدي مالكه المطلع
عليه ظاهرا وباطنا بمنه ومن فضل التواضع ما ذكر ان الله تبارك وتعالى
اتحف ادم عليه السلام بخاتم فقالت الابهام انا احق به منكن لكوني منفردة
وقالت السبابة انا احق به لكوني مسبحة وقالت الوسطا انا احق به
لاني اطولكم وقالت البنصر انا احق به لاني اطرف فياست الخنصر
منه وانكسرت وذلت فاتحفها الله تبارك وتعالى به لانكسارها وخصها به ورفعها
لتواضعها حيث لم تر نفسها مستحقة له لها ومن شرفه ايضا ورفعته
ما حكي ان سليمن عليه السلام صنع نيروزا فاجتمع اليه جميع الانس والجن والطير
والوحش والهوام كل حمل على قدر طاقته واذا نملة تحمل في فيها نبقة لم تطق
تحمل غيرها فلم يعبا بها سليمن عليه السلام فانكسرت وذلت وانشات تقول

على العبد حق فهو لا بد فاعله • وان عظم المولى وجلت فضايله •
الم ترنا نهدي الى الله ما له • وان كان عنه ذا غنا فهو قابله •
فلو كان يهدي للجليل بقدره • لقصر ما البحر عنه مناهله •
ولكننا نهدي الى من نحبه • وان لم يكن في وسعنا ما يشاكله •

فلما فرغت من انشادها نزل عليه جبريل عليه السلام وقال له ربك يقريك
السلام ويقول لك اقبل هديتها فقد ابكت اهل السموات والارض فقبل
منها صلوات الله على نبينا وعليه وعلى جميع النبيين والمرسلين وسلم تسليما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان التواضع لا يزيد العبد الا رفعة
فتواضعوا رحمكم الله وقال صلى الله عليه وسلم انه ليعجبني ان يحمل
الرجل الشي في يده ويكون مهنة لاهله يرفع الكبر عن نفسه وذكر
ان رجلا استاذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ان يعظ الناس بعد صلاة
الصبح فقال له عمر اني لاخشى ان تنتفخ حتى تبلغ الثريا وعن الحسن
رضي الله عنه لبعض من يتبختر في مشيته ما هذه مشية من في بطنه خرو
وقيل كيف يتكبر ابن ادم وقد جرا في مجرا البول مرتين وكيف يليق

الكبر به وهو يغسل العذرة بيده كل يوم مرتين وهو حامل لها على الدوام

وانشدوا • عجبت من معجب بصورته • اذكره بالامس نطفة مذره •

• وفي غد بعد حسن صورته • يصير في اللحد جيفة قذره •

• وهو على تيهه وفخرته • ما بين جنبيه يحمل العذره •

وذكر ان رجلا شتم بعض الصالحين وقال له يا كلب فلم يجبه فقيل له ما بالك صبرت على سبه قال اذا اتى بي يوم القيمة على وجوسبت وادخلت الجنة فلا يضرني قوله لي يا كلب وان امر بي الى النار فالكلب حينئذ خير مني ومن ما يدل على ان عاقبة الكبر والحسد وخيمة غير صالحة ما ذكر عن ابليس لعنه الله انه عبد الله تعالى اربعين الف سنة واربعين الف سنة كان من خزان الجنة واربعين الف سنة كان يعلم الملايكة كيفية العبادات وكان صاحب جند الملايكة وكان صاحب السما الرابعة ولم يكن في السموات السبع واهويتها السبع موضع شبر الا وسجد فيه ابليس لعنه الله عز وجل سجدة وفي الخبر ان الله تبارك وتعالى خلق ابليس تحت الارض السابعة فتعبد فيها خمس ماية عام وهكذا كان يتعبد في كل ارض خمس ماية عام ويرفعه الله تعالى من ارض الى ارض ومن سما الى سما حتى انتهى الى خزانة الجنة فاشعرته نفسه كبرا فخلق الله تعالى ادم عليه السلام لفضيحته ثم امر ابليس ان يسجد له سجدة وذلك لما علم الله تبارك وتعالى ما في نفسه من الكبر قال له اسجد لهذا سجدة فهي حقيقة عبوديتك وايمانك حتى اتم لك عبادتك واعمالك وان لم تسجد ضربت بها وجهك واحبط عملك فلم يسجد فرد الله تبارك وتعالى اعماله كلها وغضب عليه ولعنه وجعل النار مصيره فهذا ابليس لعنه الله وطرده وغضب عليه بمعصية واحدة الى يوم القيمة وجعله مثلا للاولين والاخرين لئلا يغتر طايع من اهل المملكة بطاعته او يغتر على عبادة عابد بعبادته فيرتفع على الاغيار ويتطاول على معالم الاستكبار ويماثل حاله حال من قال انا خير منه خلقتني من نار فيحول الكبر بينه وبين بلوغ اربه ويسلك به مسالك تعبه ولا

يخشى

فمنوا عباد ابليس وعجبت عبادته الى اخره

فجعله الله تبارك وتعالى خازن الجنة

بحتنى من غير عمل الا بما رزقته وتفضل من ثريا من غياض جوده وقدرتنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباءً منثورا نعوذ بالله من الكبر وحر شرور الكبر
انه ايضا يحمل صاحبه على جحود الحق وازدراء الخلق وان يتعاظم فى نفسه
فمن اين تليق العظمة به وهو عبد ذليل قاير بغيره مقتر ضعيف عاجز ناقص
واهن حقير حسير فقير جاهل محيط به لا يمكنه ان يملك من امر نفسه شيئا
فضلا عن امر غيره وانما الرفعة بالتواضع والليقة من الحق واستحقاق
الخلق يتعلقان باب السعادة قال جعفر الصادق رضى الله عنه ان الله تبارك
وتعالى خبأ ثلاثا فى ثلاث خبأ رضاه فى طاعته فلا تحقروا شيئا منها فلعل رضى الله
تعالى فيه وخبأ سخطه فى معاصيه فلا تحقروا شيئا منها صغيرة كانت او كبيرة
فلعل الله تبارك وتعالى فيها وخبأ ولايته فى عباده فلا تحقروا احدا منهم فلعله
ولى الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا من جبابرة العلماء
فلا يفى علمكم بجهلكم ومن الحب الباطن من الكبر فى العلماء والعباد ما
روى ان رجلا من بنى اسرايل كان يقال له خليع بنى اسرايل لكثرة فساده
فجلس يوما الى عابد بنى اسرايل فقال الخليع فى نفسه لعل الله يرحمنى ببركة
وقال العابد ايضا فى نفسه كيف يجلس معى هذا الفاسق ثم قال له قم عنى
فاوحى الله تبارك وتعالى الى نبى زمانه مرهما باستيناف العمل فقد غفرت للخليع
واحبطت عمل العابد فحقيقة الكبر ان يرى نفسه فوق غيره فى صفات
الكمال فتحصل من ذلك نخوة الكبر ونتيجة الكبر منازعة الله سبحانه
فى منازعة خصوص صفاته فان الكبرياء والعظمة لا يليق الا به فمن اين تليق
العظمة بعبد ذليل لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا
قيل لاحد الحكماء ان فلانا يتواضع فقال من زعم انه يعز فى فليتفع نفسه
فكيف تتكبر يا مسكين وانت مخلوق من عدم ولا شئ اقل من العدم ثم اوجدك
مولاك بعد ان لم تكن شيئا مذكورا فخلقك من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
ثم من مضغة لينا لها سمعا ولا بصرا ولا حياة ثم انعم بعد ذلك هذه النعم
فى الظاهر والباطن ثم انت فى غاية كما لك ابدا فى غاية النقصان تضج وتألم
وتفرح وتحزن وتجزع وتفقد وتذكر وتنسى فلا تعجبه من ذلك وفيه مصلحتك
فقد ان تستجلبه لنفسك نفعا ولا الذى تكرهه من ذلك لا تدفعه

عنك بقدرتك ثم انت معرض للافات في حياتك وللجنايات والعقاب بعد مماتك
فاعلم انك عبد مملوك لا تقدر على نفسك بشي قال ابو لقمان رحمه الله لابنه
الشريف اذا تزهد تواضع والوضيع اذا تزهد تكبر وقال لابنه ايضا
ايضا يا بني لا تسرع الى رفع موضع في المجلس فالموضع الذي ترفع اليه خير من
الموضع الذي تحط منه وذكر ان ابا العباس السفاح ارسل عسكرا الى الشام
وقدم اليهم عامر بن اسمعيل فاتى الى مروان فقتله ثم وقف على باب سرادقه
فخرج اليهم خادم مروان ودفع اليه مفاتيح المخازن ثم دخل على فرش مروان
والشمع يزهر ثم دعا بعشا مروان الذي كان هي له فاكل ودعى بعبدة
ابنته فجلست بين يديه فقالت يا عامر ان دهرا انزل امير المومنين عن
فرشه واجلسك حتى تاملت وجهي وقد كانت تنقطع دون هودجي
الابصار ثم اكلت طعاما اعد له لدهر لا ينبغي لك ان تامنه ولا تغتر به
فقال لها عامر تغصت على عشاي قومي عني فبلغ الخبر ابا العباس فكتب
اليه اما بعد فانه بلغ امير المومنين ما كان منك ومن عبدة في الليلة
التي قتل فيها مروان ولولا ان امير المومنين احب ان يفتتح امره بما يحب
من العفو لكان اولى الامرين به تاديبك اما كان لك في معرفتك وسنك
ما يحجزك عن الاستضاءة بمصباح مروان والقرم الى عشايه ومسامرة وحرمه
حتى وعظتك صبية لم تبلغ او قد بلغت على مكارم الاخلاق وترك الاغترار
بانقلاب الدول والايام او ما علمت انا انما نقمنا على اعدائنا من بني مروان
هذا وما كان مثله ومن عاب شيا واتاه فهو بالذم اولى وبالعقوبة
اجدر واحرى وروي عن خالد بن عمير العدوي قال خطبنا عتبة بن
غزوان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرم
وولت حذا وانما بقي منها صبابة كصبابة الاناء وانتم منتقلون عنها الى دار
لا زوال لها فانتقلوا بخير ما يحضركم فانه ذكر لنا ان الحجر يلقا من شفير
جهنم فتهوي سبعين عاما لا تدرك لها قعرا والله لتمتلين افعجبتم ولقد
ذكر لنا ان ما بين مصراعين من مصارع الجنة مسيرة اربعين عاما
وليأتين عليها يوم وللباب كظيظ من الزحام ولقد رايتني وانا سابع سبعة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى تقرحت

موضع

فجلس

عليها

اشداقنا

اشداقنا فالتقطت بردة فاتزرت ببعضها فما اصبح اليوم منا واحد
الا وهو امير على مصر من الامصار واني اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما
وعند الله صغيرا وانها لم تكن نبوة الا تناسخت حتى يكون عاقبتها ملكا
وستبلون الامرا بعدي او قال وتستخبرون الامرا بعدي ويذكر
ان رجلا شتم حكيما فقال الحكيم لست ادخل في حرب الغالب
فيه شر من المغلوب وانشدوا

يا من تعالى جده فتكبرا • وجل جلالا قدره ان يقدرا
ومن حكمه ماض على الخلق نافذ • بما خط في ام الكتاب وسطرا
لك الحمد لا معطي لما انت مانع • ولا مانع ما انت معطي موفرا
وامرك بين الكاف والنون كاين • بايسر من طرف العيون وايسرا
اذا قلت كن كان الذي انت قايل • ولم يك منك القول فيه مكررا
قضاوك مقضي وحكمك نافذ • وعلمك في السبع الطباق وفي الثرا
سبقت ولم تسبق وكنت ولم يكن • سواك وتبقى حين يذهب ذا الورا
ودبرت امر الخلق من قبل خلقهم • فكان الذي دبرت امرا مقدرا
علوت على السبع السموات قاهرا • فانت ترى ما قد خلقت ولا ترى
تقر لك الارباب انك ربها • ولو انكرت ذاقت عقاب من انكرا
لبست ردا الكبريا ولم يكن • لغيرك يا ذا العرش ان يتكبرا
وانت الذي سميت نفسك قاهرا • وانت اله الخلق حقا بلا امترا
وانت رفعت السبع في ذروة العلا • وامسكتها كي لا تخر من الذرا
وسخرت فيها الشمس والبدر زينة • لها ونجوما طالعات وغورا
وانت وضعت الارض ثم بسطتها • واجريت انهارا عليها وابحرا
وارسيت فيها شامخات رواسيا • وفجرت فيها ماها وتفجرا
وانت الذي منها بقدرة قاهر • خلقت من المسنون خلقا مصورا
جعلت له عقلا وسمعا وناظرا • وسويته شخصا سميعا ومبصرا
وزوجته زوجا من احدى ضلوعه • ونشرت نسلا منهما فتنشرا
لك المنة العظمى علينا هديتنا • ودينتنا دينا حنيفا مطهرا

تعطي

باسع

واورثتنا بعد الجهالة حكمة ... وذكرا امينا للنبي ومنذرا
فسبحانك اللهم ذو المجد والعلا ... تباركت ذا العرش العظيم وتكبرا
فكم نعمة لله ينشأ جليلة ... سترت بها داعوره فسترا
وكم كربة كشفت وعظمة ... دفعت عن العبد الذي يعبد
اساءا واذنبنا كثيرا ولم نزل ... زحافا ما احق وابطرا
فلو لم يكن ما مشى ومذنب ... لجيت بقوم يذنبون فغفرا
فيارب هب توبة لجميعنا ... وحط خطايانا تغفر كبرا

جعلنا الله واياكم من المتواضعين لعظمته بمنه وفضله ورحمته ورأفته

الباب الثامن من باب العجب

اعلم ان العجب مذموم كيف كان بالرأي او بالفعل او بالقول قال الله عز وجل فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقال تبارك وتعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال عز من قايل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم من الله شيأ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع ان يملك نفسه عن اربعة لم يصبه مكروه العجلة والمجاجه والعجب والتواني وقال صلى الله عليه وسلم خصلتان لا ارضى فعلهما تيه الغنى ومذلة الفقر واذا غنيت فلا تكن بطرا واذا افتقرت فكن على الدهر وقيل لعايشه رضى الله عنها متى يكون الرجل مسيئا فقالت اذا ظن انه محسن وكتب حكيم الى حكيم ان ادع لي فكتب اليه بل انت ادع لي لانك في ايام تسعين وانا في ايام تعبد ولذلك قيل ما بلا الخلق الا الدعاوي وقال ابن مسعود رضى الله عنه الهلاك في اثنين القنوط والعجب لانهما جمع بينهما لان القانط لا يطلب السعادة لقنوطه والمعجب لا يطلبها لظنه انه قد ظفر بها وذكر ان ابن عباس رضى الله عنه قال يوما سلوني عن ما دون العرش الى الثرا فما احد اعلم بذلك مني قال فبعث الله عز وجل اليه ملكا في صورة بعض البشر

فقال

فقال له يا ابن عباس اني مع صغر ابن زوجها في مقدمها او مؤخرها لم ابذر
جوابا فدخل منزله وعلق على نفسه ان لا يدخل عليها ابدا وذكر ان
يوسف عليه السلام لما القوه اخوته في الجب نظر الى اسفله فراى وجهه
في الماء فاعجبه حسنه فخطر بقلبه لو كنت مملوكا بهذا الجب عزيزا وبلغت
ثمنا عظيما فعلم الله تعالى ذلك من سره فبعث اليه البشارة وسلط عليه اخوته حتى
باعوه بثمن بخس واراه ان الثمن العالي بجمال الباطن لا بجمال الظاهر فلما
راى يوسف عليه السلام ان جمال الظاهر لم يزده رفعة بل كان ذلك سببا الى
الملك وان هويته امرأة العزيز فجره ذلك الى الذل والسجن فلما امر به الملك
واحضر بين يديه قال له انك اليوم لدينا مكين امين فقال عليه السلام
اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ولم يقل اني حسن جميل لعلمه ان الرفعة
انما تكون بجمال الباطن لا بجمال الظاهر وذكر ان داود عليه السلام
خرج الى شاطئ البحر ليتعبد فيه فاقام سنة ثم قال يا رب قد انحنى ظهري
وذهبت قوتي وكلت عيناي ونفدت الدموع ولا ادري الى ما يصير اليه امري
فاوحى الله تبارك وتعالى الى ضفدع ان اجيبي عبدي فقالت يا نبي الله اتمن على
ربك بعبادة سنة والذي بعثك بالحق نبيا اني لاعلم ظهر بريدة منذ ثلثين
سنة اثبجه واحد وان فرائصي لترتعد من مخافته فبكا داود عليه
السلام عند ذلك بكاء شديدا وعلم ان ذلك توبيخا له وذكر ان داود
عليه السلام قال لا تسجن الليلة تسبيحا ما تسبح به احد من خلقه فاوحى
ضفدع من شاطيه في داخل يا داود افتخر على الله عز وجل بتسبيحك وان لي تسبيح
سنة ما جف لساني عن ذكر الله سبحانه وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت
ماء اشتغالا بكلمتين قال وما هما قالت هما يا مسبحا بكل لسان
ومذكورا بكل مكان فقال داود عليه السلام في نفسه وما معنى
ان اقول البغ سن هذا فعلم ان ذلك تعجيزا له عليه السلام وذكر ان
الريح كانت تسير بسليمان عليه السلام فنظر الى قبيحة نظرة وكان عليه قميص
جديد فوضعته الريح فقال لها فعلت ولم امرك فقالت انما نطيعك ما
ما اطاع الله تعالى ويروى ان الله تبارك وتعالى اوحى الى يعقوب عليه
السلام ما ادري لم فارقت بينك وبين ولدك يوسف قال لا قال

فذكر

لقولك لاخوته واخاف ان ياكله الذيب وانتم عنه غافلون فخفت عليه الذيب
ولم ترحني له ولما نظرت الى غفلة اخوته عنه ولم [illegible] الى حفظي له فانظر
كيف لم يتجاوز لانبيايه عن صغار الذنوب فكيف يتجاوز عن غيرهم وانظر
كيف يطلب منهم المراقبة له في كل حال ولا يسامحهم في الغفلة عنها
فكيف يسامح غيرهم في مجاهرتهم بالمعاصي وذكر ان رجلا نظر
الى بشر بن منصور الحافي رضي الله عنه وهو يطول الصلاة ويحسن العبادة
فلما فرغ من صلاته قال له لا يغرنك ما رايت مني فان ابليس عبد
الله تبارك وتعالى وصلى الاف السنين ثم صار الى ما صار اليه فمن سعادة
المرء ان يقر على نفسه بالتقصير والعجز ولا يرى لها استحقاقا لقليل
ولا كثير ويمقتها على التفريط فيما امره به العليم الخبير كما حكي عن
ابي صالح الهجري قال تفكرت ذات ليلة في اشيا من امر ربي جل
جلاله مقت نفسي ودمعت عيناي وسهرت ساعة من الليل فتوضات
وصليت ثم اغفيت موضعي فاذا بجارية حسنا عليها ثياب خضر ومعها
شي يشبه القرص ابيض فقالت ذق هذا فذقته فاذا هو شهد فجعلت
تلقمني فقلت ما ذقت مثل هذا فقالت هذا لمقتك نفسك فان زدت
زادوك فقلت لها فسري ما قلت فقالت مقتك لنفسك عبادة وفكرتك
حسنة ودمعتك ثمرة وصلاتك جنة ثم قالت ثم قالت اعمل لكريم
لا يضيق بالكثير وقل يا متسع اتسع علينا بفضلك واهلنا لامر لسنا
اهله فان لم نستحق المغفرة فانت اهل التقوى واهل المغفرة وجد علينا
بفضلك فان ما عندنا ينفد وما عندك يبقى ونحن الى الفنا وانت الحي
القيوم ثم قالت اضطجع فاضطجعت فنمت ثم انتبهت فاذا في يدي خرقة
حرير لازورد فيها مكتوب

فانتبهت

تيقظ من منامك يا غبي ۞ فخير رجال دنياك التقي ۞

وقيل المهلكات اربع انا ونحن ولي وعندي فقا فاول من قال انا
فهلك ابليس لعنه الله في قوله انا خير منه ومن قال نحن فهلكوا
قوم بلقيس في قولهم نحن اولوا قوة واولوا باس شديد فاذلهم الله تبارك
وتعالى بذلك واباد ملكهم على يدي سليمن عليه السلام وفرعون لعنه الله

قال

قال اليس ملك مصر فاخذه الله تعالى بذلك اخذ عزيز مقتدر لادعايه الملك بين
يدي المالك وقارون [illegible] ذي فهلك في قوله انما اوتيته على علم
عندي فاخذه الله تعالى بذلك راى ما اوتي انه ما اوتيه الا وقد استوجب ذلك
واستحقه فهو له اهل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النادم ينظر
الرحمه والمنتظر والمعجب ينتظر المقت وذكر ان ابرهيم عليه
السلام لما مدحه الله تبارك وتعالى بقوله عز وجل ان ابرهيم لحليم اواه منيب
مدحه حلمه وكاد يعجب بمدحه له فعلم الله تبارك وتعالى ذلك منه فرفعه الى
السما وذلك قوله عز من قايل وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين فلما رفع راى عبدا على فاحشة قال رب اهلكه
فاهلكه الله عز وجل الى ان بلغ ثلاثه فقال له عز وجل يا ابرهيم لو مكثت
هاهنا ساعة اخرى لاهلكت العباد كلهم بدعايك يا ابرهيم اني ارى كل يوم الف
الف عاص ولا اهلكهم وقيل ان الله عز وجل قال له اكفف دعوتك عن عبادي
فان عبادي بين ثلاثه اما ان اخرج منه ذرية طيبة او اتوب عليه فاغفر له او
النار من ورايه قال الله تبارك وتعالى وليكون من الموقنين ان الرب تعالى
فوق العرش احلم منه على الارض فلما اراه الله تعالى حلمه على العباد رده الى الارض
ليريه ان في المخلوقين من هو احلم منه فقال يا ابرهيم اذبح ولدك فقال لابنه ما
ذكره الله تعالى في كتابه يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا
ترى قال يا ابت افعل ما تومر ستجدني انشا الله وهو ان كان يصلح نفسي
ودمي للرب جل جلاله فعجل واذبح فانه لا كل اذن تصلح لاستماع كلامه
ولا كل عين تصلح لرويته ولا كل لسان يصلح لذكره ولا كل مال يصلح
للبذل له ولا كل قدم تصلح للسعي الى طاعته ولا كل نفس تصلح لخدمته
افعل ما تومر ستجدني انشا الله من الصابرين قال له يا بني حتى اشد يديك
قال لا قال له ابرهيم عليه السلام يا بني اخاف انك ربما لا تصبر على القتل
وحدة السكين وتضطرب قال لا تشمت بي العدو اتراني لا ارضى بحكم
ربي في فضع انت السكين واجر انا خلقي عليه جرا واقطع اوداجي بنفسي رضا
لربي فعلم ابرهيم عليه السلام ان ابنه احلم منه في الارض وربه احلم منه
فوق العرش فحقيقة العجب هي استعظام النفس خصالها وانها اهل

ولا كل قلب يصلح لوده

لكل فضله ومستحقه لكل نعمه مع الامن من زوالها وقلة الشكر لمن وهبها
اياه ويبعث ذلك على استحقار الناس بان [illegible] من امة محمد صلى الله عليه وسلم
ولعله لا يصيب من العمل مثل ما يصيب ولعله يكون اورع منه عن ما حرم الله تعالى
وازكى منه عملا وقد قال صلى الله عليه وسلم كم من اشعث اغبر لو اقسم على الله تعالى
لابره ذكر انه حضر بعض النحويين في مجلس بن سمعون الواعظ وكان من
الزهاد فكان النحوي اخذ على الشيخ لحيا في كلامه وكان من الزهاد
فانقطع عنه فكتب اليه بن سمعون ما لي اراك من الاعجاب رضيت ان توقف
دون الباب اما سمعت رسالة بعض العارفين الى بعض المتادبين كتبت
الى علي بن اعتمد على ضبط اقواله ونحن في افعاله من اجل انك رفعت وحفظت
وحرمت ونصبت تهة وانقطعت الا رفعت الى الله تعالى جميع الحاجات
الا حفظت صوتك عن المنكرات الا حرمت نفسك عن الشهوات الا
نصبت بين عينيك ميزان الممات اما علمت انه لا يقال للعبد غدا لم لم تكن
معربا وانما يقال له لم كنت مذنبا يا هذا ليس المرغوب الفصاحة في المقال
وانما الفصاحة في الفعال ولو كانت محمودة في الاقوال دون الفعال
لكان هرون اولى بالرسالة من موسى عليهما السلام قال الله تبارك
وتعالى حكاية عن موسى عليه السلام واخي هرون هو افصح مني لسانا فجعلت
الرسالة لموسى عليه السلام لفصاحة افعاله والله اعلم حيث يجعل رسالته
وانشدوا مجازف في الفعال ذو زلل • حتى اذا جا قوله وزنه
قال وقد كتبته لفظته • تيها وعجبا اخطات يا لحنه
فقلت اخطا الذي تقوم غدا • ولا يرا في كتابه حسنه
وحكي عن ابي طاهر احمد بن علي بن سوار الضرير رحمه الله انه كان يقول
كان ابو معبد عبد الله بن كثير شيخا ورعا عاقلا زاهدا فاضلا عالما
خاشعا متواضعا فساله اهل مكه بعد وفاة مجاهد بن جبر سنة ثلاث ومايه
ان يقريهم القران فجعل يبكي ويمقت نفسه ويحقرها ثم انشا يقول
في ذم نفسه وحقرتها بني كثير كثير الذنوب ففي الحل والبل ما من كان سبه
بني كثير دهته ابنتان ربا • وعجب يخلط يخالطن لبه •
بني كثير اكول نوم • وليس كذلك من خاف ربه •

بني

ي كثير العلم علما ، [illegible] راعوزا الخوف من حر كلبه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين فقال عليه السلام نقصد المساكين ويجلس
معهم ويقول مسكين جلس الى جنب مسكين وقال صلى الله عليه وسلم حبب
الي من الدنيا ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة وكان
اصحابه حوله فقال ابو بكر رضي الله عنه وانا حبب الي من الدنيا ثلاث
نفقة مالي عليك وجلوسي بين يديك والنظر اليك صلى الله عليك فقال عمر رضي
عنه وانا يا رسول الله حبب الي من الدنيا ثلاث قول الحق والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وقال عثمان رضي الله عنه وانا يا رسول الله حبب الي من الدنيا
ثلاث افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام وقال علي
عليه السلام وانا يا رسول الله حبب الي من الدنيا ثلاث اقرا الضيف والصوم
في الصيف والضرب بين يديك بالسيف صلى الله عليك فنزل جبريل عليه السلام عند ذلك
فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانا يا رسول الله حبب الي من دنياكم
ثلاث حب المساكين وادا الرسالة الى المرسلين والحمد لله رب العالمين
ثم عرج جبريل عليه السلام الى السماء ورجع في اسرع من طرفة عين فقال
يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك وانا احب من دنياكم ثلاث قلبا
شاكرا ولسانا ذاكرا وجسما على البلاء في طاعتي صابرا فليف بزكوا يا اخي
عمل مع احقاء من احبه الله تعالى جبريل عليه السلام ونبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وجميع النبيين عليهم السلام وهم المساكين وان اكرمكم عند الله اتقاكم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل لرجل مسلم
مسيلم ولا لمسجد مسجد ولا لمصحف مصحف فان تصغر شيء من ذلك
وذكر ان موسى عليه السلام قال يا رب اين اطلبك فقال تعالى عند
المنكسرة قلوبهم من اجلي وقال بعض الحكماء من انزل نفسه منزلة العاقل
انزله الناس منزلة الجاهل ويروى عن ابي ثور ابرهيم رحالا البغدادي
وكان من الفقهاء كان احمد بن حنبل يقول ابو ثور عندي في مناخ سفيان
الثوري قال ابو ثور كنت من اصحاب محمد الحسن فلما قدم الشافعي علينا
جيت الى مجلسه شبه المشتهري المتعجب المتعجب فسالته عن مسالة من مسايل

الدور فاعرض عني ولم يجبني وقال كيف ترفع يديك في الصلاة تريد بذلك لما فهمه مني
محمد فقلت هكذا فقال لي اخطأت قلت هكذا فقال لي اخطأت فقلت
فكيف اصنع قال حدثني سفيان عن الزهري عن سالم عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه واذا ركع واذا رفع قال
ابو ثور فوقع في نفسي ذلك فجعلت ازيد في المشي وانهض من المشي الى محمد بن
الحسن فقال لي محمد يوما يا ابا ثور احسب هذا المجازي غلبني عليك قلت اجل الحق
معه قال وكيف ذاك قلت كيف نرفع يديك في الصلاة فاجابني على نحو ما اجبت
الشافعي فقلت اخطأت قال كيف اصنع قلت حدثني الشافعي عن سفيان عن الزهري
عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو
منكبيه واذا ركع واذا رفع قال ابو ثور فلما كان بعد شهر وعلم الشافعي
ان قد لزمته التعلم منه وزاي انكساري قال لي يا ابا ثور حدثني مسألتك
في الدور فانما منعني ان اجيبك يومئذ في ذلك كنت متعبدا جعلنا الله واياكم
ممن عرف قدر نفسه واشتغل بعبادة ربه بمنه وكرمه انه قريب مجيب

كمل الجزء الاول من كتاب الزاهر بحمد الله تعالى وحسن عونه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقة

الباب التاسع باب الفخر بالاباء والانساب

واما الفخر بالاباء والانساب فنقض في حق المفتخرين بهم قال الله تعالى يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان
اكرمكم عند الله اتقاكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسلك طريقا يطلب فيه علما الا سهل الله به طريقا
الى الجنة ومن ابطا به عمله لم يسرع به نسبه وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال ان الله تبارك وتعالى يقول يوم القيمة يا ايها الناس اني جعلت لكم
نسبا وقلت ان اكرمكم عند الله اتقاكم فابيتم الا ان تقولوا فلان اكرم
فلان

من فلان واليوم اضع انسابكم وارفع نسبي اين المتقون وقال رسول الله صلى
عليه وسلم الناس بنو ادم وادم من تراب وان اكرمكم عند الله اتقاكم فان
كان ابا المفتخر من اهل الدين والورع فكيف يفتخر بهم وقد كانوا اذلا
في انفسهم صاغرين وان كانوا فجارا فينبغي ان يشغله الاهتمام بالفكر
فيما صاروا اليه عن الفخر بهم او يكون هو ناقص في نفسه فلا ينبغي ان يفتخر
بمن لم يقدر ان يبلغ منزلته من الزهد والدين والكرم وانشدوا
• لين فخرت بآبائهم كرم • لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا •
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم فحم
من فحم جهنم او ليكونن اهون على الله عز وجل من الجعلان التي تدفع بانفها
النتن وسال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من ابي
فقال ابوك فلان فنزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم وان تسالوا عنها حين ينزل القران تبد لكم وقال
رسول الله صلى الله عليه ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالابا
مومن تقي وفاجر شقي بنو ادم وادم من تراب وحكي ان الحسن بن علي
عليه السلام تزوج ام اسحق ابنة طلحة بنت عبيد الله وكان قد خلف عليها بعد
اخيه الحسن عليهم السلام فولدت له فاطمة وكانت عند الحسن بن الحسن ثم خلف
عليها عبد الله بن عمرو بن عثمن فكتب معاوية الى مروان بن الحكم ان يخطب
الى عبد الله بن جعفر ابنته ام كلثوم وامها زينب بنت علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي
عنها على يزيد بن معوية وان يجعل صداقها حكم ابيها بالغا ما بلغ بعد قضا
دينه وبعد ان يعطيه عشرة الاف دينار ويصدقها اربعمائة ويكرمها
بعشرة الاف دينار اخرى فيكون ذلك صلحا بين هذين الحيين بني
هاشم وبني امية فركب مروان الى عبد الله بن جعفر فاخبره بكتاب معاوية اليه
فقال له عبد الله ان امرها ليس الي وانما امرها الى خالها سيدنا الحسن بن علي
رضي الله عنهما ولم اكن لاسبقه بامرها وهو غايب ولست اولى بها منه
فانه الخال والخال والد وكان الحسين عليه السلام يبيع ضيعة كانت
له فاذا قدم فما فعل فقد رضيته فلما كان بعد خمس قدم الحسين عليه السلام

ح باقصا

ح الناس

ح الف دينار

فاخبره عبد الله وعرفه ما كان من الحديث فقال له امه الهاوالدها وليس لمعك
امر فاشهد عليه الحسن عليه السلام بذلك فلما عتم خرج فدخل على ام كلثوم
فقال لها اي بنية قولا لابي بولاية امر كما وابدا نصيحة في حسن النظر
ان شا الله تعالى وامرك بيدي قالت نعم ما حالي بابي انت وامي فقال الحسين
رضي الله عنه استخير الله اللهم اني لم ارد الا الخير فقبض هذه الجارية رضاك من بني
هاشم قالت بيتك محمد صلى الله عليه وسلم ثم خرج فمر بدار محمد بن جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه واذا هو بالعباس بن محمد وهو شاب فحرى اليه فقبل يده فقال
يا ابن اخي انت ترضى ان ازوجك مرشبت قال والله يا عم مالي مال فاعطي المهر
منه قال له الحسين لكني اعطي المهر عنك قال اصنع ما شئت يا عم قال
فاذا كان غدا فامض معي الى مجلس بني هاشم وبني امية فلما كان من الغد اجتمعوا بنو هاشم وبنو
امية واشراف الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل مروان بن الحكم حتى
جلس الى الحسين بن علي رضي الله عنهما فكلم مروان محمد الله واثنى عليه ثم قال ان امير
المومنين معاوية بن ابي سفين كتب الي ان ابن عبد الله بن جعفر فاخطب اليه ابنته ام
كلثوم على ابنه وقد عرفتم فضله والحب لمن يريد كيف يشتهر وهو كفو من لا كفو
له وبوجهه يستسقى الغمام والذي يغبطنا به اكثر ممن يغبطه بنا وقد جعل
ذلك اليك ابوها وقد امرني امير المومنين ان اجعل مهرها حكم ابيها بالغا ما بلغ
وقضا دينه مع ما في ذلك من الصلح بين هذين الحيين من بني هاشم وبني امية
وليس عند ابي عبد الله الحسين خلاف ثم سكت فتكلم الحسين عليه السلام
فحمد الله واثنى عليه وصلى على جده محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله تعالى
لا ينفع عنده الا الحق ولا يقبل من خلقه الا التقوى وان الله تعالى ارفع
بالاسلام الخسيسة ونمم البقيصة واذهب الملامة فلا اوم على امرو مسلم
الا في امر مانم لا وان العرابة التي امر الله بصلتها وبالحافظة عليها وعظم حقها
وجعل في كتابه عز وجل الاجر فيها قرابتنا اهل البيت الذين اوجب الله
حقنا على كل مسلم ثم قال يا مروان قد قلت فاسمع اما قولك
في المهر حكم ابيها بالغا ما بلغ فلعمري لو ازداد ذلك ما زاد عنا عن سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا عدونا مهور بناته وقد بلغ به اثني عشر اوقية
من فضة تكون اربع مايتة وثمانين درهما واما قولك في قضا دينه

فمتى كان النساء قضين عاديون واما قولك وصلح ابن عبد الحميد
فانا قوم عادتنا كم في الله فيم من تصالحكم في الدين ولعمري لهذا غناء النسب
وكيف الشيب واما قولك العجب ليزيد كيف يستهزئ فقد استهزئ من هو خير
من يزيد وابى يزيد ومن جد يزيد واما قولك ان يزيد كفؤ من لا كفؤ له فمن كان
له كفؤا قيل اليوم فهو كفؤ اليوم فلم ترده امارته في الكفاءة شيئا واما
قولك وجهه يشبع الغلام فانما كان كذلك وجه محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما قولك ان الذي يغبطنا به اكثر مما يغبطنا به اهل
الجهل ويغبطنا به اهل الفضل الا ترى قد روجت هند الجارية ممن هو اقرب
اليها نسبا واوجب حقا والطف سببا وهو هذا الغلام الهاشمي محمد بن جعفر
اخي امها واشهد واحميعا انى قد اخلتها ضيعة العبيد وان عليها ثمانون الف
دينار ولم اكن لاعدل هذه الجارية الى غير كفوها ولا لاجعل في عرضنا
معرة لاحد من قريش اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فتغير وجه مروان
واطال السكوت فقال اعذرا بني هاشم تابون الا البغي والعدوان فقال الحسن
عليه السلام رويدا انتم الآمرون واعذر ثم قال ناشدتكم الله ايها الملا ان
يا مسور بن مخرمة الستم تعلمون ان الحسن بن علي رضي الله عنهما خطب عائشة
بنت عثمان حتى اذا كنا مثل هذا المشهد وقد جعل الامر اليك فقلت قد بدا لي
ان ازوجها من عبد الله بن الزبير هل كان ذلك كذلك قالوا اللهم نعم
قال الحسن عليه السلام اللهم نعم فانا مبتدا العذر ثم بعضهم واقبل مروان
على عبد الله بن جعفر فقال له والله ما هذا جزاء ايادي امير المومنين عندك
فقال عبد الله قد اخبرتك اني لا اقطع امرا دونه وعن عبد الله بن الفرج
العابد قال احتجت الى ضانع يصنع لي شيئا من انواع الزور جانين فاتيت
السوق فجعلت ازمق الصناع واذا انا باحدهم شاب مشمر اللون بين يديه
زنبيل كبير ومزود وعليه جبة صوف وميزر صوف فقلت له اتعمل
قال نعم قلت بكم قال بدرهم ودانق قال فقلت له قم حتى تعمل قال
على شريطة قلت ما هي قال اذا كان وقت الظهر واذن المؤذن خرجت
وتطهرت وصليت في مسجد الجماعة ثم رجعت فاذا كان وقت العصر
فكذلك قلت نعم فقام معي فجا المنزل فوافقته على ما يترك من موضع

الى موضع فشد وسطه وجعل يعمل ولكن يكلمني حتى اذا اذن المؤذن للظهر
قال لي يا عبد الله قد اذن المؤذن قلت شانك قال فخرج فصلى ثم رجع يعمل فعمل
عملا جيدا لا يفتر الى العصر فلما اذن المؤذن قال يا ابا عبد الله قد اذن
المؤذن قلت شانك فخرج فصلى ثم رجع يعمل فعمل الى اخر النهار فوزنت له اجرته
وانصرف فلما كان بعد ايام احتجت الى عمل اخر فقالت زوجتي اطلب ذلك
الصانع الشاب فانه قد نصحنا في عملنا فجئت السوق فلم اره فسالت عنه فقالوا
تسال عن ذلك المصفر الموسوم الذي لا نراه الا من سبت الى سبت لا يجلس الا وحده
في اواخر الناس فلم نجد من يعرف له اسما ولا نسبا قال فانصرفت فلما كان
يوم السبت اتيت السوق فصادفته فقلت اتعمل قال قد عرفت الاجرة
والشرط قلت استخر الله فقام فعمل على النحو الذي كان عمل فلما وزنت له الاجرة
زدته فابا ان ياخذ الزيادة فالححت عليه فضجر وتركني ومضا فغمني ذلك فادركته
وذاريته حتى اخذ اجرته فقط فلما كان بعد مدة احتجنا اليه ايضا
فمضيت في يوم السبت فلم اصادفه فسالت عنه قيل هو عليل فقال لي
من يخبر امره انما كان يجي الى السوق من سبت الى سبت ويعمل بدرهم ودانق
يتقوت كل يوم بدانق وقد مرض فسالت عن منزله فاتيته وهو في
دار عجوز فسالت عنه فلم اجد من يعرف له اسما ولا نسبا فقلت الشاب
الزوزجاني فجاوبتني العجوز يا بني هو عليل منذ ايام فدخلت عليه فوجدته
لما به وتحت راسه لبنة فسلمت عليه وقلت الك حاجة قال نعم
ان قبلت افعل ان شا الله قال اذا انا مت فبع هذا المزود واغسل جبتي هذه
وخذ هذا الميزر وكفني بهما وافتق جيب الجبة فان فيها خاتما فخذه ثم
انظر يوم ما يركب الخليفة هرون فقف له في موضع يراك فكلمه
وهو وارة الخاتم فانه سيدعوك فسلم اليه الخاتم ولا تفعل هذا الا بعد
دفني قلت نعم فلما مات صنعت به ما امرني ثم نظرت اليوم الذي
يركب فيه الرشيد فجلست له على الطريق فلما مر ناديته يا امير المومنين
لك عندي وديعة ولوحت بالخاتم فامر بي فحملت واخذت حتى دخل داره
ثم دعاني ونحا جميع من عنده قال من انت قلت عبد الله بن الفرج
قال هذا الخاتم من اين لك فحدثته قصة الشاب فجعل يبكي حتى

الحسن

رحمته فلما انس الي قلت يا امير المومنين ما هو منك قال ابني قلت كيف صار الى
مثل هذا الحال قال ولد لي قبل ان ابتلى بهذا الامر فنشا نشا حسنا وتعلم
القران والعلم فلما وليت الخلافة تركني ولم ينل من دنياي شيا فدفعت الى
امه هذا الخاتم وهو ياقوت يساوي مالا كثيرا فدفعته الى والدته
وقلت لها تدفعين هذا الخاتم اليه وكان بارا بامه ونسالينه ان يكون
معه فلعله يحتاج اليه يوما من الايام فينتفع به وتوفيت امه فما عرفت له خبرا
الا ما اخبرتني به انت فعزيته فيه وصبرته ثم قال لي اذا كان الليل
اخرج معي الى قبره فلما كان الليل خرج وحده معي يمشي حتى اتينا قبره
فجلس اليه فبكا بكا شديدا فلما طلع الفجر قمنا فرجع ثم قال تعاهدني
في الايام حتى ازور قبره فكنت اتعاهده في الليل فيخرج حتى نزوره ثم يرجع
قال عبد الله بن الفرج ولم اعلم انه ابن الرشيد حتى اخبرني انه ابنه وكان
الرشيد يفخر بذلك بما انتها اليه ابنه من الزهد والمجاهدة قال عبد الله
بن الفرج ولم يكن الشاب يذكر اباه ولا يفخر به ولا يرضا فعله
ولا وجدت بعد موته ولا قبله من يعلمه حتى ذكر والده الرشيد انه ابنه
فاشتهر ذلك عنه رحمه الله قال وعرض الرشيد على عبد الله بن الفرج مالا
عظيما فابى ان يقبله جعلنا الله واياكم ممن اعرض عن الدنيا واقبل على الاخرة
ولا جعلنا ممن يفتخر بالعظام النخرة بمنه وفضله

الباب العاشر

باب الريا

اعلم ان الريا محبط لجميع الاعمال وهو الشرك الاصغر قال الله عز وجل
فمن كان يرجوا لقا ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
اراد به الاخلاص وقال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
الذين هم يراون ويمنعون الماعون وقال سبحانه انما نطعمكم لوجه الله لا
نريد منكم جزا ولا شكورا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف
ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قيل وما هو قال الريا يقول الله عز وجل يوم القيمة
اذا جا العباد باعمالهم اذهبوا الى الذي كنتم تراون لهم فانظروا هل تجدوا
عندهم الجزا وقال في حديث طويل يقال للقاري والعالم والمنفق اذا قال

فعلت كذا يقال له كنت اريد ان يقال فلان عالم وشجاع فقد قيل
الى النار [illegible] ان الله تعالى يقول انا اغنى الاغنيا
عن الشرك من عمل عملا فاشرك فيه غيري تركته فانى لا اقبل الا ما كان
لى خالصا وقال صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله عز وجل من جب الحزن
قيل وما هو يا رسول الله قال واد في جهنم اعد للقراء المرائين وقال
[illegible] يقول الله تعالى من عمل عملا اشرك فيه غيرى فهو له كله وانا
برئ منه وانا اغنى الاغنياء عن الشرك وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان المراي يدعى يوم القيمة باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر
ضل سعيك وبطل اجرك فلا خلاق لك اليوم اطلب اجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع
وروي انه ينادى مناد يوم القيمة اين الذين كانوا يعبدون الناس
قوموا خذوا اجوركم ممن عملتم له فاني لا اقبل عملا خالطه فالفرح بمدح
الناس له بالعبادة جزء فان ذلك كان جزيا خذه على العبادة وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة تكلمت وقالت انا حرام على كل بخيل
ومراء وروي في الخبر ان الشهيد يوم القيمة فيقول يا رب
استشهدت في سبيلك فيقول اردت ان يقال انك شجاع فقد قيل وذلك
اجرك وكذلك يقال للعالم والحاج والقارئ والمصلي وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر رحمه الله يا ابا ذر جدد السفينة فان البحر
عميق وكثر الزاد فان الطريق بعيد واخلص العمل فان الناقد بصير
وقال صلى الله عليه وسلم انكم اليوم على دين واني مكاثر بكم الامم
فلا تمشوا القهقرى بعدي وقال صلى الله عليه وسلم للمراي ثلاث علامات
يكسل اذا كان وحده عن الصلاة وينشط اليها اذا كان في الناس ويحب
الثناء في جميع اموره وقال عيسى عليه السلام اذا كان يوم صوم احدكم
فليدهن راسه ولحيته وليمسح شفتيه ليلا يرى انه صايم فاذا اعطى بيمينه
فليخف عن شماله فاذا صلى فليرخ ستورا به فان الله تعالى يقسم الثناء كما
يقسم الرزق وقال بعض العباد رحمه الله اذا رايا العبد يقول الله تعالى انظروا
كيف يستهزي عبدي بي وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول
للقراء يوم القيمة المرائين ترخص عليكم في السعر اولم تكونوا تبدوا بالسلام

اول

لو تكونوا تقضون لكم الحواريون آخر كلمة لهم يوم فقد استوفيتم اجوركم
الفضيل رحمه الله الرياء ترك العمل من اجل الناس فاما من الرياء واما العمل لاجل الناس فهو
شرك ... يا حي يا حي لا يكون ... الناس في القلب لا يكون ...
... كل يوم ازال زهدا ... امنت ان تخلو الرهون ...
... ان لم تشارك في جسده كل ... اذا لقرت بك العيون ...
... من اشيخا من الناس ولم يستحي من نفسه فلا قدر لنفسه عنده
ولا فيمه وقيل لاحد الحكماء المروءة قال ان لا تعمل شيئا في السر تستحي منه في العلانية
... انه كان يقول رحم الله عبدا من عباد الله تعالى عبادة اذكرتها
فكان اول داخل في المسجد واخر خارج منه لا يراه احد الا قائما يصلي ضاحكا
لا يفطر وجالسا الى حين الذكر فمكث كذلك سبعة اشهر لا يفتر فكان لا يمر
بقوم الا قالوا لعل الله بهذا المرائي وضع فاقبل على نفسه يا لوم فقال
ازاني في غير شيء لاجعلن عملي كله لله فلم يزد على عمله الذي كان يعمله
قبل ذلك الا انه تغيرت نيته الى الخير فكان بعد ذلك يمر بالناس فيقولون
ترحم الله ابا فلان الان اقبل على الله ثم قرأ الحسن ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال لهم ويحبهم الى عباده
... من اسر سريرة كساه الله رداءها ان كان
خيرا فخيرا وان كان شرا فشر وهو معنى قوله سبحانه وتعالى ام حسب
الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم واما ترك الطاعة خوفا من الرياء
فلا وجه له قال القائل مواعظ الواعظ لن تقبلا ... حتى يعيها قلبه اولا
... يا قوم من اطلم من واعظ ... حالف ما قد قاله في الملا
ان ابرهيم الخواص رحمه الله كان اذا اراد سفرا لا يشاور
احدا وكان ياخذ ركوته ويخرج فخرج ذات يوم وكان له تلميذ
يقال له جامد الاسود فاخذ ركوته وخرج خلفه فقال له يا جامد بن
زيد قال انا استاذ خرجت بخروجك قال له ابرهيم اني اريد مكة
سيرا فها قال له جامد وانا معك ان شاء الله قال فسارا جميعا الى ان خرجا من
البادية فنظر ابرهيم الى شخص يلوح في البرية فقال ابرهيم لجامد اذهب
هذا الشخص الينا يكون ثالثنا فان كان جايعا اطعناه وان كان عطشانا

سقيناه فدعاه حامد فلم يزل يسير معهم ثلاثة ايام لا يريانه يصلي ليلاً ولا نهاراً
فقال له ابرهيم لم لا تصلي يا غلام فقال له الغلام ايها الشيخ ليس على
صلاة عليكم تجب قال الشيخ ولم قال لاني نصراني واسمه نصراني عبد المسيح
وقال ابرهيم هذا عجب نصراني ايش يعمل في طريق مكه فقال هو نصراني
وذهبت في النصرانيه الا التوكل واردت ان اجرب نفسي هل تطاوعني
ان انا انفردت عن الناس ام لا فخرجت على اني التزم بالعبوديه على من التوكل
عليه والاخلاص وادع مالي عليه حتى يتولاني هو كيف شا فادعت نفسي
اياها قد احكمت هذا كله وانا في الكا بغداد والعمران فخرجت الى هذه الفلاة
التي ليس فيها مرجو غير معبودي اتبرا ساكني واجرب نفسي هل انا صادقاً في
ما ادعيه او كاذباً فعجب ابرهيم من كلامه وقال يا حامد دعه معنا
فساروا الى ان بلغوا بطن مر قال ابرهيم يا غلام ان الذي اردت ان تستكشفه
من امر نفسك قد بان لك هذا الحرم وقد حرم عليك الدخول فيه وتلا عليه
انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام فقال الغلام مروا في
ودايع الله وعدل عن الطريق واستقام ابرهيم وحامد على طريقهما فقال
حامد فنحن قعود بمنى فاذا عبد المسيح قد اقبل في ثياب ثوبي بياض فانكب على
راس ابرهيم فقبله فقال ابرهيم ما وراك يا عبد المسيح قال هيهات يا استاذ
انا اليوم عبد من المسيح عبده فاعلم اني غيرت ربي ولباسي ودخلت الى مكه حرسها
الله متكشفا فلما وقعت عيني على هذا البيت بطل كل دين غير دين الاسلام
فاسلمت وها انا قد جيتك فقال له نعم يا حبيبي اخلاصاً وصدقاً في النصرانيه
اداك الى الحنيفيه قال فبقي معي الى ان مات رحمه الله قال القايل

تواري بالجدار على المعاصي . وعين الله خالقه تراه .
وفكر في العباد وخاف منهم . ولم يخش الاله ولا اتقاه .

قال ابو عامر واعظ اهل الحجاز خرجت حاجاً الى بيت الله الحرام
وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما انا اسير في ليلة ذات رياح عاصفه ورعد
ورعود قاصفه وبروق هايله وقد هممت اني اوي الى جبل اسكن فيه وانام
حتى الصباح اذ سمعت صوتاً حزيناً يخرج من قلب قريح وهو يقول يا دليل
الحايرين في طرق القلوب ومونس كل من متوجه اليه في الخلوات حيث ما

توجهت

المعبود

اليه

ثوبان بياض

نوحهت فالك فقلت وايما مثلك فاني اياك اتيت انسي اذا اتاس البطالون يعزك
وانت تحزي اذا النحز الجاهلون سرك [illegible] فاسرعت نحوه فاذا رجل
عليه اطمار فسلمت عليه فرد السلام وانسني بطيب الكلام وقال ايدنا الله
واياك بمعونته واعاننا واياك على طاعته ولا قطع بنا عن خدمته من اين اقبل هذا
الرجل في سواد هذا الليل والى اين يريد قلت رجل ضل عن الطريق وقد
سمعت كلاما اثار بقلبي لجرانه فاهاج به اشجانه فلا عليك ان تهيد كلا تشفي
به من مرادي داءي واصلح ما افسد من دواي فصاح صيحة طننت ان صدره
قد انقطع وقلبه قد انخلع ثم قال ويحك اذا كان الطبيب ينفع داءه دواءه
وبه داء قد نغل جرحه ودام قرحه وهو لا ينفع نفسه فكيف يرجا نفعه
ونوس نبحه ثم اخذ في البكاء والشهيق حتى خفت على نفسه ان تتلف
فقلت له فلم ذا البكاء الذي لا فرج معه وكرب القنوط الذي لا رجا معه
قال اني كرهت الاشتغال بالاماني ثم شاز فاتبعته حتى اشرف على واد
لا يستطاع لسعته وعمق غوره فجعل يشرف على شفيره ويبكي على قلت
يرحمك الله انا على غير الجادة فاشدد بكاءك وصياحك فقال ويحك
واين الجادة وكيف لي ولك يا اصحاب اليمين ان اصحاب اليمين في سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا
مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا
عربا انرانا لا اصحاب اليمين ثم ضرب بيده على يدي وخطى فاذا عن يمين
الوادي من الضفة الاخرى ثم شاز واتبعته لا اسمع الا بكاءه وصياحه
حتى قلت هذا المخ قد طلع فمال الى ناحية من الارض فضرب بيده الارض
فاذا عين تجري عذبا زلالا فقال دونك يا عبد الله فتوضا وتوضات
معه واضطجع على شقه الايمن واضطجعت الى جانبه يسيرا ثم اذن واقام
الصلاة فصليت معه فلما سلم قلت يا عبد الله بت مفارقتك اياي فعليك
السلام قلت بالذي اباحك الربوع في رياض الاقبال الا ما جدت علي بالمساجه
ومننت علي بالمعالجة ثم اومات الى مزودي لاجلة قلت اوجايع انت
قلت نعم قال اشغلت قلبك عن التفكر في الملكوت بالاكل لولا انك
ذقت طعم اليقين وعرفت ما اعد الله تعالى لاوليائه المتقين لان خشوعك

وجردت دموعك ولا شدعن المطامع طوعك ثم ضرب بيده الارض فاذا
بقرض كما اخرجت من نارها فقال دونك يا بطال واعلم ان لله
عبادا صدقوة المحبة فقبلهم وقربت بهم الى حضرة الزاكية فقربهم
اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون قال ابو عامر فما اكلت
الدهر من تلك القرض ولقد عصتني اياما وطهرت بركتها في نفسي قلت يرحمك
الله انا على غير الجادة وقد فاتني الوقت فقال غمض عينيك ففعلت
فلم افجهما الا وانا اسمع رغاء الابل ثم فقدته فلم ارة فقدمت مكة وحجت
وجاورت سنة ثم انصرفت الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينا انا خارج من مسجده صلى الله عليه وسلم اذ لقيني علي الحسين بن علي بن ابي
طالب عليهم السلام فسلم علي وتبسم في وجهي وقال يا عامر اتذكر رفيقك صاحب
القرض ليلتك فذكرني والله مالم استه فقبلت يده وقلت ابكى فقال له
شانك بالله وبحق جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم أأنت كنت قال نعم
فلا تذكر ما كان الى ان اموت فاذا مت فدونك قال ابو عامر فما حدثت
بذلك احدا حتى قبضه الله عز وجل اليه رحمة الله وبركاته عليه قال
الهاتفي ودي حرق رجاته زفراته اذا ما سطت في قلبه خطراته
دعوه له في دجا الاظلام خون محاضر تذكره فيها لطي وهنا به
فيدفعه ذكر الوعد الى الاتي وتنهل من لوعاته عبراته
اذا ما تلا الهم النزيل وانكفت له محاجره زادت له غرباته
وان لحظت عين اليقين معاده سقت جوفه منها بعبراته
بنفسي ولي اشد بمليكه وفي ذلك اصابح ومباته
فاياك ان تترك من العمل الذي نويت ان تعمله شيئا لاجل الناس ولا تزد فيه شيئا
لاجل الناس وعده نفسك كرائي عنم او ابل تفعل امامهم ما تريد ولا تبالي
بهم واقصد في اعمالك كلها وجه الله تعالى والدار الاخرة واجعل نفسك في
جميع امورك على اوسط الامور وهو الصراط المستقيم وفيه النجاة ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه خير الامور اوساطها فاجعل نفسك عليها
في ماكلك ومشربك ولباسك ومسكنك وكلامك ومناظرتك وقعودك بين
اخوانك ولا تلبس الاطمار لتمار بها عن الغافلين من الفجار وليشار اليك

بالاصابع وترى السليم في مشيتك وانت تقصد ما يشينك فتكون ملكا في ظاهرك
شيطانا في باطنك صديقا في علانيتك لصا في سريرتك شاة في باطنك ظاهرك
ذيبا في باطنك ان وعظت عنفت وان وعظت اتقت تطاطي راسك مع الجلاس
وتعوج عنقك الى من يكلمك من الناس تبهرج بالتفاح وانت في السر تقطع
النياط وتتلف الارواح فتسلك في الظاهر خير المسالك وفي الباطن لا يصطلي
بنارك ولا يامنك على ذرة جارك فانت كما قال [illegible]

• لا يغرنك تعويج العنق • ولباس الصوف والثوب الخلق •
• وخشوع المرء في ظاهره • وهو في الخلوة تنين حنق •
• يبلغ الفيل مصرا فاذا • بلغ الذرة في الجهر اختنق •

فاجعل جميع من يراك كانهم موتى فانهم كذلك لا يضرونك ولا ينفعونك
ولا تفرق في جميع عبادتك بين وجودهم وعدمهم وعلمهم بها وغفلتهم عنها واقنع
في ذلك بعلم الله تعالى وحده واطلب الزيادة فانه لا يقبل الا الاخلاص وقدر
ايضا ان ذمهم لن يضرك اذا كنت محمودا عند الله تعالى فلا تتعرض لمقت الله تعالى
خوفا من ذم الخلق وقدر ان الناس لو علموا ما في باطنك من قصد الريا لمقتوك
ويابى الله الا ان يكشف سرك حتى يعلم نفاقك فيمقتك بعد ان مقتك الله عز وجل

وانشد المولف عفا الله عنه

• ارى الناس لن يغنوا عن الله ذي العلى • فعول عليه في الامور وسلم •
• وعدهم موتى ولا تعبان بهم • وكبر عليهم اربعا ثم سلم •

فلا تطلب رضا الناس بسخط الله تعالى فيسخط الله عليك ويسخط عليك الناس كما
قيل ان معاوية رحمه الله كتب الى عايشة رضي الله عنها ان اوصيني واقللي فكتبت
اليه من عايشة الى معاوية اما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من طلب رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس ومن
طلب رضى الله بسخط الناس كفاه مونة الناس والسلام جعلنا الله واياكم ممن
اخلص لله ولم يرد بعلمه في السر والعلانية الا الله بمنه

الباب الحادي عشر باب الغضب

اعلم وفقنا الله واياك ان الغضب سبب مفارقة العقل ويعمي عن الحق ويحمل
على الظلم والبغي والجور والفساد والكذب والبها والبهتان والبطش واتلاف

التقوى لاسيما من ذي القدرة وهو ضد الحلم الذي مر سعيه في الدين عظيم
وهو اصل لجميع الفضايل والغضب شعبة من بلة ومن غلب عليه فقد
بزغ الى عرق الشيطان لانه مخلوق من نار فسرعة سرعته من المهمات
قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد
الذي يملك نفسه عند الغضب وقال صلى الله عليه وسلم ما غضب احد
قط الا اشفى على جهنم وقال صلى الله عليه وسلم الغضب يفسد الايمان كما
يفسد الصبر العسل وقال صلى الله عليه وسلم لرجل سأله اي شئ اشد
قال غضب الله عز وجل قال الرجل فما سعدني من غضب الله عز وجل
قال ان لا تغضب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعمل
واقلل قال لا تغضب فاعاد القول مرارا وهو يقول لا تغضب وقال
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب
الرجل فليتوضأ وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيضا ولو شاء ان يمضيه
امضاه ملا الله تعالى قلبه يوم القيمة امنا وايمانا وقال رسول الله ما من جرعة
احب الى الله عز وجل من جرعة غيظ كظمها عبد وما كظمها عبد الا ملا
الله قلبه امنا وايمانا قال الله تعالى والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
واذا ما غضبوا هم يغفرون وقال صلى الله عليه وسلم ان الغضب جمرة
في قلب ابن ادم الا ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن
وجد من ذلك شيأ فليلصق خده بالارض فاذا غضب احدكم فليقل اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم فان سكن والا فليجلس ان كان قائما او يضطجع
ان كان قاعدا كذلك ورد في الخبر وان غضبت المراة وجهلت عليه
فليضرب بكفه بين كفيها ويقول اخرج ايها الرجس الخبيث من جسد
طيب فيخرج باذن الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ما جرع عبد
جرعة اعظم اجرا عند الله تعالى من جرعة غيظ كظمها وعن سهل
بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتقى الله تعالى
كل لسانه ولم يشف غيظه وروي ان غلاما لجعفر بن محمد الصادق رضي الله
عنه سكب يوما على يده الماء فسقط الابريق من يده في الطشت فطار الماء على وجهه

فغضب

فنظر اليه نظرة منكرة فقال العبد يا مولاي والكاظمين الغيظ قال قد
كظمت غيظي قال الغلام والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قال الغلام
والله يحب المحسنين قال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى ولك من مالي الف
دينار وذكر ان انسانا اذنب ذنبا موجبا للعقوبة فاتى به الى هرون
الرشيد فامر بقتله فقال له الرجل سالتك بالله الا ما تركتني لوجه الله تعالى
فتركه فاذنب ذنبا ثانيا اعظم من الاول فاتى به فامر بقتله فقال له
سالتك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما اقلت عثرتي فقال دعوه
لشفيعه ثم ان الرجل اذنب ذنبا اعظم من الاثنين فاتى به فقال اضربوا
عنقه فقال الرجل سالتك بالله الا ما ادنيتني منك حتى اقبل تحت يديك
اليسرى فقال له امير المومنين وما الفايدة في ذلك قال لانه جا في الاثر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قلوب الملوك بيد الله عز وجل يقلبها
كيف شا فاريد ان اقبل قلبك لعل الله ان يقلبه لي بالرافة قال له امير المومنين
قد قلبه لك خلوا سبيله ثم ان الرجل اذنب ذنبا عظيما اعظم منه من الثلاثة
فقال هرون يا حرسي اضرب عنقه فغضب وبرك للقتل فقال الرجل
يا امير المومنين حضرني بيتان احب ان اسمعك اياهما فان عفوت فكرم
منك وان انتقمت فبجرمي فانشدني قال نعم فانشده

شفيعي اقراري باني مذنب • فعدني الى حال الرضا وارفع السخطا •
وكن واهبا ذنبي وجرمي تكرما • فمثلك من يعفو ومثلي من اخطا •

فقال هرون ما لنا في العفو لتقربوا الينا بالذنوب خلوا سبيله فتركوه
فقال الرجل هذا قولك في العفو فيك فكيف قول الخالق سبحانه وتعالى قال
الله عز وجل وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم • وقال عز
من قايل فمن عفى واصلح فاجره الله ان الله لا يحب الظالمين • وقال عز وجل
ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور • وقال احد الحكما ان من اكد
اسباب الحلم رحمة الجهال وقال ايضا الغضب يصدي العقل حتى لا يرا صاحبه
حسنا فيفعله ولا قبيحا فيجتنبه وقال الاصمعي رحمه الله قلت لولاد المهرمية
وكانت من اعقل اهل زمانها اني اريد الحج فاوصيني قالت لا يغلبن غضبك حلمك
ولا هواك عقلك ووق دينك بدنياك وعرضك بمالك وتفضل تخدم واحلم

يا امير المومنين
الخبر
اعظم
فقال
واهبي
لو علم الناس من الكره
فيجتنبه

تقدم واستعن بالله على ابورك بجلد بسيط ناصح امين واستشر مجربا كبيرا او اريبا
صغيرا فانهما يتكافان واجمعهما ان امكنك فقلت فمن صحبت قالت صديقا مسلما
او عدوا متكرما قلت وكيف لي بصحبة العدو قالت ان العدو الكريم انفع صحبة
من الصديق اللئيم ان الكريم ادنى جميل منك يثنيه واللئيم لا ينفعه كثير ما توليه

وانشد المولف عفا الله عنه في المعنى

حواهر المجد للانام اربعة ٥ علم وحلم وصدق بعده كرم ٥
فمن يقلدها سلكا ٥ فقد حسنت له الحياة وفي الجناة ٥

وقال [illegible] من لم يملك عقله لم يملك غضبه وقال اخر ثلاثة لا يعرفن
الا بثلثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا يعرف
اخاك الا عند حاجتك اليه وقال لقمان رحمه الله كذب من قال ان الشر
بالشر يدفع فان كان صادقا فليوقد نارين ولينظر هل تطفي احدهما
الاخرى وانما يطفي الشر بالخير كما تطفا النار بالماء عصمنا الله واياكم من ذلك بمنه

الباب الثاني عشر باب الظلم اعلم

وفقك الله ان الظلم من المهلكات في الدين وقد عظم الله امره ونسب اكبر
الكباير اليه فقال تعالى ان الشرك لظلم عظيم ووعد الظالمين على الظلم
اشد العذاب في قوله تعالى فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين
فيها وذلك جزا الظالمين وقال تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط
بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بما كالمهل يشوي الوجوه بيس
الشراب وسات مرتفقا وقال تعالى يدخل من يشا في رحمته والظالمين
اعد لهم عذابا اليما وقال سبحانه ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال
عز من قايل ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يوخرهم ليوم تشخص فيه
الابصار مهطعين مقنعي روسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافيدتهم هواء
وقال تعالى عز من قايل والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجزا سيئة
سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين ولمن انتصر
بعد ظلمه فاوليك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس
ويبغون في الارض بغير الحق اوليك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك
لمن عزم الامور وقال تعالى وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين

خسروا

خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وقال
سبحانه افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة وقيل للظالمين ذوقوا ما
كنتم تكسبون وقال تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
وبدا لهم سيات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليملي للظالم اي يترك فاذا
اخذه لم يقلعه ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه
اليم شديد الا وان السما لتبكي من رجل صح الله جسمه واتسع جوفه واعطاه
من الدنيا نصيبا فكان للناس ظلوما راشحوا

الخبز
يا من يبيت على اللذات معتكفا • هلا ت عن طالب اللذات مزدجرا
وعامر المحل سوف تشهد • يوما تكور فيه الشمس والقمر
لا تحقرن يسير الذنب تفعله • فرب نفع بشيء وهو محتقر
واجانب الظلم لا تسلك طريقته • فلا يكن لك في اصحابه اثر
فكل نفس بما كسبت رهينة • وليس للخلق من اعمالهم وزر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الله الناس يوم القيمة الى الشام عراة
غرلا بهما فينادي بهم بكلام يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك الديان
لن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيقول لله الواحد القهار لا ينبغي لاحد من اهل الجنة
ان يدخل الجنة واحد من اهل النار يطلبه بمظلمة ولا ينبغي لاحد من اهل النار ان
يدخل النار واحد من اهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة قلنا يا رسول الله كيف
وانما ناتي عراة قال الحسنات والسيات وقال صلى الله عليه وسلم اذا
كان يوم القيمة جي الطالب والمطلوب حتى يقفان بين يدي الله
عز وجل فيقول المظلوم يا رب خذ لي حقي من هذا فيقول الله تعالى له
اعط حقه فيقول يا رب قد ذهبت الدنيا فلا جمز ولا يضا فيقول الله
عز وجل لو قدرت على ما له اكنت تعطيه اياه فيقول نعم يا رب فيقول الله
تعالى انطلقوا به فاروه ماله فاجيه فيطن فيطلقوا به الى سفين جهنم
فيمثل له ذلك المال ثم يقال انطلق فاحمله فرده على صاحبه فيدخل
جهنم يحمله فيزفع وحتى يظن انه قد خرج تنزل قدماه فيهوى في جهنم

فلك حاله حتى يقضي الله تعالى بين عباده ثم يدخل في مشيته تعالى وقال صلى عليه وسلم
اني اسمع القواصف او العواصف من الرعد فاخشى ان تكون الحجارة التي اعدت للظالمين
وقال صلى الله عليه وسلم من احسن ينتظر الثواب ومن اساء فلا ينكر العقوبة
ومن اعتز بغير حق اذله الله تعالى بحق ومن ظلم ليستغني افقره الله وقال صلى الله
عليه وسلم للظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية يضاهي
الظلمة وقال صلى الله عليه وسلم من مشا الى ظالم وهو يعلم انه ظالم ليعينه فقد
خرج من الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبعثكم يوم القيمة ثم ينادي
وعزتي وجلالي لاقتصن للمظلوم من الظالم ولو لطمة كف على كف او ضربة
يد على يد ولاقتصن للجما من القرنا ولاسالن العود لم خدش العود ولاسالن
الحجر لم نكب صاحبه ولذلك ارسلت رسلي وانزلت كتبي وقلت ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة وقال رسول الله صلى الله عليه عن جبريل عليه السلام
عن الله عز وجل انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم
حراما فلا تظالموا وفي الخبر ان الله تعالى يقول يوم القيمة انا ظالم ان
جاوزني اليوم ظلم ظالم وقال صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يسلمه من كان في حاجة اخيه كان الله تعالى في حاجته ومن فرج عن مومن
كربة من كرب الدنيا فرج الله تعالى عنه كربة من كرب يوم القيمة
ومن ستر على مومن ستره الله يوم القيمة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتدرون من المفلس قالوا يا رسول المفلس فينا
من لا درهم له ولا دينار قال بل المفلس من اتى يوم القيمة بصلوته وصومه
وحجه وحسناته فيكون قد ظلم هذا وشتم هذا وضرب هذا واكل عرض
هذا فيقتص منه ويبقى طالبون كثير وتنفد حسناته فيوخذ من سياتهم
وتطرح عليه فيسار به الى النار وقال صلى الله عليه وسلم الظلم
ظلمات يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من احب لقا ظالم فقد احب
ان يعصى الله تعالى وسيل الاحنف بن قيس فقيل له من اجهل اجهل الناس
قال الذي باع اخرته بدنياه قال عمر رضي الله عنه الا انبيكم باجهل
من هذا قالوا بلا قال الذي باع اخرته بدنيا غيره وقال
بن مسعود رضي الله عنه من اعان ظالما على مظلمة او لقنه حجة يدحض

اسا

مسلم

فيطرح

بها

بها حق امرئ فقد باء بغضب من الله وغلبة وزهاء [illegible] رحمه
الله رحمه الله هل من ذنب يتبع الا ما ان من العبد ترك شكر نعم بلغه اعلاها وهما
ترك الشكر على نعمة الاسلام والثاني ترك الخوف على ذهاب الاسلام والثالث
الظلم على اهل الاسلام وانشدوا

• لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا • فالظلم اخره يفضي الى الندم
• تنام عيناك والمظلوم منتبه • يدعو عليك وعين الله لم تنم
• لا تشكون دعوة مظلوم تحل بها • دار الهوان ودار الذل والنقم

وقال سفيان الثوري رحمه الله لان تلقى الله عز وجل بسبعين ذنبا
بينك وبين الله تعالى اهون عليك من ان تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين
الناس وفي الخبر ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام قل للظلمة لا يذكروني
فان ذكري عليهم وبال قال موسى يا رب ومن الظلمة قال الذين
يظلمون الناس في اموالهم يا موسى بعزتي حلفت ان ابواب السموات مغلقة
دون من اكل الحرام وان لا ترى ملكتي يناديون في جوانحهم اذا غضبت
عليهم قال موسى يا رب كيف تغضب وهو مجرم قال تعالى ابغض
دعوته فاشارع في جوانحه كي لا يدعوني وانشدوا

• اقصر عن الظلم فما انت تفعله • واخشا بوايقه في الموقف الترس
• لا امن الموت في طرف وفي نفس • اذا استربلت بالحجاب والحرس
• واعلم بان سهام الموت قاصدة • لكل مدرع منها ومترس
• ركوبك الهول يشبك الركوب الى • ما لست تركب من هول ومن فرس
• ترجوا النجاة ولم تسلك طريقتها • ان السفينة لا تجري على اليبس

وذكر ان داود عليه السلام رأى شخصا يهوي بين السماء والارض فقال
يا رب ما هذا قال هذه لعنة ادخلها بيت كل ظالم وفي المناجاة ان الله تعالى
يقول لموسى عليه السلام اتحب ان اخلصك وانجيك من اهوال يوم القيمة
قال نعم قال تخلص من مظالم الناس وقال زيد بن نجيح ان في
جهنم حيات كالبخاتي وعقارب كالبغال الدهم فاذا استغاث اهل جهنم ان خفف عنهم قيل لهم
اخرجوا الى الساحل فيخرجون فتاخذ الحيات سفاههم ووجوههم فتكشط

وجوههم فيستغيثون منها فرارًا الى النار فيسلط عليهم الحرب فيحك احدهم
جلده حتى يبدوا العظم فيقال له يا فلان هل يؤذيك ذلك فيقول نعم
فيقال له ذلك بما كنت تؤذي المسلمين وتسارع الى ظلم العباد وهو معنى
معنى قوله عز وجل وزدناهم عذابًا فوق العذاب بما كانوا يفسدون
وانشدوا • كاني بنفسي في القيمة واقف • وقد سال دمعي حين اعطى كتابيا •
• فيا سوتا من موقف بفضيحة • مخبرة تحصي على الدواهيا •
• ولعلمي باعمالي وسوء مناقبي • وان كتابي سوف يبدي المساويا •
• يذكرني ظلمي وما قد عملته • وقد كنت عنه غافل القلب لاهيا •
وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى بعض عماله اما بعد فقد امكنتك القدرة
من ظلم العباد فاذا هممت بظلم احد فاذكر قدرة الله تعالى عليك واعلم انك
لا تاتي الناس شيئًا الا كان عليك زايلًا عنهم باقيًا عليك واعلم ان الله سبحانه
وتعالى اخذ للمظلومين من الظالمين والسلام وكتب عمر بن عبد العزيز
لما ولي الخلافة الى الحسن بن ابي الحسن ان يوصيه ويصف له الامام العادل
فكتب اليه الحسن رحمه الله اعلم يا امير المومنين ان الله عز وجل جعل الامام
العدل قوام كل مايل وقصد كل جاير وصلاح كل فاسد وقوة كل
ضعيف ونصفة كل مظلوم ومفزع كل ملهوف والامام العادل
يا امير المومنين كالراعي الشفيق الحازم الرفيق الذي يرتاد لها اطيب المراعي
ويذودها عن مراتع الهلكة ويحميها من السباع ويكفيها من اذا الحر والقرة
ولتكن يا امير المومنين مع رعيتك كالاب الحاني على ولده يسعى لهم صغارًا ويعلمهم
كبارًا يكسب لهم في حياته ويدخر لهم بعد وفاته وكالام الشفيقة البرة
الرفيقة بولدها حملته كرهًا ووضعته كرهًا وربته طفلًا تسهر
بسهره وتسكن بسكونه ترضعه تارة وتفطمه اخرى وتفرح بعافيته وتغتم
بسكاته لان الامام العدل يا امير المومنين وصي اليتامى وخازن المساكين
يربي صغيرهم ويومن كبيرهم وهو كالقلب بين الجوانح يصلح بصلاحه
ويفسد بفساده وهو القايم بين الله وبين عباده يسمع كلام الله ويسمعهم
وينظر الى الله ويريهم وينقاد الى الله ويقودهم فلا تكن يا امير المومنين فيما
ملكك الله كعبد ايتمنه سيده واستحفظه ماله وعياله فبدد المال وشرد

ولتكن

العيال

العيال فافقر اهله وبدد ماله واعلم يا امير المومنين ان الله انزل الحدود ليزجر
بها عن الخبايث والفواحش فكيف إذا اتاها من يليها وان الله انزل القصاص
حيوة لعباده فكيف إذا قتلهم من يقتص لهم واذكر يا امير المومنين الموت
وما بعده وقلة اشياعك عنده وانصارك عليه فتزود له ولما بعده من الفزع الاكبر
واعلم يا امير المومنين ان لك منزلا غير منزلك الذي انت فيه يطول فيه
ثواوك ويفارقك احبابك ويسلمونك في قعره فريدا وحيدا فتزود له ما يصحبك
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه واذكر يا امير المومنين
اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور والاسرار ظاهرة والكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فالان يا امير المومنين وانت في مهل
قبل حلول الاجل وانقطاع الامل لا تحكم يا امير المومنين في عباد الله بحكم الجا هليه
ولا تسلك بهم سبيل الظالمين ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين
فانهم لا يرقبون في مومن إلا ولا ذمة فتبوء باوزارك واوزار مع اوزارك وتحمل
اثقالا واثقالا مع اثقالك ولا يغرنك الذين ينعمون بما فيه بوسك وياكلون فانه ذهاب
الطيبات في دنياهم باذهاب طيباتك في اخرتك ولا تنظر الى قدرك اليوم
ولكن انظر الى قدرك غدا وانت ماسور في حبايل الموت وموقوف بين يدي
الله في مجمع الملايكه والمرسلين وقد عنت الوجوه للحي القيوم اني يا امير المومنين
وان لم ابلغ بعظتي ما بلغه اولو النهى فلم الك شفقة ونصحا فانزل كتابي كالمداوي
حبيبه يسقيه الادويه الكريهه لما يرجوا بذلك من العافيه والصحة والسلام
عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته وقال احد الحكما لا تكره
سخط من يرضيه الباطل وذكر انه وجد لكسرى عند موته منطقة فاتي بها
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجد فيها مكتوبا اربع كلمات وهي الظلم
لا يدوم وان دام دمر الفقر الموت الاحمر الاعمى ميت وان لم يقبر ومن لم يخلف
ولدا ذكرا لم يذكره وحكي ان رجلين تخاصما عند قاضي فلسطين
فتكلم اصغرهما سنا فقال له القاضي لو تركت هذا الثاني يتكلم فهو اقدم
منك سنا فقال الفتى للقاضي يرحمك الله الحق اقدم منك ومنه ومني قال
له القاضي والله اني لاظنك عراقيا قال الفتى والله اني لعراقي في الحق قال
له القاضي اسكت فهو خير لك فقال الفتى ان سكت من يعلم ما في نفسي فيتكلم

عنه فقال القاضي همهمت والله ان امرك لخارج من مخرج هذا فقال الفتى
الحمد لله رب العالمين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس الى التوحيد
وانت تخرجهم منه قال له القاضي ايتاك هذا جوبة لك نعم قال فما منعك
ان تعطيه اياه قال جاكمنه الى من هو اعدل منك فقضى عليه قال له القاضي
الامن جاكمته قال قول الله عز وجل وان كان ذو عسرة فنظرة الى
ميسرة قال فخلى سبيله ولم يحكم عليه وحكى ان عبد الملك بن مروان
خطب يوما بالكوفه فقام اليه رجل من الخوارج فقال مهلا مهلا
يا امير المومنين فانكم تامرون ولا تامرون وتنهون ولا تنتهون وتعظون
ولا تتعظون افتقدى بسيرتكم في انفسكم ام نطيع امركم باستكم
فان قلتم اطيعوا امرنا امرنا واقبلوا نصحنا فكيف ينصح غيره من غش نفسه
وان قلتم خذوا الحكمة حيث وجدتموها واقبلوا الموعظة ممن سمعتموها
فعلام قلدناكم ازمة امورنا وحكمناكم في دمائنا واموالنا او ما تعلمون
ان فينا من هو اعرف منكم بصنوف اللغات واحكم بوجوه العظات فان
كانت الامامة تستحق بذلك فحلوا سبيلها واطلقوا عقالها يبتدرها اهلها
الذين قلدتموهم في البلاد وشردتموهم بكل واد اما والله لين بقيت في
في ايديكم الى بلوغ الغاية واستيفا المدة وبلوغ المحنة فان لكل قائم منكم
يوما يعدوه وكتابا يعدوه يتلوه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وحكى ان رجلا من العرب
دخل على عبد الملك بن مروان فقال له يا هذا انك مدبر مربوب قال
اجل فما شانك قال اجنحت عنا بهذا الجبل وولجت خباءنا فضب كالفحل
فطمطم نيا اطوما كان وجهه جمرة فزفر وشهر فهو يزمزم وكان
فاه صرمومة عيرفد فاسلمها ان مكلت زجر وان سكت بشر وان نظرت
كشر فلا القول مسموع ولا الظلم مرفوع ولا الجور مردوع ولنا ولك سقام
حيث ينص الخصام ويسعف الاقدام وينعل المكظوم وينتصف المظلوم
ها ان ملكك هناك خامل وعزك زايل وناصرك خاذل والحاكم عليك عادل
فاكبان عبد الملك وتضالت اقطاره وتزادت عبراته في صدره ثم قال
لله ابوك ولا فضض فوك ما الذي عالك واي ظلم نالك فقال عا ملك

بالشام

بالسماوة ليله لهو ونهاره لغو ونظره زهو يستمد المناوط ويستجد المغالط فأمر
له عبد الملك بمال وامر بضرب العامل وكم فقبل ضرب العامل ولم يقبل المال
وحكى الكلبي عن رجل من بني امية قال حضرت معاوية رحمه الله يوما وقد
اذن للناس اذانا عاما فدخلت امراة فارسلت لثامها عن وجه كانه قمر وكانما
اشرب ما الدر ومعها جاريتان لها فخطبت خطبة بهت لها كل من حضر
ثم قالت وكان من قدر الله ان قربت زيادا واتخذته اخا وجعلت له في ال بني
سفيان نسبا ثم وليته على رقاب العباد بسفك الدما بغير حلها ولا حقها وبنهك
المحارم بغير مراقبة فيها ويرتكب من المعاصي اعظمها لا يرجوا الله وقارا
ولا يظن ان له معادا وغدا يعرض عمله في صحيفتك وتوقف على ما اجترم بين يدي
ربك فلا الماضين من امة محمد صلى الله عليه وسلم اتبعت ولا سبيلهم سلكت
حملت عبد ثقيف على رقاب امة محمد صلى الله عليه وسلم يسفك دماهم ويبترهم
امورهم فماذا تقول لربك يا معاوية غدا وقد مضى من عمرك اكثره وذهب
خيره وبقي ايسره اني امراة من بني ذكوان وثب زياد المدعي الى ال ابي سفيان
على وارثتي من ابي وامي فغصبنيها وحال بيني وبين ضيعتي وممسكة رمقي
وقتل من نازعه فيها فان انصفت وعدلت والا وكلتك وزيادا الى الله وان
تطل ظلامتي عندك وعنده فالمنتصف لي منكما الحكم العدل قال فبهت
معاوية ينظر اليها متعجبا ثم قال ما لزياد لعن الله زيادا لا يزال يبعث
على مثالبه من يثيرها وعلى مساويه من ينشرها ثم قال لكاتبه اكتب الى زياد يرد
ضيعتها والخروج من حقها وحكي عن عامر الشعبي انه قال استاذنت سوده بنت
عمارة بن الاسك على معاوية رضي الله عنه فاذن لها فلما دخلت عليه قال لها
هيت يا ابنة الاسك الست القايلة يوم صفين تنشدين اخاك

شمر كفعل ابيك يا ابن عمارة ۞ يوم الطعان وملتقى الاقران
وانصر عليا والحسين ورهطه ۞ واقصد لهند وابنها بهوان
ان الامام اخا النبي محمد ۞ علم الهدى ومنارة الايمان
فقد الجيوش وسر امام لوايه ۞ قدما بابيض صارم وسنان

قالت بلى يا امير المومنين وما مثلي من رغب عن الحق واعتذر بالكذب قال
لها فما حملك على ذلك قالت حب علي واتباع الحق قال لها والله ما ارى

عليك من اثر على شيء فقالت اشدك الله يا امير المومنين واعادة ما مضى وتذكر ما حلا
قال لها هيهات ما مثل مقامك ينسى ولا لقيت من احد ما لقيت من اخيك فقالت
صدقت والله يا امير المومنين لربما اخي دميم المقام ولا خفي المكان كان والله
كما قالت الخنساء في اخيها صخر • وان صخرا لتاتم الهداة به • كانه علم في راسه نار •
وانا اسئل امير المومنين اعفاي مما استعفيته قال قد فعلت فما حاجتك قالت
يا امير المومنين الكل اصبحت للناس سدا ولامورهم واليا والله سائلك عن امرنا وما
افترض عليك من حقنا فلا تزال تقدم علينا من يقوي بك ويبطش بسلطانك
فيحمد بنا جدب البلد ويدوش بائل العقر ويسومنا الخسف هذا ان ارطاة
قدم علينا فقتل رجالي واخذ مالي ولولا الطاعة اكان فينا عز ومنعه فقال
لها ابقومك تهددين والله لهممت ان احملك على قتب اشرس فاردك اليه
ليفد فيك حكمه فلما سمعت قوله اطرقت وبكت وانشات تقول
• ضل الاله على بحر روح تضمنه • قبر فاصبح فيه العدل مدفونا •
• قد جانف الحق لا يبغي به بدلا • فصار بالحق والايمان مقرونا •
قال لها معاوية ومن ذاك قالت علي بن ابي طالب عليه السلام تقول
لها ويحك ما عملك به قالت ايته في رجل قد ولاه علينا لم يكن بيننا وبينه الا البعث
والسمين فوجدته قائما يصلي فلما انطرق الى اوجز في صلاته واقبل علي وقال
بترافة ورحمة ويعطف اليك حاجة فاخبرته فبكى ثم قال اللهم اشهد على
وعليهم اني لم امرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم اخرج من جيبه قطعة
جلد فكتب • بسم الله الرحمن الرحيم • قد جاءكم بينة من ربكم
فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مومنين بقيت الله خير لكم ان
كنتم مومنين وما انا عليكم بحفيظ • اذا اتاك كتابي هذا فاحفظ ما في
يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام فاخذته منه والله
ما جزمه بحزام ولا ختمه بختام فمضت اليه فعزلته فقال معاوية
اكتبوا لها برد ما لها والعدل عليها فقالت يا امير المومنين الى حاضنة
ام لغوي عامة فقال لها وما انت وما قومك هيه والله اذا لخسا
واللوم ان كان عدلا شاملا والا انا كنا نرقوي فقال لها معاوية

علمكم علي بن ابي طالب الجراة على السلطان فبطا ما تفطمون وعن الهيثم بن
عدي قال ارق المامون ذات ليلة فوجه الي فقال فاحضرني
فقال حدثني او خرفني فقد ارقت قال فقلت له يا امير المومنين بلغني
ان بومة بالموصل شخصت الى بومة بنصيبين فقالت زوجي ابنتك من ابني قالت
ومن اين لك مهر ابنتي ولا اعلم لك مهرها قالت وما مهرها قالت ثلثين
قرية خرابا تطير من هذه الى هذه ومن هذه الى هذه امنة قالت على رسلك قليلا
فقد ولي بلدنا عامل ان اقام علينا سنة مهرتها ستين قرية خرابا وكان
متكيا فجلس فدعا عمرو بن مسعدة فقال اخرج فناد في الناس ان امير
المومنين جلس لكم للمظالم وقد اجلكم شهرا مسيرة الراكب الى المشرق والمغرب
والثغر والحجاز فاذا اتوا فالناس جلست لهم فلما كان بعد شهر جلس من اول
النهار الى ان زالت الشمس او كادت تزول فكان اخر من تقدم اليه امراة عليها
اطمار باليه فقالت السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله تعالى وبركاته
قال فالتفت المامون الى يحيى بن اكثم كالمتعجب لجراتها فقال لها
يحيى وعليك السلام يا امة الله سلي حاجتك فانشا تقول

يا خير منتصب يهدي به الرشد • يا اماما به قد استوى البلد •
تشكوا اليك عقيد الملك ارملة • عليها فلم تقوا به اسد •
فابتز مني ضياعي بعد منعتها • قد تفرق مني منها الاهل والولد •

قال فقال لها المامون

في دون ما قلت عيل الصبر والجلد • وذاب مني لذاك القلب والكبد •
هذا اوان صلاة الظهر فانصرفي • واحضري الخصم في اليوم الذي اعد •
والمجلس السبت ان يقض الجلوس لنا • انصفك منه والا المجلس الاحد •

قال فلما كان في يوم الاحد جلس فتقدمت اليه فقال لها يا امة
الله ما فعل خصمك قالت هو ذا واشارت الى العباس ابنه فقال للحسن بن قحطبة
اجلسه معها مجلس الحكم فاخذ بيده فاجلسه معها فجعل كلامها يعلو على
كلامه فقال لها الحسن بن حميد مهلا يا امة الله فانك انما تخاطبين
الامير اعزه الله وانت في مجلس امير المومنين فقال له المامون دعها
فالحق انطقها والباطل اخرسه ففلجت حجتها عليه فامر برد ضياعها وامر لها

بعشرة الاف درهم من بيت المال وصرفها وحبس كان يمر برجل يقال
له حيزب سوء قد امتحنه الله عز وجل باذى المومنين وظلمهم وكان اذا سمع
برجل صالح او عابد باحد معه الحصى ويمضيه اليه فيرمي كعبه فيدميه
ويوذيه الى يوم من الايام سمع بابي الحسن الدينوري رحمه الله انه دخل مسجد
وانه يتعبد بها في مسجد كذا فاخذ حصاه وجمع حصى واتى الى المسجد
فوجد ابا الحسن قائما يصلي وهو يقرا فلما سمعه سمع قراءته وقف قليلا ولم
يعجل برمي الحصاة التي عليه فشرح الله صدره لقراءته واسبل دمعه على خديه
فكلما زاد الرجل في القراءة زاد الرجل في البكاء فهو يبكي وهو قايم من العشا
الى ان طلع الفجر الاول فرجع الشيخ بجدد وضوءا فاتبعه حزب
سوء وقال له يا ولي الله اعطني ذلك الفم الذي سمعته يقرا كتاب الله عز وجل
فاعطاه الشيخ فمه فقبله وكان الشيخ كبيرا فلما قبله قال له يا ولي الله
اترى الله يقبل علي ما كان مني قال له الشيخ ماذا كان منك قال له ازدت
ان اتوب على يدك قال وهل تتوب قال انا رجل ابتلاني الله بظلم المومنين
واذاهم فلما سمعتك ايت لازم كعبتك بهذا الحصى فاشرح صدري لقراءتك
فتاب الرجل على يديه ولبس مرقعته واشهر امره حتى كان كلما مر بموضع
عصا الله فيه فيصلي فيه باية ركعة اي يوم تفكر انه كان في موضع دخل
حماما عند رجل وهرب له جبة ولم يدر ان الحمام ولا اهل هو صاحب الحمام
بالحياء ام لا فبقي متحيرا لذلك مشغول البال به فنام تلك الليلة
فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اذا استيقظت فامض الى صاحب
الحمام الفلاني واعطه جبته رحمه الله فلما اصبح مضى الرجل الى صاحب الحمام واعطاه
جبته رحمه الله وتاب وصحت توبته الى ان مات رحمه الله فاعلم يا اخي
ان بالعدل تقهر العدو وبالحلم تكثر الانصار وبالرفق تستجلب
القلوب فليس شيء اقرب الى تغيير النعم من الاقامة على الظلم واعلم
ان الظلم ضد العدل وبالعدل قامت السموات والارض وبه انس المستوحش
وقرب المتباعد وعمرت الارض وتالفت النفوس وقهر العدو فلا تمد
اليد باخس من المال ولا تقبض عن افيح من الظلم فاياك ان تمد يدك
لتناول الخاسر الظلم فيعز عليك وجود الة للتطهير واعلم

ان

ان مظالم العباد مظالم العباد سيف يقطع بين الظالم عن تناول الكتاب
والمال الامن ردها وتاب والمظالم هدم لحصون الايمان في الدنيا
فان الظالم ابقى للمظلوم ما يفنى وافنى من دينه ما يبقى وهي مكاره يكوي
بها الظالم نفسه فاياك والظلم او تكون عونا للظالم فانهم على كل خبيث
شريك فلا تصحب الظالم ولا تواكله ولا تشاربه ولا تجالسه ولا تبسم في
وجهه ولا تثن منه شيئا ولا تعده اذا مرض ولا تسلم عليه اذا وصل ولا
تشيعه اذا سافر واجتنبه ما استطعت اجتنبك الحيات والافاعي
القاتلة قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم
ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون
انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله
ولي المتقين هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون وقال تعالى
فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث
سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم
الذي كانوا يوعدون واعلم ان المتابعة بالافعال اغلب من المتابعة بالاقوال
والمرء على دين خليله والشيطان يزين له ما فيه هلاكه والنفس امارة بالسوء كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن بين خمس شدايد مؤمن يحسدك
ومنافق يبغضه وكافر يقاتله وشيطان يضله ونفس تنازعه وقال
صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة وقال معاوية رحمه الله اني لاستحي
من الله ان احد على ناصرا الا الله وكتب الى عمر بن عبد العزيز بعض عماله يستاذنه في
تحصين مدينة فكتب اليه حصنها بالعدل ونقها من الظلم وقال لهدي
للزبيع من ابي الجهم وهو والي ارض فارس يا زبيع اترك الجور والزم القسط واقسط
العدل وارفق بعباد الله واياك والظلم وظلم احد من خلق الله واعلم ان من اعدل
الناس من انتصف من نفسه كما ان اجورهم من ظلم الناس لغيره وقال ابن
الزياد عن عروه قال كان اسمعيل بن عامر ولي عمرو بن اصبغ على الاهواز
فلما عزله قال ما جيت به قال ما مع الا ما يادرهم واثواب قال كيف ذلك
قال ارسلني الى بلد اهلها اهله رجلان رجل مسلم له مال له ما للمسلم وعليه
ما على المسلم ورجل له ذمة الله وذمة رسوله فوالله ما دريت اين اضع يدي قال

فاعطاه عشرين الفا وقيل اطلع بن الحكم على صنعة له بالغوطه فانكر
شيا فقال لمتولي خدمتها ويحك اني اظنك تخونني قال اتظن ذلك ولا
تستيقنه قال وتفعل ذلك قال نعم والله اني لاخونك وانك لتخون
امير المومنين وان امير المومنين ليخون ربه فلعن الله شر الثلاثه فاجتنب
الظلم ما استطعت واسمع طيب خطب الوعظ السديد سماع الحاضر الحاذر وانظر
كيف اصبح ستر الفنا لمن ابتنى القصور والدساكر وهو ساير وكيف هو من ابواب
الحمام عن مناهل الحيوة لا سو المصادر صادر الى محل لا يعذر فيه عاذرا عاذر
ولا يسمع فيه لمن تجبر بكثرة الجنود والعا والعساكر شاكر فالظالم فيه الى ارذل
المصاير صاير فتاهب يا مغرور فقلك الحمام على سلب نقطه روحك داير وتنعم
بتغريد التسبيح قبل ان يفتح النقض ويطلق هذا الطاير ولا تغتر بالمهله فساير
عمرك ساير واحذر ان تجور على نفسك فان عرصات القيمه كل حاير بها
حاير وتحقق بالعبوديه فمن تمسك بالباطل قطع منه الدابر فلذلك فاعلم ان
كل عاص فهو ظالم لا محاله وظلمه ينقسم على وجهين اما الوجه الواحد
لانه ترك ما امر الله تعالى به من الطاعات واقبل على ما نهاه عنه من المعاصي
لان معنى الظلم وضع الشي في غير موضعه وايقاعه على غير اهله وقال الله
تعالى وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم
اخرون فقد جاوا ظلما وزورا وقال تعالى وقال الظالمون ان تتبعون
الا رجلا مسحورا فسماهم الظالمين لما اوقعوا عليه ونسبوا اليه ما لا يليق به
صلى الله عليه وسلم والوجه الاخر انه ظالم لنفسه غاش لها لانه يمنعها بمعصيته
الثواب ويوجب لها السخط والعذاب جعلنا الله واياكم من ماتت عيوبه
بموته وعمر معالم تقواه قبل فواته بمنه

الباب الرابع

اعلم ان الربا من المهلكات وهو اخفى من دبيب النملة على الصفا في
ليلة مظلمة وان ادنى الربا كالذي يزني مع امه والزنيه مع الام اعظم
وزرا من سبعين زنيه مع غيرها قال الله عز وجل الذين ياكلون الربا لا
يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما
البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاه موعظة من ربه فانتهى
فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد فاوليك اصحاب النار هم فيها خالدون

يوم

كالزاني

نحو

يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم وقال عز وجل
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين فان
لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون
ولا تظلمون جعل الربا في الاول موذنا بمحاربة الله تعالى وفي الاخر معرضا
للنار وعن جابر قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربا وموكله
وشاهديه وكاتبه قال وهم سوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم
من ربا اشد على الله تعالى من ست وثلاثين زنية في الاسلام وقال حدثت
رحمه الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه فقال
هل راى احد منكم رويا فان راى احد رويا قصها فيقول ما شاء الله فسالنا يوما
فقال هل راى احد كم رويا قلنا لا قال لكني رايت الليلة رجلين اتياني
فاخذا بيدي فاخرجاني الى الارض المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قايم بيده كلوب
من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل شدقه الاخر مثل ذلك
ويلتئم شدقه فيعود فيصنع به مثل فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا
حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قايم على راسه بفهر او صخرة فيشدخ
بها راسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق لياخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم راسه
وعاد راسه كما هو فعاد اليه فضربه فقلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا
الى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع تتوقد تحته نارا وفيه رجال
ونساء عراة فاذا ارتفع حتى كاد ان يخرجون فاذا خمدت رجعوا فيها فقلت
ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر فيه من دم فيه رجل قايم وعلى
شاطي النهر رجل قايم بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد
ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جا
ليخرج رمى في فيه فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق
فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها
شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعد بي في
الشجرة وادخلني دارا لم ار قط احسن منها فيها رجال وشيوخ وشباب
وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي في الشجرة فادخلاني دارا لم ار احسن
منها هي احسن واجمل فيها شيوخا وشباب قلت طوفتماني ليلة فاخبراني

عما رايته قالا نعم اما الذي رايته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذب الليلة
فيحمل عنه حتى تبلغ الافاق فيصنع به هكذا الى يوم القيمة والذي رايته يشدخ
راسه فرجل علمه الله القران فنام عنه بالليل ولم يعمل به بالنهار كذلك
يفعل به الى يوم القيمة والذي رايتهم في النقب فالزناة والذي رايته في
النهر فاكل الربا والشيخ الذي في اصل الشجرة ابرهيم عليه السلام والصبيان الذي
حوله اولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التي
دخلت دار عامة المومنين واما هذه الدار فدار الشهدا وانا جبريل وهذا
ميكايل فارفع راسك فرفعت راسي فاذا فوقي مثل السحاب قالا ذلك
منزلتك قلت دعاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو اكملته
دخلت منزلك وقال موسى عليه السلام الهي ما جزا من اكل الربا ولم يتب
منه قال يا موسى اطعمه يوم القيمة من شجرة الزقوم وقال موسى عليه السلام
يا رب ما على من اكل الربا قال اخلده في النار وانشدوا في المعنى

اما ذا الذي قلبه ميت • باكل الربا ازجروا نتبه •
فكم نايم نام في غبطة • اتته في المنية في نومته •
وكم من مقيم على لذة • دهته الحوادث في لذته •
وكل حديد على ظهرها • سياتي الزمان على جدته •

اعاذنا الله واياكم من الخوض فيه والسلوك في طريقته بمنه

الباب الرابع عشر باب اكل الحرام

اعلم ان الله تعالى لم يرض لانبيايه عليهم السلام المعصية والحرام والظلم
قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون
عليم ثم قال يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا
لكم من الارض ثم اجملها فقال يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا
طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا على بيت المقدس ينادي في كل
ليلة من اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا فالصرف النافلة والعدل
الفريضة وقال صلى الله عليه وسلم من علم ان في بيته من الحرام ولو قيمة
شعرة لا يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا حتى يخرج ذلك الحرام من بيته

فان

فان مات على ذلك فانا منه بري وقال صلى الله عليه وسلم اخرجوا الامانة من
بيوتكم وردوها الى ربابها فان لم تفعلوا فلن تنفعكم الاعمال شيا
ولا ينفع قول لا اله الا الله مع الحرام في البيت وقال صلى الله
عليه وسلم من اكل طيبا وعمل بالسنة وامن الناس بوايقه دخل الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم من اكتسب درهما من حلال وانفقه في حلال غفر الله له كل
ذنب الا الدما والاموال وقال صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة
بعد الفريضة على كل مسلم اى بعد فريضة الايمان وقال صلى الله عليه وسلم من اكل
لقمة من حرام لم يقبل الله تعالى منه صلاة اربعين يوما ولم يستجب منه دعوة اربعين
صباحا وكل لحم انبته السحت فالنار اولى به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان رجلا اشترى ثوبا بعشرة دراهم وكان فيه درهم حرام لم يقبل الله له فيه
عملا حتى يوديها الى اهلها او ردها عن نفسه وفي خبر اخر ما دام عليه منه شي وقال
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة لحم ولا دم نبت من نجس وقال صلى الله عليه وسلم من كسب
مالا حراما لم يقبل الله تعالى منه صدقة ولا عتقا ولا حجا ولا عمرة وكانت له بعدده
اوزار وما بقي منه بعد موته كان زاده الى النار وقال صلى الله عليه وسلم لو ان صاحب
المال الحرام استشهد في سبيل الله سبعين مرة لم تكن الشهادة توبة له وتوبة
الحرام الرد وقال صلى الله عليه وسلم من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه
واجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ويهدي به الله في الدنيا والاخرة وفي المناجاة
ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى ان اردت ان تدعوني فصن بطنك من الحرام
وقل يا ذا المن القديم والفضل العظيم ويا ذا الرحمة الواسعة وقال عبد الله بن عمر رضي
الله عنه لو صليتم مثل حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار لم يتقبل ذلك
منكم الا بورع حاجز وقال بعض اهل العلم اف للدنيا حلالها حساب وحرامها
عقاب فالحرام دا لا دوا له الا الفرار الى الرحمن من كله وانشدوا

اشبه من يتوب على الحرام ٥ كبيض فاسد تحت الحمام
يطول عناوه في غير شغل ٥ واخره يقوم بلا تمام
اذا كان المقام على حرام ٥ فلا معنى لتطويل المقام

وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله الطاعة مخزونة في خزاين الله تعالى ومفتا
الدعا واسنانه الحلال واذا لم يكن للمفتاح اسنان فلا يفتح الباب واذا لم ينفتح باب

قلبه
المن
مثل
حها

الخزانه كيف يوصل الى ما فيها من الطاعه فاصف لقمتك واطب طعمتك حتى يتبين
لك مبيض خيط صالح العمل من مسود خيط الامل من فجر الاجل ثم اتم صيام
الجوارح عن طعام الاثام الى ليل القيام فتفطر على فوايد موايد كلوا واشربوا
هنيئا بما اسلفتم في الايام الخاليه ومن لم يجتنب الحرام من الطعام افطر
بعد طول الصيام على مرارة حرارة ثمرة شجرة الزقوم التي هي طعام الاثيم
كالمهل تغلي في البطون كغلي الحميم وتسمع نداخذوه فاعتلوه الى سوا الجحيم
ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم فيا له من طعام ما اعظم ضرره
وابين لمن نظره اثره يفت الفواد ويقطع الاكباد ويمزق الاجساد ويورث
الانكاد في المعاد قال سفيان بن عيينه رحمه الله كنت اقرا الايه
فينفتح لي فيها سبعون بابا فلما اكلت من مال هولا يعني الامرا كنت اقرا
الايه فلا ينفتح لي فيها باب واحد فلذلك فاعلم ان الحرام من الطعام يذيب
شحمة الفكر ويذهب لذة حلاوة الذكر ويحرق يانع نبات اخلاص
النيات وحرام الطعام روح جسد المعاصي وحلاله روح جسد الطاعات
ومن الحرام يتولد عمى البصيره وظلام السريره وفساد السيره وهو حجاب
العقل عن محجوبات معقولات الحقايق وستر يستر عن صفا الدقايق
وواصل بينه وبين مهاجرة الخلايق وقاطع بينه وبين مواصله الخالق واعلم
انه لا يمتنع من الحرام الا من مشفق على لحمه ودمه وانما دينك لحمك ودمك فاكتسب
حلالا وانفقه في قصد واجلس مع من كسبه من حلال وليكن اهل
مشورتك من كسبه من حلال فان الورع ملاك الدين وقوام العباد
واستكمال امن الاخرة فاجتنب الحرام ما استطعت ولا تواكلهم ولا تجا
ولا تاكل طعام من كسبه من حرام ولا تصحب من كسبه من حرام ولا تدلن
احدا على الحرام فياخذه ولا تعنه عليه فتكون شريكه فالعون على كل
خبيث شريك واعلم انه انما يتقبل الاعمال مع اكل الحلال والتعلق
بمعالي الاحوال ويتعلق بذلك كتمان الفاقه والحسرات واخفا الانين
والزفرات والركوب الى الخلوة والتلذذ بالاذكار والتجاف
السكينه وتوشح الوقار والقيام على النفس بالسياسه والالتزام لها بدوام
الحراسه والتاييد بالله تعالى في كل حالة جعلنا الله واياكم ممن ثبت على

الاسلام

هو

واهله

لسهم

الاسلام واعين على استعمال الحلال لا الحرام آمين

عشر باب اكل اموال اليتامى

واتق الله يا اخي في اكل مال اليتيم فانه سم مهلك قال الله عز وجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال عز وجل ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وقال عليه السلام لعبد الرحمن بن ضميرة يا عبد الرحمن لا تأمرن على اثنين ولا تتولين على مال اليتيم وقال علي العامري رضي الله عنه قلت لرسول صلى الله عليه وسلم حين قال من كتب اربعين حديثا يبعثه الله فقيها عالما يقال له اشفع فيمن شئت وهو مع العلماء في درجاتهم في حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حفظها من امتي دخل الجنة فقلت يا رسول الله اي حديث فقال يا اباعبد الله ان تؤمن بالله واليوم الآخر وملائكته والكتاب والنبيين والقدر خيره وشره من الله عز وجل يا اباعبد الله وان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وتقيم الصلاة بوضوء سابغ وتؤتي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ان كنت مالا وتصلي ستة عشر ركعة في كل يوم وليلة ولا تشرك بالله شيئا ولا تأكل مال اليتيم ظلما ولا تأكل الربا ولا تشرب الخمر ولا تزن ولا تحلف بالله كاذبا ولا تعق والديك وصل وتر من شتى فلا تتركها في كل ليلة ولا تشهد شهادة الزور لقريب ولا لبعيد ولا تعمل بالهوى ولا تغتب اخاك ولا تقع فيه من قدامه ولا من خلفه ولا تقذف المحصنة ولا تقل لاخيك المسلم يا مراي ولا تلعب ولا تلهو مع اللاهين ولا تقل للفقير يا فقير تريد بذلك عيبه ولا تقل للطويل يا طويل تريد بذلك عيبه ولا تسخر باحد من الناس ولا تمش بالنميمة فما بين الاثنين ولتشكر الله عز وجل على كل نعمايه التي انعم بها عليك وعند البلاء والمصيبة اذا نزلت ولا تصر ليلة على ذنب تصيبه حتى تتوب منه ولا تقنط من رحمة الله عز وجل وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك لم يكن ليصيبك ولا تطلب استخاط الخالق

ترضى المخلوقين ولكن ارشد الامرين الى ما فيه محبة الله ورضاه ولا تؤثر الدنيا
على الاخرة ولكن توثر الاخرة على الدنيا واذا سالك اخاك المسلم مما عندك فاعطه
ولا تمن عليه ولا تعطره اليه وانظر في امر الدنيا الى من هو دونك وانظر
في امر دينك الى من هو فوقك ولا تكذب ولا تخالط الكذابين ودع
الباطل واهله ولا تكن في شيء مما هم فيه واذا سمعت حقا فلا تغضب منه اذا
سمعته وادب اهلك وولدك وعلمهم ما ينفعهم عند الله عز وجل وتقربهم واحسن
الى جيرانك ولا تقطع قرابتك وذوي رحمك وصلهم ولا تلعن احدا من
المسلمين ولا من خلق الله عز وجل واكثر من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير
ولا تدع قراءة القرآن على حال ولا تدع خطاك الى الجمعة والعيدين الفطر
والاضحى وانظر كل ما يرضى ان يقال لك وتصنعه بك فلا ترضه لاخيك
ولا تصنعه حفظنا الله واياكم من عمل بوصيته واتبع سنته في سره
وعلانيته وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وازواجه وسلم تسليما

الباب الثامن عشر في الخيانة في الوزن والكيل

فاجتنب يا اخي ذلك ما استطعت فان الله تعالى قد امرك بالعدل فيهما في
قوله تعالى اوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا
في الارض مفسدين وقال عز وجل ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على
الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم
مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين وقال عز وجل
اوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا
وقيل للرسول صلى الله عليه وسلم اذهب الحلال يا رسول الله قال نعم قيل
والحرام قال هو اهله وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق
وان صلى وصام من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان
فجاهد نفسك في العدل فيهما ما استطعت ان احتجت اليهما ولا تمسك
قليلا في وقت غناك وتعطي في وقت فاقتك وفقرك فان الله عز وجل
يحاسب على القطمير والقطمير ويمهل ولا يهمل واعلم ان البركة لا تكون
مع الخيانة وان قليلا من الحرام يتلف كثيرا من الحلال وانك اذا

خنت في درهم خانك ابليس في سبعين درهما نعوذ بالله تعالى من ذلك الباب السابع عشر

باب السرقة

اعلم ان السرقة والخيانة امران مهلكان ضاران بالدين واعلم ان السارق من سرق ما لم يؤتمن عليه والخاين من سرق ما اوتمن عليه قال الله عز وجل والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزا بما كسبا نكالا من الله وقال تعالى ان الله لا يحب الخاينين وفي المناجاة ان الله عز وجل قال لموسى عليه السلام ستة في ناري وغضبي فاولهم من طال عمره وسا خلقه وغني سارق وعالم فاسق ومن اتاني على غير توبة ومن لقيني بدم مومن متعمدا ومن منع حقي واكله فاياك والسرقة فانها شر في الدنيا والاخرة ومذلة له ولاهله وذكر ان رجلا من الحكما مر برجل سا سرق فقطعت يده فقال اخذ ما ليس له فاخذ منه ماله وقال اخر ضيع من استودع غير امين وقال اخر من استرعى غير امين لم يلم الا نفسه وقال اخر احذر الامين ولا تامن الخاين فان القلوب بيد غيرك وذكر ان عبد الملك بن مروان اتي برجل قد سرق فامر بقطع يده فلما راى الحديد والحبال انشا يقول

يدي يا امير المومنين اعيذها • بعفوك ان تلقا نكالا يشينها •
فلا خير في الدنيا ولا معاشها • اذا ما شمال فارقتها يمينها •

فقال له عبد الملك بن مروان هذا حد من حدود الله تعالى ولا بد من انفاذه فقالت له ام الفتى هو بيني ويريشني ويسعى الي ويكسب علي فهبه لي فقال لها بيس الكاسب ابنك ولا سبيل الى تعطيل حد من حدود الله تعالى قالت يا امير المومنين ان لك ذنوبا كثيرة فاجعل ابني ذنبا من ذنوبك واستغفره عند الله يغفره لك فاستحسن كلامها وامر باطلاقه اعاذنا الله واياكم من ذلك وقنعنا بما قسم لنا ورضا به بمنه الباب الثامن عشر

باب الغل والغدر والغش والمكر والبغي والخديعة وهذا الباب يجمع ستة ابواب

اعلم ان السرقة والخيانة

يا امير المومنين

اعلم وفقك الله ان الغدر من اقبح ما يتحلى به الرجل او يتعامل به احدا من خلق الله
تعالى في سر او جهر وهو شي يبقى في عقبه فقد رضي لنفسه من الخساسه
بما لم يرضه الكلب فان الكلب على خساسته في الوحش اذا احسنت
اليه مرة واحدة لم يغدرك وهو محبط للاعمال الصالحه واقبح شي عاقبة
في العاجل والاجل ومنه يتفرع الغش والغل والمكر والخديعه والبغي
قال الله تعالى انما بغيكم على انفسكم وقال تعالى ولا يحيق المكر
السي الا باهله وقال عز وجل فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم
وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث وقال صلى الله عليه وسلم من غش مومنا
فقد برى من المومنين وقال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الوفا واهله وكان الذين يلونه من الناس
خيارهم وافضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم
مواساة وقد وسع الناس بسطه فصار لهم ابا سهل الخلق لين الجانب
ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح ولا غاش
ولا غدار فمن بعض ما صح عنه من وفايه ورفقه وحسن خلقه وتواضعه
ما روي عن عايشه ام المومنين رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعندي بعض نسايه صلى الله عليه وسلم فقال يا عايشه انا
لك كابي زرع لام زرع في الالفة والوفا قالت يا رسول الله وما حديث
ابي زرع وام زرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريه من قرى
اليمن كان بها بطن من بطون اليمن وكان منهم احدى عشرة امراة وانهن
خرجن الى مجلس لهن فقال بعضهن لبعض تعالين فلنذكر بعولتنا
بما فيهن ولا نكذب قال فتبايعن على ذلك وتعاهدن وتعاقدن
لتصدقن فقيل للاولى تكلمي بنعت زوجك فقالت الليل ليل تهامه والغيث
غيث غمامه ولا حر ولا وخامه ولا مخافه ولا سامه قيل للثانيه وهي
عمرة بنت عمرو قولي قالت المس مس ارنب والريح ريح زرنب واغلبه
والناس يغلب قيل للثالثه تكلمي وهي حي بن كعب قالت مالك وما مالك
مالك خير من ذلك له ابل كثيرة المسارح عظيمة المبارك اذا سمعن صوت

والوفاء

قال

الضيف

الضيف ايقن انهن هوالك قيل للرابعه تكلمي وهي مهد بنت ابي هرمه
قالت زوجي لحم عث على جبل وعث لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى قيل
للخامسه تكلمي وهي كبشه قالت زوجي رفيع العماد عظيم الرماد طويل
النجاد كثير الزناد قريب البيت من النادي لا يشبع ليلة يضاف ولا ينام
ليلة يخاف قيل للسادسه تكلمي وهي هند قالت زوجي عياياء غباياء طباقاء
كل داء له داء ان حدثته سبك وان مازحته فلك والا جمع كلا لك
قيل للسابعه تكلمي وهي حبى بنت علقمه قالت زوجي اذا خرج اسد
واذا دخل فهد ولا يسال عما عهد ولا يخبا اليوم لغد قيل للثامنه تكلمي
وهي ابنة دوس بن عبد قال زوجي اذا اكل التف واذا شرب استف
وان اضطجع اكتف ولا يولج الكف فيعلم البث قيل للتاسعه تكلمي قالت
زوجي لا اذكره ولا ابث خبره ان اذكره اذكر عجره وبجره قيل للعاشره
تكلمي وهي كبشه بنت الارقم قالت نكحت العشنق ان سكت علق وان
تكلمت طلق قيل لام زرع وهي ام زرع بنت اكيمل بن ساعده تكلمي قالت
ابو زرع وما ابو زرع اناس من حلي اذني وملا من شحم عضدي بجحني فبجحت
وجدني في غنيمة اهلي فنقلني الى اهل حامل وصاهل فبينا انا عنده انام فاتصبح
واشرب فاتقمح واتكلم فلا اقبح بين اهل صهيل واطيط ودائس
ومنق ام ابي زرع وما ام ابي زرع عكومها وداح وبيتها فياح ابن ابي زرع
وما ابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة وتشبعه ذراع الجفره بنت ابي
زرع وما بنت ابي زرع طوع ابيها وامها وملء كسائها وغيظ جارتها
وليدة ابي زرع وما وليدة ابي زرع لا تنث حديثنا تنثيثا ولا تنفث ميرتنا
تنفيثا ولا تملا بيتنا تغشيشا قالت فخرج من عندي ابو زرع والاوطاب
تمخض فلقي امراة ومعها ولدان لها كالفهدين يلعبان ترمي من تحت
خصرها بالرمانتين فتزوجها ابو زرع وطلقني واستبدلت بعده وكل
بدل اعور فتزوجت شابا سريا ركب اعوجيا واخذ خطيا واراح علي نعما
ثريا واعطاني من كل رائحة زوجا وقال كلي ام زرع وميري اهلك
فجمعت اوعيته فما تعدل وعاء واحدا من اوعية ابي زرع قالت عايشه
رضي الله عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لك كابي زرع لام

تغثيثا

زرع وانه طلقها وانا لا اطلقك وروي ان اعرابيا اوصت ابنها واراد سفرا
فقالت اي بني انك تجاوز الغربا وترحل عن الاصدقا والاقربا فخالط الناس
بالطلاقه والبشر واياك والغدر فانه اقبح ما تعامل به الناس واتق الله تعالى
في السر والجهر واستودعك الله تعالى والسلام واتى المهاجر بن عبد الله
والي اليمامة باعرابي كان معروفا بالغدر فقال له اخبرني من بعض
عجايبك قال عجايبي كثيرة ومن اعجبها انه كان لي بعير لا يسبق وكنت اخرج
فلا ارجع خايبا كيف انفق بحرب او بغدر او بسرقة فخرجت فاخترشت ضبا
فعلقته على قتبي ثم مررت في سيري بحواء ليس فيه الا عجوز ليس معها غيرها
فقلت يجب ان يكون لهذه رايحة من غنم وابل فلما امسيت فاذا انا بابل مايه
فيها شيخ عظيم البطن شثن الكفين ومعه عبد اسود فلما راني رحب بي
ثم قام الى ناقة فاحتلبها وناولني العلبه فشربت ما يشرب الرجل فتناول
الباقي فضرب به جبهته ثم احتلب تسعة انيق فشرب البانهن ثم نحر
جوارا فطبخه ثم القا عظامه بيضا ثم حثا على كومة وتوسدها ثم
غط غطيط البكر فقلت هذه والله الغنيمه البارده ثم قمت الى فحل
ابله فخطمته ثم قرنته لبعيري وصحت به فاتبعني واتبعته الابل ارتابا
به في قطار فصارت خلفي كانها حبل ممدود فمضيت ابادر ثنية بيني
وبينها مسيرة ليلة للمسرع فلم ازل اضرب بعيري مرة بيدي ومرة برجلي
حتى طلع الفجر فابصرت الثنيه فاذا عليها سواد فلما دنوت فاذا الشيخ
قاعد وقوسه في حجره فقال اضيفنا قلت نعم قال اتسخو انفسك عن
هذه الابل قلت لا فاخرج سهما كانما نصله لسان كلب ثم قال ابصره
بين اذني الضب المعلق من القتب ثم رماه فصدع عظمه عن دماغه ثم
قال ما تقول قلت انا على رايي الاول ثم قال ابصر هذا السهم الثاني
في فقرة ظهره الوسطا ثم رماه فكانما قدره بيده ثم قال رايك قلت
اني احب استثبت قال انظر هذا السهم الثالث في عكوة ذنبه والرابع
والله في بطنك ثم رماه لم يخط العكوه قلت انزل امنا قال نعم فدفعت
اليه بخطام فحله فقلت هذه ابلك لم يذهب منها وبره وانا انظر متى
يرميني بسهم يقصد به قلبي فلما تباعدت قال اقبل فاقبلت والله فرقا

من شره لا طمعا في خيره فقال ما احسبك جئت ما جئت الا لحاجة قلت اجل
والله قال فاقرن مع هذه الابل بعيرين وامض لطيتك قلت لا والله حتى اخبرك
نفسك ثم قلت والله ما رأيت اعرابيا قط اشد ضرسا ولا اعد ارجلا ولا ارمى بدا
ولا اكرم عفوا ولا اسخا نفسا ولا اوفا احسانا منك وحدثني من سمع
مولى هشام بن عبد الملك بن مروان وكان اثيرا عنده انه قال دخلت يوما
على عبدة بنت عمرو بن سعيد بن العاص وكانت تحت امير المؤمنين هشام بن عبد الملك
فوجدتها تبكي فسألتها عن حالها فلم تخبرني فالححت عليها فقالت اخبرك على ان تقضي
لي حاجة وعندي لديها افضل المكافاة فقلت لها ما شئت افضل موقعا من رضاك عندي
وسرورك بقضاء كل حاجة وجدت اليها سبيلا قالت يا سلم اعلمك اني كنت
مع امير المؤمنين خاليين للسرور وهو يلاعبني اذ اهويت بيدي لاخلع درعي
فلما تأمل صدري انصرف بوجهه عني وتأخر مذعورا مني فظننت انه رأى
مني شيئا قبيحا فانصرفت نفسه عني فهممت بقتل نفسي لو جاز لي فتعرفي
يا سلم ما الذي رأى مني وما الذي غيره لي وصرفه عني ولك عندي عشر الاف
درهم فمضى سلم من الحين وحين طلاقه من وجه هشام فقال له يا امير المؤمنين
عبدك في الموت قال ومم ويحك قال من البكاء والحزن قال لم ذلك
فقص عليه سلم ما حدثته فقال هشام سبحان الله والله ما كان الامر على
ما خافت وظنت وما على الارض يعدلها عندي ولكني مخبرك يا سلم
امرا لا تخبرها الا ان تستحل عنه وذلك اني دنوت منها وقد امتلأت سرورا
بقربها فلما تجردت لمحت الخال الذي في ثديها فذكرت الحديث
الذي رويته ان ذات الخال مما تذبح كما تذبح السخلة فخفت ان تكون هي
ذات الخال لاني لم ار شيئا احسن منها بذلك الخال فتركت كل شيء مني
وغشي على رحمة وراقة عليها ان يكون الحديث فيها قال فاتى سلم الى عبدة
فقص عليها الخبر فكابت ساعة ثم قالت لا دافع لمحتوم قضاء الله وقدره
وقد كان ابوها عمرو بن سعيد بن العاص اخذ لامها ام موسى درعا من لؤلؤ
ثمنه شيء عظيم فوهبت ام موسى الدرع لابنتها عبدة فكان عندها فلما
قام عليهم ابو العباس السفاح بعث الى الشام عبد الله بن علي فقتل بني امية
بالشام وقتل هشاما واستكن عن النساء وعن ذكرهن فقيل له ان عبدة

درع لؤلؤ ثمنه شي عظيم فطلبها لاخذ الدرع فلما حضرت بين يديه وراى
جمالها وهيبتها وسمع كلامها راى امرا بارعا فسالها عن الدرع فجحدته فقال
انه راودها عن نفسها فابت عليه وامتنعت منه وورد كتاب ابي العباس
السفاح يامر بحملها اليه فكره ان يسالها فخبره ابوا العباس فخبره بما
كان منه اليها فانفذها مع جماعة من اهل خراسان وقدم اليهم في امرها
بالذي فعلوه فسلكوا بها بعض البرية فبيناهم في بعض المنازل اذ خرجت
عنده لتقضي حاجتها فاتبعتها بالما وضيفة لها فاتبعها رجل منهم فلما دنا
منها زجرته وقالت له وراك لا ام لك فلم ينثن فصاحت به وراك
ويلك فلست واصلا الى ما تريد ولو قتلتني فقال لها لم ارد والله
ما توهمت وانما امرنا بقتلك فقالت ذاك والله اهون علي من ما خفت
فعمدت الى حريرة طويلة فعصبت بها نفسها من ثدييها الى كعبيها
ثم اضجعها على خدها فذبحها كما تذبح السخلة وهي تقول

• اذا ما الدهر جر على اناس • حوادثه اناخ باخرينا •
• فقل للشامتين بنا افيقوا • سيلقى الشامتون كما لقينا •

فكان الحديث فيها هكذا وماتت رحمة الله عليها فاياك
والخديعة والغدر فانه من اقبح شي ومن اكثر من شي عرف به
وحمل عليه الا ترى قول يعقوب عليه السلام لبنيه عند قولهم له يا ابانا
منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون كيف قال
هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل وانما قال لهم ذلك
لانهم كانوا قد خدعوا اباهم وغدروا اخاهم فعرفهم بفعلهم ولم
يطمئن اليهم بعد ما كان منهم كما اطمان اولا وبقي عليهم توبيخ فعلهم
الى اخر الابد وكذلك يبقى الغدر والخديعة في عقب الغادر ابدا فتجنبهما
ما استطعت اعاذنا الله واياكم من الغدر او استحسانه او المشاركة
فيه بمنه

باب القتل

اعلم ان القتل الكبائر العظيمة الاثم وان كل من شارك
فيه بسبب او شهادة او امر او رضى بذلك الفعل او تمناه لاحد او سره
حين بلغه فهو شريك في دمه وان لم يحضر قتله وان كان في بلد اخر وهذا

حريرة

الباب التاسع عشر

بطرو

مطرد في جميع الطاعات والمعاصي فكل من شارك في شيء منها او رضيه فهو
شريك يشاب ثواب الفاعل او يعاقب بعقابه وهو محسوب في عدد ومنسوب
اليه ولذلك قيل ان ابرهيم عليه السلام لما نظر النمرود لعنه الله في
اد عايه الربوبيه وعليه بالحجه قال النمرود حين لم يجد جوابا اقتلوه او
حرقوه فرضي قومه بقوله فاخبر الله تعالى عن قومه بقوله اقتلوه او حرقوه
ولم يقع منهم القول لكن وقع منهم الرضا وكذلك خاطب الله سبحانه
وتعالى اليهود الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى
قل فلم تقتلون انبيا الله من قبل ان كنتم مومنين ولم يقتلوا احدا من الانبيا
وانما قتل احدادهم من قبل فلما رضوا بفعل اسلافهم فعلوا ذلك بايديهم
فاستحقوا هذا الخطاب وكذلك اخبر الله تعالى عن المنافقين انهم قالوا
لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وانما وقع القول
من عبد الله بن ابي بن سلول لقصة جرت من عدله وعبد العزيز رضي الله
عنه فلما رضي المنافقون من اصحابه بقوله اخبر الله تعالى عنهم بالقول
فالراضي بالقول من الحكم او الفعل كالفاعل له فاتقوا الله يا اخي واحذر
هذه الوجوه كلها واذكر ما اعد الله تعالى للقاتل عمدا في قوله عز من
قايل ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه واعد له عذابا عظيما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعه
من الجرائر اشراك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وقول الزور
والزور الى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس كافه حتى يقولوا لا
لا اله الا الله فاذا قالوا ذلك حرمت علي دماوهم واموالهم الا بحقها في
المناجاة ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى شد في نارى
وغضبي فاولهم من طال عمره وساء عمله وغني شارق وعالم فاسق ومن
لقيني على غير توبه ومن لقيني بدم مومن متعمدا ومن منع حقي واكل
ومن اوحى الى شيطان ابليس لعنه الله تعالى ان اكذبا اوصيك
به واطال ما اوصيك به يا مسالة بني ادم ان تركك وبدوم ملكك وهو التعفف
عن الدنيا فانها عقوبه انفرد بها الخالق البارى المقتدر العالم بسرائر
المخلوقات واما تقدم في ذلك على سبعة لست تعلم باطنها فتحفظ من هذا

جهدك يا اسكندر فانه صح عن هرمس الاكبر ان المخلوق اذا قتل مخلوقا
مثله صحت مليكة السموات الى باريهم ينادون تشبه عبدك فلان بك
فان كان قتل في قصاص قال لهم الله عز وجل قتل فقتل وان قتل
لبغي الدنيا قال الله عز وجل وعزتي وجلالي وقدرتي ان هدرت
دم عبدي فلا تزال المليكة تدعوا عليه عند كل تسبيح حتى يوخذ
بدمه وان مات حتف انفه فذلك الذي غضب الله عليه وهو من
الخالدين في عقابه ابدا وعذابه ان جازاه او يعفو عنه بحكم الكرم
وسعادة الازل فاحذر وحذر نفسك وراقب ربك في كل
حين فانه معك وهو اقرب الى نفسك من نفسك واعلم ان الله تعالى
ان الساعات تتولد الافات فلا تلم القضا فيما جنيت واعلم ان الله
تعالى يقول يوم القيمة انا ظالم ان جاوزني اليوم ظلم ظالم واعلم
ان الله تعالى يمهل ولا يهمل ومن ذلك ما ذكر في خبر الحكيم انيقش
الشاعر وذلك ان ملك زمانه كتب اليه ان ياتيه بما عنده من
حكمته فجمع ماله وسعره وحكمه وارتحل اليه ولم يصحب احدا في
طريقه لانه كان من زهاد زمانه فبينا هو في بعض البراري
اذ وقع عليه قوم من اللصوص فرغبوا فيما عنده وهموا بقتله
فناشدهم الله ان لا يفعلوا وان ياخذوا جميع ما عنده ويخلوا سبيله
فلم يفعلوا فلما هموا بقتله التفت يمينا وشمالا يلتمس معينا او ناصرا
فلم ير احد فمد طرفه الى السما فراى كراكي تطير في الهوى فصاح
لما اعيته الحيلة بهم ايتها الكراكي الطايرة قد اعجزني معين يعينني
وناصر ينصرني فكونوا المطالبين بدمي والاخذين بثاري فضحك
اللصوص وقال بعضهم لبعض هذا انقص الناس عقلا ومن لا عقل
له لا جناح في قتله ثم قتلوه بموضعه واقتسموا ماله واتوا به ورجعوا
الى مكمنهم فلما اتصل خبر قتله من قوم اجتازوا به فعرفوه من غير
ان يعرفوا من قتله فبحثوا عن من قتله فلم يقعوا عليه على خبر
وحضر عيد لليونانيين واجتمع اهل مدينة انيقش الشاعر لقراة
العلم وعلم علوم الاثار والاشعار والمذاكرة وحضر الناس من كل

فح

في المذاكرة والنظر والاستماع وكانت كتب الحكمة تدرس في مثل ذلك اليوم
بين يدي الملك فحضر في ذلك الجمع قتلة اينش الحكيم الشاعر واختلطوا
بالجمع فبينما هم كذلك في بعض الاسابطين اذ مرت بهم كركي تتباعر
وتصيح فرفع اللصوص اعينهم الى الهواء ينظرون الى الكركي تطير
وتصيح فضحكوا منها وقال بعضهم لبعض هؤلاء المطالبون بدم اينش
الجاهل فسمع كلامهم من كان بالقرب منهم من اهل مدينته فقبضوا
عليهم واخبروا السلطان بخبرهم فاحضر القوم فقررهم فاقروا بقتله
فطولبوا باله وقتلوا بقتله وكانت الكراكي المطالبة بدمه لو كانوا
يعقلون ان المطالب لهم بالمرصاد وانه لها لمن له في ذلك اليوم ناصر
ولا مغيث استغاثت بالكركي وقال لهم كونوا انتم المطالبين
بدمي وفي ضمنه ونيته رب الكراكي وخالقها المطالب بالمطالبات
الناصر لمن بغي عليه فقبض الله الاجتماع في العيد وارسل الكراكي
التي نالها المطالبة بدمه وحين القائلين حتى ضحكوا من الكراكي
ولم يمهل امرهم في العاجل ولا اغلق عنه باب اجابته وكان الله تعالى
خير ناصر واقرب مجيب فسبحانه كيف يهي الاسباب وهو المرتاد
سبحانه وتعالى علوا كبيرا اعصمنا الله واياكم من المشاركة فيه
بقول او فعل منه وعن مالك بن انس قال بعث الي ابو جعفر
والي بن طاوس فاتيناه فدخلنا عليه فاذا هو جالس على فرش قد نضدت
وبين يديه انطاع قد بسطت وجلاوزته باديهم السيوف يمزون
الاعناق فاومأ الينا ان اجلسا فجلسنا فاطرق عنا طويلا ثم رفع
راسه والتفت الى بن طاوس فقال له حدثني عن ابيك قال
نعم سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد
الناس عذابا يوم القيمة رجل اشركه الله في حكمه فادخل عليه الجور
في عدله فامسك ساعة قال مالك فضمت ثيابي من شابه مخافة
ان يملأني من دمه ثم التفت اليه ابو جعفر فقال عظني يا ابن طاوس
قال نعم يا امير المومنين ان الله تعالى يقول المرتليف فعل ربك
بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا

جـ
حيفة

الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها
الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد قال مالك
فصمت ثنائي خيفة ان ملأني من دمه فامسك ساعة حتى اسود ما بيني
وبينه ثم قال يا ابن طاوس ناولني هذا الدواة فامسك عنه فقال ما
منعك ان تناولنيها قال اخشى ان تكون تكتب بها معصية لله فاكون شريكك
فيها فلما سمع ذلك قال قوما عني فقال ابن طاوس ذلك ما كنا نبغي منذ
اليوم قال مالك فما زلت اعرف لابن طاوس فضله وعن محمد بن
ابرهيم قال سمعت ابا جعفر بالمدينة وهو ينظر فيما بين رجل من قريش
واهل بيت من المهاجرين بالمدينة ليتوامن قريش فقالوا لابي جعفر اجعل
بيننا وبينهم ابن ابي ذيب فقال ابو جعفر لابن ابي ذيب ما تقول في بني فلان
قال اشرار من اهل بيت شرار قالوا سله يا امير المومنين عن الحسن بن زيد وكان
عامله على المدينة فقال ما تقول في الحسن بن زيد قال ياخذ بالاحنه
ويقضي بالهوى قال الحسن يا امير المومنين والله لو سالته عن نفسك
لرماك بداهية ويلعد بشر قال ما تقول في قال اعفني قال لا بد من ان تقول
قال لا تعدل في الرعية ولا تقسم بالسوية قال فغير وجه ابي جعفر
فقام ابرهيم بن يحيى بن محمد بن علي صاحب الموصل فقال طهرني يدمه يا امير
المومنين قال اقعد يا بني فليس في دم رجل يشهد ان لا اله الا الله طهور ليس
في دم امرء مسلم طهور قال ثم تدارك بن ابي ذيب الكلام فقال يا امير المومنين
دعنا مما نحن فيه بلغني ان لك ابنا صالحا بالعراق يعني المهدي قال اما انك
ان قلت ذلك انه للسوام القوام يصوم اليوم البعيد الطرفين ثم قام ابن ابي
ذيب فخرج فقام ابو جعفر وهو يقول اما والله ما هو مستوفق العقل ولقد
قال بذات نفسه ومن ذلك ما ذكر المدائني قال سمر معاوية ليلة وعنده
عمرو بن العاص ومروان بن الحكم وعتبة بن ابي سفيان وغيرهم من
جلسائه فتذاكروا صفين فقال لهم معاوية رضي الله عنه اليكم حفظ
كلام الرز قابنت عدي بن قيس الهمدانية وكانت امرأة نصرت عليا رضي
الله عنه فقال القوم كلنا يا امير المومنين حفظه قال فما تشيرون على
فيها قالوا نشير بقتلها قال بئس الراي رايتم احسن مثلى ان يتحدث الناس

انى قتلت امرأة بعد ما طهرت وصلت ثم دعا بكاتبه فقال اكتب الى والى الكوفة
ان اوفد الى الزوراء بنت عدى مع ثقة من عشيرتها وعدة من فرسان قومها ومهد
لها وطأ لينا فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها واقرأها اياه فقالت السمع والطاعة
فحملها في هودج قد حشي خزا وبطن بعصب اليمن واحسن اليها والى من معها فلما
قدمت على معاوية قال لها مرحبا واهلا لقد مت خير مقدم وقدمه وافد
كيف حالك يا خالة وكيف رأيت مسيرك الينا قالت خير مسير كأني زففت طفلا بين
او طفل في مهد قال لها فهل تعلمين لما بعثت ورأك قالت لا يعلم الغيب الا الله
قال اسألك بالله الجمل الاحمر يوم صفين وانت بين الصفين توقدين نار الحرب
وتحضين على القتال قالت بلى قال فما حملك على ذلك قالت يا امير المؤمنين
انه قدمات الرئاس ومعروبن العاص والدهاذر وغيرهم ومن تذكر ابصر
والامر يحدث بعد الامر قال صدقت فهل تحفظين كلامك قالت لا والله
ما احفظه قال لكني واحفظه والله ابوك لقد سمعتك تقولين ايها الناس
انكم لفي فتنة عمياء قد غشيتكم جلابيب الظلم وجادت بكم عن قصد
المحجة فيالها من فتنة عمياء صماء لا يسمع لقائلها ولا ينقاد لسائقها ان المصباح
لا يضيء في الشمس والكواكب لا تنير مع القمر والبغل لا يسير مع الفرس
والزق لا يوازن الحجر ولا يقطع الحديد الا الحديد الا من استرشدنا
ارشدناه ومن سألنا اخبرناه ان الحق كان يطلب صالته فاصابها
فصبرا يا معشر المهاجرين والانصار فكأن قد انام شعب الشتات
وظهرت كلمة العدل وغلب الحق باطله فلا يجعلن احد ولكن يقول ليقضي
الله امرا كان مفعولا ان خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء
فالصبر خير في الامور عواقب فهذا يوم له ما بعده ثم قال لها معاوية والله
يا زرقاء لقد شركت عليا شقيقه في ذلك اليوم قالت احسن الله بشارتك امير
المومنين وادام سلامتك فمثلك تبشر بخير وسر جليسه قال لها
او قد سرك ذلك قالت نعم لقد سرني قولك فانى لي بتصديقه فقال
لو فاوكم له بعد موته اعجب الى من جبكم له في حياته اذكري حاجتك فقالت
يا امير المومنين اني ايتمت ان لا اسأل احدا شيأ ومثلك يعطي من غير مسألة
وجاد من غير طلبه قال صدقت فوصلها واقطعها ضيعة بالكوفة استغلت

منها في اول سنة عشرة الاف درهم اعاذنا الله واياكم من المشاركة فيه بقول او
او فعل او رضى بمنه

الباب العشرون

باب السعي في مضرة الخلق والعبث بهم وقطع السبل وهذا الباب يجمع بابين

فاياك يا اخي والسعي في مضرة الخلق خلق من خلق الله عز وجل فان ذلك ضار
بالدين وعاقبته وخيمة فلا تسع في ذلك بيد ولا برجل ولا بقول ولا بنية
فانك مسؤول ومحاسب وشاهدوك من نفسك قال الله تعالى يوم
تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال
تعالى انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من
الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقال صلى الله عليه
وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه وقال صلى الله عليه وسلم المومن كرجل واحد
اذا اشتكى راسه تداعى بقية جسده بالحما والسهر وقال صلى الله عليه وسلم من حمل
علينا السلاح فليس منا وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون الاية ولو ان قطرة من الزقوم قطرت
في الدنيا لهلك اهلها فكيف بمن تكون طعامه وقال صلى الله عليه وسلم
استقيموا ولن تحصوا وخير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضو الا مومن وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم يقولوا ويفعلوا
فارحم الصغير ووقر الكبير واعلم انه قد ورد في اخبر انه من لم يرحم لم
يرحم وشارك المسلمين ما استطعت قال رسول الله عليه وسلم ما من رجل
طلب حاجة لاخيه المسلم فقضاها له وفرح بها قلبه الا قال الله تعالى لبعض ملايكته
بشر عبدي هذا بالجنة ثم يجعل لكل عضو من اعضايه ومفصل من مفاصله لسانا يحمدون
الله ويمجدونه ثم يقدسونه بتلك الالسن كلها ويكتب له ذلك في ملكوت

المومنون

سبعين

السموات

السموات فاذا رأى قلبه ذلك من اعضايه فرح فرحا شديدا لما يرجوا من ثواب
الله تعالى ثم يرسل سبعين الف ملك فيامرهم ان يقوموا الصفوف ثم يرسل ملائكة
فيتقدمهم فيصلي بهم ثلثة ايام وليلها فاذا فرغوا من الصلوة اجتهدوا في الدعاء
في خير الدنيا والاخرة وصلاتهم مقبولة ودعاؤهم مستجاب لذلك العبد
الذي كان في حاجة اخيه المسلم فقضاها له ففرح بها قلبه [illegible]
عرش من قبل الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين
امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابايهم
وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيات ومن تق السيات
يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم وقال صلى الله عليه وسلم من فرج
عن مومن كربة فرج الله عنه كربته ومن ستر على مومن ستر الله تعالى
عورته ولا يزال الله تعالى في عون عبده ما دام في عون اخيه قال
ابو القسم خلف بن عبد الملك بن مسعود رحمه الله اخبرنا ابو عمرو زياد بن محمد
ضا جنا اكرمه الله وهو اول حديث سمعته منه واخبرنا القاضي عياض
بن موسى بن عياض وهو اول حديث سمعته منه قالا اخبرنا ابو علي حسن
بن محمد الصدفي القاضي وهو اول حديث سمعته منه قال اخبرنا ابو
عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثني
ابو القسم منصور بن النعمن بن منصور بن احمد الفقيه رحمه الله املا
من كتابه بالقسطاط وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا
ابو يعلى حمزة بن عبد العزيز بن محمد المهلبي بنيسابور وهو اول حديث
سمعته منه قال حدثنا ابو حامد احمد بن محمد بن بحي بن بلال البزاز وهو اول
حديث سمعته منه قال حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم وهو اول حديث
سمعته منه قال حدثنا سفين بن عيينة وهو اول حديث سمعته منه
قال حدثنا عمرو بن دينار وهو اول حديث سمعته منه عن ابي قابوس مولى
لعبد الله بن عمرو بن العاص وهو اول حديث سمعته منه عن عبد الله بن عمرو
بن العاص قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم
من في السما كتبنا هذا الحديث بسنده لاجل تسلسل اولية سماع رواته وسيأتي

في هذا الكتاب انشاء الله تعالى من هذا النوع احاديث اثبتها باسانيدها
لعلو التسلسل وان كنت اعتمدت على حذف الاسانيد طلبا للاختصار وهربا من
التطويل والاكثار. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله عز وجل الى
داود عليه السلام ما من عبد اتاني بحسنة واحدة خالصة الا ادخلته الجنة
قال داود وما ملك الجنة فقال له من فرج عن مؤمن كربة فان المؤمن
اكرم على الله تعالى من الملكة اما علمت يا داود انه من قضى لمؤمن
حاجة قضى الله له سبعين حاجة يا داود من فرج عن قلب مؤمن
كربة ادخلته بذلك الجنة بغير حساب ودليله من كتاب الله عز وجل
قوله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
وقال صلى الله عليه وسلم اذا اصبح المؤمن بعث الله تعالى اليه ملكا معه
رقعة مختومة يشدها على عضده الايمن والحفظة يدخلون عليه الى المساء
فاذا كان عند المساء اوحى الله تعالى الى الحفظة ان فكوا خاتم الرقعة
فانظروا ما تجدون فيها فيفكون الخاتم فاذا في الرقعة بسم الله
الرحمن الرحيم انا الله القابض الباسط اقبض السيئ واعطي الجزيل
والجزيل هي الجنة انا الله الغفور الرحيم اغفروا الحسنة الواحدة الف
ذنب واكتب له الف حسنة وارفع له الف درجة في الجنة عبادي لا تحقرن
من اعمالكم البر شيئا فان القليل عندكم هو الكثير عندي والكثير عندكم
هو القليل عندي وقال صلى الله عليه وسلم الخلق كلهم عيال الله تعالى
واحبهم الى الله تعالى انفعهم لعياله وقال صلى الله عليه وسلم لعلي يا طالب
رضي الله عنه ان اردت ان تسبق النبيين الصديقين فصل من قطعك
واعط من حرمك واعف عن من ظلمك وهذه اشارة الى قول الله تعالى
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال صلى الله عليه وسلم من
سره ان يتزحزح عن النار فلتأته منيته وهو يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وان يأتي الناس ما يحب ان يوتى اليه وقال صلى الله عليه وسلم ليس
منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا وقال صلى الله عليه وسلم اتدرون على من
حرمت النار قالوا الله ورسوله اعلم قال على الهين اللين السهل القريب
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب السهل الطلق وعن ابي القسم قال اخبرنا

الشيخ

الشيخ الصالح ابو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بقرأتي عليه مرارًا قال
اخبرنا ابو بكر جماهر بن عبد الرحمن الحجري وكان ذا خلق حسن قال حدثنا
ابو عبد الله محمد بن سلامه القضاعي وكان ذا فقه حسن بتاج الجامع
العتيق بمصر قال اخبرنا محمد بن اسمعيل وكان ذا خلق حسن قال
حدثنا ابو العباس بن ابي الحسن قال حدثنا ابي ابو الحسن قال حدثنا
محمد بن زكريا رجل حديثه حسن قال اخبرنا الحسن عن الحسن عن الحسن عن
ابي الحسن عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احسن
الحسن الخلق الحسن هذا حديث حسن اتينا به ايضًا لاجل تسلسل
رواته قال القاضي ابو عبد الله اما الحسن الاول فهو الحسن بن سهل
والثاني الحسن بن دينار والثالث الحسن البصري والرابع الحسن بن علي
رضي الله عنهم اجمعين وعنه ايضًا قال اخذ بيدي ابو محمد عبد الله بن محمد بن ايوب
الفهري غير مرة بالمسجد الجامع بقرطبة صانه الله وكتب لي بخطه قال اخذ
بيدي ابو الحسن طاهر بن مفوز المعافري قال اخذ بيدي ابو الفتح
وابو الليث نصر بن الحسن بن ابي القاسم التنكتي الشاشي مقيم سمرقند قال
اخذ بيدي ابو بكر بن محمد بن علي المنقري بالبصرة قال اخذ بيدي ابو بكر احمد
بن منصور بن خلف المغربي قال اخذ بيدي الشيخ والدي ابو القاسم
منصور بن خلف المغربي قال اخذ بيدي ابو بكر محمد بن علي المنقري بالبصرة
قال اخذ بيدي احمد بن محمد بن زياد الاعرابي بمكة حرسها الله قال اخذ
بيدي الحسن بن علي بن عفان قال اخذ بيدي الحسن بن عطية قال
اخذ بيدي قطري الخشاب قال اخذ بيدي يزيد بن البراء قال اخذ بيدي
ابي البراء بن عازب قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحب بي واخذ
بيدي ثم قال يا براء لم اخذت بيدك قال قلت خيرًا يا نبي الله قال لا
يلقى مسلم مسلمًا فيبش به ويرحب به ويأخذ بيده الا تناثرت ما بينهما كما
تتناثر الشجر اليابس وهذا الحديث ايضًا تسلسل اخذ اليد فيه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما
وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى قبل الظهر
اربع ركعات كان كانما تهجد بهن من ليلته ومن صلاهن بعد العشاء

الدري — لاي شي
الذنوب

كن كمثلهن من ليلة القدر واذا لقي المسلم المسلم فاخذ بيده وهما صادقان لم
يتفرقا حتى يغفر الله لهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل
من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات
البين وفساد ذات البين هي الحالقة وقال صلى الله عليه وسلم من اقال مسلما
عثرته اقاله الله عثرته يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف
الى من هو اهله فان لم تصب اهله فانت من اهله وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر
من امن بلسانه ولم يدخل الايمان في قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم
فمن تبع عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته بفضيحة ولو في جوف بيته وقال
صلى الله عليه وسلم قيامك مع اخيك ساعة خير من اعتكاف سنة وقال صلى الله
عليه وسلم لا خير في مسلم لا خير للمسلمين منه وذلك اقتدا بفعل الله تعالى اذ هو
المحسن الينا والمتفضل علينا بسيد نعيم الدنيا وسيد نعيم الاخرة وهما
العافية والاسلام وبان اخرنا الى ان اظهرنا في امة اخرجت للناس امة محمد
صلى الله عليه وسلم ثم اعظم الخلق يدا على عبادة الله واكثرهم منفعة لهم محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث عرفنا الخالق المعبود ودعانا الى شهادة
التوحيد المودية الى نعيم لذة النظر والخلود والنعيم المنقذة من النار ذات
الوقود التي ليس للهبها خمود ثم عزرائيل ملك الموت عليه السلام
الذي هو سبب الانفصال من المحال والاوحال والاتصال بالوصال
بعد اعادة الاوصال حيث التنعم بالنظر الى جمال الجلال في جوار ذي
العظمة والكمال الدايم البقا بغير تغير ولا زوال وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصطناع المعروف يقي مصارع السوء وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله يحب الجود ومكارم الاخلاق ويبغض سفسافها وقال اكثم
بن صيفي حكيم العرب ذللوا اخلاقكم بالمطالب وقودوها الى المحامد
وعلموها المكارم ولا تقيموا على خلق تذمونه من غيركم وصلوا من رغب
اليكم وتحلوا بالجود يلبسكم المحبة ولا تعتقدوا البخل فتتعجلوا الفقر
واخذه الشاعر فقال • امن خوف فقر تعجلته • واخرت انفاق ما تجمع •
• فصرت الفقير وانت الغني • وما كنت تعدو الذي تصنع •
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اردتم ان تعلموا ما للعبد عند ربه

منفعة

خير

عظيم

فانظروا

فانظروا الى ما يتبعه من حسن الثنا وقال اكثم بن بن صيفي انما انتم خبرا فطيبوا
اخباركم وانشدوا وما ابن ادم الا ذكر صالحة او ذكر سيئة يسرى بها الكلم
اما سمعت بدهر باد امته جات باخبارها من بعدها امم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظمت نعمة الله عنده عظمة مؤنة
الناس اليه فان لم يقوم بتلك المؤنة عرض تلك النعمة للزوال وقيل
لرجل من اهل الكوفة من وجوه اهلها كان لا يخف لبده ولا يستريح قلبه
ولا تسكن حركته في طلب حوائج الرجال فقلت له اخبرني عن الحالة
التي خففت عليك النصب وهونت عليك التعب في القيام بحوائج الناس ما هي فقال
لي فقال لي قد والله سمعت تغريد الطير بالاسحار في فروع الاشجار وسمعت
خفق اوتار العيدان وترجيع اصوات القيان فما طربت من صوت قط طربي
من ثنا حسن بلسان حسن على رجل قد احسن ومن شكر حر لمنعم خير
ومن شفاعة محتسب لطالب شاكر قال السايل فقلت له لله ابوك
لقد حشيت كرما ورحمة وخيرا عن جعفر بن محمد ان الله خلق خلقا من رحمته
لرحمته فهم الذين يقضون الحوائج للناس فمن استطاع منكم ان يكون
منهم فليكن واعلم يا اخي ان عليك حقوقا كثيرة واجبة سوى الفريضة
فلا تكن مسلما بغير منفعة فان المسلم بغير منفعة كمثل شجر الدفلى ورقه
خضر ونواره وثمره خمر يزين بنفسه وليس لاحد فيه منفعة فيعجب
من راه وان اكله احد قتله وكتب حكيم الى حكيم اني اسالك عن ثلاثة اشيا
ان اجبتني عنها تتلمذت لك فكتب اليه سل وبالله التوفيق فكتب اليه اي الناس
اولى بالرحمة ومتى تضيع حوائج الناس وبم تتلقى النعمة من الله عز وجل
فاجابه اولى الناس بالرحمة ثلاثة البر يكون في سلطان الفاجر فهو الدهر
حزين بما يرى ويسمع والعاقل في تدبير الجاهل فهو الدهر مغموم والكريم
يحتاج الى اللئيم فهو الدهر له خاضع ذليل وتضييع امور الناس اذا كان
الراي عند من لا يقبل منه والسلاح عند من لا يستعمله والمال عند
من لا ينفعه وتتلقى نعمة الله عز وجل بكثرة شكره ولزوم طاعته
واجتناب معاصيه فاقبل ذلك الحكيم فتتلمذ له حتى مات
اعاذنا الله واياكم من البغي على خلق الله وان يجعلنا اخوانا في ذات الله بمنه

الباب الحادي والعشرون

هونت

نكتة عجيبة مثله

امور

متعب مهموم

باب شهادة الزور

اعلم ان شهادة الزور وفسادها عظيم في الدين وبشهادة الزور تسفك
الدماء وتهتك الاستار وتقطع الحقوق وتستحق الاموال غير مستحقها
[illegible] والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو امروا
كراما [illegible] تعالى والذين هم بشهادتهم قايمون وقال رسول الله صلى الله
[illegible] الا انبيكم باكبر الكباير قالوا نعم يا رسول الله قال
الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكيا فقعد وقال الا وقول
الزور [illegible] تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى لا تشهد بما لا يعنيه
سمعك ويحفظه عقلك ويعقد عليه قلبك فاني اوقف اهل الشهادات على
شهاداتهم يوم القيمة ثم اسايلهم عنها سوالا عنيفا وحكي انه كان في زمن
داود عليه السلام امراة من اهل الجمال البارع فعن لها طلب حق فاتت في
امر حقها الى القاضي فشكت بامرها اليه فلما ابصر جمالها راودها عن نفسها
فابت عليه فلم ياخذ لها بحقها فمضت الى صاحب الاحكام فشكت اليه فلما ابصر
جمالها راودها عن نفسها فابت عليه فلم ياخذ لها بحقها فرفعت امرها
الى احد الشهود العدول لعله يتكلم في امرها وان يحسن على حقها عونها
فلما عاين ما هي عليه من الجمال راودها عن نفسها فابت عليه فلم يلتفت
اليها فرفعت امرها الى صاحب المدينة وشكت اليه ما نالها من الظلم فقال
لها ايضا ان اجبتني الى ما اريده منك اخذ لك بحقك فراودها عن نفسها كما
فعل الكل فابت عليه وقد بقي كل واحد منهم مشغول البال معلق القلب
بها لما كانوا عاينوا من جمالها وحسن خلقها وكانت المراة صالحة فلما رات
ما حل بها من جميعهم بكت وتركت امرها الى الله عز وجل وسكتت عن طلب
حقها ولم تجب واحد منهم فكيف الله لهم ان اجتمعوا في موضع واحد فتذاكروا
ما هم عليه من خصام الناس وان دراهمهم عليهم ومشاقهم فقال واحد منهم
لقد اتتني منذ ايام جارية في طلب حق لها فما ابصرت عيني قط اجمل منها فدعاني
ذلك ان سالتها في الزواج فابت وسالت عن حالها ومن هي فاعلمت انها فلانة
بنت فلان وانها خلو من زوج وانها غير صالحة فقال الثاني منهم وانا ايضا
كذلك جاتني في طلب حق لها فلما ابصرت جمالها سالتها في الزواج فامتنعت

فيه

وعلمت

واعلمت انها غير صالحة فقال الثالث والرابع كذلك قالوا فما ترون في امرها
قالوا نرفع امرها الى داود عليه السلام ونشهد عليها بالزنا فاذا قتلها استراحت
نفوسنا من التعلق بها فقال بعضهم لبعض ان شهدنا عليها زنت برجل
قتلا جميعا وهذه مصيبة عظيمة وانما الغرض زوالها وحدها لكي تستريح
نفوسنا فاجتمع رايهم على ان يقطعوا فيها الشهادة انها امراة فاسقة وانها
تفسق مع كلب لها اتخذته لنفسها فرفعوا امرها الى داود عليه السلام فقالوا
جيناك يا خليفة الله في امر لا بد من اعلامك به وذلك ان في هذه القرية امراة
فاسقة قد ربت كلبا ذكرا وعلمته تحمله على نفسها ويقع منها موقع الرجل
من المراة وشهدوا عليها بذلك فامر داود عليه السلام بها فرجمت رحمها الله
واستراحت نفوسهم منها فلما كان بعد ذلك بايام اجتمع الصبيان لسليمن
عليه السلام على عادتهم يلعبون بين يديه وهو صغير فقال انا اميركم وجعل
منهم قاضيا وحاكما وفقيها وقال لهم احكموا بين الناس اليوم هذا
وترفعوا الى ما وصلكم من امور الناس فكانوا يصورون المسايل وينتجون
الاحكام على قدر اذهانهم ويرفعونها اليه وكان داود عليه السلام
قد صعد في موضع مشرف فكان يتطلع عليهم والى ما يصنع سليمن عليهما السلام
والى ما يصنع الاطفال وكان قد امر بقية الصبيان بان يتحاكموا عندهم فتشبه
واحد من الصبيان بامراة وكان من اهل الجمال البارع وجا يطلب في حقه
ثانيا عند الحاكم فراودها عن نفسها فابت عليه فلم تزل تقصدهم واحدا
واحدا وكل واحد منهم يراودها عن نفسها فلما ابت عليهم على جميعهم اجتمعوا
في امرها ودبروا كيف يقتلونها بشهادتهم عليها عند سليمن عليه السلام فدبروا
ما يقولون فالهمهم الله تبارك وتعالى ان ينسبوا اليها انها تفسق مع كلب لها
قد اتخذته لنفسها فلما وصلوا في امرها الى سليمن عليه السلام وعرفوه انها
تفسق بكلب عندها وقطعوا الشهادة بذلك عليها فكر سليمن عليه السلام
كيف يفعل في امرها فامرهم ان يتفرقوا حتى يكون كل واحد منهم بمكان
منتزح عن الاخر ثم استدعا واحدا من الاربعة الشهود فقال له كيف كان
لون الكلب قال اسود فامره بالرجوع الى موضعه ثم استدعا الثاني فقال له
كيف كان لون الكلب فقال احمر فامره بالرجوع الى موضعه ثم دعا الثالث

فسأله عن لونه فقال ابيض فصرفه ثم سأل الرابع فقال ابلق فعلم انهم قد
شهدوا بالزور فأمر بحدهم فحدهم الصبيان باللعب فلما سمع داود عليه السلام
ذلك ورأى حكم سليمان عليه السلام تذكر امر الجارية وقال فهلا فعلت انا مثل
هذا قبل قتلها ورجمها ثم بعث وراء كل واحد منهم فسأله على حدة فاختلف
قولهم في الكلب كاختلاف قول الصبيان عند سليمن عليه السلام ولم يتفق
احد منهم على صاحبه على لون واحد فعلم ان شهادتهم باطلة فامر بهم فقتلوا
الاربعة واخذ لها بحقها منهم في العاجل وقد جاوا برجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما رواه ابن عمر رضي الله عنه واقاموا عليه شهودا زورا انه سرق
جملا لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فاقطعوا يمينه فذهبوا
به وهو يقول اللهم صلي على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شي وبارك على محمد حتى
لا يبقى من بركاتك شي وارحم محمد حتى لا يبقى من رحمتك شي وسلم على محمد حتى لا
يبقى من السلام شي فتكلم الجمل وقال يا محمد انه بري من سرقتي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيني به فحاصره سبعين من اهل بدر حتى جاوا بالرجل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا هذا ما قلت انفا وانت مدبر قال
قلت وذكر الصلوات على محمد كما ذكر فيه فقال النبي
لذلك نظرت الى ملئكة الله يخرقون سكك المدينة حتى كادت تحول بيني وبينك
الملئكة ثم قال وتردن الصراط ووجهك اشد بياض من القمر ليلة البدر
عصمنا الله واياكم من ذلك بمنه الباب الثاني والعشرون

باب البهتان والمباهتة وهو يجمع بابين

اعلم وفقنا الله واياك ان البهتان موضعه عظيم في الاثم قال الله عز وجل
ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات لعنوا في الدنيا
والاخرة ولهم عذاب عظيم وقال الله تعالى والذين يرمون المحصنات
ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا
واوليك هم الفاسقون وقال عز وجل ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا
ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله ان تعودوا
لمثله ابدا ان كنتم مومنين ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشد بالقد اهون من النظر

الى

البقر الى الصدر وقال [illegible] يعني الجذام من بهتك
بالزور فكأنما خدش وجهك واعلم ان للبهتان عقوبة عظيمة وهو من
ما يزيد في السيات وينقص من الحسنات فينبغي ان يتوب صاحبه في ثلاثة
مواضع الاول ان يأتي من بهته فيقول له اني بهتك فاغفر لي فان شا
غفر له ثم يأتي القوم الذين بهته عندهم فيقول اني كذبت على فلان
ما لم اعلم فيكذب نفسه عندهم ثم يتضرع الى الله فيسأله المغفرة فان
شا غفر له وان شا عذبه ويلقى امره في مشية الله تعالى وعن الحسن بن
الخجع قال سمعت ذا النون المصري رحمه الله وقيل له صف لنا من جبانك
رأيت فذرفت عيناه وقال ركبنا مرة في البحر نريد جدة ومعنا فتى من ابنا
نيف وعشرين سنة قد لبس ثوبا من الهيبة وكنت احب ان اكلمه فلم استطع
بينما كان مصليا وبينما كان قائما وبينما كان مسبحا الى ان زقدات
يوم ووقعت في المركب مباهتة من اجل سرقة سرقت واتهم الناس بعضا
الى ان بلغوا الى الفتى النايم فقال صاحب الصة لم يكن احد اقرب الى من
هذا الفتى النايم فلما سمعت ذلك لم اتركه لاحد وقمت اليه بنفسي وايقظته
فما كلمني حتى توضا للصلوة وصلى اربع ركعات ثم قال لي يا فتى ما شا
فقلت ان تهمة وقعت في المركب ولم يزل الناس يفتش بعضهم بعضا
حتى بلغوا اليك فالتفت الى صاحب الصة فقال كما يقول قال نعم
لم يكن احد اقرب منك الي فرفع الفتى يديه يدعو وخفت على المركب
من دعايه وخيل الينا ان كل حوت في البحر قد خرجت
في فم كل واحد جوهرة فمال الفتى الى جوهرة من حوت فاخذها
فالقاها الى صاحب الصة وقال في هذا عوض مما ذهب لك وانت في
حل من قولك ثم ان الفتى ذهب يمشي في البحر حتى غاب عن اعيننا

وانشدوا في هذا المعنى

اخو الناس بالايمان عبد ... خفيف الحاذ مسكنه القفار
له بالليل حظ من صلاة ... ومن صوم اذا جا النهار
وقوت العيش يأتي في كفاف ... وكان له على ذاك اصطبار
وفيه عفة وبه خمول ... اليه بالاصابع لا يشار

وقل الباكيات عليه لما • قضى نحبا وليس له يسار
فذلك قد نجا من كل شر • ولم يمسسه يوم البعث نار

ومما يروى لسابق البربري رحمه الله من شعره قصيدته

الموسومة بجامع الحكم ذكرها ابو عمرو بن عبد البر رضي الله عنه في بهجة المجالس ونسبها لسابق وقيل انها لصالح بن عبد القدوس رحمه الله

المرء يجمع والزمان يفرق • ويظل يرقع والخطوب يمزق
ولان يعادي عاقلا خير له • من ان يكون له صديق احمق
فارغب بنفسك ان تصاحب احمقا • ان الصديق على الصديق مصدق
وزن الكلام اذا نطقت فانما • يبدي العيوب او العقول المنطق
ومن الرجال اذا استوت احلامهم • من يستشار اذا استشار فيصدق
حتى يجول بكل واد قلبه • حزما فيعرف ما يقول فينطق
ان اللبيب اذا تفكر لم يكد • يخفى عليه من الامور الاوفق
واذا استشرت ذوي الحلوم فخيرهم • عند المشورة من يود ويرفق
واذا اضطررت الى السفيه وراءه • فاعلم بانك للهلاك موفق
واذا امرؤ لدغته افعى مرة • تركته حين يجر حبل يفرق
لا الفينك ثاويا في غربة • ان الغريب بكل سهم يرشق
والناس في طلب المعايش كلهم • بالجد يرزق منهم من يرزق
ولو انهم رزقوا على اقدارهم • لرايت اكثر من ترا يتصدق
ما الناس الا عاملان فعامل • قد مات من عطش واخر يغرق
ولقد يطاع المرء ليس بناصح • سفها ويطرح النصيح المشفق
وارى الترفق للمقيم موافقا • واذا يسافر فالترفق اوفق
لو سار الف مدجج في حاجة • لم يقضها الا الذي يترفق
بقي الذين متى يقولوا يكذبوا • ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا
واذا الجات وقد فرقت اليهم • كانوا اشد اليك مما تفرق
فصل الثقات اذا وصلت فانما • يرعا ويحفظك الصديق الاوثق
وذر التعمق في الامور فانما • قرن الضلال بكل من يتعمق
واذا حكمت الى سفيه حكمة • فلقد حملت بضاعة لا تنفق

ويشفق

خير

ارزقوا

الترفق

صار

عليك

حملت

ليس

لد ليس الخلق في اللئم بدائم • ان الكريم لغير ما يتخلق •
• ان الكريم اذا اجبل قلبه • اعطاك منه مودة لا تمزق •
• واذا امرؤ يخنه لم تلفه • طوراً يمد وتارة يتملق •
• مالي ارى تبت لبلك مثنا • وارى الجحاة حيفة تتملق •
• وارى شبابك لا تزيد ملابس وارى مشيبك دائماً يتمزق •
• وارى فؤادك لا يهم بتوبة • وارى لسانك لا يقول فيصدق •
• وارى الزمان لما يريد مخالفاً • وارى تروق والجواد تنقق •
• ولقل ما سمع البشاشة للفتى • مر يعجه واخر بطرق •
• واذا المنية اوفدت بن انها • وترايت عمرك دائماً يتحقق •
وترايت انك قد خضرموت وترايت بعد ذلك فيه تعلق
• وترايت عظمك مسندا فانا جلا • وكان جلدك بالذراع معلق •
• فاقرأ السلام على الشباب وأهله • ان الحبوة بعضه لا يلبق •
• واذا الجنازة والعروس تلاقيا • وترايت دمع نوائح يترقرق •
• وسمعت باكية واخرى لاهيا • قد كاد من فرح يعض ويشرق •
• تلك الذي تبع العروس مخافة • وترايت من تبع الجنازة يضحق •
• فعلمت ان الحزن اغلط ضاحب • واشد من خلق الزروع واوثق •

أتيت بهذه القصيدة في هذا الموضع من كتابي هذا إذ هي من رواية من عد البن لما كانت حكاية الفتى قبلها من روايته أيضا فاتبعتها عند ذكرها ونبهت على ان الحكاية من رواية امرنا الله بمعونته وادخلنا جميعا جنته برحمته واعاذنا واياكم من كل امر يكرهه الله عز وجل منه وعوذنا برأفته

باب الكذب

اعلم ان الكذب من الكبائر قال الله تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله واولئك هم الكاذبون وقال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وما اعلم الكفار فاجئة الكذب وسوء عاقبته لتتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه حين انزل عليه القرآن الحكيم وكذبوه فيما جاءه من الله

عز وجل وفيما نزل عليه من ايات الله فاخبر الله عز وجل عنهم بقوله تعالى واذا
واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم
لا يعلمون وانما ارادوا بذلك ابطال ما جا به عن الله عز وجل لقول الحكما
اذا كذب السفير بطل التدبير قال الله عز وجل ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم
فقد اوجب للكذابين العذاب ونفى عنهم الفلاح وقال الله تعالى
ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار وقال تعالى ان الله لا يهدي من
هو مسرف كذاب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمنافق ثلاث
علامات اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اوتمن خان وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل خصلة يطبع الله تعالى عليها المومن الا الخيانه
والكذب وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال الرجل يكذب ويتحرا
الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وقال صلى الله عليه وسلم ويل للذي
يحدث فيكذب ليضحك الناس ويل له ويل له وقالت عايشه رضي الله عنها
قلت يا رسول الله بم يعرف المومن قال بوقاره ولين كلامه

من اذا حدثهم صدقهم واذا ايتمنوه لم يخنهم واذا وعدهم وفا لهم وجب له
عليهم ان تحبه قلوبهم وتنطق بالثنا عليه السنتهم ويظهر له معونتهم وقيل
للقمن الحكيم الست عبد بني فلان قال بلى فما بلغ بك ما ترى قال تقوى الله
وصدق الحديث واداء الامانه وترك ما لا يعني وفي الخبر ان رجلا جا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لا اصلي الا الخمس
لا ازيد عليها ولا اصوم الا الشهر لا ازيد عليه وليس لله في مالي صدقة ولا
حج ولا عمرة ولا تطوع اين انا اذا مت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال معي ان حفظت قلبك من اثنين الغل والحسد ولسانك من اثنين
الغيبه والكذب وعينيك من اثنين النظر الى ما حرم الله تعالى وان
تزدري بها مسلما دخلت معي الجنه على راحتي هاتين وقيل
لرسول الله يا رسول الله ايزني المومن ايسرق المومن قال

قد يكون

الناس

قد يكون ذلك قيل له افيكذب قال لا انما يفتري الكذب لا يؤمنون
بآيات الله واولئك هم الكاذبون واعلم ان الكذب حرام في الجد والهزل
وحديث النفس الا للضرورة كما تباح الميتة حتى قالت امراة لولدها
الصغير تعال حتى اعطيك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
ذا كنت تعطيه لو جاك فقالت تمرة فقال اما انك لو لم تفعلي كتبت
عليك كذبة وقال مجاهد رحمه الله ان الكلام ليكتب حتى ان الرجل
ليسكت ابنه فيقول ابتاع لك كذا وكذا فان لم يفعل كتبت عليه كذبة
والكذب ما يحدث في القلب صورة معوجة حتى يكذب الرؤيا وانما
ارخص في الكذب اذا كان يفضي بصاحبه الى مكروه اخر اشد من
الكذب وانما ابيحت الميتة لان تركها يؤدي الى محذور اشد من اكلها
وهو فوات الروح قالت ام كلثوم رضي الله عنها ما ارخص رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الكذب الا في ثلاث الرجل يقول
القول يريد به الاصلاح بين الناس والرجل يقول القول في الحرب
والرجل يحدث امراته فينبغي لمن اضطر اليه ان يعرض الى المعاريض
ما امكن حتى لا يعود نفسه الكذب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وفي الحديث المرفوع الصدق
يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة والكذب يهدي الى الفجر والفجر
يهدي الى النار فقال صدق وبر وكذب وفجر وقال بعض
الحكما من عرف بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب لم يجز
صدقه وانشدوا

اذا عرف الكذاب بالكذب لم يكن ... لدى الناس ذا صدق وان كان صادقا
ومن افة الكذاب نسيان كذبه ... ويلقاه ذا حفظ وان كان حاذقا

وحكي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان خلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين هاجر معه فتلقاه العرب وهم يعرفونه ولا يعرفون
النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون من هذا يا ابا بكر فيقول هذا يهدي
السبيل فيظنون انه يعني هداية الطريق وهو يريد سبيل الخير فيصدق
في قوله وقد ذكر عن ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه انه كان اذا

طلب في الدار يقول لخادمه قول له اطلبه في المسجد وكان الشعبي رحمه الله
يخط دايرة ويقول للخادم ضع الاصبع فيها وقول له ليس هو هاهنا
وكان بعضهم يعتذر عند الامير ويقول منذ فارقتك ما رفعت جنبي
من الارض الا ما شا الله تعالى وكان بعضهم اذا انكر ما قال
يقول ان الله تعالى يعلم ما قلت من ذلك من شي فيوهم التقي بحرف ما
وهو يريد غيره ومن المعاريض ايضا قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عجوز ونحملك على ولد البعير وفي عيني زوجك
بياض فهذه الكلمات اوهمت خلاف ما اراد فيباح مثل ذلك مع
النسا والصبيان لتطييب قلوبهم بالمزاح وكذلك من تمنع من
اكل الطعام فلا ينبغي ان يكذب ويقول لا اشتهي اذا كان
يشتهي بل يعرض الى المعاريض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامراة
قالت كذلك لا تجمعي كذبا وجوعا فان كان صايما فليقل
اني صايم قال صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى طعام وهو صايم فليقل
اني صايم وقال صلى الله عليه وسلم [illegible] لابنه يا بني اياك والكذب
فانه احلا من لحم العصفور وان تعودته لم تصبر وقال اخر
الحكما ان من اجدر الاشيا ان يدرك به طلاب العلم بغيتهم اجتهاد
القايل في ان لا يقول الا صدقا واجتهاد السامع ان يقبل الا حقا
قال اخر اجتنب صحبة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ولا يحصل
في يديك منه شي كمثل السراب يلمع ولا ينفع فان اضطررت الى صحبته
فلا تصدقه ولا تعلمه انك تكذبه فينتقل عن ودك ولا ينتقل عن طبعه
قال القايل • لا يصلح المولع بالكذب • حتى يصلح الثعلب للذيب •
واعلم انه ما اوتي العبد في الدنيا خيرا من لسان صادق ونتيجة
الصدق التقى ونتيجة التقى الورع والعدل ونتيجة العدل
الالفة ونتيجة الالفة الكرم والكرم نتيج المواسة والمحبة
وذهاب العداوة والضغاين وعمارة الدنيا وذلك موافق للشريعة
ونتيجة الكذب كذلك ضد ذلك كله وحكى العتبي قال سمعت

اني يحدث عن اناس من اهل الشام ان اخوين كان احدهما يغيب ويخلفه الاخر
فهويته امراة الغايب فراودته عن نفسه فامتنع منها فلما قدم اخوه سالها
عن حالها فقالت ما حال امراة لم تزل تراود في كل يوم فقال اخي وابن
امي وابي لا افضحه ولكن لله علي عهد ان لا اكلمه ابدا ثم حج وحج اخوه في
قافلة واحدة وحجت المراة مع زوجها فلما كانوا بوادي الدوم هلك الاخ
المكذوب عليه فدفنوه ومضوا حتى قضوا حجهم ورجعوا فمروا بذلك الوادي
ليلا فسمعوا هاتفا يقول ❊ تمر بوادي الدوم ليلا ولا ترى ❊ عليك لاهل الدوم
❊ وبالدوم ثاو لو نويت مكانه ❊ لمر بوادي الدوم حيا وسلما ❊
فظنت المراة ان الندا من السما فقالت لزوجها هذا مقام العايذ بك كان
من اخيك وكان مني كيت وكيت فقال لها والله لو حل قتلك لوجدتني مسرعا
الى ذلك ففارقها وضرب خيمة على قبر اخيه وانشا يقول
❊ هجرتك ايام الحيوة وابتغي ❊ كلامك لما صرت رمسا واعظما ❊
❊ ذكرت ذنوبا منك كنت اجترمتها ❊ انا منك فيها كنت اسوا واظلما ❊
فلم يزل مقيما على قبر اخيه حتى مات ودفن الى جانب اخيه رحمة الله عليه
والقبران معروفان وحكي ايضا ان رجلا من الانصار يعرف بعمرو بن الصلت من اهل المدينة صادق رجلا من اهل العراق يعرف
بمحمد بن الحكم الثقفي وكان على غاية من العلم والادب والفضل فكان العراقي
يقيم عند المدني حولا ثم يرحلان فيقيمان عند العراقي حولا حتى اشتهر امر
المدني بالعراق وامر العراقي بالمدينة فشق على ذلك على امراة المدني لما
تلقاه من طول غيبة زوجها عنها فبعثت الى اخ لها فشكت اليه ما ابتلت
به من طول غيبة زوجها عنها وسالته ان يصاحب العراقي ويلاطفه
فيتحبب اليه وجعلت تبعث الى اخيها بالطرف فلما طال ذلك وغمره
باحسانه قال له العراقي يا اخي هل من حاجة قال اي والله يا اخي من اعظم
الحوايج ولقد كتمتها حتى خشيت التلف على نفسي وانا عاشق لامراة
من اهل المدينة وانا احب ان تقول لي فيها ابيات حسنة مع كلام
لطيف تعطفها به علي وتعرفها ان طول مقامي بالمدينة من اجلها
فلعلي انتفع بذلك وكان هذا مكرا من امراة المدني فقال له
العراقي والله لقد سالتني عظيما من الامر ولكني مجيبك اليه على ما اخافه

من الاثم

ثم قال في ذلك

الى الله اشكو ما تضمنه الصدر • لا الى غيره الذي اعالج من كرب تضمنه الصدر •
صبرت على كتمانه واحتماله • زمانا فلما طال بي ذهب الصبر •
فلما خشيت الموت اظهرت سرها • وسميتها في الشعر اذ غلب الامر •
وارسلت سرا في الخلا تلطفا • اليها رسولا والرسول له خبر •
ليعلمها حالي وطول صبابتي • وينشدها شعري وقل لها الشعر •
اقمت بها حولين والعقل واله • وفي القلب والاحشا من حبها جمر •

ثم كتب مع هذه الابيات كلاما لطيفا رقيقا يخبرها فيه بما ابتلي به من حبها وان طول مقامه بالمدينة من اجلها ثم دفع الكتاب الى اخي امراة المدني فانطلق به الى اخته فدفعه اليها فلما دخل عليها زوجها بكت في وجهه واظهرت له حزنا فقال لها ما يبكيك فابت ان تخبره وعبرت بذلك ايام وهي في حال هم وتفجع فلما راى المدني حال امراته حلف بالايمان المغلظة انه يتزوج عليها ان لم تعلمه بحالها فقالت والله ان اخبرتك انها لبلية وان كتمتها لهي اعظم ثم القت اليه الكتاب وقالت اتعرف من كتب هذا فلما نظر الى الخط عرفه وقرا الكتاب فلم يدخله شك انه خط العراقي وشعره فعظم ذلك عليه واسر الى امراته انه قاتله فقالت لست ارى ذلك لانك ان فعلت ذلك فضحتني وفضحت نفسك ولكن اظهر له الجفوة فانه سيرحل عنك ففعل ذلك وذكر العراقي في الكتاب والشعر فعلم ان ذلك من مكر امراة المدني وخاض الناس في ما كان بينهما من الملاطفة فاقام العراقي اياما ثم ارتحل وانشا يقول

مكرت بي حليلة المرء عمرو • اذ راتني اخلصت ودي عمرا •
ان مكر النسا يا عمرو قد • اظهر عذري وما ارى لك عذرا •
واتاني اخو حليلة عمرو • في خلا تلطفا منه سرا •
فشكا ما به الي من الوجد • خداعا وقال قل لي شعرا •
واكتتب في الكتاب طول مقامي • والذي بي وكان ذلك مكرا •

ثم كتب هذه الابيات وبعث بها الى المدني فلما قراها دخل على امراته فقال اني اعطي الله تعالى عهدا لئن كتمتني شيا مما اسالك عنه اني ادفنك حية فعلمت ما اراد فقالت اعطني امانا منك وانا اصدقك فاعطاها الامان

في القتل

من القتل فاخبره بالذي كان من مكرها بالعراقي وطلبها وخرج في طلب
ضاجبه فجعل كلما مر بمنهل يسأل عنه فيقال له إنه أمامك مر به منذ أيام وأصابت
العراقي في سفره علة فلما انتهى الى مالين اشتد مرضه فدفن هناك رحمه الله واقبل المدني
حتى نزل بذلك المكان فسأل عنه فاخبر انه مات وذل على قبره فضرب عليه
خيمة ولم يزل يرثيه ويبكيه حتى مات رحمه الله فدفن الى جانبه فهما يعرفان
الى اليوم بقبر الاخوين اعاذنا الله واياكم من الكذب ومخالطة اهله ومن فعلهم

الباب الثاني والعشرون في النميمة

اعلم وفقنا الله واياك ان النميمة تفسد الدين والدنيا وتغير القلوب
وتولد البغضاء وتهلك الدنيا والشتات وتلاف النفوس قال الله عز وجل
ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك
زنيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرار عباد الله تعالى المشاؤن بالنميمة المفرقون
بين الجماعة الاحباب وقال صلى الله عليه وسلم من مشا بين اثنين بنميمة سلط
الله عليه في قبره نارا تحرقه الى يوم القيمة تنهش لحمه حتى يدخل النار وقال صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات وقال صلى الله عليه وسلم من الحق بين
اثنين عداوة فليتبوأ مقعده من النار ومن اصلح بينهم فقد وجبت له على الله
الجنة وقال بعض الحكماء النميمة تهدي الى القلوب البغضاء ومن واجهك
فقد شتمك ومن نقل اليك نقل عنك والنميمة تنتج البغضاء والبغضاء
تنتج الحقد والحقد ينتج المحاربة والمحاربة تنقص النفس وتفني العمارة وذلك
يؤول الى فساد الامر كله وقال بعض الحكماء ايضا
من يخبرك كمن يحرك عليك وقال آخر المنصاع كاذب لمن سعى له وخائن لمن يسعى
به وقيل لرجل ذلك من جعل النمام عينا هلكا مثل ذلك الشريك عنده لكا
وقال آخر من قال في الناس قالوا فيه وقد قيل ايضا من سمع سمع باعراسه
يوصي ابنها وهي تقول اي بني امحك وصتي والله توفيقك اياك والنمام فانها
تزرع الضغاين وتفرق بين المتحابين واياك والتعرض للعيوب فتصير لها غرضا
وخلوان لا يطيقه العرض على كثرة السهام واياك والجود بدينك والبخل بمالك
ومثل نفسك مثلا لغيرك فما استحسنته من الناس فاعمل به وما استهجنته

فاجتنبه فان المرء لا يرى عيب نفسه ثم امسك فقلت يا اعرابيه الازيدك قالت
يا اعرابي اعجبك كلام العرب فقلت اي والله فزيديني قالت واياك والغدر فانه
اقبح ما تعامل به الناس فاجمع بين التحاور والحلم والتواضع والحياء واستودعك
الله وعليك السلام اعاذنا الله واياكم من الكذب والنميمة وجميع ما يحبط اعمالنا
وفضله

باب الغيبة اعلم اصلحك الله

ان الغيبة اشد من ثلاثين زنية في الاسلام وقد عظم الله امر الغيبة فقال
تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة هو الطعان المزي ياكل لحوم الناس
قال الطاعن في الناس الذي ياكل لحوم الناس وقال صلى الله عليه وسلم
مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم باظفارهم فقيل هؤلاء الذين
يغتابون الناس وقال صلى الله عليه وسلم ما النار في اليبس باسرع من الغيبة
في حسنات العبد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال من لم يدع قول
الزور والعمل به فليس لله حاجة بان يدع طعامه وشرابه وروى ابن المبارك
رحمه الله باسناده عن رجل انه قال لمعاذ يا معاذ حدثني حديثا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكا حتى ظننت انه لا يسكت ثم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني احدثك حديثا ان انت
حفظته نفعك وان انت ضيعته انقطعت حجتك عند الله تعالى يوم القيمة
يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان خلق السموات والارض
فجعل لكل سماء من السبعة ملكا بوابا عليها فتصعد الحفظة بعمل العبد
من حين يصبح الى حين يمسي له بور كنور الشمس حتى اذا بلغت به
الى السماء الدنيا زكرته فكثر وكثرته فيقول الملك الموكل بها
للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرني
ربي ان لا ادع عمل من يغتاب الناس يجاوزني الى غيري قال
تاتي الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد فتركيه وتكثره حتى
تبلغ به الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انه اراد بهذا العمل عرض الدنيا امرني ربي ان لا
ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يغتاب الناس في مجالسهم

فار

قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بفتح نورًا من صيام وصدقة وصلاة
فراعجب الحفظة فيجاوزون به الى السما السابعة فيقولون لهم الموكل
بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي
ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كما يزهر الكوكب الدري من
تسبيح وصلاة وحج وعمرة فيجاوزون به الى السما الرابعة فيقول لهم
الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل ظهره وبطنه انا صاحب
العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان اذا عمل
عملا ادخل العجب فيه قال وتصعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوزون
به الى السما الخامسة كانه العروس المزفوف الى اهلها فيقول الملك
الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه
انا ملك الحسد انه كان يحسد من يتعلم ويعمل بمثل عمله وكل من كان
ياخذ فضلا من العباد كان يحسدهم وينفع فيهم امرني ربي ان لا
ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
من صلاة وزكاة وصيام وحج وعمرة فيجاوزون به الى السما السادسة
فيقول لهم الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله تعالى اصابه بلاء او ضر
بل كان يشمت به انا ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد الى السما السابعة
من صوم وصلاة ونفقة واجتهاد وورع له دوي كدوي النحل
وضوء كضوء الشمس معه ثلثمائة الف ملك يجاوزون به الى السما
السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها اضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه اضربوا به جوانبه اقفلوا على قلبه اني احجب عن ربي كل
عمل لم يرد به ربي انما اراد بعمله غير الله اراد به رفعة عند الفقها
وذكرا عند العلما وضيا في المدابن وامرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو رياء ولا يقبل
الله عمل المراي قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة

وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله تعالى وتشيعه مليكه
السموات حتى يبلغون الحجب كلها الى الله عز وجل فيقفون بين يديه
يشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله تعالى فيقول الله تبارك وتعالى
انتم الحفظه على عمل عبدي وانا الرقيب على قلبه انه لم يردني بهذا
العمل واراد به عبدي غيري فعليه لعنتي فتقول الملايكه كلهم
عليه لعنتك ولعنتنا ولعنة السموات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت
يا رسول الله انت رسول الله وانا معاذ اقتد وان كان في عمرك نقص
يا معاذ حافظ على لسانك من الوقيعه في اخوانك من حملة القران واحمل
ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك
عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الاخرة ولا تتكبر في مجلسك لكي
يحذر الناس من سوء خلقك ولا تناجي رجلا وعندك اخر ولا تتعظم على
الناس ولا تمزق الناس بلسانك فتمزقك كلاب النار يوم القيمه
في النار قال الله تعالى والناشطات نشطا هل تدري ما هن يا معاذ
قلت ما هن بابي انت وامي يا رسول الله قال كلاب من نار تنشط
العظم نشطا واللحم قلت بابي انت وامي يا رسول الله من يطيق
هذه الخصال ومن ينجوا منها قال يا معاذ انه ليسير على
من يسره الله تعالى عليه قال فما رايت احدا اكثر تلاوة للقران
من معاذ فهذا الحديث فتامل ايها الراغب في العلم هذه الخصال
واحذرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للفاجر ثلاث
علامات تملق من شاهده ويغتاب من غاب عنه ويشمت بالمصيبه
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وان
يظن به ظن السوء فالغيبه بالقلب حرام كما انها باللسان
حرام الا ان يضطر الى معرفة بحيث لا يمكن الجاهل فحد الغيبه
ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ان تذكر اخاك بما يكرهه
لو بلغه او سمعه وان كنت صادقا سوا ان ذكرت ذلك نقصانا
في عقله او في نفسه او ثوبه او فعله او قوله او نسبه او داره او
دابته او ولده او عبده او امته او شي مما يتعلق به حتى قولك انه
واسع الكم او طويل الذيل وقيل وقد ذكر رجل عند رسول الله صلى الله

عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم فقيل ما اعجزه فقال اعتموه واشارت عايشه رضى الله
عنها الى امرأة انها قصيرة فقال النبى صلى الله عليه وسلم اغتبتها فقالت
يارسول الله اليس هى قصيرة قال انك ذكرت اقبح شئ فيها فالغيبه لا
تقتصر على اللسان بل كل ما يفهم منه غرض يكرهه المذكور لو بلغه
اوسمعه باليد او بالرجل او بالاشاره او بالجركه او بالتعريض او بالمحاكاه
فهى غيبه واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تايبا من الغيبه
فهو آخر من يدخل الجنه ومن مات وهو مصر عليها فهو اول من يدخل
النار واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اتحب ان انصرك على
عدوك قال نعم قال فرد الغيبه عن المسلم وقال سلمى عليه السلام
يارب اى الاعمال افضل لك اوقال افضل فقال تعالى عبدى
ياسلمى احدهما ان لا تذكر احدا من عبادى الا بخير وانى لا اعذب
احدا ولا احسد احدا فقال يارب اجبنى عن السبعه فقد كمونى
هذه وقال عمر رضى الله عنه احكم الينا قبل ان نلقاكم احسنكم انما
فاذا لقيناكم فاجعلكم الينا احسنكم خلقا فاذا اختبرناكم فاجدكم
الينا اصدقكم قولا واكثركم امانه وقال عطا رحمه الله عذاب القبر
ثلاثه اثلاث ثلث من البول وثلث من الغيبه وثلث من النميمه
وقال بعض العالمين اياكم والغيبه فانها ادم كلاب الناس وعن
بعض العالمين من السلف انه قال اذا كان يوم القيمه اجتمع القوم
الذين كانوا يجالسون على غير طاعة الله ويتعاونون على المعاصى فيجاثون
على الركب وينهش بعضهم بعضا كالكلاب وهم الذين يخرجون من
الدنيا على غير توبه عصمنا الله واياكم من ذلك ثم انشدوا

- جزاء المسئ اذا ما اعترف ... زوال الذنوب على ما اقترف
- وعد الذنوب على تايب ... وقد وجب الصفح عما سلف
- وقال آخر فى معنى ما تقدم
- تحير من الطرق اوساطها ... وعد عن الجانب المشتبه
- وسمعك ضن عن سماع الخنا ... كصون اللسان عن النطق به
- فانك عند استماع الخنا ... شريك لقائله فانتبه

وقال اخر

ومغضوضة عيناه عن عيب نفسه • ولو بان عيب من اخيه لابصرا •
فلو ان ذا الانسان ابصر عيبه • لاغمض عن عيب الصديق واكثرا •

يشير الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يبصر احدكم القذى في عين اخيه ولا يبصر الجذع في عينه وقال القايل

• لا تقتبس من مساوي الناس ما ستروا • فيكشف الله سترا من مساويكا •
• واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا • ولا تعب احدا منهم بما فيكا •

وقال بعض اهل العلم ان الغيبة تنقض الوضوء وتفطر الصايم وكان بعض الفقها يعيد الوضوء من الغيبة وقال رجل لاحد الحكماء بلغني انك اغتبتني فقال الحكيم ما بلغ من قدرك عندي ان ادع لك خلة من ثلث قال الرجل وما الثلاث قال الحكيم اما علم اعمل فكري فيه واما لذة اعلل بها نفسي واما اقبال على عمل صالح وقيل مثل صاحب الغيبة مثل من نصب منجنيقا فهو يرمي بها حسنا يمينا وشمالا شرقا وغربا قال الشيخ ابو الحسن مولف هذا الكتاب رضي الله عنه كان لي عم فتوفي رحمه الله بمدينة فاس حرسها الله تعالى وكلاها سنة خمس وخمسين وخمس مايه فرايته بعد موته في النوم وهو داخل علي في داري فقمت اليه فتلقيته بقرب الباب وسلمت عليه فدخل ودخلت خلفه فلما توسط البيت قعد واسند ظهره الى الجدار فقعدت بين يديه فرايته شاحب اللون متغيرا فقلت له يا عم ماذا لقيت من ربك قال ما يلقى من الكريم انه يا بني سمح لي في كل شي الا الغيبة فاني حتى الان محبوس بها ما سمح لي بعد فانا اوصيك يا بني اياك والغيبة فما رايت في هذه الدار شيا اشد طلبا من الغيبة وتركني وانصرف رحمه الله

وقال الحسن رحمه الله لا غيبة فيهم صاحب الهوى والفاسق المعلن بفسقه والامام الجاير فهولا يجمعهم مجاهرون لا يكره الذكر فيهم اعاذنا الله واياكم من الغيبة والتحدث بها والاستماع اليها ومجالسة اهلها

الباب السادس والعشرون الكلام فيما لا يعني

فاياك يا اخي والكلام فيما لا يعني فانه من اشتغل بغير المهم اضر المهم

والعمل

واعلم ان عمر كل انفاس معدوده وكل نفس من انفاسك جوهرة لا قيمة لها فالمتكلم بالفضول كمن اخذ جوهرة نفيسة ورمى بها فى مزبلة فهو ظالم لان معنى الظلم وضع الشئ فى غير موضعه قال [illegible] الطويل

• تعاش انفاس امرئ اصنعت وانما • لمتمة لو لم يكن ثم جزمان •

قال الله تعالى لا خير فى كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس معناه ترك الكلام والاقتصار على المهم ففيه النجاة وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وذكر انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ما يدخل النار الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وقيل له صلى الله عليه وسلم فما يدخلهم النار قال الاجوفان الفم والفرج والنقى اجتناب كل امر تخاف منه ضررا فى دينك قال الله سبحانه ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب اترابا وكاسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقى شر قبقبه وذبذبه ولقلقه فقد وقى والقبقب البطن والذبذب الفرج واللقلق اللسان قال ابو الجنيد مولف هذا الكتاب عفا الله عنه سألنى بعض الطلبة ان انظم له شيأ فى معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم هل

فقلت فى ذلك

• ان ثمة مهلكة للذى • يتركها من غير قيد سبب •
• اولها التقيظ فى الاذى • يكسب مرتاكه ستر الصدا •
• والذبذب الموجب شرا لمن • حامصرا سوف يصلى غدا •
• نار جحيم هائل امرها • اسيرها ليس له من فدا •
• واللقلق الموبق ذاك الذى • يخشى جميع الجسم منه الردى •
• فقمع شر الكل بالصوم ان • اجبت ان تخلص وتسعدا •
• فاجعل حسام الصوم ردا لها • واكسر به ايضا من جميع العدا •

وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يسلم فليلزم الصمت وقال معاذ رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انواخذ بما نقول قال ثكلتك امك يا ابن جبل فهل يكب الناس على مناخرهم الا حصائد السنتهم وقال صلى الله

عليه وسلم ليس شئ من الجسد الا يشكو الى الله تعالى اللسان على حدته وقيل لعيسى
عليه السلام دلنا على عمل يدخلنا الجنة فقال لا تنطقوا ابدا قالوا لا بد لنا من ذلك
قال فلا تنطقوا الا بخير وقال صلى الله عليه وسلم احزن لسانك الا من خير
فانك من تؤلك تغلب الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى عمد لسان
كل باطق فليتق الله امرؤ علم ما يقول وقال صلى الله عليه وسلم لا يستكمل احدكم
او قال امرؤ حقيقة الايمان حتى يحزن لسانه قال امرؤ القيس

• اذا المرء لم يحزن عليه لسانه • فليس على شئ سواه بحزان •

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ قال خيرا او صمت وقال صلى الله عليه
وسلم ان خطايا ابن ادم في لسانه وقال صلى الله عليه وسلم لسان العاقل من وراء قلبه
فاذا اراد الكلام رجع الى قلبه فان كان له تكلم وان كان عليه امسك
وقلب الجاهل من وراء لسانه يتكلم بكل ما عرض له وقيل ان رجلا تكلم
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كم دون لسانك من حجاب فقال
الرجل شفتاي واسناني فقال صلى الله عليه وسلم فان الله يكره الانبعاق في الكلام
فنضر الله وجه امرء اوجز في كلامه واقتصر على حاجته وقال صلى الله عليه وسلم
طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خلقه وامسك الفضل من ماله وامسك الفضل من
قوله ووسعته السنة ولم يعدها الى بدعة فانظر يا اخي كيف قلب الناس المعنى فامسكوا
فضل المال واطلقوا فضل اللسان وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة
من سخط الله رضوان الله ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه
الى يوم يلقاه وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن ان
تبلغ ما بلغت يكتب الله بها سخطه الى يوم يلقاه وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل
ليتكلم بالكلمة ما يلقى لها بالا يهوي بها في نار جهنم ولان الرجل ليتكلم بالكلمة
ما يلقى لها بالا يرفعه الله بها في الجنة وقال انس رضي الله عنه استشهد منا
غلام يوم احد فوجد على بطنه حجر مربوطة من الجوع فجات امه تمسح
التراب عن وجهه وقالت هنيئا لك الجنة فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما يدريك لعله تكلم فيما لا يعنيه ومنع ما لا ينفعه وفي خبر اخر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كعبا فسال عنه فقالوا هو مريض فخرج

تعالى

وانفق

يمشي حتى اتاه فلما دخل عليه قال ابشر يا كعب فقالت له امه هنيا لك الجنة يا كعب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذه المتألية على الله قال هي امي يا رسول الله
فقال وما يدريك يا ام كعب لعل كعبا قال ما لا يعنيه او منع ما لا يغنيه وقال
عيسى عليه السلام العبادة عشرة اجزا تسعة منها في الصمت وجزو في الفرار من
الناس والحكمة في ان تسعة اعشار العبادة في الصمت ان مريم عليها السلام لما
نذرت ان لا تتكلم وحبست لسانها لاجل الله تعالى اطلق الله سبحانه
لسان صبي ابكم لا يعرف الخطاب وانطقه لاجلها فمن حفظ لسانه لاجل
الله تعالى في الدنيا اطلق الله لسانه بالشهادة عند الموت والرحيل الى المولى
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثر كلامه كثر سقطه ومن
كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه فالنار اولى به فلذلك
كان الصديق رضي الله عنه يضع في فيه حجرا لمنع به نفسه من الكلام
وسال معاذ رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فاخرج
لسانه ووضع عليه يده وقال علي رضي الله عنه في وصيته لابنه الحسن عليهما
السلام يا بني دع القول فيما لا تعرف وانظر فيما لم تكلف وامسك عن طريق
اذا خفت ضلالة فان الكف عند حين الضلال خير من الاهوال وامسك
عليك لسانك فان تلاف المرء في منطقه وما فرط من صمتك ايسر عليك
من ادراك ما فات من منطقك وانشدوا في ذلك

احفظ لسانك ان اللسان • سريع الى المرء في قتله •
وان اللسان دليل الفواد • يدل الرجال على عقله •

وذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس فقال ان ربكم
تعالى يقول يا ابن ادم لم تحرض الناس على الخير وتدع ذلك من نفسك
يا ابن ادم لم تذكرني في الناس وتنساني ويا ابن ادم لم تدعوني وتفر مني ان
كنت كما تقول فاحبس لسانك واذكر خطيئتك وفي الخبر انه جا في
بعض صحف ابرهيم وعلا العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه
حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا من ذكر الله
تعالى وحكي عن مالك بن دينار رضي الله عنه انه قال اذا رايت قساوة
في قلبك او وهنا في بدنك او حرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت فيما لا يعنيك

واقعد في بيتك

عليه السلام

وقال بعض الحكما العاقل من عقل لسانه الا من ذكر الله تعالى والاحمق من
جهل قدر نفسه وقال اخر الصمت مع فقد الخطا في حينه افضل من المنطق
المصيب في غير اوانه وقال اخر اوثق الامور ترك الخوض في الفضول
وقلة السقط بالكلام ولزوم الصواب في الاقوال والافعال وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم الا فيما يرجوا ثوابه واذا تكلم المرق
الناس كانما على روسهم الطير لانه لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم ليست
له راحة لا يتكلم الا في حاجة طويل السكوت اذا تكلم تكلم بجوامع الكلم
فضل لا فضول فيه ولا تقصير واذا سكت سكت على اربع خصال على الحلم
والحذر والتقدير والتفكر اما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع
من الناس واما تفكيره ففي ما يبقى ويفنى وجمع له الحلم في الصبر صلى الله
عليه وسلم فكان لا يغضبه شي ولا يستفزه وجمع له الحذر اربع اخذه بالحسن
ليقتدى به وتركه للقبيح لينهى عنه واجتهاد الراى فيما يصلح امته وحسن
القيام لهم فيما جمع لهم من امور الدنيا والاخرة صلى الله عليه وسلم ولعمري
لقد كان مشغولا بنا في حياته وبعد وفاته طبيبا للدين والدنيا
كما روى في الاثر انه قال صلى الله عليه وسلم لام عطيه وكانت تخفض
يام عطيه اشمي ولا تنهكي فانه اسرى للوجه واحظى عند الزوج اى اكثر
لما الوجه ودمه واحسن في جماعها فانظر يا اخي الى شفقته وحنانه على امته
وعلى جزالة لفظه في الكنايه والى اشراق نور النبوة منه في مصالح
الدنيا والاخرة من غير تطويل ولا تثقيل فسبحان من ارسله رحمة
للعالمين ليجتمع لهم بيمن بعثته مصالح الدنيا والدين ومن حنانه
واشتغاله بما يعنيه من امور امته ما روي عن ابن شهاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم هذا الدعا فليكتبه في انا
نظيف ثم ليغسله بما وليشربه بعسل على ريق النفس فانه يحفظ القران
والعلم باذن الله تعالى ويذهب عنه النسيان باذن الله تعالى اللهم اني اسالك
فلن اسال مثلك اسالك بحق محمد نبيك وابرهيم خليلك وموسى نجيك وعيسى
روحك وكلمتك واسالك بتوراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وفرقان
محمد صلى الله عليه وسلم واسالك بكل وحي اوحيته او قضى حق قضيته او

ايام

والى

فصل على دعاء لحفظ القران

سايل

سائل اعطيته او ضال هديته او غنى اقنيته او فقير ملكته اعنيته واسالك باسمك
الذى وضعته على الليل فاظلم واسالك باسمك الذى وضعته على النهار فاستنار
واسالك باسمك الذى دعاك به عبادك فاستجبت لهم واسالك باسمك الذى وضعته
على الارضين فاستقرت واسالك باسمك الذى اوضعته على الجبال فارست
واسالك باسمك الذى وضعته على السموات فاستقلت واسالك باسمك الذى
استقل به عرشك واسالك باسمك الواحد الاحد الوتر الذى يملا اركان
عرشك كلها الطهر الطاهر وبكتابك الحق المنزل النور النير
وبعظمتك وبكبريائك وبنور وجهك ان ترزقنى القران والعلم وتستعملنى
به سمعى وبصرى وتخلطه بلحمى ودمى وتستعملنى به ليلى ونهارى ما بقيت فانه
لا حول ولا قوة الا بك يكتبه بعسل يجعله بدل المداد ويكتب فى اناء نظيف
طاهر ثم يغسله فى اناء اخر ويشربه على الريق ريق الفم ثلاثة ايام او سبعة اخبرنا
الحافظ السلفى اجازة قال اخبرنا ابو الفتح ازدبار اخبرنا ابو الحسن بن اللبان قال
اخبرنا ابو بكر محمد بن على الاسوانى قال اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمى اخبرنا عبد الله بن
يوسف السلامى البغدادى اخبرنا الفضل بن العباس الكوفى حدثنا الحسن
بن هرون الضوء حدثنا عمرو بن حفص بن غياث عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن على الحسين عن ابيه عن على ابى طالب رضى الله عنه قال رانى النبى صلى الله عليه
وسلم حزينا قال يا ابن ابى طالب ارا ك حزينا قلت كذلك هو يا رسول الله
قال فمر بعض اهلك يودن فى اذنك فانه جلاء للهم قال ففعلت
فزال ذلك عنى قال الحسين جربته فوجدته كذلك قال على بن الحسين
جربته فوجدته كذلك قال محمد بن على جربته فوجدته كذلك قال
جعفر بن محمد جربته فوجدته كذلك قال حفص بن غياث جربته فوجدته
كذلك قال عمرو بن حفص جربته فوجدته كذلك قال عبد الله بن يوسف
جربته فوجدته كذلك قال ابو عبد الرحمن جربته فوجدته كذلك
قال ابو بكر جربته فوجدته كذلك قال ابو الحسن الدينورى جربته
فوجدته كذلك قال الغزنوى جربته فوجدته كذلك قال
الشيخ الحافظ السلفى جربته فوجدته كذلك قال الشيخ ابو الحسن
مولف هذا الكتاب رضى الله عنه جربته فوجدته كذلك قال الشيخ

ابو الحسن مولف هذا الكتاب رضي الله عنه ولو ذهبت استقصي دقايق ما راعاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حركاته وسكناته وكلامه وسكوته لطال الامر فقس بما سمعته
ما لم تسمعه كما قال الشيخ الامام ابو حامد رضي الله عنه واعلم ان العالم لا يكون
وارثا للنبي صلى الله عليه وسلم الا اذا اطلع على جميع معاني الشريعة حتى لا يكون بينه
وبين النبي صلى الله عليه وسلم الا درجة واحدة وهي درجة النبوة وهي الدرجة
الفارقة بين الوارث والموروث اذ الموروث هو الذي حصل له المال
واشتغل بتحصيله واقتدر عليه والوارث هو الذي لم يحصل ولم يقتدر ولكنه
انتقل اليه وتلقاه منه بعد حصوله له والعلما ورثة الانبيا ولم يرثوا منهم
دينارا ولا درهما وانما ورثوا منهم العلم وفهم الاسرار التي لا يستقل بدركها
ابتدا الا الانبيا ولا يستقل باستنباطها تلقيا بعد تنبيه الانبيا عليها الا
العلما الذي هم ورثة الانبيا قال الشيخ ابو الحسن مولف هذا الكتاب
رضي الله عنه واذ قد ذكرنا ما قدمنا ذكره من ما ارجوا ان ينفع الله
به المسلمين فلنتبع ذلك بذكر جدول وضعه الشيخ الامام جمال الاسلام
ابو حامد ذكر رضي الله عنه انه ليسهل به الوضع لمن عسر عليه النفاس وقد جربه
الناس فحمدوه وجربته فحمدته ولم ار في هذا الغرض اسرع نجحا منه وقد انشد فيه
ابيات ثلثة

وصورة الجدول والابيات

امامه • اثنان تسع بعد ذلك اربع • سبع وخمس والثلاثة تتبع •
• ست واو واحدة وبعد ثماني • بتمامها تم الحساب المجمع •
• في كرمة جمعت باربعة اسطر • من كل ناحية وفيها تجمع •

وقد وقعت في كتاب التبتل من رواية ابي القسم قال
ابو القسم اذا كتبت هذه الاعداد على اجرتين جديدتين
وجعلتا تحت قدم المثقلة سهل عليها الوضع فاذا وضعت
فلتنح عنها وفي روايتنا تكتب في خرقة خام والمعنى يتقارب

٤	و	ع
ح	٢	٦
٥	١	٢

قال ابو القسم ونظمها ابي في ابيات ستة اذ هي بالمنظوم اثبت لحفظها
وصورة الكرمة على هذه الرواية والابيات الستة المذكورة امامها ٥

• اعجب لتسعة ابيات مسطرة • قد سطرت لمعان سرها العدد •
• في كل بيت من الاعداد حصته • فاحسب تجده صحيحا مثل ما عقدوا •

ثنتان

• ثمانان تلوها تسع وأربعة • وسبعة ثم خمس بعدها عدد •
• وبعد ذاك ثلاث ثم ستتها • وواحد وثمان ضح ذا السند •
• والقصد ثلاثة أبيات على نسق • تجد بها خمس عشر ما بها فند •
• من كل ما جهة فاجتب ترى عجبا • اذا عددت وكان العد تكملة •

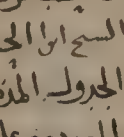

قال الشيخ ابو الحسن مولف هذا الكتاب رضي الله عنه تاملت الجدول المذكور ورايت تنبيه الناظم عليه بقوله سترها العدد مع علمي بان الغزالي رضي الله عنه لم يضعه الا وقد علم سره ولم يدركه عجبا إذ كان رضي الله عنه من اشواق العلوم بمحل لا يدرك واين مثله واصله اصله وفضله وفضله ه

• هيهات لا يأتي الزمان بمثله • ان الزمان بمثله لبخيل •

وما عسى ان اقول فيمن جمع اطراف المحاسن ونظم اشتات الفضايل واحرز قصب المحامد واستولى على غايات المناقب فحازته في قرارة العلم والعمل والعقل والفهم والذكا اصلها ثابت وفرعها في السما مع كونه رضي الله عنه ذا الصدر الرحيب والقريحة الثاقبة والبزاية الصايبة والنفس السامية والهمة العالية فحركني ذلك ان اعمل الفكر فيها فنظرت الكرمة فوجدتها تشعب بيوت وجعل في يد وسطها الذي هو مركز المربع خمسة وهي مشتوه ومنها يتفرع الجدول ولا يصح في البيت الا وسط غيرها من الاعداد بوجه ويجتمع في كل سطر منه خمسة عشر طولا وعرضا وقطرا ولما رايته ذكر سبب اقتصاره على الخمسة عشر دون ما فوقها من الاعداد وما تحتها ولا ذكر احد من اشياخنا رحمهم الله واعلم انه وضع فيها ثلاثة اعداد واحدا واربعة وعشر فنظرتها فلاح لي بتوفيق الله وتيسيره انه انما اخذ الواحد الاصلي لانه اصل ومبدا لكل موجود واليه ينتهي الانحلال لكثرة كل عدد ومعدود وكل من عدد فمن الواحد الاصلي تالف ونظم وعرف والواحد ليس من العدد ولا من جنسه ولا اشابهه في الانحلال ولو جزاء لذهب بالتجزية حتى لا يبقى له رسم ولا يكون لشي اصل فقد تبين بهذا فضل الواحد ولولا الاطالة لذكرت من فضايله وخواصه ما يستحسنه من يفهمه وقد ذكرت ذلك بحمد الله على اتم وجوهه في مصنفنا

وروي ان ابا هريرة بكا في مرضه فقيل له ما يبكيك يا صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اما اني لا ابكي على دنياكم هذه ولكني ابكي على بعد سفري وقلة زادي
واني امسيت في صعود مهبط على جنة ونار ولا ادري الى ايتهما ياخذ
بي وكان بن المبارك رحمه الله ينشد

رايت الذنوب تميت القلوب • ويورثها الذل ادمانها •
وترك الذنوب حياة القلوب • فخير لنفسك عصيانها •
وهل بدل الدين الا الملوك • واحبار سوء ورهبانها •
وباعوا النفوس فلم يربحوا • ولم تغل في البيع اثمانها •
لقد رتع القوم في جيفة • يبين لذي العقل انتانها •

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام
اعرابي فقال لمن هي يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام
وادام الصيام وصلى لله بالليل والناس نيام وعن الفياض عن وبرة قال
اوصاني عبد الله بن عباس بكلمات لهي احسن من الدهم الموقفة في سبيل
قال لا تكلمن فيما لا يعنيك فانه فضل ولا امن عليك فيه من الوزر
ولا تكلم فيما يعنيك حتى تراه موضعا فرب متكلم بالحق قد عنت
ولا تمارين سفيها ولا حليما فان السفيه يوذيك والحليم يقليك ولا
تذكرن احدا اذا توارا عنك الا بمثل الذي تحب ان يذكرك به
اذا توارت عنه واعمل عمل رجل يعلم انه مجازى بالاحسان ماخوذ
بالاجرام فقال رجل عنده يا ابا العباس هذه خير من عشرة الاف قال
الحسن رحمه الله انه قال يا ابن ادم بسطت لك صحيفة ووكل بك
ملكان كريمان يكتبان عملك فاعمل ما شيت اقلل او اكثر وقيل
ان المتكلم يملي على ربه كتابا فليمل بما شا فان كل ما يتلفظ به الانسان
احصاه الله ونسوه ويروى ان سليمن عليه السلام بعث بعض عفاريته
لبعض حوايجه وبعث نفرا ينظرون ما يصنع العفريت ويخبرونه
بذلك فاخبروه انه مر على السوق فرفع راسه الى السما ثم نظر الى الناس

فسأله

فسأله سليمن عليه السلام حين رجع عن فعله فقال عجبت من الملئكة ما اسرع
ما يكتبون ومن الذين اسفل منهم ما اسرع ما يملون وقال [illegible]
رضي الله عنه يهلك الناس في خلتين فضول المال وفضول الكلام وسئل بعض
العلما اي شي اصعب على الانسان فقال ان يعرف عيب نفسه وان يمسك
عن ما لا ينبغي له ان يتكلم فيه وقيل للقمن الحكيم رحمه الله ما حكمتك قال
لا اسل عما لقيت ولا اتكلم فيما لا يعني ودخل لقمن رحمه الله على داود عليه
السلام وهو يسرد الدرع ولم يك لقمن راه قبل فجعل يتعجب من ما راى
فاراد ان يساله فمنعته حكمته فامسك ولم يساله وقيل انه تردد اليه
سنة كاملة يريد ان يعلم ذلك وتمنعه الحكمة ان يساله فلما فرغ داود
عليه السلام من الدرع قام فلبسه ثم قال نعم الدرع للحرب فقال لقمن
الصمت زين وقليل فاعله اي حصل له العلم من غير سوال وقال
لقمن لابنه يا بني ان من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ومن يفعل الخير
يغنم ومن يقول الشر ياثم ومن لا يملك لسانه يندم وانشدوا

احفظ لسانك ايها الانسان • لا تقتلنك انها ثعبان •
كم في المقابر من قتيل لسانه • كانت تهاب مكانه الاقران •

وقيل ان جميع الاعضا تبكر كل يوم الى اللسان فتقول ناشدناك الله تعالى
ان تستقيم فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وقال بعض
الحكما مقتل الرجل بين فكيه وقال ايضا عقل المرء مخبو تحت لسانه وقال احبس
لسانك قبل ان يطيل حبسك او يتلف نفسك فلا شي اولى بطيب بطول حبس من
لسان يقصر عن الصواب ويسرع الى الجواب وقال الكلام سهام مفوقه
في قسي الشفاه اما صايبه او اما خاطيه فاذا ارسلتها فان اصابت الغرض فذاك
وان اخطات رجعت اليك وعاد وبالها عليك وقال لسان المرء كاتب قلبه
اذا املى عليه شيا اتى به وقال سفين الثوري رحمه الله لاصحابه يوما اخبروني
لو كان معكم من يرفع حديثكم الى السلطان اكنتم تتكلمون بشي قالوا
لا قال فان معكم من يرفع حديثكم وهم الحفظه وهذه اشارة الى قول الله
تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال بعض
الحكما ترك الفضول بالكلام يثمر النطق بالحكمه وترك فضول النظر يثمر الخشوع والخشيه

وترك فضول الطعام ثمر حلاوة لذة العبادة وترك الضحك ثمر جلالة الهيبة وترك الرغبة
والحرص ثمر الجنة كما انهما اخرجا آدم عليه السلام من الجنة وترك التجسس
ثمر صلاح العيوب وترك التهم في الله تعالى نفي الشك والنفاق وقال الاصمعي
رحمه الله مررت بجبانة في بعض اجيا العرب فاذا انا بضبيه حالسة بين قبرين
تنظر من وعواض برقع يجار الناظر في وصفها ويعجز البليغ عن نعتها فوقفت
عليها فاذا هي تقول اللهم انك خلقت ابوي قبل ان تخلقني ثم خلقتني منهما
بعد ان خلقتهما فلك الحمد حمدا شنيعا فارتفع ولاج فسطع حمدا لا ينفى
ابدا ولا يحصى عددا اللهم اغفر لي بعدهما صغيرا وايمانا ومغفرة ورضوانا
قال فبقيت والله متعجبا لما سمعت من قولها وفصاحتها متحيرا لما رايت من جمالها
فدعاني ذلك ان سالتها فقلت بالله انسانة ممن ات فقالت والله ويا هذا ما انا لك
بمحرم فتسجل خطابي ولكن ممن الرجل قلت من تميم قالت يا بني تميم اخزى الله جيلكم
وشتكم ومن كان منكم مستقرا في ارحام النساء ومستودعا في اصلاب
الرجال فوالله ما ابطعتم قول الله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم ولا نهاكم قول الشاعر

• فغض الطرف انك من نمير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا •

قال الاصمعي فمضيت والله مستحيا من كلامها وتوبيخها مع تعزيتها ولم ادر
ما ارد عليها فنالت عنها فاخبرت انها يتيمة في حجر عمها فرجعت الى البصرة فحدثت
بذلك الهيثم بن خالد وكان من اشراف قومها فاعجبه ما سمع من فصاحتها وجمالها
وسالني الخروج معه الى عمها ليخطبها على نفسه فخرجنا اليه وسلمنا عليه وذكرنا
له القصة فقال هي ابنة اخي ووالله ما لنا معها امر في بقوشنا فكيف في نفسها
ولكني اشاورها لكم ثم دخل وخرج وقال صاحبتكم وزاد الستر فكلموها قال
الاصمعي فقلت لها السلام عليك يا بنية هذا ابن عمك وشريكك في النسب يخطبك
لنفسه وهو يبذل لك الجزيل من العطاء هذا الف دينار مبارك لك فيه معها
يتبعه من اصلاح شانك فقالت اللهم حي العضا به منك السلام واد خر لهم
الخيرات في دار المقام نعم الله بكما وجيا وجوهكما نعت كلامك يا عم
اشبع الله نعمك بايراع الشكر حتى تستوجب المزيد والله ما قلت الا خيرا

ولا تاتي

ولا اردت الاسداد لكن اردت ان تزوجني عراقيا حضريا ان تكلمت زجرني وان
مددت يدي كبحني كلا إن ربي لواسع كريم لا تزوجت الا رجلا كامل ثلث
خلال العقل واللسان والجمال لانه إذا كان عاقلا داراني واذا كان لسنا
ارضاني واذا كان جميلا ابهاني فانصرفا حفظكما الله فقمنا بغير حاجة مستحيين
وزاد اعجابي بها اضعافا وذكر ان اخوين كان للواحد ابن وللثاني ابنه فمات
ابو الصبي فكفلته امه حتى شب فقالت له امه يوما يا بني لو سرت الى عمك
فخطبت إليه ابنته كان اجمل بك فسار حتى قدم على عمه فاقبل عليه عمه
واكرمه والطف منزلته واقام عنده الى ان دخلت القايلة ولم يذكر له شيا
مما جا فيه فخرج عمه وهو معه من الدار الى شجرة مظلة تحتها ماء جار فقعد
وقعد الفتى وهو يحدثه واذا بالغنم قد روحت فنظر الفتى الى كبش عظيم
في الغنم فاعجبه ما راى من حسن صفته فقال لعمه يا عم اني جيتك في حاجة
قال يا ابن اخي قضيت كل حاجة جيت بها قال الفتى اني اريد ان تعطيني
هذا الكبش قال هو لك فامر به فربط في اصل الشجرة ثم قال له الفتى يا عم
ان لي اليك حاجة قال يا ابن اخي اولم اقض حاجتك قال ويا عم ما هذه والله
الحاجة التي جيت فيها قال اذكر حاجتك قال يا عم اريد ان تزوجني ابنتك
قال لا والله لا افعل لانك بدات بالكبش وتركت ما جيت فيه ولو تزوجتها
كان الكل لك ولكنك فضلت الكبش فلا افعل وانشا يقول

ومن ذا يا ابن عمي حين يغدو ويقضي من حوايجه اثنتان

فانظر عاقبة الكلام فيما لا يعني كيف يقطع من المقصود في الدنيا فما ظنك
بذلك في الاخرة ففضول الكلام مذموم وهو الزيادة على ما يغنيك من المباح
على قدر الحاجة فمن بلغ الى مقصوده بكلمة واحدة ثم زاد عليها اخرى كانت
فضولا اي فضلة عن الحاجة واعلم ان الحيات سمها في انيابها والادمي
سمه في لسانه فما من شي اعجب من الكلام منه ما هو درياق نافع ومنه
ما هو سم قاتل فعليك بدرياقة النافع وهو ذكر الله تعالى واحذر سمه
القاتل وهو التحدث فيما لا يعني ٥ وانشدوا في ذلك

الصمت نفع والكلام مضرة • فلرب نوع في الكلام شفاء •
فاذا اردت من الكلام شفاه • لشفا قلبك فالقران دواء •

وقال ذو النون المصري رحمه الله اقمت على باب رجل من الصالحين اربعين يوما
وهو يخرج لكل صلاة فلا اقدر ان اكلمه لانه كالوا له فامسكته يوما وقلت
له يا عبد الله ان لي ببابك اربعين يوما طمعا في ان اكلمك فقال لي ان لساني
سبع وانا اخاف ان انا ارسلته اكلني ولذلك اعظم رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر اللسان فقال من تكفل لي ما بين لحييه ورجليه اتكفل له بالجنة
فاللسان اخص بالقلب من جميع الجوارح لانه المعبر عنه فمن تكلم في شي من الفضول
وهو غني عنه اسود بذلك وجه قلبه واظلم حتى ينتهي الظلام به الى اماته قلبه
فكل متكلم على حافظيه يملي فمن شا فليقلل ومن شا فليكثر فتحفظ من ذلك
جهدك واعلم ان حد ما لا يعني من الكلام هو الذي لو ترك لم يفت ببركة
ثواب ولا استوجب بذلك عقاب فليتذكر العبد عند ذكره ما لا يعنيه
لو ذكر الله تعالى بدلا عن تلك الكلمة لكانت له كنزا من كنوز الجنة
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه يا ابا هريرة هل
ادلك على كنز من كنوز الجنة فقال ما اعظم فقري الى ذلك يا رسول الله قال قل
لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا من الله الا بالله ولا مفر من الله الا الى الله هل
تدري ما حق الله على العباد قال الله ورسوله اعلم قال حقه عليهم ان يعبدوه
ولا يشركوا به شيا وهل تدري بذلك ما حق العباد على الله تعالى قال الله ورسوله
اعلم قال حقا عليه ان لا يعذب من فعل ذلك منهم جعلنا الله واياكم ممن اشتغل
بما يعنيه وترك ما لا يعنيه بمنه ۞ الباب السابع والعشرون

حقهم

باب التجسيس

اعلم ان التجسيس عن عيوب الناس وطلب مساويهم يبدي العورات
ويكشف المخبات وقد نهى الله تعالى عن ذلك في كتابه العزيز بقوله ولا
تجسسوا فاتق الله وليردك عيبك عن عيوب الناس ولا تكن كالذباب الذي
لا يعرج على المواضع السليمة من الجسد ولا ينزل عليها ويقع على القروح
فينكاها وحكي ان قوما سالوا ابرهيم بن ادهم رحمه الله فقالوا ما لنا
ندعوا الله تعالى ولا يستجيب لنا وقد وعدنا الاجابة فقال تعالى ادعوني
استجب لكم فقال ابرهيم من اجل خمسة دعوتم الله فلم يستجب لكم
وذلك انكم عرفتم الله تعالى فلم تودوا اليه حقه وقراتم القران فلم تعملوا

عيب نفسك

عنه ينزل

بما فيه

بما فيه وقلتم يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعتم سنته ولعنتم ابليس لعنه
الله واطعموه ونظرتم عيوب الناس وتركتم عيوبكم فمن اجل ذلك دعوتم فلم
يستجب لكم وقد قال تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون
فمن بحث على مساوي الناس وتتبع عوراتهم واشتغل بعيب غيره وترك عيبه
سلط الله تعالى عليه من يبحث عن مساويه وشرها ويتبع عورته ويبديها
وينشرها فالعاقل السعيد من نظر في عيوب نفسه وشغله ذلك عن غيره
وعن كل شي سوى الله تعالى كما حكي ان القرا اجتمعوا الى ابرهيم
بن ادهم رضي الله عنه فقيل له ان القرا قد اجتمعوا اليك ليستمعوا ما تحدثهم
به من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مشغول عنهم الان باربعة
اشيا قيل له وما هي قال اول ذلك اني نظرت في يوم الميثاق حيث قال الله تعالى
هولا للجنه ولا ابالي وهولا للنار ولا ابالي فلا ادري في اي الفريقين كنت
حينيذ والثانيه عند خلقي في الرحم حيث قال الملك الموكل بالارحام
يا رب اشقي ام سعيد فلا ادري بما خرج الجواب في ذلك الوقت والثالثه
عند قبض روحي حيث يقول الملك الموكل بقبض الارواح يا رب امع الا
ام مع الفجار فلا ادري كيف خرج الجواب في ذلك الوقت فلا ادري والرابعه
عند قوله تعالى امتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادري في اي الفريقين
اكون فانظر اشتغاله بنفسه دون غيره وطلبه ما يعنيه واشتغاله
بعواقب الامور وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل
عليه السلام عن الله تبارك وتعالى انه قال يا موسى خمس كلمات ختمت
بهن التوراة فان عملت بهن نفعك عمل التوراة وان لم تعمل بهن لم ينفعك عمل
التوراة اولهن يا موسى كن واثقا برزقي المضمون لك ما لم تر خزايني
نفدت الثانيه يا موسى لا تخافن سلطان الارض ما لم تر سلطاني زايلا
الثالثه يا موسى لا تجسس عن عيب احد من لم تخل من العيوب الرابعه
يا موسى لا تدعن محاربة الشيطان ما دام روحك في جسدك
الخامسه يا موسى لا تامنن عقابي او ترى نفسك في الجنه جعلنا
الله واياكم من ابصر عيب نفسه فرده ذلك عن عيوب الناس منه

واطعموه

برار

عن

الباب الثامن والعشرون

باب فضيحة

من يستتر بمعصية

فاياك يا اخي ان تفضح من يستتر بمعصيه واعلم ان الله تعالى قد ستر عليه فاخشى عليك ان انت فضحته ان يفضحك الله تعالى في الدنيا والاخره وان انت سترته يستر الله عليك العورات ويرد عنك من يرد فضيحتك ولا تعير احدا بما فيه فاني اخشى ان يبتليك الله بما فيه ولا تستر على الفاجر الظاهر فجوره ولا على الخاين المدمن ولا على من لا يستتر بمعصيته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى امرء من اخيه عورة فيسترها عليه الا دخل الجنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقال مسلما عثرته اقاله الله عثرته يوم القيمه اعاذنا الله واياكم من ذلك بمنه وفضله ٥

الباب التاسع والعشرون باب المن بالافضال والجود ٥

فاياك يا اخي ان تمن بافضالك وجودك او بمشاركتك او بمشاركتك او بشي مما توليه من صدقة او سعي في حاجة او كلام طيب او هديه او اطعام طعام او شي تسديه الى احد فان المن به يبطل الثواب عليه فلا تظن انك انت المحسن الى الذي ياخذ الصدقه منك بل هو المحسن في الحقيقه اليك لانه سبب طهارتك من ذنوبك ولولا سبب اخذه لبقيت اثامك عليك ولولا الحجام الذي يخرج عنك الدم الردي الذي يخاف الضرر منه لبقي دمك فيك ولم تقدر على اخراجه عنك حتى ربما غلب عليك فقتلك وكذلك الغاسل هو الذي يخرج الاوساخ من ثيابك فاعتبر ذلك بعقلك واعلم ان الذي يخرج منك الصله والصدقه هو المتفضل عليك باخذه منك واعلم ان كل معروف صدقه وكل ما وقي به الانسان عرضه كتب له صدقه وبه ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني حليم يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق

ح ياخذ

ح اموالهم

ماله

ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب
فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم
الكافرين وبلغنا ان الله تعالى اوحى الى بعض الانبيا انما مثل الصدقة
كرجل قتل رجلا فاراد ان يقتلوه به فقال الرجل انا افدي نفسي
فلم يزل يعطي شيأ من بعد شيء حتى انقذ نفسه من القتل كذلك الصدقة
تنقذ صاحبها من النار فالمن بها يفسد اجرها ويحبط ثواب ذلك والصدقة
ليست تختص بالمال وجه بل كلما تولية المومنين من المنافع صدقة
فلا تفسد اجرك بالمن واتركه في ضحضيد فان النعم بالمن تكفر
واستبدوا اذا عرست جميلا فاسقه عذقا من المكانة كي يحب لك السحر
ولا تشبه بمن فالذي نقلوا من عادة المن ان يودي به الثمن
اعاذنا الله واياكم من المن بشيء تفضلنا منه

باب الزنا

اعلم ان الزنا من الكبائر وهو شوم في الدنيا والاخرة ووبال على
صاحبه وقد نهى الله تعالى عنه في غير موضع من كتابه العزيز قال الله
جل ثناوه ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا
وقال عز وجل الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مايه جلدة
ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تومنون بالله واليوم
الاخر وليشهد عذابهما طايفة من المومنين الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المومنين وقال
تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين وقال جل ثناوه وتقدست اسماوه وليستعفف
الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله وقال عز من قايل
تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ازاد بذلك ان الزنا

مبعد عن الله موجب للمقت من الله تعالى وفي الخبر ان شابا اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ائذن لي في الزنا فصاح الناس به فقال اقروه
اقروه ادن مني فدنا منه فقال له اتحبه لامك قال لا وجعلني الله فداك قال
كذلك لا يحبه الناس لامهاتهم قال له اتحبه لابنتك قال لا قال كذلك الناس
لا يحبونه لبناتهم حتى ذكر الاخت والخالة والعمة ويقول كذلك الناس لا
يحبونه ثم وضع يده على صدره وقال اللهم طهر قلبه واعفر ذنبه وحصن
فرجه فلم يكن بعد ذلك شيء ابغض اليه من الزنا فانظر ايها الاخي الى رفقه
صلى الله عليه وسلم فسبحان من ارسله رحمة للعالمين وقال ابن مسعود
رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي ذنب اكبر قال
ان تجعل لله ندا وهو خلقك قال ثم مه قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم
معك قال ثم مه قال ان تاتي حليلة جارك فانزل الله تعالى تصديق ذلك هذه
الآية والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة
ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما وقال صلى الله عليه وسلم
لما خلقت المراة قال لها ابليس انت نصف جندي وانت موضع سري
وانت سهمي الذي ارمي به وما اخطي وتحفظ رحمك الله من سهم الشيطان
الذي يرمي به ولا تخلي وانظري في حيلة تخلصين بها من اذاية جنده وقلم
بك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزنا اكبر الكبائر والزاني عليه
اللعنة من الله ومن الملئكة الى يوم القيمة فان تاب تاب الله عليه وفي
الخبر ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني عالجت امراة
فاصبت منها كل شيء الا المسيس فاقض علي بحكم الله تعالى فقال
صلى الله عليه وسلم اوما صليت معنا صلاة الغداة قال بلى يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم ان الحسنات يذهبن السيئات فهذا يدل
على ان ما دون الزنا ضعيف اذ جعل الصلاة كفارة بمقتضى قوله
صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس كفارة لما بينهن الا الكبائر
وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علامة المومن وعلامة المنافق فقال

علامة المومن ان يجعل الله شهوته في الصلاة والصيام وعلامة المنافق ان
يجعل الله تعالى شهوته في بطنه وفرجه وسئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ما يدخل الناس الجنه قال تقوى الله وحسن الخلق قيل له فما
يدخل الناس النار قال الاجوفان الفم والفرج وقال رجل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم علمني عملا يدخلني الجنه فقال اعمل بعمل الابرار ولا
تبسم في وجوه الفجار وليس المعاصي من عمل الابرار بل يترك المباح خوفا من
المحذور وقال صلى الله عليه وسلم الزنا يورث الفاقه ويذهب بها الوجه
ويخلد صاحبه في النار وقال صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي الله عنه يا ابا ذر ما لقي
العبد الله تعالى بذنب بعد الشرك بالله اعظم من ان يضع نطفته في رحم حرام
وان الزاني يسيل من فرجه يوم القيمه صديد لو وقعت منه قطرة على وجه
الارض لافسدت على اهل الارض الدنيا معايشهم نتنا وقال صلى الله
عليه وسلم يا معشر المسلمين اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلث في
الدنيا وثلث في الاخرة فاما اللواتي في الدنيا فذهاب البها ودوام الفقر
وقصر العمر واما اللواتي في الاخرة فسخط الله تعالى وسوء الحساب والخلود في
في النار وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الايه لبيس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون وانشدوا في ذلك

يا من عصى الله في الشباب وقد ادركه الشيب راقب الله
صحفك بالسيات قد نشرت باي وجه تراك تقراها
اعدد جوابا اذا سيلت غدا وقرب النار منك مولاها
يا معشر المذنبين كم رجل تولمه النار حين يصلاها
وكم يمشي على الخدود بها وجوههم للعذاب يغشاها
يا حسن الوجه فاستعد لها هذا هو الوصف كيف رؤياها

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد اغير من الله تعالى ان يرى عبده او
امته تزني والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا الا وان
في النار توابيت من نار فيها اقوام محبوسون في تلك التوابيت فاذا سالوا الرا حه
فتحت التوابيت فاذا فتحت بلغ شررها اهل جهنم فيستغيث اهل جهنم بصوت
واحد ويقولون اللهم العن اصحاب التوابيت وهم الذين يقتضون فروج

النسا حراما وذكر الزنا يوما عند علي رضي الله عنه فقال كلاما في اخره ان الناس
يرسل عليهم يوم القيمه ريح منتنه يتاذى بها كل بر وفاجر حتى اذا بلغت منهم
كل مبلغ والمت ان تمسك انفاس الناس كلهم ناداهم مناد يسمعهم الصوت
فيقول هل تدرون ما هذه الريح التي قد اذتكم فيقولون لا ندري والله
انها قد بلغت منا كل مبلغ فيقال الا انها ريح فروج الزناه وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما خلق الجنه قال لها تكلمي فقالت سعد
من دخلني فقال الجبار جل جلاله وعزتي وجلالي لا تسكن فيك ثمانية نفر
من الناس لا تسكنك مدمن الخمر ولا مصرا على الزنا ولا قتاتا وهو النمام
ولا ديوثا ولا شرطيا ولا مخنثا ولا قاطع رحم ولا الذي يقول على عهد
ان لم افعل كذا وكذا ثم لم يف به فليس المصر على الزنا هو الدايم عليه
ولا مدمن الخمر هو الملازم لشربه ولكنه اذا وجد الخمر شربها ولم يمنعه
منها خوف الله سبحانه ومتى تهيا له الزنا زنا ولم يتب من ذلك ولم
ينه النفس عن الهوى فان الجحيم هي الماوى وكان ابن عباس رضي الله
عنه يقول لغلمانه ان اردتم النكاح انكحتكم فان العبد اذا زنا خرج الايمان
من قلبه فلا يبقى للقلب ايمان وقال لقمن رحمه الله لابنه يا بني اياك والزنا
فان اوله مخافه واخره ندامه ومن بعد تلقى اثاما وانشدوا

يا من خلا بمعاصي الله في الظلم • في اللوح يكتب فعل السوء بالقلم
بما خلوت وعين الله ناظرة • وانت منه غير مكتتم
فهل امنت من المولى عواقبه • يا من عصى الله بعد الشيب والهرم

وذكر ان شابا من المتعبدين خرج من متعبده يوما فلقيته امراة ذات
حسن وجمال فقالت له يا ولي الله انظر لي هذه الرقعه فظن الفتى خيرا
ولم يبخل بثواب ثم قالت له ان الناس يقفون بنا فهل لك ان تقف على
هذا الباب فهو استر لك فظن خيرا ثم قالت له فهل لا وقفت وراء الباب
لئلا ترى تتكلم مع امراة من خلف الباب فظن خيرا ثم قالت له يا ولي الله
اقر الى هذه البطاقه لعل الله تعالى ينفعني بعبادتك فلما دخل الدار قالت
لهم ردوا الباب وامرت العبيد والخدم ان يحيطوا به ودعته الى نفسها
فلما راى ان لا محيص ولا سبيل له الى النجاة منها قال لها ادعي لي بماء اتوضا

الذي

به فاذا ارتكب معصية كان معها الى عبده فقالت له اين لم تجد فيه لا فتلك فدخل
بعد الوضوء فراى طاقا فى الدار فتحمل حتى صعد اليها فنظر فاذا المكان
بعيد فقال لنفسه اختارين هذه الجنة وتلك النار فقالت له نفسه الجنة
اريد فغمض عينيه وقال اللهم انى قد بذلتها فى مرضاتك وقدمت نفسه من اعلى
الدار فامر الله تبارك وتعالى الملايكة ان تلقوه فلم يبلغ شيئا وقام مثالما وصى
فقالت جنود ابليس لعنهم الله خلص هذا منك فارسل ابليس دمعة وقال
لئن لى سبيلا على من خالف هواه وبذل نفسه فى طاعة مولاه وذكر ان
ابا الحسن محمد بن ابى صفرة كان من اجمل فتيان العرب جمالا وفصاحة وحدة
وكان بنو المهلب يحسدونه لفضله فبعثت اليه ولد المهلب تزاوده عن نفسه
فابى عليها فبعثت به الى المهلب بن ابى صفرة حتى جفا البحرى واعرض عنه
فقلت امرأة جعفر ابتاع عن ماجده ٭ وكان الى ما يشتهيه يسارع
٭ كانى احوذ بت وملكت مدبنا ٭ ولكن دهتنى الشاربات النواجع
٭ بعمرا موزلست ممن شاوها ٭ ولو جعلت فى تاييدى المجامع
٭ اضيع العزيز الجار ان كان غاليا ٭ وتلك التى تضبط منها المنابع
٭ وما انا ممن تطبيه حريدة ٭ ولو انها بدرة من الافق طالع
٭ واني لتنهانى خلايق اربع ٭ عن الفحش فيها للكريم رواد ع
٭ حياء وايمان وشيب وعفة ٭ وما المرء الا ما جبته الطبايع
٭ وقد كنت فى عصر الشباب مجانبا ٭ صباى فكيف الان والشيب شايع
وكشف له عن قصته حتى ايقنت عنده فعاد الى وده وزاد فى تكرمته وتقديمه
وقال وهب بن منبه رحمه الله كان فى بنى اسرايل صديق يقال له يوحنا
يلبس المسوح ويصوم مواصلا سبعة ايام وكان لونه كلون الياقوت
فى صفا الدر يتطلع من بين عينيه نور وكان يحمل الغفاف والمنديل فيبيعها
فى سوق بيت المقدس فمرت ذات يوم برباب ملكة من الملوك فنظرت اليه
جارية من جواريها فبقيت شاخصة فيه لما رات من جماله ثم دخلت فقالت يا
سيدتى مر بى شاب عجب من العجب قالت ما هو قالت شاب عليه نور كانه
جوهر منظوم قالت وبحك ادخليه حتى نشترى منه فجعل كلما دخل مقصورة
غلق الباب من خلفه حتى بلغ المجلس فاذا فيه جارية على سرير منضد بالجوهر

عليها قميص كانه ما مسكوب فبقيت شاخصة تنظر اليه فقال لها يا امة
الله اما ان تشتري واما ان اذهب فقالت له لما اسمك قال يوحنا قالت
يا يوحنا اما في جمالك وحسنك ما يغنيك عن هذا العمل قال ويحك اما ان تشتري
واما ان اخرج قالت له انما جيت بك لاحكمك في نفسي قال ويحك اني قرات
كتاب الله الانجيل ولا ينبغي لمن قرا كتاب الله ان يعصيه قالت قم فاخذت
بيده وادخلته بيتا فاذا هو مملو بيدر الدراهم ثم ادخلته بيتا اخر فاذا هو
مملو صناديق نحو هر ثم قالت له هذا كله لك على ان احكمك في نفسي
فقال لها ضعي لي ما حتى اغتسل وكان لها جوسق طوله ثمانون ذراعا في الهواء
فقامت ولم يقم احدا من خدمها حتى صبت ما في اناء بيدها ثم صعدت به
الى الجوسق وعمدت الى منديل فطيبته بالمسك والعنبر رجا ان ينشف فيه
وجعلته عنده وتوارت عنه ليغتسل واقامت تنتظره فاطال الاقامه
فلما ابطا عليها امره جات اليه وقالت يا يوحنا ما كان منك فقال اما ان
تفرجي عني او القي بنفسي من هذا الجوسق ولا ادخل النار فقالت له اما ان
تطيعني فيما امرتك به او تلقي نفسك كما زعمت فالقى نفسه من الجوسق فامر الله تعالى
الهواء ان احبس عبدي فامسكه الهوا وبقي قايما بقدرة الله سبحانه ثم امر
الله تعالى جبريل عليه السلام فقال ادرك عبدي يوحنا لا يهلك فتناوله جبريل
عليه السلام من الهوا واقامه على الارض وانطلق الى اهله سالما باذن الله جل
قدرته وحكى ابن عباس عن كعب الاحبار رضي الله عنهما انه قال كان في بني
اسرايل صديق منفرد للعبادة فاقام في صومعته دهرا طويلا وكان ياتيه
ملك في كل يوم وليلة مرة غدوة وعشية فيقول له الملك الك حاجه فيقول
العابد الله اعلم بحاجتي وانبت الله تعالى له في الحجر فوق صومعته كرمة
تحمل له في كل يوم بالعنب وكان اذا عطش مد يده فينبع منها الما فلما
كان بعد مدة مرت به امراة لها حسن وجمال عند المغرب فنادته يا عابد
فقال لها لبيك فقالت له يراك ربك قال هو الله الواحد القهار العزيز
الجبار الحي القيوم العالم بما في الصدور وباعث من في القبور قالت له البلد
مني بعيد قال لها فما تحبين قلت قالت له تبيتني عندك الليله فاني اخاف على
نفسي قال لها اصعدي فلما صارت في صومعته رمت ثيابها وقامت عريانة

تحلوا

تجلوا نفسها عليه فغطى بصره وقال ويلك اشتري نفسك فقالت له لا يضرك ان تتمتع
في الليلة فقال لنفسه ما تقولين فقالت اي والله اتمتع بها قال ويحك تريدين
سرابيل القطران ومقطعات النيران وتذهبين بعبادتي طول هذه المدة وليس
كل من زنا عفي عنه وان الزاني ليكب على وجهه في النار وهي النار نار لا تطفى وعذابها
لا يفنى واخاف ان يغضب الله عليك ولا يرضى عنك بعدها فراودته نفسه على
ذلك فقال لها اعرض عليك نارا صغيرة فان صبرت عليها امتعتك هذه الجارية هذه
الليلة قال فملا السراج دهنا واغلظ الفتيلة والمراة تسمع وتبصر ثم القى
يده الى الفتيلة وهي تقد فصاح بالفتيلة ملك من ملائكة الله تعالى احرقي
فاكلت ابهامه ثم اكلت اصابعه ثم اكلت يده فصاحت الجارية صيحة فارقت
الدنيا فسترها بثوبه فلما اصبح صرخ ابليس في المدينة ايها الناس ان العابد قد زنا
بفلانة بنت فلان وقتلها فركب الملك في جنده واهل مملكته فلما انتهى الى الصومعة
صاح به فاجابه فقال اين فلانة بنت فلان قال عندي قال قل لها تنزل قال
انها قد ماتت قال له الملك فما رضيت بالزنا حتى قتلت النفس التي حرم الله تعالى
فهدم الصومعة وجعل في عنق العابد سلسلة يجر بها وحملت المراة وجي بالعابد
الى موقف العذاب وكانت سنة القوم يبشرون الزاني بالمنشار ويد العابد
ملفوفة في كمه وهو لا يعلمهم بقصته فوضع المنشار على راسه وقيل لاصحاب
العذاب جروا فجروا فلما بلغ المنشار الى دماغه تاوه فاوحى الله تعالى الى
جبريل عليه السلام ان قل له لا ينطق بشي فها انا انظر اليه وقد ابكى حملة
عرشي وسكان سماواتي فوعزتي وجلالي لين تاوه الثانية لاهدمن
السموات على الارض فما تكلم ولا تاوه حتى مات رحمة الله عليه فلما
مات رد الله الروح على المراة فقالت مظلوم والله ما زنا وما انا الا
بخاتمي ثم قصت عليهم القصة فاخرجوا يده فاذا هي محروقة كما قالت فقالوا
لو علمنا لم ننشره وخر العابد نصفين وعادت المراة كما كانت فحفروا
لهما قبرا واحدا فوجدوا فيه مسكا وكافورا ثم اتوا بهما ليصلوا عليهما
فناداهم ملك من السما اصبروا حتى تصلي عليهم الملائكة السما فصلت عليهما
ملائكة السما ثم صلى الناس عليهما وقبرا فانبت الله على قبريهما الياسمين
ووجد عليهما طومار مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم

صاح

بد

ابهم

محرقة

عليهما ملائكة

من الله عز وجل الى عبدي ووليي اني نصبت المنبر تحت عرشي وجمعت
مليكتي وخطب جبريل عليه السلام واشهدت الملئكة اني زوجتك خمسين
الف عروس من الفردوس وهكذا افعل باهل الطاعه واهل المراقبه

وانشدوا في ذلك

يا من راى وحشتي فانسني • بالقرب من قربه فامنعني
ابعدني ما حييت عنه فقد • عاد باحسانه فقربني
وعدت ايضا فعاد منعطفا • كذاك مذ كنت منه عودني
هربت من مسكني الى سكني • حقا ومن موطني الى وطني
وكنت في رقدة فايقظني • وكنت في رقدة فنبهني
وكنت اخشى ما فات من زللي • فجيت مستانسا فامنني
واجزتني ما لقيت من حزني • حزنا على ما تركت من حزني

وقال الحسن رحمه الله كان شاب على عهد عمر رضي الله عنه ملازما
المسجد والعبادة فهويته جاريه واتته في خلوة فكلمته فحدثته نفسه بذلك
فشهق شهقة غشي عليه فجاه عم له فحمله الى بيته فلما افاق قال يا عم
انطلق الى امير المومنين عمر رضي الله عنه فاقره مني السلام وقله وقل له ما
جزا من خاف مقام ربه فانطلق عمه فاخبر عمر رضي الله عنه بذلك وقد
شهق الفتى شهقة فمات رحمة الله عليه فجا عمر رضي الله عنه حتى وقف
عليه وقال لك جنتان لك جنتان وانشدوا

الهي ذا العلى برد فوادي • بنور يجتلي صدا الفواد
ويعقبه من الظلماء صبحا • ويهديه الى سبل الرشاد
بحق العابدين عليك الا • مننت على عبيدك بالسداد
بنور معارفي وحياة قلبي • الى انال به الوصال الى التناد

فاياك يا اخي والزنا واستحي ممن هو معك وهو قريب من كل موجود وهو
الى العبيد اقرب من حبل الوريد وهو على كل شي شهيد واتق الله واعلم
انه من غلب عقله هواه افتضح فما نال الكرامه من نالها الا بغلبة الهوى
كما روي انه كان في بني اسرايل رجل تزوج امراة من بلدة اخرى
وارسل ثقته اليها ليسوقها اليه فراودته نفسه وطالبته بها

فجاهدها

واستعصم بالله قال فنبأه الله تعالى بتركه هواه وكان نبيا في بني اسرايل

وانشدوا

• توق نفسك لا تامن غوايلها • فالنفس اخبث من سبعين شيطانا •

وذكر انه قيل لبعض الصوفيه راينا فتى يدخل منزلك بغير اذن فتغير لذلك فقيل له انه ليس بذلك باس لانه مجبوب اي خصي قد فقد الة الشهوة فلذلك يدخل المنازل بغير اذن فقال الحمد لله الذي وعظني بخصي بعد ستين سنه من اراد ان تفتح له الابواب ويدخل على الله بغير حجاب فليقتد بافعال الساده الاحباب في ترك الشهوة السريعة الذهاب فهي السموم المهلكه في الدنيا الموجبه في الاخرة التوبيخ وشدة الحساب وطول الانتقام والعذاب عصمنا الله واياكم من الزنا بالفرج والعين ومن غلبة الهوى بمنه

الباب الحادي والثلاثون اللياطة

اعلم وفقك الله ان اللياطه موضعها كبير في الاثم وضار بالدين ومبعد عن الله عز وجل وموجب للعقوبه والسخط والغضب والحجاب فاعتبر مذمة الله تعالى لقوم لوط في كتابه العزيز وما حل منه عليهم من العقوبه والخسف والتوبيخ الى اخر الابد قال الله عز وجل ولوطا اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر وقال تعالى ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها وانتم تبصرون انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النسا بل انتم قوم تجهلون وقال تعالى حكايه عن لوط عليه السلام اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون وقال تعالى ولما جات رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا اهل هذه القريه ان اهلها كانوا ظالمين وقال سبحانه انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السما بما كانوا يفسقون وقال عز من قايل انا ارسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين وقال تعالى فلما جا امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد وقال جل وعز ولوطا اتيناه حكما

وعلماً ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين
وقال عز وجل فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وعن ابن عباس
رضي الله ان النبي صلى عليه وسلم قال اقتلوا الفاعل والمفعول به يعني في اللوطية
والفاعل بالبهيمة ومن وقع على ذات محرم فاقتلوه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نظر الى غلام او الى ما لا يحل له بشهوة احبط الله تعالى عمله اربعين سنة ولعنته
مليكة السموات السبع ومليكة الارضين السبع وشدد الله تعالى عليه في اربعة
مواضع عند قبض روحه وفي قبره وعلى الصراط وعند الحساب واذا قضى الرجل
من الرجل شهوة صلب يوم القيمة في مصلب رفيع يعرفه اهل الموقف بذلك العمل
ثم يكون مصيره الى النار والنسا مع النسا كذلك يفعل الله تعالى بهن وقال
صلى الله عليه وسلم ان في جهنم لكل حبيب من ذكر او انثى في معصية الله تعالى
تنورا يعلو فيه فتدخل النار من منخره وتخرق بدنه في كل يوم سبعين مرة
وقال صلى الله عليه وسلم لتاتين امتي ما اتى قوم لوط والذي نفسي بيده
لا تذهب الايام والليالي حتى يتكافا الرجال بالرجال والنسا بالنسا
وذلك عند اقتراب الساعة وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف
على امتي عمل قوم لوط فاذا تكافا الرجال بالرجال والنسا بالنسا فليرتقبوا العذاب
الا وان لله تعالى خلقا لا يعبا بهم لهم ارحام في اصلابهم فاذا عرف ذلك
عليهم دعوا الرجال الى انفسهم وقال صلى الله عليه وسلم من عمل عمل قوم لوط بعث
يوم القيمة منكوس الخلقة واذا فشا ذلك في هذه الامة ارسل الله تعالى عليهم
حجارة من السما وذلك معنى قوله تعالى وما هي من الظالمين ببعيد وقال صلى
الله عليه وسلم انما ارسل الله تعالى العذاب على قوم لوط لعشر خصال وذلك
انهم كانوا ياتون الرجال ويلعبون بالحمام ويرمون بالجهالق والحدق
وضرب الدفوف وشرب الخمور وقص اللحية وطول الشارب والتصفين
والتصفيق ولباس الحمرة وتزيد عليهم امتي بخلة وهي اتيان النسا بعضهن بعضا
ويقال ان العرش يهتز ويغضب الرب لثلثة اعمال لقتل نفس بغير حق
واتيان الذكر الذكر واتيان المراة المراة وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف
ما اخاف على امتي بعد افعال قوم لوط تتكافا النسا بالنسا فاذا تكافا
النسا بالنسا فليرتقبوا العذاب ولا تقوم الساعة حتى تخسف بطوائف من امتي

وتخرج من دبره
وتدخل من دماغه
وتخرج من منخره

وتقذف

وتقذف طوايف من امتي بالحجارة من السما ويمسخ بطوايف من امتي قيل ومتى ذاك
يا رسول الله قال اذا شربوا الخمور ولبسوا الحرير وركبوا النمور وتكافا الرجال
بالرجال والنسا بالنسا وعن انس مالك بن انس رحمه الله عن نافع عن ابن عمر قال
كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما وهو بالقا دسه
ان وجه نضله بن معاويه الانصاري الى حلوان العراق فليغيروا على ضواحيها
قال فوجه سعد نضله في ثلثماية فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان العراق فاغاروا
على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا يسوقون الغنيمه والسبي حتى رهقتهم
صلاة العصر وكادت الشمس ان تؤوب قال فالجا نضله الغنيمه والسبي الى سفح جبل
الجبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر فاذا مجيب من الجبل يجيب كبرت
كبيرا يا نضله ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال كلمة الاخلاص يا نضله ثم قال
اشهد ان محمدا رسول الله قال هو النذير وهو البشير وهو الذي بشرنا به عيسى
بن مريم عليه السلام وعلى راس امته تقوم الساعه قال حي على الصلاة قال
طوبى لمن مشا اليها وواظب عليها قال حي على الفلاح قال افلح من اجاب محمدا
صلى الله عليه وسلم وهو البقا لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص كله يا نضله فحرم الله بها جسدك
على النار فلما فرغ من اذانه قمنا فقلنا له من انت يرحمك الله املك انت ام ساكن
من الجن ام طايف من عباد الله اسمعتنا صوتك فارنا صورتك فانا وفد الله
ووفد رسوله ووفد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فانفلق الجبل عن
هامة كالرحا الا ابيض الراس واللحيه عليه طمران من صوف فقال السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا وعليك السلام ورحمة الله من انت يرحمك الله
قال انا زريب بن برطلا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم اسكنني هذا
الجبل ودعا لي بطول البقا الى نزوله من السما فيقتل الخنزير ويكسر الصليب
ويتبرا مما انتحلته النصارى فاما اذا فاتني لقا محمد صلى الله عليه وسلم فاقرا واعمر
مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر واخبروه بهذه
الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امه محمد
صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنسا بالنسا
وانتسبوا في غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم

ولربوا قصعرهم كبيرهم وتركوا المعروف فلم يوجد به وتركوا المنكر فلا ينهى
عنه وتعلموا علمهم العلم ليجتلبوا به الدنانير والدراهم وكثر البطر قيطا والتولد
غيظا وطولوا المنازل وقصصوا المساجد وخربوا المساجد وشيدوا البنا
وابتعوا اللهو وباعوا الدين بالدنيا وقطعت الارحام وبيع الحكم واكل
الربا فخرا وصار العز ذلا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه
فسلم عليه وذكب النسا الستروج ثم غاب عنا فكتب بذلك فضله الى سعد فكتب
سعد الى عمر وكتب عمر الى سعد لله ابوك سر الميه انت ومن معك من المهاجرين
والانصار حتى ترك هذا الجبل فان لقيته فاقرأه مني السلام فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبرنا ان بعض اوصيا عيسى بن مريم عليه السلام ينزل ذلك الجبل
بناحية العراق قال فخرج سعد في اربعة الاف من المهاجرين والانصار
حتى نزل ذلك الجبل اربعين يوما ينادي بالاذان في وقت كل صلاة فلا
جوابا له وذكر ان سلمن عليه السلام دعا عفريتا من الجن فقال
اخبرني عن ابليس اين هو فقال يا نبي الله امرت فيه بشي قال لا قال
فانطلق معي حتى ارتكه قال فركب سلمن الريح والعفريت امامه حتى انتهى
به الى اللجة الخضرا فاذا هو بابليس لعنه الله جالسا على سرير فلما نظر
الى سلمن عليه السلام قام قايما وقال يا نبي الله امرت في بشي قال لا ولكني
جيتك في حاجة قال وما هي قال اخبرني اي شي احب اليك من الذنوب
ان يأتيه ابن ادم قال لو لا حق وجب لك على ما اخبرتك ليس شي
ياتي ابن ادم احب الي من اتيان الرجال بعضهم بعضا وقال محمد
رحمه الله اول من عمل عمل قوم لوط ابليس لعنه الله هو الذي علمهم ذلك
العمل امكنهم من نفسه فنكحوه فتعلموا منه ذلك العمل فما علم من سوء
عاقبته عصمنا الله واياكم من جميع المعاصي بمنه

وانشدوا لبعضهم

• قد اسودت وجهي المعاصي • وانثلمت ظهري الذنوب •
• اوردتني ذكرها شقاما • فليش لي في الورى طبيب •
• يا شوم نفسي عداة عرضي • اذا اجابت الى الكروب •
• وداعيا قد دعاك باسمي • اين مفري وما اجيب •

• هذا كتاب الذنوب فاقرأ • فعند ها تظهر العيوب •

قال علي رضي الله عنه عقوبة من عمل عمل قوم لوط في شابه انه إذا كبر دعا الرجال الى نفسه وقد لعن الله تعالى المترجلين من النساء والمخنثين من الرجال وقال اخرجوهم من بيوتكم وقال ابو عثمان رحمه الله خمس مصائب في ارتكاب المعصية اعظم من المعصية ولوعة ما عصاه الثانية ان يسلبه حلة اوليائه ويكتب لباس اعدائه والثالثة ان يغلق عنه باب رحمته ويفتح عليه باب عقوبته والرابعة بغضه اليه وهو بعصيته والخامسة وقوفه بين يديه يعرض عليه ما قدم واخر وقال موسى عليه السلام يا رب ما جزاء من ارتكب معصية ولم يتب منها يوم القيمة قال يا موسى يفضح اهل الجمع من اصواتهم وينادون بنتن ريحهم قال الهي فان كان مصرا قال اعطيه كتابه بشماله او من وراء ظهره ثم يساق الى النار قال الله عز وجل بلى من كتب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقيل انما اهلك الله تعالى قوم لوط وهم اربعة ابن بوان وقيل مئتي الف وثلاثين رجلا ما بقوا الاربعين هم الذين كانوا يعملون بالمعاصي فاهلك الله تعالى اهل البدان اجمعين بسببهم لانهم كانوا لا ينهونهم عن المعاصي فتعلم العذاب لذلك واشتد وا للصديق رضي الله عنه • شاهد حكم الذين ارادوا • جنة الخلد باكتساب المعاصي •

• واراد وا الخلاص من عاجل الم • وقد ضيعوا سبيل الخلاص •

• من مقام ترى به الناس سكارى • اذ يوافونه لاهوال القصاص •

وقيل عبر محمون بغداد في بعض الشوارع فرأى دارا قد احترقت بالنار والناس يصرخون ويسترعون بالماء ليطفئوا به النار فوقف يضحك منهم فضربوه وطردوه وقالوا يا ويلك الناس مشتغلون بالبكاء والحزن على ما حل بهم من حريق النار وانت تضحك فمضى غير بعيد وانشا يقول

• اهملوا المعاصي فما خرقوا • في عاجل الدنيا ولا اخر •

• فقد رأوا انه هذه • واكلها للانفس الفاجر •

• فان تتوبوا تامنوا مكرة • والويل باقي انفس الماكر •

• فهذه الدار اذا تنطفا • فكيف تطفا نارة الرافر •

واعلم انه اذا اتى العبد المعصية ولم يتب معها فتح الله له باب معصية اعظم

خذ اولها احلاه الله لعصاه عذابه

والذين صوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون

منها فمن تعرض للحجاب غلق دونه الباب وابعد من الجناب وحرم قلبه لذيذ
الخطاب ومنع عن طريق الصواب ومحى اسمه من ديوان الاحباب وقنا قلبه
فصار محيرًا ان هم بالتوبة منع منها وان عرج الى الانابة طرد عنها وانشدوا

ونح من كان شغله بالمعاصي • كيف لا يرعوي لخوف القصاص •
ايها الغافل الكثير التمادي • بالملاهي وعمره في انتقاص •
فارتقب فجاة المنون وبادر • بالذي يقتضي جميع الخلاص •
ان للموت سطوة بالبرايا • ليس يبقيهم ولا في الصاصي •
كيف تلتذ يا اخي بالمعاصي • ونذير المنون بين النواصي •

وذكر انه كان رجل تاجرًا كثير المال على عهد عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه فدخل يومًا سوق النخاسين فراى غلامًا صغير السن من اجمل
خلق الله تعالى وجهًا وانقاهم لونًا واحسنهم هيئة واعذبهم لفظًا فاعجبه
ما راى من حسن الغلام فلم يزل يتزايد فيه الى ان اشتراه بالف دينار فاخذ
الغلام وزينه وكساه احسن الثياب وارفعها ولم يزل يحسن اليه مدة سنة
ويطعمه احسن الاطعمة واعلاها فمات الرجل رحمه الله وخلف مالا عظيمًا
ومتاعًا وعقارًا ولم يخلف وارثًا الا السلطان فاخذ جميع ذلك عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه وامر ببيع ما ترك على ان يرده الى بيت المال مال المسلمين فبيع جميع
ذلك بحضرته فسوق الغلام فانتهى ثمنه الف دينار على بعض التجار فامضى
له عمر رضي الله عنه البيع فقال له الغلام يا امير المومنين لا اسير معه
حتى يشترط لي على نفسه ان يصنع بي كما يصنع بي مولاي ولا يعدوني
عن ذلك فان اشترط لي على نفسه هذا الشرط سرت معه والا فلا فقال له
عمر فاخبرني بالذي كان يصنع بك مولاك قال يا امير المومنين كان
مولاي قد اعجب بي واحبني حبًا شديدًا وكان يكسوني من الثياب افخرها
ويطعمني من الاطعمة اطيبها ويحكمني فيما شيت وكان يفرش مرقدي بيده
ويغطيني ثم يقعد على راسي وينظر الي ويبكي فكان هذا دابه في السنة التي
قعدت عنده ولم يصلني قط بمكروه فكان اذا اشتد شوقه الي زاد في البكا ويقول
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فلم
يزل ذلك حاله حتى مات رحمه الله فان اشترط لي هذا ما ذكرت له سرت معه

فلما

فلما سمع عمر كلامه بكا بكا شديدا وتراحم على الرجل وقال للغلام انت حر لوجه
الله تعالى ودفع له من مال مولاه الف دينار وقال له خذ هذه تعش بها وفقك
الله وجزا مولاك عن نفسه خيرا ه وذكر ان رجلا من الصالحين كان
له صديق وكان له انابة الى حب الصبيان وكان يعذله على ذلك حتى مات
فراه الرجل الصالح في النوم كانه اتى الى قبره اربعة رجال اثنان منهم
قيام واثنان يحفران القبر قال فوقفت انظر اليهم وما يصنعون فحفروا
عليه واخرجوه على شفير القبر وطرحوه واتوا بنعش فوضعوه عليه ثم رفعوه
على عواتقهم ونهضوا به فاتبعتهم لانظر اين يسيرون به فاذا هم
يطوفون به وينادون عليه هذا جزا من عمل عمل قوم لوط حتى داروا
به جميع المقابر وانا في اثرهم فلما فرغوا من الطواف به قال بعضهم
لبعض سيروا به الى مقابر اليهود فساروا به وانا انظر اليهم فدفنوه بينهم
وقالوا هنا يصلح ان يكون مثل هذا مجاورا لهولا ولم يردوه الى قبره فانتبه
الرجل فزعا مرعوبا فانظر يا اخي كيف كان عاقبة من عصى الله تعالى
بمثل هذا جعلنا الله واياكم ممن كشف عن قلبه ظلمة الحجاب فاثر على
هواه مواقف يوم الحساب ورفض زهرة الدنيا وتاب
واستغفر ربه وخر راكعا واناب

فوجد على قبره

والثلاثة

باب النظر بشهوة الى ما لا يحل

النظر اليه والحب في غير الله تعالى وهو يجمع بابين

اعلم يا اخي وفقنا الله واياك ان ذلك ايضا من الخبايث وقد نهى الله تعالى عنهما
في كتابه العزيز فقال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وقال عز وجل
قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير
بما يصنعون وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن
فالنظر بالعيون زنا العيون وهو القادح في القلب جمرة الحب فمن غض طرفه
اراح قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يغض بصره عن المحارم كحل
بصره يوم القيمة بميل من نار جهنم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر
الى محاسن المراة سهم مسموم من سهام ابليس فمن غض بصره اذاقه الله

ع معناه اي ينقصوا من نظرهم عما حرم الله عليهم فقد اطلق لهم ما سوى ذلك

تعالى عبادة عبد جلا وتهافى قلبه وروى ان رجلا استاذن النبى صلى الله عليه وسلم
فى منزله فرآه داخلا فقال له هكذا عندنا الاستيذان فقال صلى الله
عليه وسلم لعلى عليه السلام اياك ان تتبع النظرة النظرة فان الاولى لك والثانية
عليك وفى المناجاة ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى جزمت على النار ثلاثة
اعين عين سهرت فى سبيلى وعين غضت عن محارمى وعين دمعت من خشيتى
ولكل شىء جزاء غير الدمعة فلا جزاء لها غير المغفرة والرحمة وانشدوا

• وكنت متى ارسلت طرفك رائدا • لقلبك يوما اتعبتك المناظر •
• رأيت الذى لا كله انت قادر • عليه ولا عن بعضه انت صابر •

وقال يحيى الجمال ترك فضول الكلام يثمر النطق بالحكمة وترك فضول النظر يثمر
الخشوع والخشية وترك فضول الطعام يثمر حلاوة لذة العبادة وترك الضحك
يثمر جلالة الهيبة وترك التجنيس يثمر صلاح العيوب وترك الرغبة والحرص
يثمر الجنة كما انهما اخرجا آدم عليه السلام منها وترك التوهم فى الله تعالى
ينفى الشك والنفاق وعن بعض الصالحين رحمه الله انه قال نظرت الى شخص
نظرة شذ فرأيت فى المنام قائلا يقول ان الدنيا دارى والخلق فيها
عبيدى وامائى وكم نظر الى واحد منهم بغير حق فقد خانتنى فانتبهت
وأليت ان لا انظر الى شخص بعد ذلك الا على جد الامانة وذكر
عن ابى يعقوب النهرجورى رحمه الله انه قال رأيت فى الطواف انسانا
يغمز عينه وهو يقول اعوذ بك منك فقلت ما هذا الدعاء فقال
اعلم انى مجاورها منذ خمسين سنة فرأيت يوما شخصا فاستحسنته فنظرت
اليه فاذا الطمة وقعت على عينه فسألت على خدى فقلت اه فقيل الخطه
بلطمه ولو زدت لزدناك فانا اتعوذ به منه ولكنه فى ذلك
ان المحبة شىء عزيز ومن عزتها ان الالتفات الى غير المحبوب ولو لحظة
واحدة غير محمود فمتى التفت ادب فى الحال الا ترى الى سليمان عليه
السلام التفت الى ملكه لحظة فسلبه الله الخاتم كانه يقول يا سليمان
ملت عنا لحظة ملنا عنك بملكه وان عدت عدنا اليك وكذلك يعقوب
عليه السلام كان فى الصلاة ويوسف بين يديه نائم وهو يغط فاغمه غطيطه
فالتفت اليه لحظة ففرق بينه وبينه سبعين سنة فلما ندم على ذلك واستغفر واشتاق جمع بينهما

فهما

فيهما وجدت احوالك واوقاتك وتاملك مضيقة عليك فاعلم ان التاديب قصد بك وانك موضوع لانه من ادب في الحال فهو في غاية الكمال فليحذر السقوط والهبوط عند ذلك الا ترى ان الوالد الشفيق لا يغفل عن ولده ولو طرفة عين ويتغافل عن زلل الناس لان عين مفضول عنه فلا بد من الاحتمال وولد موضول به فلا بد من الادب في الحال واعلم ان اللحظ باب ان اطلقته من قيد الجفن ضاد قلبك بحالب الشغف والقاه على قادورات العشق هي فيقع في شرك الهلاك فيعسر خلاصه منها واعلم ايضا ان النظر بمنزلة النهشة في بعض الجسد يسري سمها في جميعه والنظرة سهم نصله فواقه يصل الغرض ثم يرجع الى صدر رامية فيقتله نصله فكم نظرة كانت مضرة فلا تحرد سيف لحظك من جفنه في جلبة الشهوة فان جراحه في هذه الحالة لا تندمل والنظر ايضا معول الشيطان يحفر به راسخات جبال الاديان وينقب به اسوار حصون القلوب فيشغلهم بالام والفكر عن ذكر علام الغيوب والنظر ايضا نبال نصالها وبال الا نظرة اورثت فكرة او نظرة اثارت عين والناظر بمنزلة الزند والنظر بمنزلة الجمر والمنظور اليه بمنزلة القادح والميل الى النظر بمنزلة الشرر والقلب بمنزلة الحراق والفكر بمنزلة الكبريت والذكر بمنزلة الفتيل والشغف بمنزلة الحطب والهوى بمنزلة النافخ والجسد بمنزلة الملقاة في النار فمتى اتصل هذه الاشيا بعضها ببعض اذابت الجسد واحرقت الكبد واورثت الكمد واسعدت الجن واماتت النفس واقلقت الخاطر واعمت القلب والناظر فلا يرى صاحب هذا المقام اجدا من الانام الا الذي اورثه الذهول والسقام كما قيل ان زليخا لما سجن من اجلها يوسف عليه السلام طلبت الى العزيز ان يبني لها حوشا عاليا تشرف منه على جوانب مصر والنيل وانما اراد بذلك ان تنظر الى يوسف عليه السلام في السجن وكان السجن تحت قصرها فلما كمل الحوش كانت تقيم فيه الايام المتواليه والجمع المتواليه في البكا والحزن وتمنع بالنظر اليه وتسبت العزيز ومن سواه فكانت اذا خرجت الى القصر تمنع من فيه من اهلها وحواريها فلا تسلم عليهم ولا تكلمهم فعتبوها على ذلك فقالت لا تعتبوني على تركوتي فاذا رايتموني هزوني فان قلبي عند مسجوني فلو شوا اهل

والسهو المواليه

المحبة عن القلوب ما وجد فيها غير ذكر المحبوب فقد اورثها النظر عدم الحس
وطول الغم والسهر فغض الطرف عن النظر فالطرف جواد ان اطلقت عنانه مرح
بك في ميدان الشهوات من شفاف جوهر يتركك عن اكداز النظر ليلا تستولي
عليه ضدا الفته وتذهب رونقة حرب الاسحنان فرب نظرة اورثت حسرة
ورب لمحة اورثت لمحة فالنظر داسهل قبل ان يستحكم وهو غض الطرف فاذا
استحكم عز دواؤه الا من رحم الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
النظر سهم مسموم من سهام ابليس وانشدوا في ذلك

• غض اللحاظ عن النظر • ابدا الى حسن الصور •
• فاللحظ جمر محرق • مزكي لنيران الذكر •
• اضحا ذيب الجسم بالسقم • المرح والسهر •
• فانظر بعين الفكر في • امر الحقيقة والعبر •
• وانظر الى من حل قبلك في الوجود ومن غبر •
• كم صفو عيش بدلت • لهم المنية بالكدر •
• فلكل نعمى اجر • الا النعيم المنتظر •

فصل الباب الثالث

عصمنا الله واياكم من النظر بشهوة والميل الى المحبة في غير الله تعالى بمنه

باب الاصغاء الى ما لا يحل سماعه

اعلم وفقك الله ان سماع ما لا يحل سماعه ضار بالدين ومهدم للحسنات ومشغل
عن المهم وهو ذكر الله تعالى الذي هو محق للسيات وبه يرفع الله لك الدرجات
فلا تصغ باذن خلق لك لتسمع به كلام الله تعالى فتعرف قدره وتعمل به ولتسمع
به ايضا احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعرف فضله وحكمته وتسن
بسنته ولتسمع به الاذان فتجيب المؤذن فتنال فضل اجابته ولتسمع به ايضا
تكبيرة الامام فتقتدي به فتنال فضل قدوته ولتسمع به مقالة الناصح لك فتعمل
بمقالته فلا تستعمله في سماع الملاهي والبهتان والكذب والغيبة فسماع ذلك
لا يحصل لك منه خير بل يحتمل من ثمرات غرس سماعك في الاخرة هوانا ودلا وضيرا
فان المستمع شريك القايل فيما يقوله من خير وشر فصن سمعك عن استماع
اللغو فهو الدا الدفين صن سمعك عن ما لا ينفعك سماعه فان كل ما لا ينفع
يزل ويهين اياك والاصغا الى ما لا يغني فتبيع جوهر عمرك بفساد امرك

فصل

فضول السماع مفسدة للدين مضيعة للدنيا متلفة للعمر مورثة للتباغض
فضول السماع كفضول الغذاء لا يتولد منه الا داء او ضعف قوة الاسمات
لاسرار الاغيار كالتعرض لملاقات الاسود في القفار السمع وعاء ان اوعيت
فيه خيرا وجدته او شرا اصبته فانظر ماذا وعيت السمع زجاجة وفضول
الكلام احجار صابية فمتى حميتها من الحجار نفعت ومتى اصابتها الحجارة انصدعت
السمع غرض وفضول الكلام نبال والمنصت لها كالمستهدف لرشق السهام
وحصول فضول الكلام في الاسماع مثل شرب الخمر يشتهي مذاقا ويفسد
اخلاقا اصلح ما كانت فعلا افسد ما كانت عقلا احيا ما كانت نفسا
اقتل ما كانت حسا تقدر نعمتك بلذتها تجد ثمار غايلتها كن لسماع ما ينفعك
اشغل لسمعك من سماع ما يضرك لا تضيع عزيزا لست قادرا على رده في سماع ما
غيره انفع منه لا تضيع جواهر اوقات عزيزة في اكتساب رذايل كلمات
حقيرة حصول الكلمة الطيبة في السمع كفلق الصبح في الجو كلما دام في الافق
استفاض نوره وحصول الكلمة الخبيثة في السمع كالغسق في الجو كلما دام في الافق
اذ لهم ظلامه التعرض لسماع الفضول كتعرض صفا شفاف جوهر المراء للهواء ان لم
يلبسه جربا ابدا اعطى رونقه الصدا وانشدوا

من السمع عن ما لا يفيد سماعه • ولا تشغلن في حفظه قوة الحفظ •
فما هي الا كالخزانة لم تجد بها • غير ما استودعتها العمر من لفظ •
وكن واعيا فيها الفضايل كلها • من الصدق والعلم المحقق والوعظ •

جعلنا الله واياكم من الذين يستمعون الفضول فيتبعون احسنه بمنه

الباب الرابع

باب شرب الخمر

اعلم وفقنا الله واياك ان الخمر هي الباعثة على كل كبيرة وصغيرة من الاثام
وهي مفسدة للعقل ومجلبة للقرين السوء ومذهبة للحياء وقد ذكر ان شارب
الخمر يخرج الايمان من قلبه عند شربه وانه يقيم سكران اربعين يوما قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل
الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون
فسماه رجسا وشبهه بلحم الخنزير والخنزير حرام اذ سماه تعالى رجسا وحرمها

كاصابة السهم للغرض [illegible]
فان اقرح جلاسه كن
عفى سماع الغنا في غ

فقال سبحانه قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما
مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فشبهه بلحم الخنزير
والخنزير حرام وشبهه ايضا بالاوثان في الاتيه حيث سماها رجسا وحرمها
فقال تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فهي حرام كتحريم حقا الله
عبادة الأوثان اول كل الحم الخنزير روى الخبر ان الذنوب والخطايا جعلت
كلها في بيت واحد وجعل مفتاحها شرب الخمر يعني ان العبد اذا شرب الخمر
فتح على نفسه ابواب الخطايا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب
الخمر وحصلت في بطنه لم يقبل الله منه صلاته سبعا فان هي اذهبت عقله لم يقبل
الله منه صلاته اربعين يوما وان مات منها مات كافرا وان تاب تاب الله عليه
وان عاد كان حقا على الله تعالى ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة
الخبال قال صديد اهل النار في النار واشدوا

• قطعت ضيائي في تنكرتي • وطال التمادي على غربتي •
• واعطيت للنفس اما لها • واطلقت في بحضها مهرتي •
• وعاشرت من كان ذو ضاحكا • وما كان شوي شوى رقعتي •
• فلما بدا الشيب في عارضي • رددت على ما مضى فكرتي •
• وناديت في الليل يا خالقي • بقلب ذليل اقل عثرتي •
• ويسر على طريق الهدى • وكن لي معينا على توبتي •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يجدون ريح الجنة وان ريحها ليوجد من
مسيرة خمسمائة عام العاق لوالديه والديوث وقال
صلى الله عليه وسلم ما انكر منه العرق فالجشوة منه حرام والعرق حسة عشر
رطلا وروى حفصة عن ابيها عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا اخذ العبد المؤمن الخمر بيده نازعه الايمان من قلبه انا
اسئل الله ان يجمع بيني وبينه فاني لا اجتمع معه اذا دخل جوفي انا

واشدوا

• زعم المدامة شاربوها انها • تنفي الهموم وتطرد الاحزانا •
• كذبوا سترت بعقولهم فقولهم • ان الستر وزهرها سيان •
• سلبتهم ادیانهم وعقولهم • ازایت فاسد دين مثلها •

قال كعب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الفردوس بيده وحرمها على
كل كافر وكل مدمن خمر سكير وقال صلى الله عليه وسلم يخرج شارب الخمر يوم القيمة
من قبره انتن من الجيفة والكوز معلق في عنقه والقدح بيده ويملا من بين جلده ولحمه
حيات وعقارب ويلبس نعلين من نار يغلي منها دماغه ويكون قبره عليه حفرة من
حفر النار ويصير في النار مع فرعون وهامان وقال صلى الله عليه وسلم فيما روى
عنه بن عمر رضي الله عنه من شرب الخمر لم يقبل الله تعالى صلاته اربعين يوما فان تاب
تاب الله عليه فان عاد لم يقبل الله صلاته اربعين يوما فان تاب تاب الله عليه
فان عاد لم يقبل الله صلاته اربعين يوما فان تاب تاب الله عليه فان عاد الرابعة
لم يقبل الله له توبة وكان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل يا ابا عبد الرحمن
وما طينة الخبال قال صديد اهل النار ويروى في حديث ابي امامة رضي الله عنه
واقسم ربي بعزته لا يشرب الخمر عبد في الدنيا الا اسقاه من حميم جهنم
معذبا او مغفورا له ولا يدعها عبد من عبيدي تخوفا عنها الا اسقيته اياها
من حظيرة القدس وقال موسى عليه السلام يا رب ما على من شرب المسكر
قال اخلده في النار ملعونا ويموت سكران ويبعث سكران ويدخل النار
سكران وقال علي رضي الله عنه اربعة اذا افرط الرجل فيهن استوهبته
واهلكته النسا والقمار والصيد والخمر وثلاثة يجب على المرء مداراتهم الملك
المسلط والمريض المدنف والمراة وروي ان عثمان بن عفان رضي الله عنه قام
خطيبا فقال ايها الناس اتقوا الخمر فانها من الخبايث وان رجلا ممن كان قبلكم
من العباد كان يختلف الى المسجد فمر ذات يوم ببيت امراة ذات جمال فحدثته
المراة وامرت الخادم ان يغلق الباب وعندها صبي وباطية من خمر فقالت له اختر
ما تريد من هذه الثلاثة الاشيا اما ان تقع علي واما ان تقتل الصبي واما ان تشرب
الخمر وان لم تفعل صحت صيحة وقلت دخل علي في بيتي فما يكون حجتك بين الناس
فانقطعت حجته وافكر فيما يفعل فقال اما الفاحشة فلا سبيل اليها واما
قتل النفس فلا اليه سبيل فامرها فناولته كاسا فشربه فناولته اخر
فشربه فما برح حتى سكر فواقع المراة وقتل الصبي فقال عثمان اجتنبوها
فهي ام الخبايث وانه لا يجتمع الايمان والخمر في قلب مومن ولا يوشك ان يذهب
احدهما معنا ان شرب الخمر اذا سكر يجري على لسانه كلمات الكفر

العبد

فيخرج من الدنيا وهو كافر فيبقى في النار مخلدًا لان اكثر ما ينزع الايمان من العبد
عند موته سبب ذنوبه التي عملها في حياته ولم يتب منها فيبقى في حسرة وندامة
وانشدوا يا من يبيت على اللذات معتكفًا • هل انت عن طلب اللذات مزدجر •
وغافلًا عن محل سوف يشهده • يومًا يكور فيه الشمس والقمر •
لا تحقرن يسير الخير تفعله • فرب نفع بشيء وهو محتقر •
وجانب الشر لا تسلك طريقته • ولا يكن لك في اصحابه اثر •
فكل نفس ستجزى بالذي عملت • وليس للخلق من ديانهم وزر •
تاتي الجلود وايدينا وارجلنا • فيشهدون معًا والسمع والبصر •
وروي عن عمر رضي الله عنه قال يوتى بشارب الخمر يوم القيمة مسودًا وجهه
مزرقة عيناه لسانه على صدره يسيل لعابًا فيقذره كل من راه فلا تسلموا عليهم ولا
تعودوهم اذا مرضوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما اسكر كثيره فالشربة
منه حرام وعن مسروق رحمه الله انه قال شارب الخمر كعابد الوثن او كعابد
اللات والعزى وقال ابن مسعود رضي الله عنه اذا مات شارب الخمر فادفنوه
واحبسوني وانبشوا قبره فان لم تجدوه مصروفًا عن القبلة والا فاقتلوني وقال
كعب الحبر رضي الله عنه لان اشرب قدحًا من نار احب الي من ان اشرب قدحًا من
خمر وقيل لابي بكر الصديق رضي الله عنه لم لم تشرب الخمر في الجاهلية ولا في
الاسلام فقال ما رايت شيئًا قط انتقل من مكانه فعاد اليه فما اختار ان يزول
شيء من عقلي فلا يعود الي ابدًا وانشدوا
لهوك هذا هل له انقضا • وهل تخاف الله فيما مضى •
ويحك يا مغرور حتى متى • تراك عن طاعته معرضا •
فتب اليه انه قابل • لتوبة العاصي وسله الرضا •
ونافس المحسن في فعله • من قبل ان يدعى لفصل القضى •
اذا دنا الجبار من خلقه • وحاسب المخلص والممرضى •
ومن ما تحدث الخمر من النقصان ما جرى لخديمة الابرش بن تميم التنوخي الملك
وذلك انه كان كثير الخلوة والادمان على الخمر فقال يومًا لندمايه ذكر
لي عن غلام من بني عدي ان له ادبًا وطرقًا واريد ان ابعث عليه اليه فاوليه
كاسي والقيام على ندمائي فقالوا الراي ما راه الملك فبعث اليه فلما قدم

عليه

عليه قال له ما اسمك قال عدي بن نصير فولاه مجلسه وكان من اظرف الناس
فعشقته رقاش اخت الملك فقالت له يوما هل لك ان تتزوج بي فقال لها ومن لي
بك فقالت له إذا سقيت القوم فامزج لهم واسق الملك صرفا دون ممزوج فاذا
رايت الخمر قد اخذت منه فاخطبني له فانه مزوجك اياي واشهد عليه القوم اذا
هو فعل ففعل عدي ذلك فلما سكر الملك خطب اليه اخته رقاش فزوجها اياه
فانصرف اليها ليعلمها بتزويجها اياه فقالت له عرس باهلك الان ففعل فلما اصبح
غدا الى الملك مضرجا بالخلوق عليه افخر الثياب فقال له خديمه ما هذه
الاثار يا عدي قال اثار العرس قال اي عرس قال عرس رقاش فصاح
خديمه صيحة خر مغشيا عليه فلما راى ذلك عدي من الملك رفع جراميزه وفر
بنفسه خوفا من القتل فلما افاق الملك اسرع في طلبه فلم يجده ويقال انه وجده
فقتله ثم اتى اخته وقد امتلا غيظا وحنقا وعظم عليه الامر وهم بقتلها وانشا
يقول • حدثيني وانت لا تكذبيني • ابحر زنيت ام بهجين •
• ام بعبد فانت اهل لعبد • ام بدون فانت اهل لدون •
فلما سمعت رقاش ما انشدها اخوها انشات تقول
• انت زوجتني وما كنت ادري • واتاني النسا للتزيين •
• ذاك من شربك المدامة صرفا • وتماديك في الصبا والمجون •
ومن مكايد الملوك انهم اذا جاهم رسول من ملك اخر عرضوا عليه الخمر
فان ناب اليه وشرب منه علموا ان اسرار الملك الذي ارسله عندهم مفتضحه
وعوراته مكشوفه وانه في ايديهم لاستطلاعهم على اسراره فان لم يشرب الخمر
عرضوا عليه المال وارغبوه فيه فان قبله علموا ان اسراره ايضا مفتضحه بميل
النفس الى الصلة والهديه فان من وجد الاحسان قيدا تقيد ويدل على ذلك
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل لفاجر علي يدا قبحه قلبي واياك
ومجالسة اهل الخمر ومواكلتهم فقد ورد في الحديث من اطعم شارب الخمر لقمة سلط
الله تعالى على جسده حية وعقربا ومن قضى له حاجة فكانما اعان على هدم
الاسلام ومن اقرضه درهما فكانما اعان على قتل مومن ومن جالسه وهو
تايب منه حشر يوم القيمه اعمى ومن استحل شرب الخمر فانا بري منه في
الدنيا والاخره وقيل من زوج كريمته من شارب الخمر فكانما ساقها الى الزنا

ومعناه ان شارب الخمر يجري على لسانه في حال سكره لفظ الطلاق فيكون في
الزنا وهو لا يشعر ويكون اثمها بعنق من زوجها اياه وانشدوا

يا لاهي القلب كم ذا اللهو واللعب ... لله درك اين العقل والادب
تلهو بدار غرور لا بقا لها ... والموت في كل يوم منك مقترب

عصمنا الله واياكم من شربه ومن مخالطة اهله بمنه وفضله

الباب الخامس والثلاثون باب الايمان الكاذبة

اعلم وفقك الله ان الايمان الكاذبة ضارة بالدين وبها تقطع الحقوق وقد امر
الله تعالى بحفظ اليمين بقوله تعالى واحفظوا ايمانكم وقال سبحانه واوفوا بعهد
الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا
ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا
تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انما يبلوكم الله به وليبينن
لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون وقال تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم
وقال سبحانه وتعالى ويحلفون على الله الكذب وهم يعلمون اتخذوا ايمانهم
جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين وقال عز وجل ان الذين يشترون بعهد
الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلف
حنث او ندم وقيل مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من اصحابه وهو يضرب عبدا
له والعبد يقول اسالك بوجه الله الا ما تركتني وهو يزيد في ضربه فسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم صياح العبد فانطلق اليه فلما راه السيد امسك فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم سالك بوجه الله تعالى فلم تعفه فلما رايتني امسكت يدك فقال رسول
الله انه حر لوجه الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تفعل للفحت
وجهك النار فاياك والتعرض لمقته بكثرة الايمان فان الله تعالى يقول ولا تجعلوا
الله عرضة لايمانكم وقال موسى عليه السلام يا رب ما لمن يحلف بك كاذبا
قال اجعل لسانه بين جمرتين احقابا قال يا رب ما على من اقتطع مال امرء مسلم بيمين فاجرة
قال اقطع حقه من الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل

اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون

اذن

اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش رجلاه قد مزقت الارض وعنقه مثنى تحت العرش
فيرتع فيقول الهي ما اعظمك فيرد عليه ما عرف ذلك من حلف بي كاذبا
وقالت عايشه رضي الله عنها قلت يا رسول الله بم يعرف المومن قال بوقاره ولين
كلامه وصدق حديثه وقال سعد كل خصال يطبع عليها المومن الا الخيانة
والكذب وانشدوا ما اقبح الكذب المذموم صاحبه واحسن الصدق عند الله والناس
وقال علي بن ابي طالب سلام الله عليه من كانت له عند الناس ثلاث
وجبت له عليهم ثلاث من اذا حدثهم صدقهم واذا ايتمنوه لم يخنهم واذا وعدهم
وفى لهم وجب له عليهم ان تحبه قلوبهم وتنطق بالثنا عليه السنتهم ويظهر
له معونتهم وانشدوا اصدق حديثك ان في الصدق الخلاص من الدنس
ودع الكذوب لسانه خير من الكذب والخرس
اسال الله تعالى ان لا يجعلنا واياكم ممن تعرض لمقته بالحلف به كاذبا بمنه وفضله

باب خدمة السلطان

فاياك يا اخي وخدمة السلطان فان معه مثل متن الدجال وصحبتهم
تدعو الى الباطل طلب الجاه والحسد على الدنيا والبغي على عباد الله والوقوع فيهم
والظلم لهم واكل الحرام وتزيين الباطل للملك وطلب رضاه فيما يسخط الله
تعالى وقد جا في الخبر من اعان ظالما سلط عليه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيكون بعدي امرا فمن اطاعهم وصدقهم على كذبهم واعانهم
على ظلمهم فليس مني ولا انا منه ولا يرد علي الحوض ومن لم يطعهم ولم يصدقهم
على كذبهم ولا اعانهم على ظلمهم فهو مني وانا منه وسيرد علي الحوض
وروي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لياتين
على الناس زمان يكونون فيه على شبه اسد وذيب وكلب وثعلب وخنزير
وشاة فاما الاسد فملوك الدنيا يغيرون سنتها ويدعون حدودها ويحرمون
حلالها ويحلون حرامها لا يطمع احد في فريسته واما الذيب فالتاجر الفاجر
يذم اذا اشترى ويمدح اذا باع واما الكلب فالرجل الكذاب واما
الثعلب فالرجل القاري الذي ياكل بدينه واما الخنزير فالرجل المتشبه
بالنسا لا يكف نفسه عن شي واما الشاة فالرجل المومن يجز صوفها ويحلب
لبنها ويوكل لحمها فكيف بشاة بين اسد وذيب وكلب وثعلب وخنزير

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعد الناس من الله من يراعي البشر
ولا يراقب الله يجالس الامرا فاذا قال الامير شيا قال صدقت يا ايها الامير وقال
رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني عملا يدخلني الجنة فقال اعمل بعمل
الابرار ولا تبسم في وجوه الفجار وفي الخبر خير الامرا الذين ياتون العلما
وشر العلما الذين ياتون الامرا والعلما امنا الله على عباده ما لم يخالطوا
السلاطين فاذا خالطوهم فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم وقال
ابو ذر رضي الله عنه لسلمة يا سلمة لا تغش ابواب السلاطين فانك لا تصيب من
دنياهم شيا الا اصابوا من دينك افضل منه فحب القاري الناسك للامرا نفاق
وحبه للاغنيا ريا ومن اكثر سواد قوم فهو منهم ولذلك قيل ان الرجل
ليدخل على السلطان الظالم ومعه دينه فيخرج ولا دين له وتصديق ذلك
في كتاب الله تعالى قوله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم
من دون الله من اوليا ثم لا تنصرون وحكي عن هشام بن عبد الملك
انه قدم حاجا الى مكة حرسها الله فلما دخلها قال ايتوني برجل من الصحابة
فقيل يا امير المومنين قد تفانوا قال فمن التابعين فاتي بطاوس اليماني
رضي الله عنه فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بقول
امير المومنين ولكن قال السلام عليك يا هشام ولم يكنه وجلس بازايه
وقال كيف الحال عليك يا هشام فغضب هشام غضبا شديدا حتى هم بقتله
ثم قال انت في حرم الله وحرم رسوله فلا يمكننا ان نصل اليك بسوء
ثم قال له يا طاوس ما الذي حملك على ما صنعت وقال وما الذي صنعت
فازداد هشام غضبا وغيظا وقال له اوما تعرف ما صنعت خلعت نعليك
بحاشية بساطي ولم تقبل علي ولا قبلت يدي ولم تسلم علي بما يسلم على المسلمون
به من امارة المومنين ولم تكنني وجلست بازاي بغير اذني وقلت
كيف انت يا هشام فقال طاوس اما ما قلت من خلع نعلي بازا بساطك فاني
اخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات ولا تعاقبني ولا تغضب
علي واما قولك لم لم تقبل يدي فاني سمعت امير المومنين علي بن ابي طالب عليه
السلام يقول لا يحل لرجل ان يقبل يد احد الا يد امراته من شهوة
او ولده من رحمة واما قولك لم لم تسلم علي يا امير المومنين فليس كل

الناس

الناس راضين بامارتك فخشيت ان اكذب واما قولك لم لم تكتني فان الله تعالى
سمى اوليايه باسمايهم حيث قال يا داود يا عيسى يا يحيى وكذا اعداه حيث قال
تعالى تبت يدا ابي لهب وتب واما قولك جلست بازاي ولم تشاورني فاني
سمعت امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول اذا اردت ان تنظر
الى رجل من اهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قيام فكرهت ان اقف عليك
فاجعلك من اهل النار فقال له هشام عند ذلك يا طاوس عظني قال سمعت امير
المومنين عليا عليه السلام يقول ان في جهنم لحيات كالقلال وعقارب كالبغال
تلدغ كل امير لا يعدل في رعيته ثم يهرب عنه حكي عن مروان الحمار وهو اخر
ملوك بني امية وقتل بارض مصر في كورة ابي صير قال لما زال ملكنا
هربت فيمن بقي من اصحابي الى ارض النوبة فسمع ملك النوبة بخبري فجاني وقعد
على الارض ولم يقعد على فراشي فقلت له الا تقعد على فراشي قال لا قلت ولم
قال لاني ملك وحق على كل ملك ان يتواضع لامر الله تعالى اذ رفعه
الله ثم قال لي لم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم ولم تطاون الزرع بدوابكم
والفساد محرم ~~ثم قال لي~~ عليكم ولم تستعملون الذهب والفضة وتلبسون
الحرير والديباج وهو محرم عليكم فقلت زال عنا ملكنا فقل انصارنا
فانتصرنا بقوم من الاعاجم دخلوا بيننا ولنا عبيد واتباع ففعلوا ذلك على
كره منا فاطرق مليا يقلب كفيه وينكت في الارض ثم قال ليس كما
ذكرت بل انتم قوم استحللتم ما حرم الله ولم تبلغ غايتها وعليكم وظلمتم فيما ملكتم
فسلبكم الله العز بذنوبكم ولله فيكم نقمة ولم تبلغ غايتها واخاف ان
يحل عليكم العذاب وانتم ببلدي فيصيبني معكم وانما الضيافة ثلث
فتزودوا ما احببتم وارتحلوا عن بلدي فتزودنا وارتحلنا والحكمة
في قول حبشي ان الله تعالى يملي الظالم كما قال تعالى قل من كان في
الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فاذا اخذه لم يفلته فلا يغتر ظالم او عاص
بطول المهلة والحلم عليه في حياته فيستحي ثمرة ما غرسه في حياته وبعد مماته
ويتجرع مرارة غصص حسرة فوت محبوباته وعظيم كرب الم مجاهرته
بالمعاصي والظلم وكثرة سياته واعتبر في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه

والحلم

وسلم حيث قال وال لي جبريل عليه السلام اني وقفت بين يدي الله تعالى حين قال فرعون
وما رب العالمين فشرت حياتي غضبا لله فقال الله تعالى مه يا جبريل مه يا جبريل
فانما ينجلي بالعذاب من خاف الموت وسئل بزرجمهر ما بال ملك الرشاشان
صار الى ما صار اليه بعد ما كان فيه من قوة السلطان وشدة الاركان فقال لانهم
قلدوا اكبار الاعمال صغار الرجال ولذلك قالت العلماء موت الف من العلية
اقل ضررا من ارتفاع واحد من السفلة وقيل زوال الدول بارتفاع السفل
وقال سفيان الثوري رضي الله عنه دخلت على ابي جعفر المنصور بمنى فقال
لي ارفع الينا حاجتك فقلت له انما انزلت اتقي الله قد ملات الارض ظلما وجورا
فطأطأ راسه ثم رفع وقال ارفع الينا حاجتك فقلت له انما انزلت
هذه المنزلة بشيوخ المهاجرين والانصار وابنائهم يموتون جوعا فاتق
الله تعالى واوص اليهم حقوقهم قال فطأطأ راسه ثم رفع وقال ارفع الينا
حاجتك فقلت حج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لخزانه كم النفقة فقالوا
النفقة سبعة عشر درهما فقال ويحك في اهلك ونفقتك امور لا يطيقها الجبال فكيف
كانوا يخزون على السلاطين اذا كثروا ويعزون بانفسهم في الاحكام لله
عز وجل ودخل مالك بن دينار رضي الله عنه على امير البصرة فقال
ايها الامير قرات في بعض الكتب ان الله تعالى يقول من اجهل من السلطان
ومن اجهل ممن عصاني ومن اعز ممن اعتزني ايها الراعي السوء دفعت اليك
غنما سمانا صحاحا فاكلت اللحم ولبست الصوف وتركتها عظاما تتقعقع
فقال له والي البصرة انذرني ما الذي حزك علينا وجناعك قال لا قال لك
طبعك في مراعي ايسارنا والامتناك عنا والتسلط فيها

لجوب البيد مع المتزم احب الي من المرتبه
فان الولاة لهم سروه ومعتبه يالها معتبه
فما فيهم من يزري الصنيع ولا من يشين ما زينه
فلا عدمك لموع السراب وبئات امرا اذا ما انتبه
فكم كلم شزر حلمه وادركه الزوع لما انتبه

وقيل ان سعيد بن المسيب رضي الله عنه ان عامر انا ه اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم وابطا عنه ابو ذر رضي الله عنه وكان له صديقا فعاتبه ابن عامر
على تخلفه عنه فقال ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرجل
إذا ولي ولاية تباعد الله عنه فتباعدت عنك لذلك وقيل ما قدم امير المومنين
المنصور الى مكة حرسها الله تعالى فكان يخرج الى الطواف في اخر الليل
فيطوف ويصلي ولا يعلم به فاذا طلع الفجر رجع الى منزله فيجي المؤذنون
فيسلمون عليه ثم تقام الصلوة فيصلي بالناس فخرج ذات ليلة فبينما هو يطوف
اذ سمع رجلا عند الملتزم وهو يقول اللهم اني اشكوا اليك ظهور البغي والفساد
في الارض وما يحول بين الحق واهله من الظلم فاسرع المنصور في مشيته
حتى ملا مسامعه من قوله ثم خرج وجلس ناحية من المسجد وارسل اليه فلما
جاءه الرسول قال اجب امير المومنين فصلى ركعتين واستلم الركن واقبل
مع الرسول فسلم على المنصور فقال له المنصور ما هذا الذي سمعتك تقول
من ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الظلم والحق واهله من الظلم
والطمع فوالله لقد حشوت مسامعي ما امرضني واقلقني فقال الرجل يا امير
امير المومنين ان امنتني على نفسي انبأتك بالامور من اصولها والا اقتصرت
على نفسي فلي فيها شغل شاغل فقال يا هذا او على ناضح خوف انت امن على نفسك فقال له
اما الذي داخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق واظهر البغي والفساد في الارض فانت
قال ويحك وكيف يدخلني الطمع والبيضا والصفرا على يدي والحلو والحامض
في قبضتي قال وهل دخل احد من الطمع ما دخلك يا امير المومنين اعلم ان الله
تعالى استرعاك امور المسلمين واموالهم فاغفلت امورهم واهتممت بجمع اموالهم
وجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والاجر وابوابا من السلاح ثم سجنت
نفسك فيها عنهم وبعثت عمالك في جمع الاموال وجبايتها واتخذت وزرا واعوانا
ظلمة ان نسيت لم يذكروك وان اجبت امرا لم يعينوك وقويتهم على ظلم
الناس بالاموال والكراع والسلاح وامرت ان لا يدخل عليك من الناس
الا فلان وفلان نفر سميتهم ولم تامر بايصال الملهوف ولا الجايع ولا العاري
ولا الضعيف ولا الفقير اليك وما من احد الا وله في هذا المال حق فلما
راك هولا النفر الذي استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك وامرت

والطمع

اموالهم

الحديد وحجبه

ان لا يجوز امنك بخي الاموال من غير حقها قالوا هذا قرحان الله ورسوله
فما لنا لا نحبونه وقد تحول لنا فايتمروا على ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس
الا ما اردت ولا يخرج لك عامل صحالف لهم امنوا الاذموم عندك حتى يسقط من نفسه
ويصغر قدره فلما استشرف ذلك وعنهم اعظم الناس وهابوهم فكان اول من
صانعهم عمالك بالهدايا والاموال لسعوا بها على ظلم العباد فعل ذلك ذوا القوة والثروة
ومن رفعك لبنا الوا ظلم من دونهم من الرعية فامتلات بلاد الله بالطمع ظلما وبغيا وفسادا
وهو لا القوم شركاؤك في سلطانك وانت غافل وفي اجسامهم خيل منه وبين
الدخول اليك وانما ارادوا رفع قصته اليك عند ظهور زلل وجدك قد بهيت عن ذلك
وقد جعلت للناس رجلا ينظر في امورهم ومظالمهم فان جار مظلوم لرفع ظلامته
وكان قد يقدم الجاهل من العامل احسان الى صاحب المظالم فكلما المظلوم
بزبره ولا يزال المظلوم يلوذ ويشكو وتلظى ولستغيث فلا يقبل عليه فاذا
زكت وضرجت وضرج بين يديك ضرب شديدا وطرد فيكون نكالا
لغيره وانت تنظر ولا تنكر ولا تغير فداقا الاحلام واهله على هذا
وقد كانت تنوبه والعنوب لاسمح اليهم المظلوم الا رفعت ظلامته اليهم
فينصف ولقد كان الرجل ياتي من اقصى البلاد حتى يبلغ باب سلطانهم فيشكي
ظلامته لبعض حجابهم فلا يناخرون ان يبلغوا فينصف من وقته وقد ذكرت
يا امير المومنين اسافر الى ارض الصين وبها ملك قد ذهب عقله سمعه
فجعل يبكي فقال له وزراوه لم تبكي لا بكت عيناك فقال اما انا لست ابكي على
المصيبة التي نزلت بي ولكني ابكي المظلوم يصرخ بالباب ولا اسمع صوته ثم قال
اما ان كان ذهب سمعي فان نظري لم يذهب فاذنوا في الناس ان لا يلبس ثوبا احمر
الا مظلوم وكان يركب الفيل طرفي النهار لكي يرى من مظلوم فينصفه فهذه
يا امير المومنين صفة مشكل بالله قد غلبته زلقته بالمشركين وزلقه عليهم وعلى نجح
نفسه في ملكه وانت مومن بالله وابن عمر نبي الله لا يغلبك زلقك بالمسلمين
على نجح نفسك واعلم يا امير المومنين انك لا تجمع الاموال الا لاحد ثلثة فان قلت
اجمعها لولدي فقد راى الله عبدا في الطفل الصغير يسقط من بطن امه
وما له على ظهر الارض مال وما من مال الا ودونه نفس تحجبه تحويه فما يزال الله يلطف

يزال الطفل حتى تعطم زعبة الناس اليه ولست انت الذي تعطي بل الله يعطي من يشا
وان قلت احمع المال لاشد سلطاني فقد از الله عنز امن كان قبلك ما اغنى
عنهم ما جمعوا من الذهب والفضة وما اعدوا من الرجال والسلاح والدواب
شيأ وما صرف ما كنت فيه من قلة الجدة وكثرة الضعف حين اراد الله بكما
اراد وان قلت اطلب المال لطلب غايه هي اخس من الغايه التي انت فيها فوالله ما
فوق المنزله التي انت فيها منزله الا المنزله التي تليها بل العمل الصالح يا امير
المومنين هل تعافه من رعاك من زعمك بشدة من القتل قال لا قال لكن
الذي بعضه انت بعافه من حضره الخلود في العذاب الاليم وهو الذي يامنك
ما عقد عليه قلبك وانطوت عليه جوانحك فما تقول يا امير المومنين اذا حضرت الى
الملك الحق المبين مالك يوم الدين ودعاك الى الحساب هل تغني عنك عدة شيء من ما
تحت عليه من امر الدنيا فبكا المتصوف بكاء شديدا حتى نحب وان تقع صوته
بالبكاء قال لعمري لم اخلق ولم اكن شيأ من كونك ثم قال له كيف احتيالي
فيما حولت والمراد من الناس الاحتيال قال يا امير المومنين عليك بالاسلام
الاعلام المرشدين قال ومن هم قال العلماء قال قد فررت وامني قال هو وامنك
مخافة ان تحلم على ما ظلم من طريقك من قبل عمالك ولكن افتح الابواب واهتك الحجاب
وانتصر من المظلوم من الظالم وخذ الشيء من حله من وجهه حل وافتحه بالحق والعدل
وانا ضامن لك ان من هرب منك يعود اليك صيعا وهو منك على صلاح امرك وزعيتك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوم من امام عادل خير من عبادة
الرجل وحده ستين عاما ما عظم يعمل يوما ان يوم صدق جور عبادة ستين سنة وقال
صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة ثلاثة وذكر فيهم الامام المقسط وقال
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم وذكر فيهم الامام العادل وقال
صلى الله عليه وسلم اقرب الناس مني مجلسا يوم القيمة امام عادل فالامامة
والخلافة من اعظم العبادات يا امير المومنين ولكن هرب المتقين منها واجزعهم في
تركها لما فيها من الخطر ومثلان النفس لحب الجاه والاستيلاء ونفاذ
الامور وذلك من اعظم اهلاك المرء ويوشك ان يتبع هواه ويكون شره
شرا من ستين سنة ولهذا الخطر كان عمر رضي الله عنه يقول يا من يا خذها
بما فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا من والي عشرة الا جاء

يوم القيمه ويداه مغلولتان الى عنقه لا يفكها الا عدله وقال صلى الله عليه وسلم
اطلقه العدل او اوبقه والسلام عليك ورحمة الله وقال بعض الحكما لبعض الملوك
اعلم ايها الملك ان العدل ميزان الله في الارض الذي يوخذ به للضعيف من القوي
وللمحق من المبطل وليس موضوع الميزان بين الرعيه فقط بل بين السلطان والرعيه
وايضا فمن ازال ميزان الله الذي وضعه بين عباده من القيام بالقسط فقد
تعرض لسخط الله تعالى واعلم ان منزلة الملك بمنزلة رجل فراسه انت وقلبه
وزيرك ويداه اعوانك ورجلاه رعيتك وروحه عدلك فما بقا جسد بلا روح
وقيل اذا عدل السلطان فيما قرب منه صلح له ما بعد عنه وقال علي رضي الله عنه
امام عادل خير من ماطر وابل واسد حطوم خير من سلطان ظلوم وسلطان
ظلوم خير من فتنة تدوم وقيل لا سلطان الا بجند ولا جند الا بمال ولا
مال الا بجبايه ولا جبايه الا بعماره ولا عماره الا بعدل فالعدل اساس لسائر
الاساسات وقيل استاذن الهرمزان على عمر رضي الله عنه فقيل له هو في
المسجد فاتى المسجد فوجده مستلقيا متوسدا كوما من الحصبا ودرته بين يديه
ولم يجد عنده لا حاجبا ولا بوابا فقال له عدلت فامنت فنمت وقيل
وقع المامون في قصة متظلم من عمرو بن مسعده يا عمراه عمر نعمتك بالعدل فان
الجور يهدمها وفي اشاعة العدل قوة القلب وطيب النفس ولزوم اليقين
وامان من العدو وقال احد الحكما خير الولاة من عدل في رعيته بنفسه واستعمل
امره في استصلاح حقهم فيكون في ذلك صلاح بدنه وملكه ولم يبلغ فيهم بالعنف
منزلة تحملهم على الندامه في امره والبغض له والتشاوم بولايته ولا يهمل
امرهم ايضا اهمالا يدعوهم الى الاستخفاف بامره فلذلك فاعلم ان اولى
الامور بالسلطان وادومها لمحبته وملكه ان يكون ايقاعه بعد وعيده
ووعيده بعد وعده الا فيما يخاف منه الضرر بعد فوته او يودي الى
الاستخفاف بامره وقال ايضا احق الناس بدوام السلطان والولايه
ابسطهم يدا بالعدل في الرعيه واخفهم عليها كلا ومونة وكما ان
البيان يجلي عن الشبهه كذلك المشورة مذهبة للعمى والحيره فمن حسنت
منهم نيته استقامت فيها طريقته واستحق من الجميع محبته وقال ايضا
من اقتصر على العدل في مطلبه كان حقيقا على ان لا يحرم النصر على

عدوه وقال اخر من ولي امرًا من امور الناس فانه يجب عليه ان يكون ذاكرًا ثلاثة
اشيا اولها ان يده واحده مطلقه على قوم كثير والثاني ان الذين يده مطلقة عليهم
احرار لا عبيد والثالث ان سلطانه انما يلبث مده ثم يزول وقال ابو عبيدة بن
مسعود الامام العادل اسكت الاصوات عن الله وان الامام الجاير لتكثر منه
الشكاة الى الله تعالى وقال بعض الحكما امير بلا عدل كغيم بلا مطر وعالم بلا ورع
كارض بلا نبات وشاب بلا توبه كشجرة بلا ثمره وغني بلا سخا كقفل بلا مفتاح
وفقير بلا صبر كسراج بلا دهن وامراة بلا حيا كطعام بلا ملح وقال كسرى
اتفقت ملوك اربع خصال على ان الطعام لا يوكل الا على شهوة والمراة لا تنظر
الا الى زوجها والملك لا يصلحه الا الطاعه والرعيه لا يصلحها الا العدل
وقيل انما سلب سليمن عليه السلام ملكه لان الخصمين قعدا بين يديه وكان احدهما
يختص به فقال في نفسه وددت ان يكون الحق لخاصتي فاحكم له فسلبه الله
ملكه واجلس على كرسيه شيطانا قال حكيم لا يزال السلطان مجتهلا حتى يتخطى
الى اركان العماره ومباني الشريعه فيريح الله منه وقال الشافعي اظلم الناس لنفسه
اللئيم اذا ارتفع جفا اقاربه وانكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي
الفضل وسيل بعض الملوك بعد زوال ملكه ما الذي سلبك ما كنت فيه فقال رفع
عمل اليوم لغد والتماس عماره بتضييع عدد وقيل اذا قرب السلطان من ينبغي
ان يباعد وباعد من ينبغي ان يقرب فقد حان اوان الغدر وحكى ابو عمران
الجولاني رحمه الله قال لما ولي هرون الرشيد الخلافه زاره وجوه الناس والعلما
من جميع الاقطار وهنوه بما صار اليه وفيه ففتح بيوت الاموال وجعل يعطيهم
الجوايز السنيه وكان قبل ذلك يجالس العلما الزهاد ويظهر النسك والتقشف
وكان مواخيا لسفين الثوري رضي الله عنه قديما فهجره سفين وتخلف
عنه ولم يزره فاشتاق هرون الى زيارة سفين ليخلوا معه ويجدد العهد به
فلم يزره سفين ولم يعبا به ولا بما صار اليه فاشتد ذلك على هرون فكتب اليه
كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله ووليه امير المومنين هرون الرشيد
الى اخيه سفين اما بعد يا اخي فقد علمت ان الله واخى بين المومنين وجعل ذلك
فيه وله واعلم اني واخيتك مواخاة لم اصرم منها حبلك ولم اقطع منها ودك
واني منطو لك على افضل الارادة والمحبة ولولا هذه القلادة الذي قلدني الله

ورجل

العجم على

عز وجل لا تنتك ولو حبوا لما اجد في نفسي لك من المودة واعلم يا ابا عبد الله انه ما بقي
من اخوانك واخواني احد الا وقد زارني وهناني بما صرت اليه وفيه وفتحت بيوت الاموال
المال واعطيتهم من الجوائز السنية ما قرت بها عيني وفرحت بها نفسي وقد تاملتك
فلم تاتني وقد كتبت اليك كتابا فاذا ورد عليك كتابي فالعجل العجل وانت تعلم
يا ابا عبد الله ما جا في فضل زيارة المومنين فلما كتب الكتاب التفت الى من عنده فاذا
هم كلهم يعرفون سفين وخشونته فهابوه فقال علي برجل من الباب
فادخل عليه عباد الطلقاني وكان من كبار حاشيته فقال يا عباد خذ
هذا الكتاب وانطلق به الى الكوفة فاذا دخلتها فسل عن قبيلة بني ثور فاذا
ارشدت اليها فسل عن سفين الثوري فاذا رايته فالق اليه الكتاب
وع بسمعك وقلبك جميع ما يكون منه واحص عليه دقيق امره وجليله لتخبرني
به قال فاخذ عباد الكتاب وانطلق به حتى وصل الكوفة فسال عن القبيلة
فارشد اليها ثم سال عن سفين الثوري فقيل هو في المسجد قال عباد
فاقبلت الى المسجد فلما راني قام قايما ثم قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم واعوذ بك اللهم من كل طارق يطرق الا بخير قال عباد فوقعت كلمته
في قلبي فجرحته فربطت فرسي فلما راني نزلت باب المسجد قام يصلي ولم يكن
وقت صلاة فدخلت فاذا بجلسايه قعود كانهم لصوص قد ورد عليهم
السلطان فهم خايفون فسلمت فما رفع احد منهم راسه الى وقد نكسوا
روسهم فردوا على بروس الاصابع فبقيت واقفا ما منهم احد يعرض على
الجلوس وقد علتني من هيبتهم الرعدة وبدا لي ذل المعصية فقلت في نفسي ان
المصلي هو سفين فمشيت بالكتاب اليه والقيته امامه فلما راى الكتاب
ارتعد وتباعد منه كانه حية عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم
وادخل يده في كمه ولفها بعباته وجعل يقلبه ويده ملفوفة ثم رمى به الى من كان
خلفه ثم قال لياخذه احدكم فيقراه فاني استغفر الله من ان امس شيا مسه ظالم
بيده قال عباد فمد بعضهم يده اليه فحله كانه خايف من فم حية تنهشه
فقراه واقبل سفين يبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من قراته قال اقلبوه واكتبوا
في ظهره فقيل له يا ابا عبد الله انه خليفة فلو كتبت اليه في قرطاس نقي فقال
اقلبوه واكتبوا للظالم في ظهره فان كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى به

طارقا يطرق

وان كان

وان كان اكتسبه من حرام فوف بعلمه ولا يبقى شيء منه ظالم عندنا فيفسد علينا
ديننا فقيل له ما تكتب قال التوالسلام الله الرحمن الرحيم
من العبد المذنب سفين الى العبد المغرور بالامل هرون الذي سلب حلاوة الايمان
اما بعد فاني قد كتبته اليك اعلمك اني قد ضررت حبلك وقطعت ودك وقليت
موضعك وانك قد جعلتني شاهدا عليك بافترازك على نفسك ما هجمت عليه من اكل
المسلمين وانفقته في غير حقه وبذرته في غير اهله ثم لم ترض بما فعلته وانت بناء
على حتى كتبت تشهد في على نفسك اما اني قد شهدت عليك انا واخواني الذين شهدوا
قراءة كتابك وستؤدى عليك الشهادة عند رب الله تعالى ما هجمت عليه من مال المسلمين
وانفقته على غير حق هل رضي بفعلك المولقة قلوبهم والعاملون عليها في ارض الله
والمجاهدون في سبيل الله امر رضي بذلك حملة القرآن واهل العلم والارامل والايتام
ام رضي بذلك خلق من زعيمك فسيلقاهم ونصيرذلك ولعل للمسئلة جوابا وللبلد جلبابا
واعلم يا هرون ان المقصر بين يدي الحاكم العدل الذي لا يجوز فاحسن الله اليك الجزاء
في نفسك اذ قد سلبت حلاوة العلم والزهد ولزوم القرآن ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك
ان تكون ظالما وللظالمين اماما يا هرون فعدت على السرير ولبست الموشي واستبكت
سرادون بابك وسهلت في المحنة برب العالمين ثم قعدت احتاد ك الظلمة دون بابك
وتركت مظلومين ولا تنصفون وتشربون الخمر ويضربون من يشربها ويزنون
ويحدون الزاني وتسرقون وتقطعون السارق افلا كانت هذه الاحكام
عليك قبل ان تحكم بها عليهم فكيف بك يا هرون غدا اذا نادى المنادي اين الظلمة
واعوان الظلمة فتقدمت ويداك مغلولتان الى عنقك لا يفكها الا عدلك
وانصافك والظالمون حولك وانت لم شايق واما الى النار فكاني بك
يا هرون وقد اخذت في الخناق ووردت المشاق وانت ترى حسناتك في ميزان
غيرك وسيئات غيرك في ميزانك على سيئاتك بلا على بلاء وظلمة على ظلمة فاحفظ
يا لومشيه وانبعط بالموعظة التي وعظتك بها واعلم اني قد نصحتك وما ابقيت
لك في النصح غاية فاتق الله في رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه وسلم في امته
واحسن الخلافة عليهم واعلم ان هذا الامر لو بقي لغيرك لم يصل اليك وهو صائر
عنك الى غيرك وهكذا الدنيا تنقل باهلها واحدا بعد واحد فمنهم
من تزود زادا لنفسه ومنهم من حشر الدنيا واني لاحسبك يا هرون ممن

خسر الدنيا والاخره فاتق الله في نفسك واياك ان تكتب الي كتابا بعد هذا فلا احبك
عليه والسلام قال عباد فالقى الي الكتاب منشورا لم يطق ان اختم فاخذته
واقبلت الى سوق الكوفه وقد وقعت الموعظه في قلبي فناديت يا اهل الكوفه
فاجابوني فقلت من يشتري رجلا هرب من الله الى الله فاقبلوا الى بالدنانير
والدراهم فقلت لا حاجة لي بالمال ولكن جبة صوف وعباءة فاتيت بذلك
فنزعت ما كان علي من اللباس الذي كنت البسه مع امير المومنين واقبلت
اقود البزدون وعليه السلاح حتى اتيت باب امير المومنين جاثيا فنهرني
من كان على باب الخليفه ثم استودن علي فدخلت فلما راني على تلك الحاله
قام وقعد ثم قام وقعد قائما وجعل يلطم وجهه ورأسه وينادي بالويل والثبور
ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل مالي وللدنيا وللملك وللملك يزول
عني سريعا فالقيت اليه الكتاب منشورا كما دفع الي فجعل يقرأه ودموعه
تجدر من عينيه وهو يبكي ويشهق فقال له بعض جلسائه يا امير المومنين
لقد اجترأ عليك سفيه فلو وجهت اليه فالقيته في الحديد ووصفت عليه السجن
وتجعله عبرة لغيره فقال هيهات اتركونا يا عبيد الدنيا فالمغرور من غررتموه
والشقي من اهلكتموه ان سفن هوامة وجبه ثم نزل كتاب سفين الى جنبه
يقرؤه اثر كل صلاة حتى مات رحمه الله ويقول انتفع الرسول وخاب
المرسل مالي وللدنيا مالي وللملك وللملك يزول عني سريعا ومن مالك
ازبطا لما ليس الى الاسكندر إعلم يا اسكندر ان الايام تاتي على كل
شيء فمحق الاجسام ومحوا الاثار وميت الذكر الامانح في قلوب الناس
محبة يتوارثها الاعقاب فاجتهد ان تظفر بالذكر الذي لا يموت بان تودع
قلوب الناس محبة تبقى بها ذكر مناقبك وشرف مساعيك ولا ينبغي للمدبر
ان يتخذ الرعيه مالا وقنية بل يتخذهم اهلا واخوة ولا يرغب في اكرامه
التي بنالها من العامه كرها ولكن ارغب في المنزلة التي تستحقها حسن
الاثر وصلاح التدبير والسلام وقال الاسكندر لا سلبن السلطان
لا سيما في وقت اضطراب الامور عليه فان البحر لا يكاد يسلم راكبه في
وقت سكونه فكيف لا يهلك مع كثرة رياحه واضطراب امواجه وقيل
لاحد الحكما ما يكثر صحبة السلطان قال لان همته كثرت في
الاثم اعاذنا الله واياكم من مخالطة الظلمة ومشاركتهم في امر من الامور منه

بلغ

الباب السابع والثلاثون ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو يجمع بابين

اعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من مهمات الدين وتركه موجب للعقوبة وموذن بالهلاك قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون فقد اوجب عز وجل للامرين بالمعروف والناهين عن المنكر الفلاح وقال سبحانه في ذمهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فذمهم بذلك وقال عز وجل وقال عز وجل يومنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين فاثنا الله عليهم بذلك وشهد لهم بالصلاح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم وقال عليه السلام ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر ان يغير عليهم فلم يفعل الا يوشك ان يعمهم الله بعذاب من عنده وقالت عايشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا اعمالهم اعمال الانبيا قلت يا رسول الله كيف ذلك قال لم يكونوا يغضبون لله ولا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وقال رسول الله مثل الفاسق في القوم كمثل قوم ركبوا سفينة فاقتسموها فصار لكل انسان منها نصيب فاخذ رجل منهم فاسا فجعل ينقر في موضعه فقال اصحابه اي شي تصنع ما تريد ان تغرق وتغرقنا قال مكاني افعل فيه ما اريد فان اخذوا عليه نجوا ونجا وان تركوه غرق وغرقوا وقال صلى الله عليه وسلم سيجي في اخر الزمان اقوام يكون وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين امثال الذياب الضواري ليس في قلوبهم شي من الرحمة سفاكون للدما لا يرعون عن قبيح ان تابعتهم وارتوك وان توارت عنهم اغتابوك وان جدبوك كذبوك وان ائتمنتهم خانوك صبيهم غارم وشابهم شاطر وشيخهم لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الاعتزاز بهم ذل وطلب ما في ايديهم فقر الحليم فيهم غاو والامر بالمعروف فيهم متهم والمومن فيهم مستضعف والفاسق فيهم مسرف والسنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم فيدعوا خيارهم وقال صلى الله عليه وسلم لا يامر بالمعروف

فلا يستجاب لهم

ولا نهي عن المنكر الا رفيق فيما يأمر به رفيق فيما نهى عنه حليم فيما ينهى عنه
فقيه فيما يأمر به فقيه فيما ينهى عنه وقيل لبشر رحمه الله قلنا يا رسول الله لا نأمر
بالمعروف حتى يعمل به كله ولا ننهى عن المنكر حتى ننتهي عنه قال بلى مروا
بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كله وقال الحسن
البصري رحمه الله يريد الشيطان ان يطفر من هذه الخصلة وهي ان لا يأمر
بالمعروف حتى يأتي به كله يعني ان هذا يؤدي الى ترك الحسبة فمن الذي يسلم
من المعاصي ولكن ينبغي ان يكون المحتسب قد بدأ بنفسه فنهاها وترك ما نهى عنه
وحي وصية عيسى عليه السلام امر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر
وباين من فعله بجهدك فكل من شاهد منكرا فلم يغيره وسكت عنه فهو شريك
شريك الفاعل ويدعو الى ذلك ويحمل عليه كثرة مخالطة الناس والاسترسال
معهم في مخالطة الناس كثرة معاصيه وان كان تقيا الا ان يترك المداهنة
ناصحا لله لومة لائم ولا يقدر على ذلك لان اكثر الناس على ما انهى عنه الشرع وربما
افضى الامر الى الايذاء وقد كان في بني اسرائيل من يرتكبون المعاصي
وكان فيهم احبار ورهبان وعباد يطيعون الله تعالى وكانوا يأمرونهم بالمعروف
وينهونهم عن المنكر ولا يمنعهم ذلك ان يواكلوهم ويشاربوهم ويتركوا
مواكلتهم فلما جاءتهم اللعنة ضربهم الله جميعا على السنة بعضهم وشربوا فاول ما ينبغي
ان تأمر وتنهى نفسك قبل ان تتعدى الى غيرك وتأمر وتنهى برفق ولا تعنف
ولتحاسب نفسك في كل حال وله مقام وقيل كان في صحف ابراهيم عليه السلام
وعلى العاقل ان تكون له ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفكر
فيها في صنع الله وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وحكي ان ابا الحسن
الثوري رحمه الله كان على البرحلة بعد اذ مر به مزكب حمل دنانا وهي اواني
الخمر مكتوب عليها لطف لطف فقال لاصحابه ما اعرف اسم لطف على شيء من التجارات
فقال للملاح ما هو لطف فقال له الملاح هو جزاء خمر للمجتمعين بها مجلسه فقال
يا مولاي فتنه والله في البر ثم قال لاصحابه اعطوني المدر فاشتد بكسر دنانه اما
علم ان سيفه يشق كلامه فكسر الدنان جميعها غير دنان واحد وكانت الدنان
ما بها غير واحد قال فبلغ المعتضم ذلك فبعث وزاده رحاله وكان مع الثوري
جماعة من المسلمين قالوا مات معه فادخل على المعتضم وهو على كرسي جديد كانه

جباز

بكسر الجيم وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف زاي هذا ما وجدته في نسخ الكتاب
وكذلك وجدته في نسخ كتاب الاغاني ج ١٧ ص ٤٤ طبعة دار الكتب المصرية

جبار عنيد وقد امتلا غيظاً وحنقاً فناداه باعلى صوته من انت قال انا محتسب قال
من اقامك في الحسبه قال الذي اقامك في المملكه فنكس المعتصم راسه ثم رفع راسه
فقال ما حملك على كسرها قال اشفقت عليك ان تعصي الله قال له فلم كسرتها غير
جرة واحدة قال له طلعت بنية قربة لله تعالى فلو ان اهل الارض كلهم يطلبني
ما فكرت فلما لم يبق الا دن واحد اعجبتني نفسي وقالت تجرات على المعتصم فخفت
على نفسي ان كسرتها افتضحت اذ كان ذلك لله عز وجل وهذا للنفس فقال له المعتصم
اخرج فقد اطلقت ايدك على الحسبه فقال لا والله لا عدت بعدها كنت بالامس
انكر عن الله واليوم انكر عن المعتصم فقال له هل من حاجة قال نعم قال ما هي قال
قال لا اراك بعدها ابدا وقيل لما فشت الزنادقه ببغداد في زمن امير المومنين
المامون قتل جماعه من الناس من المتهمين بالزندقه فلم تنقطع الزندقه من بغداد
فقال له بعض وزرايه يا امير المومنين ان رايت ان ترفع القتل عن الناس
فقد فرغ بهم وقد انقطع المسافرون عن الحضره وتحامها الناس ونقصت
الجبايات وضعف الخراج فراي امير المومنين في رفع القتل عن الناس وتامره
بطلب شيخ الزنادقه وقتله فاذا قطع الاصل يبست الفروع فقبل ذلك
ورفع القتل وامر بطلب شيخ الزنادقه جميع من يلوذ به من اهل مملكته فطلبوه
فلم يعلموا من هو وكان في المدينة رجل عالم عابد زاهد يستشفي به الغمام يسمى سالما
وكان الناس يحبونه حبا شديدا لما كان يبدو عليه من العباده والزهد وكان يخلو
في مسجده وكان يمر على الناس في غدوه ورواحه احد وزرا الملك يعرف بابن
سماعه وكان اثيرا عنده فتاخر به المجلس يوما عند امير المومنين حتى زالت
الشمس فمر في طريق العايقه بمسجد سالم فوجد سالم في مادنته وهو يوذن
للظهر وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله فلما سمع
ابن سماعه ذلك قال في نفسه مثل سالم يقول في نفسه مثل هذا كانه يستفهم
والله ما اراه الا شيخ الزنادقه ثم شك في امره لما يعرف من نسكه وزهادته
وقال اظنها رثت في لسانه فنهض وهو مشغول البال بما سمع منه فتارة يقول
هو شيخ الزنادقه وتارة يغلب عليه حسن الظن به لما هو عليه من الدين
والفضل والورع فقال في نفسه لا بد من ازالة الشك بان اسمع كلامه
فان كان تلك ريبة في لسانه فهو ما ظننت والا فهو شيخ الزنادقه فانصرف

الوزير الى منزله وبات على حالة من شغل بال فلما اصبح لبس غير ثيابه والبس
حضر مجلس امير المومنين وركب الى مجلس سالم وكان محلوفه بعد الصبح
فدخل الوزير في غمار الناس وحضر مجلسه وسمع وعظه ولحظه فلم يسمع في لسانه لثغة
ولا لكنة فقال هذا اشبه الزباد قه بلا شك فخرج من المسجد وعاد الى منزله
ولبس ثيابه التي يحضر بها مجلس امير المومنين فنهض وقد ارتفع النهار وكان ممن
لا يحلف عن المجلس فلما دخل سأله المامون عن سبب تاخره قال فاني قد بحثت عن شيخ
الزباد قه حتى وجدته قال له فمن هو قال هو سالم قال فغضب المامون غضبا شديدا
وقال يا ابن سماعة مثل سالم العابد الزاهد ترميه بمثل هذا البهتان العظيم ثم امر
بحضور القاضي والفقهاء وجميع اهل مملكته ثم قال علي بسالم وكان سالم ممن لا
يحضر مجالس القضاء ولا الامراء فاول الامر انه سالما وقال له اجب امير المومنين
فجاء سالم يريد القصر فاتبعه خلق عظيم فلما دخل على المامون تزحزح ووسع له في مجلسه
ولحلسه فيما بينه وبين القاضي وجلس ابن سماعة امامهم فسلم المامون على سالم وسأله
عن حاله ثم استدعاه قليلا حتى اطمأن به المجلس ثم عطف عليه وقال يا سالم وربي
هو ابن عمك شيخ الزباد قه فقال سالم لي عليه يا امير المومنين ان يبين ما ادعاه او
تحلفني عليه فحكم عليه القاضي والفقهاء لقلة ما علموا من فضل سالم ودينه وصلاحه
والبعد والاذلك عنه فامر امير المومنين بضرب ابن سماعة فلما رأى انه لا
محيص له من القتل قال يا امير المومنين هل من تاخير ساعة قال لا الا ان
يريد سالم فقال سالم اوخره ثلث ساعات فخرج ابن سماعة على وجهه جائرا
لا يدري اين يذهب ثم يدور في شوارع بغداد يلتمس ناصرا ومعينا فقال
الطف انك تعلم اني لم اطلب ذلك لرفعة الدنيا ولا لزي الناس وانما طلبت ذلك
مخلصا لك وعصمة فيك فان كنت تعلم ذلك مني فخلصني مما نزل بي فما رجع
اليه ذهنه الا وهو قائم على باب السجن فلما رأى السجن قال الى اين
ارسلني زيي وقد اظن الا ان فيه جلسني فدخل السجن فلما نظر اليه
السجانون والاعوان قاموا اليه اعظاما له وظنوا ان البلاد جاءهم بوصول
الوزير اليهم فاقتحامه عليهم وهم لا يعلمون ما نزل به فلما بلغت اليهم فدخل السجن
فلما توسطه رأى في بعض زواياه شابا جميل الوجه حسن الهيئة نضيف الملبس
كانه من ابناء الملوك على مرتبة حسنة وامامه آلة الحمر وهو يترنم فقصده
فقام اليه الشاب ورحب به وانزله الى جانبه وكان قد احلت منه الخمر

فعرض على الوزير الخمر فاعتذر اليه ثم حدثه قليلا ثم قال له يحق عليك اخبرني علام
سخنت هاهنا فلم نسخن مثلك فاني ازاك حسن المنظر طيب المخبر فقال الفتى
يا سيدي سخنت لاني زنديق فقال الوزير الله اكبر اطن الفرج عندهذا
قال الوزير ان كنت كذلك فمن سخكم قال سالم قال فما دليلك على ذلك
قال دليلي ان يرفع اليه يديك ابيض افرق ليذبحه فانه لا يذبحه ابدا قال فقلت
هل الجلي من هذا قال نعم يعمد الى فص خاتمه فتلقى فيه منقوشا انا زنديق قال فقلت له
فهل الجلي من هذا قال الفتى يا سيدي كلفتني مشقة ثم عمد الى ذراعه فاخرج منه
جرزا فقتقه ثم منه بخرقة فيها صورة شيخ الزنادقة مصورة فقال لو كلف
سالم ان يبصق على هذه الصورة لم يقدر ابدا ولو قتل فاستلبها من يده وخرج مسرعا
الى امير المومنين فلما دخل قال يا امير المومنين قد لطف الله تعالى ويسر وفتح بلا لات
قولي فقال له المامون فما دليلك قال يدفع الي سالم ديك ابيض افرق ليذبحه
فان الزنادقة لا يذبحونه فضحك سالم وقال ما ذبحت عصفورا قط فلم يفقد
ممن كان في المجلس من قال وانا ما ذبحت حيوانا قط فقال له المامون ليس
لك في هذا دليل فهل غير هذا قال نعم انظروا الى فص خاتمه فانكم تجدوا فيه منقوشا
انا زنديق فمد يده المامون فاستل خاتمه من اصبعه فقرا ما فيه فوجد فيه
انا زنديق فقال ما هذا يا سالم قال عندي وكيل اسمه عبد الرحمن وكنى
ابا زيد فهذه امارة بيني وبينه وهي انا زنديق قال فشهد له من حضر ان له وكلا
اسمه عبد الرحمن فقال له المامون وهذا يا ابن سماعة ليس لك فيه دليل قال
يا امير المومنين ما بقيت الا واحدة ثم اخرج الصورة وبصق عليها وقال يا امير
المومنين ابصق عليها فهي صورة شيخ الزنادقة وامر سالما ان يبصق عليها فبصق
المامون عليها وقال لسالم ابصق عليها فلما راى سالم صورة شيخه تغير لونه وبكا
واخذها من يد المامون وجعل يقبلها ويمسح بها وجهه فعلم المامون انه شيخ
الزنادقة فامر به فقدم وضربت عنقه وهو يبكي على الصورة ويقبلها فلما مات
انقطعت الزندقة من بغداد فانظر يا اخي كيف كان الله بالمرصاد حيث
علم انه لم يرد بذلك غير وإياك ان تترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ما استطعت فان ذلك سبب هلاك التارك له إذا قدر عليه عصمنا الله
واياكم من ترك انكار المنكر ولو بالقلب إذا لم يمكن القول فيه ٥

الباب الحادي والثلاثون في الحمية لغير الله عز وجل

فاياك يا اخي والحمية لغير الله تعالى فان الله عز وجل غيور اقول لما بذلك فقال تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الطاعة في المعروف وقال صلى الله عليه وسلم خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم واما الحديث انصر اخاك ظالما او مظلوما فمعناه إن كان على الحق فاعنه عليه وان كان على الباطل فردّه عنه وبين له عاقبة الباطل حتى يرجع فتكون له عونا على ذلك وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم ينصر مسلما في موضع ينتهك فيه من عرضه ويستحل حرمته الا نصر الله تعالى في موضع تحب فيه نصرته وما من احد خذل مسلما في موضع تنتهك فيه من عرضه ويستحل حرمته الا خذله الله تعالى في موضع تحب فيه نصرته وقال لقمان رحمه الله طلاقة الوجه بالبشر والغبطة واظهار حسن المعاشرة وبذل التحية وخفة الروح في المعاملة وترك الحمية داعية للمحبة في البرية اعاذنا الله واياكم من الحمية لغير الله عز وجل بمنه وفضله انه منعم كريم

الباب الحادي والثلاثون في كراهية النصيحة

فاياك ان تكره النصيحة ممن بودها اليك ولتقبل ذلك بوجه طلق وسمع مصغ وشكر جزيل وتعلم صدق ناصح وتنصف من نفسك فإن المرء لا يرى عيب نفسه ولعله كثير من عيوبك ومساويك اكثر من ما ابداه لك فاجعل لنفسك مثالا من الناس فما استحسنته منهم فاعمل به وما استقبحته فاجتنبه وذلك معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة اخيه المؤمن ان يرى فيه المحاسن فيعمل بها والقبائح فيجتنبها ولا يراها من نفسه لغلبة الهوى وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا تزيدوا في مهور النساء على اربعين اوقية ولو كانت ابنة ذي القصة يعني يزيد بن حصين الحارثي فمن زاد القيت الزيادة في بيت المال فقامت اليه من بين النساء امرأة فقالت ما ذاك لك يا امير المؤمنين ان الله تعالى يقول وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا اتأخذونه بهتانا واثما مبينا فقال عمر رضي الله عنه امرأة اصابت ورجل اخطأ فتامل رجوعهم الى الحق واعطاهم النصفة من انفسهم وتركهم الانفة

حوفز

خوف الوقوع في المعصية بكراهية الحق فتأسوا به رحمكم الله وحكي انه لما خرج
الناس الى حرب القادسية في خلافة عمر رضي الله عنه جمعت الخنساء بنت عمرو بن الشريد
بنيها وكانوا اربعة رجال فقالت اي بني والله الذي لا اله الا هو انكم لبنو
رجل واحد كما انكم بنو امرأة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا غيرت
نسبكم ولا هجنت حسبكم فاذا كان بالغداة ان شاء الله عز وجل فاغدوا الى القتال
عدوكم مستبصرين واذا رايتم الحرب قد شمرت عن ساقها وضربت بأرواقها
فيمموا وطيسها وجالدوا خميسها تظفروا بالفوز والخلد في دار النعيم
فخرج بنيها من عندها قابلين لقولها عارفين بنصحها فلما كان بالغداة اخذوا
مراكزهم فقاتلوا قتالا شديدا وابلوا بلاء حسنا حتى استشهدوا عن آخرهم رحمهم
الله وكانت عطايا مائة الاف درهم فلم يزل عمر رضي الله عنه يحريها عليها مدة
خلافته ولم يقطعها عنها فانظر قولها للنصيحة كيف وزنها بالجنة والخلود الدائم
في جوار الله تعالى جعلنا الله واياكم ممن تذكر فابصر ووعظ فاتعظ بمنه

باب تزكية النفس في القول او الفعل

فاياك يا اخي ان تنظر الى نفسك بعين الرضا فقد ورد في الخبر ان رضى العبد
عن نفسه مقرون بسخط الله تعالى عليه فانك مبشر لما خلقت له من الخير او
الشر وانه لا يقدر احد على صلاح نفسه الا بتوفيق الله فهو الذي يهدي
ويضل ويعز ويذل بيده الخير وهو على كل شيء قدير قال الله تعالى
فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقال عز وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم فاحمد الله تعالى
ان كنت كذلك حيث من عليك بالصواب في القول والصلاح في العمل وسلك بك الطريق
المستقيم وشرح صدرك الى قبول المعرفة به ولتقبل له من القول والقوة فان
التوفيق كله في النظر الى المقت بعين الذل والافتقار قالت عايشة
رضي الله عنها قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى يكون الرجل مسيئا قال اذا ظن
انه محسن وقيل لبعض الحكماء ما متى اتوقيك الحكمة قال كما بدأت احقر
نفسي وروي عن الخليل بن احمد رحمه الله وكان رجلا عاقلا انه احب
ان يكون في كل ثلث خصال واحبها لجميع اخواني الواجبة احب ان اكون عبدا لله

من افضل عباده والثانيه ان اكون فيما بيني وبين الناس من اوسطهم والثالثه ان
اكون عند نفسي من شر عباده وقيل لبعض الحكما اي شي نلته من فضيلة العلم انت
به اكثر سرورا فقال علمي اني لست بعالم وذكر ان الشيطان يقول من
زعم انه لعقله نجا مني فبجهله وقع في حبالي قال الله تعالى
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا
ان اكرمكم عند الله اتقاكم عصمنا الله واياكم من تزكية النفس والنظر لها بعين الرضا
بمنه وكرمه

كمل الجزء الثاني من كتاب الزاهر بحمد الله وعونه وتوفيقه وكان
التمام عصر يوم الثلوث السابع عشر من شهر شوال من شهور سنة
تسع واربعين وتسعماية من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام بتلوه

باب حب

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

باب الاطرا حب المدح وخوف الذم وهو بابان

اعلم ان المدح والثنا مهلك للدين وكذلك خوف الذم واكثر ما اهلك الخلق
حب المدح وخوف الذم قال الله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
ولهم عذاب اليم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليغضب اذا مدح
الفاسق وفي الخبر ان رجلا اثنى على رجل خيرا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لو ان صاحبك حاضر ورضي ما قلت دخل النار وقال صلى الله عليه وسلم
لما دح مرة ثانيه صه ويحك فقد قطعت ظهر اخيك ولو سمعك ما افلح الى يوم
القيمه ومدح ايضا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال ويحك قطعت
عنق صاحبك ان كان لا بد من كون احدكم مادحا اخاه فليقل احسب
فلانا ولا ازكي علم الله احدا حسيبه الله ان كان كذلك وقال صلى الله عليه
وسلم لو مشى رجل الى رجل بسكين مرهف كان خيرا له من ان يثني عليه في
وجهه وقال صلى الله عليه وسلم احثوا التراب في وجوه المداحين وقال علي رضي الله

لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا

عنه

عنه لما أثني عليه اللهم اغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذون بما يقولون واجعلني
خيرًا مما يظنون وقال آخر لما أثني عليه اللهم إن عبدك تقرب إليك بمدحي وأنا
أشهدك على مقته وقال آخر من مدحك بما ليس فيك فلا تأمنه أن يذمك بما ليس
فيك وروي أن ابن عباس دخل على عمر رضي الله عنهما حين طعن فقال أبشر
يا أمير المؤمنين فإنك أسلمت حين كفر الناس وقاتلت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين خذله أصحابه ومات وهو عنك راض ولم يختلف عليك في إمارتك
اثنان فقال له أعد علي ما قلت فقال المغرور والله من غررتموه والله لو أن
لي ما على الأرض من بيضاء وحمراء لافتديت به من هول المطلع قال صلى الله عليه وسلم
لأصحابه لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى عليه السلام فإن الله
تعالى اتخذني عبدًا قبل أن يتخذني نبيًا فلا تلتمسوا وفقكم الله الثنا
والتعظيم بأسباب الدين فما أخلق ذلك أن يمحوا أعمالكم فمتى رأيتم التزكية
والمدحة فلا تعجبوا بذلك فإنه ضار بالدين وإذا سبق السرور على القلب
فلا تصروا على ذلك وردوا السرور بالعلم بضرر التزكية واستعيذوا من
من شرها يؤمنكم أن تكونوا من الذين لا ينظر الله إليهم يوم القيمة ولا يزكيهم
ولهم عذاب أليم وفي الخبر أن من أشد الناس عذابًا يوم القيمة من رأى الناس
أن فيه خيرًا ولا خير فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من عدو لله في المساجد
وكم من حبيب لله في الكنائس وذلك راجع إلى السابقة وكل ميسر لما خلق له
جعلنا الله وإياكم ممن سريرته أحسن من علانيته بمنه وفضله إنه رحيم كريم

باب سوء الخلق أعاذنا الله منه إنه سميع الدعاء

اعلم وفقنا الله وإياك أن سوء الخلق يؤدي صاحبه إلى المهالك قال الله تعالى
وأحسنوا إن الله يحب المحسنين والسيء الخلق لا يكون محسنًا أبدًا بل يكون مسيئًا
في جميع أحواله وقال تعالى ادفع بالتي هي أحسن والسيء الخلق لا يمكنه أن
يدفع بالتي هي أحسن إذ تأبى ذلك على طباعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الخلق لا يفارق
صاحبه حتى يدخله الجنة والبخل لا يفارق صاحبه حتى يدخله النار وقال صلى
الله عليه وسلم أثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وقال صلى الله عليه وسلم بعثت
لأتمم مكارم الأخلاق وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدين قال الخلق
الحسن وقال صلى الله عليه وسلم إن الخلق السوء ليفسد الإيمان كما يفسد الخل العسل

وقال صلى الله عليه وسلم احسن المومنين ايمانا احسنهم خلقا وقال صلى الله عليه وسلم احسن الخلق
خلق الله وفي المناجاة ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى خصلتان لا
اجعلهما الا في المومن الذي احبه الكرم وحسن الخلق ومنعتهما عن كل
منافق وقيل ما السي الخلق كالفاخورة المكسورة لا ترفع ولا ترد طينا
وقال يحيى بن معاذ رحمه الله سوء الخلق سيئة لا تنفع معها كثرة الحسنات
وحسن الخلق حسنة لا يضر معها كثرة السيئات وقيل علامة اهل السعادة واهل
الجنة الوجوه الحسان والاخلاق الحسان والقلوب الرحيمة والالسنة اللطيفة والتقوى
والحيا من الخلق والخالق وعلامة اهل النار الاوجه القبيحة وسوء الخلق والقلوب
القاسية والالسن الجافية والمعاصي وقلة الحيا من الخلق والخالق وقال بعض
الحكما اعلم ان بسعة الاخلاق يطيب العيش ويدوم السرور وبالتاني تسهل المطالب
وبلين الحكمة تدوم المودة في الصدور وبحفظ الجناح تتم الامور وبالانصاف
يجب التواصل وبالتواضع تكثر المحبة فما السي الخلق مخاطر صاحبه
وحسن الخلق رفيق الحلم والحلم وزيره وذكر ان حكيما قال لتلميذه حين اراد
سفرا وقال له اوصني فقال له الحكيم اسي الظن بمن تعرف وكن على حذر
ممن لا تعرف واياك والوحدة وكن كاحد اتباعك واياك والضجر وسوء الخلق
واذا نزلت منزلا فلا تمش حافيا بليل ولا تذق عشبة لا تعرفها ولا تغتنم
محاضر الطرق وعليك بجادتها وان بعدت وقال بعض الحكما من حسن خلقه غفرت
ذنوبه واقيلت عثرته ومن ساء خلقه عوقب في حياته ولم يصفح عن زلته وقال
لقمن رضي الله عنه حسن الخلق من العبادة وحسن الجلسة من الرياسة وحسن
الاستماع من العلم وحسن الخلق من الكرم وحسن الجوار من الحلم وسوء الخلق من
اللوم وقال غيره لا مال اوفر من العقل ولا فقر اشد من الجهل ولا قرين خير
من حسن الخلق ولا ظهير اوثق من مشاهدة ولا فايدة خير من توفيق ولا ميراث
خير من ادب وقال اخر حسن الخلق للنفس وحسن الوجه للجسد فمن قبحت صورته
سات اخلاقه ومن حسن الخلق ما ذكر ان معاوية بن ابي سفين رضي الله عنه
جالس ابا الجهم بن حذيفة العدوي على المايدة ليتغدى معه فقال له معاوية
يا ابا الجهم اينا اسن انا ام انت قال يا امير المومنين اما والله لكاني انظر
الى امك والى انقلاب عينيها وعظم عجيزتها وقد جيت اخطبها قبل ابيك وقبل

زوجها

زوجها الفاكهة بن المغيرة ثم تزوجها ابوك فاتت بك وباخوتك فقال له معاوية
اما انها كانت تستكرم الازواج وتقل الخداج واياك وهذا السلطان يا ابا الحكم
فانه يغضب عليك غضب الصبي ويثب عليك وثوب الاسد هذه ماية الف درهم
فاستعن بها والحق باهلك فقبل بين عينيه وقال ابيت الا حلما وكرما وانشدوا

كرما وجرا

تقلبه لتخبر حالتيه • فتختر منهما كرما ولينا •
نميل على جوانبه كانا • نميل اذا نميل على ابينا •

فهذه نتيجة حسن الخلق والحلم وانما معنى حسن الخلق القصد الى اوسط الامور
وهو تزكية النفس عن الميل على احد الجانبين وحملها على الوسط اذ فيه النجاة لقوله
تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما
محسورا ولقوله عز وجل والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك
قياما قواما ولقوله عز وجل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك
سبيلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي اوتي جوامع الكلم خير الامور
اوسطها وكلا طرفي الامور ذميم وليست التزكية بترك بعض الامور المذمومة
دون الكل حتى يتزكا من جميعها فيتربص بالبعض ولا ينجوا الا من اتى الله
بقلب سليم والسلامة المطلقة لا تنال برفع بعض الامر دون بعض الكل
فانما ينال بالصحة المطلقة ولا يطلق الحسن لمن حسن بعض اعضائه دون بعض
ما لم يحسن جميعها وما اجتمع ذلك الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاثنى الله تعالى عليه بذلك
فقال تعالى ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وقال تعالى وانك لعلى خلق
عظيم ومعنى الخلق والخلق عبارات فالمراد بالخلق الصورة الظاهرة وبالخلق الصورة
الباطنة فالانسان مركب من جسد يدرك بالبصر ومن روح ونفس يدركان بالبصيرة
ولكل واحد صورة وهيئة اما حسنة واما قبيحة فالنفس المدركة بالبصيرة اعظم قدرا
وذلك لان المحسوس ولذلك اضاف الله سبحانه الروح الى نفسه بقوله تعالى فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ووصفه تعالى بامر رباني بقوله
سبحانه قل الروح من امر ربي وعنى بالروح والنفس هاهنا معنى واحد وهو الجوهر
العارف ربه وخالقه المكلف المدرك من الانسان بالهام الله تعالى واضاف
البدن الى الطين بقوله سبحانه اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين فكما لم يحصل الكمال في الخلق والخلق وهما

الى الجانبين

فان بعضها

واما

لاحد

مهما

لان

الصورتان الظاهرة والباطنة الا للنبي صلى الله عليه وسلم فليست النجاة موقوفة من الميل
على الكمال المتناهي لاكن على ان يكون الميل الى الحسن اكثر مما الى القبيح لان القبيح
القبيح المطلق في الصورة الظاهرة ممقوت والحسن المطلق فيها معشوق وما
بينهما درجات فالقريب من الحسن المطلق في الصورة الباطنة اسعد في الدنيا
الاخرة من القريب من القبيح المطلق وبينهما درجات لا اعدمنا الله حسن
الخلق بمنه وفضله

باب الثالث والاربعون سوء العشرة مع الصاحب

فاياك ان تسيء العشرة مع احد من خلق الله تعالى فراس العقل بعد الايمان
بالله تعالى التحبب الى الناس كافة لاسيما من اضطررت اليه الى صحبته ولو ساعة
من النهار قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الامر فانما امره بذلك
تطييبا لقلوبهم لا لافتقار منه الى راي غيره فانه مويد من الحضرة القدسية
لا ينطق عن الهوى وقال تعالى ولا تطع كل حلاف مهين وقال تعالى ولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اصطحب اثنان الا وكان احبهما الى الله تعالى ارفقهما
بصاحبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين كاليدين تغسل احداهما
الاخرى وقال صلى الله عليه وسلم ما صحبت احدا ولو ساعة من نهار الا سيل عن صحبته
فاقل درجات حسن الصحبة كف الاذى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم
المومنون من سلم المسلمون من لسانه ويده وفوق ذلك ان يحسن اليهم وينفعهم
قال صلى الله عليه وسلم الخلق كلهم عيال الله واحبهم الى الله انفعهم لعياله واعلى من ذلك
ان يكف عنهم وينفعهم ويحتمل الاذى عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان اردت ان تسبق الصديقين فصل من قطعك واعط من حرمك واعف
عن من ظلمك وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يتزحزح عن النار فلتاته منيته
وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان ياتي الناس بما يحب ان يوتى
اليه فليوقر المشايخ ويرحم الصبيان وان يجعل الناس ثلاثة اصناف صنف
اسن منه وصنف يقاربه في السن وصنف دونه في السن فليوقر من
فوقه توقير الاباء ويكرم من يقاربه كرامة الاخوة ويرحم من دونه كرحمته
لبنيه فاجعل الناس ثلاثة اصناف صنف كالغذاء لا يستغنى عنه وصنف
كالدواء يحتاج اليه وقتا دون وقت وصنف كالداء لا يحتاج اليه ابدا قال

احد الحكما اخوان السو كشجرة النار يحرق بعضها بعضا وقال اخر انما سمي الصديق صديقا
بصدقة لك وسمي العدو عدوا لعدوه عليك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقم الرجل
الرجل من مجلسه الا ليجلس فيه وقال صلى الله عليه وسلم من بدا جفا وقال صلى الله
عليه وسلم خيركم الينكم مناكب في الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا
ويوقر كبيرنا وقال صلى الله عليه وسلم اجلال الله تعالى اجلال ذي الشيبة المسلم
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول ان الشيب نور من نوري وانا استحي
ان اعذب نوري بناري فينبغي لمن شاب في الاسلام ان يوقر ما وقر الله تعالى
ويرفعه عن ان يجمع بينه وبين المعاصي ويعرف قدر ما شرفه الله به من نوره
ويعلم انه النذير بالرحيل اليه ويتزود بالتقوى من دار البوار ويرغب للعزيز
الجبار في تحرير شيبه من النار كما ذكر ان شيخا دخل الحرم وطاف بالبيت
ثم تعلق باستار الكعبة وامسك بشيبته واسبل دمعته وقال اللهم انك تعلم
ان العبد اذا شاب في رقنا لم ناكل له ثمنا وانا عبدك وقد شبت في رقك فاعتقني
من النار ثم انشد ستور بيتك ظل الامن منك وقد علقتها طمعا في الفوز يا باري
وما اظنك لما ان علقت بها خوفا من النار تدنيني من النار
قد حيت بيتك لما انت قلت لنا حجوا اليه وقد اوصيت بالجار
فخالط الناس بالطلاقة والبشر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون
على من حرمت النار قالوا الله ورسوله اعلم قال على الهين اللين السهل القريب
فالحكمة ان يخالط الناس كل صنف باخلاقهم قال داود صلى الله عليه وسلم يا رب
كيف لي ان يحبني الناس واسلم فيما بيني وبينك فاوحى الله تعالى خالق اهل
الدنيا باخلاق اهل الدنيا وخالق اهل الاخرة باخلاق الاخرة وانشد الحريري
لبست لكل زمان لبوسا وقابلت من فيه نعما وبوسا
وعاشرت كل جليس بما يلائمه لاروق الجليسا
فعند المرارة ادير الكلام وبين السقاة ادير الكوسا
فطورا بوعظ تسيل الدموع وطورا بلهو تسيل النفوسا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كشجرة ذات جنا
يوشك ان تكونوا كشجرة ذات شوك ان ناقدتهم ناقدوك وان هربت
منهم طلبوك وان تركتهم لم يتركوك قيل يا رسول فكيف المخرج

قال اقرضهم من عرضك ليوم فاقتك وقال صلى الله عليه وسلم إن مما ادرك الناس من
كلام النبوة الاولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت وذكر انه كان احد العلما في مجلسه
يدرس اذ دخل فتى مدل بحفظه فتخطا رقاب الناس فقال له الفقيه يا بني تعلم الادب
فإن النفس تتاذى من الجفا كما يتاذى البدن من المرض وقال احد الحكما اذا
اردت ان يدوم حب اخيك لك فاحسن ادبه وقال لقمن رحمه الله
كما يحول العدو بالصلة صديقا كذلك يحول الصديق بالجفوة عدوا وقال
ايضا السوال نصف العلم ومداراة الناس نصف العقل والقصد في المعيشة
نصف المؤنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب شيخا لسنه
الا قيض الله تعالى عند سنه من يكرمه وفي الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مشى مع بعض اصحابه فمر باجمة فدخل فيها فقطع مسواكين احدهما معوج
والاخر مستقيم فلما خرج دفع المقوم لصاحبه وامسك المعوج لنفسه فقال
الرجل انت احق به يا رسول الله فقال ما من احد يصحب احدا ولو ساعة
من نهار الا سيل عن صحبته هل اقام فيها حق الله تعالى او اضاعه وفي الخبر
صحبة يوم صحابة وصحبة شهر قرابة وصحبة عام نسب ثابت وصل الله
من وصله وقطع من قطعه وقال لقمن رحمه الله اوضع الاخلاق خمسة
اشيا اختيار الصديق واضاعة السرور والثقة بكل احد وكثرة الكلام
فيما لا يعني وطلب الفضل من اللئام وقال ايضا ثلاثة لا يعرفن الا بثلاثة لا
تعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا تعرف صديقك الا عند
حاجتك وقال اخر اذا حدثك اخوك فاستمع منه جعلنا الله واياكم ممن وفا
بصحبة من صحبه بمنه وفضله

باب سوء العشرة مع الزوجة

واما حق الزوجة فواجب على كل مسلم حر فعاشرها بالتي هي احسن فان الله تبارك
وتعالى جعل لها عليك حقا كما جعل لك عليها حقا قال الله تعالى وعاشروهن
بالمعروف وقال سبحانه ولا تنسوا الفضل بينكم وقال عز من قايل فامساك
بمعروف او تسريح باحسان وقال عز من قايل ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا
وقال تعالى ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم
خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في النسا فانهن عندكم
عوان واحدها عانية وهي الاسيرة يقول انما هي عندكم بمنزلة الاسرا ماخوذ

من الذل

من الذل والخضوع لأنه يقال للكل من ذل واستكان قد عنى قال الله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وقال صلى الله عليه وسلم إذا وقع حب العبد المؤمن في قلوب المؤمنين فاعلموا انه من اهل الجنة ومن احب قوما فهو منهم ومن طلب شيأ وجد وجشموا اخلاقكم واكرموا جيرانكم والطفوا بنسائكم تدخلون الجنة بغير حساب وقال صلى الله عليه وسلم كفا بالمرء اثما ان يضيع من يقوت وكان صلى الله عليه وسلم افكه الناس مع نسائه والاخبار فيه كثيرة وقال علي رضي طالب رضي الله عنه لابنه الحسين عليهما السلام في وصيته يابني لا تكلفن المرأة ما جاوز نفسها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة فان ذلك ادعى لحبها واذا رضي لها واعضض بصرها بشكلها واكفها بكفك وفي المناجاة ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى احب ان تجدني في قبرك روضة من رياض الجنة قال نعم قال توسع عيالك على نفسك وتوسع عليهن من فضل ما عندك وقال موسى عليه السلام يارب ما على من صار زوجته لتختلع له قال اعطها عمله واحمله او زارها الى النار من بعد ذلك انا خصمه فاذا يأتي المرأة وضرتها جرلهم عليك كما ان ضرتك عليها جرام وقت لها في الدنيا والاخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤذي المرأة زوجها في الدنيا الا قالت له امرأته من الحور العين لا توذيه قاتلك الله فانما هو دخيل عندك يوشك ان ينقلب الينا عنا قريب وذكر ان ابا الاسود الدؤلي كان قد تزوج امنة عمة ام عوف وكان لها محبا فاستأذنت عنده فقال في ذلك • ابا القلب الا ام عوف وحبها • عجوزا ومن يحبب عجوزا يرقيك •

• كنجن اليماني قد تقادم عهده • ورقعته ما شئت في العين واليد •

فاقام معها مدة ثم سخرت منها واشترا عليها جارية جميلة فغارت منها ام عوف فلما اكثرت ذكر الجواري عابها وانشأ يقول

• يعيبونها عندي ولا عيب عندها • سوى ان بالعينين بعض الفاتر •
• فان يك بالعينين صعر فانها • مهمهة الاعلى رداح المؤزر •

فلم يزل الامر بينهما حتى طلق ام عوف وكان له منها ولد فاراد اخذه منها فرفعته الى زياد فقال له زياد يا ابا الاسود ما شيب طلاقك لام عوف قال ايها الامير كرهت شمايلها فخليت سبيلها قال واي شمايلها كرهت قال طلقتها لسوء منظرها وخبث مخبرها والله انها لدامية الشفة كثيرة الشعب مهينة للاهل عاصية للبعل ان سمعت خيرا ذفته وان سمعت شرا افشته فقالت

واردع

والله لولا الامير ومن حضر لرددت عليه جوابا افحم به جوابه وادرع به سهامه وان
كان لا يحمل بالمراة الصالحة ان تشتم بعلا او تظهر لاحد جهلا فقال لها زياد
اجيبيه فاني انصفك منه فقالت والله ما علمته ايها الامير الا عصوبا قطوبا جهولا
ان قال فشر قايل وان سكت فدود غل داخل ليث حيث يامن ثعلب حيث يخاف
شبع ليلة يضاف اذا افتخر امر بابايه انقمع لما يعرف من قصر شانه جاره ضايع
وضيفه جايع ولا يدرك ثارا ولا يوقد نارا واكرم الناس عليه من اهانه
واهونهم عليه من اكرمه فقطع زياد كلامها وقال مهلا ايتها الحرة
اجملي ذكرا فقال ابو الاسود حملته قبل ان تحمله ووضعته قبل ان يضعه
ولقد كان بطني وعاوه وحجري فناوه وثديي سقاوه فقال زياد صدقت
انت احق بالولد منه نعوذ بالله من ضررهن ومن سوء العشرة معهن بمنه وكرمه

باب اذاية الجار والجور على المملوك

وقلة الرحمة على العباد وهو يجمع ثلاثة ابواب فاياك واذاية الجار
قال الله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل
وما ملكت ايمانكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رميت كلب جارك فقد
اذيته وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصوم النهار ويوذي الجيران
فقال في النار وعن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال
جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه ليورثه وقال صلى الله عليه وسلم من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره وقال صلى الله عليه وسلم كم من جار متعلق
بجاره يوم القيمة يقول يا رب هذا اغلق بابه دوني ومنعني معروفه وقال
صلى الله عليه وسلم من اذى جاره فقد اذاني ومن اذاني فقد حاربني وقال صلى
الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من لا يامن جاره بوايقه قالوا وما بوايقه يا رسول
الله قال غشمه وظلمه واما المملوك فيجب الرفق به قال ابو هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف
ولا يكلف من العمل ما لا يطيق وعن معدان بن يرفعه يقول ان الله عز وجل رفيق
يحب الرفق ويعين عليه ما لا يعين على العنف واذا ركبتم هذه الدواب
العجم فانزلوها منازلها فان كانت الارض جدبة فانجوا عليها بنقيها وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله ليعذب في الاخرة من يعذب الناس في الدنيا وجا في الخبر

في الزمان

في الزجل الذي سقا الكلب حين رآه عطشانا فشكر الله له فغفر له فقالوا يا رسول الله وان لنا في البهايم لاجرا فقال صلى الله عليه وسلم في كل ذي كبد رطبة اجر وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم واطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فان الله تعالى ملكم اياهم ولو شاء ملكهم اياكم وقال صلى الله عليه وسلم كم يعفى عن المملوك في اليوم والليلة قال سبعين مرة وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا عجل رحيم للعامة وقال صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحمه الله وقال صلى الله عليه وسلم خاب عبد وخسر لم يجعل في قلبه رحمة للبشر وقال لقمان رحمه الله لابنه يا بني ان من يرحم يرحم ومن يضحك يسلم ومن يفعل الخير يغنم ومن يقل الشر يأثم ومن لا يملك لسانه يندم وفي الخبر ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى احب ان اكلون لك مثل ثواب الفقر قال نعم قال اكرم الضيف ولو كان كافرا واكرم الجار ولو كان كافرا يا موسى احب ان ادفع عنك سكرات الموت قال نعم قال لا ترد السائل واطع الوالدين واجتنب الغيبة والكذب وقال تعالى يا موسى اكرم ضيفك كما تكرم ضيفك والا رددت عليك حسناتك نعوذ بالله من اذاية الجار والمملوك ومن قساوة القلب وقلة الرحمة منه وكرمه

باب ترك صلة الرحم

اعلم ان قطع الرحم من الكبائر وقاطعه مخالف امر الله تعالى فان الله سبحانه امر بصلة الرحم وقال تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين والمهاجرين وقال عز وجل واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا تريد واتقوا الارحام ان تقطعوها وقال عز وجل والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقال تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى وقال تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى وفي الخبر ان الله تعالى يقول انا الرحمن وهي الرحم اشتققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر وقال صلى الله عليه وسلم توجد رائحة

رائحة الجنة على خمسماية عام ولا يجد رائحتها عاق ولا قاطع رحم وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واسرع الشر ثوابا عقوبة البغي وقطيعة
الرحم وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم معلقة بالعرش
لها لسان ذلق يقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وعن سلمان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اختلف القول وخزن العمل وائتلفت الالسن
وتباغضت القلوب وقطع كل ذي رحم رحمه فعند ذلك لعنهم الله فاصمهم
واعمى ابصارهم وفي الخبر شجنة معلقة بالعرش تقول يا رب صل من وصلني
واقطع من قطعني وانشدوا في المعنى دعني اصل رحمي ان كنت قاطعها

لولا العشائر ما رجيت عارفه ... ولا لحقت على الايام من ترث
فاحفظ عشيرتك الادنين ان لهم ... حقا يفرق بين المرء والمرة

وقيل لما قذف بيونس ابن متى في بطن الحوت قال لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فسمعه قارون يقول كلمة التوحيد فقال له من انت فاوحى
الله تعالى اليه ان اكلمه فقال انا يونس بن متى فقال له ما كان ذنبك قال
ذهبت مغاضبا لقومي فسجنت في بطن الحوت فقال له قارون ان توبتي كانت
لموسى فما رحمني ولو كانت توبتي لربي لرحمني وعفا عني ثم قال له ما صنع موسى
قال مات قال واخوه هرون قال مات قال واخته فاطمه قال ماتت
قال فبكا قارون عند ذلك وقال وانقطاع ظهراه وافقد قرابتاه واعدماه
قال فامر الله تعالى الملايكة الموكلين بعذابه ان يعذبوه يوما ويروحوه يوما
لشفقته على رحمه وروي عن العباس رضي الله عنه قال كنت مواخيا لابي
جهل مصافيا له فلما مات واخبر الله تعالى عنه بما اخبر حزنت عليه واهمني
امره فسالت الله تعالى حولا ان يريني اياه في المنام فرايته يلتهب لظى فسالته عن
حاله فقال صرت الى النار في العذاب لا يخفف عني ولا يروح الا ليلة
الاثنين من كل الليالي فاني يرفع عني العذاب قلت وكيف ذلك
قال ولد تلك الليلة محمد صلى الله عليه وسلم فجاتني امية فبشرتني بولادة
امنة اياه ففرحت بمولده واعتقت وليده فاثابني الله بذلك ان يرفع عني العذاب
في كل ليلة اثنين لذلك وقيل ان ملكا من ملوك الارض بقي من عمره ثلاث
سنين فوصل رحمه فجعلها الله له ثلاثين سنة بفضله وقال احد الحكما

من حق القرابه ان تصله اذا قطعك وتعطيه اذا احرمك جعلنا الله واياكم ممن
وصل رحمه ولا جعلنا ممن قطعه بمنه وكرمه الباب الثامن والاربعون

باب عقوق الوالدين

اعلم ان عقوق الوالدين من الكباير قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما
فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل
من الرحمه وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال عز وجل ان اشكر
لي ولوالديك الى المصير وقال عز وجل ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفي الخبر
ان الله تعالى يقول وهو طايع لي عاق لوالديه كتبته عاصيا ومن لقيني وهو
عاص لي طايع لوالديه كتبته طايعا والحكمه في ذلك ما قيل ان سبب يوسف
عليه السلام ان قال له ابوه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا
فانساه الشيطان تلك الوصيه حتى افشا سره الى اخوته وما راه من الرؤيا
فحسدوه الاخوه حتى وقع بسبب عقوق ابيه حين عقه وركب نهيه ان
يقص رؤياه على اخوته فلم يعمل بوصيته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بر اباه
من شد اليه طرفه وقال صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمه
من قتل نبيا او قتله نبي او قتل احد والديه والمصورون وعالم لم ينتفع بعلمه
وفي الخبر ان انس ابن مالك قال ارتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر درجه
فقال امين ثم ارتقى الثانيه فقال امين ثم ارتقى الثالثه فقال امين ثم استوى
فجلس فقال له اصحابه على ما امنت فقال اتاني جبريل عليه السلام رغم انف
من ذكرت عنده ولم يصلي عليك فقلت امين ثم قال رغم انف من ادرك ابويه
ولم يدخل الجنه فقلت امين وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رغم انف من ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل رمضان
ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنه
قال عبد الرحمن اظنه قال او احدهما وقال صلى الله عليه وسلم بر الوالدين
افضل من الصلوة والصيام والحج والعمره والجهاد في سبيل الله وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بر الوالده على الوالد ضعفان وقال صلى الله عليه وسلم
الجنه تحت اقدام الامهات وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثه لا يدخلون الجنه المحتكر

والفؤاد والعاق لوالديه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يوصيكم بامهاتكم
ثم يوصيكم بابائكم ثم الاقرب فالاقرب وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ان لي نساء عظيما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الك والد قال لا قال
الك خالة قال نعم قال فبرها وبما اوحى الله تعالى الى عزير عليه السلام اياك
ان تحلف بي كاذبا فانه من حلف بي كاذبا لا ازكيه ولا امدحه ولا اثني عليه
واياك ان تعق والدتك فانه من عق والدته غضبت عليه واذا غضبت عليه لعنته
واذا لعنته يصير ذلك الى رابع اهل بيته فاطلب رضا والديك فان ارضيتهما فانا
اباركك فيك ومن اباركه فيه ينتفع فيه رابع اهل بيته فعامل ابويك بما عاملهم
به الانبياء عليهم السلام قبلك قال الله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام انه دعا
اباه الكافر باتم الابوة ولم يدعه باتمة اقتداء في ذلك بخليل ابرهيم عليه السلام
فمن دعا اباه باتمه يصير عاقا فكيف بمن جفاه وقد امرك الله تعالى بان تعامل
اباك لمعاملة مع الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا وقال سبحانه لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا
له بالقول كجهر بعضكم لبعض وقال جل جلاله الا لله الدين فعلمك المعاملة مع ابي
النسب مع علمك المعاملة مع الى الكتاب الذين حق الوالد على الولد الضعفان والله
تعالى اعطا خليله وحبيبه ابوين كافرين فكان يحملهما وانت اعطاك
ابوين مومنين وتدخل معهما الجنة قال الله تعالى ومن صلح من ابائهم وازواجهم
وذرياتهم الاية فمن الواجب عليك ان تسمع كلامهما وتقوم لقيامهما
وتمتثل امرهما ولا تمشي امامهما ولا ترفع صوتك فوق صوتهما وتحرص
على طلب مرضاتهما وتخفض لهما جناح ولا تمن بالبرلهما ولا بالقيام بامرهما
ولا تنظر اليهما شزرا ولا تقطب وجهك في وجوههما ولا تسافر الا
باذنهما جعلنا الله واياكم ممن قام ببر والديه منه وكرمه انه سبحانه قريب مجيب

باب خلف الوعد

ونقض العهد وهو جمع بابين اعلم ان خلف الوعد ونقض العهد ضد ان
بالدين وعلامتان للنفاق بدليل قوله تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى
يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فاوجب لهم النفاق
الى يوم القيمة لخلفهم للوعد واضاف خلف الوعد والكذب والكذب اثمه

عظيم

عظيم الوعد وضرره للدين كثير وجسيم خلف الوعد ونقض العهد نتيجة الكذب
والكذب ضد الصدق وهو فساد الامر كله وفساد الدين والدنيا والاخرة
والصدق صلاح الامر كله وصلاح الدين والدنيا والاخرة وقد امر الله تعالى
عباده المومنين بالتقوى ثم امرهم ان يكونوا بعد التقوى مع القوم الصادقين
وقال عز من قايل يايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
والصدق هو الحق وبالحق قامت السموات والارض وبه نزلت الكتب وبه بعثت
الرسل عليهم السلام والكذب وخلف الوعد ونقض العهد ضد ذلك كله فاجتنبوه
فان ذلك موجب للمقت قال الله تعالى يايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال عز من قايل رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وقال عز وجل واوفوا
بعهدي اوف بعهدكم وقال تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وقال
عز وجل الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فاثنا عليهم بذلك
وقال سبحانه والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر
الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اوليك لهم اللعنة ولهم سوء الدار
فذمهم بذلك وقال عز وجل ومن اوفى بعهده من الله فاعلم ان المرء مقيد
بلسانه كما تقيد الدابة بيدها فاذا لم يقيد بلسانه فهو شارد عن الدين مثل
الوحش وهو منافق والمنافق لا يقيد لانه يضمن خلاف ما يبدي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صلى وصام من اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا اوتمن خان وانشدوا في المعنى

حسن قولك لا قبل نعم ٥ وقبيح قول لا بعد نعم
ان لا بعد نعم فاحشة ٥ قبل ابدا اذا خفت الندم
لا تقولن اذا لم ترد ٥ ان تمم الوعد في شي نعم
فاذا قلت نعم فاصبر لها ٥ بتمام الوعد ان الخلف ذم
واعلم ان الذم نقص بالفتى ٥ كل من لا يتقي الذم يذم

وقال بعض الحكما من لزم الوفا لزمه الرضا ومن قل وفاه كثر اعداوه فالوفا
يدوم الاخا وبالصدق يتم الفضل والوفا من شيم الاحرار وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكفلوا لي ست خصال اكفل لكم الجنة اذا حدث احدكم فلا يكذب

واذا وعد فلا يخلف واذا اؤتمن فلا يخن غضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا
ايديكم وقال امين رحمه الله لا تحدث من يخاف تكذيبه ولا تسأل من يخاف منعه
ولا تعد ما لا تجد امضاءه ولا تضمن بما لا تثق بالقدرة ولا تقدم على امر تخاف العجز
منه ثم قال لكرجلي ان امير المومنين العلوي حاصر بعض الملوك في حصن مملكته
مدة طويلة حتى هم باخذها وكان في المدينة جارية ذات كمال وجمال باقع وكانت
من افصح الناس لسانا واعذبهم نغمة وكان ملك المدينة قد غصب على ابيها
فقتله واخذ ماله وكانت الجارية قد لحقتها حاجة فقالت يوما لامها كلمي
اهل المدينة ان يحرزوا لنا الضيعة الفلانية وترفع عنهم العهود والمواثيق
فارخت الجارية البرقع على وجهها وخرجت الى محلة العلوي وسألت عنه
فارشدت اليه فدخلت عليه فوجدته جالسا بين اصحابه فقالت ايكم امير
المومنين قال هانا ذا قالت يا امير المومنين انت القائل

نحن قوم تزيننا الاعين النجل على اننا نذيب الحديدا

قال نعم قالت وانت القائل نقتل الاسد ثم نقتلنا البيض المصونات وجها وخدرا

قال نعم قالت وانت القائل

وترانا لدى الكريهة احرارا وفي السلم للعوالي عبيدا

قال اللهم نعم فرفعت البرقع عن وجهها وقالت ما ترى احسن ام قبيح قال
بل والله حسن قالت فما حق المولى على العبد قال السمع والطاعة قالت
فانصرف راشدا فامر بقلع مضاربه من حينه وانصرف فقال له اهل
مملكته يا امير المومنين بذلت الاموال وانفقت في الرجال ونالنا من
الجهد قريب ما نالهم والمدينة واهلها في ايدينا وترحل عنهم وتتركهم
قال لهم لا بد من ذلك وما انا براجع بقولي ولو كان فيه بذل نفسي فرجع
الى مدينته وخطبها وتزوجها وانشد رحمه الله في معناه

• عهد الحبيب متى ان غاب عني او جفا •
• ان زارني خلت ان الحسن قد زارا •
• او غاب مثل لفكري •

جعلنا الله وايا كم ممن وفا بعهده ولم ينقض ما شرط على نفسه بمنه وكرمه

باب التطاول في البنيان

اعلم وفقنا الله وايا كم ان التطاول في البنيان شرف وطغيان

فليتأس

باهل العقل والنهى ولتعلم انهم قنعوا من الدنيا بما طف وتزودوا منها بما خف
واخذوا بعض الواجب وتركوا ما زاد فاقتد بهم يحبك الله وتلقه خفيف الظهر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بنا وبال على صاحبه يوم القيمة الا ما كن من حر
وبرد وفي الاثر من رفع بناه فوق ستة اذرع ناداه مناد الى اين يريد يا افسق
الفاسقين وقال صلى الله عليه وسلم لا حق لابن ادم الا في ثلث بيت يكنه من الحر
والبرد وثوب يواريه وخلف من الما والخبز وسائر ذلك لا حق له وقال الحسن رحمه الله
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجعل لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وقال صلى الله
عليه وسلم إذا اراد الله بعبد شرا اهلك ماله في الما والطين وانشدوا

يا عامرا دار الخراب ومخربا دار العمارة • اوليس يا مسكين تلك الدار اولى بالعمارة
اتبيع ما يبقى بما يفنى وتعبن في التجارة •
قدم لنفسك في حياتك انما هي مستعارة •
ان الذين ورثتهم لك في وفاتهم اشارة •
اتراهم ماتوا لتبقا انت اخطات العبارة •

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصلح
حصنا فقال ما هذا قلنا حصن لنا نصلحه فقال الامر اعجل من ذلك وقال
صلى الله عليه وسلم من بنا فوق ما يكفيه كلف ان يحمله يوم القيمة وقال صلى الله
عليه وسلم ان اقرب الناس مني مجلسا يوم القيمة من كان على مثل ما انا عليه والعبد
يوجر في نفقته كلها الا البنا وانه من منع حق الله تعالى من ماله ابتلاه
الله بالبنا وروي ان عيسى عليه السلام اصابه الحر وهو صايم في يوم شديد الحر
فقال له اصحابه يا روح الله لو امرتنا فبنينا لك بيتا يكنك من الحر والبرد فقال
لا حاجة لي فيه والحوا عليه فاذن لهم فبنوا بيتا عريضا فلما دخله نظر اليه
قال اعاذني الله من هذا انا اردت بيتا إذا دخلته اصاب راسي سقفه واذا اضطجعت
اصاب جنبي حايطه لا حاجة لي بهذا فلم يسكن ظل بيت حتى رفع صلى الله عليه
وسلم وذكر ان بعض الحواريين قال لعيسى عليه السلام قد اضر بنا الحر في
ايام الحر والبرد في ايام البرد فلعل نبني لك بيتا تاوي عليه فقال لهم
بسم الله الرحمن الرحيم فاتى الى واد خراب فقال لهم ابنوا على هذا
بيتا قالوا ما يثبت قال لهم وكذلك الدنيا لا تثبت اجعلوها قنطرة

عليه

من الدنيا

اليه

اعبروها

اعبروها فيها ولا تعمروها وقد قيل ان نوحا عليه السلام اتخذ بيتا من خص فقيل له لو بنيت لك بيتا فقال هذا كثير لمن يموت وانشدوا

في سقايفه

• بالله ربك كم بيت مررت به • قد كان يعمر باللذات والطرب •
• طارت عقاب فلاة فيه سابقة • فصار من بعد ذا للويل والحرب •

وقال الحسن رضي الله عنه دخلنا على صفوان وهو في بيت من قصب وقد مال عليه فقالوا لو اصلحت هذا البيت فقال كم من رجل مات وهو هكذا

فقلنا له

وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه اني لاعجب ممن يبني دارا ويشتريها ثم يتركها لمن يسكنها انما اعجب ممن نظر اليها بعد موت صاحبها ولم يعتبروا وسوف ياتي زمان يرفع فيه اهله الطين ويضعون الدين ويستعملون البراذين يصلون الى قبلتكم ويموتون على غير دينكم وانشدوا في ذلك

فيه

• زينت بيتك جاهدا وشحنته • ولعل غيرك صاحب البيت •
• والمرء مرتهن بسوف وليتني • وهلاكه في السوف والليتي •
• لله در فتا تدبر امره • وغدا وراح مبادرا للفوت •

فغدا

وروى سعيد بن عثمان الخياط عن ابيه عن شريح انه اشترى دارا وكتب كتابها واشهد شهودها فمر بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وفي يده الكتاب فقال ما هذا يا شريح وملكت قال نعم قال انظر يا شريح اياك ان تكون اشتريت من غير مالك وتورث مالا من غير حل وسوف ياتيك يا شريح من لا ينظر الى مكانتك فيزعجك من مكانك فتكون قد خسرت الدنيا والاخرة يا شريح اوقفني على كتابك فدفعه اليه فلما وقف عليه قال له يا شريح لو انك قبل شرايك جئتني لكتبت لك كتابا ازهد فيه المشتري المغرور والبايع قال فقلت يا امير المومنين ما كنت تكتب قال كنت اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا من دور الغافلين يجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى الافات والحد الثاني ينتهي الى اعظم المصايب والحد الثالث ينتهي الى كثرة الغفلات والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي والهوى الوذي واليها يسرع باب هذه الدار اشتراها هذا المغرور بالامل من هذا المزعوج للاجل فما ادرك مشتري هذه الدار فعلى مبلي الاجسام وقاصم الجبابرة مثل كسرى

في يدك قال دار شريتها

يا امير المومنين فقال له اشتريت يا شريح

الافاق من الجانب الثاني وفي الدار المعروفة يمتلكن الهالكين ويجمع

واليه

وفيه

وقيتر وتبع وحمير وما اوضح المتواري عمران الجبل احد اليومين يا شريح
لو وقفت او عرفت كم من رجل خاضم على هذه الدار واخرج كنوزها وصرح فعل وبعد ما
الاجتهاد فاصبح له المقام فيها القوي زهدك في ثوابها والسلام واسدوا
يا عجبا لابن آدم لا تحركه الامل يطمح عليك الذي املته الاجل
اراك تدفع في البنيان مجتهدا فقد بنا قبلك الباقي والاول
فما بقي ممن قد كان ما جمعوا بل خلفوا الاهل والبنيان وارتحلوا
كانهم زفوا حطوا تراحتهم نجا لهم عندما قد مسهم كلل
وقال قايلهم للقوم ليس لكم فيها مقام فزاحوا عند ما نزلوا
فكم وكم تملك الدنيا وزينتها وانت منها الى الاجداث تنتقلوا
فراقب الله في الاحيان مجتهدا واعمل لنفسك قبل الموت يا رجل
وخذ من الزاد ما وافاك حاملنا خيرا لتزود تقوى الله والعمل
فان ايامنا تمسيك في مهل والموت من شانه التحريز والعجل
لا تطمئن الى الدنيا فانها غدرا ومكرا وفي ادراكها الوجل
واصبر فان مطايا الصبر ثملة من الوقوع وان طالت بها الدول
يا صبر قد نال الظفر صاحبه والصبر احسن للايام لو عقلوا
ما احسن الصبر لولا انهم كرهوا وافتح البشر للايام لو عقلوا
كم غافل ملته بالغانيات سلى والكاتب بشره اذ مسه الكسل
فحال من جسمه ما كان يعرفه من صحة وبناه السقم والعلل
حتى اذا طالت الامراض قيل له ان الطبيب يداوي الجسم يا رجل
فاقبلوا طبيب فيه معرفة جس العروق وفيه يعلم الاجل
فقال كحال فيما فيه راحته وقال في السر ما في امره حيل
فبات يرقب ما قال الطبيب له حتى اتاح به الجمال والجمل
فقال ارحل فقد حان القوم قد نهضوا وقد اتوا لتقاضي زوجك الرسل
فقال مهلا على عمل لاخرتي فقيل هيهات ما في امرنا مهل
فخلفوا زوجه من بعد جثته وخلفوا جسمه للاهل اد رجاوا
حتى اذا لف في الاكفان جثته وقربوا نعشه من بعد ما غسلوا
حملوه فوق رقاب الحاملين له الى القبور كما من قبله حملوا

صلوا عليه وقالوا في دعائهم خفف بعفوك عنه عند ما نالوا
فقربوه الى بيت بلا فرش تحت التراب ولا باب ولا قفل
في التراب له فرش وبطنه ولبس فيه نمارق ولا كلل
حوله تراهم نضروا وخلفوا فرقا فيه معتقل
الى لقيمة لا تفك عضلته حتى يقوم اليها حايف وجل
فان اناظالما كان امر عسر وان اتاطايعا كان امره سهل
قالوا يوم يجيء الظالمين اذا كان الجحيم لهم بعد الثرى نزل

جعلنا الله واياكم ممن اخرب دنياه الفانية فبنا بها اخرته الدايمة الباقية

باب قلة الصبر على المحارم

والشكوى بها اعلم ان قلة الصبر لا يدفع من القدر الى اصل اليك شيأ ولكن من الثواب ومحبط للاعمال وموذن بالعقاب وقد ندب الله تعالى الى الصبر واثنى على الصابرين قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال تعالى والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال عز وجل واصبروا ان الله مع الصابرين وقال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم وقال تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه اليه وقال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه اليه فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط وانشد يوسف لقمة في المعنى

اذا اصبت قصير اعنك فاصطبر ... فكل امرء اني لا بد مصروف
يكفر الصوم من افعال فاعله ... وان سخطت فقد خرمت عاقبة
وقاك الحفظ من محظم فايله

قيل ان رجلا ضرير اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع لي الله ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك وقال صلى الله عليه وسلم من كتم جبي ليله اخرجه الله من ذنوبه كيوم ولدته امه واعطاه ثواب اربعين شهيدا وقال صلى الله عليه وسلم من كتم جبي ثلث ساعات فصبر فيها شاكرا لله تعالى وحامدا له باها الله به الملكة يقول يا ملايكتي انظروا الى عبدي وصبره على بلايي اكتبوا لعبدي براءة من النار فيكتب له

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة من النار
الى عفلان بن فلان اني قد امنتك من ناري واوجبت لك جنتي فادخلها سلام
صلى الله عليه وسلم المرض سوط في الارض يوجب به عباده وقال صلى الله عليه
وسلم ما من مرض يصيب يوما الا وهو اشد منه الذي بعده وقال صلى الله عليه وسلم ما من مرض المؤمن
مرضا على الا جعل الله عنه خطيئة ورفعه بدرجة وعن ابن سيرين قال
ابواب الجنة الليلة امرضها الى الصباح اجب الي من جز الغنم وقال صلى الله عليه وسلم
في جسمه والذي نفسي بيده ما على الارض مسلم يصيبه اذا مرض فاشتاه الا حط
الله تعالى عنه خطاياه كما تحط الشجرة ورقها وقال صلى الله عليه وسلم المريض
ضيف الله عز وجل ما دام مريضا يرفع الله كل يوم وليلة عمل سبعين نبيا فان عافاه الله
من مرضه فهو كفوه ولدته امه وان قضى الله تعالى عليه الموت ادخله الجنة
بغير حساب وذلك اذا كان المريض صابرا محتسبا راضيا بما قضى الله تعالى عليه
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال العليل اذا جنه الليل زادت اوجاعه
وكثر ارقه ودام قلقه فاذا اصبح خفت اوجاعه عنه وسكن بعض ما يجد قال
صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام هبط على اخي موسى عليه السلام وجبل
على شاطئ البحر وعليه جبة صوف الى ركبتيه واكمامها الى مرفقيه وهو
يقلبها فوقف عليه جبريل عليه السلام فوقف موقفه من الله تعالى فاوحى الله
تعالى اليه ما جبريل انا اعلم ما اختلج في صدرك من اجل كليمي موسى وقد
شفعك فيه فاهبط الى الجنة فاستخرج منها قميصا فقمصه به فهبط الى رضوان
خازن الجنة فاخبره بامر ربه وطاف جبريل عليه السلام جنة عدن وجنة الخلد
وجنة المأوى الى طاف الجنان كلها فلم يجد قميصا احسن ولا اجمل من قميص
العافية فاستخرجه واتى به موسى عليه السلام فلم يكن احد يستطيع ان يواجهه
فعند ذلك ترفع موسى عليه السلام فلما اراد الله قبض موسى اليه اهبط جبريل
وملك الموت عليهما السلام فانتزع جبريل عليه السلام القميص وانتزع ملك
الموت الروح ثم عرج جبريل بالقميص ليرده الى الجنة فقال له رضوان ان
الله تبارك وتعالى عهد الي ان لا اخرج منها شيئا فيرده اليها الى يوم القيمة
وقال جبريل عليه السلام ان الله غفر لي في كليمه موسى وهما على وجه الارض
من يستحق هذا القميص فشاجرا فاوحى الله الى جبريل عليه السلام صدق

رضوان لا يخرج منها شي فيرده اليها الى يوم القيمه وصدقت يا جبريل ما على وجه الارض
من يستحقه ولكن البسه الشمس فمن اجل ذلك اذا طلعت الشمس طلع عليها قميص
العافيه فتخف اوجاع العليل واذا غابت غابت معها قميص العافيه ولذلك
تزيد اوجاعه له فيجب على العبد اذا نابته نايبه ان يقصد ربه في اول الوقعه
ولا يلجا في ذلك الى مخلوق فيضاعف عليه النوايب وعن عبد الله بن عباس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من دخل على مريض لم يحضر وفاته
فقال اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات شفي كما
ذكر ان نوحا عليه السلام لما استغرقه الغرق دعا ابنه ليركب معه فلم
يجبه فلما يئس منه دعا ربه فاوحى الله تعالى اليه لو دعوتنا ابتدا لاجبناك انتها
لكن رجعت في دعايك الى اشكالك فزدناك في اشغالك وكذلك يعقوب
عليه السلام قد كان اوصى اولاده بحفظ يوسف عليه السلام ابتدا حتى قالوا وانا
له لحافظون فلما اصيب بفرقته ورجع في طلبه الى اولاده وقال يا بني اذهبوا
فتحسسوا من يوسف واخيه فلما يئس من اولاده رجع الى ربه فقيل له لو
استغثت بنا اولا لكفيناك اجرا لكن رجعت الى اشكالك فزدناك في
اشغالك وكذلك زكريا عليه السلام استعصم بالشجره فاورثه ذلك الهلاك
والتلف وقيل لما وصل المنشار الى دماغه قال اه فقال له الله تعالى لم تقول
اه كنت لك مثل ما كنت لي اولا مخلصا فلما صرنا اثنين اصبر انت الان حتى يرجع
اثنين اما علمت ان من اسماي الغيور كما ان من اسماي الصبور لين قلت مرة ثانيه
لاطبقن السموات على الارض وذلك لما اشتغل بحب الولد وجعل له نصيبا
من قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان وقال صلى الله عليه
وسلم من اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر فمن اعطي حظه منهما لم يبال بما فاته
من قيام الليل وصيام النهار وقال صلى الله عليه وسلم قال الله اذا ابتليت عبدي
ببلا فصبر ولم يشكني الى عواده ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فان
ابراته ولا ذنب له وان توفيته فالى رحمتي وفي الخبر ان الله سبحانه يقول اذا
وجهت الى عبد من عبيدي بلا مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك
بصبر جميل استحييت منه يوم القيمه ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا
واعلم ان الله عز وجل خص اولياوه بمعنى من الرضى افردهم به عن الخلق

فلا

فلا يزيدهم البلاء الا حسن ظن بالله ومعرفة له ورضى بقضايه ولا يزيدهم الفقر الا حالة
واستغناء به واشتغالا بذكره وقد روي ان الله سبحانه وتعالى نظر الى ولي له
ساجدا فبعث اليه ملكا فقال له ان الله عز وجل يقول لك سلني ما شئت
فانك لو سالته ان يغفر لاهل الارض لغفر لهم وقد روي عنه ما عبدته الا به
وما اردت شيئا دونه ولو جلست في النار بعد ان عرفت لي معرفته ما ضعفت
عن الصبر وقال الله تعالى هل فكر من يقول مثل قول عبدي هذا فقالت الملكة
سبحانك لا طاقة لنا بعذابك فقال تعالى وعزتي انه لصادق ولن يطيق الصبر الا
من يعرفني فهذا ولي الله سبحانه في بني اسرائيل وان في هذه الامة لمن هو افضل
منه واكثر علما ومعرفة ويقينا وعن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تنصب الموازين يوم القيمة فيوتى باهل الصلوة والصيام واهل
الصدقة والحج فيوفون بالموازين ويوتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا
ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام مر ذات يوم برجل يعبد الله تعالى
في كهف جبل وهو يقول الحمد لله الذي فضلني على كثير من خلقه فنظر
اليه فاذا هو مقعد وليس له يدان ولا رجلان فقال له يا عبد الله وما
الذي فضلك الله به على كثير من خلقه فقال الرجل فضلني بالاسلام ولم يجعلني
محوسيا ولا مشركا فالحمد لله على ذلك كثيرا فرفع موسى عليه السلام
يديه الى السما فقال اللهم اعنه جلا لك عن جزائك وبفضلك عن من سواك
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اكثيرا تريدان اعطيه ام قليلا فقال يا رب
القليل منك كثير ثم انطلق موسى عليه السلام متوجها فاوحى الله تعالى اليه
ان يا موسى اني قد اغنيته عن الدنيا فرجع موسى عليه السلام فاذا بالسباع قد
اكلته فقال يا الهي سالتك ان تغنيه عن الدنيا فسلطت عليه السباع
فقال الله له يا موسى كذا افعل باوليائي سالتني الكثير والكثير في الجنة
ونعيمها ولو سالتني القليل لاعطيته الدنيا بما فيها فان متاع الدنيا قليل

واشدوا

ليحبب الي الوصال دعاني ٭ رق لما راى الخمول كساني
ايثر القلب خاليا من سواه ٭ فسقاني من الذي قد سقاني
ونهاني عن الخلاف فقلت ٭ يا حبيبي وابن سر المعاني لا اباليا ذا صدلهي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر كنز من كنوز الجنة وسئل صلى الله عليه وسلم
عن الايمان فقال هو الصبر وقيل كان اول ما راى موسى عليه السلام في التوراة مكتوبا
بالنور بسم الله الرحمن الرحيم شهد نفسي لنفسي ان لا اله الا انا لا شريك لي
في ملكي محمد عبدي ورسولي من لم يؤمن بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر
على نعمائي فليخرج من تحت سمائي ويعبد ربا سوائي وفي المناجاة ان الله تعالى
قال لموسى عليه السلام يا موسى اتحب ان يدعوا لك كل شيء طلعت عليه الشمس
والقمر قال نعم قال اصبر على جفا خلقي كما صبرت انا على من ياكل رزقي
ويعبد غيري ولم يشكر على نعمائي ويسترزقوني فارزقهم وقال عيسى عليه السلام
انكم لا تدركون ما تحبون الا بصبركم على ما تكرهون قال سبحانه ولنذيقنهم
من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه فاذا صبر اجتباه وان رضي اصطفاه
في بعض الاخبار ان عايشة رضي الله عنها لما تحولت الى بيت ابيها في قصة الافك
كان صلى الله عليه وسلم يدخل عليهم ويقول كيف بيتكم ولولا ذلك لماتت كمدا
فلما اشتد الامر كشفت راسها ووضعته على الرماد وهي تقول يا سيدي ان
كان لك مع نبيك معاتبة فما ذنب هذه المسكينة وهي تقول يا سيدي حزني
حزني ليس باقل من حزن يعقوب ومفارقة النبي صلى الله عليه وسلم اشد من
مفارقة يوسف فما لي لا اجزع فشاور النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه في امرها
وامرهم بالدعا لها فانزل الله عز وجل برايها فاستاذنت فاطمة رضي الله عنها
في النبي صلى الله عليه وسلم ان تبشرها فاذنت لها فاتتها فبشرتها ثم دخل عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبشرها وقبل راسها فقالت له هذا بحمد الله تعالى لا
بحمدك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجلال الله ومعرفة حقه
ان لا تشكوا وجعك ولا تذكر مصيبتك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتظار الفرج بالصبر وذكر ان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم قالوا
بلينا بفتنة الصبر فصبرنا وبفتنة السر فلم نصبر وروي ان نبيا من
انبيا بني اسرايل شكى بعض ما ناله من المكروه الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه
كم تشكوني ولست باهل ذم ولا شكوى هكذا بدو شانك في علم الغيب
فلم يسخط قضائي عليك اتريد ان اغير الدنيا لاجلك وابدل اللوح المحفوظ

بسببك

فتعرتي

بسببك فاقضي ما تريد دون ما اريد ويكون ما تحب دون ما احب فبي حلفت ثوب
لان تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى لاسلبنك النبوه واوردك للنار ولا
ابالي وقيل ان الله تعالى اوحى الى ايوب عليه السلام اني اريد ان ابتليك
فقال اين يكون قلبي في البلوى قال معي قال رضيت ثم قال له وانعم عليك
بعد البلا قال فاين يكون قلبي قال في النعمه مع الاهل والولد والمال فقال
عند ذلك مسني الضر اذا لم يكن قلبي معك وحكي ان اسمعيل عليه السلام
حين قال لابيه عليه السلام افعل ما تومر استسلم وصبر على قضا ربه ومن
عادة الصبيان الجزع عند الالم ومن طبع الحديد القطع فلما صبر اسمعيل
وغير عادته لاجل الله تعالى غير الله تعالى طبع الحديد لاجله فكذلك حالك
انت يا مومن كان الله تعالى يقول انت يا مومن من عادتك قلة احتمال
البليه والجزع عند النوايب فان صبرت وغيرت طبعك لاجلي واستسلمت
لقضاي في الدنيا فان طبع النار الحرق اغير طبعها لاجلك حتى لا تحرقك
عند الورود في العقبى فتقول لك خزنا مومن فقد اطفا نورك لهبي
وكذلك بنيامين لما تعرف اليه يوسف عليه السلام وتحقق معرفته
صبر ولم يبال بان نودي عليه بالسرقه ورضي في معرفته والقرب منه
بالبلا وكان ثمرة ذلك ان اواه الى نفسه ورفع محله وكان الله مشيرا
اليك عبدي لا تبالي ببلاي فان الجنه منتهى رضاي وقيل يصبر على البلا كل
مومن ولا يصبر على العافيه الا صديق وقال بعض الحكما من ابتلي
فصبر كمن عوفي فشكر وقيل ان كسرى حبس بزرجمهر في السجن سنين عده فلم
يستخبر عن حاله احد فذكر صبره لكسرى فوجه اليه فلما جاه ساله عن صبره
فقال اني استعملت لنفسي حوارش ستا اكل كل يوم خلط منها قال له كسرى وما
هي قال الاول الثقه بالله والثاني الصبر خير ما استعمله الممتحن والثالث ان لم
اصبر فاي شي اعمل والرابع قد يقع هو اشر مما انا فيه والخامس من ساعه
الى ساعه فرج والسادس الرضا بمقادير الله راس مال حسن وقال احد الحكما
الصبر يفني كل شي وقال اخر ان افضل الادوات عند المصايب الصبر لان الهارب
من ما هو كاين انما يتقلب في يدي الطالب وقال اخر الجزع عند مصايب
الاخوان احمد من الصبر وصبر المرء على مصيبته احمد من جزعه

حتى لم يقطع
كان
تعالى
فكان

واسبروا

الى الماشي من بعضهم كله فقال ابن شبيع من بعض بعاين

وقد عرف بهذا انك لا تستغني عن الصبر في جميع اوقاتك وبه يظهر انه شطر الايمان فيما يتعلق بالاعمال وهو الشكر ولذلك فاعلم ان الله تعالى خلق الدنيا دار البلاء بحيث لا ينجو من البلاء نبي ولا صديق حتى انه سبحانه سجن في البيت العتيق بالجبل الجاهلية وعبادة الاصنام فيها حتى لا يطمع احد في الخلاص من البلاء وهذه نكتة فمن وجد محنة او بلية من جهة وجد من تلك الجهة نعمة ومن وجد نعمة وجد من جهتها محنة الا الا ترى ان يوسف عليه السلام اصابه ما اصابه من الجب ومن قبل رؤياه فحسدوه الاخوة وكان هلاكه في رؤياه ثم اورثته الرؤيا العز والملك حين عبر رؤيا الملك وكذلك كان سبب عما يعقوب عليه السلام قميصا حيث قال تعالى وجاءوا على قميصه بدم كذب فلم يزل ينظر اليه حتى عمي ثم كان سبب رجوع بصره ايضا قميصا لقوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين فلما اتى بالقميص ووضع عليه عاد بصره وضل وذلك ان فرعون وجد الملكة بالملاقوله وهذه الانهار تجري من تحتي فكان الماء سبب ملكه ثم كان الماء سبب هلاكه وذلك قوله تعالى فاغرقناه ومن معه جميعا فسبحان من يخرج الضد ويخرج من النعمة محنة ومن المحنة نعمة ومن الكفر ايمانا كايمان السحرة واصحاب الكهف ومن الايمان كفرا كفر بلعام ومن الطاعة معصية كمعصية ابليس لعنه الله جعلنا الله واياكم ممن شكر على النعما ورضي بمواقع القضا بمنه وكرمه

باب فضل الشكر على النعم

اعلم ان ترك الشكر عن يسير النعم يوجب كثيرها كثير النعم ويوجب سلبها قال الله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما وقال الله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي يوم القيمة ليقوم الحامدون فيقوم زمرة فيقال لهم لوا فيدخلون الجنة قيل ومن الحامدون قيل الذين يشكرون الله تعالى على

الحامدون قال

على كل حال وقال صلى الله عليه وسلم اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والاخرة
لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا وزوجة مومنة صابرة وقال
احد الحكما استغلت بشكر اربعة اشيا اولهن ان الله خلق الف صنف من الخلق
ورايت بني ادم منهم اكرم الخلق عليه فشكرته ان جعلني منهم والثاني فضل
الرجال على النسا فجعلني منهن من الرجال ولم يجعلني من النسا والثالث
انه جعل الاسلام افضل الاديان واحبها اليه فجعلني مسلما والرابع
جعل امة محمد صلى الله عليه وسلم افضل الامم فجعلني منهم وقال معوية
رضي الله عنه العافية للمرء في اربعة اشيا اولهن في بيت يواريه ورزق يكفيه
وزوجة ترضيه ونحن لا نعرفه فنوذيه فيجب الشكر على كل واحد منهما
وان يعرف قدر ما انعم الله عليه وقال بكر بن عبد الله من كان مسلما وبدنه
في عافية فقد اجتمع له سيد نعيم الدنيا وسيد نعيم الاخرة لان سيد نعيم
الدنيا العافية وسيد نعيم الاخرة الاسلام وقال بعض العلما سمعت بعض
العارفين يقول ان بعض الانبيا عليهم السلام سال الله عن امر بلعام
وطرده بعد تلك الايات والكرامات فقال له الله تعالى انه لم يشكرني يوما
قط على ما اعطيته ولو شكرني على ذلك مرة واحدة لما سلبته نعمتي ولكن جرا
بذلك قضاي وتمت فيه ارادتي ومشيتي وقال الاصمعي رحمه الله مررت
ببعض احيا العرب فرايت امراة من احسن الناس وجها تحت اقبح الناس
وجها فقلت لها يا هذه كيف رضيت مع جمالك ان تكوني مع هذه الصورة
القبيحة فقالت له يا هذا لبيس ما قلت لعله احسن فيما بينه وبين الله تعالى
فجعلني ثوابه وانا اسات فعوقبت به فلا ارضى بما رضيه الله تعالى لي
فتعجبت من يقينها ورضايها بما قسم لها وقال احد الحكما استحق اسم اللوم
والخيانة من جمع الى قلة الشكر النعمة قلة الجود بها والمكافاة عليها
وقال اخر اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكر لك فانها لا بقا للنعمة اذا
كفرت ولا زوال لها اذا شكرت وقال اخر النعم ان شكرت قرت وان كفرت
فرت جعلنا الله واياكم من الشاكرين لنعمايه الذاكرين لالايه بمنه وكرمه

باب ترك الرضا بالقضا

اعلم ان ترك الرضا بالقضا سبب لذهاب الايمان ومجلبة الكفر فان معنى الرضا

بالقضا فقد

ظهور العبودية من الربوبية فاذا رضي العبد اثبت الربوبية والعبودية واذا قضى الرب ولم يرضا العبد
فما هناك ربوبية ولا عبودية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله تعالى يقول
خلقت الخير وخلقت له اهلا وخلقت الشر وخلقت له اهلا فطوبى لمن خلقته للخير ويسرت الخير على يديه
وويل لمن خلقته للشر واجريت الشر على يديه وويل ثم ويل لمن قال لم وكيف
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اهلكت امة الا بالشرك بالله
وما اشركت الا ويكون بدو شركها التكذيب بالقدر ويروى ان يهوديا
جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني اصلي الصلاة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبق في قضا الله ان تصليها قال اليهودي فاني اقعد قال
سبق في قضا الله ان تقعد قال اليهودي فاني اتي الى هذه الشجرة فاقطعها قال صلى الله
عليه وسلم فقال لقنت حجتك يا محمد كما لقن ابرهيم الخليل حجته على قومه في قوله تعالى
ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة على اصولها فباذن الله ولنخزي الفاسقين
واوحى الله الى داود عليه السلام ما لاوليائي يريدون واريد ولا يكون الا
ما اريد وقال صلى الله عليه وسلم لطايفة ما انتم فقالوا مومنون قال وما علامة
ايمانكم قالوا نصبر عند البلا ونشكر عند الرخا ونرضى بمواقع القضا فقال
مومنون ورب الكعبة وقال عمر رضي الله عنه ما بقي لي فرج الا في موضع قدر
الله عز وجل وحكي انه ضاع لبعض الصوفية ولد صغير فغاب عنه ثلاثة ايام
فقيل له لو سالت الله تعالى ان يرده عليك فقال اعتراض على ربي فيما قضى اشد علي
من ذهاب ولدي وقال بعض الحكما استخيروا ولا تتخيروا فكم من من امر تخير
ما كان هلاكه فيه فمن ذلك ما قيل ان تارخ والد ابرهيم عليه السلام قال
حين حملت امه به اشتهي ان يكون ما في بطنك ذكرا فاذبحه تحت رجل ولده
ابرهيم عليه السلام وكذلك تمنى كل واحد من اهل مصر ان يكون يوسف عليه
السلام عبدا له فعاقبهم الله تعالى بان جعلهم كلهم عبيدا له فالله تعالى يعاقب
على الضمير والنية ولا يعاقب على النسيان والخطية وذكر ان امراة فتح
الموصلي عثرت يوما فانقطع ظهرها فضحكت فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت
ان لذة ثوابه اذهب عن قلبي مرارة وجعه فهذا يدل على انه من ايقن بالثواب
وان ثواب البلا اعظم مما يقاسيه من الالام لم يبعد ان يرضى به وقال
احد الحكما المقادير تريك ما لم يخطر ببالك وقال اخر الحذر لا يدفع واقع
القدر وحكي ان رجلا من الراضين بالقضا كان يقول في كل ما يصيبه من المصايب
الخيرة فيما قدره الله تعالى وكان من سكان البادية ولم يكن معه الا حمار

نمرود لا يبلغ بذلك رضاه فجازاه الله بان يذبحه تحت رجل

ظفرها

يرفع

يرفع رحله عليه وكلب يحرسهم وديك يوقظه من نومه في اوقات الصلوة فجا
ثعلب فاكل الديك فحزن اهله عليه فقال هذا خير ثم جا سبع فاكل الحمار فحزن
اهله فقال وهذا خير ثم اصيب الكلب فمات فحزن اهله فقال وهذا خير
فتعجب اهله من صبره فلما كان في بعض الليالي مرت بهم رعلة من الخيل يريد الغارة
فسمعوا في بيوت قبيلته نباح الكلاب ونهاق الحمير وصراخ الديكة فعدلوا
اليهم وغاروا عليهم فقتلوا الرجال وسبوا الرجال واسترقوا الحريم والاولاد
وكان الرجل ينزل عن قبيلته لينفرد للعبادة بمعزل فلما اصبح لم ير من قبيلته
احدا فقال لاهله قد رايتم ان الخيرة فيما قدره الله تعالى فلو لم يهلكهم الله
تعالى لهلكتم وهلكنا ان نبيا من الانبيا كان يتعبد في جبل
فكان بالقرب منه عين جارية على قرب من الطريق فاجتاز بالعين فارس
فشرب منها وركب جواده وسار فنسي عند العين صرة فيها جملة دنانير فجا اخر
من بعده فاخذ الصرة وذهب بها ثم جا فقير على ظهره حزمة حطب
فنزل وشرب من العين واستلقى ليستريح فرجع الفارس في طلب الصرة فلم يجدها
فطلبها من الفقير حتى قتله فقال النبي عليه السلام ما هذا يا رب اخذ الصرة ظالم اخر
وسلطت هذا الظالم على هذا الفقير حتى قتله فاوحى الله تعالى اليه ان اشتغل
بعبادتك فليس اسرار الملك من شانك ان هذا الفقير قتل ابي الفارس كان قد
اخذ الف دينار من مال اخذ الصرة فرددته اليه من تركته فمن ايقن
وتحقق هذه الاسرار لم يتعجب من افعال الله تعالى ويعجب من جهل نفسه ولم يقل لم
ولا وكيف ويرضى بما دبر الله عز وجل ويعتقد ان الله تعالى يحب كل اعجوبة لطيفة
بل لطايف كثيرة وذلك يخرج عن قلبه الاعتراض بلم وكيف حتى لا
يتعجب مما جرى على العالم واعلم ان ايات الله تعالى حكمة في خلقه وقد القيت الى
الخلق على السنة الانبيا عليهم السلام كما فصلت في جملة الشريعة من
اولها الى اخرها وما من حد من حدود الشرع الا وفيه سر وخاصية وحكمة
يعرفها من يعرفها وينكرها من ينكرها فالاخلاص ينقذ من هذه
المشكلات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى سر من سري استودعته
قلب من احببت من عبادي فينبغي لمن غفل عن الله تعالى ان يجعل نفسه كالميت بين
يدي الغاسل يقلبه ظهرا وبطنا او كالكرة بين يدي الصبيان حين يلعبون بها
لبطن

هنا

فاذا فرغت منها فقل اللهم اني نزلت ثم اذا اردت ان تقول الى هذا الوقت وجه
لانها لا تعرف حقيقة ما يراد بها وكذلك يكون المؤمن المخلص اينما توجه يقول
ورضا ما دام مفترضة في الطاعة فارض بقضاء الله وقدره وسلم تسلم واعلم انه لا يصيبك
الا ما فيه خيرك وخيرتك فان مدبر الملك والملكوت اعلم بمصالحك منك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها الا قص الله تعالى بها خطيئة ومع ذلك فلا ينبغي ان يظن ان معنى الرضا بالقضاء ترك الدعاء ولا ترك التهم
الذي انزل اليك حتى يصلك مع قدرتك على دفعه بالترس مثل يعدك الله بالدعا
ليستخرج به من قلبك صفاء الذكر وخشوع القلب لتستعد به لقبول
الانوار والالطاف وانما معناه ترك الاعتراض على الله تعالى اظهارا
واضمارا في جميع ما جرت به مقاديره مع بذل المجهود والتوسل الى محاب الله
من عباده فصل قال المؤلف رضي الله عنه ومع ذلك فليعلم ان الله تعالى قدر
الامور وفرغ منها واحكمها ولم يكن ذلك منه عبثا لغنى علمه بحكمه بالغه وجعل
لها حدا محدودا ووقتا معلوما لا يتعداه ولا يسبقه ولا يتاخر عنه طرفة عين
ولا يكون شيء في غير وقته الذي قدر له ان يكون فيه واثبت ذلك كله في اللوح
المحفوظ كما قال تعالى كان ذلك في الكتاب مسطورا وقال سبحانه وتعالى
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة
الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين وقال عز من قائل انا كل شيء خلقناه بقدر وما امرنا الا واحدة كلمح
بالبصر ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير
وكبير مستطر ان المتقين في جنات وقال عز قائل ما فرطنا في الكتاب من شيء
وخلق الخلق وركب فيهم ازاده ليصرفهم بها فيما يشاء متى يشاء كيف يشاء قال الله مريدا
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وقال
وقال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما
مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها فاولئك كان سعيهم مشكورا
فنسب الاراده اليهم بعد ما بهم على ما بعثوا عليه ثم جعل لهم قدرة على فعل
ما اجرى لهم له الارادة مما سبق عليهم به القدر قال الله تعالى يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا

تنفذون

تنفذون الا بسلطان فالسلطان هو القوة التي وهبهم ليبلغوا بها الى ما كتب عليهم
من طاعة او معصية ثم خص جنس الانس وفضلهم بالعقل الذي هو ارفع شي
خلقه الله تعالى فميزوا به الخير من الشر والنفع من الضر والصدق من الكذب
والحق من الباطل والحلال من الحرام والامر من النهي والنصح من الغش والطاعة
من المعصية فوصلوا بتلك القوة الى ما ارادوا من اغراضهم وبلوغ اوطارهم مما يحبون
ودفع ما يكرهون وهم مع ذلك لا يعرفون اهل الخير فيما احبوه من ذلك او كرهوه
قال الله تعالى في موضع اخر وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا
وهو شر لكم وقال تعالى وعسى ان تكرهوا شيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقال
احد الحكما استخيروا ولا تتخيروا فكم من امر تخير ما كان هلاكه فيه فاذا وقع العقل
الفعل من العبد وظهر بوفق ارادة المالك فيه المصرف له بجيد الارادة فان كان وقع
الفعل من العبد وظهر ما احبه الله تعالى وامر به نور الله قلبه واجرى على لسانه
ينابيع الحكمة وبصره دا الدنيا ودواها وحببه الى عباده فجل في اعينهم وذلل له جميع
الخلق من ملوك وغيرهم الى ساير الحيوان لان الملك اذا احب عبدا او قربه هابه
اهل الدولة وخضع له الحشم والخدمة وساير الناس وكان ملكا مطاعا في
حياته وبعد مماته ان قبض على ذلك وان كان الفعل ايضا مما لم يحبه الله
ونهى عنه فان ستر الله عليه في الدنيا والاخرة فهو اهل ان يستر عليه في الاخرة
الا ما كان من مظالم العباد فان الله تعالى يقول يوم القيمة انا ظالم ان جاوزني
اليوم ظلم ظالم وان فضحه في الدنيا وجبت عليه العقوبة المعجلة فعوقب بما جا
في التنزيل او جا به الشرع المتبع ووبخ على قبيح فعله وسوء رايه وجهله حيث ترك
مشورة عقله واتبع هواه حتى وقع في مهواه وبقي علامة في دنياه واخراه
قال الله تعالى ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساوا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فالطاعة بفضله وامتنانه والمعصية بحكمه
وخذلانه قال الله تعالى من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا
مرشدا وفي بعض الكتب المنزلة ان الله تعالى يقول يا عبدي ان رضيت بحكمي
واليتك وان توكلت على كفيتك وان استعنت بي نجيتك وان ظلمت نفسك
عاقبتك وعقوبتي من اجلك لا من اجلي جل قدري وعظم فضلي وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له فمن خلق للنعم فسنيسره لليسرى ومن خلق

فهذه حكمة الله في عباده وعلى هذا يكون الاعتقاد مستمرا بلى ريب في شي من القدر والريب
هو الشك وهو التكذيب بالقدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اشركت
امة قط الا وكان بدو شركها التكذيب بالقدر اعاذنا الله واياكم
من ذلك فان احدا لا يملك من امر نفسه شيا قال الله تعالى ولا يملكون
لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ثبتنا الله بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ونور قلوبنا بنور المعرفة واليقين ومن
لم يجعل الله له نورا فما له من نور وجعلنا من الراضين بقضايه ولا جعلنا من
المعترضين بلم وكيف بمنه وفضله وكرمه باب

المزاح والضحك وقلة الخوف وهو يجمع ثلاثة ابواب

اعلم وفقنا الله واياك ان الضحك يميت القلب ويذهب بنور الوجه ويورث الضغاين
ويسقط المهابة والوقار وقد عير الله اقواما بالضحك قال الله افمن هذا الحديث
تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون اي لاهون معرضون وقال
عز وجل فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو علمتم ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل يتكلم
ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساوه فيهوي ابعد من الثريا وقال صلى الله عليه
وسلم خالطوا الناس بالابدان وزايلوهم بالقلوب والضحك يصدر عن الامن
قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع
له امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته في الاخرة فاذا خافني في الاخرة امنته
يوم القيمة والضحك ضد الخوف [illegible] ان القلب اذا لم يكن فيه هم وحزن
يخرب كما يخرب البيت اذا لم يكن فيه ساكن والحكمة في ذلك ان الله تعالى
اوحى الى ابرهيم عليه السلام يا خليل الله اذا قمت تصلي فاغسل وجهك ويديك
ورجليك بالما فقال يا رب اذا غسلت وجهي ويدي ورجلي بالما فقلبي باي
شي اغسله قال له بالهم والغم لي ولاجلي ولذلك فاعلم ان الله تعالى قد
جمع للخايفين الهدى والرحمة والعلم والرضوان وناهيك بذلك فضلا قال
الله تعالى ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة
للذين هم لربهم يرهبون وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وقال
عز وجل رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقال رسول الله

والشك

المتعرضين

بها

الدنيا

تعالى

صلى الله عليه وسلم راس الحكمة مخافة الله عز وجل ان حقيقة الخوف تالم
القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال وقد يكون الخوف
من حدوث ذنوب وقد يكون الخوف ايضا من الله تعالى لمعرفة جلاله
وعظمته وصفاته التي توجب الخوف لا محالة وهذا الخوف اكمل واتم
لان من عرف الله عز وجل خافه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اخوفكم
لله تعالى وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود خفني كما تخاف
السبع الضاري واعلم بان السبع لا يخافه السبع فمن عرف من صفات السبع
انه يهلكه ولا يبالي فان ذلك يبعثه على الخوف منه لا محالة واعلم اشد
الناس الخلق امنا الغافلون والاغنيا خوفا لله تعالى الملايكة والانبيا والعلما
والاوليا واهل البصيرة واعظم الخلق امنا الغافلون والاغنيا الذين لا يمتد
نظرهم الى السابقة ولا الى الخاتمة ولا الى معرفة الله تعالى وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما جاني جبريل عليه السلام وهو يرعد فرقا من النار وقال صلى
الله عليه وسلم ما اتاني جبريل قط الا وهو يرعد وما اتاني جبريل الا وهو قاطب
او كالقاطب فكلمته في ذلك فقال يا محمد ان امر الله جد فجد واني والله
منذ خلقت النار ما تبسمت وقيل لما ظهر على ابليس لعنه الله ما ظهر من الكبر
وطرد لذلك وابعد ولعن طفق جبريل وميكايل عليهما السلام يبكيان
فاوحى الله اليهما ما لكما تبكيان فقالا يا ربنا ما نامن مكرك فقال تعالى
هكذا كونا لا تامنا مكري فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
وقيل لما خلق الله تعالى النار طارت افيدة الملايكة عن اماكنها فلما خلق الله بني ادم
عادت افيدتهم ويذكر ان ازيز قلب ابرهيم عليه السلام كان يسمع في الصلاة
من مسيرة ميل ويذكر ان داود عليه السلام بقي اربعين يوما ساجدا لا يرفع
راسه حتى نبت المرعى من دموعه وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لطاير
ليتني مثلك يا طاير ولم اخلق فانك تقع على الشجرة وتاكل من الثمر وليس عليك
حساب ولا عذاب والله لوددت اني كنت شجرة الى جانب الطريق ان مر علي بعير
فاخذني فادخلني فاه فلاكني ثم ازدردني ثم اخرجني بعرا ولم اك بشرا وقال
ابو ذر رضي الله عنه وددت اني شجرة تعضد وقالت عايشة رضي الله عنها
وددت لو كنت نسيا منسيا وذكر عمر رضي الله عنه اجتاز بقبر يحفر فنظر

من لا يعرف ان

واشد

ما تبسمت

قال

فصل على ان ابراهيم عليه السلام كان يسمع في الصلاة من مسيرة ميل وقف على ما بعده واغتنم بحالهم اهلك فقضى ببعض احوالهم

لو

جاءت

فيه وقال يا قبر والله انك لغال بالثمان واعلم ان الخوف يسوق العبد الى السعادة
الابديه ولا ينبغي ان يفرط فيه حتى يورثه القنوط فذلك مذموم وينبغي للعبد
ان يغلب الخوف ما دام مفارقا للذنوب واما المطيع المتجرد فينبغي ان يعتدل
خوفه ورجاوه كما قال عمر رضي الله عنه لو نادى مناد من السما ليدخلن الجنه
جميع الخلق الا رجل واحد لخفت ان اكون ذلك الرجل فمن طالع بقلبه بساط الهيبه
طاش ومن طالع بقلبه بساط الرحمه والرافه عاش

• الوصل يضحكني والوصل يبكيني ٥ والوصل يقتلني والوصل يحييني •
• اما بكاي فمن خوفي قطيعته ٥ نعم وضحكي مني بالوصل يدنيني •
• والوصل من سيدي يحيي الفواد به ٥ والقتل ان علقت ابوابه دوني •

ينبغي ان يكون خوف الرجل وقناوه ورجاوه ككفتي الميزان لا يميل
الى احداهما دون الاخرى فالنجاة بينهما فان مال الى كفة الخوف
حصل القنوط والقنوط مهلك لا ياس من الرحمة وان مال في كفة الرجا
حصل في الامن والكسل لان الرجا يدعوا الى الامن والامن الى الفتور في
العمل فما دام الانسان سليما في جسمه ينبغي له ان يغلب فاذا كان في المرض
وتناهى به العمر فينبغي له ان يغلب الرجا ليحسن ظنه بربه تعالى لقول الله
تعالى انا عند ظن عبدي بي ان ظن بي خيرا وان ظن بي شرا فيكون قد
لقي الله تعالى وهو حسن الظن به واما المزاح فهو يميت القلب ويسقط المهابه
ويجري السفها على الحليم قال احد الحكما المزاح يفني الهيبه كما يفني النار
الحطب وقال اخر المزاح يمرض القلب وينبت النفاق فيه وقد يبلغ كلمة
المزاح بصاحبها الى حد يكون فيه هلاكه وتلاف نفسه كما قال

القايل • انه زند قدح القادح • واي حد بلغ المازح •
• لله در الشيب من واعظ • وناصح لو حظي الناصح •
• يابى الفتى الا اتباع الهوى • ومنهج الحق له واضح •
• فاسم بعينيك الى نسوة • مهورهن العمل الصالح •
• لن تجتلي الحسنا في خدرها • الا امرؤ ميزانه راجح •
• من اتقى الله فذاك الذي • سيق الى المتجر الرابح •

وانما ابيح منه اليسير مع قول الحق تطييبا لقلوب النسا والاطفال كقول

مفارقا

ولو نادى مناديا ليدخلن النار جميع الخلق الا رجل لرجوت ان اكون ذلك الرجل

يحيى

في

وقع

الخوف يسيرا

فخيرا

اتباع

اليه

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مجوزا اي لا تبقا عجوزا في الجنة ومثل قوله صلى الله
عليه لصهيب رضي الله عنه وهو ياكل التمر وكان رمدا ياكل التمر بالشق الاخر فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كلامه فهذا النوع من الفاكهة لا بأس به بشرط ان لا يتخذ عادة
فربما مرت عليه الطباع وتعدى ذلك الى اكثر منه فيقع في محظور الكذب
وهو حرام في المزاح وغيره وفي السر والجهر [illegible]

• لا تعرض من مزح لامرء ابدا • ما ذاقه قلبه اجراه في الشفة •
• فرب قافيه بالمزح قاتلة • مشومة لم ترد انما وهانت •
• رد السلام مستقيما بعد قطعكه • كرد قافيه من بعد ما مضت •
• اني اذا قلت قولا مات قائله • ومن يقال له واليت لم يمت •

جعلنا الله واياكم ممن عمر قلبه بالخوف من الله ولم يرد باعمالها الا الله
بمنه وكرمه [illegible] الطمع وكثرة الاكل وهو جمع

اعلم وفقنا الله واياك ان الطمع فقر ملازم وهو ضار بالدين والقناعة هي الغنا القناعه
واصل من اصول الدين قال [illegible] صلى الله عليه وسلم مالك لا تفقد وانت جمو
الجوع من لم يزل الطمع له رداكبا لم يزل الفقر له ضاجعا قال اخر الطمع الفقر
الحاضر والايأس الغنا الظاهر [illegible] الاحيار رضي الله عنه قنع ابن ادم فاستغنى
فاعتزل عن الناس فسلم وترك الحسد فطهرت مروته تعب قليلا فاستراح كثيرا
[illegible] ازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس وارغب فيما عند الله يحبك الله [illegible] عز العاقل
غناه عن الناس وما حد الغنا وطن والفقر غربه والطمع رق واليأس راحه قال
اخر من قنع شبع ومن طمع ضرع وانشدوا

• اهون شيء انت في عين من اوجعك الدهر لما في يديه •
• فان تقنعت ولم ترجه • كنت وان عشت غنيا عليه •

[illegible] ابو الحسن عن ابي بكر المارديني رحمه الله انه قال سمعت شابا يقول
دخلت مكة جرسها الله فاقمت فيها سبعة ايام لم يفتح الله لي بشيء فكنت انا قاعد
تحت الركن اذ جاءني خادم مجوبة فقال لي قم فقلت من اين هذا فقال قم ولا تسأل
عن شيء من اين هذا فقلت صدقت ففتحها فاذا فيها خشخلان ففرغتها في
خرقتي واكلت منه ما قدرت عليه ورفعت الباقي فرايت تلك الليلة في المنام

قابلاً يقول من اكل فوق شبعه اعمى الله تعالى عين قلبه فانتبهت وقلت يا سيدي
هل أذكره بعد سبعة ايام فقال ان الحرام من القوت تأديب شحمة الفكر
ويذهب حلاوة الذكر ويخرق بانع نبات اخلاص النيات والحرام من الطعام
مستقر للاجنام ومسقم الافهام ويربي الجسد ويحجب الطاعة حرام الطعام حرام
زوح جسد المعاصي وحلال جسد الطاعة اياك والحرام فانه يولد عمى البصيرة
وظلام السريرة وفساد السيرة احذر حرام الطعام فهو حجاب العقل عن معقولات
الحقايق وستر يستر صفا الدقايق واحذر منه وبين مهاجرة الخلايق وقاطع بينه
وبين مواصلة الخالق الحرام من القوت يوجب سخط منه عواصف الاهوا
وتبسط في جو سحاب الاغوا وينكب امطار وساوس الشيطان وتزعزع
اغصان العصيان وتقصف قضبان اصول الايمان

• اجعل عذاك على الدوام • يا صاح من حل الطعام
• واحذر على مرآة سرك ان • تدنس بالحرام •

واجب صفا ذهنك ان يكدر بالظلام امهات الخبايث لان المعدة ينبوع
الشهوات من جاه ومنكح ومآكل ومشرب وغير ذلك ولذلك اعظم رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر بالجوع فقال ما من عمل احب الى الله من جوع وعطش
وقال صلى الله عليه وسلم الفكر نصف العبادة وقلة الطعام هي العبادة
وقال صلى الله عليه وسلم افضلكم عند الله اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم
الى الله كل نوم شروب وقال صلى الله عليه وسلم الشبع مفتاح الدنيا والجوع
مفتاح الاخرة واصل كل خير في الدنيا والاخرة الخوف من الله عز وجل
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأ ادمي وعاء شرا من بطن حسب ابن
ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان لابد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث
للنفس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن
ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش وقال صلى الله عليه وسلم
لعايشة رضي الله عنها يا عايشة ادمي قفي باب الجنة قالت وكيف ادمي قفي
باب الجنة قال بالجوع والظمأ وقال صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا في انصاف
البطون فانه جزء من النبوة وقال صلى الله عليه وسلم قسوة القلب من اربعة
اشيا بطن جايع وقرين ضاحك وذكر الذنوب وقصر الامل ومن طال

فشا وقلة العمل الصالح ومن سوء ونسيان
الذنوب وطول الامل ونور

املك عافاك الله تعالى بأربعة أشياء الكف عن الطاعة وكثرة الهموم في الدنيا والحرص
على جمع المال وتقسو قلبه والشر القوت ايسر بأيسر ابدا لارباب القناعة
والرزق مضمون فثق لا تخش في الدنيا ضياعه واجعل تجارتك الربحا والزهد والتقوى بضاعه واصبر اذا ذقت النعيم على النعما والبؤ
ان في الجوع فوائد كثيرة ونرجع اما اضولها الى شبع منها صفا القلوب
ونقاء البصيرة وان الشبع يعمي القلب ويورث البلادة واعلم ان مفتاح
السعادة المعرفة ولا ينال المعرفة الا بصفا القلب وكذلك كان الجوع
وكانت الجنة ... صلى الله عليه وسلم من اجاع بطنه عظمت فكرته
وفطن قلبه ولانه رقة القلب حتى يدرك لذة المناجاة ويتأتى بالذكر
والعبادة قال الجنيد ... يجعل احدكم بينه وبين الله تعالى مخلاة الطعام
ويريد ان يجد حلاوة المناجاة لله تعالى وقال ثلاثة تزيل النفس وزوال النظر
والطغيان فيها بكسر النفس بالجوع والشبع داع الى الغفلة وهو باب الجحيم
والشقاوة وفتح باب السعادة والجوع اغلاق هذا الباب وفي اغلاق
باب الشقاوة فتح باب السعادة ولذلك عرضت الدنيا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا بل اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت صبرت وتضرعت
واذا شبعت شكرت فلذلك الشبعان في غفلة عن المر الجوع الرابعة كسر
شهوات المعاصي والقهر للنفس الامارة بالسوء وقال صلى الله عليه وسلم المومن
بين خمس شدايد مومن يحسده ومنافق يبغضه وكافر يقاتله ونفس
تنازعه وشيطان يضله الخامسة ان البلا من ابواب الجنة لانه مشاهدة
طعم الايمان وبه يعطم الخوف من عذاب الاخرة ولا يقدر الانسان ان يعذب
نفسه بشي كالجوع فانه لا يحتاج فيه الى تكلف قال ... ما شبعت قط
الا عصيت او هممت بمعصية وقالت عايشة رضي الله عنها اول بدعة حدثت بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشبع ان القوم اذا شبعوا بطونهم جعتهم نفوسهم
الى الدنيا وكذلك شهوة الفرج لا تخفى غايلتها والجوع يكفي شرها ومن شبع لم يملك
فرجه وان منعه التقوى فلا يملك قلبه والعين ترنى كما ان الفرج يزنى وجميع
معاصي الاعضا السبع سببها القوة الحاصلة بالشبع كما قال بعض السلف لا تاكلوا
كثيرا فتشربوا كثيرا فتنكحوا كثيرا وقال سفين الثوري بقلة الطعام تملك

سهر الليل وفي حكمة لقمن يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة
وقعدت الاعضاء عن العبادة السادسة خفة البدن للتهجد والعبادة وزوال
النوم المانع من العبادة فان راس العبادة العمر والنوم ينقص العمر اذ يمنع
من العبادة واصله كثرة الاكل قال ابو سليمن الداراني من شبع دخل عليه
ثمان خصال منها فقد حلاوة العبادة وتعذر حفظ الحكمة وحرمان الشفقة
على الخلق لانه اذا شبع ظن ان الخلق كلهم شباع وثقل عن العبادة وزيادة
الشهوات وان ساير المومنين يدورون حول المسجد وهم يدورون حول المزابل
وخفة المونة وامكان القناعة فان من تخلص من شر بطنه لم يفتقر الى مال كثير
فيسقط عنه اكثر هموم الدنيا فمنها اراد ان يستقرض لقضا شهوة البطن
استقرض من نفسه ولذلك كان ابرهيم رضي الله عنه اذا قيل له عن شي انه
غال فقال ارخصوه بالترك له وفيهم اسوة لمن افلح وانشدوا

رب رجال لهم حلوم • ترفعهم انفس كرام •
افطرت في لذة وصاموا • ونمت في خلوة وقاموا •
شتان ما بينهم وبيني • خبت عن القصد واستقاموا •
فاز المخفون فاستراحوا • ومهدوا اذ اتوا قياموا •
وخلف المثقلين عنهم • حقايب وصرها اثام • وفرها
اه لنفسي واه منها • تلهوا وفي اثرها الحمام •

عليك بالصوم فانه صيقل الخاطر ومروق الاسرار من شوايب الاكدار الصوم
قيد لجميع الخواطر من المرح في ميدان القبايح الصوم جنة للقلب مفتاح باب
السعادة وعماد مجلس العبادة الصوم بساط الكشف ومهاده وامن الورى
وعماده الصوم شعار المومنين وكهف الزاهدين وحبيب الطايعين وغذا
العارفين الصوم منهاج الايمان ومحجته وركن الاسلام وفريضته ودليل
التوفيق وعنوان القبول وعلامته وبداية المريد وعنايته وتمرين الزاهد
ومجاهدته ومسرة العارف وفرحته المعدة كالعود كلما خلا صفا صوته
صوته المعدة كالمشكاة بقدر ما يكون فيها من الاكدار يقل فيها ضيا الانوار
واعلم ان القوت على هذا الترتيب فضله ما كان من كسب صاحبه فقال سليمن
عليه السلام يا رب هل على وجه الارض احد اشكر لك مني فاوحى الله تعالى اليه

يا سليمان

يا سليمان عبد يكسب بيديه ويعبدني اشكر لي منك فقال سليمن عليه السلام
اللهم اكسبني بيدي فنزل عليه جبريل عليه السلام فعلمه صناعة الخوص وكان
يعمل القفاف ويعيش منها وقال عمر رضي الله عنه من عمل حمدناه ومن لم يعمل
اتهمناه وقال ابو حامد الغزالي رحمه الله ان كنت معيلا محترفا للقيام بحق العيال
بكسب الحلال افضل العبادات البدنيه ولكن في جميع ذلك ينبغي ان لا يخلو عن
ذكر الله تعالى بل ينبغي له ان يكون كالمشتهر بمعشوقه المعشوق
وهو قد دفع الى عمل شغل من الاشغال لضرورة وقته فهو يفعل ببدنه حاضر بجسده
حاضر بقلبه مع معشوقه وحكي عن ابي الفتح الخرقاني رحمه الله انه كان
يعمل بالمسحاة دايبا وكان يقول اللهم انك اعطيتنا اليد واللسان والقلب
فاليد للعمل واللسان للخلق والقلب للحق فاذا خلا القلب من الشهوات
عمر بالفكر في الله تعالى قال مرة السقطي رحمه الله عمارة القلب ثلاث الوقوف
بباب الله والاعتصام بحبل الله ودوام ذكر الله تعالى الباب

باب قلة اكرام الخبز وقلة شكر المنعم

اعلم ان قلة اكرام الخبز كفر بنعمة المنعم فاجتهد في اكرامه ما استطعت
والتقط ما يسقط منه عند سقوطه ولا تتركه الى اخر طعامك فان عظمته
فقد عظمت ما عظم الله تعالى فان الله سبحانه سخر له السموات والارض
وما فيها وما بينهما فالمعدن سبب النبات والنبات سبب بقا الحيوان مدة
حياتهم واعلم ان القرص ما يصير في بطن صاحبه حتى يتناوله ثلثمايه وستون مخلوقا
اولهم ميكايل عليه السلام واخرهم القران والحكمه في ذلك ان الله تعالى
افقر بعض الاشيا الى بعض حكمة منه حتى لا يقوم شي من الاشيا الا بغيره
فجعل بعض الاشيا سببا لبعض وجعل ظهور الشي سببا لظهور غيره كما
جعل ظهور ادم عليه السلام سببا لثلاثة اشيا ظهور ما بطن في نفس ابليس
لعنه الله من الكبر الذي ابلس لاجله ولعن وطرد وسببا لظهور المعصيه
في عين جنس الانس المحفوفين بالشهوات لئلا يتوهم مخلوق انه ينجو من
المعصيه الا بتوفيق الله تعالى وعصمته وسببا لزوال الالتباس عن
المؤمنين في ظهور حمل دون فحل وولد دون والد وهو عيسى عليه السلام

فضرب لهم به مثلا في كتابه العزيز ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين
وجعل معصية عليه السلام لقبول التوبة ممن عصاه ومحوها عنه كما فعل
به قال الله سبحانه وتعالى وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى
وجعل ابليس شيطانا لخروج ادم عليه السلام
من الجنة وجعل خروج ادم عليه السلام
من الجنة شيئا لثلاثة اشياء جعلها احدها ان الله تعالى خلقه ليكون خليفة
في الارض يعمرها هو وبنوه ليقيم في الجنة وذلك خبر الله تعالى تبارك وتعالى
اني جاعل في الارض خليفة الاية والثانية ليكون الكفار في ظهره اذ ليست
الجنة محل الكفرين والثالثة ان الله تعالى خلق مجلين جنة ونارا وخلق الانس
والجن وقدر عليهم الموت حتما وان لا يدخل احدى المنزلتين الا بعد الموت
المحتوم فلو بقي في الجنة لم يذق احد طعم الموت لانه لا موت فيها وكان
ايضا نزوله الى الارض شيئا لظهور من شاء ان يظهره من جنس الانس وهم
وكافرهم وجعل ظهور بعض الانبياء شيئا لظهور بعض ثم جعلهم شيئا لظهور
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم جعل ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لكسر
الاصنام وذل عبدة الاوثان وجعله ايضا شيئا لاشراق الانوار في قلب
من خلقه من امته للجنة وعصمه من النار ثم جعل موسى شيئا وجعل اذى
المشركين له شيئا لخروجه من مكة حرسها الله وشرفها وجعل خروجه من
مكة شيئا لان يسكن المدينة في حياته ويقبر بها بعد وفاته ثم جعل موته شيئا
لقرب الساعة وقرب الساعة شيئا لوصول كل مبشر لما خلق له من النعيم
والجحيم وقدر لما اراد الله ان ينزع ملك مصر من ايدي جبابرتها وملكها
يوسف عليه السلام جعل لذلك شيئا وذلك ان يعقوب اجب يوسف
عليهما السلام فحسد الاخوة فجعل جندهم شيئا ان جعلوه في الجب ثم جعل
شيئا القافلة الى ذلك المكان شيئا لاخراجه من الجب ثم جعل اخراجه من الجب
شيئا لوصوله الى مصر ووقوعه في دار العزيز ثم جعل محبة امراة العزيز
شيئا لتجنه ثم جعل السجن شيئا ليعبر رؤياه ثم جعل التعبير شيئا لخروجه
من السجن وكلامه مع الملك ثم جعل كلامه مع الملك شيئا لملكه
ارض مصر فسبحان من اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون سبحان من
اذا قضى امرا قدر له اسبابا ومن اذا اراد بعبد خيرا قدر له اسبابا

واذا اراد بعبده شرًا يدم له اسبابًا وسبحان من لم يخلق الخلق عبثًا لغير علة حكمة بالغة
ولا باطلا لغير حق فاذا اكلت طعامًا فواس من حضر فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من اكل طعامًا وذو عين ينظر اليه فلم يطعمه ابتلاه الله تعالى بدا
يسما النفس فاذا دعاك اخوك الى طعام فاجبه تسره ولا تجب ظالمًا ولا فاجرًا
ولا اكل الربا ولا عشارًا ولا من يدعوا الاغنيا ويترك الفقرا واذا قرب
اليك طعامًا فلا يك بدو الاكل منك حتى يبدا من هو اكبر منك في السن او العلم
فاذا بدات فسم وكل مما يليك فاذا فرغت فلا تمسح اصابعك حتى تلعقها فقد
ورد في الخبر ان الله تعالى وملئكته يصلون على الذين يلعقون اصابعهم
من الطعام وافتتح طعامك بالملح واختمه بالملح فان فيه شفا لسبعين دا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ولا تنتج حتى ترفع المايدة فانه
من السنة فاذا غسلت فادع بالبركة واستاذن بالخروج فاكل وحمد
خيرًا من اكل وصمت وقل جزاك الله خيرًا وبارك لك في رزقك ويسر
عليك فعل الخيرات ولا تاكل وحدك وقد ورد في الخبر ان الله وملئكته
يصلون على اهل البيت اذا اكلوا في جماعة ولا تاكل في ظلمة فان
الشيطان ياكل في الظلمة ولا تاكل باصبع واحد ولا باصبعين وكل بثلاث
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاكل باصبع واحد اكل الشيطان والاكل
باصبعين اكل الجبابرة والاكل بثلاثة اصابع اكلي واكل الانبيا ولا
تضع من الطعام شيا فانما وضع لا لتاكله لا لتضيعه وكل ما يسقط وبادر
به وقد ورد في الخبر من اكل ما سقط من المايدة يصرف الله عنه الجنون والجذام
والبرص وعن ولده وولد ولده الى رابع اهل بيته فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اكل ما سقط من الخوان ورزق اولادًا كانوا صباحًا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقط الفتات امان من الفقر وذكر ان احد
الملوك وجه احد وزرايه رسولًا الى ملك من ملوك الروم فانزله واكرمه
فلما كملت ضيافته ثلاثة ايام امر بدخوله عليه فدخل وقعد معه يحدثه
فيما جا فيه من الحوايج الى ان حان وقت الغدا فابى بعد الملك فقعد هو
ووزراه على المايدة وقعد الوزير المسلم يتغدى معهم فلما فرغوا من
الاكل ورفعت المايدة اقبل الوزير المسلم يلتقط الفتات من السفرة

رباء

فقد ... الله وملائكته يصلون على الذين يأكلون جماعة

قبلي

انه

امر

اللباب

فراه الملك يلتقط الفتات وظن انه لم يشبع فامر برد الطعام اليه ووضع بين يديه
وقال له الترجمان يقول لك الملك كل ان كنت لم تشبع فقال الوزير لا حاجة
لي فيه وانما التقطت اللباب لقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لقط الفتات
امان من الفقر وذكر الى فاخبر الترجمان الملك بذلك فاعجبه ذلك وامر
للوزير بالف دينار فقال الوزير الحمد لله الذي صدق نبيا من انبيائه على
يدي عدو من اعدائه وهكذا يكون حال من امتثل الشرع فشكر ذلك
هو شكر المنعم الشكر الحمد والشكر عليها على كل حال وينبغي له ان يقول
اذا فرغ من طعامه ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله الحمد لله الذي
اطعمنا واسقانا وجعلنا مسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب
بم ابعد الشيطان عني واغلبه بدوام شكري واوحى الله تعالى الى موسى عليه
السلام اتحب ان لا احاسبك غدا بما انعمت عليك في دار الدنيا قال نعم
قال قل كل يوم عشر مرات الحمد لله قبل كل احد والحمد لله بعد كل احد
والحمد لله يبقى ربنا ويفنى كل احد والحمد لله على كل حال جعلنا الله
واياكم من الشاكرين الحامدين على كل حال بمنه وكرمه

باب الاشتغال بالنسا والاولاد

عن الطاعة واهمال الاوقات اعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى قد حذر
من ذلك في كتابه العزيز فقال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وقال تعالى زين للناس حب الشهوات
من النسا والبنين فمعلوم بالفطرة ان الشهوات حجاب عن الله عز وجل
ومشغلة عن الطاعات وسبب لتضييع العبادات وقال عز وجل يا ايها
الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن
يفعل ذلك فاوليك هم الخاسرون وقال تعالى وما اموالكم واولادكم بالتي
تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فاوليك لهم جزا الضعف بما عملوا
وهم في الغرفات امنون وقال عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة
وقال عز وجل فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة
الدنيا وتزهق انفسهم وهم كفرون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الولد محلة محبته ومن محبة الولد ما روي ان ابرهيم عليه السلام لما القى

وهذا وتمام موسى عليه السلام قال

محلة

النار

في النار بكا فقال له جبريل مم بكاوك قال بكيت لان الله تعالى خاطب النار بقوله
تعالى يا نار كوني بردا وسلاما ولم يقل يا ابرهيم فحفظ الله تعالى ذلك عليه
الى يوم الذبح فلما اشتد عليه الامر لفرط محبته الولد جاه جبريل عليه السلام
فقال ربك يقول لك كنت تغار يوم قلت للنار كوني بردا وسلاما
فلا يغار عليك وفي قلبك محبة الولد وكذلك لما وضع السكين على
حلق ولده قيل له خل عنه فان مرادنا منك قطع علايق القلب من حب
الولد لا قطع الحلق وكذلك قيل ان الله تعالى قال في قصة زكريا
عليه السلام كان لي مخلصا موحدا فدعاني في الولد فرزقته اياه وجعلت
هلاكه في امنيته اذ صار لي في قلبه شريكا فلما صرنا اثنين قلت له حين
وصل المنشار الى راسه اصبر انت حتى تصير اثنين اما علمت ان من اسماي الغيور
كما ان من اسماي الصبور واعلم ان الاستهتار بالنسا جلس التوكي وكثرة
الخلق معهن مفسدة للعقل مانعة عن طلب الحكمة والعبادة وجميع الفضايل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من
النسا ومن فتنة النسا للرجال ما ذكر في الاخبار ان ادم عليه السلام
لما خلق الله حوا دنت اليه فلما نظر اليها استحسنها واضطربت اعضاوه
شوقا اليها فقال لها ما اسمك قالت حوا قال لها ما معنى حوا قالت احتوى
على قلبك وانسيك ذكر ربك قال لها غيري هذا الاسم قالت فانا امراه
قال وما معنى امراه قالت اذيقك طعم المرارة قال لها ايضا غيري
هذا الاسم الاخر قالت له نحن النسا قال لها ما معنى ذلك قالت تنسى من
احبنا ذكر الله تعالى فاهوى بيده عند ذلك فلطمها فقامت لتذهب عنه
فلم يتمالك ان قال لها اقربي مني يا محنتي ومحنة الخلق وقيل ان ابليس لعنه
الله لما طرده الله تعالى وانزله الى الارض قال يا رب انك انزلتني الى الارض
وجعلتني لعينا رجيما فاجعل لي بيتا قال بيتك الحمام قال فاجعل لي مجلسا
قال الاسواق ومجامع الطرق قال اجعل لي طعاما قال ما لم يذكر
اسم الله عليه قال اجعل لي شرابا قال كل مسكر قال اجعل لي مؤذنا
قال المزامير قال اجعل لي قرانا قال الشعر قال اجعل لي كتابا
قال الوشم قال اجعل لي حديثا قال الكذب قال اجعل لي مصايد قال

النسا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا المراة لدخل الرجل الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم حين ساله سعيد بن المسيب رضي الله عنه عن رجل اختلع امراة من
رجل ثم تزوجها فقال المومن لا يفعل هذا وانا بري ممن يفعل هذا في الدنيا
والاخرة وقال احد الحكما من اراد ان يتقوى على طلب الحكمة فليكف عن
تمليك النسا على نفسه وقال بعض الحكما عن النسا فقال هن منصوب وليس
يقع فيه الا من اغتر به وقال احد الحكما لتلميذ له راه ينظر امراه
فقال له انظرت اليها قال اتامل حسن الصنعة فيها فقال له الحكيم اقلب ظاهرها
باطنها بين لك قبحها ثم قال له يا بني اياك والنسا فانهن مثل شجرة الدفلا
لها ورق وزهر فاذا اكل منها الغر اسقمته وقتلته وقال ابرهيم ابن
ادهم رضي الله عنه رايت امراة في الطريق الطواف ما رايت قط احسن منها
جمالا ووقارا واهتدا في ركوعها وسجودها وطوافها ورايتها تمشي الهوينا الجنب
الاسبوع وصلت في مقام ابراهيم عليه السلام فلما فلم اصبر ان قلت لها
اني فيك لراغب واني اليك لطالب هل لك في ان تتزوجيني قالت ما حملك
على ذلك قلت ما رايته من ادابك وحسنك وحسن طوافك وركوعك
وسجودك فاحببت ان اتزوجك لتعينيني على العبادة قالت يا ابرهيم وانت
صادق في دعوى المحبة كما زعمت قلت بلى قالت ان اختي هاهنا هي اكثر
جمالا مني وزهدا وورعا وما افطرت نهارا قط قلت واين هي قالت هاهي
في مقام ابرهيم عليه السلام انظر اليها فالتفت فلم ار احدا ورجعت اطلبها
فاذا هي على بعد مني فقالت لي يا كذاب لو كنت صادقا في محبتك ما
التفت الى غير محبوبك فالصادق لا يشغله عن من يسكن قلبه احد
قالت نظرت الى غيري فقلت لها • مقال مقسم بالله مجتهدا •
• ما اضمر القلب شيا تجر عين له • ولا مددت اليه الطرف معتمدا •
• عيني كرهت فما عندي مخالفة • فهاك عيني حتى لا ارا احدا •
ان الحجاج قدم على الوليد بن عبد الملك وهو خليفة فوجده قد
اصيب بابنة وهو في المقابر فسار اليه وسلم عليه ثم عدل الى قبر عبد الملك
فصلى عنده ركعتين فركب الوليد ومشى الحجاج بين يديه فقال له الوليد
اركب ابا محمد فقال له الحجاج دعني استكثر من الجهاد بين يديك يا امير المومنين

فان ابن

وقد سعيد بن المسيب في خلافة عمر رضي الله عنه لا يتصور ان يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل الناسخ غلط دون المصنف والله اعلم

فخم

وجمالك

تزعم

عن من

له

فان ابن الزبير وابن الاشعث طال ما شغلاني عنه فعزم عليه فركب فدخل الوليد
الى القصر وتفصل في علاله ثم اذن للحجاج فدخل عليه وهو في درع مستكب
قوسا عربيه فبينا الحجاج يكلمه اذ جات جارية فشاورت الوليد في اذنه
وانصرفت فقال الوليد للحجاج اتدري ما قالت هذه الجارية يا ابا محمد
قال لا يا امير المومنين قال بعثتها ام البنين ابنت عمي عبد العزيز بن مروان
فقالت ما مجالستك هذا الاعرابي المسلم في سلاحه وانت في غلاله فارسلت
اليها انه الحجاج بن يوسف فراعها ذلك وقالت والله لان يخلوا بك الموت
احب الي من ان يخلوا بك الحجاج وقد قتل الخلق كلهم فقال له الحجاج
يا امير المومنين دع عنك مفاكهة النسا بزخرف الكلام فان المراة
ريحانه وليست بقهرمانه لا تطلعهن على سرك ولا تطمعهن غير انفسهن
ولا تشغلهن باكثر من زينتهن واياك ومشاورتهن فان رايهن
الى افن وعزمهن الى وهن اكفف عليهن من ابصارهن بحجتك ايارهن
ولا تكن لهن بروم ولا لمجالستهن بلزوم فان مجالستهن صغار ولوم
ولا تطل الخلوة معهن فان ذلك اوفر لعقلك وابين لفضلك وازين
لرايك واسلم لدينك ثم نهض الحجاج ودخل الوليد على ابنة عمه ام البنين
فاخبرها بمقالة الحجاج فقالت له يا امير المومنين اتحب ان تامره غدا
بالتسليم علي فقال نعم فلما غدا الحجاج على الوليد امره بالتسليم على ام البنين
فاستعفاه فلم يعفه فنهض اليها الحجاج فحجبته طويلا ولم تاذن له بالدخول
عليها ثم اذنت له بالدخول فتركته قايما ولم تاذن له في الجلوس ثم قالت له ايها
يا ابن ام الحجاج انت الممتن على امير المومنين بقتل ابن الزبير وابن الاشعث
اما والله لولا ان الله تعالى علم انك اهون خلقه عليه لما ابتلاك برمي الكعبة الحرام
وبقتل ابن ذات النطاقين واول مولود ولد في هجرة الاسلام واما
ابن الاشعث فقد والله والى عليك الهزايم وقد كنت المولى غير المستعلي حتى
تحريت فلولا ان امير المومنين عبد الملك بن مروان نادى اهل الشام
وامرك بهم وبفرسان اهل اليمن وانت في اضيق من القرن فقوتك رماحهم
ونجاك كفاحهم ولولا ذلك لكنت ضيق الخناق رهن قتل او اسر
ومع هذا فان نسا امير المومنين نقض العطر من غدا يرهن فبعثه وصرفه

احب

وامرك

في اعطية اوليايه حتى اتاك الله الظفر بعدوك فسكن من هلعك وربط من
جاشك وما كان ذلك لولا اقبال الدولة ونصرة الخلافة فلله حمد ذلك
وشكره لا لك واما ما اشرت به على امير المومنين من ترك لذاته والامتناع
من بلوغ اوطاره من نسايه فان كن ينفرجن عن مثل ما انفرجت
عنه امك فما احقه بالاخذ عليك والقبول منك وان كن ينفرجن عن مثل
امير المومنين فغير قابل لقولك ولا مضيع لمشورتك لمكانه من خلافة
الله عز وجل وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالت له قاتل الله
عمران بن حطان حيث يقول حين نظر الى سنان غزالة الحرورية
بين كتفيك اسد على وفي الحروب نعامة • زيدا تجفل من صفير الصفاير •
• هلا برزت الى غزالة في الوغا • بل كان قلبك في جناحي طاير •
• صدعت غزالة قلبه بفوارس • تركت منابره كامس الدابر •
ثم قالت لجواريها اخرجنه عني فخرج فمضا مسرعا الى الوليد فقال له
ما كنت فيه يا ابا محمد قال والله ما سكتت ام البنين حتى كان بطن الارض احب
خيرا الي من باطنها فضحك ثم قال انها ابنة عبد العزيز اعاذنا الله واياكم
من الاشتغال بما يبعدنا منه ويحجبنا عنه بمنه وفضله انه منعم كريم

باب صحبة الجاهل اعلم وفقك الله

ان صحبة الجاهل تردي في العاجل والاجل قال الله عز وجل وقيضنا لهم قرنا
فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في امم قد
خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين فان صحبته وكنت
عالما لم ينفعك علمك وجرك الى طبعه اذ الطبع يسرق من الطبع والمتابعة
بالافعال اكثر من المتابعة بالاقوال ويعينه عليك ابليس والشهوات
والنفس الامارة بالسوء ولذلك سماه علي رضوان الله عليه بقوله لابنه الحسن
عليهما السلام يا بني اعلم ان كفر النعم لوم وصحبة الاحمق شوم ومن خير
حظ قرين خير فقطعه العاقل بعدل صلة الجاهل سل عن الرفيق قبل
الطريق وعن الجار قبل الدار وليس جزا سرك ان تسوءه وانشدوا
في ذلك المعنى لنفسه • لا تصحب اخا الجهل واياك واياه • فكم من جاهل اردى
• يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه • وللشي على الشي علامة واشباه •

المرء

ينفرجن
عنك
ذا
ظهرها
من

وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

فالجاهل والاحمق بالحقيقه لقلة معرفته بالادويه النافعه لا للسموم القاتله وقلة تحرزه من السهام النافذه فهو صريع الشهوات وقتيل الافات وصحبة الاحمق الى العداوه والقطيعه يرجع اخرها وهو بحمقه بشي الخلق لا يميز العث من السمين في احواله ولا يملك نفسه عند الغضب والشهوه وهو في اكثر احواله كثير الرغبه في الدنيا والحرص عليها وقد جمع ذلك علقمه العطاردي في وصيته لابنه حين حضرته الوفاة فقال له يا بني اذا اردت صحبة انسان فاصحب من اذا خدمته صانك وان صحبته زانك وان قعدت بك مونه اعانك واذا مددت يدك بخير مدها وان راى منك حسنة عدها وان راى منك سيئة ردها يا بني اصحب من اذا قلت صدق قولك وان حاولت امرا امرك وان تنازعتما اثرك قال علي رضي الله عنه

ان اخاك الحق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا رايت صدع زمانا صدعك شتت فيه شمله ليجمعك

وقال الاسكندر ان محادثتك من لا يعقل بمنزلة من يضع الموايد لاهل القبور ومحادثتك من لا يعقل بمنزلة من يبل شجرة يابسه لا تبتل ولنقل الصخر من رؤس الجبال ايسر عليك من محادثتك لمن لا يعقل واعلم ان العدو العاقل خير من الصديق الاحمق ولا خير في صحبة الجاهل فانها ضرر كلها لانه اذا اراد ان ينفعك ضرك وهو لا يعلم ومثال ذلك روي عن رجل صياد للنحل كان يطلب العسل في الغيران والشعاب فيطول مكثه في الجبال انس به دب فجعل كل واحد منهما يانس بصاحبه فاقام على ذلك دهرا طويلا فلما كان يوما نام الرجل في القايله فاجتمع على وجهه الذباب فلما راى الدب الذباب على وجه صاحبه ساه ذلك وطفق يطرد الذباب عن وجهه مرة بعد مره كلما اطاره عنه عاد اليه ولم يزل كذلك يطرده ويعود حتى حمق فلما اعياه امره قال في نفسه هذا الذباب يوذي صاحبي ولا اقدر على طرده عنه فوالله لاقتلنه كله فتركه على حتى اجتمع على وجه الرجل فقام واخذ صخرة كبيرة فوارى بها الرجل ليقتل ما اجتمع على وجهه من الذباب وقال

رضوان الله عليه

من

فيموت جميعه

واريح صاحبي منه ثم صب الصخرة على وجهه فطار الذباب جميعه يمينا وشمالا
ووقعت الصخرة على وجهه فخرج دماغه على انفه واذنيه فمات الرجل
ولم يصب الذباب شي فكذلك صحبة الجاهل اذا اراد ان ينفعك يضرك
بجهله وهو يظن انه قد نفعك وانشد الراجز

بوجهك لا تعرفني جهولا • مسيئا في المقال وفي الفعال •
يريد نصحي وصلاح امري • وذاك النصح فيه فساد حالي •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحدة خير من الجليس السوء والجليس
الصالح خير من الوحدة [illegible] بن مالك رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول مثل الجليس الصالح كمثل العطار ان لم يصبك من عطره
اصابك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل الحداد ان لم يصبك شرره اصابك
من دخانه وقال احد الحكما من لم يعرف الخير من الشر فالحقه بالبهايم
وقال ايضا لا تخاطب الجهال فانهم لا يستحيون من دناه ولا يراقبون
محرما [illegible] معاداة الحليم اقل ضررا عليك من مودة الجاهل وقال
اخر ما داويت الاحمق بمثل اعراضك عنه جعلنا الله واياكم ممن شرفه
قرينه وواصل في الله من يزينه وباعد من يشغله من الله تعالى ويشينه

باب المرا والجدال

وفقنا الله واياك ان المرا والجدال يورثان العداوة والضغن ويبعثان
على كشف العورات والحمية وطلب الغلبة محقا كان او مبطلا
وذلك كله ضار بالدين وفرار من الحق ومجلبة للغضب وسوء
الخلق قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا
الذين ظلموا منهم وقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجادل عن الذين
يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما وقال سبحانه
ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو
الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد ويهلك الحرث والنسل
والله لا يحب الفساد وقال عز من قايل بل لجوا في عتو ونفور وقال
تعالى حتى اذا جاوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير
الاولين وقال عز وجل يجادلونك في الحق بعد ما تبين لهم كانما

معاداة العاقل خير من مصادقة الجاهل وقال اخر الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديق لغيره وقال اخر صنع ممن استودع الاحمق وقال اخر

يساقون

يساقون الى الموت وهم ينظرون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك المرا
والجدال وهو محق بني له بيت في الجنة ومن ترك المرا وهو مبطل بني له
بيت في ربض الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستكمل العبد
حقيقة الايمان حتى يدع المرا وهو محق وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المرا في القران كفر وقال صلى الله عليه وسلم لا تمار اخاك ولا
تمازحه وقال احد الحكما المرا والجدال سيان لكشف الغطا وقطع الاخا
وقال لقمن رحمه الله المرا مفتاح اللجاج واللجاج مفتاح الاثم واحد المرا هو
الاعتراض على كلام المغير لاظهار خلل فيه وسببه يطلب زيادة الترفع
باظهار الفضل عصمنا الله واياكم من المرا والجدال بمنه وكرمه

باب فضل العلم وفقت من يطلبه للدنيا

اعلم وفقك الله تعالى ان طلب العلم للدنيا يوجب المقت من الله تعالى
والبعد منه يوجب ابطال العمل والحجة عليه ابلغ والعقاب اليه
اسرع لان ثمرة العلم كثير والعمر قصير فاطلب منه ما يوصلك قليله
لكثيره وابتغ بذلك وجه الله تعالى ومعرفة جلاله وعظمته وصفاته
واسمايه والتوصل الى الارتقا اليه فلو كشفت سترا من هذا الضرب
لامثالك ما بين يديك مسيرة الف سنة مثلا فادركت من عامك املك
ثم كل ما استزدت الله تعالى زادك من العلم وغيره انما ترى منه
اذا استوقدته ما حولك وما قرب منك كضوء السراج وانشدوا

ما بال نفسك صدت عن نفايسها • وسر قلبك مغلوق عن الحكم
منك اعتراك الذي اعراك عن حلل • من التقى فشربت الروح بالالم
مهلا على النفس ان النفس جوهره • جات من العلو كي تدنوا من العلم
معالم الحق قد بانت لذي نظر • ومنهج الحق اضحا غير منكتم
من خصه الله بالتقوى وكحله • بالعلم التاج ما قد كان عنه عمي

فاطلب وابشر واعظم بذلك قدرا ورفعة لقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمداد جرت به اقلام العلما اعظم عند الله من دم الشهدا
وقال صلى الله عليه وسلم صرت الاقلام عند الاحاديث تعدل عند الله
تعالى مع التكبير الذي يكبر في رباطي عبادا وعسقلان

عبادان

رسول الله

وقال صلى الله عليه وسلم نومة على علم خير من صلاة على جهل فيدل على هذا على
ان عبادة الجاهل بالظاهر دون الباطن وعبادة العالم إذا وفقه الله
بالظاهر والباطن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير الفقه خير من
كثير العبادة وقال صلى الله عليه وسلم يستغفر للعالم اربعة اشيا الملئكة في
في السما والحيتان في الما والطير في الهوا والهوام في الارض وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا اتاه الله علما فاخذ عليه طمعا كما فاشترى به
ثمنا قليلا يلجم يوم القيمة بلجام من نار على روس الخلايق فيعذب
حتى يفرغ الناس الحساب وقال عليه السلام من تعلم علما لغير الله او اراد
به غير الله فليتبوا مقعده من النار وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم
طلبا لا تضروا بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا لا تضروا بالعلم فان
عملا بغير علم يفسد به اكثر مما يصلح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم والعالم والمتعلم سوا في الاجر وقال
ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم والحلم وانوذر
بالتحلم ومن يرد الخير يعظه ومن يتوق الشر يوقه وقال ابو هريرة رضي
الله عنهما باب من العلم يعلمه او يتعلمه عمل به او لم يعمل به احب الينا
من الف ركعة تطوعا وعن يحيى بن يحيى رضي الله عنه قال اول ما حدثني به
مالك ابن انس رضي الله عنه في خاصة نفسي حين اتيته طالبا لما الهمه
الله اليه في اول يوم جلست اليه ان قال لي ما اسمك قلت اكرمك الله
بحبي وكنت احدث اصحابه سنا فقال يا يحيى الله الله عليك بالجد في هذا
الامر وساحدثك في ذلك بحديث يرغبك فيه ويزهدك في غير ذلك من
الاعمال انشا الله فقال لي قدم المدينة غلام من اهل الشام بحداثة سنك
اقبل لهذا الامر قاصدا الى ربيعة ويظن انه من علما المدينة وكان
معنى طلب ويجتهد حتى نزل به الموت وهو طالب لهذا الامر فرايت
على جنازته لم ار مثله على احد من اهل بلدنا لا لعالم ولا لطالب لهذا الامر
ولقد رايت علمانا يزدحمون على نعشه ولم يكن له بالمدينة ولي يلي امره
فلما وضع نعشه امسك عن الصلوات وقال قدموا لانفسكم من
احببتم ثم قال باثر كلامه لو لم يرغب في هذا الامر الا لهذا

الله من رسول الله

عنه

وقال

بالجد

يطلب

شيا

فلما صلى عليه ونظر اميرنا الى علمانا وفعلهم حامهم الى نعشه

فقدم

فقدم اهل العلم ربيعة ثم نهض به الى قبره وقال مالك فالحده في قبره ربيعة بن عبد الرحمن
وزيد بن اسلم ويحيى بن سعيد وابن شهاب ومحمد بن المنكدر وصفوان
بن سليم وابو حازم واشباههم من اهل بلدنا مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبنى اللحد على قبره ربيعة وهولاء الايمة يناولونه اللبن قال مالك
رضي الله عنه فلما كان من اليوم الثالث الذي مات فيه راه رجل من
خيار اهل بلدنا في احسن صورة وهو غلام امرد عليه ثياب بيض معتم بعمامة
خضراء تحته فراش اسود نازل من السما فكانه ياتيه قاصدا ويسلم عليه
ويقول له هذا ما بلغني اليه العلم فقال له وما الذي بلغك اليه العلم فقال له
اعطاني الله بكل باب تعلمته من العلم درجة في الجنة فلم يبلغ بي في الدرجات
الى درجة اهل العلم فقال زيد واورثة انبيائي او طالب لذلك ان اجمعهم
في درجة واحدة قال فاعطاني درجتي بلغت درجة اهل العلم فليس بيني وبين
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الا درجتان درجة هو فيها جالس ودرجة
فيها اصحابه وجميع اصحاب النبيين تبعوهم ونحن من بعدهم في درجة
فيها جميع اصحاب اهل العلم وطلبته ثم رفعت حتى استويت معهم فقالوا
مرحبا مرحبا سوا ما لي عند الله من المزيد وقال وعدني ربي ان يحشر
النبيين كما رايتهم في زمرة واحدة وانا معهم الى يوم القيمة فاذا
كان يوم القيمة قال الله تعالى يا معشر العلما هذه جنتي قد ابحتها لكم
وهذا رضواني قد رضيته عنكم فلا تدخلوا الجنة حتى تتمنوا وتشفعوا
فاعطيكم ما سالتم واشفعكم فيمن استشفعتم لارى عبادي كرامتكم
ومنزلتكم عندي فيتمنى ويعطى ويستشفع فيشفع فلما اصبح الله عز
وجل بالرجل حدث به اهل العلم ببلدنا فنشر خبره بالمدينة قال يحيى بن يحيى
واول ما حدثني به الليث بن سعد في اول يوم اتيته طالبا لما الهمه الله
تعالى اليه وجعله اهله فلقد كان مسيها بمالك رحمهما الله تعالى في
عقله وعلمه وعمله وحلمه وحسن الصورة في نفسه ان قال لي ما اسمك
قلت متعنا الله بك يحيى فقال يا يحيى احدك هذا الامر وجد فيه وساحدثك
في ذلك بحديث ان شا الله تزداد فيه بصيرة فقال كنا عند ابن شهاب
ونحن طالبون لهذا الامر فقال لنا يوما يا معشر الطلبة اراكم تزهدون

يناولو

كان

فقد جمعت على نفسي من مات ... بسنتي وسنة

الذين

الذين

وانتشر رضي الله عنه

قال

في هذا الامر والله الذي لا اله الا هو لو ان بابا من العلم جعل في كفة وجعل جميع
اعمال البر في كفة اخرى لرجح حج الباب من العلم بجميع انواع البر لان
الله تعالى يقول انما يتقبل الله من المتقين والمتقون هاهنا اهل العلم
ومن عمل بمشورة اهل العلم [illegible] بعض من مضى كيف يتقي من لا يدري
ما يتقي [illegible] اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اتخذ
نعلين من حديد وعصا من حديد واطلب العلم حتى تتكسر العصا وتخرق
نعلك [illegible] رب اي عبادك اعلم قال الذي يطلب علم الناس الى
علمه لعله يسمع كلمة تدله على هدى او ترده عن ردى [illegible] صلى الله
عليه وسلم من اشد الناس عذابا يوم القيمة عالما لم ينفعه الله بعلمه
وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم علما ولم يزدد به هدى لم يزدد من الله الا بعدا
وفي الخبر انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اشر فقال اللهم
غفرا سلوني عن الخير ولا تسالوني عن الشر شر شي شرار العلما وقال
ابن عباس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني
اعوذ بك من علم لا ينفع ودعا لا يسمع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع
اللهم اني اعوذ بك من شر هولا الاربع [illegible] من طلب
علما مما يبتغى به وجه الله فابتغا به عرض الدنيا لم يجد عرف الجنة يعني
ريحها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة
من قتل نبيا او قتله نبي او قتل احدا والديه والمصورون وعالم لم ينفعه
الله بعلمه [illegible] ما من يوم طلع فجره ولا ليلة غاب شفقها
الا وملكان يتجاوبان باربعة اصوات يقول احدهما يا ليت هذه
الخلايق لم يخلقوا ويقول الاخر يا ليتهم اذا خلقوا علموا لماذا خلقوا
ويقول الاخر ويا ليتهم اذا لم يعلموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا ويقول
الاخر ويا ليتهم اذا لم يعملوا بما عملوا تابوا من ما عملوا وقال صلى الله عليه وسلم
العلما ورثة الانبيا فمن كان زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة موثرا
لمحبة الله تعالى على هوى نفسه باذلا نفسه وما ملك لربه لا يظن به
ولا يبخل به عليه فهو من ورثة الانبيا ومن كان على غير هذه الصفة
من العلما لم يكن عالما ولا حصل في عديد ورثة الانبيا وكان كقاطع
بالله

اعمال

نعلاك

ينتفع

وما ملك

طريق

طريق إذ جعل علمه سلاحًا لجمع حطام الدنيا
قوت الإله هي الحسنات كلها • والفوز منه الجل غاية قصده
فاز العليم برب فؤاده • علمًا له في كل علم موقف
فتحت له أبواب الوجود فأبصرت • عين الفؤاد بنزهة لا تكشف
فرقى إلى ذاك النسائم اجتنى • ثمر المنافع منه لا يوصف
فطعامه شهد المعارف جتنى • منها الذي يهوى الفؤاد ويقطف
فاضت على النفس النفيسة ديمة • من منبع العين الذي لا ينزف
فالنفس تشرب وهي تسقي غيرها • من فضل ما شربت فكل يرشف
فتبارك من جرما قد جاورت • وعلت على غرف الحدائق تشرف
فخرت كمثل الشمس يسطع نورها • وجنودها شهب فليس تكيف
فهي الرئيسة تحتها أعوانها • وهي المعارف والحقائق تعرف

قال الشافعي رحمه الله العلم صاحب صاحبه ما عمل به فإذا تركه صاحبه علمه نقمة ووبالا وقال بعضهم رحمه الله تعلم العلم فإن تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن يعلمه صدقة وبذله لأهله قربة لأن العلم منار سبيل الجنة وهو الموئس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والمعين على الضراء والزين عند الأخلاء والسلاح على الأعداء يرفع الله به أقوامًا فيجعلهم في الخير قادة يقتص آثارهم وتقتفى أفعالهم وترغب الملائكة في خلتهم وبأجنحتها تمسحهم وتصلي عليهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوام الأرض وسباع البر والأنعام لأن العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الأبصار من الظلمة وقوة في الأبدان من الضعف وبه يبلغ العبد منازل الأخيار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة والتفكر فيه يعدل الصيام بمضان ومذاكرته تعدل القيام وبه توصل الأرحام وبه يعرف الحلال من الحرام يعلمه الله السعداء ويحرمه الأشقياء

واستدلوا سئلوا ما هم الآلة العلوم تدرك • فالعلم في جنح الظلام تنوف
سموا تقيموا المعالي جالة بعد جالة • فردوا بأبواب العلوم واكتسوا
شمروا في طلاب السعد حتى نالوا • في محلة أنوار العلوم فاقتبسوا

سلام على مجلس أقمت عليهم نجايب علم الشرح فقدسوا

سناهم مصوغ في العوالم كلها • وعلمهم من خاطر الوهم يحرس •
سقوا من شراب العلم كاسا لذيذة • فليس لهم الا الحقايق مونس •
سرابيلهم مصقولة بعلومهم • وكل فواد ما اسر سلبس •
سجاياهم محفوظة عن دخيلة • ومن يوق شح النفس فهو مقدس •
سحايب رحم الله فاضت عليهم • ومن يقتبس من نوره سوف يقبس •
سبح لمن طار فسماه موئلا • له كل من في اللوح رسم موسس •

تسبوا • فاعرف قدر العلم وفضله • وفضله من تعلمه ليصلح به نفسه فلا تياسوا ولا تكرهوا من احبه الله ورسوله وجميع المخلوقات وفضله على جميع الخلق سوا الانبيا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير الكواكب وقال احد الحكما طبيب العالم الدين والمال دا الدين واذا رايت الطبيب يجر الدا الى نفسه فكيف يداوي غيره وقال اخر اولى الاشيا بالرفعة والتكرمة والقبول علم يجمع حظ الدنيا والاخرة وقال اخر الادب والعلم صورة العقل فحسن امرك كيف شيت وقال اخر الجاهل صغيرا وان كان كبيرا والعالم جاهل كبيرا وان كان صغيرا وقال اخر من خانه الكلام اجارة الصمت وقال اخر ادب المرء قرين عقله وشفيع له الى الناس وقال اخر ما مات من احيا العلوم علما ولا افتقر من ملك فهما ولا اف وقال اخر العلما غربا لكثرة الجهال فيهم وقال ايضا الفقر بين الاخوان الجهل باللسان وقال ايضا ينبغي ان يكون اشد الناس تواضعا اكثرهم علما كما ان المكان المنخفض اكثر البقاع ماء وكلا وقال اخر العالم يعرف الجاهل والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن قط عالما وقال ايضا لا ينبت الشجر المطر الشديد الصخر كذلك لا ينتفع البليد بكثرة التعليم وقال اخر الصمت اول العلم ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل وقال اخر ان احسن العلما ادبا من لم يفه الا بعد التهذيب واحكم القايلين قولا لم يطلقه الا بعد التروية واوثق العاملين عملا من لم يقدم عليه الا بعد التقدير وما احد احوج الى الانا من العالم وقال اخر درجة الانبيا درجة العلما ليس بينها

اول

وبينها

استجمع فيه

عقلك

لانه كان جاهلا كما

في الجنة

والجاهل

وبينها ستر وللجاهل على عبادته واجتهاده ينظر الى العالم وبينه وبينه
مائة كل درجة كما بين السما والارض فاعظم بذلك فضلا وقيل
كتب وهب بن منبه الى مكحول رحمة الله عليهما اما بعد فانه بلغني
انك اصبت بما ظهر منك من الاسلام محبة عند الناس فابتغ بما تظن
من علم الناس محبة عند الله وزلفى واعلم ان احد المنزلتين سيمنعك
الاخرى فان فعلت ذلك فقد ظلمت نفسك وسعيت في هدم دينك
واهلاك نفسك وابتغ اخرتك لدنياك فلو حكم عليك اعدا عدو هم بلغ منك من
الضرر ما بلغته من نفسك وانما لك من عملك ما عملت وعليك ما ضيعت منه
والسلام فاطلب العلم للمباهة والمنافسة والتقدم على الاقران واشتماله
وجوه الناس وجمع حطام الدنيا حرام قطعا فويل للجاهل حيث لم يتعلم
مرة وويل للعالم حيث لم يتعلم بما علم الف مرة لان حجة الله تعالى عليه اظهر
واعلم ان الله سبحانه وتعالى اجل الاشيا والعلم به اجل العلوم والعلم لا يهدم
محله الموت اصلا وبه تنال الرفعة والكرامة في الدنيا والاخرة قال المؤلف
عفى الله عنه قلت وقد وقع نحو هذا في وصية سالنيها طالب وانا الان ذاكر منها
ما يليق بهذا الموضع من التحريض على طلب العلم ومجاهدة النفس اذ لا
يحصل منه اليسير الا لمن له صبر جميل وعقل كثير واعلم ان كثرة النوم
تنقص العمر وتمنع كثرة اكتساب الفضايل من العلم فالشتا ربيع
المومنين والطلبة لطول ليلهم يرتعون ويكسبون ما يبقا لهم من العلم
والعمل اذ الموت لا يهدم محله وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا يعني مجالس الذكر فاغتنم طول الليل يا طالب
واجعل اوفر اخرتك للدرس فانه من درس راس ومن سهر والناس نيام
تكلم والناس سكوت وعند الامتحان يعز المرء او يهان فقيمة كل
امرء ما يحسن ولا خير في الحيوة الا لرجلين ناطق عالم او صامت متعلم
فنون العلم يا بني لا يصل اليه الا بالطلب والطلب بكثرة الدرس بالدوب
واعلم يا بني انه لا ينال بالهوينا والراحة ولا يكتسب الا بالمباحثة والعناية
والجد والرغبة مع هداية الله تعالى وتوفيقه وتيسيره كما قال
بن المسيب رضي الله عنه اني كنت اسير الليالي والايام في طلب الحديث

درجة
عز وجل
لكما
اكثر
فطلب
يعمل
وشبهه
وفقك الله
والعمل
طول ليله
مررتم
لاحد
يوصل
والدرس

الواحد وبذلك ساد اهل عصره حتى سمي سيد العابدين وقال مالك ابن انس
رحمه الله اقمت خمس عشرة سنة اعدوا من منزلي الى منزل ابي هريرة رضي
الله عنه واقيم عنده الى صلاة الظهر هذا مع ملازمته لغيره وكثر عنايته
وبذلك فاق اهل عصره وسمي امام دار الهجرة وكذلك اقام ابن القسم في رحلته
الى مالك عشرين سنة ولم يرجع الى وطنه حتى مات مالك رحمه الله ورحل ايضا
سحنون الى ابن القسم حتى هذب كتاب المدونة والمختلطة وجعل منها اصل
علم المالكية فقدمت على ساير الدواوين وكذلك يحكى ان يحيى بن يحيى
الاندلسي كان جالسا يوما مع مالك في جملة اصحابه اذ مر على مسجدهم
بالفيل فسمع الطلبة به فبادروا كلهم الى رويته وبقي يحيى بن يحيى جالسا
لم يتحرك من موضعه ولا التفت نحوه فقال له مالك رحمه الله يا بني انت
انت من بلد بعيد وهذا الفيل ليس عندكم بالاندلس الا قمت مع الطلبة
لتراه ما لم ترى فقال له يحيى انما جيت من بلدي لانظر اليك واتعلم من
هديك وعلمك ولم اجي لانظر الى الفيل فتعجب مالك رحمه الله من قوله وسماه
عاقل اهل الاندلس وانتهت اليه الرياسة في العلم بالاندلس فهكذا يا بني
فكن وبهذه الاخلاق المحمودة تخلق قال القايل

اذا اعجبتك خصال امرء فكنه ... يكن منك ما يعجبك
فليس على المجد والمكرمات ... اذا جيتها حاجب يحجبك

وقال اخر

ولا تكن في ظلام الجهل في عما ... فالعلم نور ولا تبدوا بلا نظري

واعلم ان العلم بالتعلم والحلم بالتحلم مع هذا فاعلم ان العلم صورة العقل
فحسن عقلك كيف شيت ولذلك قال يوسف عليه السلام اجعلني على خزاين
الارض اني حفيظ عليم ولم يقل اني حسن جميل قال القايل

حجاك ضيا في دجاك مغيب ... كنار زناد فلتعد لها قدحا
حييت بنور العلم فاعكف ببابه ... محبا فان الله يفتحه فتحا

والعلم يحصل في عديد المقربين وفي ورثة الانبيا عليهم السلام وهم
الذين وصفهم الله سبحانه وتعالى بالخشية له في قوله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلما وهو انيسك في الخلوة وجليسك في الوحدة وزينتك عند
الاخلاق وسلاحك على الاعدا ورفيقك في السفر وراس مالك في

الحضر

الحضرويه تمنا عن الاغنيا وقد قيل

جمال الفتى ان يطلب العلم جاهدا • ونحو وقرانا لدى كل ماهر
فليس طلاب المال فرضا على الفتى • وما الناس الا كل راو وشاعر
وطالب علم او فتى متعلم • وعندهم تيوس المجازر
ولو شاء ربي زاد فيهم ثلاثة • قرونا واذنابا وشق الحوافر

واعلم يا بني ان العلم لا يوفق اليه الا من اراده الله به خيرا وقد قال عليه السلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ولا يحبه من الرجال الا فحولتهم كما ذكر شيخنا الامام الاوحد جمال الدين الاسلام بقية السلف وعماد الخلف ابو طاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني نزيل الاسكندريه رضي الله عنه في كتابه الذي وسمه بكتاب الاربعين حديثا عن اربعين شيخا في اربعين مدينه وهو كتاب لم يسبق مثله سمعته عليه رضي الله عنه بثغر الاسكندريه حماها الله في التاريخ المذكور في فهرستي التي اودعتها شيوخي رحمهم الله قال شيخنا السلفي المذكور في خطبة كتابه المذكور بعد ان ذكر العلم وما يلحق اهله في طلبه من المشاق ومن الغربه والقله فقال واعلم ان الامر لا يقوى عليه كل احد الا من عرف بالرحله الوافره والرحله المتواتره فاستعن بالله يعنك وفقك الله وسددك ولطلب ما فيه مرضاته يسرك واعلم ان خير العلم ما زهدك في الدنيا ورغبك في الاخره فاياك ان تطلب العلم لتباهي به العلما وتماري به السفها وتاكل به الاغنيا وتستخدم به الفقرا فتسخر بنفسك حيث تريها انك تزيدها رفعة وسعادة وترقيا وانت ترمي به سفلا سفلا الى اسفل السافلين وان طلبته لتعرف به نفسك وربك وتعرف به كيف تتحرز من مكايد الشيطان وشهوات نفسك وتعرفها قدرها من العبوديه وافتقارها الى باريها فقد تجرت وربحت ربحا لا انقطاع له ولا نفاد والسلام علم ابن ادم يعليه لعالمه • والعلم انفع ما يبغي وينتجع •

عود فوادك كسب العلم فهو شي • ان حل في النفس لم يبقا بها طمع •
على الاله يصل النفس من ظما • فيدرك العلم في الدنيا ويطلع •
على الحقايق حتى لا يكدرها • من الخيال ولا الاوهام متبع •

[illegible] اردى من عمى زمر توهموا العلم ما جازوا وما جمعوا
علاهم الكبر فاعتروا بعلمهم وكل من علم الرحمن متضع
عنك المخايل لا تصغى لباطلها فالعالم المحض من يعتاده الورع
عرفان ربك نور يستضى به على الصراط وحبل ليس ينقطع
عراه موثوقة ترقا بها صعدا وكل مستمسك بالعلم مرتفع
عز الطالبه حرز لكاسبه بالعلم في كلتى الدارين ينتفع

جعلنا الله واياكم ممن تعلمه وعمل به وجعل تعلمه خالصا لوجهه بمنه

باب ترك حضور مجالس العلما

اعلم وفقنا الله واياك انه ما من شي اغبط للشيطان من مجالس العلما والذكر وان له حربا عظيما عند ذلك فاهم اموره تفريقهم بان يرسل اليهم انجاد اجناده من يشغلهم عن الذكر بان يوقع بينهم المرا والجدال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يقصد اهل الذكر يقرا عليهم النميمة حتى يفرق بينهم فاحذر الشيطان واستعذ بالله منه واستعن بالله عليه يعنك قال يحيى بن معاذ رحمه الله الشيطان فارغ وانت مشغول والشيطان يراك وانت لا تراه وانت تنساه وهو لا ينساك ومن نفسك للشيطان عون عليك وغايلتها اشد عليك من غايلة الشيطان فاحذرها قال القايل

توق نفسك لا تامن غوايلها فالنفس اخبث من سبعين شيطانا

من

[illegible] كلها في حضور مجالس العلما واستماع الذكر والاقتدا بهم في جميع افعالهم لان العلم اشرف شي وقد ندب الله تعالى في كتابه العزيز الا يعلم العلم لشرفه ورفعته ولم يامر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يسال الزيادة من الشي الا من العلم فقال تعالى وقل رب زدني علما وكذلك قرن تعالى بين اللوح المحفوظ وبين صدور العلما فقال تعالى بل هو قران مجيد في لوح محفوظ وقال عز وجل بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فالعلما هم العارفون بالله تعالى الخايفون له كما قال سبحانه شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وناهيك بذلك فضلا وتشريفا ان جمعهم مع نفسه وملايكته في كلمة واحدة وكذلك في قوله سبحانه انما يخشى الله من عباده العلما فقد مدحهم بخشيتهم له وخوفهم منه وانما تصدر الخشية من المعرفة

شي

قال الله

وا الله ... قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فالعارفون
هم المقصودون المشار اليهم بهذه الرفعة وانسب
شمر بعزم الهمي على ساعديك الى ... دار السعادة حيث السعد معروش
شفا نفسك فالتفتيش فان ... سقطت عنه فانك العلم معوش
شرابه عشر الاموات من جدث ... لله قلب بما العلم مرشوش
شرفت بالعلم ان تابعت حاكمه ... فالعقل روح بنور الحق منقوش
سهيد عقلك بر علما تدين ... ولوح نفسك يوم العرض مفوش
شممت زهرة دنيا لا بقاء لها ... وحشها الزاهر الوضاح معشوش
سحطت عن مبرك شام خمصت ... وفيه بيتك بالانوار مفروش
وهو شهب النما تحوي والالة غرا ... للزنل هذا الحلو يحوشوا
شاب القذال وازلمات فقد ولى ... تصبوا وراسك هيئة اليوم مبروش
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وانا انبياء الله عليهم
لا نورث ما تركناه صدقة فدل على انه لا يورث عن الانبياء دينار ولا درهم
وانما يورث عنهم العلم الذي افضل شيء وبه يعرف الفرق بين النافع
والمضوع وبه يعرف الفرق بين الحلال والحرام والفرق بين العقوبة
والزبونية وبه يتوصل الى كل فضيلة في الدنيا والاخرة والعلماء الفضلاء
ورثة الشفاعة بعد الانبياء عليهم السلام من قبل من له رتبة الشفاعة من
غيرهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن يعلم ولا يعمل وويل لمن لا يعلم
ولا يتعلم مرتين ولوشا الله لعلم وقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شغله عيبه
عن عيوب الناس وطوبى لمن انفق الفضل من ماله واكتسبه من غير معصية
وطوبى لمن وسعته السنة ولم يعدها الى بدعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا فيها قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس
الذكر ... ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله
ملئكة فضلا ينتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر جلسوا
معهم حتى يملؤا ما بينهم وبين السما الدنيا فاذا تفرقوا صعدوا وعرجوا الى السما فيسالهم الله تعالى وهو
اعلم فيقول من اين جيتم فيقولون اتيناك من عباد لك في الارض يحمدونك

ويهللونك ويكبرونك ويسبحونك ويسألونك قال وما يسألوني قالوا يسألونك
جنتك فيقول وهل رأوا جنتي لا اي رب فيقول كيف لو رأوا جنتي قالوا
ويستجيرونك قال ومم يستجيرونني قال فيقولون من نارك قال فيقول وهل
رأوا ناري قال فيقولون لا اي رب فيقول كيف لو رأوا ناري قالوا
ويستغفرونك فيقول قد غفرت لهم واعطيتهم ما سألوا واجرتهم مما استجاروا
فيقولون فيهم عبدك فلان الخطا انما مر فقعد معهم فيقول وله غفرت
هم القوم لا يشقا بهم جليسهم وقال الله تعالى لموسى عليه السلام اتحب ان يستغفر
لك مليكة السما والطير والحجر والشجر وقطر المطر والامواج والحيتان
قال نعم قال فعليك بطلب العلم ومجالس العلما فان رحمتي لا تفارقهم يا موسى
اطلب العلم ولو من اهل الكفر فاني جعلت الخير كله في العلم كما جعلت الشر
كله في الجهل وقال رحمه الله لابنه يا بني جالس اهل الخير والذكر فانهم
ان نزلت عليهم رحمة او رزق شاركتهم فيه ولا تجالس قوما لا يذكرون
الله تعالى فانهم ان نزلت عليهم سخطة او عذاب شاركتهم فيه والحكمة في
ذلك ان الخليل عليه السلام لما رمي في النار قالت النار الندا من الله عز وجل
بغير واسطة لبركة قربه منها وذلك قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ابرهيم وكذلك العبد اذا قرب من اعدا الله تعالى فمن بركة
مجاورتهم ينال الثنا والتعظيم في الدنيا والخير في العقبى واوليا الله تعالى
هم الذين يتجالسون في الله ويتزاورون في الله وهم المتجالسون لله
انا جليس من ذكرني فالرحمة تشملهم في كل مجلس فمن جالسهم
كان شريكهم في الرحمة فمن كان الله جليسه فالرحمة قريبة منه
انظر تكون محله عند الله تعالى وما يجده من الكرامة والرفعة واللذة
والنور في الدنيا والاخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيارتكم المريض
كفارة واختلافكم الى مجالس العلما كفارة وخروجكم الى المسجد كفارة
والنظر الى المصحف عبادة وزيارتكم الى اخوانكم كفارة واحسانكم الى اهليكم
كفارة والنظر الى المصحف عبادة وطلب العلم عبادة والنظر الى وجه
العالم كفارة والجلوس في المساجد عبادة والصلاة على موتى المسلمين كفارة
وغسل موتاهم كفارة وحفر قبورهم كفارة فاياك ان تمل من الخير واهله

اي رب
فيقولوا
كل
اذا
فانك
قرب من نالتم
سمعت
كيف
المريض
المساجد
في الله

ولا تباعد عنهم فانهم خير لك من سوامهم ومل الجهال واحجزهم وتباعد عنهم
فانهم لا يخوامن جاورهم الامن عصمه الله وان اردت لجوقا بالصالحين
فعليك بالاقتداء بهم ولا تصرف فان الله لا يزال مع الصالحين الا الضالين
فاعرف قدر العلما والعلم ولا تهمل امرهم ولا تشتغل عن العلم بما يفارقك
قبل الموت فكل شيء يفارقك بالموت الا العلم والعمل فان الموت لا يهدم
محل العلم والعمل اصلا كما تقدم لك في الباب قبل هذا فاجتهد في طلبه
لتبلغ به المنزلة العليا في الدنيا والاخرة فلا تطلبه ليعرف به مكانك
ويشار اليك ويوضع لك في المجالس وان تتوصل به الى السلطان واكل مال الاوقاف
واكل مال اليتامى فيكون عليك حينئذ محنة ووبال الى يوم القيمة ويقال
لك قد استوفيت حظك في الدنيا موفورا فتحسر هنالك حسرانا مبينا وانما لك
من عملك ما عملت به وعليك ما ضيعت منه وقليل الورع خير من كثير العبادة
مع الجهل كما روي عليه السلام قيمة كل امرء ما يحسن الا ترى الى يوسف
عليه السلام كيف لم ينفعه جمال صورته الظاهرة وكان قيمة ذلك ان
كان عبدا مملوكا عليه ثم غضب عليه ثم فاسجن ذلك فوصل بجماله الى السجن
والذل والملك فلما ظهر جمال صورته الباطنة بالعلم والحكمة قال له الملك حين قبل
وضع بين يديه انك اليوم لدينا مكين امين فقال له عند ذلك اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم ولم يقل اني حسن جميل لعلمه بان التسويد والرفعة
في الدنيا والاخرة لا تنال الا بجمال الباطن بالعلم والله والله وفي الله فلما ظهر
عليه جمال الباطن وصل به الى الرفعة والتسويد والملك وثمرة ذلك التواضع
والله غالب على امره وقيل عند الامتحان يعز المرء او يهان وقيل الرجل
بلا علم كالمرأة العاقر التي لا تلد واعلم ان العلم اربعة انواع علم له اصل
وفرع وعلم له اصل بلا فرع وعلم له فرع بلا اصل وعلم لا اصل له ولا فرع
فالعلم الذي له اصل وفرع فعلم الشريعة والذي له اصل بلا فرع فعلم النجوم
والذي له فرع وليس له اصل فعلم الطب والذي ليس له اصل ولا فرع
فعلم الجدال والكلام وقد رفع لنا هذا على وجهه من كتابنا الذي وضعناه
في علم الحساب بالباب وقد يعرض الحكم من تخرب يزدد علما ومن يزدد
يتقينا ومن يتردد يزدد شكا وعن ابن عباس كنت مع ابي الدرداء

يستفتى بعلم جاهلا ومن يرغب عن العلم يزدد قوة
ومن يكسل يزدد فترة ومن يتردد

بمسجد دمشق فجاءه رجل فقال يا ابا الدردا اني جئتك من مدينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حديث بلغني انك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كانت لك
حاجة غيرها قال لا ولا جئت لتجارة قال لا ولا جئت الا فيه قال نعم فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل له
الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما
يصنع وان السموات والارض والما ليدعون له وان فضل العالم على العابد
كفضل القمر على ساير الكواكب ليلة البدر والعلما هم ورثة الانبيا ان
الانبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم ليعمل به فمن اخذ به فقد
اخذ بحظ وافر وموت العالم مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد ونجم طمس وموت
قبيلة ايسر من موت العالم وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح
والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم
الحلال والحرام ومنار سبيل اهل الجنة وهو الانس في الوحشة والمحدث في
الخلوة والدليل على السرا والضرا والسلاح على الاعدا والدين عند الاخلا
يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وايمة تقتص اثارهم ويقتدى
بافعالهم وينتهي الى رايهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم
يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وانعامه لان العلم حياة
القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ به العبد الى منازل
الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة التفكر فيه يعدل الصيام
ومدارسته تعدل القيام به يوصل الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام
وهو امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعدا ويحرمه الاشقيا من غدا في
طلبه ضلت عليه الملائكة وبورك له في معيشته ولم ينقص له من رزقه وكان
عليه مباركا قال المولف رضي الله عنه وقد تقدم لنا ذكر هذا الحديث في الباب
قبل هذا وانما كررناه لاجل الزيادة التي وقعت فيه وعن كميل بن زياد
النخعي قال اخذ علي بن ابي طالب رضي الله عنه بيدي فاخرجني الى ناحية الجبان
فلما اصحر تنفس الصعدا ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها
اوعاها يا كميل احفظ عني ما اقول الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل

واول من يشفع يوم القيمة الانبيا ثم العلما ثم الشهدا ومن اخذ بحظ من العلم فقد اخذ بحظ وافر صح

قال
من طرق
ونجم
وتعليمه
ويقتدى
بفعالهم
عوامه وسباع

نجاة

يستضيوا

نجاة وهم رعاع لكل ناعق اتباع مولون مع كل ريح لم يستضيوا بنور العلم ولم يلجوا
الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال
تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق يا كميل محبة العالم دين يدان
الله به يكسبه الطاعة في حياته وجميل الذكر الاحدوثة بعد وفاته ومنفعة
المال تزول بزواله والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل ما
خزان المال وهم العلماء ما قوي ما بقي الدهر اعيانهم مفقود
وامثالهم في القلوب موجود ثم قال ها ها هنا العلم واشار الى صدره لو اصبت
له حملة بلى اصبته لقنا غير مامون يستعمل الدين في عمل الدنيا ويستظهر
بنعم الله على اوليائه وبنعم الله على معاصيه او منقادا لحملة العلم لا بصيرة له
في الحناياء يقدح الشك في قلبه باول ما يغشى من شبهة الا لا اهو ولا ذاك ومن
هو متهوم ما للذات سلسا لقياد الى الشهوات مضرما بالجمع والادخار وليس
من دعاة الدين اقرب شبها به من الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت
حامليه ثم قال اللهم بلى لا تخلو الارض اما قائما لله بحجة اما ظاهرا واما
خافيا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وان اولئك الاقلون عددا والاعظمون
قدرا بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على
حقايق الامور فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعر المترفون
وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة
بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله تعالى في ارضه والدعاة الى دينه هاه هاه
شوقا اليهم والمزيتهم واستغفر الله لنا ولكم انصرف اذا شئت

وايسار في معنى لهذا العلم حي بعد موته واوصاله تحت التراب رميم

ومما حاوبه شيخنا الفقيه الامام الحافظ السلفي من شعره في هذا المعنى

ان رأيت العلم فواظب على ... العلم فان العلم مرقاته
ولا يفوتنك وقت الضحى ... فخير وقت المرء اوقاته
تعلم اذا كنت لست بعالم ... فما العلم الا عند اهل التعلم
تعلم فان العلم زين لاهله ... ولن تستطيع العلم ان لم تعلم
تعلم فان العلم زين بالفتى ... من الجملة الحسناء عند التكلم
ولا خير فيمن راح ليس بعالم ... يصير بما يأتي ولا متعلم

وقال

رأيت العلم صاحبه شريف • وان ولدته آبا اليام
وليس يزال يرفعه الى ان • يعظم قدره القوم الكرام
ويتبعونه في كل امر • كراعي الضان يلحقه السوام
ويحمل قوله في كل قول • ومن يك عالما فهو الامام
فلولا العلم ما سعدت رجال • ولا عرف الحلال ولا الحرام
فبالعلم النجاة من المحاوي • وبالجهل المذلة والرغام
هو الهادي الدليل الى المعالي • ومصباح يضيء به الظلام
فاما عالما بعد واما الى التعليم • يحرجك اعتصام
وسائر ذاك من لا خير فيه • ومن يك عالما فهو الامام
كذاك عن الرسول اتى عليه • من الله التحية والسلام

ويروى ان المامون رحمه الله اعظم خلفا بني العباس عناية بالعلم كثير المذاكرة فيه شديد الشهوة لمجالسة اهله ولقد حدث عنه عمرو بن حبيب الفرنوي القاضي قال قال لي المامون يوما يا عمرو وما طلبت من نفسي شيئا الا وقد وجدته الا هذا الحديث فاني احب ان اقعد على كرسي ويقال من من حدثك رضي الله عنك فاقول نا فلان قال نا فلان قال فقلت له يا امير المومنين فلم لا تحدث قال لا يصلح الملك ولا الخلافة مع التحدث للناس

وروي عن يحيى بن اكثم القاضي قال قال لي امير المومنين المامون يوما يا يحيى اريد ان اذكر الناس واحدثهم فقلت ومن اولى بهذا الحديث من امير المومنين فقال ضعوا لي منبرا بالحلبة فصعد عليه ووعظ الناس وذكرهم وحدث نحو من ثلاثين حديثا ثم نزل فقال يا يحيى كيف رايت مجلسنا فقلت يا جل مجلس يا امير المومنين يفقه الخاص والعام فقال لا وحياتك ما رايت لكم طلاوة ولا اهتزازا انما المجلس لاصحاب الخلقان والمحابر

وانشد اهلا وسهلا بالذين احبهم • واودهم في الله ذي الالاء
اهلا بقوم صالحين ذوي تقى • غر الوجوه وزين كل ملاء
يسعون في طلب الحديث بعفة • وتوقر وسكينة وحياء
لهم المهابة والجلالة والنهى • وفضايل جلت عن الاحصاء

وعن ابي المظفر محمد بن احمد بن حامد بن الفضل البخاري يقول لما

عزل

لما عزل ابو العباس الوليد ابن ابرهيم بن يزيد الهمداني عن قضاء الري ورد
بخارى سنة ثمانية عشرة وثلثمايه لتجديد مودة كانت بينه وبين اخويهم
الجلي اليه وقال له اسالك ان تحدث هذا الصبي ما سمعت من مشايخك قال
ما لي سماع قال فكيف وانت فقيه فما هذا قال لاني لما بلغت مبلغ الرجال
رغبت نفسي الى معرفة الحديث فزاولت الاخبار وسماعها فصدف بحمد
اسمعيل البخاري رحمه الله عنه صاحب الجامع والمنظور اليه في علم الحديث
ومعرفته فاعلمه مرادي وسالته فقال علي ذلك فقال لي يابني
لا تدخل في امر الا بعد معرفة حدوده الوقوف على مقاديره فقلت
عرفني رحمك الله حدود ما قصدت له ومقادير ما سالت عنه فقال لي اعلم
ان الرجل لا يصير محدثا كاملا في حديثه الا بان يكتب اربعا مع اربع
كاربع مثل اربع في اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع لاربع وكل
هذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هان عليه
اربع واسلى باربع فاذا صبر على ذلك اكرمه الله تعالى باربع واتاه في الاخرة
باربع قال قلت فسر لي رحمك الله ما ذكرت من احوال هذه الرباعيات
عن قلب ضاف بشرح كاف وبيان شاف طلبا للاحتياط فقال
نعم اما الاربعة التي تحتاج كتبها هي اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم واثاره
واقضيته ومقاديرهم والتابعين واحوالهم واثارهم العليا وتواريخهم مع
اتمار جالهم وكناهم وامكنتهم وازمنتهم كالتحميد مع الخطب والدعا
مع الرسل والبسم والتاء مع السور والتكبير مع التلاوة مثل المسندات
والمرسلات والمقطوعات والموقوفات في صغره وفي اوان ادراكه
وفي كهولته وشبابه عند فراغه وعند شغله وعند فقره وعند
غناه بالحال والحجاز والبلدان والبرازي على الاحجار والاضلاع
والجلود والاكتاف الى الوقت الذي يمكنه نقلها الا الى الاوراق
الذي يمكنه عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه وعن كتاب
ابيه بيقين انه خطه دون غيره لوجه الله تعالى طلبا لمرضاته عز وجل
والعمل بما وافق كتاب الله تعالى منها ونشرها بين طالبيها ومحبيها
والتاليف في احياذكره بعد الموت ثم لا تتم هذه الاشيا الا باربع

هي من كسب العبد اعني معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو مع اربع
هي من عطا الله عز وجل وعن القدرة والصحة والحفظ فاذا تمت له هذه
الاشيا كلها يهان عليه اربع المال والاهل والولد والوطن وابتلى
باربع شماتة الاعدا وملامة الاصدقا وطعن الجهلا وحسد العلما
فاذا صبر على ذلك اكرمه الله تعالى في هذه الدنيا باربع بعز القناعة
وتهنية النفس ولذة العلم وحياة الابد واثابه في الاخرة باربع
الشفاعة لمن اراد من اخوانه وبظل العرش يوم لا ظل الا ظله ويسقى
من اراد من خوانيه وبجوار النبيين في اعلا عليين في الجنة فقد اعلمتك
يا بني مجملا جميع ما كنت سمعته من مشايخي متفرقا في هذا الباب
فاقبل الان ما قصدتني له اودع قال فهالني قوله فسكت متفكرا
فاطرقت نادما فلما راى ذلك مني قال ولا تطق لاحتمال هذه المشاق
كلها فعليك بالفقه الذي يمكنك تعلمه وانت في بيتك قادر ساكن
لا تحتاج الى بعد الاشتغال ووطء الديار وركوب البحار وهو
مع ذا ثمرة الحديث وليس ثواب الفقه بدون ثواب المحدث في الاخرة
ولا عزه باقل من عز المحدث في الدنيا قال فلما سمعت ذلك نقص
عزمي في طلب الحديث واقبلت على دراسة الفقه وتعلمه الى ان صرت
فيه مقدما ووقعت منه على معرفة ما امكنني من علمه بتوفيق الله
ومنه فلذلك لم يكن عندي ما امليه على هذا الصبي يا ابا ابرهيم
فقال له ابو ابرهيم ان هذا الحديث الواحد الذي لا يوجد عند احد
غيرك خير للصبي من الف حديث عند غيرك وهذا حديث غريب
وخبر عجيب يدل على جلالة قدر البخاري وفضله وزهده ووقوفه على
هذه العلوم التي احملها هذا الحديث وظهرت موضحة في تصانيفه
رضي الله عنه وحكي عن مسروق بن محمد رحمه الله وكان من
العالمين العارفين بالله تعالى الخايفين له انه سمع رجلا من خثعم
يقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم
وردا فاضطرب لذلك اضطرابا شديدا ثم قال اعد علي فاني ارا اني
من المجرمين ولست من المتقين فاعادها عليه فشهق مسروق شهقة

يخونها

اعني والحرص
هان
ن
الاسفار
في

نحو منها بالاخرة وانشدوا

سميت نفسك بالكلام عليما ولقد اراك على القبيح مقيما

ولقد اراك من الغا الغواية مكثرا ولقد اراك من الرشاد عديما

فانظر يا اخي اين وصلهم العلم بمعبودهم والخوف منه فما انجمهم واشد فرحهم وسرورهم عند لقاء معبودهم وهو جل وعلا اكرم من ان يخيف في الاخرة من ذات جسده ويقطع نياطه خوفا منه وحيا منه بل يتمم امنه ويمن عليه بالفوز الاكبر وهو النظر الى وجهه الكريم في دار المقامة والنعيم لا احرمنا الله واياكم النظر الى وجهه في دار الفوز والرحمة وانشدوا

بوجهك لا تعذبني فاني اقر اليك مما كان مني

يظن الناس بي خيرا واني لشر الناس ان لم تعف عني

جعلنا الله واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه بمنه

باب ترك قراة القران والغفلة عنه فاياك ان تترك قراة القران على كل حال فهو افضل شفيع واجل قيل وهو للذين امنوا هدى وشفا وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشا من عباد وقال تعالى وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وهو كلام الله تعالى غير مخلوق قديم قايم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال ولا الافتراق بالانتقال الى القلوب والاوراق فمن تركه رغبة عنه فقد ضل وخسر واستهان بحقه قال الله عز وجل ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وقال عز وجل ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وقال تعالى ومن يعرض عن ذكر ربه نسلكه عذابا صعدا وقال عز وجل واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وقال تعالى واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب

مهين من وراء جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله
اولياء ولهم عذاب عظيم وروى ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم
ويزيدهم من فضله انه غفور شكور وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل عند الله قال قراءة القرآن
في الصلوة ثم قراءة القرآن في غير الصلوة فان الصلوة افضل الاعمال عند الله
عز وجل واحبها اليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وعمل بما
فيه شفعه الله يوم القيمة في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا
النار وعن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر اي اية
في القرآن كتاب الله عز وجل اعظم قال قلت
الله لا اله الا هو الحي القيوم فضرب في صدري وقال ليهنك العلم يا ابا المنذر
وعن ابي هريرة رضي الله عنه وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة
رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني محتاج وعلي عيال فرحمته فخليت سبيله فاصبحت
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه كذلك وسيعود فعرفت انه
سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من
الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعني
فاني محتاج وعلي عيال ولا اعود فرحمته فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة فقلت يا رسول الله شكا حاجة
وعيالا فرحمته فخليت سبيله فقال اما انه كذلك اما انه سيعود فرصدته
الثالثة فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اخر ثلث مرات تزعم انك لا تعود ثم تعود
قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها فقلت ما هي قال اذا اويت الى فراشك
فاقرا اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية
فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان فاصبحت فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة فقلت يا رسول الله
زعم انه يكلمني بكلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال وما هي قال

فضايل اية الكرسي

وما هي قال قال لي إذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي من اولها حتى تختمها تختم الله لا
اله الا هو الحي القيوم وقال ان معك من الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح
وكانوا احرص شي على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه كذوب وقد
صدقك تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا ابا هريرة قلت لا قال ذلك الشيطان ومما
ثبت من فضل اية الكرسي ما روينا عن شيخنا الامام الاوحد جمال الدين
الحافظ ابي الطاهر السلفي سماعا عليه بثغر الاسكندرية حماه الله قال حدثنا
ابو الحسن محمد بن احمد ابرهيم بن المعدل بالكوفة قراة عليه في شهر ربيع الاخر
الاخر سنة ثمان وسبعين واربع مايه قال اخبرنا ابو الطاهر محمد بن الحسين
البجلي بن الصباغ القرشي المعدل اخبرنا ابو الفضل محمد بن عبد الله الشيباني
نا ابو محمد عبد الله بن ابي محمد بن الشعراني القرشي املا بالموصل قال حدثنا
ابرهيم بن عمر ابن بكر السكسكي حدثنا محمد بن شعيب بن سابور القرشي قال
حدثني عثمن ابن ابي عاتكة قال حدثني علي ابن يزيد ان ابي عبد الرحمن
القاسم بن عبد الرحمن اخبره عن ابي امامة الباهلي انه سمع علي بن ابي طالب
يقول ما ارى رجلا الى فراشه ادركه عقله في الاسلام وولد له في الاسلام
بيت ليلة سوادها قلت ما سوادها يا ابا امامة قال جميعها حتى يقرا هذه الاية
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات فقرا الاية
الى قوله العلي العظيم ثم قال لو تعلمون ما هي او ما فيها لما تركتموها على حال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني قال اعطيت اية الكرسي من كنز تحت
العرش ولم يوتها نبي قبلي قال علي بن ابي طالب فما بت ليلة قط منذ سمعت هذا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقراها ثم قال لي يا ابا امامة اني اقراوها ثلث مرات
في ثلثة احايين كل ليلة قلت وكيف تصنع في قراتك لها ما تزعم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اقراوها قبل الركعتين بعد صلوة العشا الاخرة واقراوها
حين اخذ مضجعي واقراوها عند وتري من تراهم السجدة قال علي فوالله ما تركتها
منذ سمعت هذا الخبر من نبيكم صلى الله عليه وسلم حتى اخبرتك به قال ابو
امامة فوالله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من علي رضي الله عنه حتى
حدثتك او قال اخبرتك به قال القاسم وانا ما تركت قراتها منذ حدثني ابو
امامة بفضلها حتى الان قال علي بن يزيد واخبركم ما تركت قراتها كل ليلة

لن يزال عليك
كذوب
ثلاث
الحفاظ ابي ط
فاقرئه
الحافظ
سفين
عقله
سلام الله عليه
بابن
احايين
عند وتري من
تركت قراتها

منذ حدثني القاسم بفضلها قال ابن ابي العاتكة وانا ما تركت قراتها في كل ليلة منذ
كتبت هذا الحديث وبلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل قراتها ما بلغني قال
ابن شابور وانا ما تركت قراتها في كل ليلة منذ بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله في فضل قراتها قال ابرهيم بن بكر وانا ما تركت قراتها منذ بلغني هذا الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو محمد بن عبد الله بن ابي سفين وانا فما تركت قراتها
كتبت هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل قراتها قال ابو المفضل
وانا ما تركت قراتها في كل ليلة منذ حدثني ابو الفضل الحافظ بهذا الحديث
قال ابو الحسن وانا فما تركت قراتها منذ حدثني ابو الطاهر بهذا الحديث قال
الحافظ ابو الطاهر السلفي وانا ما تركت قراتها قبل هذا الحديث ولا بعده قال
الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن فرحون عفا الله عنه وانا انشا الله عز وجل
ارجوا وانوي ان لا اتركها في كل يوم بقية عمري ومن الله تعالى اسال
الاستعانة على ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل وانما جلبت هذا الحديث
بسنده هاهنا من اجل تسلسله وشرط رواته وان كنت اسقطت الاسانيد
فيما سواه من الديوان وقد اجلب مثل هذا في مواضع عند الحاجة اليه والله
الموفق للصواب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن الذي لا يقرا
القران كالاترجة ريحها طيب وطعمها طيب والمومن الذي لا يقرا القران
كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها والمنافق الذي يقرا القران كالريحانة طيب
طيب وطعمها عفص والمنافق الذي لا يقرا القران كالحنظلة طعمها مر
ولا ريح لها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي في جوفه شي من القران كالبيت
الخرب وقال صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى عصبا يقال له الدخان يبعثه الله عز وجل
من سمايه الى ارضه ليصيب به من يشا من عباده فيسمع الصبيان في الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم فيرده الله تعالى الى موضعه ومن فضل
بسم الله الرحمن الرحيم ما ذكر ان الله تعالى اوحا الى بعض انبيايه
انه من لقيني وفي صحيفته بسم الله الرحمن الرحيم سبعماية مرة
غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعن ابن عباس ان عثمان ابن عفان رضي
الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال هو اسم من اسما
الله تعالى وما بينه وبين الاسم الله الاكبر الا كما بين سواد العين وبياضها

في فضل قراتها

عمرو بن

كتبت هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل قراتها

محمد بهذا الحديث قال ابو الطاهر وانا ما تركت قراتها في كل ليلة منذ حدثني ابو

جلبت

ريحها

ليس

قراة

بسم

سال

من القرب

من القرب والعجائب ما ذكر
رضي الله عنه قال لما انزلت بسم الله الرحمن الرحيم ضجت
جبال الدنيا حتى كاد يسمع لها دويا فقالوا لو تجر محمد الجبال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مومن ولا مومنة يقرؤها الا استجبت معه الجبال الا انه لا يسمع
قال وسكنت الرياح عند نزولها وهاجت البحار بامواجها واضعت البهائم باذانها
ورجمت الشياطين من السما وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قام من الانصار
فقال له ثعلبة بن عبد الرحمن وكان كف لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وخدمه ثم مر بباب رجل من الانصار فاطلع فيه فوجد امراته تغتسل
فكره النظر اليها فخاف ان ينزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
هاربا من المدينة استحيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى جبلا بين مكة
والمدينة فولجها فسال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين يوما وهي
الايام التي قالوا اودعه وفلاه قال فنزل جبريل على محمد صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول ان الهارب من امتك بين
هذه الجبال يعوذ من ناري فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر
بن الخطاب رضي الله عنه وسلمان رضي الله عنهما قال انطلقا فاتياني بثعلبة
بن عبد الرحمن فخرج حتى اتوا باب المدينة فلقيهما راع من رعاة المدينة يقال
له ذافاقه فقال عمر يا ذافاقه هل لك علم بشاب بين هذه الجبال فقال
له ذافاقه لعلك تريد الهارب من جهنم فقال له عمر وما علمك انه هرب
من جهنم قال لا علم لي الا انه اذا كان نصف الليل خرج علينا من هذا
الشعب واضعا يديه على راسه يبكي وينادي يا ليتك قبضت روحي في
الارواح وجسدي في الاجساد ولا بعثت لفصل القضا قال عمر اياه اريد
قال فانطلق بهما ذافاقه حتى اذا كان في بعض الليل خرج علينا وهو
ينادي يا ليتك قبضت روحي في الارواح وجسدي في الاجساد فدعا عليه
عمر فاخذه فلما سمع حسه قال الامان الامان متى الخلاص من النار قال
انا عمر بن الخطاب قال له ثعلبة اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بذنبي
قال لا علم لي الا انه ذكرك بالامس فبكا وارسلني اليك قال يا عمر لا تدخلني
عليه الا والمسجد ولا تدخلني عليه الا وهو يصلي او بلال يقول قد قامت
الصلاة قال افعل فلما دخل المدينة عمر اتى به المسجد ورسول الله صلى الله عليه
وسلم

قراة

يصلي فلما سمع قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم خر مغشيا عليه قال فدخل
عمر وسلمن في الصلوة وهو صريع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عمر ويا
سلمن ما فعل ثعلبة بن عبد الرحمن قالا هو ذا يا رسول الله فاتاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحركه وانبهه ثم قال ما الذي حبسك عني قال ذنبي قال
الا اعلمك اية من القران تمحو الذنوب والخطايا قال بلى يا رسول الله
قال قل اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
قال ان ذنبي اعظم من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كلام الله
اعظم من ذلك ه وامره بالانصراف الى منزله قال فانصرف ومرض ثمانية ايام
واتى سلمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ثعلبة مريض لمائة ايام قال
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ راسه بيده فوضعه في حجره فازال راسه
عن حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله لم ازلت راسك عن حجري
فقال لانه ملان من الذنوب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجد قال
احد مثل دبيب النمل بين ما راى وعظمي قال فما تشتهي مغفرة ربي قال فنزل
جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقرء عليك
السلام ويقول لك لو لقيني عبدي بقراب الارض خطيئة للقيته بقرابها
مغفرة قال فاعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح صيحة فمات رحمه الله
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وكفنوه وصلى عليه ثم احتمل
الى ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي على اطراف انامله ثم قال لم
استطع ان اضع رجلي على الارض من كثرة اجنحة الملايكة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة اشيا غريبة في الدنيا القران
في جوف من لا يعرف حقه ومن كان القران في جوفه ولم يعرف
حقه حشره الله يوم القيمة اعمى نظر في بيت مسلم لا يشتغل به يضع الله تعالى
على جسده بكل اية سبعين كية من نار ومسجد بين اظهر اني قوم
لا يصلون فيه وهم مسلمون فانهم محاسبون على الصراط حفاة عراة جياعا
عطاشا ورجل صالح بين اظهر قوم لا يعرفون حقه فان كنت تحمله او بعضه
فلا تترك قراته فانك مسؤل عنه في تركه وعن سوادك مع
رفيقك فكيف مع كلام ربك المفضل عليك بهدايتك لك في تعليمه

لهدايته

صلى الله عليه وسلم

في بين جلدي وعظمي

أخي

فغسله وكفنه

قبره

من شيعه من

ورجل

لا يجوز له النظر الى محرم مسلم

اياك

اياك واياك ان تاتي معصيه وانت تحمله في جوفك فقد قيل ان حامل القران اذا
عصى ينزع عنه القران وقال له يا عدو نفسه الهذا حملتني وان كنت لا تحفظه
ولك مصحف فلا تترك القراءة فيه فيكون غريبا في منزلك واذا قراته فتدبر معانيه
وليظهر عليك عند قراته الهيبه والخشوع لئلا تكون من الذين قال الله تعالى
فيهم افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها [illegible] ان الله تبارك وتعالى
سمى القران بخمسة عشر اسما من اسمايه فهو عزيز وسماه عزيزا وهو حكيم وسماه
حكيما وهو عظيم وسماه عظيما وهو المجيد وسماه مجيدا وهو الكريم وسماه كريما وهو العلي
وسماه عليا وهو المهيمن وسماه مهيمنا وهو الحق وسماه حقا وهو النور وسماه نورا وسماه
هاديا وهو الهادي وهو البشير وسماه مبشرا وهو الشافي وسماه شافيا [illegible] لنفسه
تبارك وسماه مباركا وهو سبحانه ليس كمثله شي وقال فيه قل لين اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله وهو سبحانه احسن الخالقين وسماه
احسن الحديث فقد سماه باسما نفسه التي هي صفة من صفات ذاته وخط وخصه
بهذا الشرف العظيم الذي لم يخص به كتابا قبله ولذلك قال هي احسن القصص
وهذه الاسما كلها في القران ولكل كلمة من القران ظاهر وباطن وحد ومطلع
فالظاهر تلاوة القران والباطن الفهم والحد الحلال والحرام والمطلع الحلال
والوعد والوعيد [illegible] بخلقه اتصال معنى كلامه الذي هو صفة
قديمة قايمة بذاته الى افهام خلقه بان درج لهم تلك الصفة في طي حروف
واصوات هي صفات البشر اذ يعجز البشر عن الوصول الى فهم صفات الله تعالى
ولولا استتار كنه جمال كلامه بكسوة الحروف لما ثبت لسماع الكلام عرش
ولا ثرى ولتلاشا ما بينهما من عظيم سلطانه وسبحات انواره [illegible]
[illegible] في الظاهر والباطن احد عشر شيا اولها التصديق بالله
وملايكته وكتبه ورسله ثم اجتناب المحارم ثم اخذ القوت من حله ثم ادا
الفرايض ثم صدق اللسان ثم رد المظالم ثم العمل بالسنة في السر والعلانيه

تعالى

وتعالى

كان

فيه [illegible]

ثم اخلاص العمل لله تعالى فمن صدق بالقران خرج الى العمل به ونجا من الخلود في النار
ومن احتسب المحارم خرج الى التوبه ومن اخذ من حله دخل في الورع ومن ادا الفرايض
صح اسلامه ومن صدق لسانه سلم من التبعات ومن رد المظالم نجا من القصاص
ومن عمل بالسنه زكت اعماله ومن اخلص اعماله لله قبل منه وغفرت ذنوبه
وانما يتقبل الله من المتقين جعلنا الله واياكم ممن حفظه حفظه وحافظ
عليه وعمل به ولم يتركه وراظهره بمنه وفضله انه سبحانه كريم منعم

باب ترك الذكر اعلم ان ترك الذكر اهمال للاوقات وغفلة عن المهم واعراض عن الله

الله عز وجل وقد نهى الله تعالى بقوله سبحانه ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون
ثم ندبك الى ذكره بقوله تعالى واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار
وقال سبحانه واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد
له وسبحه ليلا طويلا وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا وقال عز وجل الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض وقال
جل وعلا لمحمد نبيه صلى الله عليه وسلم اذكرني على عدد الرطب واليابس والحلو
والحامض وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن ادم اذكرني
بعد الصبح ساعه وبعد العصر ساعه اكفك ما بينهما وقال صلى الله عليه
وسلم لذكر الله تعالى بالغداة والعشي افضل من حطم السيوف في سبيل الله
تعالى سحا وقال صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بخير اعمالكم وازكاها
عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطا الذهب والورق
وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضروا اعناقهم ويضربوا اعناقكم
قالوا وما ذاك يا رسول الله فقال ذكر الله عز وجل وقال صلى الله

عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده مائة من خطت خطاياه ولو كانت
مثل زبد البحر وقال صلى الله عليه وسلم ما صيد نون في البحر ولا طاير في
البر الا بتركة التسبيح والحكمة في الهام الطير التسبيح ما ورد في الخبر
ان ابن سلام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
مسايله التي جا فيها فقال له اخبرني عن طير بيننا وبين السما الدنيا ليس له
في السما ملجا ولا في الارض سكنا قال له تلك حيات بيض اعرافها
كاعراف الخيل ذوايبها كذوايب النسا اجنحتها كاجنحة الطير
تبيض على اذنابها وتفرخ على متونها وتعرج في الهوا الى يوم القيمة لها
صحيح بالتسبيح فاذا سمعتها اهل الارض سبحت واذا غفل عن التسبيح
من غفل منها سلبت ريشها واجنحتها واعرافها وزمت بها الريح في البلدان
لا تعدوها فمن اصابها واستعمل اكلها فقه تسبيح الطير ولغة الجن
والشياطين وذكر ان رجلا جا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل كثرت ذنوبي وقلت قوتي فما حيلتي قال
عليك بصلاة الليل يغفر الله لك الذنوب كلها قال لا استطيع ذلك قال
عليك بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله يغفر الله لك الذنوب كلها ويدخلك الجنة بغير حساب ثم قال لا يرفع
عمل المومن الى الله اذا لم يكن فيه استغفار والاستغفار في العمل كالعينين
في الراس وعن جرير الراعي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اخبرني يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاي خمس ما اثقلهن في الميزان
قال قلت وما هي يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله والله اكبر
ولا اله الا الله والله اكبر والولد الصالح يتوفى فيحتسبه والده وقال
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من شغله ذكري عن مسالتي

عليك بتلاوة القرآن فان الذنوب تتساقط عليك بقراءة القرآن فان لم تستطع فالاستغفار

اعطيته افضل ما اعطيته السايلين وقال الله تعالى لموسى عليه
السلام يا موسى اتحب ان اكتب لك مثل ثواب المصلين بالليل وانت نايم قال
نعم قال تصبح وتمسي ولسانك رطب من ذكري ولا تغفل عن ذكري
ساعة واحدة وروى عن جعفر بن سليمن قال دخل علينا هشام بن زياد
العدوي اخو العلاء بن زياد فقال له مالك بن دينار حدثهم حديث اخيك
قال نعم كان اخي العلاء بن زياد يحيي كل ليلة جمعة فجاء ذات ليلة فقال
لامراته اسما يا اسما اني لاجد الليلة فترة فترة فاذا مضى كذا وكذا من
الليل فايقضيني فلما جات الساعة انتبه فزعا فقال انه اتاني ات فاخذ بمقدم
راسي وقال يا ابن زياد قم فاذكر الله يذكرك قال هشام فوالله ما
زالت تلك الشعرات قياما في مقدم وجهه ما صحب الدنيا وبعد موته ولقد
غسلناه وانهن لقيام وما سكن وخطب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال ان ربكم عز وجل يقول يا ابن ادم لم تحرض الناس على
الخير وتدع ذلك من نفسك يا ابن ادم لم تذكرني الناس وتنساني يا ابن
ادم لم تدعوني وتفر مني ان كنت كما تقول فاحبس لسانك واذكر خطيتك
واقعد في بيتك وقال سهل بن عبد الله يقول الله يا عبدي ما انصفتني
اذكرك وتنساني وادعوك الي وتنهض الى غيري واعصمك من البلايا وانت
مدمن على الخطايا يا ابن ادم فما تقول لربك غدا وقال لقمن رحمه الله
لابنه يا بني اوصيك بتقوى الله فانه لك ولا عليك حق ولا تخلي فمك من ذكر الله عز وجل
فان فضل ذكر الله تعالى على ساير الكلام كفضل الله تعالى على ساير خلقه واعلم انك بتركك
ذكر الله تعالى عاصم [illegible] معرض عنه وان انت اعرضت عنه لن تجد موئلا سواه فلا
غنى بك عنه على كل حال فهو عوض لك عن كل شي سواه فكل من سواه ذاهب عنك وهو
باق معك وانشدوا لكل شي اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقته من عوض

حظ

وهو انت

انت

وان ذكرته في نفسك فهو ذاكرك في خلا وان انت ذكرته في ملاء فهو ذاكرك في ملاء خير من ملاك وهو جليسك متى ذكرته [illegible] انا جليس من ذكرني. روي عن ابي الحسن بن الرفيق الصوفي قال رايت في يد عمر بن علوان الصوفي سبحة لا يفارقها فقلت له يوما يا استاذ مع عظم اشارتك وسني عبارتك مع السبحة فقال لي كذا رايت الجنيد بن محمد [illegible] سبحة فسالته عنها فقال لي كذا وانت استاذي الحرث بن اسد وفي يده سبحة فسالته عنها فقال لي كذا رايت استاذي بشر بن الحرث وفي يده سبحة فسالته عنها فقال لي كذا رايت استاذي عامر بن شعيب وفي يده سبحة فسالته عنها فقال لي كذا سالتني عنه فقال لي كذا رايت استاذي الحسن بن ابي الحسن البصري وفي يده سبحة فسالته عما سالني عنه فقال لي يا بني هذا شي كنا استعملناه في البدايات ساكنا فالذي نتركه في النهايات احب ان اذكر الحق سبحانه وتعالى بقلبي ولساني ويدي وانشدوا

نفوس العارفين لها عيون ۰ وسر في قلوبهم كمين
سقوا كاس المحبة واطمانت ۰ قلوبهم وهيجها اليقين
الى ملك تحن اليه شوقا ۰ وليس لها الى احد حنين
وسارت نحوه انسا فما ان ۰ لها من دونه ابدا سكون
سرت في غيب عيب الله حتى ۰ رات ما كان منه وما يكون
لين ضنوا بما يخفون منه ۰ فالهمهم بهم ظنين
احبهم فعرفهم بما لا ۰ به احد لكم منهم يبين
وقربهم وخصهم فما سواه ۰ على طريقهم بعين
يميل بهم هبوب القرب لما ۰ دنوا منه كانهم الغصون
عليهم شاهد للحب منه ۰ اذا لحظتهم منا العيون
سقام دايم وضيا ووجد ۰ واذكار يمازجها انين
فهب لي منك ما وهبوا فاني ۰ بفضلك يا مهيمن استعين

ومن فضل الذكر ما حدث به حمزة بن محمد الكناني قال حدثنا ابو العباس محمد ابن الحسن العسقلاني رحمه الله تعالى قال اخبرنا محمد بن عمرو العزي رجل ثقة قال اخبرنا ابو الصلت شهاب بن

المرتفق

وهيجها

غيب

فان الههم

خواش عن سعيد نعمان عن ابي قال رايت الى بيت المقدس ازيد الصلاة في
فدخلت المسجد فقلت على سدته المسجد حتى اطفت القناديل وانقطعت
الرحل وغلقت الابواب فبينما انا على ذلك اذ سمعت خفيقا له جناحان
فاقبل وهو يقول سبحان الدائم سبحان الباعث الوارث سبحان الحي
القيوم سبحان الملك القدوس رب سبحان رب الملك والروح سبحان
الله ويحمده سبحان الله العلي الاعلا سبحانه وتعالى ثم اقبل حصو خفيق يتلوه
وهو يقول مثل ذلك ثم خفيق بعد خفيق بنحاوبون حتى امتلا المسجد
فاذا بعضهم قريب مني فقال ادمي فقلت نعم قال لا روع هذا الملك
قلت سالتك بالذي قواكم على ما ارى من الاول قال جبريل عليه السلام
قلت ثم الذي يتلوه قال ميكايل عليه السلام قلت ثم الذين يتلونهم من بعدهم
قال الملئكة قلت سالتك بالذي قواكم على ما ارى ما لقائلها من
الثواب قال من قالها سنة في كل يوم مرة لم يمت حتى يرا مقعده من
الجنة او يرى له قال ابو الزاهر سنة كثر لعلي لا اعيش فقلتها في يوم عدد
ايام السنة فرايت خيرا قال سعيد بن سنان قلت سنة وسنة كثر
لعلي لا اعيش فقلتها في يوم واحد عدد ايام السنة فرايت خيرا قال
محمد بن عمرو فقلتها انا في ثلاثة ايام ابو الصلت الحوسي فقلت سنة
كثيرة لعلي لا اعيش فقلتها في يوم فرايت خيرا قال محمد بن عمر
فقلتها انا في ثلثة يوم او اربعة ايام كل اية مرة بمكان فكان
لا يرال الرجل يلقاني فيقول رايت لك كذا وكذا ازاه من ذلك
فقال حمزة فقلت لمحمد بن الحسن يا ابا العباس فيما مضى من عمرك فقال
يا بني ليس فيها خير قال الشيخ ابو الحسن مولف هذا الكتاب رضي الله
عنه كنت نظمت لبقية تسبيحا والزمت نفسي ان اسبح كل يوم وهو
اثنى عشرة مرة وكذلك ايضا الحديث كلمات يقولها اثر فراغ
الاذان فرايت ان اذكرها هاهنا طلبا للاجر وليتعلمها من اراد
كتبها مع تسبيح الملئكة المقدم الذكر ومن الله تعالى اسال
الاجر وكرم العاقبة ان الله عنده حسن الثواب فاما الاثنتي
عشر كلمة فنصفها سبحان العلي الكبير سبحان من هو على كل شيء قدير

كل شي قدير سبحان من له الملك والتدبير سبحان من اظهر الخلايق بحرفين
بغير معين ولا نصير سبحانه وتنزه وتقدس عن التشبيه والنظير القايم
بذاته الغني عن الحاجب والوزير سبحان من بقدرته اخترعنا واليه
المصير سبحان من هو بعباده عليم خبير سبحان من حشرنا عليه يسير سبحان
من افتقر له الغني والفقير سبحان من ذل لعدله المامور والامير سبحان من
ليس كمثله شي وهو السميع البصير واما الكلمات التي اقولها عند فراغ الاذان
فهي رب الارباب ومنشي السحاب ومسبب الاسباب ومفتح الابواب
وهازم الاحزاب ومعتق الرقاب ومنزل الكتاب ومنشي الخلايق
من تراب وميسر الامور الصعاب الرازق من يشا بغير حساب القابل
لكل ثواب اواب الذي منه المبدا واليه الاياب الواسع الرحمه
الشديد العقاب سبحانه من ملك قادر وهاب اسالك الامن يوم
الحساب ومجاورة النبي والاصحاب مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
المومنين المتقين اولي البصاير والالباب صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وازواجه وذريته ما اثمر ما وطلعت شمس ونشا سحاب وغرد حمام وتغنى
غراب وسلم تسليما قال المولف عفا الله عنه وينبغي لك ان تستعمل مع
فضيلة الذكر فضيلة التفهم بان تحضر قلبك مع الذكر من قراة او
تهليل او تسبيح او تحميد او تضرع وكذلك لمن يخاطب ربه عز وجل في
صلوة او غيرها وتباشر المعنى بقلبك كما تباشر اللفظ بلسانك
وتحرك قلبك بفهم الذكر كما تحرك لسانك بتفضيل اللفظ والا كان المعنون
الخايب من اكثر الحظ واوفر الفضل فاذا قال لا اله الا الله فليود
المعنى نافيا بقوله عن كل ما قاله الملحدون الربوبية من شريك او ند او
صاحبة او ولد تعالى ربنا عما يقول الظالمون علوا كبيرا واذا قال
سبحان الله فليود بقلبه تنزيه الله تعالى وتبريته عن كل ما قال الملحدون
وكفر به الكافرون كما قال عز وجل سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة
فتعالى عما يشركون واذا قال الحمد لله فليعتقد بقلبه ان الحمد لله
خالص وحده وان النعم كلها مبداه منه ليس لمخلوق فيها سبب لانه انعم
على المخلوق بخلقه بديا قبل ان لم يشا من ذلك ثم انعم برزقه واطلاق جوارحه

يكن

والتبشير

وعقله ثم هداه لدينه المودي الى جنته ثم وعده تمام النعمة به والتبشير واسبغ
عليه النعم في ظاهره وباطنه فما يعلم المخلوق وما لا يعلم وانشد المولف

حروف اسمك طل الامن منك لمن • يكرر الذكر لا تنساه يا باري
اني اعوذ به من كل قاطعة • ثم الحجاب غدا او لفحة النار
فاجعل لي الذكر قوتا والصلوة على • محمد في غدي تمحو الاوزاري
وفي الحياة وفي وقت الممات عسا • تمحوا بفضلك اوزاري وانكاري
صلى الاله عليه ما نمى غصن • وما جرت سفن وما سرا ساري

جعلنا الله واياكم من الذاكرين الله تعالى على الدوام بمنه وكرمه امين امين

باب ترك الدعا اعلم

وفقنا الله واياك ان ترك الدعا اعراض عن المدعو او قنوط من الاجابة والرحمة
وقد نهانا الله سبحانه وتعالى عن الياس والقنوط قال الله تعالى ولا تياسوا
من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكفرون وقال عز وجل
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شي
اكرم على الله من الدعا وقال صلى الله عليه وسلم الدعا مخ العبادة وعن انس
بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع الله غضب
عليه وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يخطيه من الدعا احد ثلث اما ذنب
يعفوا او خير يعجل او خير يدخر وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد ليدعوا
ربه وهو معرض عنه ثم يدعوا ربه وهو معرض عنه ثم يدعوه وهو معرض
فاذا دعا الرابعة قال تعالى يا مليكتي لم يدعوني عبدي وانا عنه معرض
اشهدكم اني قد غفرت له وقال صلى الله عليه وسلم اذا دعا العبد فبسط يده
جعل الله تعالى فيهما نورا فاذا فرغ من دعايه فمسح بهما وجهه عاد النور
الى وجهه وقال صلى الله عليه وسلم لا يرفع عمل العبد الى الله تعالى اذا لم يكن فيه
استغفار وقال الفقيه المحدث ابو القاسم بن خلف بن عبد الملك بن بشكوال
رضي الله عنه سمعت ابا بكر يحيى بن موسى الشيخ الصالح في مسجده يقول
سمعت ابا محمد عبد العزيز بن عبد الوهاب الغروي الشيخ الصالح
يقول سمعت ابا محمد الحسن بن محمد بن علي البصري بمكة يقول سمعت

عنه

لا يوافقها

صلى الله عليه وسلم

اباهريرة يقول سمعت ابا القاسم يقول اخبرنا ان في الجمعة لساعة غير مسلم
لا يسال الله فيها خيرا الا اعطاه اياه ذكرنا هذا الحديث باسناده لتسلسل
سماع رواته وذكر ابو القسم رحمه الله ايضا قال اخبرنا الفقيه العدل
العساني قال حدثنا ابو العباس احمد بن عمر بن السني العذري قال حدثني ابو العباس
الرازي قال حدثنا سليمن ابن ابو الطبراني قال حدثنا بشر بن موسى
قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرى قال حدثنا حيوة بن شريح عن عقبة
بن مسلم عن ابي عبد الرحمن الصنابحي عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخذ بيده فقال والله اني لاحبك ثم فقال اوصيك يا معاذ ولا
تدعن في كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
واوصا بذلك معاذ الصنابحي وابا عبد الرحمن واوصا به المقرى بشرا
واوصى به بشر الطبراني واوصى به الطبراني ابو عبد الرحمن عقبة واوصا
به عقبة حيوة واوصا به حيوة المقرى واوصى به المقرى الرازي
واوصى به الرازي العدوي واوصى به العدوي ابي علي واوصى به ابي
علي ابا عبد الله واوصى به شيخنا ابو عبد الله رضي الله عنهم ذكرت هذا الحديث
ايضا بسنده لاجل تسلسل وصايا رواته ووقع لي حديث مسلسل ايضا
وانا اذكره الان بسنده ايضا اذ هو من رواته ابي القسم هذا رضي الله
عنه قال اخبرنا القاضي رضي الله عنه وعدهن في يدي قال عدهن في
يدي ابو عبد الله محمد بن سعدون رضي الله عنه قال عدهن في يدي ابو
عبد الله بكر محمد بن علي رضي الله عنه قال عدهن في يدي ابو عبد الله الحاكم
رضي الله عنه قال عدهن ابو بكر في يدي ابن ابي دارم رضي الله عنه قال عدهن
في يدي ابو الحسين علي بن احمد رضي الله عنه [illegible] عدهن في يدي حرث بن الحسن
الحسين الطحان رضي الله عنه قال عدهن في يدي يحيى بن المساور الحناط رضي
الله عنه قال عدهن في يدي عمر بن خالد رضي الله عنه قال عدهن في يدي
زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه قال عدهن في يدي [illegible] بن الحسين
رضي الله عنه قال عدهن في يدي ابي الحسين بن علي رضي الله عنهما قال عدهن
في يدي علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال لي عدهن في يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال جبريل هكذا انزلت من عند رب العزة اللهم صلى على محمد

ابو عبد الله محمد بن خلف قال حدثنا ابو علي حسين بن محمد

عن

ووصى بذلك ابا

ووصا

ابو عبد

ابو بكر ابي

وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد
اللهم زكي على محمد وعلى ال محمد كما تحنيت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم
انك حميد مجيد وقبض جزء خمس اضابعه وقبض علي بن احمد خمس
اضابعه وقبض شيخنا ابي بكر خمس اضابعه وقبض الحاكم خمس اضابعه
وعدهن في يد نفسه وقبض ابو عبد الله بن سعدون خمس اضابعه وعدهن
في يدي وقبض ابو عبد الله شيخنا خمس اضابعه وعدهن في يدي وقال
سفيان بن عيينة رضي الله عنه لا منع احدكم من الدعا ما يعلم من نفسه
من فضل القبيح فان الله تعالى قد اجاب دعا اشر الخلق وهو ابليس لعنه
الله في قوله رب انظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم فاجابه حين دعاه وقال بن عطا رحمه الله للدعا اركان
واجنحه واسباب واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته
طار في الهوى وان وافق اسبابه انجح وان وافق اوقاته جاب فاركانه
حضور القلب والرقه والاستكانه والخشوع وتعلق القلب به من الاسباب
كلها واجنحته الصدق واسبابه الصلاة على محمد النبي صلى الله عليه وسلم
واوقاته الاسحار وبالله التوفيق وقيل دعا السر يفضل على دعا الجهر
بسبعين ضعفا فاخفوا فاحضروا مع ذلك القلوب ففي الخبر ان الله تعالى
لا يستجيب لمن دعاه من ظهر قلب غافل والاستغفار في العمر كالعيبين
في الرأس واعلم ان ترك ذلك انما هو من الشيطان فاذا حكم على القلب
بوسوسة انساه الذكر والاستغفار قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه
وسلم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان امره فرطا وقال تعالى قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم
فقد كذبتم فسوف يكون لزاما وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه سال ربه
عز وجل ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن ادم فراى في النوم حسد
كجلد شبه البلوز تراه داخله من خارجه وزاد الشيطان في صورة الضفدع
قاعد على منكبه الايسر الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله تعالى وشغر

واستغفر حنس واذا غفل عن الذكر وسوس عصمنا الله واياكم من الشيطان
ووسوسته بمنه وعن انس بن مالك قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى منزل
عايشه رضي الله عنها في حاجة فقلت لها اسرعي فاني تركت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحدثهم عن ليلة النصف من شعبان ان تلك الليلة كانت ليلتي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل معي في لحافي
فانتبهت من الليل فلم اجده وطفت في حجرات نسايه فلم اجده فقلت لعله
ذهب الى جاريته ماريه القبطيه فمررت في المسجد فوقعت رجلي عليه وهو ساجد
وهو يقول سجد لك خيالي وسوادي وامن بك فوادي وهذه يدي التي
جنيت بها على نفسي فيا عظيم هل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم فاغفر
لي الذنب العظيم قلت ثم رفع راسه وهو يقول هب لي قلبا تقيا نقيا من الشر
بريا لا كافرا ولا شقيا ثم دعا وسجد وهو يقول اقول لك كما قال
اخي داود اعفر وجهي في لسيدي وحق لسيدي ان يعفر الوجوه لوجهه
ثم رفع راسه فقلت بابي وامي انت في واد وانا في واد قال يا حميرا اما تعلمين تعلمين
ان هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ان لله في هذه الليلة عتقا من النار
بعدد شعر غنم بني كلب فقال لم يكن في العرب اكثر غنما منهم لا اقول ستة نفر
مدمن خمر وعاق لوالديه ولا مصر على الزنا ولا مصارم ولا قتات فعليك يا اخي بالاكثار
بالاكثار يا اخي من الدعا ولتباشر بفعل خاتم الانبيا واياك ان تدعوا على احد
من خلق الله بشر فقد روي عن سعيد بن مسروق قال اصاب الربيع بن خثيم حجر
في راسه فشجه فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر له فانه لم يتعمدني
قال وسرق له فرس يقوم بعشرة الاف فقيل له يا ابي يزيد ادع عليه
فقال ان كان غنيا فاصلحه وان كان فقيرا فاغنه فهذه يا اخي اخلاقهم
ونياتهم لعلمهم ان المدعوا معهم قريب وهو لهم حبيب وانه رحيم يحب
الرحمه واهلها فلم يستعملوا دعاهم الا فيما يحبه مولاهم ويرضاه فقال الربيع
اللهم عبدك هذا وانت اعلم به مني اخذ لي ما علمته فان كان غنيا فاصلحه وان
كان فقيرا فاغنه فقايسوا رحمكم الله واقتدوا تهتدوا وادعوا ربكم
تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال محمد بن المبارك

الفلوات

شرفها

الصوري خرجت حاجًا فغلطت في بعض الفلات بطريق مكه حرسها الله تعالى
وما معي زاد اذ رفعت لي شجرة نايية عن بعض الطريق فقصدتها فاذا لها العصر
في كبير وموضع محراب فالقيت نفسي عندها الى دخل العصر فتيممت وصليت ثم رمت
النهوض فلم اطق فاقمت اتوقع برد الليل وطيب نسيم الظلام فبينما انا كذلك اذ اتا
شاب قد نحل جسمه وسحب لونه ورثت اطماره فقلت في نفسي متى ما احس بحركتي
خشيت نفاره فرايته وقد اتى الى كثيب رمل فضرب بيده ضربات فاغترف منه
ما وشرب وتوضا ثم استقبل محرابًا فقال لبيك يا من قصده الطالبون
فوجدوه مرشدًا ويوجاه المتحيرون فوجدوه مويدًا سيدي سيدي راحة
من اتعب لغيرك يديه اه على موادّ قوة ومعونة على خدمتك ثم انتصب
قايمًا فقمت الى الموضع الذي اغترف منه الما فاذا ما عذب فشربت
وتوضات للصلوة ثم قمت خلفه من حيث لا يراني فسمعته يردد الاي بعد
بعد الاي ويبكي ويدعوا الى ان طلع الفجر الاول فلما نظر الى الفجر قد
انشق انشق بكا فاطال البكا ثم قال يا سيدي قد انقشع الظلام ولم
اقض من خدمتك وطرًا يا من جار كل شي ملكوتًا وقهر كل شي جبروتًا
الحقني بميدان المنقطعين اليك قال فخفت ان يتغيب عني شخصه
فوثبت اليه فتعلقت به ثم قلت له بالذي اشخص عنك كلال التعب وملال
النصب لما خفضت لي منك جناح الرحمة فاني رجل خرجت الى ربي
وافدًا واردت بيته عز وجل حاجًا فغلطت الطريق بعد تعب شديد
وقد من الله تعالى بك علي من بعد ياس من نفسي فالتفت الي مقبلًا علي ثم قال
يا هذا هل رايت موفدًا [illegible] وافدًا مطيعًا فقطع به دون البلوغ
الى ما فيه مامنه وهو يعلم صحة الانقطاع اليه فقلت لا يكون ذلك فقال
هكذا انت لو صححت الانقطاع اليه لارشدك ولكن تطلعت القلوب
الى غمرة الامل واستنصر البطالون بالدنيا على الاخرة لتحصيل الغنيمة من العاجل
ثم قال اه لقلوب تحملت التعب على ابدانها في القليل المشوب باكيه بالتنغيص
طلبًا للحظ النفيس ثم قال لي يا هذا انهض معي واتبع اثري قال فاتبعت اثره
فخيل لي ان الارض تمد من تحت رجليه مدًا حتى سمعت الصيحة ورايت المحجة ثم قال
لي هذه مكه ثم غاب عني فلم اره فهذا يا اخي فعله باوليايه واحبابه تكرمًا لهم

ان اوقت

الظهر

فشرب

متى

منه

لحظ

ان

عز وجل

لطف

ويطوى لهم البعيد ويسهل لهم المشي على الما ويجعل لهم قليل الطعام كثيرا ويجعل
التراب طعاما والما عسلا واللبن والحجارة فضة كل ذلك ببركة دعائهم
يجيب دعاهم ويسمع نداهم يقلب لهم عين الشي واحيانه كما فعل مع هذا
الولي اخرج له ما عذبا من كثيب رمل في الصحرا وطوى له الارض
ويفعل معهم من العجايب والغرايب واللطايف والكرامات
ما يكثر تعداده ويطول تصنيفه من ما قد وضعه المولفون في كتبهم
وخرجه اهل الصحيح في مسانيدهم مثل ما ذكره ابو داود والسجستاني في
مصنفه عن تميم الداري حين خرجت النار بالحرة فجعل تميم يجوشها حتى ادخلها
الغار التي خرجت منه ثم اقتحم على اثرها وخرج ولم يضره شي قال الليث بن سعيد
قال رايت اسمعيل بن عقبة الحضرمي بصيرا ثم رايته اعمى ثم رايته بصيرا قلت له
له اليس رايتك بصيرا ثم اعميت ثم ابصرت قال نعم قلت وبم ذاك قال اتيت في
المنام فقيل لي قل يا قريب يا مجيب يا سميع الدعا بالطيف اردد الي بصري فقلتها
فرد الله عز وجل الي بصري وعن الليث بن سعيد ايضا عن ابي معشر في خبر الذي
انكسرت فخذه فاتاه ات فقال ضع يدك حيث تجد المك وقل فان تولوا فقل حسبي
الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فقراها فصحت
فخذه ومن ذلك ما روي عن الفضيل بن عياض انه حضر بوله ليلة فاشتد عليه
فقال بحبي لك الا ما فرجت عني فبال من ساعته وعن وكيع قال
سمعتهم يقولون خرجنا من مكة في طلب الفضيل الى راس الجبل قال فقرانا
القران فاذا هو قد خرج علينا من شعب لم نره الى اين تتبعوني اخرجتموني
من منزلي ومنعتموني الصلاة في الحرم والطواف اما تتقون الله اما انكم
لو اطعتم الله ثم شيتم ان تزول الجبال قال ثم دق الجبل بيده قال
فراينا قد اهتز والجبال ايضا قد اهتزت وعن سلمان ابن حجر الصنعاني
قال ضرب امير صنعا قوما من العلما فيهم وهب بن منبه فقيل له ادع الله عليه
ان يفضحه كما فضحنا ولم يوقر العلم فرفع طرفه وقال اللهم افضحه
كما فضحنا قال فلم يلبث ان تجرا عليه يوسف بن عمر فضربه حتى رايته
زرق مثل البقر في المسجد وعن خالد بن الزبرقان قال كان حيوة ابن شريح
من البكايين قال وكان ضيق الحال جدا قال فجلست اليه ذات

والبنا
تكر
ويطوى لهم
السجيـ
وعن
ومثله
ابن
فقال
معكم
الجبل
العلما

يوم وهو متهل بدعوة فقلت ترحمك الله لو دعوت الله عز وجل ان يوسع عليك
في عيشك قال فالتفت بميمنا وشاما فلم ير احدا فاخذ حصاة من الارض فقال
اللهم اجعلها ذهبا فاذا هي والله تبرق في كفه ما رأيت احسن منها فرمى بها
الي وقال الدنيا خير ام الاخرة ثم التفت الي وقال هو اعلم بما يصلح عباده
فقلت ما اصنع بمثل هذه فقال استبقيها قال فهممت والله ان ارتدها وعن
ابي مسلم الخولاني ان امرأة خبيثة عليه امرأته فدعا عليها فذهب بصرها فاتته
معودة فقالت يا ابا مسلم اني قد تركت فعلت وفعلت فتقربذ نبها واني والله
لا اعود لمثلها ابدا فقال اللهم ان كانت صادقة فارددي عليها بصرها قال
فخرجت من عنده مبصرة تمشي وحدها واعلم يا اخي ان هذه الاخبار صحيحة
خرجها الائمة الثقات الاعلام الاثبات الذين في الارض على عباده فالمكذب
بها محروم لان الله تعالى جعل عقوبة من كذب بشيء من كرامات اوليائه
الاولياء لا يبلغه لمقامهم ولا يرزقه اياها ولا يجعل اهلا لها نعوذ بالله من
شرور انفسنا وان ينصرنا ونخلصنا منه بمحمد وآله امين امين

اليك افر من خطاي وجهلي ... كما فر العصاة اليك قبلي
اهابك ان اقول رضاك عني ... اذا فكرت في سوآت فعلي
ولكن عفوك المأمول قدما ... لمن اضحى عظيم الذنب مثلي
اتاك لهمه عبد يريد ... سئالة لرضاك عن مالٍ واهلي
فراج وقد تسربل ثوب عرٍ ... واضحى قد تسربل عبئا بفعلي
فسد دنحو مسلكه سبيلي ... فقد لعب الهوى دهرا بعقلي

وقال رضي الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد اشهد
ان لا اله الا الله قال الله تعالى يا ملكي علم عبدي انه ليس له رب غيري
واشهدكم اني قد غفرت له جعلنا الله واياكم من الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب

باب القدح في نعلها وحميدها وسبها

واللعنة وهو يجمع اربعة ابواب اعلم وفقنا الله واياك ان هذه خبائث
في نفسها مانعة للثواب موجبة للعقاب واعلم ان القدح في العلماء والائمة
خذلان من الله تعالى فان الله سبحانه قرن ذكر العلماء في كتابه العزيز بنفسه

منهم

مع نفسه ومليكته ومدحهم بالخشية والخوف منه فمن سبهم وقدح فيهم
فقد حط من رفع الله تعالى قدره وتلك جراة عظيمة والعقاب على ذلك اعظم
عظيم وهو ايضا مبغض لمن احبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار عالما فكانما زارني ومن حب عالما
فكانما احبني ومن جالس عالما فكانما جالسني ومن سب الائمة فقد
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولوا
الامر منكم ومن سبهم فليس بمطيع لهم بل هو راد لامر الله تعالى
وغير قائل لقوله صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله تعالى ومن
اطاع الامام فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله عصاني فقد
عصا الله ومن عصا الامام فقد عصاني ومن سب الموتى فقد قال في
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب ميتا او اغتابه فكانما
شتم ماية الف نبي وكانما اغتاب الف الف ملك واحبط الله تعالى
عمله سنة ووضع الله على يديه سبعين كية من نار وقال صلى الله
عليه وسلم اذا شتم احدكم الميت فكانما قتل ستين نبيا وكانما قتل
امه واباه وكتب الله تعالى عليه بكل نجم في السما خطيه وضيق الله تعالى
عليه في قبره ولعنه الله والملئكة ولا يخرج من الدنيا حتى يرا مكانه
من النار وان تاب تاب الله عليه واما اللعنة ايضا فقد قال في ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم المومن لا يكن لعانا وقال عليه السلام اذا لعن
احد شيا صعدت اللعنة الى السما فاغلقت ابواب السما دونها فترجع الى
الارض فتغلق ابواب الارض د[illegible] فتدور يمينا وشمالا لا تجد اين تذهب
ثم ترجع الى الملعون فان لم يكن لها [illegible] رجعت الى صاحبها وذكر
بن عزيز في تفسير قوله تعالى يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون انه اذا تلاعن
اثنان وكان احدهما غير مستحق للعن رجعت اللعنة على المستحق لها
فان لم يستحقها احد منهما رجعت اللعنة على [illegible] صلى الله عليه
وسلم ان اللاعنين لا يكونوا شهدا ولا شفعا يوم القيمة وقال صلى الله عليه
وسلم ما لعن شي شيا الا اتيا احدهما باللعنة فكيف يلعن احد احدا وهو
لا يدري لعله عند الله تعالى سعيد واللاعن شقي وان كان شقيا فالكلب

مطيع

قال

قال

اذا

باب

والحزن خير منه وان كان الملعون سعيدا لم يضره لعنة اللاعنين
اعاذنا الله واياكم من اتيان كل خبيثة وبعدنا منه وجعل اعمالنا
كلها في طاعته وتقربنا اليه بمنه

باب موالاة اهل الكفر والحسد

وهو جمع بابين فاياك يا اخي وموالاة من يغضه الله تعالى وان ضرب
ذلك عايد اليك في الدنيا والاخرة وقد نهاك سبحانه وتعالى عن
موالاتهم وحذرك منهم فقال الله سبحانه لا يتخذ المومنون الكفرين
اولياء من دون المومنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا
ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير وقال
عز من قايل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم
اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون
الرسول واياكم ان تومنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في
سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما
اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل وقال عز وجل الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال جل جلاله افحسب
الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم
للكفرين نزلا وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تولوا قوما غضب
الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب
القبور وقال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم
من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا الكفرين اولياء من دون المومنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم
سلطانا مبينا وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين
اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مومنين وقال تعالى ولو كانوا
يومنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم

فاسقون

فاسقون وقال عز وجل لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباكم او اخوانكم اوليا ان استحبوا
الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاوليك هم الظالمون وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا بري من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين فقالوا
يا رسول الله قال لا تترا اثارهما وعن عياض بن ابي موسى الاشعري انه
وفد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عامله فقال له ابو موسى
اعطيت من العطا كذا ومن النفقة كذا فقال عمر رضي الله عنه
ما ادري ما هذا اذا ذهب فاكتب لي ما اعطيت وما انفقت قال فذهبت
ففعلت وكتبته ثم اتيته به اعطيت كذا وانفقت كذا فقال عمر رضي الله
عنه اين كاتبك ادع الذي كتبه فليقرا لنا كتبا جات من الشام
فقلت لا يستطيع ان يدخل المسجد فقال جنبا فقلت لا ولكنه نصراني
فدفع يده فضرب فخذي فاوجعني حتى كاد يكسرها ثم قال ما لك قاتلك
الله اما سمعت قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم
لا يالونكم خبالا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اوليا بعضهم اوليا بعضهم الا اتخذت حنيفا فيكتب لك حتى تتخذ نصرانيا
فقلت له ولي كتابه لا اكرمهم الله اذا اهانهم الله ولا اعزهم
اذا اذلهم الله ولا ادنيهم اذا قصاهم الله ولا امنهم اذا خونهم الله تبارك
وتعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيمة
اين المتحابون لجلالي اليوم اظلهم في ظلي اذ لا ظل الا ظلي وقال صلى
الله عليه وسلم ان حول العرش [illegible] عليها قوم لباسهم من نور
وجوههم من نور وليسوا بانبيا ولا شهدا يغبطهم النبيون
والشهدا فقالوا يا رسول الله صفهم لنا فقال المتحابون في الله والمتجالسون
في الله تعالى والمتزاورون في الله تعالى فاذا جالست قوما فان سمعت
منهم منكر فانكره ان استطعت والا فقم عنهم كما يقوم الطاير
اذا قذف بالحجارة ولا تسترسل معهم في كلامهم فتكون من
جملتهم قال الله عز وجل وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات

ظهري

ولم قال

دينه

فقال

ادنيهم

لسون

الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكفرين في جهنم جميعا
وقال عز من قايل واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا حتى يخوضوا في
حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم
الظالمين وقيل اوحى الله عز وجل الى بعض انبيايه ما زهدك في الدنيا فقد
استعجلت الراحه واما انقطاعك فقد تعززت بي فهل واليت في وليا او هل
عاديت في عدوا واوحى الله الى عيسى عليه السلام لو انك عبدتني عبادة اهل
السموات واهل الارض وحب في الله ليس فيه بغض في الله ليس ما اغنى عنك ذلك عندي
شيا فمن احب الله تعالى لم يمكنه الا ان يحب عباده المرضيين عنده وكذلك
لا محاله يبغض من يبغضه ويخالف امره ويظهر عليه ذلك بمجانبته
ومقاطعته لهم فلا يزالون الا من هو عبد مثلك مقر لمعبودك بالوحدانيه
لا يلحد في اسمايه فان الله تعالى جعل المومنين عبيدا له وهو مولاهم
والكفرين وان كانوا ملكا له لم يجعلهم من جملة عبيده المخلصين
بخدمته الذين خلقهم لرحمته والنظر اليه قال الله تعالى ذلك بان الله
مولى الذين امنوا وان الكفرين لا مولى لهم وكيف توالي من امرك الله
بضرب رقابهم في قوله عز من قايل فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب
الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فانت ترى ان سفك دمه
حلال وهو ايضا يرى ذلك منك حلالا فكيف ترجوا مودة من يحب قتلك
ويحب قتله وقد قيل

كل العداوة قد ترجا مودتها ... الا عداوة من عادك في الدين

فاياك ان تصحب ولا توالي الا صاحبا تقيا مشفقا على دينه يكسب من
الحلال فانه يزهدك في الدنيا الفانيه القصيرة العمر الخطير الحقيرة
الخطر ويرغبك في الاخرة الدايمة البقا المستمرة النعما في جوار الله تعالى
الواسع العطا الكثير التحنن والالا المقدس الاسما وقال بعض الحكما
جماع ما في الدنيا من مكاسب المسرات اعتقاد مودة اهل الدين
والمروات جعلنا الله واياكم من المتحابين فيه المتجانبين لاعدايه بمنه وفضله

باب فضل الجهاد

عرض عنهم

الى

توالى

ومنت الفائز من الزحف اعلم وفقك الله ان الجهاد فرض على كل مسلم وهو اعظم
ما يتقرب به الى الله تعالى بعد الصلاة وقواعد الاسلام ومنزلته كبيرة وخطره
عظيم قال الله جل ذكره ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل
فهم احياء في حال عدمهم من هذه الدار وقد اختصهم الله بان جعلهم احيا
يرزقون وغيرهم امواتا لا يرزقون شرفهم جل وعز وجعل ارواحهم في
جوف طير خضر تطير في الجنة ابهم وارواح غيرهم من الشهداء
وهم من السعداء في اثقاب السور الى يوم يبعثون فاعرف ذلك فضلا
وشرفا وقال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن
والفرقان ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به
وذلك هو الفوز العظيم وقال عز وجل والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل
اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم وقال تعالى
والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم
درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم
وقال عز وجل وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم
في الدين من حرج ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين الاية وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان فضل عمل المومن الجهاد في سبيل الله وقال صلى الله
عليه وسلم ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم ان السيوف
مفاتيح الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير الناس
منزلة عند الله رجل اخذ بعنان فرسه فجاهد في سبيل الله وقال صلى الله
عليه وسلم ما من رجل يدخل الجنة يريد ان يخرج منها الا الشهيد فانه
ان يرجع الى الدنيا فيقتل ثم يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة
وما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار وقال صلى الله عليه
وسلم لا يجتمع كافر وقاتله في النار وقد شرط الله عز وجل في حقيقة الصدق

في الحب القتال في سبيله الا تراه تعالى يقول ان الله يحب الذين يقاتلون في
سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص قال السايب بن الاقرع قال خطب
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس فقال ايها الناس ان عامل العراق
كتب الي ان قريات من قرى فارس واصبهان والري وهمدان وقومس ونهاوند
جمعهم ملكهم فقال ان العرب انما تغلبكم بغزوكم في بلادكم فارى
ان تجمعوا لي جمعا كثيفا حتى تغزوهم في بلادهم قال عمر فاشيروا علي
فقام طلحة بن عبيد الله فقال جربت الامور واحكمت التجارب
فامر بالامر يتبع وامرنا نطيع وقدنا نقتدي ثم جلس فقال عمر رضي الله عنه
اشيروا علي فقام عثمن بن عفان فقال يا امير المومنين ارى ان تكتب
الى اهل الشام فيسيروا من شامهم والى اهل اليمن ان يسيروا من يمنهم
وتسير انت ومن معك حتى تحاكمهم الله عز وجل فقال عمر اشيروا علي
فقال علي ابن ابي طالب يا امير المومنين اما ما ذكرت مما كرهت فالله له
اكره وهو على تغييره اقدم واياك لم تكن لتعلمهم بالنصر ومهما تكتب
الى اهل الشام بالنصر ومهما تكتب الى تكتب الى اهل الشام يسيروا من شامهم
تطمع الروم في ذراريهم ومهما تكتب الى اهل اليمن يسيروا من يمنهم
تطمع الحبشة في ذراريهم ومهما تكلف الناس يسيروا فلن يطيقوا
ذلك ولكني ارى ان تكتب الى عاملك بالعراق فان تجزي الناس ثلثة
اجزا فيخلف ثلثا في اهل الذمة وثلثا في الذرية ويسيروا بالثلث
الى عدوهم ثم تحاكمهم الى الله عز وجل قال عمر رضي الله عنه هذا راي فمن
اولى قال انت اعلم برعيتك قال اما انا ساولي رجل يكون لاول
الاسنة يلقاها قد استعف عليهم النعمان بن مقرن المزني
فان اصيب النعمان فعليهم حذيفة فان اصيب حذيفة فعليهم
المغيرة فان اصيب المغيرة فعليهم جرير بن عبد الله ثم كتب الى عامله
بالعراق قال السايب بن الاقرع ثم دعاني عمر فدفع الي كتابا ثم
قال لي سر بهذا الكتاب الى عاملي ثم اخرج مع الناس فان فتح الله
على المسلمين فقد جعلتك على مقاسم الناس وان تكن الاخرى فلا
اراك في سواد الناس قال السايب فقدمت على عامله بالعراق فجزا الناس

ثلاثة اجزا فخلف جزا في الذرية وجزا في اهل الذمة واستعمل النعمان بن مقرن
على بقية الناس فخرجت معهم فاتينا بها وند صيحة الثلاثا وبها العدو فقاتلنا
قتالا شديدا حتى حال بيننا وبينهم الليل فبتنا نداوي جرحانا وباتوا يداوون
جرحاهم فقال ثم غدونا للقتال يوم الاربعا فلم نزل نقاتلهم حتى حال
بيننا وبينهم الليل فبتنا نداوي جرحانا ويداوون جرحاهم قال فلما كان
يوم الخميس غزا النعمان بن مقرن على برذون ابيض عليه قلمق ابيض فجعل
يدور الى الناس ويقول يا ايها الناس انكم على باب الاسلام فان انهزمتم
دخل الاسلام وان هزمتموهم عن جوايلقات واثاث كثيرة قالوا فما
يريد الامير الا اذا زالت الشمس ونزل النصر من عند الله فاني هازالت
فارمقوها اذا هززتها فتوضوا ثم صلوا ثم اني هازها الثانية فاركبوا
خيولكم وتهيوا لمصافكم ثم اني هازها الثالثة فكبروا تكبيرة رجل
واحد واحملوا حملة رجل واحد قال فلم نزل نرمق الشمس حتى اذا زالت
هززاته فتوضانا وصلينا ثم هزها الثانية فركبنا خيولنا وتهيانا قال فان
فلما كان الرجل منا ليقول لاخيه تنح عن مجال فرسي ثم هزها الثالثة
فكبرنا تكبيرة رجل واحد وحملنا حملة رجل واحد فكان النعمان
اول من لقي واول من قتل رحمه الله قال فاخذ اخوه الراية ومنحنا
الله اكتاف المشركين فلم نزل نقتلهم وناسرهم الى الليل قال
فقاتلناهم من جوايلقات واثاث كثيرة فاني لاقسم المقاسم بين الناس اذ اتاني
رجل يومئذ على اهلي ومالي وادلك على ضيافة لامير المومنين ليس لها
خرجتم ولا عليها قاتلتم قال فقلت نعم فانطلقنا ومعنا الرجال ومعاهم
المعاول والمكاتل حتى اتينا الى سفح [illegible] قال احفروا هاهنا فحفرنا
قال فاستخرجنا سفطين لم ار مثلهما فقلت ما هذا قال هذا
اكثر للتجرجان قلت وما التجرجان قال صديق لكسرى وكانت
عنده امراة حسنا وكان كسرى ياتيها فراى يوما عندها كسرى فاعتزلها
فقال له كسرى اخبرت ان لك حبيبة نزهة طيبة [illegible] وانك اعتزلتها
قال لاني رايت اثر الاسد فيها فاعتزلتها فشكر كسرى ذلك واعطاه
تاجه فهذا تاج كسرى فلما فرغت من المقاسم وضعت السفطين في خرجي

وخرجت الى عمر فلما قدمت المدينة قلت يا امير المومنين هزم الله المشركين وفتح
الله على المسلمين وقتل النعمان وفلان وفلان فقال ويحك قتل من المسلمين معه احد
قلت لا الا رجالا قلوا في معركة لا يعرفهم قال وما علمهم الا تعرفهم ابن ام عمر
لكن الله يعرفهم فلما اراد القيام قلت يا امير المومنين مكانك ثم اخرجت
السفطين فقلت هذا شئ لك خاصة ليس له خرجا ولا عليه قائلنا فقال ادع لي
عليا وابن مسعود ثم قال احتما على هذا قال الساب ثم انصرفت فاني لاحط
رحلي عن راحلتي واتاني رسول عمر اجب امير المومنين فرددت الرجل على راحلتي
فلما راني قال ثكلتك امك يا ابن عليه كبرت ان تلقى شيئا شتى في النار ورايت
مليكة ربي اخذوني فاراد وا ان يلقوني فيها فعاهدت الله عز وجل
لين انجاني الله منها لاردنه على من افاء الله عليه ولا قسمنه فيهم فخذ هذين
السفطين ثم اقدم بهم الكوفة فاذا اضلت بها الجمعة فناد يا علي عند باب
المسجد فمن يريد فان اعطيت به عطا المقاتلة فبعه واقسمه فيهم وان اعطيت
عطا المقاتلة فبعه للذرية فاقسمه فيهم قال فقدمت الكوفة فلما اضلت
الجمعة خرجت فناديت عليهما فمن يزيد فاشتراهما عمر بن حريث المخزومي
بعطا المقاتلة والذرية قال فباع احدهما من ثعلبة بن اسيد براس المال
وربح الاخر قال المولف رضي الله عنه وفضل الجهاد كثير وخطره عظيم
نطق به كتاب الله عز وجل في غير موضع وحض عليه عز وجل وامر به الرسول
صلى الله عليه وسلم وجاهد هو واصحابه والخلفا من بعده رضي الله عنهم
واعظم الله عز وجل من تخلف عن الجهاد في غير موضع فمن ذلك ما روي
عن بن شهاب عن عبد الرحمن عبد الله بن كعب ان عبد الله بن كعب
بن مالك احد حين تخلف عن غزوة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت عن غزوة
بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنها فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي
بها مشهد بدر وان كانت اذكر في الناس منها وما كان من خبري اني
ما كنت قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما اجتمعت

عندي قبلها راحلتين قط حتى جمعتها في تلك الغزاة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد غزاة الا ورّى بغيرها حتى كانت تلك الغزاة غزاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفاوزا وعددا والمسلمين جما
للمسلمين ليتاهبوا اهبة عدوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم كثيرون ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان
قال كعب فما من رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى حاله ما لم ينزل فيه
وحي الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والحيب
الاظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت اغدو
لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيأ من جهازي فاقول في نفسي انا قادر
عليه فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض شيأ من
جهازي فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بعد ان
فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيأ ثم غدوت ولم اقض شيأ ولم يزل
بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت
فلم يقدر لي ذلك وان كنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول
الله صلى الله عليه وسلم طفقت فيهم احزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا
عليه النفاق او من عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك
ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه
والنظر في عطفيه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول ما علمنا
عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب فلما بلغني انه
توجه قافلا حضرني همي وطفقت اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج
من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من اهلي فلما قيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت
اني لم اخرج منه ابدا بشيء كذب فاجمعت على ان اصدقه فاصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد
فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا
يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم

منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعتهم وتابعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم
الى الله فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت امشي حتى
جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت
بلى والله يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان سأخرج
من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك
اليوم حديث كذب ترضى به لي يوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك
حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله ما كان لي عذر والله ما كنت اقوى ولا
ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا
فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وسار رجال من بني سلمة
فاتبعوني وقالوا والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت
ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه
المخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه
وسلم لك فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت
لهم هل لقي هذا معي احد فقالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت
فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت منهما قالوا مرارة بن الربيع العمري
وهلال بن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا
فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من
تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي
الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحبي
فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشد
القوم واجلدهم فكنت اخرج واشهد الصلاة مع المسلمين واطوف
في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك
شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا
اقبلت على صلاتي اقبل علي واذا التفت نحوه اعرض عني
حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار

الى قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فتسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام
فقلت يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت
اليه فنشدته فسكت فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي
وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينما انا امشي بسوق المدينة اذ نبطي
من انباط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على
كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون اليه حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من
ملك غسان فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك
الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسيك فقلت لما قرأتها وهذا
ايضا من البلاء فيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون
ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله
يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها او ماذا افعل
قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي بمثل ذلك فقلت لامرأتي
الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر قال كعب
فجاءت امرأة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال
بن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا
يقربك قالت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان
من امره ما كان الى يومنا هذا فقال لي بعض اهلي لو استأذنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك كما اذن لامرأة هلال بن امية ان تخدمه
فقلت والله لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استأذنته فيها وانا رجل شاب
فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت الفجر صبح خمسين ليلة وانا
على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى
قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صارخا اوفى
على جبل سلع باعلا صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت
ان قد جاء فرج واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين
صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون

رجل

وركض الى فرسا وسعا ساع من اسلم فاوفى على الجبل وكان الصوت اسرع
من الفرس فلما جاني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما
ببشراه والله ما كنت املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما
وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني
بالتوبة يقولون لي ليهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحوله الناس فقام الى طلحة بن
عبد الله حتى صافحني وهناني فوالله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره ولا
انساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه
يبرق من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت امن
من عندك ام من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا
نعرف ذلك منه فلما جلس جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان توبتي
ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر قلت
يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا
صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث
منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني ما تعمدت
منذ ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني
لارجوا ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة
ما بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم
وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض وضاقت عليهم
انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله
هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول
الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا
نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطاؤن موطئا يغيض الكفار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا رسول الله

كذبوا

الله

ما رحبت

ولا ينالون

ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين
ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب
لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا
كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين
قال كعب فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في
نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اكون كذبته فاهلك
كما هلك الذين كذبوا فان الله عز وجل قال للذين كذبوا حين
انزل الوحي شر ما قال لاحد قال الله عز وجل يعتذرون اليكم اذا رجعتم
اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبانا الله من اخباركم وسيرى
الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبيكم بما
كنتم تعملون ثم قال الله تعالى فيهم يحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم
لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا
يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك
الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذارهم حين انزل الله
قال الله عز وجل وعلى الثلاثة خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن
الغزو وانما هو تخليفه اياه وارجاءه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه
وقبل منه وقال الحسن من قلت حسناته وكثرت سيئاته فليغز وليغز في سبيل
الله الا ان الذنوب تحبس صاحبها عن الغزو كما تحبس العزم عزمه
وما يؤذن للعبد في الخروج في سبيل الله حتى يفتح له شبعين بابا من الرحمة
والمغفرة والله اكرم واوفى من ان يرده وبقي عليه من ذنوبه
لم يغفرها له ويعطاه مع ذلك ثلث خصال اولها عند خروجه من منزله
يحط خطاياه حطا على باب بيته فاذا جاوز باب بيته خرج من ذنوبه
حتى يكون كهيئة يوم ولدته امه الثانية اذا طلعت الشمس عند خروجه
لا تغرب الا وقد غفرت خطاياه والثالثة ان مات في وجهته تلك مات شهيدا

وان مرض يوما او بعض يوم او ساعة غفرت له ذنوبه وكتب له
من الاجر عتق مائة الف رقبة قيمة كل رقبة منها الف دينار وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق كل ذي بر بر حتى يهرق الرجل دمه
في سبيل الله وفوق كل ذي فجور فجور حتى يعق الرجل والديه وقال صلى
الله عليه وسلم زملوهم بدمائهم فانه ليس كل كلم في سبيل الله الا ياتي يوم
القيمة بدم لونه لون الدم وريحه ريح المسك فمن غزى غزوة في
سبيل الله فقد ادى الى الله جميع طاعته وادى الحق الذي لا تقصير
معه دونه فمن شا فليومن ومن شا فليكفر قالوا يا رسول الله من
يدع الجهاد بعد ما سمع هذا منك قال من لعنه الله وغضب عليه واعد
له عذابا اليما وليكونن في اخر الزمان قوم يقولون لا جهاد فمن لقي الله
وهو يقول ذلك عذبه الله عذابا لا يعذبه احدا من العالمين ولا يزال
الجهاد حلوا خضرا ما قطر القطر من السما وسياتي على الناس زمان يقولون
فيه قراوهم ليس هذا زمان جهاد فمن ادرك ذلك الزمان فنعم زمان
الجهاد وقالوا يا رسول الله ايقول احد ذلك قال نعم من عليه لعنة الله
والملايكة والناس اجمعين للمجاهد في ذلك الزمان ما للمجاهد هذا اليوم
من الاجر فقد اعظم الله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وسلم امر الجهاد
وفضله ومنزلته في الدنيا والاخرة اما لمن انقلب واوتي سالما بالفتح
والغنيمة والثواب الجسيم الجزيل المدخر وما عند الله خير للابرار
ومن حانت منيته الحقه الله [illegible] بالشهدا وادرك من النعيم ما يتمنا من
اجله ان يرد الى الدنيا فيقتل ويقتل ولكن هذا الفضل العظيم انما جعله
الله تعالى لمن خرج مقاتلا في سبيله على ان كلمة الله هي العليا ومات
مقبلا بوجهه غير متحرف ولا مول واما من فر من الزحف ومات
موليا عن [illegible] فهو من الذين قال الله فيهم يا ايها الذين امنوا اذا
لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره
الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فية فقد با بغضب من الله وماواه جهنم
وبئس المصير وكذلك قيل في خروجه يخرج فيمن خرج مكاريا
او تاجرا او دليلا او اجيرا او مكتسبا ففي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم

او بديلا

قال ان

قال ان الغزاة اذا خرجوا بعث الله عز وجل ملئكة يكتبون الناس على
منازلهم فلان تاجر فلان اجير فلان مكاري فلان غاز وانما جعل
اسم الغازي من هولاء لواحد وهو الذي خرج يقاتل على ان كلمة
الله هي العليا فجاهد في سبيل الله ليظهر دين الله فينال رحمة الله
ان رحمة الله قريب من المحسنين ٥ روي عن الشعبي قال خرج نباته
ابن فريد رجل من النخع غازيا معه حمير له حمل عليه متاعه فمات
الحمار يوما وقت الرحيل فقال له اصحابه هلم متاعك نتوزعه بيننا
فقال امهلوا انبهه ثم توضا فاحسن الوضو وصلى ركعتين ودعا
الله عز وجل فبعث الله حماره حتى قام ينفض اذنيه وكان من دعائه
ان قال يا رب ما حماري ولم اجد منه عوضا وقد رحل الناس وانما خرجت
اطلب رضاك قال الشعبي فنفض الحمار اذنيه وقام وحمل عليه متاعه
ولقد رايت الحمار ينازع بعد ذلك وخبره مشهور وان رجلا من رهطه
قال ومنا الذي احيى الاله حماره وقد مات منه كل عضو ومفصل
فهكذا يكون حال من خرج لله وجاهد عن الله فاتق الله يا اخي ولا
تجزع وان خرجت الا تخرج الا غازيا والا فاقعد ولا يغررك قليل
من الدنيا فانها فانية فيفوتك من الاخرة خيرا كثيرا باق عصمنا الله
واياكم من جميع ما يوجب المقت منه بمنه وكرمه امين

الباب الثامن والستون في فضل النبي صلى الله عليه وسلم

وفي الصلاة عليه وحرمان من لم يصل عليه اذا سمع ذكره
صلى الله عليه وعلى اله وسلم تسليما وشرف وكرم وعظم اعلم وفقنا الله واياك
ان الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مهمات الدين ومن اعظم
الفرايض عليك واوجبها للزلفى والثواب والرفعة في الدنيا والاخرة
وقد امر الله تعالى في كتابه العزيز بالصلاة بقوله عز وجل ان الله وملئكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فامرك بالصلاة
عليه بعد صلاته عليك من احتياجه الى صلاتك كرامة لك وتطهيرا
واظهارا لعبوديتك في امتثال الامر وشكرا منك لما جعلك من امته

وسببا يستحق به الشفاعة منه وامره ايضا بالصلوة عليك وفي قوله
تعالى وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم اي ادع لهم بالرحمة فان معنى الصلاة
الرحمة ان معنى قول المؤذن حي على الصلوة معناه هلموا الى الرحمة
فامر الله تعالى بذلك نبيه محمد صلى الله عليه وسلم شكرا لما جعله نبيك
ورسولك وكذلك امرك بغسل الاعضا الاربعة في الوضو من غير احتياج
الاعضا الى ازالة نجاسة بل لتظهر عبوديتك في امتثال امره وقيل سبب
الوضو للاعضا التي افترض الله عليها ادم وحوى عليهما السلام وذلك لما
نهاهما الله عن اكل الشجرة واما غسل اليدين فمن اجل بسطهما اليها واما
مسح الراس فمن فامست رؤسهما منها واما غسل الرجلين فمن اجل مشيهما
لها فالطهارة منك والمغفرة من الله تعالى والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
منك والشفاعة منه واعلم ان الله منع كمال الايمان بشهادة التوحيد
وهو قول لا اله الا الله ما لم يقترن بها شهادة الرسول صلى الله عليه
وسلم وهو قولك محمد رسول الله والزم بسحنه الخلق تصديقه بجميع ما
اخبر في الدنيا والاخرة والزمهم اتباعه والاقتدا به قال تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بغير وضوء ولا ايمان لمن لم يؤمن
بي فالشقي من لا يؤمن به او شك فيه والمحروم البخيل من سمع الصلاة عليه
فلم يصل عليه صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل
الذي ذكرت عنده فلم يصل علي وقال صلى الله عليه وسلم من نسي الصلوة علي
نسي طريق الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم من الجفا ان اذكر عند رجل فلا
يصلي علي وقال صلى الله عليه وسلم ايما قوم جلسوا مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكروا
الله ويصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليهم من الله حسرة ان شا عذبهم
وان شا غفر لهم وعنه صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير
صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على انتن من ريح الجيفة وقال صلى
الله عليه وسلم لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان
عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لا يؤتون من الثواب واعلم ان في الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احداهن صلاة الملك الجبار والثانية

شفاعة

شفاعة النبي المختار والثالثة الاقتدا بالملئكة الاخيار والرابعة مخالفة
المنافقين والكفار والخامسة حط الخطايا والاوزار والسادسة
عون على قضا الحوائج والاوطار والسابعة تنوير الظواهر والاسرار والثا منه
النجاة من دار البوار والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة سلام
الرحيم الغفار فاما صلاة الملك الجبار لقوله عز وجل كهيعص معنى
الكاف كفاية الحبيب الحبيب قال الله تعالى فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم والها هداية الحبيب الحبيب قال الله سبحانه وتعالى ويهديك صراطا
مستقيما واليا تاييد الحبيب الحبيب قال الله تعالى والله يعصمك من
الناس والصاد صلاة الحبيب على الحبيب قال عز وجل ان الله وملئكته
يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم فهو مقتد بالله وملئكته واما مخالفة
المنافقين والكفار فهو انهم لا يصلون عليه ولا يمدحونه ويسبونه ويذمونه
وفي هذا دليل قوله تعالى وقولوا حسنا والمراد بالناس هاهنا محمد صلى الله
عليه وسلم ونظيره قول الله عز وجل ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله
يعني بالناس محمد صلى الله عليه وسلم لما كان محمد صلى الله عليه وسلم سيد جميع
الناس سماه باسم جميع الناس فهذا ابلغ في الكرامة من تسمية ابرهيم عليه
السلام امة لان اسم الامة على الخصوص والناس اسم على العمومة فمن صلى على
النبي صلى الله عليه وسلم فقد خالف المنافقين والكفار ووافق من الملك
الجبار حيث قال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وقال الله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا
وكان عند الله وجيها واما الخطايا والاوزار فقد روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من صلى علي صلاة واحدة امر الله تعالى حافظيه ان لا يكتبا
عليه ذنبا ثلاثة ايام وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة في كتاب لم تزل
الملئكة تصلي عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب وروي عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال من صلى علي في يوم جمعة ماية مرة غفرت له خطية ثمانين
سنة وعن ابي الحجاج انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
له يا رسول الله حدثني ابو المقاتل عنك انه من صلى عليك يوم الجمعة ماية مرة غفرت
له ذنوب ماية سنة قال صلى الله عليه وسلم صدق ابو مقاتل فكان ابو الحجاج

فاخبر ان رتعا لبيان الله وملئكته يصلون على النبي فمن صلى عليه صلى الله عليه وسلم

يقول انا احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدثكم عن ابي المقاتل
لان الشيطان لا يقدر ان يتمثل بالنبي صلى الله عليه وسلم واما قضا الحوائج والاوطار
فقد روي ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال
الصلوة علي فقال اجعل ثلث دعاي الصلوة عليك فقال صلى الله عليه
وسلم اذا قد هديت قال اجعل جميع عبادتي الصلاة عليك قال صلى الله عليه وسلم من جعل جميع
عبادته الصلوة علي قضى الله له حوائج الدنيا والاخرة واما تنوير الظواهر والاسرار
كما ذكر ابو عمر المطرز قال اخبرني رجل من الصوفية قال لي رايت الرجل
المقلب بمسطح بعد وفاته وكان ماجنا في حياته فقلت له ما فعل الله بك قال
غفر لي قلت اي شي اسمليت على بعض المحدثين حديثا حسنا مسندا فصلى
الشيخ على محمد صلى الله عليه وسلم وصليت انا عليه ورفعت صوتي بالصلوة فصلى اهل
اهل المجلس بصلاتي فغفر لنا كلنا في ذلك اليوم وقد حكي ايضا عن عبد الواحد
بن زيد انه قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فصحبني رجل كان لا يقوم
ولا يقعد ولا يجي ولا يذهب الا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فسالته عن
ذلك فقال اني خرجت الى مكة بمرة معي الى مدة فلما انصرفنا نزلنا الى بعض
المنازل فبينما انا كذلك نايم اذا اتاني ات في منامي فقال قم هذا والله ابوك
وسود الله وجهه فاشهد فدعا ودعونا فكشفت الثوب عن وجهه فاذا هو قد
اسود فتحيرت من ذلك وفكرت في امره فغلبني النوم فرايت كان عند
راس ابي وعند رجليه اربعة من السودان ومعاهم مقامع من حديد اذ اقبل
رجل حسن الوجه طيب الرائحة عليه ثوبان اخضران فقال لهم تنحوا عنه
فتنحوا عنه فرفع الثوب عن وجهه قلت فما السبب في مسيرك اليه فقال صلى
الله عليه وسلم انه كان يكثر الصلاة قال فكشفت عن وجهه فاذا وجهه
قد ابيض فاصلحت شانه ودفنته فما تركت الصلاة علي ثم صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك فقد اورثته الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بياض
الوجه فاحرى ان يورث المصلي على تنوير القلب في حال حياته وكيف
لا تحدث الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلب المصلي نورا وقد سماه
الله نورا مبينا وسراجا منيرا ووصف لاصحابه واتباعه بنور القلب حيث
قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال سبحانه

تعالى

وتعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ووصف اعداه بظلمة
القلب حيث قال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور واما النجاة من
دار البوار فاصلها قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي مرة صلى الله عليه
عشرا ومن صلى الله عليه عشرا لم يكن في دار البوار وعنه صلى الله عليه وسلم
من صلا علي في المدينة سمعته سماعا ومن صلى علي في غير المدينة بلغته بلاغا
وقال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمصلي علي نور
على الصراط ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار وقال
صلى الله عليه وسلم من نسي الصلوة علي فقد اخطا طريق الجنة وانما اراد بالنسيان
الترك واذا كان التارك يخطي طريق الجنة كان المصلي عليه سالك الى
الجنة وفي رواية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاني جبريل عليه السلام فقال لا يصلي عليك احد الا وصلى عليه سبعون
الف ملك ومن صلت عليه الملايكة كان من اهل الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم من صلى علي الف مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة واما سلام
الرحمن الرحيم الغفار فقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم عن عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى من صلى
عليك يا محمد صليت عليه ومن سلم عليك يا محمد سلمت عليه فسجدت لله
شكرا فالعبد يجد بالصلوة على النبي المختار صلاة الملك الجبار وبالسلام
عليه صلى الله عليه وسلم سلام الرحيم الغفار وانشدوا

تغبطني ذنوبي بعد حين • ويومنني من النار رجاي
ولكني سادع الله ربي • لعلي لا يخيب لي دعاي
وكيف يخيب عبد بين رب • وبين شفاعة للانبياي

وفي الخبر انه لما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة والنجم وانتها الى قوله
سبحانه وتعالى فاوحى الى عبده ما اوحى قال المسلمون لقد اشكل علينا امر هذه الاية
فاوحى الى عبده ما اوحى واوحى الى عبده كذا وكذا حتى يعلم الوحي الذي
اوحا اليه ما هو وهابوا ان يسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك

نتوسل بك

فاتوا عايشه رضي الله عنها فقالوا لها يا ام المومنين نحن مرسلين الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نسالك عن تفسير قول الله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى
ليخبرنا بالذي اوحى اليه قالت لهم نعم انشا الله تعالى قالت عايشه رضي الله عنها
فلما كانت ليلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وضمني واياه الفراش قالت
فديتك بابي وامي يا رسول الله ان المسلمين ارسلوني اليك عن قول الله سبحانه
فاوحى الى عبده ما اوحى فقد اشتعلت اسرارهم ويحبون ان يعلموه فقال لها
ذلك ثم شي لم يعلمه جبريل ولا ميكاييل ولا اسرافيل ولا القلم ولا اللوح المحفوظ
تريدين ان تعلميه انت والمسلمين قالت عايشه فادركني امر عظيم
وخجلت فلما اصبح وتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبس رداه واراد
الخروج الى المسجد قلت في نفسي يا عايشه ما يكون جوابك للمسلمين اذا قالوا
لك ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي سالناك عنه فان قلت
لهم انه لم يخبرني سقطت درجتي عن اعينهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يمكنني ان اكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت حتى دنوت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وطرحت يدي في طرف ردايه وقلت له فديتك
بابي وامي يا رسول الله لا ازال متعلقه بردايك حتى تفارق روحي جسدي او
تخبرني بالوحي الذي اوحي اليك قالت فسكت رسول الله صلى الله عليه
وسلم مليا فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال له ربك يقريك السلام ويقول
لك اخبر عايشه بالذي اوحاك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عايشه انما كان امرا اسره الى ربي فيما بيني وبينه حين راجعته في
امتي قلت له يا رب امتي اجعل حسابهم الي فقال يا محمد ان كانوا لا
يريدوا ان يطلع على عيوبهم احد غيرك فكذلك هم عبيدي اريد ان لا
اطلعك على عيوبهم اذا لم كنت انت الشفيع وانا الرحيم فاي ذنب يبقى
بيني وبينك روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال علي رضي الله عنه سلوني
قبل ان تفقدوني عن علم لا يعلمه جبريل ولا ميكاييل قال علمني رسول الله صلى
الله عليه وسلم مما علمه ليلة الاسرا قال علمني ربي علوما شتا فعلم اخذ على
كتمانه وعلم خيرني فيه ربي وعلم امرني ان ابلغه وهو قوله يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالاته ولقد

تفسير

ولبس

ربك

يا محمد

يا ابا طالب

يا امير المومنين

جاجلت

عالجت

عالجت جبريل في تدبيرها علي وهو قوله تعالى وهو قوله تعالى ولا تعجل
بالقران من قبل ان يقضى عليك اليك وحيه وقل رب زدني علما فكان
النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى ابي بكر والى عمر والى عثمن بن عفان
والي فيما خيره فاعلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نور في
وجه ابرهيم وذروة في ظهره فلما عارضه جبريل وهو في كفة المنجنيق
فقال له يا خليل الرحمن هل لك من حاجة قال اما اليك فلا فعاد اليه
ثانيه ومعه ميكاييل فقال لا اليك ولا الى ميكاييل فعاد اليه ثالثه
فقال هل لك من حاجة فقال يا اخي جبريل من شان الحليم لا يعارض خليله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فانطقني الله ان قلت ان بعثني الله نبيا واصطفاني
بالرسالة لاجازين اخي جبريل عليه السلام فكان السفير بي الى ان انتها
معي الى مقام ثم وقف بعد ذلك فقلت يا اخي يا جبريل في مثل هذا المقام
يترك الخليل خليله ان تجاوزته احترقت بالنور فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا اخي يا جبريل هل من حاجة الى ربك فاراد جبريل ان يسبق النبي صلى الله عليه
وسلم بالسوال يا اخي محمد اذا حضرت بين يدي ربك فاساله ان يجعلني
ان ابسط جناحي على الصراط لامتك حتى تجوزوا عليه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بارك الله فيك يا اخي يا جبريل ثم زج في النور زجا فخرق الى سبعون الف
حجاب ليس فيها حجاب يشبه الاخر وانقطع عني خبر كل ملك وانسي فلحقني
عند ذلك استيحاش فعند ذلك ناداني مناد وبلغة ابي بكر ان ربك يصلي
عليك فبينما انا اتفكر في ذلك فاقول هل سبق صاحبي ابو بكر
فاذا النداء من العلي الاعلا ادن يا [illegible] ادن يا احمد ادن يا محمد
ليدن الحبيب فعلمت ان من يناديني فادناني حتى كنت منه كما
قال في كتابه ثم دنى فتدلى فكان قوسين او دنى فاوحى
الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما راى افتمارونه على ما يرى
قال صلى الله عليه وسلم سالني ربي فلم استطع ان اجيبه [illegible] بين كتفيه
بلا تكييف ولا تحديد [illegible] فاورثني علم الاولين والاخرين وعلمني
القران فكان اخي جبريل يذكرني وعلم امرني تبليغها الى الخاص والعام
من امتي فقال تعالى في محكم كتابه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك

نزلت بها على جبريل

قال ولقد عاجلتك جبريل في اية انزلت فعاتبني ربي وانزل علي ولا تعجل بالقران
من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما وكان من امد الاسرا
ملكان بيني وبين ربي عز وجل ثم الهمني ربي ان قلت اللهم انه لما الحقني
استيحاش قبل قدومي عليك وقبل بذلك لي سمعت مناديا ينادي بلغة تشبه
لغة ابي بكر فقال لي قف بان ربك يصلي فعجبت من هاتين وقلت هل سبقني
صاحبي ابو بكر الى هذا المقام فان ربي لغني ان يصلي فقال لي ربي انا الغني
ان اصلي لاحد وانما اقول سبحاني سبحاني سبقت رحمتي غضبي اقرا يا محمد
قلت وما اقرا يا رب قال هو الذي يصلي عليكم وملايكته فصلاتي رحمة
لك ولامتك وامر صاحبك يا محمد فان اخاك موسى كان انسه بالعصى العظيم
الهيبة فكذلك انت يا محمد لما كان انسك صاحبك ابو بكر وانك خلقت
وهو من طينة واحدة وهو انيسك في الدنيا والاخرة خلقت ملكا على صورته
ناداك ليزول منك الاستيحاش وليلا يلحقك ما يقطعك عن فهم ما يراد منك
قال ثم انساني ربي حاجة اخي جبريل عليه السلام واراد ان يمن علي بان اذكرها
فقال يا محمد ابن حاجة اخيك جبريل فقلت اللهم انك اعلم بما سال
فقال يا محمد اجبه فيما يسال ولكن في طايفة من امتك فقلت اللهم فمن تلك
فقال من اخاك وصحبك صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وسلم
وشرف وكرم ويروى ايضا عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما خلقني الله تعالى تركني تحت العرش ثمانية
عشر الف عام ولم يخاطبني ثم قال يا جبريل من انا فقلت انت الله الواحد القهار
الملك الجبار المعبود في البرار والقفار ثم تركني بعد ذلك عشرة
الاف سنة ولم يخاطبني ثم قال يا جبريل من انا فقلت يا رب انت خالقي
ورازقي ومحيي ومميتي وباعثي ووارثي قال صدقت يا جبريل انا خالق
الخلق ورازق الخلق وانا ضامن الرزق وانا باعث من في
القبور في يوم النشور فقلت يا رب هل خلقت خلقا قبلي قال نعم
يا جبريل انظر امامك فنظرت فكان نورا اخذ من بصري حسنه وجماله
وكماله وعن يمينه نورا وعن يساره نورا ومن قدامه نورا ومن ورايه نورا
فقلت يا رب ما هذا النور الذي اخذ بصري حسنه وجماله وكماله فقال

هذا

هذا النور الذي خلقتك لاجله وهذا النور الذي خلقت العرش لاجله والكرسي و
واللوح والقلم والجنة والنار والسموات والارض والملايكة وجميع الانبيا
من العرش الى الثرى وهو صفيي ونجيي وخيرتي من خلقي ابو القسم محمد
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رب ما هذا النور الذي عن يمينه قال وما هذا النور
الذي عن يساره وما هذا النور الذي من قدامه وما هذا النور الذي من ورايه
فقال اما النور الذي عن يمينه فابو بكر الصديق والنور الذي عن يساره
فعمر بن الخطاب والنور الذي امامه فعثمن بن عفان والنور الذي من خلفه
فعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وانشدوا

ثلاثة ما نكرت فضلهم • يكرمهم ربهم اذا نشروا •
وليس من مومن له شرف • ينكر فضلهم اذا ذكروا •
عاشوا بلا فرقة حياتهم • واجتمعوا في الممات اذ قبروا •

والحكمة في كون محمد صلى الله عليه وسلم موجود قبل خلق جبريل عليه السلام
ما روي ان اول ما خلق الله تعالى نور محمد صلى الله عليه وسلم فاقبل ذلك النور
يتردد ويسجد بين يدي الله تعالى فقسمه الله تعالى على اربعة اجزا فخلق من الجز
الاول العرش ومن الثاني القلم ومن الثالث اللوح ثم قال للقلم اجر واكتب
فقال وما اكتب يا رب قال له اكتب ما انا خالقه فجرى القلم على اللوح وكتب
حتى اتى على اخر ما امره الله سبحانه وتعالى واقبل الجزء الرابع يتردد ويسجد
لله عز وجل فقسمه على اربعة اجزا فخلق من الجزء الواحد العقل ومن الثاني
المعرفة ومن الثالث النهار ونور الشمس ونور القمر ونور الابصار والجزء
الرابع اكنه حول العرش وقيل تحت ساق العرش حتى خلق ادم عليه السلام
فاودع ذلك النور فيه وهو النور الذي ر[illegible]ريل عليه السلام فنور العرش
ونور القلم ونور اللوح ونور العقل ونور المعرفة ونور النار ونور الشمس
ونور القمر ونور الابصار من نور محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ان ادم عليه السلام
انه سمع في ظهره نشيش كنشيش الطير فقال يا رب ما هذا فقال انه تسبيح نور
محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا رب ارني نوره فاراه الله تعالى نوره فامن به
وصلى عليه باصبعه السبابة فمن ذلك الوقت وقعت الشهادة بالسبابة
عند كلمتي الشهادة وقال ابن عباس رضي الله عنه لما خلق الله تعالى

الى يوم

نور

الاشارة

ادم عليه السلام ظهر في ظهره نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فكانت الملايكة
يقفون خلفه ينظرون في ذلك النور فقال ادم عليه السلام يا رب ما لهولاء الملايكة
ينظرون من خلفي قال ينظرون الى ذلك النور نور خاتم الانبيا الذي اخرجه
من ظهرك قال يا رب اجعل ذلك النور امامي حتى ارى الملايكة يستقبلوني ولا يستدبروني
فجعل الله تعالى ذلك النور في جبهته فكانت الملايكة يقفون امامه صفوفا
ينظرون ذلك النور ثم قال ادم عليه السلام يا رب اجعل ذلك النور في جسدي
حيث اراه معهم فجعل الله ذلك النور في سبابته فلما نظر الى ذلك النور في طرفها
قال لا اله الا الله استحسانا لما راى فصارت السنة رفع السبابة وكذلك ولذلك
سميت المسبحة ثم ان ادم عليه السلام قال لربه عز وجل هل بقي من هذا النور
الذي في ظهري شي قال نعم نور اصحابه قال يا رب اجعله في بقية اصابعي
فجعل نور ابي بكر رضي الله عنه في الوسطى وجعل نور عمر رضي الله عنه في البنصر
ونور عثمن رضي الله عنه في الخنصر وجعل نور علي رضي الله عنه في الابهام
فكان ادم عليه السلام ينظر الى تلك الانوار تتلالا في اصابعه عليه
السلام حتى اهبطه الله عز وجل من الجنة ومارس اعمال الدنيا فزالت الانوار
من اصابعه وقيل لما خلق الله ادم وحوى عليهم السلام اضطرب
حين اهل للشهوة التي ركبت فيه فقال يا رب ما هذه قال هذه حوى
قال يا رب زوجنيها قال يا ادم حتى تمهرها قال وما مهرها قال مهرها
ان تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرات وكان صداق حوى ان
الله تعالى لما خلق ادم عليه السلام فنظر الى العرش فوجد اسم محمد
صلى الله عليه وسلم مكتوبا على سرادق العرش فقال يا رب هل خلقت احدا
قبلي قال نعم صاحب هذا الاسم فقال يا رب هل احد اكرم عليك مني قال نعم صاحب
هذا الاسم وهو اسم نبي من ولدك اكرم علي منك ولولا هو ما خلقت
السموات والارض والجنة والنار وقيل لما اكل ادم من الشجرة تناثر عنه
لباسه وبدت عورته فقال الله تعالى للملايكة ادفعوا عني عبدي هذا فقال
يا رب خلقتني بيدك ونفخت في من روحك واسجدت لي ملايكتك واسكنتني
جنتك فلا تسلبني ما اعطيتني فقال الله تعالى للملايكة ادفعوا عني عبدي
فقال ادم عليه السلام يا رب انك وعدتني ان تخلق من ذريتي انبيا منهم

يا رب

فتح عيني

عبدي

فلان

فلان وفلان حتى سمى كل واحد باسمه واقتص به فلم يشفعه فلما وصل الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم واقتص عليه به قال الله تبارك وتعالى يا ملائكتي اوقفوا لعبدي فقد اقتص على اجب عبادي الى ثم قال يا ادم اهبط الى الارض فقد لخلصتك وذلك معنى قوله سبحانه وتعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وعن محمد المهدي قال اخبرني عمي بن الواثق وكان عالما بالسير قال لما افضت الخلافة الى المنصور اجب ان يبني مدينة لنفسه فركب ذات يوم في خواص غلمانه حتى انتهى الى قرية الصراة فنظر واذا الجانب الاخر دير وعليه جماعة من النصارى واذا فيه صومعة فصاح يا راهب فاطلع عليهم من صومعته فقال لبيك لبيك فقال له المنصور اذ درست الكتب السالفة قال نعم وعرفتها حلق من الحلق قال له المنصور اقرأ لي فيما درست من بنيها قال بنيها رجل من اهل بيت البشير النذير الذي بشر به جبريل ادم وبشر ادم شيثا وبشر به شيث اولاده فرقا بعد قرن وبشر به اخنوخ وبشر به الخليل والذبيح والكليم والمسيح هو النبي العربي صاحب التوحيد والصلوة والتمجيد فقال له المنصور فهذا من قرابته امته ومن اقرب قرابته قال زدني من صفته قال اسمه عبد الواحد وعبد الصمد وعبد الله قال زدني في الصفة قال نعم وكان قد ثبت صفحة وعن عروة بن مضرس قال لحدث مخرمة بن نوفل عن امه رقية ابنة ابي صيفي ابن هاشم كانت والدة عبد المطلب كانت قالت تابعت على قريش سنين امرا لزرع وارق العظم فبينما انا راقدة اذ هتف بي هاتف بصوت صحل يقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلكم ايامه وهذا ايان خروجه فحي هلا بالحياء والخصب الا فانظروا منكم وسيطا عظاما حسبا امضى ايضا اوطف الارحام سهل الخد بين اشم العرنين له فخر يكتنفه فليخلص هو وولده وليهبط اليه من كل بطن رجل فليتوا وليمسوا من الطيب ثم ليستلموا الركن ثم ليؤتوا ابا قبيس ثم ليدع الرجل ثم ليؤمن القوم فعشتم ما شئتم واصحب علم الله مدعوك قد اشعرت جذري وولد عقلي واقتضت زوايا وكنت في رجات مكة فوالجرمة والجرم ما يقع بها الفكم الا قال هذا شيبة

الحمد وخلفه هو وولده وتناهت اليه رحلات قريش وهبط اليه من كل بطن
وحل فشتوا ومشوا واستأنسوا ثم زقوا اباقيس فطفقوا حوله ما يبلغ سعيهم منزله
حتى اذا استتوا بدر الجليل قام عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قدميه وقد كبرت فوضع يديه وقال اللهم الحلة حلة
وكاشف الكربة انت معلم غير معلم ومسئول غير مخول وهذه عبادك
واماؤك بعذرات حرمك يشكون اليك لسنتهم اذهبت الخف والظلف
فاكمعز اللهم واسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا واسعا دائما تحيي به
السماء ما بها وانتش الوادي بتحيته فلسمع شيخات قريش وجلتها عبد الله
بن جدعان وحرب بن امية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب
هنيالك يا بطحا عاشربك الاهلون يا ابا البطحا وفي ذلك يقول رفقه
لبيب بشيبة لربنا الحمد اسقا الله بلدتنا وقد فقدنا الحيا والجود والمطر
فجاد ما حوى له سهل ونجا فعاشت به الانعام والشجر
منا هاشم الله ما لهمون طائره وخير من بشرت يوما به مضر
الامر مازك الوجد بسنى العمامة ما في الانام له عدل ولا خطر
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ظهر سيف بن ذي يزن في الحبشة وذلك بعد
مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتذكر ما كان من بلايه فطلبه بثاره هو واباه والد
قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم واميه بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان واسد
بن حويلد بن عبد العزى في اناس من وجوه قريش فقدموا عليه صنعا فاداره هو في
راس قصره له يقال له عمدان والذي يقول فيه امية بن ابي الصلت الثقفي
اشرب هنيا عليك التاج مرتفقا في راس عمدان دارا منك محلالا
فدخل الاذن فاخبره مكانهم فاذن لهم فلما دخلوا عليه دنا عبد المطلب منه واستاذنه
في الكلام فقال عبد المطلب احلك الله ايها الملك محلا رفيعا صنيعا شامخا
باذخا واسكنك طالب ارومه وعرب حرنومه وبنت اصله وتنمى فرعه
في اكرم موطن واطيب معدن وانت ابيت اللعن ملكنا وربيعنا الذي اكثر به
وانماه الملك تراث الرب الذي به تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعلقها
الذي يلجا اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا منه خير خلف فلن يحمل من انت
سلفه ولن يهلك من انت خلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله تعالى وسدنة بيته

الحن

استخصنا الملك الذي ابهجنا لكشف الكرب الذي قد اجحفنا فحن وفد التهنية
لا وفد المرزئة فقال الشيخ وايهم انت ايه المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم
قال ابن اخ قال نعم ادنه فادناه ثم اقبل عليه وعلى القوم وقال لهم مرحبا واهلا
وسهلا وفاقة ورحلا وضاحا شهلا وملك يعطي عطاء جزيلا قد سمع الملك مقالتكم
وعرف قرابتكم وقد انزلتكم واتم اهل الليل والنهار فلكم الكرامة ما اقمتم
والجايزة اذا ظعنتم ثم قال قوموا الى دار الضيافة والوفود فاقاموا
شهرا لا يصلون اليه ولا يؤذنون لهم بالانصراف ثم انتبههم انتباهة فارسل الى
عبد المطلب فقال لهم اني مفوض اليك من شأني على امرء لو يكون لم اخ له به ولكني
زايتك معدنه فاطلعك عليه طلعة فليكن عبدك مكتوما حتى باذن الله فيه
فان الله بالغ امره اني احد في هذا الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي
اخرنا لانفسنا واحتجبنا دون غيرنا اخبرا عظيما احسبنا شرف الحياة وفضيلة
الوفاة للناس عامة ولرهطك خاصة فقال عبد المطلب سلكا ايها الملك موتمر
وبرفما هو فداك لهم اهل لوبر وفتق بعد رفق فقال اذا ولد في تهامة ولد
بين كتفيه علامة اوشامة كانت له الامامة دلكم لوعاء الى يوم القيمة
فقال له عبد المطلب ابيت اللعن لعدات نخبرما اخبرته وقد ولد لاهبة الملك
واحلاله واعظامه لسالته من سائرة اياي ما اراد فقال فقال له ابن ذي
يزن هذا حينه الذي انت وقد ولد في هذه الليلة محمد يموت ابواه وامه ويكفله
جده وعمه ولذا سرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه
ويذل بهم اعداءه يضرب بهم الناس عن عرض وعن عرض حتى يهم كرايم الارض وتكثر
الاوثان وتخمد النيران ويعبد الرحمن ويدحر الشيطان قوله فصل وحكمه
عدل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويبطله فقال له عبد المطلب
عز جدك وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك فهل الملك ساري بافصاح فقد اوضح
لي بعض الايضاح فقال ابن ذي يزن والبيت ذي الحجب الحبك على النصب
انك يا عبد المطلب عثر الكرب قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك
ثلج صدرك وعلى امرك هل بشيء مما ذكرت لك فقال له عبد المطلب كان لي ابن
رقيق وكنت حدبا فزوجته من كرام قومي وهي امنة بنت وهب فجاءت

فسميته محمدا فمات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال بن ذي يزن انه الذي
قلت لك فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فانهم اعداه ولن يجعل الله لهم عليه
سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هولا الرهط الذين معك فاني لست امن ان يدخلهم
النفاسه من ان يكون لهم الرياسه فيطلبون الغوايل وينصبون له الحبايل وهم غافلون
وانا وهم ولولا اني اعلم ان الموت مخترمي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصيره
يثرب دار ملكي فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب
استحكام امره واهل النصره له وموضع قبره ولولا اني اخاف الافات واحذر
عليه العاهات لاعليت على حداثة سنه ذكره ولكني صارف ذلك اليك من غير
تقصير بمن معك قال ثم امر لكل رجل من القوم بعشرة اعبد وعشرة اماء وحلتين
من البرود ومايتين من الابل وخمسة ارطال ذهب وعشرة ارطال فضه
وكرش مملوا عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا جا
الحول فاتني فمات بن ذي يزن قبل ان يحول عليه الحول قال وكان عبد المطلب
كثير مما يقول معاشر قريش لا يغبطني احد بجزيل اعطا الملك لي فكل عطا وان
كثر الى نفاد ولكن يغبطني بما اعطاني انه اعطاني ما يبقا لي وليعقبني من
بعدي ذكره وفخره ورزقه فاذا قيل وما ذاك قال لهم ستعلمون ما اقول
لكم ولو بعد حين وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام فبعث بكتابه مع دحية الكلبي وامره ان
يدفعه الى عظيم بصرا يدفعه الى قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مضى من
حمص الى ايليا شكرا لما ابلاه الله فلما جا قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال حين راه التمسوا هاهنا احدا من قومه نسالهم عنه قال ابن عباس
فاخبرني ابو سفيان بن حرب انه كان بالشام قدموا تجارا في المده التي كانت
الحرب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش قال ابو سفيان
بن حرب فوجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قيصر ببعض الشام فانطلق بي
وباصحابي حتى قدمنا ايليا فادخلنا عليه فاذا هو جالس في مجلس ملكه عليه
التاج فاذا حوله عظما الروم قال فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسبا الى
هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبا
الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ما قرابته بينك وبينه قال فقلت هو ابن

عمي

قال وليس في الركب غيري من بني عبد مناف قال فقال لترجمانه قل لهم اني سائل
هذا الرجل عن هذا الذي يزعم انه نبي فان كذب فكذبوني قال ابو سفيان فوالله
لولا حوف يومئذ من ان يأثروا عني كذبا لكذبت حين سألني لكذبت ولكني
استحييت من ان يأثروا عني الكذب فصدقته عنه فقال لترجمانه قل له كيف
نسب هذا الرجل فيكم قال قلت هو فينا ذو نسب قال هل قال هذا القول
احد منكم قبله قلت لا قال كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال
قلت لا فهل كان من ابائه ملك قلت لا قال فاشراف الناس يتبعونه ام
ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال فيزيدون ام ينقصون قال قلت
بل يزيدون قال فهل يرتد احد سخطا على دينه بعد ان يدخل فيه قال قلت
لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن الان في مدة نخاف ان يغدر قال ابو سفيان
ولم يمكني ان ادخل كلمة فيها شيء انتقصه بها لا اني اخاف ان يؤثر على الكذب
قال فهل قاتلتموه وقاتلكم قلت نعم قال وكيف كان حربكم وحربه
قال قلت كانت دولا سجالا يدال علينا المرة ويدال الاخرى قال فماذا
يأمركم قلت يأمرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا وينهانا عما كان يعبد اباؤنا
ويأمرنا بالصلوة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة فقال
لترجمانه حين قلت له ذلك قل له اني سألتك عن نسبه فزعمت انه فيكم
ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال هذا القول
احد منكم قبله فقلت لا فقلت لو قال هذا القول قبله
رجل قلت يقول قيل قبله قلت لا وسألتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم
فزعمت ان ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه
بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب
على الناس ويكذب على الله وسألتك هل يرتد احد سخطا لدينه بعد ان
يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلب لا يسخطه
احد وسألتك هل يغدر فزعمت انه قد يفعل وان حربكم وحربه سجالا
يدال عليكم مرة ويدال عليه اخرى وكذلك الرسل تبتلى
ثم يكون لهم العاقبة وسألتك بما ذا يأمركم فزعمت انه
يأمركم ان تعبدوا
الله وحده لا تشركوا به شيئا ويوفا بالعهد واداء الامانة وهذه صفة نبي وقد
كنت اعلم انه خارج ولكن لم اظن انه منكم وان يكن ما قلت حقا
فيوشك ان يملك ما تحت قدمي هاتين فوالله لو ارجو ان اخلص اليه
لتجشمت لقيه ولو كنت عنده لغسلت قدميه قال ابو سفيان ودعا بكتاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم فامر به فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام
اسلم تسلم اسلم يؤتك اجرك مرتين وان توليت فعليك اثم الاريسيين ويا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا الاية
وقال ابو سفيان فلما قضا مقالته علت اصوات الذين حوله من عظما الروم
وكثر تغطيهم فلا ادري ماذا قالوا وامرنا فاخرجنا فلما خرجت مع اصحابي وخلصت
لهم قلت لهم لقد امر بن ابي كبشة ملك بني الاصفر تخافه قال ابو سفيان والله
ما زلت ذليلا مستيقنا ان امره سيظهر حتى ادخل الله قلبي الاسلام وفي المناجاة
ان موسى عليه السلام قال يا رب اخبرني عن اول مخلوق خلقته قال يا موسى
قال يا موسى قبضة من النور فقلت كن حبيبي محمدا وهو اول مخلوق واخرهم
بعثا بالرسالة واول من يبعث واول من يشفع في امته واول من عبدني
روحه قبل العرش والكرسي بمايتي الف عام وقال موسى عليه السلام يا رب
حببه الى قلبي اتقرب اليك بحبه قال قد فعلت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وقال صلى الله عليه وسلم ليس
شي بين السما والارض الا يعلم اني رسول الله غير عاصي الجان والانس

وانشد المولف رضي الله عنه

كيف العزا وكيف الصبر عن حدث • فيه الحيا وفيه الخلق والخلق •
فالفكر متصل والدمع منهمل • والوجد مشتعل والقلب يحترق •
شوقا الى روضة تحيي النفوس بها • وتذهب الهم والاحزان والقلق •
بها الحبيب ومحبوب لخالقه • وسابق لخيار قبله سبق •
هو السبيل الى وجودهم وهم • سبيله وهم من نوره خلق •
عز لزايره فخر لقاصده • نور لتابعه شمس ولا غسق •
صلوا عليه لتحظوا عند باريكم • فداوه النفس والاعضا والحدق •
صلى الاله عليه ما سرت نجب • وما جرت سحب وما بدا فلق •

وفي المناجاة ان موسى عليه السلام قال يا رب من عبدك قبل بني ادم قال
الملايكة قال كم هم قال اثنا عشر الف سبط قال لك الحمد فكم السبط الواحد
قال مثل الجن والانس والبهايم والطير اثنا عشر الف مرة قال موسى عليه السلام

لك الحمد يارب على ما قربني منك قال يا موسى ان اردت ان اكون اقرب من كلامك
الى لسانك ومن ريحك الى فمك ومن سوادعينك الى بياضها فاكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه
وسلم فلما سمع موسى عليه السلام ذلك من التوراة عضبا ثم قال يارب دلني على محمد حتى اتقرب
اليك بحبه والصلوة عليه قال يا موسى لولا محمد ما خلقت السموات والارض
ولا جنة ولا نار ولا انت ولا امر السموات بقطره ولا انبت الارض حبة
ولو لم تقر بفضل محمد لاحرقتك بناري ولو كنت خليلي ابراهيم قال موسى عليه
السلام قد اقررت وشهدت بفضل محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال يارب
ايما احب اليك انا ام محمد قال يا موسى انت كليمي ومحمد حبيبي قال الحبيب
الى احب امن الكليم قال موسى عليه السلام يارب اقلني ما نطقت به قال الله
تعالى اذا قلت قولا لا ارجع فيه وقد تكلم الناس في الفرق بين الحبيب
والخليل فقيل الخليل فعله يرضى الله تعالى كفعل ابرهيم عليه السلام والحبيب
يكون فعل الله يرضاه الا يرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم از ادتحويل
القبلة فقال الله له قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها
فولى وقال له ولسوف يعطيك ربك فترضى وقيل الخليل لا يحب الاستعجال
الى لقا خليله كما قيل ان ملك الموت لما جا الى قبض روح ابرهيم عليه السلام
قال له هل رايت خليلا يقبض روح خليله فعرج الى السما ثم نزل فقال لا تستعجل
له ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول ما رايت خليلا يكون لقا خليله والحبيب
يستعجل الى لقا حبيبه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعايه
اللهم اشتاق النظر الى وجهك والشوق الى لقائك والخليل وصل بالواسطة
كما قال الله تعالى وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين والحبيب وصل اليه كما قال عز وجل فكان قاب
قوسين او ادنى والخليل يكون مغفرته في جد الطمع كما قال ابرهيم
عليه السلام والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين والحبيب مغفرته
في جد اليقين من غير سوال قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما والخليل قال
في المحبة حسبي الله والحبيب قال الله له يوم لا يخزي الله النبي والذين معه نورهم

والخليل قال اني ذاهب الى ربي سيهدين والحبيب قال الله له ووجدك ضالا فهدى
والخليل قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين وقال للحبيب ورفعنا لك ذكرك
وقال الخليل واجعلني من ورثة جنة النعيم والحبيب قال له انا اعطيناك
الكوثر واوحى الله الى موسى عليه اريد ان الون اليك من كلامك الى لسانك
ومن خطابك لك الى قلبك ومن زوجك الى نفسك قال ثم قال اكثر من الصلاة
على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقيل مكتوب في الزبور اني انا الله لا اله الا انا
محمد رسولي من العرب يفهم العجم ويفتح مشارق الارض ومغاربها وهو خير
الانبياء وسيدهم وافضل الخلق واكرمهم علي فطوبى لمن امن به وطوبى
لمن اتبعه وطوبى لمن هاجر معه وطوبى لمن اقتدى به وقيل اوحى الله تعالى
الى عيسى عليه السلام اويا عيسى امن بمحمد وامر من ادركه من امتك ان يومنوا به
ويصدقوه فلولا محمد صلى الله عليه وسلم ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت
العرش على الماء فاضطرب فكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسكن وقيل ان الله تعالى خلق محمد صلى الله عليه وسلم ثم امر النور فطاف
حول عرشه قبل ان خلق ادم عليه السلام بخمسمائة عام ثم خلق ادم عليه السلام
بعد ذلك وقال كعب الاحبار لقد مضى اثنا عشر نبيا كانوا في الامم وهم يودون
ان لو كانوا من امة محمد صلى الله عليه وسلم وان موسى عليه السلام كان يدعو
ربه ان يجعله من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
ابرهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله وكلمته فما اذا اعطيت يا رسول
الله قال كل ذلك لواي يوم القيمة وانا اول من تنشق عنه الارض واول
من يفتح له ابواب الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله نظر الى قلوب
العباد فما وجد قلب محمد خير قلوب العباد وقال صلى الله عليه وسلم بعث
داود وهو راعي غنم وبعث موسى عليه السلام وهو راعي غنم وبعثت انا
وانا راعي غنم يا حماد رقال صلى الله عليه وسلم لقد ظلت الملكة علي وعلى شبع
سنين فانه لم يكن معي غيره وقال صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا ولا فخر
بعثت الى كل اسود واحمر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي
الغنايم ولم تحل لغيري ونصرت بالرعب فهو يمشي امامي مسيرة شهر واوتيت

الشفاعة

الشفاعه فاختبأتها لامتي الى يوم القيمه فهي تنال من لا يشرك بالله شيا وقال
انس بن مالك رضي الله عنه جا يهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد انت اكرم على الله ام ادم فقال انا ورب الكعبه اكرم من ادم وادم
ابي ولا فخر فقال اليهودي كذبت ورب بيت المقدس فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا يهودي ان الله تعالى اعطاني خمسا لم يعطهن ادم عليه
السلام وادم ابي ولا فخر ولكني اعطيت ما لم يعط وانا افضل منه ولا فخر
فقال اليهودي وما هذه الخمس قال ان ادم عليه السلام لما عصى الله اخرجه
الله تعالى من جواره طريدا عطشانا عريانا ولو عصى احد من امتي لم يمنعه
الله تعالى من المساجد والثانيه طارت عنه الحلي والحلل ولم يسلب امتي
والثالثه فرق الله بينه وبين امراته ولم يفرق بين امتي والرابعه اظهر الله
خطيه ادم لقوله سبحانه وتعالى وعصى ادم ربه فغوى وستر على امتي
والخامسه انه لم يقبل الله توبته حتى بنا البيت المعمور وطاف حوله وان
من امتي لمن ذنوبه اكثر من زبد البحر وقطر المطر وورق الشجر
فاذا ندم عليها واستغفر غفر الله له فقال اليهودي صدقت يا محمد فانا
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله والحكمه في ان فضح ادم عليه السلام بزلة
وحدة وستر على اولاده من امة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يفضحهم لان
ادم عليه السلام قال له ربه لا تقربا هذه الشجره وليس عليك من الاوامر
شي لا الصلاة ولا الصيام ولا الزكاة ولا الحج ولا القيام فنقض العهد ونسي
واكل منها وامر اولاده باوامر كثيره فاذا جفا العاصي يقول الله تعالى
له عبدي ان صبرت جافيا فقد كنت بامتثال اوامري وافيا فقد عفوت امري
لحرمة وفايك عن قبيح خطايك وقال صلى الله عليه وسلم ان شيطاني كان
كافرا فسالت الله تعالى فيه فاسلم فلا يامرني الا بخير وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى فضلني على ادم عليه السلام بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني
الله تبارك وتعالى عليه فاسلم وكان ازواجي عونا على الطاعه وكان شيطانه
كافرا وزوجته عونا على المعصيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانس
رحمة الله يا انس ان نصف الجنه لي ولامتي واشارك في النصف الثاني وقال

صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الما والطين وقال صلى الله عليه وسلم انا اول
الانبيا خلقا واخرهم بعثا بالرسالة والحكمة في ذلك ما ذكر عن كعب الاحبار
رضي الله عنه انه قال لما اراد الله تعالى ان يخلق سيد ولد ادم محمد صلى الله
عليه وسلم امر جبريل عليه السلام ان ياتيه بالطينة البيضا التي هي قلب الارض
ونور الارض وبها الارض فهبط جبريل عليه السلام في كبكبة من مليكة
الفردوس ومليكة الصفح الاعلى فقبض قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من موضع قبره وهي بيضا نقية فعجنت بما التسنيم وزعزعت حتى جعلت
كالدرة البيضا ثم غمست في كل نهر من انهار الجنة وطيف في السموات والارضين
والبحار قال فعرفت المليكة محمد صلى الله عليه وسلم وفضله وشرفه وطهارته
ورفعته قبل ان تعرف ادم عليه السلام وفضله وقال سهل بن عبد الله لما اراد
الجليل جل جلاله خلق محمد صلى الله عليه وسلم في بطن امه في شهر رجب ليلة جمعة
امر في تلك الليلة رضوان خازن الجنان ان يفتح ابواب الفردوس وينادي
مناد في السما والارض الا ان النور المخزون المكنون الذي يكون منه نور
محمد الهادي في هذه الليلة يستقر في بطن امه الذي فيه يتم خلقه ويخرج الى الناس
بشيرا ونذيرا وولدته في ربيع الاول لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وهي ليلة الاثنين
وفي تلك الليلة نبي وتوفي صلى الله عليه وسلم قال رافعه مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال كنت في سفر فاعترضني سبع فقلت يا ابا الحارث انا رافعه
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فولى رافعا ذنبه يهمهم وقيل الحكمة
في ان الله تعالى امر بحمده والثنا عليه من غير احتياجه الى حمدهم وامرهم بالصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم من غير احتياجه الى ذلك وامرنا بالاستغفار للصحابة
من غير احتياجهم الى ملك لناخذ نصيبنا ونقضي حوايجنا وقال عبدي امدحني
واحمدني اغفر لك به وصلى على نبيي كي يشفع لك يوم القيمة واستغفر
لاصحابه ليسقوك يوم القيمة من الحوض انشا الله فمره امر الامة بالصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم ومره امر النبي صلى الله عليه وسلم بالصلوة على الامة يعلم
العالمون فضل هذه الامة على ساير الامم وفضل المصطفى صلى الله عليه
وسلم على ساير الانبيا ومن كرامته صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اختصه

أمنه

النبي

وعن نبي

باجداد

وعشرين

باحدا عشر خصله لم يعطها احدا قبله منها سبع في ولادته وسبع في صفاته
وسبع في خلقته صلى الله عليه وسلم فاما السبع الذي في ولادته اولها انه لما
وضعته امه طردت الشياطين من السما وذلك انهم كانوا يصعدون
الى السما فيستمعون ما يقولوا الملايكة كما قال الله تعالى الا من استرق
السمع فاتبعه فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم منعوا من ذلك
فاجتمعت الشياطين عند ابليس لعنه الله فقالوا له حدث الامر لا ندري
ما هو قال ما بالكم قالوا منعنا من السما فامرهم ان يدوروا مشارق
الارض ومغاربها يختبرون ما جرا فيها فداروا المشرق والمغرب الى ان
بلغوا مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدوا الملايكة صافات حوله
من تخوم الارضين السبع الى السموات السبع وروي ان امنه امه لما
قالت اتاني ات حين مر بي من حملي ستة اشهر وانا نايمه فوكزني برجله
فقال يا امنه انك قد حملت بخير العالمين طرا وسيد المرسلين فاذا ولدتيه
فسميه محمدا فان اسمه في التوراة حامد وفي الانجيل احمد واكتمي شانه
ما استطعت فلما اخذني ما ياخذ النسا من الطلق ولم يعلم احد من قومي
لا ذكر ولا انثى واني لوحيدة في منزلي اذ سمعت وجفة عظيمة وامر
شديدا فهالني ذلك ورايت كان جناح طاير ابيض قد شج فوادي فذهب
عني الرعب وكل وجع اجده ثم التفت فاذا بشربة بيضا طنيتها لبنا وكنت
عاطشة فتناولها فاضا علي منها نورا فاذا انا بديباج ابيض قد مد ما بين
السما والارض فاذا قايل يقول اخفوه عن اعين الناس ورايت رجالا
قد وقفوا في الهوى بايديهم اباريق من فضة يرشح منهم عرق كانه
الجمان اطيب ريحا من المسك الاذفر ثم رايت قطعة من الطير قد اقبلت من
حيث لا اشعر حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد الاخضر واجنحتها
من الياقوت كشف الله عن بصري تلك الساعة فرايت مشارق الارض
ومغاربها ورايت ثلاث علامات مضروبات على علي في المشرق وعلم في
المغرب وعلم على ظهر الكعبة واخذ المخاض واشتد بي الامر فلما ولدت
محمدا صلى الله عليه وسلم وخرج من بطني نظرت اليه فاذا هو ساجد رافع
يديه الى السما كالمتضرع المتبهل ثم رايت سحابة بيضا قد اقبلت تنزل

من السما حتى غشيته وغيبته عني برهه فاذا هو قايل يقول طوفوا بمحمد مشارق
الارض ومغاربها ادخلوه البحار كلها ليعرفوه جميع الخلايق باسمه وصفته ويعرفوا
بركته وانه يذهب به الشرك ثم اتيت به فاذا به مدرج في ثوب صوف اشد
بياضا من اللبن تحته حريرة خضرا وهو قد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللولوء
الرطب فاذا قايلا يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم مفاتيح النبوه ومفتاح الدنيا
ومفتاح النصره ثم اقبلت سحابة اعظم من الاولى ولها نور فسمعت فيها صهيل
الخيل وخفقان الاجنحه وكلام الرجال حتى غشيته وغيبته عني اطول من
المرة الاولى وسمعت قايلا يقول طوفوا بمحمد جميع الارضين وعلى موالد النبيين
واعرضوه على كل زوجاني من الجن والانس والمليكة والطير والوحش
والهوام واعطوه حلة ادم ومعرفة شيث وشجاعة نوح وحلم ابرهيم ولسان
اسمعيل ورضا اسحق وفصاحة صالح وحكمة لوط وصبر يعقوب وجمال
يوسف وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود
وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى واغمسوه في جميع اخلاق
الانبيا ثم انجلت عنه فنظرت اليه فاذا هو قد قبض على حريرة خضرا مطوية
طيا شديدا ينبع منها ما معين واذا قايل يقول بخ بخ قبض محمد على الدنيا كلها
ثم لم يبق خلقا من خلقها الا دخل في قبضته باذن الله فبينما انا اتعجب من ذلك
اذا انا بثلاثة نفر طلعت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم في يد احدهم ابريق
من فضة يخرج منه ريح كريح المسك وفي يد الثاني طست من زمردة خضرا
لها اربعة نواحي من نواحيها لولوة بيضا فاذا قايل يقول هذه الدنيا
بشرقها وغربها وبحرها وبرها وبحرها فاقبض يا حبيب الله على اي ناحية شيت
منها قالت فنظرت فاذا هو قابض على وسطها وسمعت قايلا يقول قبض
على الكعبه ورب الكعبه اما ان الله تعالى جعلها لك قبلة ومنسكا مباركا
ورايت في يد الثالث حريرة بيضا قد طويت طيا شديدا فنشرها ثم اخرج منها
خاتما تجار ابصار الناظرين دونه فاخذ صاحب الطست فغسله بما الابريق
سبع مرات ثم ختم به بين كتفيه ختما واحدا في الحريره واستدار
عليه بخيط من المسك ثم حمله فادخله بين اجنحته ساعة وقرا في اذنه
كلاما كثيرا لم افهمه وقبل بين عينيه وقال ابشر يا محمد فما بقي لنبي

الابيض

ولفه

اعطيته

علمًا الا وقد اوتيته وانت اكثرهم علمًا واشجعهم قلبًا معك مفاتيح النصر وقد
اعطيت الامن من الخوف والرعب ولا تسمع احد بذكرك الا رجل قلبه
وخفق وهو لم يراك يا حبيب الله قال ثم رايت رجلًا قد اقبل نحوه حتى وضع
فاه على فيه فجعل يزقه كما يزق الحمامة فرخها وكنت انظر الى بني بشير باصبعه
فزقه ساعة وقال ابشر يا حبيبي فما بقي حكم ولا علم الا وقد اعطيته ثم احتمله
وغيبه عني ساعة فخرج قلبي وذهب عقلي فقلت ويح قريش ماتت كلها انا في
ليلتي وولادتي ارى ما ارى ويصنع بي ما يصنع فلا يقربني احد من قومي ان
هذا لهو العجب فبينما انا كذلك اذا به قد رده علي وهو كالقمر ليلة
البدر وريحه يفوح كالمسك فقال خذيه اليك وقد طيف به المشرق والمغرب
وعلى موالد النبيين اجمعين والساعة كان عند ابيه ادم عليه السلام فضمه
اليه وقبل بين عينيه وقال له ابشر يا حبيبي فانت سيد ولدي من الاولين
والاخرين وناولنيه ومضى فلم اره بعدها الثانية وفي رواية اخرى ان عمته
قالت كنت قابلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت ست علامات لم ارهن لمولود
قبله اولهن انه لما خرج من بطن امه سقط على الارض ساجدًا ليعلم الخلايق
ان المسجد لم يجعل بين العبد بالاختيار بل بامر من العزيز الجبار الثالثة
انه لما رفع راسه بكا وقال في بكايه بلسان طلق اشهد ان لا اله الا الله
واشهد اني رسول الله وهذا الثنا اجل واكمل لان عيسى عليه السلام اثنا على
الله بقوله اني عبد الله ولم يسجد والنبي صلى الله عليه وسلم اثنا وسجد والنبي عيسى
عليه السلام تكلم لاجل تبرية الوالدة والنبي صلى الله عليه وسلم تكلم لاجل تبرية
الرب جل جلاله والثالثة ما قالت عمته رايت البيت منورًا من ضوئه حتى
غلب ضوء السراج والرابعة ما قالت اردت ان اغسله فهتف بي هاتف
لا تتعبي نفسك فقد اخرجناه مغسولًا الخامسة قالت اردت ان اعرف اذكر
هو ام انثى فوجدته مختونًا وقد ستر عورته بيده من روية الاعدا وكذلك
يستر ذنوب امته عن ساير الامم والسادسة قالت وجدت خاتم النبوة
مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
وازواجه وذريته وسلم وكرم وشرف وعظم واما السبعة الصفاتية
فهو ما وجد في بعض الاخبار ان الله سبحانه وتعالى خصه بسبع خصال

النفاذ

صفاتيه لم يشاركه فيها غيره الاولى منها ما جعل لبصره من العباد حتى كان ينظر
من ورايه كما يرا من امامه قال انس بن مالك رضي الله عنه اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما علينا فقال قيموا صفوفكم فان ارى خلفي كما ارى
قدامي والحكمة في ذلك ان العالمين ظنوا ان الحرق بالنار واظهر الله تعالى
النار ولا حرق فيها وهي نار ابرهيم عليه السلام وظنوا ان الغرق موضع الما
فاظهر الله تعالى الما ولا غرق وهو بحر موسى عليه السلام وظنوا ان القطع
بالحديد فاظهر الله تعالى الحديد ولا قطع فيه وهو سكين اسمعيل عليه السلام
وظنوا ان محل النظر في العينين فاظهر الله تعالى النظر ولا عينان هناك وكذلك
نظر النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان ينظر من خلفه وظنوا ان النجاة
بالطاعة فاظهر الله سبحانه الطاعة ولا نجاة فيها كطاعة بلعام ابن باعورا
وابليس لعنه الله وظنوا ان علة الهلاك هي المعصية فاظهر الله تعالى معصية
ولا هلاك فيها وهو سحر السحرة بين يدي فرعون ليعلموا امره على امر موسى
عليه السلام ليعلم العالمون ان الحرق بالنار وان الغرق بجبار الارض بالجبار
والسما لا بالما وان كان الرويه فيما يريه الله تعالى لا بالبصر وان القطع
بالامر لا بالحديد وان النجاة بسعادة الازل لا بحضور العمل والفوز
بالوجود لا بالسجود والثانيه انه لم يقع منه الظل على الارض من غلبة
نوره على نور الشمس كما تدنوا من الخلايق والحكمة فيه كما لم يستول عليه
سلطان الشمس فكذلك حال امته يوم القيمة على ما روى ان الشمس تدنوا
من الخلايق مقدار ميل فيحرق الكافر بحرارتها ويغلب نور المومن
حرارتها حتى لا يكون منها حارق ثالثه ما يروى ان الارض كانت
تبلع ما كان يخرج منه حاجة الانسان حتى لا يعاين ذلك احد كذلك يسلط
الله رحمته يوم القيمة على ذنوب امته فيخفيها حتى لا يرا الاعدا ذنوبهم
فيكشفون عن عوراتهم وينظرون اليهم بعين الاحتقار وعن جابر بن فيكتشفون
عبد الله الانصاري قال رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة اشيا
لو لم يات بالقران لامنت به لصخرنا في حياته ينقطع الطرف دونها فاخذ
النبي صلى الله عليه وسلم وراى نخلتين متفرقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جابر
اذهب اليهما فقلهما يجتمعا فاجتمعا حتى كانهما اصل واحد فاخذ

فتوضا

فتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبادرته بالما وقلت لعل الله ان يطلعني
على ما جرى من جوفه فاكله فرايت الارض بيضا نقيه فقلت يا رسول
الله اما كنت توضات قال بلى ولكنا معشر الانبيا امرت الارض
ان توارى ما يخرج منا من الغايط والبول ثم افترقت النخلتان فبينما
نحن نسير اذا اقبلت حية سودا ثعبان ذكر فوضعت راسها في اذن رسول
الله صلى الله وسلم ووضع النبي صلى الله عليه وسلم فمه على اذنها فناجاها
ثم لكانما الارض ابتلعتها يا رسول الله لقد اشفقنا عليك قال هذا
وافد الجن نسوا سورة فارسلوه الى ففتحت عليهم القران ثم انتهينا الى
قرية فخرج الينا قيام من الناس مع جارية كانها فلقة القمر حين
يتنحا عنه السحاب حسنا مجنونة فقال اهلها اجتنب فيها يا رسول الله
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لجنيها ويحك انا محمد رسول الله
فخل عنها فخلا عنها فتنقبت واستحيت ورجعت صحيحة قال المولف عفا الله
عنه كتبنا هذا الحديث بكماله كيف وقع وان كان الذي اوجب
ذكره هاهنا تقدم ذكره من ان الارض تبتلع ما كان يخرج منه
صلى الله عليه وسلم وهو حديث حسن صحيح من رواية مالك بن انس عن الزبير
المكي عن جابر بن عبد الله والرابعة انه كان صلى الله عليه وسلم يفوق
من يقوم بحذايه ولو كان في غاية الطول هيكلا وشخصا كذلك
ذنوب امته في جنب شفاعته صلى الله عليه وسلم والخامسة انه صلى الله
عليه وسلم لم يكن يتثاب لان التثاوب من الشيطان وقد قال صلى الله عليه
وسلم ان الله اعانني على شيطاني فاسلم والحكمة في ذلك ان ادم عليه السلام
كان في جوار الرحمن فاستطرق اليه الشيطان والنبي صلى الله عليه وسلم
كان في جوار الشيطان فعصمه الرحمن ولم يهتد اليه الشيطان
والسادسة انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يقع عليه الذباب لان الله تبارك
وتعالى عاب الاصنام بذلك فقال عز وجل وان يسلبهم الذباب
شيا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب فجعل سبحانه
وتعالى الصنم اسير الذباب وجعل الذباب اسير ظل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعم بذلك الكافرين والسابعة ان الله تبارك وتعالى اعما

هذه العبور

الخلفية

الكفرين عن رؤيته التي خصه الله تعالى بها واما السبعة فاولها معجزة لسانه صلى الله
عليه وسلم وذلك انه لما اتي بعظم لا لحم فيه فقال له كن حيا باذن الله تعالى
فكان حيا وكلمه صلى الله عليه وسلم وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جا اعرابي من بني سليم قد
صاد ضبا فذكر في الحديث ان الاعرابي اغلظ في القول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فساق الحديث الى ان قال الاعرابي واللات والعزى لا اومن بك حتى
يومن بك هذا الضب فاخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه الضب
بلسان عربي مبين يسمعه القوم لبيك وسعديك يا زين من وافا القيمة
قال من تعبد يا ضب قال الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي
البحار سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا يا ضب قال
رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك
فقال الاعرابي الا اتبع اثرا بعد عين والله لقد جيتك وما على وجه الارض
احد ابغض الي منك وانك اليوم احب الي من والدي ومن ولدي ومن عيني
ومن نفسي واني لاحبك بداخلي وخارجي وسري وعلني اشهد ان لا اله الا
الله وانك محمد رسول الله الحمد لله الذي هداك لهذا الدين يعلوا ولا يعلا
ولا يقبل الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقران قال فعلمني قال فعلمه قل
هو الله احد الله الصمد وساق الحديث الى ذكر عبد الرحمن خروج الاعرابي
وانه لقي الف راكب من بني سليم فقال لهم اين تريدون فقالوا هذا الذي
سفه الهتنا فنقتله فقال لهم لا تفعلوا انا اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثهم الحديث فقالوا باجمعهم
لا اله الا الله محمد رسول الله ثم دخلوا فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
فتلقاهم بلا ردا فنزلوا يقبلون حيث ولوا منه وهم يقولون لا اله الا
الله محمدا رسول الله امرنا بامرك قال فكونوا تحت راية خالد بن الوليد
فلم يومن من العرب ولا غيرهم الف سواهم يعني في رقعة واحدة وروى
الامام بن فورك رضي الله عنه عن عبد الله بن عمر قال كنا جلوسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل اعرابي بدوي يماني على ناقة حمرا

فاناخ

عليه

جميعا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى

ثم قالوا يا رسول الله

ابو بكر

فاناخ على باب المسجد ودخل وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى تحيته قالوا يا رسول الله
ان الناقة التي تحت الاعرابي ورقة قال لا لم يسنة قالوا بل هي قال يا علي احق الله على الاعرابي
ان قامت عليه البينة فاطرق الاعرابي ساعة وقال له قم يا اعرابي لا مز الله قاد
بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة ان هذا ما شرفني
ولا ملكني احد سواه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي انطقها بعذرك
ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك
على خلقها ولا معك رب فشكك في ربوبيتك انت ربنا حقا حقا كما تقول وفوق
ما يقول القايلون اشالك ان تصلي على محمد وان ينزع بي بزاي فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي لقد رايت الملكة يبتدرون الامر به يكتبون
مقالتك من الارض الى السماء فما نزل بك فليقل مقالتك وليكثر الصلوة
على وروى الحسن انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قدمت
من سفر فبينما انا نايم اذ جاءتني خمامتان تدورني في ضيعها وجيلها اذا خذت بيدها ان انطلقت
معها الى وادي فلان فطرحتها فيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق معي
فاتى الوادي فانطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وناديا يا فلانة اجيبي باذن
الله فخرجت الضبيه وهي تقول لبيك وسعديك يا رسول الله صلى الله عليك فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابويك قد اسلما فان اجبت ان ارد عليهما فقالت
لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيرا لي منهما والاسطوانة التي كان يستند اليها
اذ كلمته حين اتخذ المنبر والقصة مشهورة وهذا من اجل من معجزات عيسى
عليه السلام حين كلم الابكم والابكم لا يستجيل من مثله الكلام وتقول
للمومن اذا قبل عليها وغلب نور معرفته جزها يا مومن فقد اطفا نورك لهبي
فتقول صارت ما هي له معجزة له في الدنيا كرامة لامتي في العقبى والثانية سمعه
صلى الله عليه وسلم حيث سمع كلام ابو سفيان مع زوجته هند وهو في منزله
في الليل اذ قال لها ابو سفيان اعلمي محمدا النبوة وانا اكثر منه مالا فلقيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم صبيحة تلك الليلة وقال له يا ابا سفيان ما الذي قلت لامرأتك
البارحة في حديث النبوة اما علمت ان النبوة سماوية لا ارضية وهو يعطي من
يشاء ويمنع من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء فقال ابو سفيان في نفسه اذا
عدت اليها لا طلقنها لما افشت سترى فعلم ذلك من سره رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال يا ابا سفيان لا تطلق هندا اخبرتني هند بحديث البارحة من اخبرني الساعة
بتفكرك انك تطلقها اذا عدت اليها هذا علم سماوي لا ارضي هذا علم الهي لا الهك
وهكذا يفعل بامته صلى الله عليه وسلم كما روي في الخبر ان المومن لا يخرج من
الدنيا حتى يرا مكانه من الجنة ويقربها منه بحيث يشم رايحتها ويدخله النار ولا
يعلم حسيسها فيعلم العالمون انه الفعال لما يريد وانه على كل شي قدير والثالثة
معجزة اصابعه صلى الله عليه وسلم كما روى بن مسعود رضي الله عنه قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ونحن معه فعدمنا الما فشكونا ذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعندكم ما فاتي بما في كوز فصبه في انا ووضع
رسول الله يده فيه ففار الما من الانا وجعل الما يجري من خلال اصابعه صلى
الله عليه وسلم ثم قال حي على الطهور المبارك وشربنا منه وتزودنا وهذا اعجب
من امر موسى عليه السلام حيث اتعب نفسه في ضربه الحجر بالعصى لما امره
الله تعالى بذلك في قوله تعالى وقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتي
عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم فاتعب نفسه في الضرب حتى اظهر الما من
معدن الما ونبينا صلى الله عليه وسلم ظهر له الما من غير تعب من غير معدن
الما والحكمة في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم رمى بيده الحصى فاهلك اعداه
ثم وضعها في الانا مرة اخرى فاحيا بها احياه فكان الهلاك والنجاة في كفه
صلى الله عليه وسلم كذلك كانت عصى موسى عليه السلام ضرب بها الحجر تارة فانفجر
له الما وضرب بها البحر تارة فصار يبسا وكذلك المومن تسترق به الكفار
وياخذ به الجزية منهم ويسبي اولادهم في الدنيا ثم يوم القيمة يظفر على النار
والرابعة معجزة خلقه صلى الله عليه وسلم وهو ما روي عن ثابت البناني رضي الله
عنه انه قال قلت لانس بن مالك رضي الله عنه اخبرني باعجب شي رايته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا ثابت خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر
سنين فلم يعب علي شيا قط ولا قال لي اف قط ولم يقل لشي فعلته لم فعلته
والحكمة في ذلك كان صلى الله عليه وسلم مشغولا بتحمل الاحوال لا بتغير الاحوال
الا ترا ان الله سبحانه وتعالى سخر لك البهايم وملكك اياها ثم اباح لك الحمل عليها
وذبحها والاكل من لحومها والانتفاع باصوافها واشعارها واولادها واخذ
منها الالسن والنطق حتى لا يعترض عليك فيما فعلت بها من ذلك لانك مالكها

فيما

يسمع

توحيد

فيطفي حرها فتوحيده في الدنيا هلاك الكفار وبه في الاخرة نجاة نفسه من النار

ولا لشي تركته لم تركته ولا لماذا فعلت ولا لماذا لم تفعل

والانتفاع

واذا تصرف المالك في ملكه فلا اعتراض عليه في فعله فانت ان ظلمت نفسك اليه واورثت
له بانه هو المالك وانت المملوك له فما هذا التعرض عند نزول القضاء وما هذا الجزع
عند حلول البلاء كما لك الكون ربوبيته واستحقاق الملك لله تعالى وهكذا كانت
صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يعترض على احد في فعله خطأ كان
او صوابا الا ما كان ماموراً به او فعلاً منهياً عنه في شريعته فسلم الملك
الى المالك فقال سبحان الله قال له تعالى انك لعلى خلق عظيم والخامسة معجزة
رحله صلى الله عليه وسلم كما روى عن جابر انه قال كان في منزلي بيراجاج فقالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو الى ليطيب ماؤه فدعا بطست وما فادخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجله ان اصب ذلك الماء في البير ففعلت فطاب الماء
وعذب والحكمة في ذلك انه ما اصابه راحة القبض ضار عما بضم اشعار ذلك بقدرة
الله سبحانه وتعالى ومعجزة النبي صلى الله عليه وسلم ما روته عايشة رضي الله عنها قالت
سقطت ابرة من يدي كنت اخيط بها ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتها لنور
وجهه صلى الله عليه وسلم جين دخل فحمت من ذلك فقال مم تحمين يا عايشة فاخبرته
بالقصة فبكا فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما ابكاك قال ابكي على من لا يراني
من امتي يوم القيمة فيبقى في ظلمتها والحكمة في ذلك ان هذا لم من علم النبي صلى الله
عليه وسلم فكيف حال من عدم الايمان والمعرفة السابعة معجزة نفسه صلى الله
عليه وسلم وهو ان امرأة من اليهود ذبحت شاة وطلتها بالسم فاكل صلى الله عليه
وسلم منها فضاحت الشاة وقالت لا تاكلني فاني مسمومة والحكمة في ذلك
ان من قربه السلطان يتواضع له الحشم ويعرفه الخواص والحدم وهو صلى الله
عليه وسلم فلما قربه عز وجل واكرمه بانواع كرامات عرفه السم فتواضع
له ولم يضره ولما قرب الله تعالى الخليل عليه السلام للنمله عرفته النار فتواضعت
له وما ضرته ولا احرقته فلما قرب الله عز وجل موسى عليه السلام بالمناجاة تواضع
له البحر وعرفه فلم يملكه ولما قرب الله اسمعيل عليه السلام ومنحه من الحلم ما منحه
تواضع له السكين وعرفه فلم يقطع فؤاده جين امره عليها ابوه ابرهيم
عليه السلام ولما اختص الله تعالى بوكزه عليه السلام بما اختصه من الكرامة
ثم عاقبه بما عاقبه فعرفه الحوت وتواضع له وقيل ان الله سبحانه وتعالى اوحى
الى الحوت انه وديعتي لديك فان خدشت له جلدا او كسرت له عظما عذبتك

عذابا اليما لم اعذب الاولين والاخرين مثله فصام الحوت اربعين يوما فلم
ياكل ولم يشرب حتى اخرجه الله تعالى من بطنه والحكمة في ذلك ان الحوت لما دخل يونس
عليه السلام في بطنه امتنع من الطعام والشراب فكذلك المعرفة اذا حلت
في قلب المومن امتنع من المعاصي والاثام ومن حسن سيرته صلى الله عليه وسلم
ما روي عن المقداد قال اقبلت انا وصاحبان لي وقد ذهبت اسماعنا وابصارنا
من الجهد فجعلنا نعرض انفسنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس احد منهم يقبلنا
فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلث اعنز فقال
النبي صلى الله عليه وسلم احتلبوا هذا اللبن بيننا قال فكنا نحتلب فيشرب كل انسان
منا نصيبه ونرفع لرسول صلى الله عليه وسلم نصيبه قال فيجي من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ
نايما ويسمع اليقظان قال ثم ياتي المسجد فيصلي ثم ياتي شرابه فيشرب فاتاني
الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي فقال محمد ياتي الانصار فيتحفونه ويصيب
عندهم ما به حاجة الى هذه الجرعة فاتيتها فشربتها فلما وغلت بطني وعلمت ان ليس
اليها سبيل قال بدمني الشيطان فقال ما صنعت فقال اشربت شراب محمد فيجي فلا يجده
فيدعوا عليك فتهلك فتذهب دنياك واخرتك وعلي شملة اذا وضعتها على قدماي
خرج راسي واذا وضعتها على راسي خرج قدماي وجعل لا يجيني النوم واما صاحباي
فلم يصنعا ما صنعت قال فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يسلم ثم
اتى المسجد فصلى ثم اتا شرابه فلم يجد فيه شيا فرفع راسه الى السما فقلت الان يدعوا
علي فاهلك فقال اطعم من اطعمنا واسق من اسقانا قال فعمدت الى الشملة فشددتها
فشددتها علي فاخذت الشفرة فانطلقت الى الاعنز ايها اسمن فاذبحها لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي حفل واذا هن حفل كلهن فعمدت الى الانا لان
محمد ما كانوا يطمعون ان يحتلبوا فيه قال فحلبت فيه حتى علته الرغوة فجيت
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشربتم شرابكم الليلة قال قلت يا رسول
الله اشرب فشرب ثم ناولني فقلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فلما عرفت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد روي واصبت دعوته ضحكت حتى القيت الى الارض
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم احدى شواتك يا مقداد فقلت يا رسول الله كان من
امري كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه الا رحمة من الله
تعالى افلا كنت اذنتني فنوقظ صاحبينا فيصيبا منها قال فقلت والذي بعثك

اصحاب

قال

فكشف

اللهم

وفعلت كذا وكذا

ما ابالي

واصبتها

ما ابالي اذا اصبتها معك من اصابها من الناس ويروى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خرج من مكة مهاجرا الى المدينة هو وابو بكر رضي الله عنه ومولى
لابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما عبد الله بن الاقرط اذ مروا على خيمة ام معبد
الخزاعية وكانت بدرة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسالوها تمرا ولحما
فيشترونه منها فلم يصيبوا عندها من ذلك شيئا وكان القوم مرملين مسنتين
فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد
قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل فيها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال
اتاذنين ان احلبها قالت نعم بابي انت وامي ان رايت لها حلبا فاحلبها فدعاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها
فتفاجت عليه ودرت واجبرت ودعا باناء يربض الرهط فحلب حتى علاه
البهاء ثم سقاه اصحابه حتى رووا ثم شرب اخرهم ثم حلب ثانيا بعده بدر حتى
ملا الاناء ثم غادره عندها وبايعها وارتحلوا عنها فما لبثت حتى جاء زوجها
ابو معبد يسوق اعنزا عجافا هزلا مخضهن قليل فلما راى ابو معبد اللبن
عجب فقال من اين لك هذا يا ام معبد والشاء عازب حيالا ولا حلوب في البيت
قالت لا والله الا انه مر بنا رجل طاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق
لم تعبه نحلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اسفاره وطف
وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثافة ازج اقرن ان صمت
فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء الناس وابهاه من بعيد واحسنه
واحلاه من قريب حلو المنطق فضل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم
يتحدرن لا ناس من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين انظر الثلاثة
الناس منظرا واحسنهم قدا له رفقا يحفون به اذا قال انصتوا لقوله واذا
امر تبادروا الى امره محفود محسود لا عابس ولا مفند قال ابو معبد فهذا
والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر ولقد هممت ان اصحبه
ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا واصبح صوت بمكة يسمعون الصوت
ولا يدرون من صاحبه وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه • رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالهدى واهتديا به • فقد فاز من امسى رفيق محمد

فما لقصي ما روى الله عنكم • به من فعال لا يجاز او سودد •
ليهن بني كعب مكان قباتهم • ومقعدها للمومنين بمرصد •
سلوا اختكم عن شاتها وانائها • فانكم ان تسالوا الشاة تشهد •
دعاها بشاة حايل فتحلبت • عليه صريحا ضرة الشاة مزبد •
فغادرها رهنا لديها بحالب • يرددها في مصدر ثم مورد •
فلما سمع بذلك حسان بن ثابت الانصاري شبب بجاوب الهاتف فقال •
لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم • وقدس من يسري اليهم ويغتدي •
ترحل عن قوم فضلت عقولهم • وحل على قوم بنور مجدد •
هداهم به بعد الضلالة ربهم • وارشدهم من يتبع الحق يرشد •
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا • عمايتهم هادية كل مهتد •
لقد نزلت منه على آل يثرب • ركاب هدى حلت عليهم باسعد •
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله • ويتلو كتاب الله في كل مسجد •
وان قال في يوم مقالة غايب • فتصديقها في اليوم او في ضحا الغد •
ليهنئ ابي بكر سعادة جده • بصحبته من يسعد الله يسعد •
ومن حسن سيرته صلى الله عليه وسلم ان ازواجه رضي الله عن جميعهن اجتمعن عنده وقلن يا رسول الله اينا احب اليك فوعدهن ان يخبرهن بالغداة فلما كان تلك العشية اعطا لكل واحدة منهن خاتما من غير ان يعلم واحدة بالاخرى فلما اجتمعن بالغداة قلن له اينا احب اليك قال لهن صاحبة الخاتم احب فظنت كل واحدة انها احب اليه وانه انما اعطا الخاتم الا لها فقط والحكمة في ذلك انه ستر المحبوب كي لا يطلع على سره احد وهذا المعنى موجود في قول الله عز وجل ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ووصفهم بالايمان لان اسم الايمان يعم العاصي والمطيع كي لا يهتك ستر العاصي ولا يطلع عليه احد ولا يحركه من عديد المومنين بمعصيته ومنها ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حايطا فقيل له لا تدخله فان فيه جملا حقودا هايجا فقال النبي صلى الله عليه قال انا في عصمة الله عز وجل فلما دخل جاء الجمل فسجد بين يديه صلى الله عليه وسلم وقال بلسان طلق يا رسول ان صاحبي يوذيني ويحمل على غير طاقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم

فوق

على بصاحبه فلما جاءه قال ارفق به فقال له يا رسول الله لحضوره بين يديك قد
اعتقته من العمل واسقطت عنه الخدمه واطيب له العلف والحكمه في ذلك انه سجد
سجدة واحدة لمخلوق اميط عنه الاذى واطيب له العلف فما ظنك بسجود
ستين سنه بين يدي العلي الاعلا موجد الاشيا بعد العدم هو خالق السموات
والارض والنسم وخرج ابو بكر النقاش في تفسيره عن عكرمه قال سمعت
علي ابن ابي طالب يقول لما انزلت بسم الله الرحمن الرحيم رجت جبال
الدنيا حتى كنا نسمع لها دويا فقال الكفار والمنافقون سحر محمد الجبال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يقرأها موقنا الا سبحت معه
الجبال ورمت بامواجها واصغت البهايم باذانها ورجمت الشياطين من
السما ونادا روح القدس ما قعودكم قد بعث الله اليكم نبيا من ولد لوي بن غالب
يقال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال
علي وابن عباس رضي الله عنهما فسمع صوته شاب من ثقيف وساق عشرة من الابل
نحو مكه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل في دينه وعلى ان يبيع الابل
وينفقها على اهل الاسلام فلما دخل مكه اذ هو بجماعة من سادات قريش مجتمعين
في مجلس لهم فدنا منهم وقال افيكم محمد فوثب ابو جهل لعنه الله في وجهه
وقال ما الذي تقول يا غلام قال الذي تسمع قال وما محمد قال النبي الذي
بعث اليكم قال ما بعث الينا نبي من الذي قال لك ان بعث فينا نبي قال الغلام
كنا ذات ليلة قعود اذ سمعنا صوتا من الجو معاشر الناس ما قعودكم وقد
بعث الله اليكم نبيا من ولد ابن غالب يقال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف قال ابو جهل لعنه الله ما بعث الينا نبي يا غلام وانما
ذلك الصوت الشيطان استولى عليكم قال الغلام فاروني وجه محمد حتى
انظر اليه قال وما تصنع به فانه لرجل مجنون مصروع فاذا فرغ من صرعه
سحر واذا فرغ من سحره كذب قال الغلام انا هذا اني اظنك ان بينك
وبين محمد خشونه فهل احد يقول مثل مقالتك قال نعم عمي شيخ قريش
واقبل به حتى اوقفه بين يدي الوليد بن المغيره المخزومي وقال له يا غلام
سله عن محمد قال الغلام يا شيخ ما تقول في ما اقول انه لساحر يفرق
بين الناس فقال الغلام عمك يشهد لك فقال ابو جهل لعنه الله عمي يشهد لي

الكبير
جميع
واكثرها
لا ابي
معاشر الناس
لوي
واني
اظن
محمد قال

فاخذ بيده وانطلق به حتى اوقفه بين يدي ابي لهب عبد العزى بن عبد المطلب
فقال يا غلام هذا الشيخ عم النبي محمد فسله فقال الغلام يا شيخ الى ما تدعوا ابن
اخيك قال يدعوا الى الزور والبهتان يريد تعطيل اللات والعزى قال
الشاب ظل سعيي وذهبت ايامي وعييت نفسي فمن يشتري هذه النوق مني
حتى انصرف قال ابو جهل لعنه الله انا اشتري منك فبكم تبيعها قال بمايتي
دينارا قال ابو جهل لعنه الله انا اشتري منك انا اشهدكم يا معاشر قريش اني
اشتريت هذه النوق من هذا الغلام بمايتي دينار وانا ازيده عشرة دنانير
قال الغلام ولم قال لاني اريد ان اشترط عليك شرطا قال وما شرطك قال
على انك لا تاتي محمدا ولا تسير اليه ولا تسمع من كلامه قال الغلام
وما عليك ان اتيت محمد وسمعت كلامه قال اتخوف عليك وانت غلام حدث
ان يخدعك بسحره فلما سمع الغلام ذلك علم ان بينه وبين محمد عداوة
فاعرض عنه ومر نحو الكعبة وترك النوق يريد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسال عنه فارشد اليه فوجده راكعا وقد وقع نور وجهه على شراك
نعله فلما رفع راسه من الركوع عاد ذلك النور الى وجهه فقال الغلام
ما هذا بوجه ساحر ولا كذاب ولقد اوطيت فيك عشرا يا محمد والله
ما انت الا صادقا فاطال النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة فانصرف الغلام يريد
راجعا يريد النوق في موضعها قال يا قوم ما فعلت النوق الى وراء الصفا
فجا الغلام فلم يرا النوق في موضعها قال يا قوم ما فعلت النوق قالوا له
لا علم لنا اليس قد اشتراها منك شيخنا ابو الحكم فاذهب اليه فانه في حوجته
يعنون منظرته قال يا قوم ما بعت قالوا بلى بعت قد ابلك منه فاذهب
اليه وخذ حقك فاقبل الغلام ونادا يا ابا الحكم يا ابا الحكم فاشرف عليه
وقال له ما تشا يا غلام قال اما ان تعطيني حقي واما ان ترد علي نوقي قال
هيهات يا غلام ما لك عندي مال ولا نوق قال كيف قال لانك قد
نقضت الشرط قال الغلام ما بعتك على الشرط وقد كذبت والله في امر
محمد وما محمد بساحر ولا كذاب بل هو نبي صادق فغضب ابو جهل
لعنه الله غضبا شديدا حتى يريد غيظا وحلف وقال واللات
والعزى لا اعطيك شيا ابدا بعد ما صرت الى دين محمد صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

وقد امر ابو جهل ان يتنحى

فانظر الان ما يغني عنك محمد والهه فرجع الغلام باكيا وهو ينادي
يا معشر قريش انتم ظالما ما اظلم من شتمكم هذا لما عرف اني قد دخلت في دين
محمد وصدقته محمد حقي وانكر معرفتي وحلف باللات والعزى انه ما
يعطيني حقا ابدا فقال له عبد الله بن الزبعرا استهزأ به يا غلام ارفع الى ادنك
حتى اقول لك فيها كلمتين من موضع لا يعلمها احد انطلق الى محمد واعلمه بالقصة
وسله فانه ان مشا معك يقضي حاجتك ويستخرج لك حقك قال الغلام استهزء مني
وكيف يكون ذلك وهو عدو فقال ويحك يا غلام اقبل مني قولي فان محمدا له
هيبة وجلالة فانطلق الغلام حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ان بصره
او حز في ضلوعه فانفتل صلى الله عليه وسلم وجعل الغلام يهاب ولا يتكلم
ولا يقول شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام انطلق احد قال نعم جئتك
في حاجة قال ادن مني فدنا منه وهو ينتفض ويرتعد فرقا من هيبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترتعد يا غلام انما انا نبي
الرحمة وسمعتم صوتا من السما وقايلا يقول ما قعودكم وقد بعث الله اليكم
نبيا من ولد لوي بن غالب يقال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف قال الغلام جيبي صوت من كان ذلك قال صوت روح القدس
جبريل عليه السلام امين رب العالمين يا غلام اتحب ان اقول لك ما قال عبد الله
بن الزبعرا في ادنك قال نعم قال قال لك انطلق الى محمد فان اقبل معك قضى
ابو جهل حاجتك واستخرجت حقك قلت له استخرجت مني وكيف يكون ذلك وهو
عدو قال كذا انطلق فان لمحمد هيبة وجلالة قال الغلام ها ايها اشهد
بسعري وجلدي ولحمي ودمي وعظمي مجاهدا مناديا ان لا اله الا الله وحدك
لا شريك له وان محمدا عبدك ورسوله بعد اذ علمت ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قم واسع الى باب ابي جهل فان مشيتي تشوق عدوك وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا مشى كأنما ينحدر من الصخر وينحط في صبب فانتعل فنعله واثنت له
الارض على موضع رجله المباركة على اثنايها وخطا من تراب المسجد الى باب
ابي جهل خطوة واحدة ايه وعبره وكان ذلك نعس ابي جهل لعنه الله
فدعرس من ذلك عدوا شديدا وقد سبق الغلام بالكلام فنادى يا ابا الحكم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه يا غلام ذرني اكنه بما كنا دالله تعالى

له فقال يا غلام بعد اذ اتيت واصبت خطوت واقرر
بان الله حق كلمتا وشهدت ان لا اله الا الله وحده
شريك وان محمدا عبده ورسوله فقد حميت

ولحتارها المبعوثون من البشر فناداه النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا جهل يا اباجهل فلم
يجبه فلبث ساعة ثم ناداه الثانية يا اباجهل فلم يجبه فلبث ساعة ثم ناداه الثالثة
يا اباجهل فلبث ساعة ثم اجابه يا محمد لبيك وسعديك وكرامة لك فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ويلك يا اباجهل والويل لك والويل قد جل لك انزل الى فنزل
اليه وقد ذهلت نفسه وتغير لونه وطاش عقله واضطلت ركبتاه وارتعدت العضية
فرايصه وتلجلج لسانه فقال له محمد على الزامه العين والعضين وازاد ان
يسوف فحلف النبي صلى الله عليه وسلم باليمين الذي كان اذا اجهد حلف بها فقال
والذي بعثني بالنبوة وخصني بالرسالة لا برحت من موضعي او تعطي الطاعي
حقه قال يا محمد سمعا وطاعة وكرامة لك ودعا بجارية له يقال لها سويدا
فقال لها علي بالكيس والميزان فجاءت بهما وهي تقول يا سيدي بقضي
حاجتك انت الا كلت لحمه تشهه قال لها اسكتي ويحك من يستطيع يرد محمد
في حاجة ولمحمد الهيبة والجلالة ثم جعل يزن وزنه بعد وزنه حتى وزن مائتي
اوقية دينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم زن اتمها عشرة دنانير كما قلت قال فوزن
ايضا عشر دنانير وقال هي لمشاك يا محمد فانه لم يكن في حسابي هذه العشرة
فاخذها الغلام ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم والغلام فقال ابو جهل
وهو يزعد لك حاجة اخرى فاقضها لك قال نعم الروضة الخضراء والغرة
المضيئة ان تقول معي لا اله الا الله وتقر اني محمد رسول الله حقا حقا فقال
يا محمد كل ما كان لك من حاجة عندي في اهلي ومالي وولدي فهو بين يديك تعزز
انقطاع فيما بيني وبينك واما هاتان الكلمتان فقد علمت انا ثقلتا على الا فهمهما
فنهض ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم والغلام معه حتى مروا بالمحفل من قريش
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام اه قال لبيك يا رسول الله قال اذهب اليهم واخبرهم
بقدر ما عند صاحبهم وقدر صاحبهم عندنا فمر اليهم الغلام فلما قرب منهم قال
ابن الزبعرى هات يا غلام ما صنعت وما الذي فعلك بخالك ابي الحكم قال الغلام
ورد والله قضى حاجتي وقدر ازادني وهو ضاعز زاغم قال فقضى حاجتك قال
نعم والله ما رايت احدا هون ولا اقل ولا اصغر ولا اذل من صاحبكم عندما جئنا
ولا رايت احدا اعز ولا انبل ولا اكرم ولا اجل ولا اكثر ولا اعظم من محمد صلى الله
عليه وسلم عند صاحبكم والله لقد رد اليه وقد ذهلت نفسه وتغير لونه وطاش

الان ويلك قال الغلام

عقله واربعدت فرايصه واصطكت ركبتاه وتلجلج لسانه وقد والله فضا حاجتي على
حد ارادتي وهذا المال كما ترونه معي مايتا دينار وعشرة دنانير قد زادني وقال
هذه العشرة لممشاك يا محمد كل حاجة لك عندي في نفسي ومالي واهلي وولدي بين
يديك قال عبد الله بن الزبعرا ويحكم يا معشر قريش الا تنظرون الى ابي جهل بن
هشام كيف يامرنا بتكذيب محمد وكيف نسبه وهو يقضي حوايجه في السر قوموا بنا
حتى ندخل في دين محمد فاجتمعوا كلهم وعزموا على ان ياتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فيسلموا على يديه فقاموا باجمعهم وكانوا ثمانين رجلا وهم ~~[illegible]~~ اذ لقيهم
الوليد بن المغيرة وكان عم ابي جهل فقال لهم يا قوم الى اين عزمتم قالوا
نريد ابن اخيك هذا يامرنا بتكذيبه ونسبه في العلانية وهو يقضي حوايجه في السر
قال لهم ما تقولون قالوا الذي تسمع قال فلا تعجلوا وسيروا معي الى منزل ابن
اخي فان يكن معذورا عذرناه وان يكن معذولا عذلناه فساروا باجمعهم
حتى وصلوا باب ابي جهل فناداه يا ابا الحكم فاشرف عليه وقال ما تشا يا عم
قال ويحك انزل الي فنزل اليه وهو على الحالة التي نزل فيها الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له يا ابا الحكم ما هذا الجزع والهلع الذي اراه بك كل هذا
خوفا من محمد قال يا عم لا تعجل علي واسمع كلامي فان كنت معذورا فاعذروني
وان كنت معذولا فاعذلوني قال تكلم ومات فاوما ابو جهل بشبابته نحو
النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا عم الا تنظرون الى محمد قال بلى قال فواللات
والعزى لقد خطا اليوم من باب المسجد الى باب داري خطوة واحدة فقلت
في نفسي وانا انظر اليه هذا قليل في سحره واللات والعزا لين دنا من هذه
الحوجه يعني المنظرة لاخذن هذا الفهر [illegible] الحجر ولالقينه على راسه اقتله ما ربح
العباد منه يا عم فما بلغ امنيتي فاقبل حتى صار تحت الحوجه ثم نادا يا ابا جهل
فقلت في نفسي قد بدا بالحماقه واللات والعزا لاقتلنه فلما ان تناولت الفهر
وهممت ان القيه على راسه فاذا قد رد مع يدي فجعل في عنقي وثيقا لا يتحرك
فاخرجت راسي الى الخضرا وقلت في نفسي ان كان لمحمد في هذه الخضرا اله
يعلم السر فسيطلق هذا الحجر من يدي وعنقي فاذا بالصخرة يا عم قد سقطت
من يدي وعنقي يتدحرج في مجلسي كانها قطعة من عجين او قلقة من
الطين العطن فنادى الثانية يا ابا جهل فمددت يدي وتناولت الفهر

على

مارون

نصير الى محمد فندخل دينه ونشهد بشهادته قال ولم قال لا

وجزعا

في

وضيّر

ثانيه على ان المرجحه على راسه فاذا هو قد رد ايضا مع يدى وعنقى وصار ياعم
كهيئة الخزا الفيل لا اتحرك معه فاخرجت راسى الى الخضرا ايضا وقلت ان كان فى
هذه الخضرا من بعلم الرشيط فى هذا القهر من يدى وعنقى فاذا انا القحه قد
سقطت من يدى وعنقى يتدحرج فى مجلسى كانها قطعة عجين او قلقه من الطين
ونادى الثالثه فتهممت ان اخذ القهر فاذا انا بشى يتحرك واسمع حشخشه
والتفت وراى فاذا انا باسد كاكبر ما يكون من الاسود كانه ليل مظلم
له عينان بتوقدان نارا وله انياب كانياب الفيل يقرض بعضها على بعض
وهو يقول الويل لك والويل قد جرلك بثبوت ها انا اجب محمدا فاجبته
عند ذلك ونظرت الى الاسد ما يقوله قال انزل اليه واقض حاجته والا
والله وضعت انيابى فيك فافتك قتله لا ترى الدنيا بعدها ابدا فنزلت
اليه وقضيت حاجته ياعم فرجع وهو من ذلك الاسد لاكرامه
محمد ياعم فان كنت معدودا بعد ان كان الامر على ما ذكرت ولكنى تعالوا
نات محمد فنسأله عن فيما ذكرته لنا فان يكن نبيا اعلمنا بذلك
وان يكن كاذبا اعلمنا بذلك فساروا اليه وبادوا السلام عليك يا محمد فقال
وعلى من اتبع الهدى قالوا حيانا يا محمد لتسلم على بريك قال اذا اسلموا من
النار وقال عبد الله بن الزبعرى وكان جبلا منا ظرفا فقال يا محمد
وكان من اخلاقه صلى الله عليه وسلم اذا قيل له يا محمد قال يا محمد واذا
قيل له يا احمد قال يا احمد واذا قيل له يا ابا القسم قال يا ابا القسم واذا
قيل له يا رسول الله اجاب وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لما اسرى
بى كنت ارى فى كل موقف امرا من بنى سعد ينظر الى فسالت جبريل عليه
السلام عنها فقال لا تسأل فانك لا تعلم ان عرفها قلت اجب ان اعرفها
قال هى والدتك تتعجب مما خصك الله به من الكرامه والاجلال والشرف
ولا بأس لها منك شى وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما اسرى به راى
ملكا فسأل عنه قيل هذا الذى بيده دفاتر امتك قال له اوقفنى عليها
فلما راى دواوين امته جعل يتاملها فاذا هى مسوده مملوه من الخطايا
فعلم ذلك فراى دواوين امته فراى فى اولها واخرها كلمه واحده نحوا
الدواوين كلها وتوجب لها البياض والنور فسأله عن دواوين
فقال

الاولين

على الدواوين دواوين مسوده وكون وشرف وعظم

فاذا

الاولين ملك الاستغفار لامته وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما انا
بيت المقدس حين اسري بي اذا بالنداء من قبل الله عز وجل يا محمد اني منعت عليك
بخصال لم امنن بها على احد قبلك ولا امن بها على احد بعدك فاولها اني
لا اذكر ولا اذكر معي وهو قول العبد لا اله الا الله محمد رسول الله وان
جميع الانبياء والرسل مشتاقين الى لقائك ومفتقرون الى شفاعتك في تعجيل
الحساب وان الجنة محرمة على جميع الانبياء حتى تدخلها انت وعلى جميع الامم
حتى تدخلها امتك واني جعلت توبتهم الندم والاستغفار ولم اجعل توبتهم
قتل انفسهم كما جعلت توبة بني اسرائيل ولم اواخذهم عند كل ذنب فعلوه
كما فعلت بني اسرائيل واني شترت عليهم ذنوبهم واخرت عليهم عقابهم الى
يوم القيمة فان شئت غفرتها وسترتها عليهم وان شئت عاقبتهم عليها واني
اخرتهم الى اخر الزمان ليلا يطول مكثهم تحت التراب واني جعلت امتك
تقرا عيوب الامم ولم اجعل امة من الامم تقرا عيوب امتك لانه لا امة
بعدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رب اجعل حجاب امتي الي ليلا يطلع
احد على عيوبهم فاذا النداء من قبل الله عز وجل يا محمد اذا كنت شفيع المذنبين
وانا ارحم الراحمين فاني ذنبت مني وعلي في ذلك اليوم الست انا الذي اوجبت
جعلت الموت رحمة للمذنبين من عبادي لا لهم ذنوبهم واحط به تبعاتهم
واخفف اوزارهم وانقلهم به من دار النكال والشقا الى دار النعاد
والبقا وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يقول يا رب
هب لي العصاة من امتي فيقول لا تتكلم في امر الطايعين فيقول
يا رب للطايعين حال وجاه حفظهم وانا واقد العصاة وقايدهم
وخطيبهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نعم الرجل انا الشراة امتي وروي
ايضا ان والدة النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد بها الامر عند الولادة
طار فتح بطنها فلم تجد ما تحد الالم من الوجع والحمل كان من مريم عليها
السلام عوقبت باشتداد الامر عند الولادة لانها كان لا ينكر لها من عيسى
عليه السلام حظ في سمعها ما لنظر اليه في شبابه ثم ما لوحي الذي كان
ينزل عليه ومعجزات عليه السلام ولم النبي صلى الله عليه وسلم يكن لها منه
حظ ولا استمتعت به فلذلك رفعت عنها الشدة لان معها السبب

مقامات

موضوعه على حسب نيل النعمه لان الله تعالى خلق من كل زوجين اثنين
فمن ذلك ما قيل ان الله تبارك وتعالى لما خسف بقارون الارض استغاث
اهل البحر والخلايق الذي تحت الارض وقالوا ربنا ما هذا قال
عدوي سخطت عليه فسالوه ان يريهم حبيبا من احبابه كما اراهم عدوا
من اعدايه ليتسلوا برويه الحبيب عن روية العدو فحبس الله تعالى يونس في
بطن الحوت والهم الحوت حتى طاف به البحار الى ان طاف به نيل مصر
والدجله والفرات الى بحر فارس وغيره من البحار وكذلك قيل ان ارض
بيت المقدس سالت الله تبارك وتعالى ان يريها حبيبا من احبابه بعد روية
اعدايه فاسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس اجابه لدعوتها
ليريها حبيبه ويوفيها ما وعدها من الاجابه وكذلك قيل ان الله تعالى اوحا
الى البحر اني مرسل اليك عدوا من اعداي لتغرقه فيك اسمه فرعون فضج
البحر لذلك ثم سال ربه ان يريه حبيبا فامر الله تعالى موسى عليه السلام
ان يدخل البحر قبل فرعون اجابه لدعا البحر وانجاز الوعد وكذلك قيل ان
الله تعالى لما خلق النار اوحا اليها انما خلقتك لاعذب بك اعداي ومن اشرك
بي واستهان بجميع من خلقي فضجت النار عند ذلك وسالت ربها ان يريها احبابه
كي تتسلى برويه احبابه عن روية اعدايه فاقسم تبارك وتعالى اجابه لسوالها
لقول الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فاذا وردوها المومنون غلب نور
معرفتهم بالله حرها فتخمد حتى لا يكون منها محرق ويرسل الله تعالى عليهم النعاس
فلا يجدون لحرها الما ونفوا ثم جوزوا يا احباب الله فقد اطفا نوركم
لهبي فرارا منهم اذ خمودها عذاب لها ونقص في حقها وكذلك سفينة نوح
عليه السلام لان نوح دعا على قومه بالهلاك قال الله تعالى حكاية عن نوح
عليه السلام رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم
يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فجارا كفارا وانما قال ذلك لان الله تعالى
اوحى اليه عليه السلام انه لن يومن من قومك الا من قد امن فلا
تبتئس بما كنا اذن له في الدعا عليهم لتتخلص من بلاهم لانه لم يفرح
بايمانهم ولا قرت عينه بهم فجعل السفينه سببا لنجاته وعوضا عما حل

البحر

جميع

حبيبا من احبابه عند روية عدوه

منهم

منهم

وكانت احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف ذلك لان الله تعالى علم ان امته خير
الامم يؤمنون به بعده ويتبعون شريعته فلذلك امره تعالى بالاحتمال لهم والتجاوز
عنهم بقوله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين بقوله
تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل لان القضا مقسوم على احتمال
البلا وكان الله عز وجل يقول عبدي رفعت البلا عن الملايكة فهم محفوفون
من الهموم لا يهمهم الرزق ولا شدة الجوع ولا الم المرض ولا هم العواقب
لان الجنة غير معدة لهم ولا الثواب معدود لهم ~~ولا البلا معدود لهم~~ وقد قدرت
قرب البلا في الشدايد والمحن وعم الرزق عليك وخوف زوال الايمان
لان الجنة معدة لك والرزية موعودة لاجلك ومقاساة البلية مقسومة
على حسب نيل العطية والنكال على حسب الاعمال ومن ذلك ان يوسف
عليه السلام لما جمع الله له شمله واعطى النبوة والملك قال الله تعالى للملايكة
انظروا الى هذا العبد وما اعطيته فقالوا ربنا قبل هذا ضرب وهون وحرد
وطرح في الجب ثم جعل بعد ذلك في السجن وبيع بيع العبد بالثمن البخس فقال
الله لهم عز وجل هو ذلك فلو لم يكن ذلك لم يكن هذا وكذلك ادم عليه
السلام لم يكن في اول امره شيا مذكورا ثم جعله صلصالا كالفخار ثم جعله
حما مسنونا ثم جعله طينا لازبا ثم جعله مسجودا له ثم اسجد له ملايكته وجعل
رقاب الملايكة مركبه واسكنه جنته من غير عمل سبق منه ثم انزله بعد
ذلك الى الارض لمكابدة تعبها وهمومها وكذلك ابليس لعنه الله كان
في اول امره مطيعا عابدا ثم معلم الملايكة ثم خازن الجنة ثم جعله بعد ذلك طريدا
شديدا لعينا رجيما ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان في اول امره فقيرا
يتيما يسما بيتيم ابي طالب وتارة يسما اجير خديجة ثم جعله في اواخر امره
سيد الثقلين وفخر الدارين وفضله على جميع خلقه وانت يا اخي قد قرت عين
نبيك صلى الله عليه وسلم بك حيث امنت به وصدقته وبايعته في جميع اوامره
واستنيت بسنته واحببته واحببت اصحابه رضوان الله عليهم فلا تمنع
نفسك فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في اكثر اوقاتك من الليل
والنهار ولا تكن بخيلا بذلك فهو اقبح البخل فان صليت عليه فاليك فصل
فايدة ذلك اذ هو صلى الله عليه وسلم غني عن صلاتك وان لم تفعل فعليك

وان

قدرت

حسب

تعالى

لازبا

تارة

اجمعين

فلا

يعود ضرره فانك قد قطعت الوسيلة بينك وبينه إذ منك الصلاة ومنه الشفاعة
وكيف تغفل عن الصلوة على من ترجوا به نجاتك غدا من الاهوال العظام
وعن من خبا دعوته شفاعة لامته وعن من قال تعرض علي في كل جمعة
اعمال امتي فما رايت منها حسنا حمدت الله تعالى وما رايت منها سيئا استغفرت
الله له تعالى لهم وقيل ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يسال
في امته حتى قيل له اما ترضى وقد انزلت عليك وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغولا بنا ايام حياته
وبعد وفاته حيث لم يغادر شيا يقرب امته الى من الله تعالى ويبعدهم
عن النار الا امرهم به ودلهم سبيله وعرفهم طريقه ولا شيا يقربهم من
النار ويبعدهم عن الله تعالى الا نهاهم عنه وعرفهم طريقه وكان صلى
الله عليه وسلم مشغولا بامته قبل وفاته وبعد مماته صلى الله عليه وسلم تسليما
وعن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام قال سالت خالي هند بن ابي هالة
عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصافا وانا ارجوا ان
يصف لي منه شيا اتعلق به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما
يتلالا وجهه تلالا القمر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم
الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة
اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من
غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنا العرنين له نور يعلوه يحسبه من
لم يتامله اشم كث اللحية ادعج العينين سهل الخدين ضليع الفم اشنب
مفلج الاسنان دقيق الشفتين كان عنقه جيد دمية في صفا الفضة
معتدل الخلق باديا متماسكا سوا البطن والصدر عالي المنكبين ضخم
الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخيط
عاري الثديين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين شايل الاطراف
سبط القضيب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الما
اذا زال زال تقلعا ويخطوا تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا
مشى كانما ينحط من صبب فاذا التفت التفت جميعا خافض الطرف
نظره الى الارض اطول من نظره الى السما نظره الملاحظة يسوق

عليه
الى
ابي
واصفا
المشذب
عقيقته
قرنين بدوره
المشربة
عنهما
جل

اصحابه

اصحابه ويبدا من لقي بالسلام صلى الله عليه وسلم قلت صف لي منطقه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دايم الفكر ليست له راحه
لا يتكلم الا في حاجه طويل السكوت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم
بجوامع الكلم كلامه فضل لا فضول فيه ولا تقصير دمث ليس بالجافي
ولا المهين يعظم النعمه وان دقت لا يذم منها شيا لم يذم ذواقا ولا يمدحه
لا يقوم لغضبه اذ تعرض للحق شي حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها
اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها ويضرب
بابهامه اليمنى باطن راحته اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح
غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام فكتمتها الحسين
فسالت ابي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دخوله لنفسه
ماذونا له في ذلك فكان اذا اوى الى منزله جزا دخوله اجزاه جزا
لله تعالى وجزا لاهله وجزا لنفسه ثم جزا جزا بينه وبين الناس
ويرد ذلك على العامه والخاصه ولا يدخر شيا فكان من سيرته
في جزا الامه ايثار اهل الفضل وقسمه على قدر فضلهم في الدين منهم
ذو الحاجه وذو الحاجتين ومنهم ذو الحوايج فيتشاغل بهم ويشغلهم
فيما يصلحهم ويقول ليبلغ الشاهد الغايب وابلغوني حاجة من لا يستطيع
ابلاغي حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها
ثبت الله قدميه يوم القيمه لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من غيره
يدخلون عليه لوذا ولا يتفرقون الا عن ذواق يخرجون ادلة
يعني فقها قلت اخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا مما يعنيهم ويولفهم ولا يفرقهم
يكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ولا يسال
الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويصونه ويقبح القبيح ويهونه معتدل
الامر غير مختلف ولا يفعل مخافة ان يفعلوا او يملوا لكل حال عتاد لا
يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم
عنده اعمهم نصيحه واعظمهم عنده منزله احسنهم مواساه وموازره وسالته
عن مجلسه صلى الله عليه وسلم ما كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه

ولكن
ينتصر لها
كان رحمه الله
جزا جزاه
باذنه
والامه
بلغ مقا
يحرس منه
ويتفقد
عنده

وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر الله عز وجل ولا يوطن الاماكن وينهى عن
ايطانها واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس كان يعطي كل جلسائه نصيبه
حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه في حاجة
صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سؤاله عن حاجته لم يرده الا بها
او ميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا
عنده متفاضلين في الحق يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون
الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويرحمون الغريب
فسألته عن سيرته في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم
البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا
عياب ولا مزاح ولا عاش ولا عداز ولا متكبر يتغافل عما لا يشتهي
فلا يوئس منه قد ترك نفسه من ثلث لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب
عورته ولا يتكلم الا بما يرجو ثوابه إذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما
على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث حديثه
عندهم الحديث اولهم كآخرهم تكلم انصتوا له يضحك مما يضحكون منه ويعجب
مما يعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا
رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع
على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بانتهاء او قيام قال فكيف كان
سكوته قال على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكير اما تقديره
ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى
فجمع له الحلم في الصبر صلى الله عليه وسلم فكان لا يغضبه شيء ولا
يستفزه وجمع له في الحذر اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه للقبيح
لينتهى عنه واجتهاده الرأي فيما يصلح امته والقيام لهم فيما جمع لهم من
امر الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم تسليما فنوروا رحمكم الله بالصلوة
على السيد المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم طلعة فنوركم وتزينوا بها اليوم
معادكم عوضكم ونشوركم فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تورث النور
ونورا وجمالا عند العرض والنشور وتحيي لامته وتزيد ثباتا قال
لباس الخلق يوم القيمة ثياب الايمان وبعدها يلبسون حلل الكرامة

والجمال او مقطعات الحرى والنكال نعوذ بالله من تخطف ايات
شيخي ما الذي نسجت بيدك من الملابس لطرا وما الذي اعددته ليوم
فاقتك وفقرك فاجعل لباس العبد يوم القيمه بعد ملابس الايمان
حلل الضلوع على تبدل الانس والجان وللشاهد يوم القيمه مجده واتواز
وافضل الاتواز يوم القيمه بعد نور معرفة الجبار نور صلاة
العبد على النبي المختار فطهروا الصلاة عليه اوقاتكم وطيبوا بطيبها
جباتكم وماتكم وخففوا بها ثقل الاوزار وافضل الاتواز يوم
القيمه بعد نور معرفة الله ونوروا بها القلوب والاسرار فانه
اذا صلى عليه صلى الله عليه وسلم انفسح الهم من القلب وزال عنه الغم
والكرب فمن لم يجد هذا في نفسه فقد لذلك من اعظم العطب فوسلوا
بالصلاة عليه الى المولى واطلبوا لديه المحل الاعلى يا اهل الزلل والجفا
يا من هجر الفضل والوفا تشفع بذلك الصادق المصطفا واجعله
ذخيرة للحسن والاولى وانشدوا

• واذا ذكرت محمدا مفاخرك الامان وقت كل مفاخر •
• صلى عليه الله ما عشق الدجى كلا وما شرت الركاب بزاير •
• الهاشمي المصطفى تو الهدى الطاهر المفضال افضل طاهر •
• من كلمه الشاة وهي طبخة والجذع حن له بوجد ظاهر •
• والماء من بين الكريمه ابعث مثل السحاب بما هن الماطر •
• من حاربكو البعير تشكا انى استخرتك فلتخبرنا حايز •
• فاجابها استحار مستخر والله للمختار افضل ناصر •
• ركب البراق بليلة من مكة للمسجد الاقصى الاغر الزاهر •
• ورقا سماوات طبا قا سبعة فيها تعدى الرحمي العطايا القادر •

قال المولف ابو الحسن علي رخون عفا الله عنه فهذه نبذة ومن مناقب
شيرة من بحار معجزاته العظيمه الكثيرة اقتصرت عليها اذ قليلها
يحلو الصدا ويقود الى الهدى وهو شفا من كل داء ولو ذهبت ذاهبا
لاستيعابها لما كفته الارضون في طباقها ولا البحار مدادا ولا
الشجر اقلاما ولعجز ولوعوض من الانفاس واللحظات ودقايق

الساعات

صلى الله عليه وسلم وعلى آله ما ازعجت السحاب الرياح سحابا ركاما وذاق
كل ذي روح حماما وتواصل السلام لاهل الاسلام في دار السلام
تحية وسلاما منه وفضله انه قريب مجيب

باب فضل الصحابة رضي الله عنهم

وحرمان من ابغضهم اعلم وفقنا الله واياك لطاعته ان حب الصحابة
رضوان الله عليهم فرض على كل مؤمن يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر
لان الله عز وجل قد اثنى عليهم في كتابه العزيز في غير موضع واختارهم
رضي الله عنهم لنبيه صلى الله عليه وسلم حين اختاره وقد اثنى عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووجدهم في السرا والضرا وحبهم وندب الى حبهم وذكر
فضلهم في مواضع كثيرة من احاديثه صلى الله عليه وذكر انهم يسقون امته
على الحوض ولعن من ابغضهم فمن فضلهم ما ذكر ما ذكر ابرهيم بن الحسن
الجوهري القروي يرفعه الى مالك بن انس رحمه الله عن العلا بن عبد الرحمن
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في الليلة التي ولد
فيها ابو بكر الصديق رضي الله عنه اوحى ربكم الى جنة عدن فقال لها وعزتي
وجلالي لا اسكنت فيك الا من احب هذا المولود وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ان حصلت مع صاحبي ابي بكر في الغار
فمكثنا في الغار ثلاثة ايام ولياليهن كانت من ابي بكر التفاتة الى اعلى الغار
فنظر فيه كوة ونظر فيها طايرا جالسا لا ياكل ولا يشرب ولا يتحرك فتعجب ابو بكر
لذلك وقال واعجبا لهذا الطاير من اين ماكوله ومشروبه وقد قال الله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فاختلج هذا في سر ابي بكر فهبط جبريل الامين
عليه السلام فوقف في الهوى ونادى يا احمد ان العلي الاعلى يقريك السلام
ويقول لك قد علمت ما اختلج في سر ابي بكر فقال لابي بكر ان يكلم الطاير فاني امرت
الطير ان يكلمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما الذي اختلج في سرك من
امر هذا الطاير فقال ابو بكر يا رسول الله عجبت من هذا الطاير ولنا ثلث في الغار
لا ياكل ولا يشرب ولا يتحرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يخبرني عن
رب العالمين ان نكلم الطير فاني امرت الطير ان يكلمك فعند ذلك فرج

ابو بكر

ابو بكر رضي الله عنه فنادا ايها الطير كلمني باذن الله عز وجل فاني عبد مملوك مثلك
فاخبرني من اين ماكولك ومشروبك فبكا الطير حتى سقط الى الارض ثم
تبسم وقال يا ابا بكر سلني عما شيت ولا تسالني عن هذا فان هذا سر بيني وبين
الله عز وجل لا اريد ان يطلع عليه احد سوى الله تعالى فقال ابو بكر ايه
الطاير ان كنت مامورا بالسمع والطاعه نحتاج ان تقول لي ما اسالك عنه
فقال الطير يا ابي بكر والذي فلق الحبه وبرا النسمه وارتدى بالعظمه وسما
نفسه الله لقد خلقني في هذه الكوه من قبل ان يخلق اباك ادم بالف الف عام وماكولي
ومشروبي في كلمة يا ابا بكر اذا جعت فالعن من يبغضك فاشبع واذا عطشت
فاصلي على من يصلي عليك فاروى فعند ذلك بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم لشقاوة
بعض امته وتبسم ضاحكا لسعادة امته وقال والله لا يحبك يا ابا بكر الا مومن
تقي ولا يبغضك الا منافق شقي وقال عبيد بن مالك رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبل ابا بكر الصديق رضي الله عنه قد وضع فاه على فيه سوا فقلت يا رسول الله
اتقبل ابو بكر هكذا فقال لا تلمني فوالله ما شبهت ثناياه الا بلولو رايته في الجنه
فقلت فما منزلته عندك يا رسول الله قال منزلته عندي كمنزلته عند ربي ولقد
عجبت لاقوام يلوموني على حب الصديق فوالله ان الله لاشد حبا له مني واخبر
عبد الرحمن بن الحسن بن واصل الحذا المعافري بمصر قال اخبرني رجل يكنا ابا
الزبير بطرسوس قال قال الفضيل بن عياض رضي الله عنه لابنه يا بني لم سمي
عتيق عتيقا يعني ابا بكر رضي الله عنه قال يا ابه لعتق وجهه وصحة نسبه
قال كذلك هو في الظاهر وليس كذلك في الباطن قال فكيف هو يا ابه قال
الفضيل ان ام ابي بكر رضي الله عنه كانت تدعا بام الخير وكانت كلما ولد
لها ولد مات حتى مات لها عشر من الولد فلما ولدت ابا بكر رضي الله عنه احتضنته
وحملته فاتت به المقام فطافت به الاركان ثم عادت الى المقام فقالت
اللهم انك لست برب استحدثناك ولا اعانك على خلقنا احدا ظهير سواك اللهم فهب
لي ولدي هذا من الموت فاذا بكف بيضا قد خرجت من المقام ولا معصم لها
فقبضت على ناصية ابا بكر رضي الله عنه وهاتف يقول يا امة الله على
التحقيق فزت بحمل الولد العتيق بصاحب الرسول الرفيق وقد وهبه
الله لك من الموت وجعله الخليفه من بعده صلى الله عليه وسلم فسبحان من اذا

ابا بكر

الفضيل

الاولاد

قضى امرا فانما يقول له كن فيكون جعله الله تعالى صاحب رسوله صلى الله عليه وسلم في
حياته ومجمعه في مماته وجعله امام الايمه والخليفه بعد نبي الرحمه على الامه
اسمه رضي الله عنه عبد الله بن عثمن بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
بن مره بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر التيمي يجتمع
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مره بن كعب وهو في التعدد مثل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين كل واحد منهما وبين مره ستة ابا مات سنة ثلث
عشرة وهو ابن ثلث وستين سنه على ما سياتي في اخر هذا الباب مع ذكر
تاريخ اصحابه وهو اعلم من الصحابه قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حياته وقد قال صلى الله عليه وسلم ليؤمكم اقراوكم لكتاب الله عز وجل
فان كنتم في القراه سوا فليؤمكم اعلمكم بالسنه فان كنتم في السنه سوا فليؤمكم
اقدمكم هجرة فان كنتم في الهجره سوا فليؤمكم اكبركم سنا فلو لم يكن اعلمهم بالسنه
لما قدمه ولان الامه اجتمعت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على تقديمه
في الخلافه ولا يختار للخلافه الا امام مجتهد رضي الله عنه وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا اول من يرد القيمه فنكست الناس فقال ان ~~بينما الخلايق~~ الخلق
لوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى اذ ينادي مناد اين ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فيخرج من بين الخلق عليه حلتان من النور متزر بواحده مرتديا
بالاخرى فيقف بين يدي الله تبارك وتعالى فيعطى كتابه بيمينه وفي
عنوانه مكتوب من الله عز وجل الى ابي بكر فيقبضه ويقراه فاذا هو فيه
سطران من النور انت اول من صدق رسولي وامن به ليس لي قبلك مظلمه
ان شيت فقف للحساب وان شيت فادخل الجنه ثم ينادي مناد اين عمر
بن الخطاب رضي الله عنه فيخرج من بين الخلايق عليه حلتان من النور متزر
بواحده مرتدي بالاخرى فيقف بين يدي الله عز وجل فبينما هو واقف
اذ هو بشخص حسن الوجه طيب الرايحه قد تعلق بعمر فيقول له الى اين يا عمر
انطمع ان تنجوا مني ونحن بين يدي الله تعالى ثم يقول يا رب هذا عمر
بن الخطاب انصفني منه وانصفه مني قال فترتعد فرايص عمر فيقول من
انت فما اعلم اني ظلمت احدا في الدنيا فاذا النداء من قبل الله لا تروع عمر
عرفه بنفسك فيقول له يا عمر اوما عرفتني فيقول لا فيقول انا الذي كنت

خفيا

اصحابه
وفيات
الذي بعثني
نبيا ان الخلق
بالواحده
فيه
لي قبلك
قبلك
اعرفني

خفيًا فاظهرني الله عز وجل بك انا الاسلام فاذا النداء من قبل الله تعالى قده ايها الاسلام
الى الصراط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيًا ان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه ليس يجوز على الصراط حتى يشفع في سبعين الفًا ممن قد استوجب
العذاب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امتي ارحم بامتي من ابي بكر الصديق
وقال صلى الله عليه وسلم ما مررت بسما الا وجدت اسمي فيها مكتوبًا محمد رسول الله وابو بكر
من خلفي وقال صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام من يهاجر معي قال ابو بكر الصديق
فسماه من ذلك الوقت صديقًا وقال صلى الله عليه وسلم ان لي وزيرًا من اهل السما ووزيرين
من اهل الارض فوزيري من اهل السما جبريل وميكاييل ووزيري من اهل
الارض ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة وابو بكر وعمر سيدا كهولها وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه نهى الصحابة عن القيام اليه صلى الله عليه وسلم ثم قمت لابي بكر
الصديق رضي الله عنه ما قمت وانما كان عندي جبريل عليه السلام فقام
لابي بكر فقمت لقيام جبريل عليه السلام وقال علي رضي الله عنه من جاني او نبئت
يفضلني على ابي بكر وعمر قتلته وسنذكر انشا الله تعالى قول علي هذا على وجهه
فيما بعد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر سراج اهل الجنة في الجنة وقيل لما
اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه نزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له لقد استبشر اهل السما باسلام عمر وقال صلى الله عليه وسلم
جاني جبريل عليه السلام فقلت له يا جبريل اخبرني او حدثني ببعض فضايل
عمر في السما فقال لي لو حدثتك بفضايل عمر بمقدار ما لبث نوح في قومه
الف سنة الا خمسين عامًا ما حدثتك ببعض فضايله وان عمر لحسنة من
حسنات ابي بكر وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت ابا بكر خليلًا ولكن
اخي وصاحبي وعن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات
وابو بكر رضي الله عنه فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك وليبعثه الله
فليقطعن ايدي رجال وارجلهم فجا ابو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقبله وقال بابي انت وامي طبت حيًا وميتًا والذي نفسي بيده لا

يديقك الله الموتتين ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على رسلك فلما تكلم ابو بكر
جلس عمر فحمد الله واثنى عليه وقال الا من كان يعبد محمد فان محمد قد
مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقد قال تعالى انك ميت
وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين قال فشج الناس يبكون واجتمعت الانصار الى سعد بن عباده في
سقيفة بني ساعدة فقالوا منا امير ومنكم امير فذهب اليه ابو بكر وعمر
بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فاسكته ابو بكر وكان
عمر يقول ما والله ما اردت بذلك الا اني قد هيات كلاما نحن الامرا
وانتم الوزرا فقال حبان بن المنذر والله لا نفعل منا امير ومنكم امير قال
فقال ابو بكر لا ولكنا الامرا وانتم الوزرا هم اوسط العرب دارا واعربهم
احسابا فبايعوا عمر وابا عبيده فقال عمر بل نبايعك انت سيدنا وخيرنا واحبنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال
قايل قتلتم سعد بن عباده وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما ثقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجتمعنا في بيت امنا عايشه رضي الله عنها قال فنظر
الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت عيناه ثم قال لنا قد دنا الفراق ونعا
الينا نفسه ثم قال مرحبا بكم حياكم الله وهداكم الله نصركم الله نفعكم الله سددكم
الله اعانكم الله قبلكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصي الله عز وجل بكم واستخلفه
عليكم اني لكم منه نذير مبين ان لا تعلوا على الله في عباده وبلاده فان الله عز وجل
قال لي ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قلنا فمتى
اجلك يا رسول الله قال قد دنا الاجل والمنقلب الى الله عز وجل والسدرة المنتهى
والكاس الاوفى والعرش الاعلى قلنا فمن يغسلك يا رسول الله قال فقال
اهل بيتي الادنا فالادنا مع ملايكة كثير عددهم يرونكم من حيث لا ترونهم
قلنا ففيم نكفنك يا رسول الله فبكا وبكينا فقال مهلا غفر الله لكم وجزاكم
عن نبيكم خيرا اذا غسلتموني وحنطتموني وكفنتموني فضعوني على
شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي على خليلي وجليسي

جبريل

الازرا

الازرا

واعربهم

فانت

فقال عمر قتله الله

في ثيابي هذه او في يمنة او بياض مصر قال من يصلي عليك يا رسول الله

جبريل عليه السلام ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده من الملئكة
وليبدا بالصلوة على رجال اهل بيتي ثم نساءهم ثم ادخلوا افواجا افواجا افرادا
ولا تؤذوني بباكية ولا برنة ولا بصيحة ومن كان غائبا من اصحابي فابلغوه
مني السلام واشهدكم اني قد سلمت على كل من دخل في الاسلام ومن بايعني
على ديني هذا اليوم الى يوم القيمة قلنا فمن يدخلك قبرك يا رسول الله قال
رجال اهل بيتي الادنا فالادنا مع ملئكة يرونكم من حيث لا ترونهم الا
يروى ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه دخل على نفر من قريش فقال الا
احدثكم عن ابي القاسم صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال لما كان قبل وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم هبط اليه جبريل عليه السلام فقال يا احمد ان الله عز
وجل ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لك وخاصة لك ايسالك عما هو
اعلم به منك كيف تجدك قال اجدني يا جبريل مكروبا واجدني يا جبريل
مغمورا قال فهبط مع جبريل هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن
على ادمي قبلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائذن له فاذن له جبريل
عليه السلام فدخل فقال له ملك الموت يا احمد ان الله عز وجل ارسلني
اليك وامرني ان اطيعك ان امرتني بقبض روحك قبضتها وان كرهت تركتها
فقال جبريل يا احمد ان الله قد اشتاق الى لقائك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم امض لما امرت به فقال جبريل يا احمد هذا آخر هبوطي
الارض انما انت حاجتي من الدنيا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت
التعزية جاءت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم
اهل البيت ورحمة الله وبركاته والله عز وجل اعز من كل اهالك ودرك من
كل فايت فبالله ثقوا واياه فارجوا فان المحروم من حرم الثواب وان
المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اتدرون من هذا
هذا الخضر عليه السلام وقالت عايشة رضي الله عنها بضعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال في الرفيق الاعلى قالت فما كانت من خطبتهما من
خطبة الا نفع الله بها لقد خوف عمر الناس فان فيهم لنفاقا فردهم
الله تعالى بذلك ثم قالت لقد بصرا بكر الناس الهدى وعرفهم بالحق
الذي عليهم وخرجوا وهم يتلون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل

افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئا وسيجزي الله الشاكرين وعن سعيد بن المسيب قال اخبرني ابو موسى
الاشعري انه توضا في بيته ثم خرج فقلت لالزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولاكونن معه يومي هذا قال فجا المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا خرج ووجه هاهنا فخرجت على اثره اسال عنه حتى دخل بير اريس فجلست
عند الباب حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فقمت اليه فاذا هو
جالس على بير اريس وتوسط قفها فكشف عن ساقيه ودلاهما في البير فسلمت
عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليوم فجا ابو بكر رضي الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا
فقال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن
فقال ائذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يبشر بالجنة فجيت وقلت ادخل فدخل ابو بكر رضي الله عنه فجلس
عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلا رجليه في البير كما
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ورجعت فجلست وقد تركت
اخي يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان يريد باخيه خيرا ياته فاذا انسان
يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت على
رسلك ثم جيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا يستاذن
فقال ائذن له وبشره بالجنة فجيت وقلت ادخل وبشرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالجنة فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلا
رجليه في البير ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا ياتي به
فجلست فجا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان
فقلت على رسلك فجيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له
وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجيت اليه فقلت له ادخل وبشرك رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملي
فجلس تجاههم من الشق الاخر قال ابن المسيب فاولتها قبورهم وعن انس
ابن مالك رضي قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم الجبل ومعه ابو بكر وعمر
وعثمان فرجف الجبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اثبت احد فانما عليك

صديق

صديق وشهيدان وقال صلى الله عليه وسلم لو لم ابعث يا عمر و
ان جبريل عليه السلام جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له يا محمد اقرأ
على عمر بن الخطاب السلام واعلمه ان غضبه عز وان رضاه حكم هو امير المومنين
ابو حفص عمر الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط
بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
العدوى يجتمع في رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن لوى وروى
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نايم
اذ رايت قدحا اتيت فيه بلبن فشربت منه حتى اني لارى الرى يخرج
من اظفاري ثم ناولت فضل عمر قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال
العلم وكان الشعبي رضي الله عنه يقول من اراد ان ياخذ بالوثيقة في
القضا فليا خذ بقضا عمر فانه يستنير ومن جعل عمر بينه وبين الله فقد
استوثق واعلم يا اخي من نظر في فتاويه على التفصيل وتامل معاني قوله
على التحصيل وجد في كلامه من دقيق الفقه ما لا يجد في كلام احد
ولو لم يكن له الا الفصول التي ذكرها في كتابه الى ابي موسى الاشعري
لكفا ذلك في الدلالة على فضله فانه كتب اليه اما بعد فان القضا
فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم اذا ادلي اليك الخصم فانه لا ينفع تكلم
بحق لا نفاذ له بين الناس في مجلسك ووجهك حتى لا يطمع شريف في حيفك
ولا يخاف ضعيف من جورك البينة على من ادعى واليمين على من انكر
والصلح جايز بين المسلمين الا صلحا احل حراما او حرم حلالا ولا يمنعك
قضا قضيته بالامس راجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك ان ترجع
عنه فان الحق قديم والرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل الفهم
الفهم عند ما يتلجلج في صدرك مما لم يبلغك في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم اعرف الامثال والاشباه وقس الامور عند ذلك ثم اعمد
الى احبها الى الله تعالى واشبهها بالحق واجعل للمدعي امدا فان احضر
بينة اخذت له بحقه والا وجهت عليه القضا فان ذلك اجلى للعما وابلغ
للعذر للمسلوب يعدول بعضهم على بعض الا مجلود حدا او مجربا
في شهادة زور او ظنينا في ولا او قرابة فان الله تعالى تولا منكم

السرائر ودرأ عنكم بالبينات ثم اياك والتاذي بالناس والشكر للخصوم في
مواطن الحق التي يوجب الله بها الاجر ويحسن بها الاجر فانه من يخلص ما بينه
وبين الله تعالى ولو على نفسه يكفه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين للناس
بما يعلم الله تعالى خلافه منه هتك الله ستره وكتابه ايضا الى ابي موسى الاشعري
اما بعد فان للناس نفرة عن سلطانهم فاقام الحدود ولو ساعة من النهار واخف
الفساق واجعلهم بدءا او رجلا رجلا واذا كانت بين القبايل ثايرة فنادوا
يا ال فلان فانما ذلك نخوة من الشيطان فاضربهم بالسيف حتى يفيئوا الى
امر الله وتكون دعوتهم الى الله والاسلام واستدم النعمة بالشكر
والطاعة بالتكلف والقدرة بالعفو والنصر بالتواضع والمحبة للناس
وبلغني ان ضبة ينادي يا ال ضبة والله ما علمت ضبة ساق بها خيرا قط ولا
صرف بها شرا قط فاذا جاك كتابي هذا فانكههم عقوبة حتى يفرقوا ان
لم يفقهوا وعد مرضى المسلمين واشهد جنايزهم وباشر امورهم وافتح بابك
لهم فانما انت رجل منهم غير ان الله جعلك اثقلهم حملا وقد بلغني انه فشت
لك ولاهل بيتك هيئة في لباسك ومطعمك ومركبك ليس للمسلمين مثلها افاياك
يا عبد الله ان تكون كالبهيمة همها السمن وفي السمن حتفها واعلم
ان العامل اذا زاغ زاغت رعيته واشقى الناس من شقي به الناس والسلام
فبين رضي الله عنه في الكتاب الاول من اداب القضا وصفة الحكم
وكيفية الاجتهاد واستنباط القياس ما يعجز عنه كل احد وفي الكتاب
الثاني من الوعظ والحض على الزهد في الدنيا والاعراض عنها ولولا الاطالة
لذكرت من فقهه في فتاويه ما يتحير فيه كل فاضل ويتعجب من حسنه
كل عاقل ولكني اذكر لك شيا من مناقبه فمن ذلك ما اخبر به ابو هريرة
رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال بينما
انا نايم رايت اني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لها لمن
هذا القصر فقالت لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكا عمر
رضي الله عنه وقال واعليك اغار يا رسول الله وعن سعيد بن ابي وقاص
قال استاذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن

الزجر

فاقم

وبدا

بادره

بالتلف

فانهكهم

راتني

فقالوا

ظما

فلما استاذن عمر فبادرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
عمر ورسول الله يضحك فقال له عمر اضحك الله سنك يا رسول الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم عجبت من هولا اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن
الحجاب فقال عمر فانت احق ان تهاب يا رسول الله ثم قال عمر يا عدوات
انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن يعم انت افظ واغلظ من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يا ابن الخطاب
والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك وقال ابن
عباس رضي الله عنه لما وضع على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل ان
يرفع وانا فيهم فلم يرعني الا رجل اخذ بمنكبي فاذا علي فترحم على عمر وقال
ما خلفت احدا احب الي ان القى الله تعالى بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لاظن
ان يجعلك الله مع صاحبيك اني كنت كثيرا اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ذهبت انا وابو بكر ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر
وعن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما
انا نايم رايت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون
ذلك وعرض علي عمر قميص اجتره قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال الدين
وعن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر جعل يالم فقال له ابن عباس وكانه
يجزعه ولا كان ذلك لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته
ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو
عنك راضون فقال له اما ما ذكرت من صحبتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضاه فانما ذلك من الله عز وجل فاما ما ترى من جزعي فهو من اجلك ومن اجل
اصحابك والله لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل
قبل ان اراه وقال معاذ رضي الله عنه سمعت عثمن بن عفان رضي الله عنه يقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم صف لنا عرش ربك فقال يا عثمن ان عرش ربنا
له ثلثماية قايمة استدارة كل قايمة منها كمثل الدنيا ستون الف مرة من ورا
كل قايمة منها ستون الف صحرا كل صحرا مثل الدنيا ستون الف مرة في كل صحرا ستون
الف عالم منها مثل الثقلين الجن والانس لا يعلمون ان الله خلق ادم ولا ابليس
قد امرهم الله تعالى ان يستغفروا لابي بكر وعمر وان من ورا المشرق الف
لستين

ضحاها وكل ضحا مثل الدنيا ستين الف مره وفي كل ضحا ستون الف عالم
كل عالم منها مثل الثقلين والجن والانس لا يعلمون ان الله عز وجل خلق ادم ولا ابليس قبل
امرا ان يلعنوا ابعضي ابوبكر وعمر وعن احمد بن حنبل قال مررت بنفر من الشيعه
وهم يتناولون ابابكر وعمر رضي الله عنهما بغير الذي هما له من الامه اهل
قال فدخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت يا امير المومنين اني انفا
مررت بنفر من اصحابك وهم يذكرون ابابكر وعمر بسوء بغير الذي هما له
اهل من الامه فلولا انهم يرون انهم تضر لهما مثل الذي اعلنوا ما اجترءوا
على ذلك فقال رضي الله عنه اعوذ بالله ان اضمر لهما الا الذي امنى عليه
المضي لعن الله من اضمر لهما الا الجسن الجميل اخوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصاحباه ووزيراه رحمة الله وبركاته عليهما ثم نهض دامعا
يبكي قابضا على يدي حتى دخل المسجد فصعد المنبر وجلس متكيا قابضا على لحيته
ينظر فيها وهي بيضاء حتى اجتمع اليه الناس ثم قام فتشهد خطبه موجزه بليغه
ثم قال ما بال قوم يذكرون سيدي قريش وابوي المسلمين ما انا عنه منزه وما
انا منه برئ وعلى ما يقولون معاقب اما والذي فلق الحبه وبرا النسمه
انه لا يحبهما الا مومن ولا يبغضهما الا فاجر شقي صاحبا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الوفاء والصدق يا ميران وسهيبان وبعاقبان وبا
جاوزان يراي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرى مثلهما ابدا ولا اجتمع هما احد مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنهما راض والمومنون عنهما راضون امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابابكر فصلى بهم سبعه ايام حياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض
الله تعالى نبيه واختار له ما عنده ولاه المومنون وفوضوا اليه الزكاه
لانهما مقرونتان ثم اعطوه البيعه طايعين غير كارهين انا اول من رد لك
من بني عبد المطلب وهو كاره يود ان لو اجد كما فعلت ولكان والله
خير من بقي وارافه رافه وابتهه وزعا واقومه سناد اسلاما يشبهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ميكائيل رحمه وبابرهم عفوا ووفارا واسارفنا
سيره رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مضى على ذلك رحمه الله ثم ولي من بعده
عمر بن الخطاب استامن المسلمين فيه ذلك فمنهم من رضي ومنهم من كره

فكتب

فيمن

فكتب عثمان رضي الله عنه على ما اقول ولم يفارق عمر الدين حتى رضي من
كره واقام الامر على منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه يتبع اثرهما
كاتباع الفصيل اثر امه وكان والله رفيقا حليما بالضعفاء والمومنين وناصرا
للمظلومين على الظالمين لا تاخذه في الله لومة لائم ثم ضرب الله بالحق
على لسانه وجعل الصدق في شانه حتى كان نطر ان ملكا ينطق على لسانه
اعز الله باستلامه الاسلام وجعل هجرته للدين فواما القا الله له في قلوب
المنافقين الهيبة والرعبة وفي قلوب المومنين المحبة وشبهه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بجبريل فظا غليظا على الاعداء ونوحا على الكفار حنقا وغيظا
والصبر في طاعة الله فكان ابو عبيدة من اكثر من عصته الله فهرلكم ظلهما رحمة
الله عليهما ورزقنا المضي على سبيلهما فانه لا يبلغ مبلغهما الا باتباع اثرهما
والحب لهما الامن احبني فليحبهما ومن ابغضهما فقد ابغضني وانا بري ولو لم يعد من
البلم بهذا العاقبة كم عليه اشد العقوبة ولكنه لا ينبغي ان اعاقب قبل القدر
القدر الامن اتيت بعد اليوم وقد علمت عليه ما على المقترن الاوان خير هذه الامة
بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر بالخبر اقول ولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم

وبه عن ابي الفتح نصر بن ابرهيم المقدسي قال اخبرني ابو الحسن علي بن
موهب الرقي قدم علينا القدس في نصف شعبان سنة احدى وعشرين واربعمائة قال
كان بيت خيل لنا ضيعة من اعمال عزة يعلم اسمه ابرهيم وكان صالحا قال
واجتمعت معه سنة الزلزلة بها وكانت الزلزلة سنة خمس وعشرين قال وكان بهذا
المعلم خرج يوم الخميس الى عسقلان فبيت في الخمر ويصبح يوم الجمعة بها قال
ويروح فاتا يوما جالس في الخمر اجي انكت على ركبتي فقلت اقوم الله فلم اقدر لرجعكان
شيخ نسناس فطلبت اقوم اليه فلم اقدر لرجعكان فاعتذرت
اليه كمجلس فحدثني انه خرج يوما من زاذة ثم عاد فقال امرته قد جاء رجل
طلبني قلت هذا ضيف وهو يرجع فقلت اقوم الى الدكان فاشتري شيئا
واصلحه له فقالت المراة لي يا رجل هو ضيفي انا فحزهذه الدجاجة واذبحها
فيعشينا ويتنا فاتيت في اليوم الثاني وعمر رضي الله عنه فقال ما يسجى
بجي الى رجل يسبنا فضيفه فعلت والله ما علمت بذلك فقال اعدها واذبحه

فقلت لا افعل فاني اخاف السلطان فوثب اليه فذبحه فاذا هو والله مذبوح فانتبهت
المراه وعرفتها ذلك وجلست انا في ناحيه من البيت افكر في هذا الامر والمراه في ناحيه
اخرى والرجل مطروح قلت وكيف وقد علم اهل القريه انه ضيفي ثم اني تحاملت وقمت
اليه ولففته في الحصير الذي هو عليه وحملته الى مخرور من مخارير القريه فطرحته
فيه وقلت يقضي الله بما يشا ورجعت الى بيتي واغلقت علي وجلست انتظر ما يكون
حتى ارتفع النهار فاذا الناس يقولون وانا اسمعهم ما يقولون هذا فقالت قد سمعته
فقمت واخذت طيلساني وخرجت متجسسا مستمعا حتى وصلت الى الموضع
الذي كنت رميت فيه ذلك القتيل فوجدت الناس مجتمعين اليه فادخلت راسي
بينهم لارا فاذا به والله خنزير ملفوف في الحصير فشكرت الله وحمدته ورجعت
الى منزلي فاخبرت المراه فسرت بذلك وحمدت الله تعالى وشكرته وقال علي
بن ابي طالب رضي الله عنه قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من اول من
يدعى للحساب قال انا ثم هنيته ثم يغفر لي فقلت ثم من قال ابو بكر ثم هنيته ثم يغفر له
قلت ثم من قال عمر ثم هنيته ثم يغفر له قلت ثم من قال انت ثم هنيته ثم يغفر لك
قلت فما رايتك ذكرت عثمان فقال ان عثمان ذو حيا واني سالت الله تعالى ان
لا يناقشه الحساب ففعل وهو امير المومنين ابو عمرو عثمان وقيل ابو عبد الله
عثمان بن عفان بن ابي العاصي بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الاموي
يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وهو من اهل العلم وجعله
عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اهل الشورا واختاره المسلمون للخلافه ولا
يختار لها الا امام مجتهد ولانه ما من حادثه حدثت في الفرايض وغيرها الا وله
فيها قضيه مرضيه وحكومه ماضيه وحكي ان جاريه سودا رفعت الى عمر رضي
الله عنه فخفقها بالدره خفقان وقال اي لكاع زينب بدرهمين
تخبر بصاحبها الذي صنع بها ومهرها الذي اعطاها فقال عمر ما ترون وعنده
عثمان وعلي وعبد الرحمن فقال علي ارى ان ترجمها وقال عبد الرحمن ارى مثل ما راى
اخوك فقال لعثمان ما ترى به باسا انما حد الله تعالى على من علم امر الله عز وجل
قال صدقت فرد على الجاريه واسقط الحد وبين العله وهي انها تجهل
ما صنعت فسقط عنها الحد وعن عمر بن ميمون قال رايت
عمر بن الخطاب قبل ان يصاب بايام وقف على حذيفه بن اليمان وعثمان

بن حنيف

حنيف قال كيف فعلتما اتخافا ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق قالا حملناهما
امرا هي له مطيقة ما فيها كثير فضل قال انظرا ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق
قالا لا قال عمر لئن سلمني الله لادعن ارامل العراق لا يحتجن الى رجل بعدي
ابدا قال فما انت الا رابعة حتى اصيب قال اني لقايم ما بيني وبينه الا
عبد الله بن عباس غداة اصيب فكان اذا مر بين الصفين حتى اذا لم
ير فيهما خللا تقدم فكبر وربما قرا بسورة يوسف عليه السلام او النحل
او نحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته
يقول قتلني الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد
يمينا وشمالا الا طعنه حتى طعن ثلث عشر رجلا مات منهم سبعة فلما راى
ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه
وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فمن يلي عمر فقد راى الذي ارى
واما نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير انهم فقدوا صوت عمر وهم يقولون
سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا
قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جا فقال غلام المغيرة قال
الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد امرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل
منيتي بيد رجل يقول لا اله الا الله ومن رواية البخاري بيد رجل يدعي الاسلام
قد كنت وانت تحبان ان يكبر العلوج في المدينة وكان العباس اكثرهم
رقيقا فقال ان شيت فعلت اي ان شيت قتلناهم قال كذبت بعد ما تكلموا
بلسانكم وصلوا قبلتكم فاحتمل الى بيته فانطلقنا معه فكان الناس لم تصبهم
مصيبة قبل يومئذ فقايل يقول لا باس وقايل يقول اخاف عليه فاتي
بشراب فشربه فخرج من جوفه ثم اتي بلبن فشربه فخرج من جوفه فعرفوا انه
ميت فدخلنا عليه وجا الناس فجعلوا يثنون عليه وجا رجل شاب فقال ابشر
يا امير المومنين يبشرك الله لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم في
الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة قال وددت ان ذلك كان
كفافا لا علي ولا لي فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض قال ردوا علي الغلام
قال ابن اخي ارفع ثوبك فانه انقى لثوبك واتقى لربك يا عبد الله بن عمر انظر
ما على الدين فحسبوا فوجدوه ستة وثمانون الفا او نحوه قال ان وفى له مال

اهل

عليه

قد استووا

كنت

ازاره

من

الى عمر فاده من اموالهم والافضل في بني عدي بن كعب فان تنف اموالهم تنفل في
قريش ولا تعدهم الى غيرهم فادع لي هذا المال الى غيرهم انطلق الى عايشة ام المومنين
فقل يقرء عليك عمر السلام ولا تقل امير المومنين فاني لست اليوم للمومنين
امير او قل يستاذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده
لنفسي ولاوثرن به اليوم على نفسي فلما اقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جا
قال ارفعوني فاسنده رجل اليه وقال ما لديك فقال الذي تحب يا امير المومنين
اذنت قال الحمد لله ما كان شي اهم الي من ذلك فاذا انا قضيت فاحملوني
ثم سلم فقل يستاذن عمر بن الخطاب فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني فردوني
الى مقابر المسلمين وجات ام المومنين والنساء يسرن معها فلما راينا ها قمنا
فولجت عليه فبكت عنده ساعة واستاذن الرجال فولجت داخلا فسمعنا بكاها
من داخل فقالوا اوصى يا امير المومنين استخلف قال ما اجد اجق بهذا الامر
من هولا النفر الذي توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسما
عليا وعثمن والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله
بن عمر وليس له من الامر شي ثم قال كهيئة التعزية فان اصابت الامر
سعدا فهو ذلك والا فليستعن به ايكم ما امر فاني لم اعزله من عجز ولا
خيانة وقال اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم
ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين تبوؤ الدار والايمان
من قبلهم ان يقبل من محسنهم وان يعفو عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار
خيرا فانهم ردء الاسلام وجباة المال وغيظ العدو وان لا يوخذ منهم
الا فضلهم عن رضاهم واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب
ومادة الاسلام ان يوخذ من اموالهم ويرد على فقرايهم واوصيه بذمة الله
وذمة رسوله وان يوفى لهم بعهدهم وان لا يكلفوا الا طاقتهم فلما قفى
خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر ثم قال يستاذن عمر بن الخطاب
قالت ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه
اجتمع هولا الرهط فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الى ثلثة منكم
أيكم يبرا من هذا الامر فنجعله عليه والله عليه والاسلام لينظرن
افضلهم في نفسه واسكت الشيخان فقال عبد الرحمن اتجعلونه

علي ولله علي ان لا الوا علي افضلكم قالا نعم فاخذ بيد احدهما فقال لك قرابه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم في الاسلام اما قد علمت والله عليك
لين امرتك لتعدلن ولين امرت عثمن لتسمعن ولتطيعن ثم جلا بالاخر
وقال له مثل ذلك فلما اخذ الميثاق قال ارفع يدك فبايع له علي وولج
اهل الدار فبايعوه وحدث ابو بكر بن محمد بن ابرهيم الشافعي رحمة الله عليه
ببغداد عن من حدثه من الصحابه رضوان الله عليهم قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر او قال العصر فاقام في الركعه الاولى
حتى ظننا انه لا يرفع راسه ثم رفع راسه ورفعنا بعده فلما قضيت الصلوة
انفتل في محرابه صلى الله عليه وسلم فنادا اين اخي وابن عمي علي بن ابي طالب
فاجابه علي رضي الله عنه من اخر الصفوف لبيك وسعديك يا رسول الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن مني يا ابا الحسن فلم يزل يدنيه حتى اجلسه بين
يديه وقال يا ابا الحسن اما سمعت ما انزل على جبريل عليه السلام في فضل الصف
الاول والتكبيره الاولى قال بلى يا رسول قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما الذي ابطا بك عن الصف الاول والتكبيره الاولى هل شغلك حب
الحسن والحسين فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله وهل يشغلني حبهما عن
الله عز وجل قال له فما الذي شغلك عن ذلك قال له علي رضوان الله عنه
انه اذن بلال وانا في المسجد فركعت ركعات واقام بلال الصلوه وكبرت
معك فوسوسني شي من الوضو فخرجت من المسجد الى ابنتك فاطمه فناديت
يا حسن يا حسين يا فاطمه فلم يجبني احد فبينما انا كالمراة الثكلا او كالحبة
على المقلا اطلب ما لوضوي اذ هتف بي هاتف عن يميني يا ابا الحسن اما
~~سمعت ما انزل على جبريل~~ التفت على يمينك فالتفت فاذا انا بطست من
من الذهب الاحمر مغطا بمنديل اخضر فكشفت المنديل فاذا فيه ما اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج والين من الزبد فتطهرت
للصلوة وتمندلت بالمنديل ورددته على القدح فالتفت فلم اره ولا ادري
من وضعه ولا ادري من رفعه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال بخ بخ اتدري يا ابا الحسن من اتاك بالمنديل والقدح قال الله ورسوله
والقدس

يا عثمن فبا

ونادى

امر

التفت

بقدح

القدس

اعلم قال له اتاك يا محمد جبريل عليه السلام والذي امسك يدي على ركبتي
حتى ادركت مع الركعة اسرافيل عليه السلام يا ابا الحسنين من اجبك فقد
اجبته ومن خاب فقد خاب وقال صلى الله عليه وسلم ما هبط جبريل عليه السلام
الا قال لي يا محمد ان الله تعالى وحملة عرشه وملئكة السماء يقرون على علي
السلام وقال صلى الله عليه وسلم لو ان الناس كلهم احبوا عليا لخلق الله ملئكة
يذنبون ويستغفرون له الى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم لو ان الناس
احبوا عليا لما خلق الله النار ولا خلق الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
علي مني وانا منه روحه من روحي وطينته من طينتي وقال صلى الله عليه وسلم
انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب وقال صلى الله عليه
وسلم انا دار الحكمة وعلي بابها وقال صلى الله عليه وسلم انا دار الحكمة
وعلي مفتاحها وقال صلى الله عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي حائطها وقال
صلى الله عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي سورها وقال صلى الله عليه وسلم
انا دار الحكمة وعلي بابها وقال صلى الله عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي
حائطها وقال صلى الله عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي سورها وقال صلى الله
عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي بابها وقال صلى الله عليه وسلم انا دار
الحكمة وعلي حائطها وقال صلى الله عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي سورها
وقال صلى الله عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي بابها وقال صلى الله عليه
وسلم انا دار الحكمة وعلي حائطها وقال صلى الله عليه وسلم انا دار الحكمة
وعلي سورها وقال صلى الله عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي بابها وقال صلى
الله عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي حائطها وقال صلى الله عليه وسلم انا
دار الحكمة وعلي سورها وقال صلى الله عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي بابها
وقال صلى الله عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي حائطها وقال صلى الله عليه
وسلم انا دار الحكمة وعلي سورها وقال صلى الله عليه وسلم انا دار الحكمة
وعلي بابها وقال صلى الله عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي حائطها وقال صلى
الله عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي سورها وقال صلى الله عليه وسلم انا

صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا من يحبه الله ورسوله او قال يحب الله
ورسوله يفتح الله على يديه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففتح الله عليه وعن سعد بن عبيد قال جا رجل
الى عبد الله بن عمر فساله من عثمن فذكر له محاسن عمله قال لعل يسوءك قال
فارغم الله بانفك ثم ساله عن علي فذكر محاسن عمله قال هو ذاك بيته
اوسط بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعل ذلك يسوءك رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اجل قال فارغم الله بانفك انطلق فاجهد على جهدك
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي في السما فاذا على
العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ايدته
بعلي وقال ثعلبة دخلت علا علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثاني يوم
طعن وكان يغمى عليه وهو يجود بنفسه وام كلثوم تبكي فلما افاق
قال ما يبكيك هذا الصوت فقيل له ام كلثوم فقيل لها ما يبكيك
يا بنية فقالت ما ادري بك يا امير المومنين فقال اما انك لو رايت
ما ارى ما بكيت هذا موكب مليكة السموات السبع ياتوني فوجا
فوجا يسلمون علي وهذا رسول صلى الله عليه وسلم يقول امامك خير
لك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضوان الله عليه انت
اخي تغسل جثتي وتودي ديني وتواريني في حفرتي وتحمل لوائي وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الصحابة اربعة وخير الطلايع اربعمايه
وخير الجيوش اربعة الاف ولن ينهزم اثني عشر الفا من قلة اذا صبروا
وثبتوا وقال صلى الله عليه وسلم لقد صلت الملايكة علي وعلي سبع سنين
فانه لم يكن معي غيره وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخا بين
اصحابه فجا علي عليه السلام يبكي او قيل تدمع عيناه فقال له يا رسول
الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال صلى الله عليه
وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
رضي الله عنه طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب
فيك وقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله ان الله تعالى امرني ان ادنيك
ولا اقصيك وان تعي فنزل عند ذلك وتعيها اذن واعية وقال صلى

الراية
يسوءك
ثم
فقال
علي
وذكر

الله عليه وسلم النظر الى وجه على عباده. وعن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه انه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك اذ اجتاز بغيضة
فوقف فوقفنا لوقوفه ثم اقبل على بوجهه الكريم فقال يا اباذر اقتحم
الغيضة ان لله وديعة فى هذه الغيضة خلقها الله قبل ان يخلق
ادم بالفى عام يا اباذر اقتحم الغيضة ترى عجبا قال ابوذر فاقتحمت
الاجمة فاذا انا باربعة اغصان من الورد فدنوت من الاول
فاذا انا به من الورد الابيض عليه بالحمرة مكتوب لا اله الا الله محمد
رسول الله ابو بكر الصديق فعلى شانيه لعنة الله فانصرفت
اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني الغصن الثاني ادن منى ترى
عجبا فرجعت نحوه فاذا به من الورد الاحمر مكتوب عليه بالنور لا
اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق عمر بن الخطاب
فعلى شانيه لعنة الله فانصرفت اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فناداني الغصن الثالث يا اباذر اقبل الى ترى عجبا فاقبلت نحوه
فاذا انا بارنجة خضرا على غصن الورد وعليها مكتوب بالنور لا اله الا
الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمن الشهيد فعلى شانيه لعنة
الله فانصرفت اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني الغصن
الرابع يا اباذر ادن منى ترا عجبا فاقبلت نحوه فاذا انا بلولوة بيضا
على غصن الورد فاذا عليها مكتوب بالنور لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه وديعة الله خلقها قبل ان
يخلق ادم بالفى عام فمن اتا بها يوم القيمة ولم يستنقص منهم شيا دخل
الجنة ومن اتا بها يوم القيمة واستنقصهم دخل النار

حفص

انى احب ابى بكر وشيعته • كما احب عتيقا صاحب الغار
وقد رضيت عليا قدوة علما • وما رضيت بقتال الشيخ فى الدار
كل الصحابة عندى قدوة علم • فهل على بهذا القول من عار
ان كنت تعلم انى لا احبهم • الا لاجلك اعتقنى من النار

على ابن زيد بن جدعان قال كنت جالسا فى مجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم سعيد بن المسيب رضى الله عنه اذ جا رجل فقال لى

غزاة

يا اباذر ادن

الفتى على ابن ابى طالب فعلى شانيه لعنة الله فانصرفت فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قاعدا

سعيد

لسعد بن المسيب من قايدك تنظر الى وجهه هذا قال فقلت قال اوتحدثني
انت قال انه كان يتناول عليا عليه السلام وطلحة والزبير فنهيته عن ذلك
فابى ودعوت الله تعالى عليه ان يسود وجهه فسود وجهه وكان جبريل
عليه السلام كان عند رسول الله في صورة دحية الكلبي فتعلق
به الحسن والحسين عليهما السلام فقال يا محمد متى عرفاني فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فعلا ذلك لان الرجل الذي ياتيني في
صورتك يحمل الفواكه ما يطرفهما به فجاء جبريل عليه السلام بعد ذلك
بزمان فاكلاه فقال جبريل عليه السلام لو سقطت منه حبة واحدة
لشبع بها اهل الارض ولكن الله تعالى جعلها ارزاقا لهما وعن اسامة بن زيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذه والحسن ويقول اللهم اني
احبهما فاحبهما وعن البراء بن عازب قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم والحسن بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه
وعن عقبة بن الحرث قال رايت ابا بكر وحمل الحسن وهو يقول بابي
شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي يضحك وعن انس بن مالك قال لم
يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي
وعن الحسن رضي الله عنه انه قال دخلت على جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند
ابي بن كعب فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك يا ابا عبد الله يازين
السموات والارض فقال له ابي وكيف يكون زين السموات والارض احد
غيرك قال يا ابي والذي بعثني بالحق نبيا ان الحسين بن علي في السماء اكبر
منه في الارض وانه مكتوب عن يمين عرش الله عز وجل مفتاح هادي
وشفيع نجاة وامام غبطة ورشد وعز وفخر وعلم وذخر عليه وعلى ابيه
السلام وعن جابر بن عبد الله رضي الله قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلقني وعليا نورين بين يدي العرش سبحان
الله ويقدس شانه قبل ان يخلق ادم بالفي عام فلما خلق ادم اسكننا في
صلبه ثم نقلنا في صلب طاهر وبطن طاهر لا يحبك فينا عاهة حتى اسكنا
صلب عبد المطلب ثم افترق النور من عبد المطلب فصار ثلثاه في عبد الله
فخرجت انا منه وثلثه في ابي طالب فخرج منه علي ثم اجتمع النور مني ومن علي

فصل في فضل الحسن والحسين رضي الله عنهما

في فاطمه فالحسن والحسين نوران من نور رب العالمين وروي عن سليمان
بن اسحق بن سليمن بن علي بن عبد الله بن عباس قال حدثني ابي عن هرون الرشيد
عن المهدي عن ابي جعفر المنصور عن ابيه عن جده عن عبد الله بن عباس
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حمل الحسن بن علي على عاتقه
الايمن والحسين على عاتقه الايسر وهو يقول والله لاشرفنكما اليوم
كما شرفكما الله فتلقاه ابو بكر فقال يا رسول الله ناولني احد الصبيين
اخفف عنك قال لا يا ابا بكر نعم المطيه مطيتهما ونعم الراكبان وابوهما
خير منهما ثم دخل المسجد فاجتمع الناس في المسجد وقام على المنبر وقد
صيرهما على عاتقه فقال يا معشر المسلمين الا ادلكم على خير
الناس جدا وجده قالوا بلى يا رسول الله قال هذان الحسن والحسين جدهما
محمد صلى الله عليه وسلم وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نسا العالمين
ايها الناس الا ادلكم على خير الناس اما وابي قالوا بلى يا رسول الله قال
هذان الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت
ابي طالب ايها الناس الا ادلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول
الله قال الحسن والحسين قال عمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هاني
بنت ابي طالب خالهما القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالتهما زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم انك تعلم ان الحسن والحسين
في الجنه وجدهما وجدتهما في الجنه واباهما وامهما في الجنه وعمهما وعمتهما
في الجنه وخالهما وخالتهما في الجنه ومحبوبهما في الجنه ومحب محبوبهما في
الجنه ومبغضهما ومبغضي في النار وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لفاطمه رضي الله عنها ان الله ليرضى من يرضاك وقال
صلى الله عليه وسلم ان فاطمه شكت من اثر الرحا فاتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عايشه فاخبرتها فلما جا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبرته ايشه بمجي فاطمه فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
اخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال على مكانكما فقعدت حتى وجدت
برد قدميه على صدري وقال الا اعلمكما خير مما سالتماني اذا
اخذتما مضاجعكما تسبحا ثلثا وثلثين وتحمدا ثلثا وثلثين وتكبرا اربع وثلثين

فهو خير

فهو خير لكما من خلدهم وقال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من
موسى ويحيى بن عمر قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ارقبوا محمد
صلى الله عليه وسلم في اهل بيته ويحيى عمر رضي الله عنه ان رجلا من اهل العراق
سأله ايقتل المحرم الذباب فقال اهل العراق يسألون عن الذباب
وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم هما
ريحانتاي من الدنيا وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال اتي عبيد الله زياد برأس
الحسين بن علي عليهما السلام فجعل في طست فجعل ينكت وقال في
حسنه شيا قال انس كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
مخضوبا بالوسمة ويحيى قال المقاتلي

الا يا حسين فداك امرء ٭ ينوح عليك الى الغابر ٭
قتلت ولم تر نجم ناصرا ٭ على الطف من لك من ناصر ٭
عوى بن زياد واشياعه ٭ غداة اراق دم الطاهر ٭
فتعسا لما موروهم في غد ٭ ولعسا لذي الحشر للآمر ٭

قال ابو بكر عفا الله عنه وقد ذكر الناس خبره وكيف قتل بكربلا
رحمة الله تعالى عليه فكبروا واستكثروا اشتهر في كتب التواريخ والسير
فاغنانا ذلك عن ذكره ها هنا اذ مقصدنا التنبيه على علي قدره والحض على بره
وقد قدمنا نبذا من فضايله وطرفا من خبره وكذلك ايضا قد ذكر
الشعراء قديما وحديثا ورثوه وبكوه ونعوه فاكثروا واوضح
المصنفون في تاليفهم ما استحسنوا وكل قد اجتهد على قدر طاقته
وستر الله ما اراد من اهل طاعته وقد رأيت من ذلك كثيرا وحرث منه بحمد
الله خطيرا اثيرا وانما اعجب ما وقع الي من ذلك ما حدثني به سيدنا الولي
الناجب الكريم والولي المخلص الحميم ابو علي حسن بن الشيخ الفقيه
العدل عدلون بن حلوف المرعي عفا الله عنه وسمنه قراءة منه على بلدة
بمدينة شنتبرية حرسها الله في سنة تسع وتسعين وخمسمايه احمعت به في
موضعه الذي نعرفه لكاتبه الوقات وجل النوازل والقضايا في المشايل
اذ هو اعرف اهل زمانه بعقود الشروط والمقدم فيها فالتمسني بكلامي
واقبل علي بكله فاعجبني منه ما شاهدته من حسن سمته ووقار مجلسه وحسن

قصيدا

حلقه وبره بزائريه وحرصه على الطلب ومحبة اهليه فانشدني لنفسه
قصايد في عروض الخبيب يرثي سيدنا الحسن بن علي عليهما السلام
ويذكر فيها بعض مناقبه وحب جده رسول الله صلى الله عليه وسلم له ويذكر
قتلته ومعايبهم ويذمهم ويذكر ظلمهم ومقتهم وعدد القصيدة
احد وسبعون بيتا وانشدني ايضا لنفسه مخمسة عدد في المعنى عدد
ابياتها ثلاثون بيتا وفي معناه تخميس قصيدة اجنبي على النسق الذي
اثبته فرايت ان اثبته لك ما قدمت ذكره من الشعر في كتابي هذه
لغرابته وعذوبة لفظه ولانه حسن جدا قليل ما يقع مثله ولا سيما في
زماننا هذا وايضا تبركا بالمرثي ومحبة فيه وطلبا للاجرة ومشاركة
فيه انشا الله تعالى والله لا يضيع اجر من احسن عملا قال الفقيه رحمه الله

يا واحد الهايم هل عده • غاد متناه موعده
ام هل بدوام الدهر تدوم • مدى الايام موبده
نام النوام واشهره • وجد بالفكر يجدده
وهوى وجوى وانسا وضنا ومقيم الشوق ومقعده
وهمول جفون هاميه • واوار بطال ما توقده
بين الاحشا تضرمه • ان قلت النار فابرده
لا ينكره من يعرفه • اني والجد يجدده
دمع يطويه وينشره • فعلام الجاحد يجحده
وكفا عجبا ما هطل • تزجيه النار وتطرده
فكان فوادي منه اذا • ما قيس وطرفا يسرده
طرفا غض خضر نضر • يزهو بالاغصن املده
اشعلت الوقد به طرفا • فالما باخره يخمده
فالشوق بقلبي مصدره • يا للاقوام ومورده
يا ورق الايك عسى فيكن • حزين يسعد اسعده
يبكي سحوا فيوافقه • قصدي ويوافق مقصده
طورا في الايكة يحمدني • في النوح وطورا احمده
مكثي في الوحدة من عجب • وعجيب منه توحده

الخبيب

لك

على المذكور

ويحق

وبحق تفرد ذي وله اسفا وبحق تفرده
احمام الايك انا اولى بالنوح لما انا اجهده
بالادمع فقت وما انتن كمن ينهل مورده
لو تعلم ما اخفيه لما غنى في الغصن مغرده
باراك هيجت لنا شجنا اذ مال بدوحك ميده
وعلوت على افنانك في غصن يلهيك تاوده
لله وقوفي في طلل ابكي ويجيب مردده
تصدى الاصوات مفسره من اعدمه هو موجده
طلل درس قد اقفره من طول الدهر تردده
يا دهر صاد نفا يضميه الدهر فيقصده
خلف الاشجان اخا حزن حران القلب ومكمده
مضنا دنفا ارقا كلفا قلقا هتان الطرف مسهده
يبكي وقليل ذاك له لمصاب عم تشدده
بشديد الدين به ثلم وحسين كان مشيده
العف الطاهر اهل الفضل واهل المجد ومحتده
وكفا مجدا ما اورثه ذوا المجد المرسل احمده
شرف ناهيك به شرف وعلى الايام تزيده
لله قتيل الطف واكام فيه هي مشهده
يا للاقوام لفعل يريد ماذا جر بمرده
عضو المختار سلالته بالطف يقد مجسده
مغلوب لا من ينصره مصروع الجسم مجرده
يستسقي الما ولا احد يسقيه ولا من يورده
~~مغلوب لا من ينصره~~ وهم بالري ذو شبع وحسين منه مبعده
فالنفس فداوك يا شرف الاسلام وانك سيده
لو شاهد جدك ما لاقيت رسول الله مرشده
لجرت بالدمع نواظره فعظيم فيك تودده
لهفي اسفي حزني شجني من عمر انجز موعده

مفسره

اجب

يا للاسلام

ذووا

لهلال هل بافق المجد سنى الاسلام واسعده
فليوم جي به بالراس سنان الصعد يصعده
لعظيم ما جا يزيد به وجناه تعمده
بقضيب يقرع مبسمه وثناياه شلت يده
ولطال بذاك المبسم تقبيل المختار محمده
ولطال به تزاد الذكر اذا ما حان تهجده
ما راعاه وراقبه فالله بذلك يبعده
من رحمته وسيحشره الرحمن لما يتوعده
ايزيد اما استحييت وما راقبت الها تعبده
في حين امرت به للصلب وصوتك يعلو مرعده
حنقا كفرا شرا بطرا حسدا بغيا تتعوده
وفرات حل بشاطيه جذع لحسين يشهده
جمع الانذال وكلهم اتيه يوم ويقصده
واها لملم خلد في اخرى الايام مخلده
ايكن نسا يزيد في عيش يتعاقب ارغده
بقصور قد طابت نزلا ولعنم طاب مجهده
ونسا حسين في عيش ضنك يتعاقب تنكده
شعثا غبرا يبكين اسا دمعا كالدر مبدده
يندبن يوهن من يره او يسمعه ما يحمده
صبري صبر من ذاك فيا لفوادي كيف تجلده
اني قاض نحبي اسفا مالي عمل اتزوده
الا حبي آل المختار وخير كريم يفقده
وسيعلم قاتله في النار غدا اني هو مقعده
فعليه تجري مذا ابدا ما يوم عاقبه غده
وسلام الله على جدث لحسين عطر مخلده
ما لاح النجم لذي وله صب يرعاه ويرصده
يا رب اغفر لي ولمن يتلوا هذا او ينشده

قد
تزداد
ان
وسيحشره
ممهده
انكده
بان الله قد ابعده
ملحده

وهذه

وهذه مخمسة له في معناه

الا قف باطلال الديار وحيها ونادها من حل قبل محيها
عسا ميتها يوما يجيب لحيها بايامها طورا بوحيها
واني طيت ان يجيب لسايل

الا تلك اطلال الاحبة قد عفت وطيف الكرا عن مقلة الصب قد نفت
ولله ايام بلا كدر صفت تعاقبها ريب الزمان فكلفت
بذلك نفس الصب قطع التواصل

ربوع رماها الدهر عمدا فاصماها تخال لطول العهد منها بقاياها
حروف طروس غير طلق محياها فواها لها من حسرة عظمت واها
ولهفا لحزن بالاحبة طايل

وقفت على ربع عفا وتغيرا ونجم الدجا في الغرب مال به السرا
وهاتف ورق الايك بالصبح اندرا فناديته والدمع من مقلتي جرا
يسيح نجيعا بالثرى والجنادل

اجب ايها الربع الذي بان ساكنه وخان به من حادث الدهر خاينه
فشتت بالاضعان من كان قاطنه فجاوبني والوجد ثارت سواكنه
حمايم دوح مايس الغصن مايل

اقف ايها المغمور في ابحر الوجد فما الوجد يغني عنك شيا ولا يجدي
اذا الدهر قاص بالتداني وبالبعد ولا حاكم يقضي عليه ولا يعدي
فاخذ بهذا الشان اشغل شاغل

فقلت وقد افنى اصطباري بجلدي سالتك يا ورقا بالله اسعدي
فقصدك في الاشجان والوجه مقصدي تعالى نبكي رسم ربع ومعهدي
دهاه بصرف الدهر التداول

فلله كم لي فيه بالوصل من نعم ومن لذة الوى بها الدهر وانصرم
فعاد جميع الانس من بعدها عدم كذلك شان الدهر صحته سقم
وهباته تاتي بصدق الدلايل

الا هل لايام الشباب رجوع وهل لي من هذا الزمان شفيع
وكيف ومن دون المراد قطوع ورد الذي قد مر عنك بديع
ومن دون ما تبغيه امنع حايل

بايامها طورا

وطيف

أقف

كر

تفنى

نوايب هذا الدهر قل لها الصبر ولله فيها حكمة دونها ستر
يحار بها لب الالبا والفكر وليس على الايجاب تعرى لها الجور
ولكن مجازا من حقيقة فاعل

فيا دهر ما اقساك من متحول على الحر قد اقصرت صرف التنقل
كما انت للجهال اي مذلل فجرت ولم تعدل ولا انت تاتلي
فصبرا لدهر جاير غير عادل

سأصبر يا رب الزمان على صرفك وان شمتني بعض المكاره من حتفك
فاني وان ابديت حسنك من سخفك عليم باسرار الخدايع من ظرفك
وليس بصير في الامور كجاهل

ولما عقلنا العيس وانحط محمل وكان لنا ربع الاحبة منزل
سالت ربوع الدهر اين تحملوا فجاوبني منها الصدى وهو معول
فقال واي الخلق ليس بزايل

ففاضت دموع العين من اسف دما كواصف صوب المزن من مقلتي هما
فصار به ما الفرات محرما اقمت عليه للاحبة ماتما
فعاد لربها غير عذب المناهل

خليلي ان ما لطف ابكي على معنى فقد حل فيه للورى ايما معنى
سنى الدين والدنيا وذو المجد الاسنى حسين وان يحيى قضيت به حزنا
فحق لو رعم بالخلق شامل

الا من لطرف بالشجون مسهد وصدر بنيران الجوا متوقدي
وقلبي عميد بالاحبة مكمد كئيب بال الهاشمي محمد
اولي المجد والعليا اهل الفضائل

قفا نبك ندما حل في كربلا صريع ظباب بالبنات مقتلا
ويا كربلا ابكي لجدتك البلا ففي اسمك ما ينبي عن الكرب والبلا
فلا جاد في مغناك صوب الهواطل

بنفسي يا نجل البتول لك الفدا عداة اتوا ناعين قتلك بالمدا
لحا الله من اصماك منهم قاصدا وويل له من حاكم قاهر عدا
اذا سيق في اغلاله والسلاسل

يعرى

تفانوا

بطن

فاقصدا

ويوم

ويوم اتوه قاصدين لقتله وكل عدو شاهر حد نصله
وقد احدق الباغون قطعا لسبله فيا نكبة للدين جلت مثله
ويا فجعة ما ان لها من مماثل
واذ احدقوا بغيا به وتجرما شكا لهم من شدة الغلة الظما
فما انهلوه من فرات يسير ما وصدوا جميعا نحوه وتجهما
فمات بافراط الضبا والذوابل
فلما عدت روح السعيد الى القدس وفرق بين الجسم والروح والنفس
اتوه وحزوا راسه جل من راس واثبت في اعلى الاسنة كالشمس
فيا لهلال للديانة افل
واذ امتلوا الراس العزيز المطهرا امام يزيد الاب فحشا ومنكرا
اشار اليه بالقضيب تجبرا شلت نحو فيه مكررا
به فرعه حزما يبغي وباطل
وكم قبل المختار في فيه احمد وكم طال للقران فيه تردد
وكم خر ذاك الوجه لله يسجد فلو ان مالا قا يراه محمد
جرت مقلتاه بالدموع الهوامل
يزيد اما راعيت فيه محمدا يزيد لقد ازبى عتوك واعتدى
امرت به للصلب ويك تعمدا على الجذع في شاطي الفرات تمردا
فهل تومنت يا مغرور ويلك طايل
فاعظم ساعات ثلثا بها حلا حسين باعلى الجذع قد حلا
فيا لمصاب عم هذا الورى شملا ويا قلب صبرا ما ارى لك من مسلا
ومن لك من بحر الهموم بساحل
نسا يزيد الناكث المتجرم بارغد عيش في اجل مخيم
نعميات بال لا بحال مذمم سليمات ابدان باكمل انعم
لدى زمن في حسنه متكامل
ونسوة اهل الهاشمي المكرم سبا اسيرات صممن لمغنم
فكم كبد حرا وقلب متيم لهن ودمع كالجمان المنظم
على الخد يجري مثل جري الجداول

يمناه

يزيد استجني غرس ما قد جنيته وتعلم يا مغرور ما قد اتيته
اذا جده عند النشور رايته شفيعك خصم في الذي قد حويته
فلا تحسبن الله عنك بغافل

يزيد ما

لك الخزي والويل العميم تداعت حمام فوق ايك ترنما
ولا زلت مدحورا رجيما مذمما متى اشرق الاصباح والليل اظلما
وما همعت سحب بواكف وابل

وبعد سلام الله يمسي ويغتدي على جدث فيه حسين وملحد
تحية مشتاق كثير التودد متى طارت الاطيار في كل املد
وما جنحت شمس الضحا بالاصايل

عنت

عنت

وهذا خميس قصيدة لعبد

يا عين جودي بالدموع همولا وابكي الحسين المرتضى المامولا
فلاجل رب سامنا تنكيلا بكت السموات الطباق عويلا
والارض يوم ثوى الحسين قتيلا

رزء

رزء الحسين تخلدي لعذابه اردا الفواد رداه بل اوى به
فالبدر مكسوف السنى لذهابه والشمس اظلم نورها لمصابه
والراسيات تهيات لتزولا

بالمصاب

هذي الفجايع بالنمه اشجانهن على الفواد مقيمه
فالنفس من وله الغرام سقيمه ان المصيبة بالحسين عظيمة
تركت عزيز المسلمين ذليلا

كف العذول عن العتاب ولومه لما ساى مجري من نومه
اسفا على نجل البتول وقومه لا يوم اعظم حسرة من يومه
لفراقه اضحا الفواد عليلا

يا حبذا اسفا لقلبي مقلق واوار وجد بالجوانح محرق
فاللب في بحر التفكر مغرق والجسم في ايدي الغرام موثق
والعين ترسل دمعها المعمولا

يا ويح قوم فيه لم يتبينوا فعل القبيح وقد راوه وعاينوا
لكنهم من جهلهم لم يوقنوا قتل الحسين معاشر لم يومنوا
ما زال حق ابيهم مجهولا

لم يحفظوا

• لم يحفظوا لك حرمة • اذ هتكوا ما لا يسرّ ضون بهاتكه •
• ما وا بسوء الفعل بعد وفاته • حرّفوا الكتاب وحرّفوا ايات •
• بعد النبي يعبدون ويدلوا تبديلا •
• ما وكلّ قد حزم ونعتم • ونقضتم عهد الرسول وخنتم •
• انتم قتلتم سبطه وبكيتم • نكأ وكم عليه وانتم •
• ابقيتم جرحي عليه طويلا •
• نفسي الفداء وقلبا النفس الفدا • لاخي الفضايل والمكارم والندى •
• وسليل خير الخلق طرا محتدا • نفسي فداوك يا حسين من الردا •
• يا ليتني قد كنت عنك بديلا •
• اسفا لفقدك ودمع عيني هامر • واسفا لبعدك ما الحزني اخر •
• لهفي عليك قلت ما لك ناصر • لوعا ينتك من الشبى نواظر •
• لحرّت عليك من الدموع همولا •

قال الشيخ ابو الحسن مؤلف هذا الكتاب رضي الله عنه انتهى العرض الذي قصدناه من شعر ضاجعنا الى على عفا الله في هذا المعنى وان وقعت لي زيادة الحقتها موضعها منه للمعنى الذي ذكرته لك وقد وقعت لي مخمسة من نظمه عفا الله عنه على حروف المعجم وهي

• عرّج على رسم اطلال ببيداء • وانبذ معاهد انس من احبائي •
• وسلهم عن اعاجيب وانباء • عن سبي كيك ابيات بانبائي •
• اذ لا سبيل لبطن الدارس الفاني •
• هذي الرسوم وهذا ربع احبابي • وربّ صبر كمن فرط الاسى كابي •
• سح الدموع بتوكاف وتسكابي • وسل القلب من ذكري باسباب •
• فان ناوا عنك فاطمع بهم داني •
• ملأ الجفون دموع مستهلات • وجشوا قلبي صبابات وحرقات •
• لما تناهت بهم للبين غايات • وشاع بعدهم حزن وميقات •
• فما اعاين انسانا بانساني •
• فكان جمعهم جمعا فما لبثا • عم القضا الكبير السن والحدثا •
• واسكن اللحد في بطن الثرى جثثا • لذلك الدهر لم يخلق به عبثا •
• وللحقايق افضاح ببرهاني •

يا علائي

لما وقفت وقوف البايس الراجي • في رسم ربع عفا منهم ومنهاجي •
ناديته جنح ليل غاسق داجي • يا ربع هل فيك من صرف الردا ناجي •
تجيبني فيداوي حرج احزاني • ترح
فرجعت فوق اغصان بادواح • ورقا تندب معناهم بافصاح •
سكري من البين لا سكرا من الراحي • اكاد المسها في الايك بالراح •
فانباتني عن صحبي وخلاني • وجيراني
من يصحب الدهر تصحب سدة ورخا • فلا تظنن ريح الامن منه رخا •
فكم من امن يخوف في الورى نسخا • ومبرم العقد من احكامه فسخا •
واورث الذل ذا عز وسلطاني • ذا عز
دهرا يعوظ موعودا بابعاد • ويبدل الوصل من قرب بابعاد •
ولا يوافق في امر باسعاد • ان تعط ظل على المعطي له عاد • المعطي
وهدم الجور منه ما غدا باني •
هذا مقام امرئ متيم هذا • ماذا من الشوق ما يلقى والاسى ماذا •
تهمي مدامعه جمعا وافرادا • وخانه صبره لما به لاذا • وافرادا
وذاب سقما فما يلتاح للداني •
اورث قوادح شوقي في الحشا نارا • فارسلت سحب الاجفان امطارا •
لما ترحل ركب الصحب اسحارا • ويمموا شاطي النهرين زوارا •
ولم يرقوا لصب مدنف عاني •
عز التصبر في مصابنا عزا • اذ حز راس الحسين المرتضى حزا •
وقتله هزار كان العلى هزا • واجتث ارابي اولي الالباب وابتزا •
فالدين يعول من ظلم وبواني •
اذا تذكرت ما في اللوح قد خطا • من رزية لم اطق لادمعي ضبطا •
ونظم الوجد في نحري به سمطا • كان بالقلب مني حية رقطا •
تحسمت فيه من شجو واشجاني •
عرج على الطف سيني واعظ اللحظ • عن القتيل به ناهيك من وعظ •
مجدلا دون ما رعي ولا حفظ • فلم يدع لهم في الدين من حظ •
بل عطلوا فيه من دين وايماني •
عطلوا

لين

والاثمار

لين بكيت حسينا حق ان ابكي • اهل والفضايل والنسكي •
سبط النبي مبيد الكفر والشرك • ومظهر الدين حقا دون ما افك •
حتى يطهر من رجس واوثاني • نفسي تذوب اسا لخطبه الجلل
وابن علي المرتضى ممهد بالسبل • والناهج الحق في قول وفي عمل •

والدين لله في سر واعلاني •
يا كربلا لقد اورثتني السقما • فمستطاب حياتي صار لي عدما •
والفال في اسمك ينبي عنك من فهما • لين بكيت حسينا في ثراك دما •
فالخلق تبكيه من انس ومن جان
مضوا صوارمهم واعلنوا الفتنا • واوقدوا نارها فيمن نأى ودنا
هم اراقوا دم ابن المصطفى علنا • تبا لمن قد منه القد او طعنا
ماذا تحمل من خزي وخسراني
قضت مقادم صبري بالاسا قضا • وعمها الرزء فيه مثل ما خصا
يا ويح قوم سعوا في قتله حرصا • احصى جرايمهم في اللوح من احصا
وخالفوا الناس من باس وغفران
حقا يعفر وجه المجد بالامرض • وعطلت سنة الاسلام والفرض
عيناي لا تطمعا لذاذة الغمض • عينان سحا دموعكما بالكل والبعض
عينان عينان من دمع تعيناني
زرا ابن فاطمة الزهرا ما افجع • مصابنا فيه قد عم الورى اجمع
وحين اموا لذاك المقصد الاشنع • سكا الظما فحماه علة تنقع
فمات ظمآن فيهم غير ريان
بعدا لنجل زياد قد غدا وطغا • وشب في الفتية العميا نار وغا
وفي موارد اهل الزيغ قد ولغا • يا ضيعة المجد من راس عليه بغا
وساقه ليزيد المجرم الجاني
فمد بالجهل منه نحوه كفا • ولم يزل فارغا فيه وما كفا
فصار صبح المعالي مظلما وجفا • وتيه الدهر جفنا طال ما اعفا
لحمل كرب بارواح وابدان

الما

دما

قوادم

وعم

الاشنع

الرزء

تجلو

وطال ما قيل المختار في تقق تلك الثنايا التي تجلى دجا الغسق
وكم تلت محكم الايات في غسق وكم جرت منه خوفا ادمع الحدق
عند التفكر في ايات قران

وحين فرق بين الروح والنفس وسيق راس حسين جل من راس
فوق الاسنة كالايضاح بالشمس غدت سعيدة تلك الروح للقدس
كيما تنعم في روح وريحان

كالاصباح

فوق

قد كان ما قدر الرحمن فيه وشا تبلدت فيه ارباب الورى دهشا
اذ صلبوه باعلا جذعهم وفشا ما قد اتوه من الفعل الذي فحشا
وانهد ركن المعالي بعد تنياتي

كم من مخدرة تهمي بما فيها حزنا عليه وفي الاحشا ما فيها
تسيقت مروعة والخوف يرجيها وكان من صانها بالنفس يفديها
حتى عليها الردى بفقده جاني

عليه

نفوسهن

ونسوة من زياد في الذي هوا نفوسهن قد برات به زهوا
فريع صدري لهذا كله اقوا والحب يمنع ان اقول لا اقوى
حتى اوسد في لحدي واكفاني

يبلى الزمان ووجدي فيه لا يبلى وكيف والرزء في مصابه جلا
وحبه في صميم القلب قد حلا ما كان يعصا هواه فاعتدا كلا
بل كان كلا على قديم ازماني

يزيد بدلت رشدا في التقاغيا ولم تخف ويك ان تلقى غدا غيا
اعييت في الظلم عدوانا كما اعيا اما خشيت عذاب الله اذ يحيى
غدا لخزيك في اطباق نيران

لخزيك

هذه المخمسة غرا قد كملت وعبرت عن جوى نفسي وما احتملت
على الحروف جميعا كلها اشتملت ثم الصلوة على المختار ما انهملت
سحت وسجعت ورق باغصاني

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ولدي من خديجة اوحى الله الى
ان لا تقربها وكنت لها محبا فسالت الله ان يجمع بيني وبينها فاتاني
جبريل عليه السلام ليلة الجمعة لاربع خلون من شهر رمضان بطبق

من رطب

من رطب الجنة فقال لي يا محمد كل هذا وواقع خديجة الليلة فحملت بفاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها ان جبريل عليه السلام يقرئك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي استوصوا بهم خيرا لا تؤذوهم فمن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وقال صلى الله عليه وسلم من احب اصحابي احب اصحابي كلهم واستغفر لهم كان معهم يوم القيمة في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا واذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ابا بكر فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استنار بنور الله ومن احب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى واتر حكم بامتي ابو بكر الصديق وافقهم عمر بن الخطاب عمر وا شركم حياء عثمان واقضاكم علي ولكل نبي حواري وحواري الزبير حيث ما دار مع سعد ابن ابي وقاص دار الحق وعبد الرحمن بن عوف الزهري من تجار الرحمن وسعيد بن زيد من احبا الرحمن وابو عبيدة بن الجراح امين الله وامين رسوله وما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر الغفاري ومن اراد ان ينظر الى زاهد عيسى بن مريم فلينظر الى ابي ذر هدى دلة ولكل امة حكيم وحكيم هذه الامة ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ابن ام عبد يعني عبد الله بن مسعود ولي الله تعالى يرضى بما يرضى به سلمان ويسخط ما يسخط وان الجنة الى سلمان لاشوق من سلمان الى الجنة وعليكم من اليمان من اضفا الرحمن وابغضوكم الملائكة والجبار معاذ بن جبل وافرضكم زيد بن ثابت وافراؤكم لكتاب الله ابي كعب وخالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله ومن غير المطلب حبل الله واسد رسوله والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وجعفر بن ابي طالب يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء والعباس بن عبد المطلب عمي وصنو ابي وجناني

يويد

بن ثابت مويد بروح القدس واول من يقرع باب الجنه بلال بن حمامه
واول من تصافحه الملايكة في مفازة القيمه ابي الدردا وصوت ابي طلحه
في الجيش خير من فيه واول من يسقى من حوضي صهيب الرومي واول
من ياكل ثمار الجنه ابو الدحداح وعبد الله بن عمر من وفد الرحمن
وعمار بن ياسر من السابقين والمقداد بن الاسود من المجتهدين
ولكل شي فارس وفارس القران عبد الله بن عباس ولكل شي خليل
وخليلي سعد بن معاذ ولكل شي خادم وخادمي انس بن مالك وخير
نسا العالمين اربع مريم ابنت عمران وانسيه امراة فرعون وخديجه
بنت خويلد وفاطمة الزهرا بنت محمد صلى الله عليه وسلم وازواجي
خير نسا امتي وعايشه بنت ابي بكر احب النسوان الي واصحابي مثل
النجوم بايهم اقتديتم اهتديتم الا ومن قال في اصحابي سوا فلا
يقبل منه صرفا ولا عدلا فاني بري منه وهو بري مني الا ان يتوب
ويرجع ويذكر ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه ولي سنتين واربعة
اشهر وتوفي رحمه الله سنة ثلثة عشر وهو ابن ثلاث وستين سنه
وولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر وكانت وفاته
رحمه الله سنة ثلث وعشرين سنه وهو بن خمس وخمسين سنه
عن عمر معاوية قال مات عمر وهو بن ثلث وستين سنه وقال
ابنه عبد الله بن عمر كان بن خمس وخمسين سنه وولي عثمن بن عفان رضي الله عنه
اثنا عشر سنه وقتل رحمه الله في ذي الحجه سنة خمس وثلاثين او ست
وثلاثين وهو صايم قال الواقدي كان ابن اثنين وثمانين سنه
وقال قتاده بن تسع او ثمان وثمانين سنه وولي علي بن ابي طالب
رضي الله وخمس سنين واشهرا قتله بن ملجم لعنه الله صبيحة ليلة الجمعه
لسبع عشرة ليله مضت من شهر رمضان سنة اربعين وهو ابن ثمان
وخمسين سنه وقيل ابن ثلث وستين سنه والجمل سنة ست وثلاثين
وصفين سنة تسع وثلثين ودفن ادم عليه السلام بين بيت المقدس
وصخرة ابرهيم صلوات الله عليه وسلامه على نبينا وعليه وعلى راسه

من

بنت مزاحم

احد من

الله

صبيحة

ادم

عند

عند البيت ورجليه عند الصخرة وبينهما ثمانية عشر ميلا عن ابن عباس
رضي الله عنه قال الدنيا كلها سبعة الاف سنة مضى منها من ادم
الى نوح عليهما السلام الفان ومايتا سنة ومن نوح الى ابرهيم عليه السلام
الف سنة ومايه واثنان واربعون سنة ومن ابرهيم الى موسى عليهما السلام
خمسمايه وخمسون سنة ومن موسى الى داود عليهما السلام خمسمايه وتسع
وتسعون سنة ومن داود عليهما السلام الف سنة وثلث وخمسون
ومن عيسى الى محمد صلوات الله وسلامه عليهما السلام ستمايه سنة وخمس
عشرة سنة فذلك ستة الاف سنة ومايه وتسع وثلاثون والساعة تقوم
في السابعة وانما مثلها كالمراة الحامل اذا دخلت في تاسعها لم تدر افي
اوله ام في اوسطه ام في اخره وقيل ان لسان الارض الذي نطقت موضع
يقال له الاردن جعلنا الله واياكم ممن احب النبي صلى الله عليه وسلم وجميع
اصحابه رضوان الله عليهم وحشرنا في زمرتهم بمنه وكرمه امين يا رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع النبيين والمرسلين وسلم

باب تشريف التوبة والاصرار

ونسيان الذنوب وترك الاستغفار اعلم وفقنا الله واياك ان المقامات
الشريفة المندوب المرغب فيها ليست على رتبة واحدة فان بعضها مقصود
لذاتها كالمحبة والرضى فانها اعلى المقامات وبعضها ايضا مطلوب لغيره
كالتوبة والخوف والزهد والصبر فاما التوبة فمعناها الرجوع من طريق
البعد الى طريق القرب والوصول الى المقصود من غير مانع والخوف
لسوق صاحبه الى ترك الشواغل والزهد ايضا جهاد الشهوات القاطعة
عن طريق القرب وكل ذلك غير مطلوب لذاته وانما المطلوب القرب كالمحبة
والمعرفة فهما مطلوبان لذاتهما لا لغيرهما وانما يتم ذلك بقطع حب غير
الله تعالى عن القلب فاجعل حياتك في اجابته وفناك في محبته فان القلب
اذا خلى مما سوى الرب لم يبق فيه الا محادثة المولى فلا يشغلنك عن الله تعالى
امرة بل يكون جثمانك في امره وقلبك معه واعلم ان الحاجب عن الله عز وجل
حاجبان احدهما اكثف من الاخر وهما حجاب الذنوب وحجاب الشهوات

وكلاهما ظلمة لا يقبض فيها نور القدس ابدا الا عن توبة صادقة لانهما لا يلتقيان
فالتوبة مبدا طريق السالكين ومفتاح سعادة الملحوظين تعالى الله
عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فقد اختص التائب بالمحبة
واما الذنب في ذلك فقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم
تفلحون وقال تعالى وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما وقال عز وجل ثم ان
ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من
بعدها لغفور رحيم وقال تعالى فاما من تاب وامن وعمل صالحا
فعسى اولئك ان يكونوا من المفلحين وقال سبحانه ويل لكل افاك اثيم
يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب
اليم وقال عز من قايل والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا
الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا
وهم يعلمون اي ذكروه في نفوسهم وظلموا انه سايلهم عما عملوا فتابوا اليه
واستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا كانه يقول
ولم يقيموا على ما فعلوا وهم يعلمون انها معصية وقال تعالى فمن جاءه
موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله فاولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون واعلم ان للتوبة ثمرتين احديهما تكفير السيات حتى تصير
كمن لا ذنب له فكما ان التايب حبيب الله فالمصر اذا اصغر وكما ان
التايب من الذنب كمن لا ذنب له فكذلك المصر بذنوبه موقوف ليوم حسابه
لانه لم يمح منها شيا فكذلك لا يكون كنزول المطر وكرحل ترك التجارة
والجراية والتكسب وقعد لا يشتغل بشي يكسب منه على نفسه وجعل يتوقع
اصابة كنز يستكثر به ولم ينظر الى قوله عز من قايل ومن كان
في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا والى قوله عز وجل ام نجعل الذين
امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار
وقال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين
امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وقال
تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومييذ امنون ومن جاء بالسيئة

فكبت

فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون وقال عز وجل
واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا
بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فماواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون وقيل
معنى قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين
كانه يقول كلما فتحوا بابا من المعصية استغفارا كثيرا وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا صغيرة مع اصرار ولا كبيرة مع استغفار والتوبة
تحل عقد الاصرار ولو عاد في اليوم سبعين مرة وقال صلى
الله عليه وسلم كل بني ادم خطاء وخير الخاطئين التوابين والحكمة
في ذلك ان الله تبارك وتعالى قدر الاشياء وقدم لها اسبابا فجعل الطاعة
سبب القربة والرفعة والثواب والمعصية سبب الحجاب والبعد
والعذاب وجعل التوبة ايضا سببا لمحو السيئات ووفور الحسنات
وجعل المباشرة سببا للولد والحراثة سببا للحصد والنقد سببا للملك
وطلب الولد بغير مباشرة محال وطلب الحصد بغير حراثة محال
وطلب العبد بغير نقد محال وطلب الحصد بغير حراثة وطلب درجات
بغير تقوى ولا عمل محال بدليل قوله سبحانه مثل الجنة التي وعد المتقون
الاية وقال تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان
تقيا وورد في المناجاة ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى لا تكونن
ممن يطول الامل ويترك التوبة ويرجوا الجنة بغير عمل يا موسى اطعني
بقدر حاجتك الي واعصني بقدر صبرك على النار يا موسى اعبدني وارج رحمتي
ولا تكونن ممن يعصيني ويرجوا رحمتي فان ذلك عمل المنافقين يا موسى قل لمن
يعصيني ان المعاصي سبب غضبي وما انا بعجول يا موسى كثرة الاستغفار
مع الاصرار توبة الكذابين ثبات الدين الورع وهلاك الدين الطمع
وقد اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه عليهم السلام لا تنظر الى قلة المهدي
وانظر الى عظم مهديها ولا تنظر الى صغر الذنب وانظر الى كبريا من
واجهته به وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم تستبين توبة
التائب عليه فليس بتائب حتى يرضى الخصماء ويعيد ما فاته من الصلوات

الماوى
الذي
فتحنا عليه
واستغفر
الاصرار
الخطائين
الحسنات
سببا لمحو السيئات
عبد
وبما
الهدية
انه قال

وتجنب الشهوات وتواضع بين الناس فيهزل جسمه بصيام النهار ويغير
لونه بسهام الليل وجمض بطنه بقلة الاكل وينقوس ظهره من مخافة النار
وتذوب عظامه شوقا الى الجنة وتخف جلده بذكر الاخرة
مزهى الجراح صحة الاعجاب نوم الجوارح يقظة الالباب
ان الجوارح كالجوارح فالتها جرحت من اقانيها بالناب
ياجارحا بجوارح القلب التي جرحت عن المولى الى الاسباب
فيك الدواء وفيك داؤك فاجتهد في شربة شفي من الاوصاب
خذ من شراب الزهد في كاس التقى والزهد للاتقاب كالجلاب
وانفع عروق الذكر مع رجع الرضى وبوارد الاقامة الاتعاب
واصف اليهم ما دمعت حقيقة مما صنعت ومن بليل ماب
واشربه في اسحار قوتك واسبدن واجم الفؤاد مطاعم الاداب
وقال [illegible] كانت اقام العبد عليه حتى موت
فهو كثير وكل ما تاب منه قبل الموت قليل يكين وقال الفقيه المحدث
ابو القسم خلف بن عبد الملك بن مسعود رحمه الله سمعت ابا بكر جماهر بن
عبد الرحمن يحلف بالله ويقول سمعت ابا العباس احمد بن الحسين يحلف بالله
ويقول سمعت ابا الحسن احمد بن عبد الرحمن بن برد يحلف بالله قال
سمعت سمعت سعيد بن كثير يحلف بالله لسمعت الكاجاني القضاب
يحلف بالله سمعت لسمع زياد المنبري يحلف بالله لسمعت انس بن مالك
يحلف بالله لسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي وقال ابو القسم ايضا سمعت ابا بكر يقول سمعت ابا خليفة
يقول سمعت عبد الرحمن يقول سمعت الربيع يقول سمعت محمد
بن زياد يقول سمعت ابا هريرة يقول سمعت ابا القسم صلى الله عليه وسلم
يقول يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب اتينا هذين
الحديثين بسنده مما لتسلسل يحلف رواه احدهما وتسلسل رجال الاخر
على ما تقدم من امثالها والله الموفق وسئل الجنيد رحمه الله عن نعت
التوبة فقال ان تكون الى الله مقبلا كما كنت عنه معرضا وقال
ذو النون المصري رحمه الله يلزم التايب من توبته ثلاثة اشياء يستقيم

يا امة ان شأن الله عز وجل الندم بالجنان والاستغفار باللسان والاحتراز من
الاوزار ثم يعلو بالاعتذار والاستغفار ويصرخ الى سيده في الليل والنهار
ويظهر البث والشكوى ويتجرد من لبس اطمار اهل التقوى ويطلب نفسه
بالحسنى فان اشتروا يا حبيبي القلوب غالي شراكا ارحم الان مدنفا قد اتاكا
يا مناي وسيدي وعمادي طال شوقي متى يكون لقاكا
انت سؤلي ومنيتي ومرادي قد اتاك الفقير ان يحب سواكا
ليس سؤلي من الجنان نعيم غير اني اريدها لاراكا

قال امية بن وهب رضي الله عنه كان عابد من عباد بني اسرائيل
عبد الله تعالى اربعين سنة محلقا ثم انه اخطأ خطيئة بعد الاربعين خالف
فيها ربه وترك فيها امره فخرج من متعبده فسار حتى اتى البحر فقال يا بحر
يا بحر العريض عرضه الطويل طوله البعيد قعره الكثير سمكانه وعجايبه
هل فيك من محبا فاوحى الله تعالى الى البحر ان اجب عبدي فقال له يا عبد الله
ممن تريد المحبا قال ممن ومن رب العالمين استجارا منه لخطيئتي
فقال له البحر ومن اين في محباه وما في قطرة الا وهي موزونة بميزانه
ومكيلة مع ملك موكل بها مع علم الله تعالى في قلوا زدت اعيرك الذي
امرت به فلم تستحث فولا العابد وهو يقول سبحانك سبحانك ما اعظم
سلطانك فاين المهرب ثم انه سار في الارض حتى اذا قطع منها ما شاء
الله ان يقطع توقف في مفازة فيحا واسعة لا يدرك اين طرفيها
ولا ما قطع منها ولا ما بقي وهي قاعا صفصفا فنادى ايتها الارض
البعيدة واطرافها الكثيرة سكانها وعامرها هل فيك من محبا
فاوحى الله تعالى الى الارض ان اجيبي عبدي فقالت له الارض يا عبد الله
وممن تريد المحبا فقال من رب العالمين استجارا منه لخطيئتي فقالت
له الارض سبحان الله واين في محبا ولا في مجر ولا مدر ولا صغير
ولا كبير الا موزونة مع ملك موكل بها مع علم الله تعالى في
قلوا زدت عبدا الذي امرت به لم تحتسف بي فقال فولا العابد وهو
يقول سبحانك سبحانك ما اعظم سلطانك فاين منك المهرب
ثم ان العابد سار حتى لجق بالجبال فجعل يتخللها حتى وقف على

اعلا اطولها جبلا واكثرها شعابا وطرقا فنادى ايتها الجبال الطويل طولها
الضخم صخورها الكثيرة شعوبها هل فيك من مخبا يسترني فاني مذنب
خاطي فاوحا الله عز وجل الى الجبل ان كلم عبدي فقال له الجبل
سبحان الله واين استرك فوالله ما في صخرة ولا ورقة يابسة ولا رطبة
الا وعليها ملك موكل بها لا تفتر من التسبيح مع علم الله تعالى في
فلو اردت غير الذي امرت به لساخت بي الارض فرفع عند ذلك
يديه الى السما وقال يا عظيم سبحانك ما اعظم سلطانك لا ملجا ولا
منجا منك الا اليك فمكث على ذلك الجبل اربعين سنة حتى بلي جسمه
وغيرته الرياح والشمس وطال شعره وحتى كان يلتف به
فلما كان بعد الاربعين سنة بعث الله تعالى اليه ملك الموت عليه
السلام ليقبض روحه وامره ان يقريه السلام ويخبره ان ربه قد غفر له
ذنبه بندامته على معصيته فاتاه ملك الموت فسلم عليه وقال له
العابد من انت يا عبد الله قال انا ملك الموت قال وما حاجتك الي
قال ان ربي عز وجل ارسلني اليك وامرني ان اقريك منه السلام واعلمك انه
قد غفر خطيئتك بندامتك على معصيتك واوجب لك الجنة وامرني
بقبض روحك قال فكان العابد لم يعبد الله طرفة عين استقلالا
لما منه للعبادة حيث قد بشره بالجنة وهو قد اجتهد لله ثمانين سنة تعالى
فقال العابد يا ملك الموت ان انت اذنت لي صليت لربي صلاة
اختم بها عملي فقال فاستاذن ملك الموت عليه السلام في ذلك فاذن له فصلى
العابد ركعتين ثم قال اللهم الحق روحي بالارواح وجسدي بالتراب
ولا تركني هملا بين ذلك ولا تبعثني للحساب فاني استحي منك لمكان
خطيئتي فهكذا يكون حال من فارق الدنيا او خالف امرا ان يخلص
التوبة ويكثر الاستغفار والتضرع وذكر ان بعض انبياء
بني اسرايل عليهم السلام تسال الله تعالى ان يتقبل توبة عبد بعد ان اجتهد
الرجل في العبادة سنين ولم ير قبول توبته فاوحى الله تعالى اليه
وعزتي وجلالي لو شفع فيه اهل السموات والارض ما قبلت توبته
وحلاوة ذلك الذنب الذي تاب منه في قلبه وذكر ان ادم عليه السلام

واين

ذنبا

لما اكل

لما اكل من الشجرة تطايرت الحلل عن الجسد وبقيت عورته مكشوفة فاستحيا
فنزع التاج من رأسه فلا اكليل من وجهه فلم يزولا فجاء جبريل عليه السلام
فاخذ التاج من رأسه والاكليل عن جبينه ونودي من فوق العرش اصبط
من رحلتي حماري فانه لا يجاوز في من عصاني فالتفت الى حوا وقال هذا
اول شؤم المعصية احترزن منه من جواز الحبيب والحلة فيه ان من طلب
مقصودا له ومن ارادة المعصية تحذرها سببا لوصوله الى مراده فانه يزداد
عن مقصوده ومراده بعدا فلما كان ان اخوة يوسف عليه السلام طلبوا
ازدياد قربة عند ابيهم وخلوص محبته لم يزوال يوسف من ابيه وعقوق
ابيهم وقطع الرحم فلم يزدادوا بذلك الا بعدا وبغضا لهم وغضبا عليهم
فكذلك يجب على العبد ان لا يجعل معاصيه سببا الى مقصوده والمراد
بالطاعة هنا كل حال وعلم المتضرع والخشية من العقاب والتنصل من جميع
الذنوب والرجوع عنها في السر والجهر والاعتراف والرغبة في الصفح
بالدعاء الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات [illegible]

لا دعوا الله في ظلم الليالي ... عسى ليلا العواد يذكر تخلا
لاني قد تحسست الذل طعما ... ولم اصحب طريق العز جهلا
لانت الحي الموجود ضحى ... وهاد مع التسفوح لدرك ونيلا
ملاك حاجتي مخي اطولا ... واشغال عبدك طولا وفضلا
لاستسقي سحاب العلم حتى ... تفيض على فؤادي مات محلا
لاستشفي بماء من كراه ... واشرب فيضها هنا وعلا
ليس الحي من طلب الاماني ... ولا الا الذي يقضي الله لا
لاشد طالبا للفلاح حتى ... يقال الدهر جد الدهر فلا
لامت الصلاح مني ما الهي ... فلاح لي الصديع فرب اهلا

واما من عصمه الله بتوفيقه حتى قبض روحه فكثيرا من هدى الله فهو
المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ومعنى توبة القلب واحتراقه
فهو الندم على ما مضى من العمر في غير طاعته وما حصل فيه من الذنوب
المكتسبة والعزم على الترك في المستقبل وهاهنا دقيقة اما مبدأها

فهو الايمان المطلق والتصديق المطلق ومعناه سطوع نور المعرفة على القلب
حتى تتضح فيه ان الذنوب سموم مهلكة فتشتعل منه نار الخوف والندم
وتتشعب منه هذه النار ضد الرغبة في التلاقي والجد عن المعاصي
في المستقبل كما ذكرنا وبذلك تحصل الكمال لا بالتوبة اذ بعدها عن جميع
الاخلاق المذمومة التي عجنت في طينة الانسان عجنا محكما حتى لا يكاد
تخلص منها فكذلك الاحراق بالنار ضروري في تخليص جوهر الانسان عن
خبائث الشيطان اما نار الندم او نار جهنم ولا يخلص احد من كلها
الا بالايمان المستفاد من الشرع والعقل فمن سوف التوبة انتهت
المنية على غير توبة فمضرا اذ الموت ليس له وقت مخصوص ولا سبب
ولا يقصد شخصا مخصوصا وقد جاء في الاثر ان اكثر ضجاج اهل النار من
التسويف قال الله تعالى نادوهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم
بالله الغرور ومن ما حفظ من كلام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه لا تكونن ممن يرجو الاخرة بغير عمل ويؤخر التوبة ويطيل
الامل يقول في الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين
ان اعطي منها لم يشبع وان منع لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي
الزيادة فيما بقي دينها ولا يتقي ويأمر بما لا ياتي ويحب الصالحين ولا
يعمل بعملهم ويبغض الطالحين وهو منهم ويكره الموت لكثرة ذنوبه
ويقيم على ما يكره الموت لاجله ولا بد له منه ان سقم ظل نادما وان
صح اقام لاهيا يعجب بنفسه ويقنط اذا ابتلي تغلبه نفسه على ما
يظن ولا يغلبها على ما يستيقن لا يثق بالرزق مما منحه ولا يعمل
من الاعمال ما فرض عليه ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط
ووهن فهو للذنب موقن يبتغي الزيادة ولا يستكين يتكلف من
الناس ما لا يعرفه ويضيع من نفسه ما هو اكبر منه يبالغ اذا سأل
ويقصر اذا عمل يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستكثر من
معصيته غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللعب

مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقرا يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره
وهو يطاع ويعصى ويستوفى ولا يوفى وروي عن محمد بن الحسين البرجلاني
رحمه الله قال كنت في مجلس يزيد بن هرون فكان الى جانبي رجل فقلت
له ما اسمك فقال لي سعيد فقلت ما كنيتك قال ابو عثمن فسالته عن قصته
وخبره فقال لي نفدت نفقتي فقلت ومن تؤمل لما قد نزل بك قال يزيد
فقلت اذ لا يشفعك بحاجتك ولا ينجح طلبتك ولا يبلغك املك فقال وما علمك بي
يرحمك الله فقلت اني قرات في بعض الكتب ان الله عز وجل يقول وعزتي
وجلالي وجودي وكرمي وارتفاعي فوق عرشي لاقطعن امل كل مومل
غيري الا ما بين ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولانحينه من قربي ولاقطعنه
من وصلي ايؤمل غيري في الشدايد والشدايد بيدي وانا الحي ويرجوا غيري
وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني من الذي
املني لنايبه فقطعت به دونها ومن الذي رجاني لعظيم حرمه فقطعت رجاه
مني ومن الذي قرع بابي فلم افتحه له جعلت امال خلقي بيني وبينهم متصلة
قطعت رجاهم من عندي وجعلت رجاهم مدخرا لهم عندي فلم يرضوا
بحفظي وملات سمواتي ممن لا يملون تسبيحي من مليكتي وامرتهم ان لا
يغلقوا الابواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي الم يعلم من طرقته
نايبة من نوايبي انه لا يملك كشفها احد غيري فما لي اراه ملهيا معرضا عني
وما لي اراه الى سواي اعطيته بجودي ما لم يسلني ثم انزعه منه فلم يسلني رده
وساله غيري افتراني ابدا بالعطية ثم اسال فلا اخيب سايلي ابخيل انا
فيبخلني عبادي اليس الدنيا والاخرة لي اوليس الفضل والرحمة بيدي اوليس الجود
والكرم لي اوليس انا محل الامال فمن ذا يقطعها دوني وما عسى ان يؤمل
المومولون ولو قلت لاهل سمواتي واهل ارضي سلوني ثم اعطيت كل واحد
منهم مثل ما اعطيت الجميع ما ينقص ذلك من ملكي عضو ذرة وكيف ينقص
كامل انا قيمه فيا بوسا للقانطين من رحمتي ويا بوسا لمن عصاني ثم لم يراقبني
وتواثب على محارمي ولم يستحي مني قال رحمك الله امل هذا الحديث فكتبته ثم قال
والله لا اكتب حديثا بعده وعن عبد الله بن المعلى قال خرجنا حجاجا فلما
نزلنا في بعض الطريق وقف علينا رجل عليه اثواب رثة منظر فقال

بالاياس

ويرجوا

يثقوا

باما

كاهيا

قبل المساله

انقص

على

ومروه

من يبتغي خادما فمن يبتغي شابا من يلاقوه فقلنا دونك هذن فاحذها وانطلق
فلم يلبث الا يسيرا حتى اقبل وقد اثرت المجتمع في كفيه بوضعها وهو كالمسرور
الضاحك وقال الكم غيرها قلنا لا واعطيناه فرضا فاخذه وحمد الله تعالى
وشكره كثيرا ثم اعتزل فاكل اكلا جائعا فاذا كتفي عليه الرأفة فقمت اليه
بطعام طيب كان معنا واكثرت له منه وقلت قد علمت انه لم يبق العرض
منك فدونك هذا الطعام فنظر في وجهي وتبسم وقال يا عبد الله انما هي فورة
هذه النار وضرب بيده على بطنه فقد اطفاتها بما امكن لا حاجة لي في طعامك
جزاك الله خيرا ثم مضى ورحلت وانكشف حالي لما زايلت من عقبه فقال الرجل
كان الي جانبي اتعرف من هذا قلت لا قال هذا رجل من بني هاشم من
ولد العباس بن عبد المطلب هذا مسلم بن ابي جعفر المنصور كان يسكن
البصرة فتاب وخرج منها فقيرا ولم يعرف له اثر قال فاعجبني قوله
فلحقته فسلمت عليه وانشته ثم قلت له بابي انت وامي انا رجل من اخوانك
وقد بلغني موضعك فاحببت الاتصال بك وعندي مجمل فهل اعاد لك
الى مكة فقال لو اردت ذلك لكان معدا ثم انشا حدثني فقال كنت
اسكن البصرة وكنت ذا البز ومخترق ومذخ فامرت الخادم فحشت لي فراشا
من حرير بوزني ووسادتين وحشت به وسايد ومخادا في لنايم عليها
اذ سمعت نقعة وزدة اعملتها الخادم تحت جنبي فضربت واوجعتها
ملء ضربا ثم عدت الى مضجعي بعد ان طرح ذلك القمع فمت على مخدتي فاتاني
ات في منامي كالشيطان في وحشته وفضاضته صورته فهرني وزبرني
وتزبرني وقال افق من غشيتك وانتبه من رقدتك وابصره من حيرتك
وانشا يقول
ياخدا بالكان توسد لينا • وسلبت بعد الموت ضم الجدث
• مهد لنفسك ضالجا تحوابه • فلتبتدرن من غدا اذا لم تفعل
فانتبهت وانا في حيث من شاعتي هاربا الى الله تعالى فهذا خبري
• هجروا الضلال وباشروا حدو دهم • جزا الجزيل محل قفر نازح
• تركوا الاجبة مشفقين لبينهم • يشلون وطء اناوح جوانح
• وتبوؤا قنن الجبال فاصبحوا • قدفا اكثرهم بتحزن مزنح
وعن ذي [illegible] رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان

ولد

نشيز

بقيع

ها

زاجح

في

منهن أحدهما اشد ضياء من صاحبتها فيقول الرب تبارك وتعالى اخرجوا ما فيها
خرجا فقال لهما لاي شئ اشد ضياء حكما فقالا فعلنا ذلك لترحمنا فقال
إن رحمتي لكما ان تنطلقا فتلقيا انفسكما حيث كنتما من النار فينطلقان
فيلقى احدهما نفسه فجعلها الله عليه بردا وسلاما ويقوم الاخر لا يلقى نفسه
فيقول له الرب تبارك وتعالى ما منعك ان تلقى نفسك كما القى صاحبك
نفسه فيقول اني ارجو ان لا تعيدني فيها بعد ما اخرجتني منها فيقول
له الرب تبارك وتعالى لك رجاؤك قد خلان الجنة جميعا وعن مسروق
قال قلت لرسول [illegible] من اهل مكة هذا مقام تميم الداري لقد رايته ليلة
حتى اصبح يقرأ اية من كتاب الله تعالى ويركع ويسجد ويبكي ارحمت
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وعن بعض بن عبد الرحمن الفقيه
• تقصرت عن حظ الفقهاء • فشكلي شرباتي وزق كساي • ورث
• وان ليس لي في البيت كيس دراهم • اشيد به يوما على رفقاي •
• وان مطاياهم خلاف مطيتي • وشرجي اذا اكتسهم وعشائي •
• خلاف سروج يمتطون وراحلتي • مقرفة من خيزرة الوشقاء •
• يقولون لي لو كان تفعل بعضما • يلازمه من خدمة الوزراء •
• وضاجعهم في كل يوم مواجها • لهم كنت ملجوقا مع الفقهاء •
• فقال دعوني ان في قناعة • وفي الله تأميلي وفيه رجائي •
• اذا كان لي قوت من البر انما • ازيد به جوعي وشربة ماء •
• فكل نعيم بعده لا ازيده • الا [illegible] بحظ نزدادي •
وعن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
جبريل عليه السلام فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت
فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به ثم قال يا محمد عز المؤمن
استغناؤه عن الناس وشرفه قيامه بالليل وعن ثابت بن البناني قال
بات الحسن ابن ابي الحسن البصري عند ذات ليلة فقوضا ودخل المحراب
فما زال قائما يتلو اية يرددها من اول الليل الى اخره حتى اصبح لم يجاوز
تلك وهو يبكي وينطرد دموعه عند سجوده ويردد بكاءه وهو يشهق

ببكايه الى ان سقط الى الارض فقلت له يا ابا سعيد الله الله في نفسك ما هذا
البكا والعويل طول الليل من اوله الى اخره فكم لهذه الليلة من اخوات
فقال لي يا ثابت اني ذكرت خطيئة اجترحتها في الصبا او قال اتيتها
في الصبا فذكرتها هذه الساعة فجعلت اردد هذه الاية على تلك الخطيه فلعل
الذي راني يقول الى يوم القيمة قد بارزتنا مرة فلا يقبل الله لك عذرا ابدا
قال ابو عثمن البرادعي كان هذا الحديث في كتاب لي باصبهان فاخذه
مني ابو مسعود احمد ابن الفرات الاصبهاني فجعل ينظر فيه فلما اتا على
هذا الحديث سقط من يده وصرخ وقام ودخل منزله وقطع المجلس
فما زلنا نسمع صياحه وعويله وضجيجه وبكاه فجهدنا ان يسكن
عنه فلم يسكن نفسه فدخل من داره الى منزله ونحن نسمع صياحه
وعويله وبكاه فخرج الينا خادم له فقال لا تنتفعون به وقد اشتغل
وقال ذو النون المصري رحمة الله عليه كنت ذات ليلة في جبال بيت
المقدس فاذا انا برجل قد اتزر بالخوف واتشح بالرجا وهو يبكي ويدعو
وينتحب فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له من اين
اقبلت يرحمك الله قال من حضرة الانس قلت والى اين تريد قال
الى روضة القدس قال فما الذي تبتغي قال راحة النفس ثم ولى
وهو يقول • هجر الخلق كلهم وتخلى • فهو بالله طيب الخلوات •
• قال للنفس ساعديني وجدي • ليس نقض العهود فعل الثقات •
• ليس من حلية المحب فتور • فاسبل الدمع واهجر الترهات •
• هل رايتم مدللا في ذاب • وعروسا يواصل العبرات •
• ملك جايع فقير غني • مشرق وجهه من الحسنات •
• لم يرم عرسه الذي هو ماض • انما رام عرس ما هو ات •
• فلعمري ليجعلن عليه • خلع العرض من جليل الهبات •
وانشدوا في صفة المجتهدين عملوا بطاعة ربهم وتبلغوا باقل ماموك وادنى ملبس
صاموا النهار ببلغة وتهجدوا بكتابه في جنح ليل حندس
يرجون رحمته ويوم مماتهم بشرى وروحا في مضيق المرمس
فلقد انالهم الكرامة اذ رضوا من عز ذي الدنيا بذل المفلس

ذنوبا

قلت

لتخلعن

وتنعموا

وتنعموا في جنة الخلود وتربحوا البؤس في الدنيا وجهد الانفس
فوكانهم لم يلبسوا الخلقان إذ قد عوضوا منها ثياب السندس

واستمعوا ايضا لله قوم انذروا فاهتدوا ثم اتقوا في السر والاعلان
واذا ظلام الليل اقبل كابدوه بمحمد بتلاوة القرآن
فقطعوا ما بينهم بصيامهم وقيامهم ليلهم على الاقدام
وبفكرهم فيما اليه مآلهم وبما يقربهم من الرحمن
جهدوا انفسهم فخمص البطون مهازل الابدان

واستمع واصغ لهذه لك ذنبنا يا حبذا دمنك تسعى وما اعددت زادا في المعاد
وعرك كل يوم في انتقاص وانت من الخطايا في ازدياد
الى كم اغتراك بعد علم الى كم يا اخي هذا التمادي
فهول من مقام ليس تجدي به الا محمدا واجتهادي
فحصل كل شئ منك فاعلم بان الكل هم محض للعباد

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال اردت ان اعرف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل فسالت عن ليلته فقيل لميمونة الهلالية فاتيتها فرقدت لي في جانب الحجر فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشا الاخرة ودخل الى منزله فاجتمعنا فقال لميمونة من معك قالت ابن عمك يا رسول الله عبد الله بن عباس فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فراشه فلما كان في جوف الليل خرج فقلب في افق السما وجهه ثم قال نامت العيون وغارت النجوم والله حي قيوم ثم اتى القربة فحل شناقها ثم توضا فاشبغ الوضو ثم قام الى مصلاه فكبر فقام حتى قلت لن يركع ثم ركع حتى قلت انه لن يرفع صلبه ثم رفع صلبه ثم سجد فقلت لن يرفع راسه ثم جلس فقلت لن يعود ثم سجد فقلت لن يقوم ثم قام فصلى ثماني ركعات كل ركعة دون التي قبلها يفصل بين كل اثنتين بالتسليم ثم صلى ثلثا اوتر منهن فسجد في الثنتين وقام في الثالثة فلما ركع الاخيرة واعتدل قائما واعتدل من ركوعه قنت فقال اللهم اني اسالك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها امري وتلم بها شعثي وترد بها الفتي وتحفظ بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اسالك ايمانا لا يرتد ويقينا

على متن حاشية جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين

ليس بعده كفر ورحمة من عندك في الدنيا والاخرة انا لك الفوز عند اللقا ومنازل
الشهدا وعيش السعدا ومرافقة الانبيا انك سميع الدعا اللهم اني اسالك قاضي
الامور وباشافي الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرني من عذاب السعير
وفتنة القبور ودعوة الثبور اللهم ما قصر عنه عملي ولم تبلغه مسالتي من
خير وعدته احدا من عبادك الصالحين فاسالكه وارغب اليك فيه يا رب
العالمين اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين سلما
لاوليائك حربا لاعدائك نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خالفك
من خلقك اللهم اني اسالك بوجهك الكريم ذي الجلال الشديد الامن
يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع الشهود الموفين بالعهود انك رحيم
ودود وانك تفعل ما تريد اللهم هذا الدعا ومنك الاجابة وهذا الجهد
وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اجعل لي
نورا في سمعي وبصري ولحمي وعظمي وشعري وبشري ومن بين يدي ومن خلفي
وعن يميني وعن شمالي اللهم اعطني نورا واجعل في نورا وزدني نورا
ثم قال سبحان من لبس العز وتقلد به سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم
به سبحان وانعم سبحان ذي القدرة والكرم ثم تحدث رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكان من فراغه من وتره وقت الفجر فركعهما
ثم خرج فصلى باصحابه الصبح صلى الله عليه وسلم فانظر يا اخي كيف كان
احتفاد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم
رسول الله وعبده ونبيه وصفيه وتصفح دعاءه وتامل تضرعه وسؤاله
الهداية وتزكية العمل وهو عمله صلى الله عليه وسلم فما ظنك ايها الغافل
عما يزاد بنفسك فقدم لها قبل دخول رمسك واقول شمسك وجد فان
الامر وجد وجاهد حتى ان يكون لك جدا واتبع ولا تبتدع واعمل
ولا تتكل ولا تحالف ولا تحلف ولا تشوف فتسلف قال ابو حامد
الغزالي رضي الله عنه ان مثال المنوف مثال من احتاج الى قلع شجرة
قراها قوية لا تقلع الا بمشقة شديدة فاول ما حزها شيء ثم اعود
اليها وهو يعلم ان الشجرة كلما بقيت ازداد رسوخها وهو كلما اخر طلبك
عمر ازداد ضعفا فلا حماقة في الدنيا اعظم من حماقته اذا عجز مع قوته عن مقاومة

ضعف

ضعف ثم اخذ ينظر الغلبة عليه اذا ضعف هو في جسمه وقوي الضعيف قال بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن ابطا به
الرزق فليستغفر الله ومن حزنه امر فليكثر من قول لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وقال صلى الله عليه وسلم وكل بالمؤمن مائة وستون
ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما
يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصايف وما لو بدا لكم لرايتموه
على كل سهل ووعر شيطان كلهم باسط يده فاغرفاه واما لو وكل
العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفه الشياطين قال يوم بلغنا انه يولد مع ابنا الانس من ابنا الجن ثم ينشون معهم وقال
جابر بن عبد الله ان ادم عليه السلام لما اهبطه الله تعالى قال رب هذا
العبد الذي جعلت بيني وبينه عداوة الا لعنتني عليه لا اقوى عليه قال لا
يولد لك ولد الا وكل به ملك قال رب زدني قال اجزي بالسيئة
سيئة وبالحسنة عشرا الى ما اريد قال رب زدني قال باب التوبة مفتوح
ما دام الجسد في الروح وقال ابليس لعنه الله رب هذا العبد الذي
كرمته علي لا اقوى عليه قال لا يولد له ولد الا ولد لك
ولد قال رب زدني قال واجلب تجري منهم مجرى الدم ويتخذون صدورهم
بيوتا قال رب زدني قال واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم
في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا فبادر رحمك الله
الى التوبة واستعن بالله على عدوك ابليس وبالجملة فلا باعث على التوبة الا
الخوف الصادر عن البصيرة والمعرفة ومما يبعث على التوبة ذكر الموت
وقصر الامل ومتى اخلص القلب في التوبة يندم على ما مضى والعزم على ترك
العودة في المستقبل فان التوبة مقبولة لا محالة قال الله تبارك وتعالى
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه يبسط يده بالليل لمسيء
النهار والنهار لمسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وقال صلى الله عليه
وسلم ان من قبل المغرب بابا مفتوحا للتوبة مسيرة عرضه سبعون
سنة فلا يزال ذلك الباب مفتوحا حتى تطلع الشمس من مغربها نحوه
وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى يا ابن ادم قم الى امس اليك

امش الي اهرول اليك يا ابن ادم ان تقربت الي شبرا تقربت اليك ذراعا
يا ابن ادم ان هممت بحسنة فلم تعملها كتبتها لك حسنة وان عملتها كتبتها
لك عشرا وان هممت بسيئة فحجزتك عنها مخافتي غفرتها لك وقال صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى يقول يا ابن ادم ما انصفتني اتحبب اليك بالنعم
وتتبغض الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي يتصاعد في كل
يوم يأتيني عنك ملك كريم بعمل غير صالح يا ابن ادم لو سمعت وصفك
من غيرك وانت لا تدري من الموصوف لسارعت الى مقته وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ينزل لثلاث ساعات من الليل
فينظر في الساعة الاولى في كتابه الذي لا ينظر فيه احد غيره فيمحو ما
يشا ويثبت وينظر في الساعة الثانية او قال يطلع جنة عدن
التي هي مسكنه ومسكن الانبيا والشهدا والصديقين وينزل في الساعة
الثالثة فيقول الا من يستغفرني فاغفر له الا من يدعوني فاستجيب له
الا من يسألني فاعطيه حتى يطلع الفجر ثم قرا ان قران الفجر كان
مشهودا وقال صلى الله عليه وسلم لا تتركوا صلاة الصبح وقيام الليل
فانهما نجاة العبد في الدنيا والاخرة من النار وقال كعب الاحبار
رضي الله عنه ما من مومن يقوم لصلاة الليل على قدر طاقته
الا تناثر عليه الملايكة ما بينه وبين العرش فكل ينادي يا ابن ادم
لو تعلم ما لك في صلاتك فما انقلبت الى حاجة فمن مات على هذا ليس له عند الله
الا الجنة وروي عن الحسن البصري رحمه الله انه قال سال داود
جبريل عليه السلام اي الليل قال لا ادري الا اني اعلم ان
العرش يهتز في السحر وان اشجار الجنة تهتز في السحر فقال الحسن
بلغني ان ريحا تهب في السحر فيتحرك لها اشجار الجنة فبرد السحر واطيبه انما
هو مما يخرج من خلال ابواب الجنة من تلك الريح قال الا ترى الى الشجر
كيف يفوح له روايح الشجر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله افرح
بتوبة عبده المومن من رجل في ارض دويه مهلكة معه راحلته عليها
طعامه وشرابه فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته
عنده عليها طعامه وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة عبده المومن من هذا

بقين

وقران الفجر

عليهما

قال

ثم

في

ونام فاستيقظ فذهبت راحلته حتى اذا اشتد عليه الحر وعطش او ما شاء قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فنام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت

الله

براحلته

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم لو عملتم الخطايا حتى تبلغ السما ثم ندمتم لتاب الله عليكم
ولله العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال
يكون نصب عينيه باعا فارا حتى يدخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم اذا تاب
العبد وحسنت توبته قبل الله توبته وغفر سيئاته ورفع له بكل سيئة درجة
في الجنة واذا كان عاصيا لا يقبل الله منه حسنة حتى يتوب فاذا تاب
العبد وحسنت توبته رد الله عليه حسناته وغفر له سيئاته ورفع له بكل
مكان بكل سيئة درجة في الجنة وانشدوا

تب يا ابن ادم قبل الموت في مهل • واستغفر الله ان الغافر الله •
واهرب الى الله من ذنب خلوت به • عن العيون وكان الشاهد الله •
لا تكتمن فان الله مطلع • لا تنسين فان الحافظ الله •
يا نفس توبي فان اللهو منقطع • عما قليل وكان الدايم الله •
ثواب ربك جنات مزخرفة • لمن يتوب ويخشى خشية الله •

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه عز وجل ان الله
تعالى يقول بشر المذنبين ان هم تابوا قبلت توبتهم وحذر الصديقين اني
ان وضعتهم عليهم عدلي عذبتهم وذلك ان حقوق الله تعالى اعظم
من ان يقوم بها العبد وان نعم الله تعالى اكثر من ان تحصى وقال
الفضيل بن عياض رحمه الله اذا لم تقدر على صيام النهار ولا قيام
الليل فاعلم انك محروم وقد كثرت خطيتك وقال ابن السماك رحمه
الله تعاتب نفسه يا نفس تقولين قول الزاهدين وتعملين عمل المنافقين
وفي دخول الجنة قوما اخرين و [illegible] عما لا غير ما تعملين وانشدوا

منعوك من شرف المودة والصفا • لما راوك على الخيانة والجفا •
ان انت اقبلت العيان اليهم • جادوا عليك تكرما وتعطفا •
حاشاهم ان يظلموك وانما • جعلوا الوفا منهم لاداب الوفا •

قيل لما تاب ادم عليه السلام قبل الله توبته وضربه مثلا للمعاتبة
واسوة لمن استقال وندم وابليس ضربه مثلا لمن تكبر واصر على الذنب
والمعصية واصرم فابليس جعله الله دليلا على الشقاوة وادم عليه
السلام جعله دليلا على السعادة والولاية وانشد ابليس لعنه

لعنه الله بلسان الحال طردت ومالي غير ذنب فكيف من له الف ذنب ذاك اجدر بالطرد
فاياك يا مسكين والاصرار فلا صغيرة مع اصرار واحذر ان تقتدي
بالعدو في شريعة الاصرار وتقنط من بعد حصولك على كنز المغفرة كنز
الغفار فيقول بلسان الاياس انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
ليلا يثبت لك نسب لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين هذا
كف الصراعه وبادر بالاياب الى باب الطاعه واعلن بالرجوع
من الوقت والساعه وقم على سجادة التلقي وضع نفسك على درج التواضع
والتذلل رجا الترقي لعل يخرج لك من صلات المواهب والقرب
غافر الذنب وقابل التوب ارثا عن ابيك ادم عليه السلام الاقلاع عن
الخطيات وقبضا لميراث فتلقى ادم من ربه كلمات فابوك ادم
اخرج من الجنه الى الارض لما خالف الامر الواحد ونسي العرض
وانت قد رفع عنك المواخذه عند النسيان وفتح لك باب بمفتاح المتاب
ابواب الغفران ووعدت على اسباب الاوامر واجتناب النواهي
بجنات الرضوان فلا انت للطاعه فاعل ولا للصواب قابل ولا عن
الذهول والعصيان مقلع ولا زايل ولا من شوم المخالفة لمحل
امتثال الاوامر راحل ولا لما تسمع من صدق الموعظه قابل ولا
لاشكال الحقايق بمراة قلبك مقابل واستيقظ يا غافل فقد
سارت القوافل لا عن المعاصي نقلت ولا الى المتاب من المخالفه
تحولت ولا الى معالم الاصول بادلة القبول توصلت فما الذي
يصرفك عن تناول شراب المتاب الذي ادخره لك ابوك ادم عليه
السلام تلقى الكرامات من رب الارباب الى ان حجبت عن الباب
واخاف ان يرخي بينك وبين القبول الحجاب وتمنع من مواصلة
الاحباب فقد صرت بين الاضداد واهل الافترا بسور له باب باطنه
فيه الرحمه وظاهره من قبله العذاب قال القايل

متى يا هند يدنيك الاياب ... وينعم حيث تاتينا الرباب
ونحن من كوس الوصل راحا ... فنسكر يسكرنا التراب

ومن جد في الطلب ادرك باذن ربه المطلب لانه اذا اذن له في الجد

فقد اذن له في النيل والحكمة في ذلك ان الذلة للمالك والاستصغار واحتقار العمل
والاضطرار بنور القلب والاسرار ويفتح باب مغفرة الغفار ويحجب
عن حريق النار ودليل ذلك قول الله عز وجل للملايكة اني اعلم ما لا تعلمون
كانه يقول انتم تطيعوني بامر الافتخار وهم يطيعوني بعين الاضطرار يعني
انتم تقولون فنسبح بحمدك ونقدس لك وهم يعصوني ويقولون ربنا
ظلمنا انفسنا والعاصي اذا قال من حال الاضطرار ظلمت نفسي اقول
اني غفرت لك وانت احب الي من المطيع المذل اذ قال من حيث الافتخار انا
ولذلك قيل خضوع خير من طاعة المذل وانشد المولف

العاصي

عيل صبري واثقلتني الذنوب • ونعاني لما اتاني المشيب •
ذهب العمر في اتباعي هواي • حق لي النوح والبكا والنحيب •
اسقم القلب جرح سقم المعاصي • عظم الكرب ما لدي طبيب •
آه من خجلتي وقبح فعالي • يوم عرضي وشرها ما اجيب •
فمحو الحلال واغفر ذنوبي • يا حبيب القلوب انت الحبيب •
وشفيعي محمد واعترافي • ودعاي لسيدي لا يخيب •
وصلاة الاله تترى عليه • ما اضا النهار ثم يغيب •

لداي

سيف

ولقي طاوس جارية في الطواف رمدة العين من البكا قال طاوس فقلت
لها يا جارية ان معي كحلا صنعته لنفسي تكتحلين منه فقالت اليك عني يا طاوس

قد كان لي دمعا فافنيته • وكان لي جسما فابليته •
وكان لي قلب فاضنيته • وكان لي طرف فاعميته •

وكان الحسن رحمه الله يقول لعل عبدا المهيا لك لغيرك ويقول

يا غافلا مقبلا على امله • وطرفه للعما في عمله •
كم نظرة لم يسر بها • لعلها منه انتهى اجله •

لامرء

البدار البدار والحذار الحذار الطريق الى الله واضحة والتجارة مطمع
وفي الحيوة مستمتع قبل ان تغلق الباب باب التوبة والرجا المحقق اسباب
القضا وتحول الموت بين المرء وامله اياكم وتسويف التوبة وغسل الحوبة
قبل يوم الكربة يوم الندم على المستوطن الداخل عند حصوله

الطرق

ابواب

يطول

في سبيل الله رايحة وحياض الموت مترعة ورياض الجنة ممرعة وفي النار

في المعلا على الحاصل ومثل

قف بالعراص ونادها • وسل الربوع مع الطلل
هل فيك من وقى الردا • او فيك من امن العلل
فليخبرنك رسمها • صدقا اذا كذب الاهل
ان الذين تدرعوا • وتحصنوا خوف الزلل
قد اصبحوا في دارهم • قتلى باسياف الاجل
واذا رايت ربوعهم • ايقنت انك مرتحل
وعلمت ان حياتنا • عاريه لا تعتقل
فسلوت عن كل الورا • وعلمت للخطر الجلل

لا جرم ان من خدم وترك النوم من اجل الذي لا ياخذه سنة ولا نوم قيل له في القبر نم نومة العروس فليس عليك اليوم ~~بوس ولا~~ حزن ولا بوس فكيف للعين قرار يكون للنوم قرار في عين من ليس له في الدنيا قرار قد خالف الوداد وفارق المهاد والف السهاد والقلب في حرق والنفس في قلق والعين في ارق فقلبه للخشوع ونفسه للخضوع وعينه للدموع فماله والهجوع قد ابلى جسمه طلبا لينعم وعذب نفسه كي يرحم قال

القايل • عذبوني ثم قالوا لي اما • انت راض بالبلا قلت بلا
صابر في حبكم لكن على • ان تدينوا القلب بالهجر فلا
عذبوا ان شيتموا او نعموا • عذب التعذيب عندي والبلا
عذبوني لست اسلوا عنكم • اي عذر لمحب ان سلا

وقال اخر • اذا لم اطق صبرا رجعت الى الشكوى • وناديت جوف الليل يا سامع النجوى
وامطرت دمع العينين سحا من البكا • على كبد حرا لتروى فما تروا
تراهكذا تلقى المحبون في الهوا • يموت الذي يهوا ويرضى الذي يهوا

وقال اخر • لله عبد خرد سيف العزيمة مستديما • فاختار
ذو همة عرف الهدى منهجه القويما
اعلا • اهل البرية مقصدا واجلهم قدرا وخيما
رام العلى فتزود الينا لها الزاد الكريما

وقال اخر • كتم المحبة معشر فتكلمت • بالسر منهم اعين ادمع تنحدر
يا رحمة المحبة والهوى • لهم [illegible] وان لم يقبروا

اولى

خلق

خلق الهوى لهم وهم خلقوا له • وصفا الهوا لهم ولم يتكدر
ما كل من ذاق الهوى عرف الهوا • ان المتيم للمتيم يغدر
بابي هم قوم اذا عشق الدجا • وضعوا الخدود على التراب وعفروا
يبكون بين من انقطعوا له • يا حسنهم والدمع منهم يقطر

وقال آخر

فتى طلق الدنيا وآداب نفسه • فما ذاق طعم الغمض حتى تأدبا
رأى ضر في الله ليس بضره • فقال لطول الضر في الله مرحبا
وقال لطول الليل ليتك سرمدا • على كل ما يبغي من الكد مطلبا
اناخ بباب الله رحلا وخيمت • له نفسه واستعذب الحزن مشربا

وقال آخر

لله قوم اذا ما الليل جنهم • قاموا الى الصبح لا يألون عبادا
ويركبون مطايا ما تزيغ بهم • ويسمعون منادي الفجر قد نادا
ويبسطون اكفا ما بها دنس • الى مليك لهم بالفضل قد جادا
حتى اذا الليل بالاصباح افجعهم • نادوا من الشوق ليت الليل قد عادا

وقال رجل لابي محمد الجريري كنت على بساط الانس ففتح لي طريق الى البسط فزللت زلة فحجبت عن مقامي فكف السبيل اليه دلني على الوصول الى ما كنت عليه فبكى ابو محمد وقال يا اخي انشدك ابياتا لبعضهم في معنى مسالتك وانشا يقول

وقف بالديار وهذه آثارهم • وابك للاحبة حسرة وشوقا
كم قد وقفت بها اسائل مخبرا • عن اهلها او صادقا او مشفقا
فاجابني داعي الهوى في رسمه • [illegible] من تهوى وغير الملتقى

وقال ابرهيم بن ادهم رحمه الله ونفع به

وما عرضت لي نظرة مذ رأيته عرفته • فانظر الا كان لي حيث انظر
اغار على طرفي له فكانني • اذا رام طرفي غيره لست ابصر
فيا منتهى سولي وذخري وغايتي • ودادك في قلبي الى يوم احشر

وله ايضا

هجرت الخلق طرا في رضاكا • وايتمت العيال لكي اراكا
فلو قطعتني في الحب اربا • لما حن الفؤاد الى سواكا

ولرابعة رحمها الله ولها ايضا

هواكا

ان كنت ملت الى سواكا او زال قلبي عن سواكا
او قلت غيرك خالقي فحرمت ما املي رضاكا

[illegible]

زادي قليل ما اراه مبلغي فللزاد ابكي ام لبعد محجتي
اتحرقني بالنار يا غاية المنى فاين رجاي فيك اين محبتي
اليك يمد كفيه الضرير لحاجته ويسالك الفقير
اليك اذا الشدايد اوثقتنا يصح الكهل منا والصغير
فيعطينا جزيلا حين ندعوا ولا يفنى خزاينك الكثير
ويعفوا عن ذنوب موبقات وانت الواحد الصمد القدير
سموات رفعت بلا عماد وزين خلقها القمر المنير
وارضا قد صنعت بسطت فيها صنوف الخلق وحدك يا قدير
فسبحان المهيمن لم يعنه شريك في الامور ولا وزير
اله الخلق اول كل شي واخره فليس له نظير

وقال بعض العارفين

ندعى

وقال اخر

لبيك لبيك في سري ونجواي لبيك لبيك يا قصدي ومعناي
ادعوك بل انت تدعوني اليك فقد ناجيت اياك اذ ناجيت اياي
يا عين يا عين عياني يا مدا املي يا منطقي وعباراتي وايماي
يا كل كلي وكل الكل ملتبس وكل كلي ملبوس بمعناي
يا كل كلي ويا سمعي ويا بصري يا جملتي وتباعيضي واجزاي
يا من به كلفت روحي وقد تلفت وجدا فضرب هبا تحت اهباء
ابكي على شجني من فرقتي سكني موتا وتسعدني في النوح اعداي
ادعوا فتسعدني خوف وتقلقني شوق تمكن في مكنون احشاي
فكيف اصنع في حب قلقت به يا حب قد مل من سقمي اطباي
قالوا تداوى به منهم فقلت لهم يا قوم كيف يداوا الدا بالداء
حبي لمولاي اضناي واسقمني فكيف اشكوا الى مولاي مولاي
اني لارمقه والقلب يعرفه وما يترجم عنه غير ايماي
كانني غرق تبدوا انامله تغوثا وهو في بحر من الماء

ايضا

سقمي

ياحبي

ياقاح

يا ويح روحي من روحي ويا اسفي مني على لاني اصل بلواي
هو العليم بما لاقيت من دنف وفي مشيته موتي ومحياي

فديتك

يا غاية السول والمامول يا سكني يا عيش روحي يا ديني ودنياي
قل لي يا سمعي ويا بصري كم ذا التطاول في بعدي واقصاي
ان كنت بالغيب عن عيني محتجبا فالقلب يرعاك من قرب ومن ناي

[illegible] آخر من المتاخرين في معنى قول هذا القائل الذي [illegible]

قالوا تداوا به منه فقلت لهم يا قوم كيف يداوى الدا بالدا
فاخذ هذا المعنى فقال من اين ارجوا شفا دائي وفي دوائي دوام دائي
متى اعتراني الذي دهاني ومن بلائي الى بلائي
قتلت نفسي لحظ نفسي فليس لي قاتل سواي
فاجاد ما شا واحسن ما اراد وقال آخر من التائبين يذم نفسه
ويصفها بالتقصير في عبادة ربها العلي الكبير فقال

كم لي اعالج قلبا لا يساعدني وكم اطالب دنيا ليس ينفعني
وكم تجردت من ثوبي لمعصية والرب يسترني والرب يبصرني
انا الذي اغلق الابواب مجتهدا على المعاصي وعين الله ترقبني
يا لائمي في البكا لو كنت تعذرني لقلت نح ابدا يا دمع هتن
تراك تهتك ستري او تعذبني تراك في موقف الاشهاد تفضحني
لذاذة ذهبت خطيئة كتبت وحرقة بقيت في الصدر تحرقني

وقال آخر

لعبت بك الايام يا مغرور والعمر يفنى والزمان قصير
قدم لنفسك ان اردت خلاصها [illegible] بانك ميت مقبور
واصبر على حكم الاله فانه بالسر والاعلان منك خبير
رب عليم بالسرائر كلها وبما يكون من العباد بصير
حي مريد قادر متكلم فهو القدير وعنده المقدور
اثارنا اجالنا ارزاقنا في اللوح هذا كله مسطور
لا تحقرن من الذنوب صغيرة ان الصغير من الذنوب كبير
وارحل بزادك نحو مكة حاجيا فترا عليه من الكرامة نور

فاذا حججت وزرت قبر محمد فابشر فحجك يا اخي مبرور
يا نايما هذا الظلام قد انجلى والفجر هاك رداه منشور
قد مد في جو السما جناحه والشمس يشرق ضوها وينير

بعد الشرك

واعلم انه ما من شي اعظم ذنبا من لقايك ربك جل وعلا على غير توبه قال
الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب
فاوليك يتوب الله عليهم ومعنى قوله عز وجل من قريب اي على قرب عهد
بالخطيه لان تسويف ذلك حتى يسود قلبه ويركبه الرين فلا يقبل
المحو فاذا كان وقت المعاينه وكشف الغطا وطلب التوبه والاقاله
فلا يقال ويقال له وليست التوبه للذين يعملون السيات حتى اذا
حضر احدهم الموت قال اني تبت الان كذلك يكون حال المومن والكافر
عند كشف الغطا فحال العبد العاصي الذي كان يسال الرحمه
التوبه ويدعوا بالندامه يظهر له عند خروجه من الدنيا موج الدنيا
فيحول بين معرفته ومعصيته فتبقى معرفته وذلك معنى قوله تعالى
فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات وحال الكافر والمصر
يظهر له عند خروجه من الدنيا موج الشقا فيحول بينه وبين ما
يشتهيه من قبول العذر والاقرار بالوحدانيه وذلك قوله تعالى
وحيل بينهم وبين ما يشتهون ويقال ايضا اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر وجاكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير

الرين

معصيه

فاذا

الرحمه

الى وحال

وانشدوا

لو جرا دمعك يا هذا دما ما تقدمت الينا قدما
انما نصفوا هوانا لامرء حفظ العهد وراعا الذمما
كيف نصفوا لك امرا قدما نشر العذر عليك العلما
وكذا داوك دا معضل ابدا يزداد الاسقما
انت لو سالمتنا بلت المنى قل من سالم الا سلما
عندنا منك امور كلها حيرة فيما لدينا وعما
لو اردناك لنا ما فتنا او وصلنا حبلنا ما انصرما
نح علينا اسفا او لا تنح واقرع السن علينا ندما
ما راينا منصفا عامله منصف في صفقة فاختصما

٦

يا اخي قد جف غودك فاين عودك وذهب شبابك فاين متاجرك وتقاربك
فاين عويلك ووجيبك فاين نضرك اما ان الليل املك مصباح اما
لقد ذعرك اضلال حواسك وهواجسك من حوالمعارف تسلم
الهوا اما لضعف شرك من خواطر الصدق قوى شيطان مخالفتك قد
تمرد وعوى اضجيج والاماسه لولا كلمة التوحيد على جدرسوا
لاح المشيب وهدم ان كان قصدك القوى
عاطاك كاين شقامه فشكرت من المالجوى
ان التشوف للجبيب وقد تطاولت النوى

يا ادم المعصيه والنسيان اياك ان تحصد الجب من حاب الجنان عبد
عند اعتراك بوسوس المارد الشيطان فيادي عليك عند الوقوع في
ورطة العصيان اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاجابك من عبون
في وطنك فما هذا الجند وملاك قد وعدك بالجزيه وقد ان اقتضا
الوعد رضيت لنفسك بالشقى وهم يريدون ان يكون لهم السعد اما ذا تقول
الله الامر من قبل ومن بعد اما الليل مجزك اخرا ما الحاج حواج جواد
املك اخرا ما لصانع بضايع الفلاح تاجرمات التجار فلسدت
اسواق هذه المتاجر يا ليل يلا صباح يا احتمار يلا ارواح يا قوالب بلا
قلوب يا قمر ما بقى من نوره ولا المقلوب يا منسجن العيوب يا من لا عب
في اشتياق نشايم الغيوب امرت ان تشغل مرآتك وتقابل بها الملكوت
فما قبلت ولا قابلت وانهملت الى مماثلة الامثال بالامثال فما
امثلت ولا ماثلت وهديت الى مجانبة حال الشكل لهذه الاشكال
ومخالطة الاشكال فما خالطت ولا شاكلت فاصبح كاشك كبدا وجمعك
وحهك مستترا واصلك منقعرا ومترصدك خطرا وسحابك قحطا بعد ان كان
مطرا فلا في محلك الاول انت ماك ولا لميراث التلقى من ابيك اد مرانت
وارث فحيلتك قد فارقت حيلتك وازواح المعالى قد زهدت صحبتك
وذاتك قد شمت عشيرتك قد رايل ضوئك وقلبك قد مل حشك مشتابلا
جامعا وزاغبا في اللقا ولك منك اقوى مانع انعكست
الحقايق في حواسك الخمس اشبه عليك الغد بالامس

احبابنا كم تهجرون وتبعدون • حتى متى هذا الجفا منكم يكون •
ان كنت خنت عهودكم بجهالتي • فالعفو منكم يرتجيه من يخون •
انت يا عاصي لما اهواك العدو في مهواه للهوان

ومنعك اللحاق بشريف عنصر العصمة من العصيان وقطعك عن الوصول الى اصول الرضوان وازلك عن معارج ومدارج الجنان بانواع الخداع وقام بينك وبين الصلاح في طريق تادية العمل مقام القطاع وحال بسرور غرور الترسل بينك وبين اقتطاف غاية الامال ونهاية الاطماع واراك اطفا الايمان من مصباح قلبك بعاصف هوا دينك وهم ان يقطع السبب الذي بينك وبين ربك عن مطالبة وحيل بينه وبين مأربه وخرج داعي الشرع بما يجبر هذا الصدع جامعا بين الاصل والفرع بتوقيع الازل ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال الله عز وجل ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المومنين والمومنات وكان الله غفورا رحيما وقيل لولا ثلث ما خلق ثلث لولا المومنون ما خلقت الجنة ولولا الكفرون ولولا المذنبون ما خلقت الرحمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المومن ما عند الله من العقاب ما طمع في الجنة ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما يئس من الجنة وفي الخبر ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود احبني واحب من يحبني وحببني الى خلقي فقال يا رب كيف احببك الى خلقك قال اذكرني بالحسن الجميل واذكر احساني والائي وذكرهم فانهم لا يعرفون مني الا الجميل فهذه معاملته مع عباده في دار الدنيا واما معاملته معهم في الاخرة فهي ما قيل اذا كان يوم القيمة نادى مناد من قبل الله يا ادم ضم التوابين اليك يا نوح ضم الداعين اليك يا ابرهيم ضم الاسخيا اليك يا اسمعيل ضم الصادقين اليك يا داود ضم المحبين اليك يا يحيى ضم الزهاد اليك يا عيسى ضم العلما اليك يا محمد ضم العارفين اليك يا ابا بكر ضم الصديقين اليك يا عمر ضم اهل المعروف اليك يا عثمن ويا حمزة ويا حسن ويا حسين ضموا الشهدا اليكما يا علي ضم الشجعان والابطال اليك يا اصحاب

صح

والمنافقات

ما خلقت النار

تعالى

يا موسى ضم المشتاقين اليك

العصاه

محمد ضموا اليكم الصالحين قال فيبقا العاصون من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيبكون وينوحون على انفسهم ويضجون فينظرون يمينا وشمالا قانطين
يقولون يا ويلتنا الى من نلتجي قد ذهب النبيون والصديقون والشهدا
والصالحون والاوليا والمتقون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال
الله عز وجل ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم فهم حيارى
فينظر الجبار جل وعلا الى اياسهم من كل وجه فيناديهم الى ايها العصاة
المذنبون فاني حميم من لا حميم له انا مونس المقلين ومنعش الايسين فاذا
كان ملجا اوليك النبيون والصديقون والشهدا والصالحون فانا ملجا
الملهوفين ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعدها وامنوا
ان ربك من بعدها لغفور رحيم فينصب لهم لوا عليه مكتوب سطران الاول
لولا الكرم من الكريم والثاني امة مذنبة ورب غفور فيساقون الى
الجنة فاذا نظروا اوليك الى لوايهم منصوبا على باب الجنة قالوا لمن هذا فيقولون
لمن يئس من المخلوقين واعتصم برب العالمين

حاسبونا فدققوا قيدونا واوثقوا • بذنوب تكاثرت ثم منوا فاعتقوا •
سامحوا بعد شدة وقلوب تمزق • هكذا كل مالك بالمماليك يرفق •
ان قلبي وخاطري وفوادي يحقق • ان من مات مسلما ليس بالنار يحرق •

فسبحان من لم يرض بذنوب عباده المومنين حتى سترها سبحان من
لم يرض بالستر لها حتى غفرها سبحان من لم يرض بالغفران حتى بدلها
بالحسنات الدرجات سبحان من لم يرض بان لم يصلهم نارا حتى اعد لهم
الجنة دارا سبحان من لم يرض لهم نارا واوهم حتى اكرمهم وحياهم فيها
سبحانه ملك ما مثله ملك يعطي الجزيل ويعفو وهو مقتدر
لو واخذ الله من تعصيه ما لبثوا لكن يوخرهم والبعث منتظر
فكيف تلهوا بدار لا بقا لنا بها وفيها لاهل الحقل معتبر
ان الذين اطاعوا الله ربهم بما لما اشتهوه من الفردوس قد ظفروا
دار المقامة حلوا لا يمسهم فيها لغوب ولا بوس ولا كدر
من الجحيم نجوا وفي الجنان ثووا مع لهو يا نعم ما تجروا

المقلسة

دلوا واصلحوا

هذا

تكاثفت

يصليهم

بان اسكن

سبحان من اعطى على الحسنات

الحسان

فاروا وقد رزقوا بالخلد قد لحقوا من الرحيق سقوا كاسا فما سكروا
يلهو بغانية حسنا زاهية في القد عالية قد زانها حور
التيه دللها والنور حللها والله فضلها فالدر ينتثر
وذو حرق ما اخفى [illegible] اكتئابه فنم عليه دمعه بانسكابه
بكت لما ابكت عين قلبه ولولا بكا العين لم يدر ما به
اذاب بخوف الله صحة جسمه وابلاه بتقواه رداء شبابه
فلم يبق خوف الله من جسمه سوى خيال تقل الارض تحت ثيابه
تفرد بالمولى فصير نفسه الى جبل ياوي لبعض شعابه
تراه من الخوف المبرح والرجا كميت دعا مربه لحسابه
فمن وما يدري من الخوف والرجا باي يديه اخذ لكتابه
اذا انصرف المحبور من عند ربه تبادرت الاملاك اخذ ركابه
الى جنة فيها حرير لباسه ودر ومرجان سروج دوابه
وحور كامثال البدور نواهد يلاعبنه في اللحد جوف قبابه
اذا ما بدت منهن حورا بوجهها حكت بدر تم قد بدا من سحابه
بخد حكا التفاح حمرة لونه ونهد حكا الرمان حسن انتصابه
فزمان قطفة [illegible] وتفاح هذا نقله في شرابه
بنفسي ولي للاله مشمر اذا رقد النوام قام لبابه
وانشدوا يا من تخلهم لما رايتهم طيب الحيوة التي نفسي ترجيها
على دين لكم روحي وما ملكت فاحسنوا الاقتضا حتى اقضيها
لا ترفعوني الى قاضي النواعيا فقد وهبتكم الدنيا نافيها
وقد مثبت روحي قبل رؤيتكم فمذ رايتكم اصبحت نافيها
اعاذنا الله واياكم من التسويف وبصرنا عيوب نفوسنا وردنا
اليه ردا جميلا وان لا مهرب لاحد من معصيته الا بتوفيقه ورحمته
ولا قوة على طاعته الا بمعونته وارادته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

باب كراهية الموت والغفلة عنه

وهو باب واحد اعلم وفقك وفقنا الله واياك ان من الامور
العظيمة دفع الخبائث المذمومة المعجونة في طينة الانسان

الشهية

السهه للنفوس وتركها والصبر على الباسا والضرا والقناعه بما تيسر وذكر الموت
ولذلك اعظم الشرع امره وثواب ذكره اذ به ينتقل حب الدنيا الذى حبها
راس كل خطيه وينقطع العاقد عنها وعن شهواتها وزخارفها قال الله
تعالى قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم وقال سبحانه اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيده وقال عز من قايل كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وانشد المولف رضي الله عنه

انى نظرت الى الايام فخلتهم سكرا نياما غافلين عن المراد
شغلتهم الدنيا بكثر خداعها عماله خلق الجميع من العباد
ناموا عن المقصود لم يستيقضوا والعمر ينقص والغوايه فى ازدياد
فهم حجاب القلب عن نور الهدا وهم حجاب النفس عن طرق الرشاد

وقال رجل من الانصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اكيس
الناس قال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا اوليك الاكياس
ذهبوا براحة الدنيا وكرامة الاخرة وقال صلى الله عليه وسلم من كره
لقا الله كره الله لقاه فان قيل فما الحكمه فى بكا ادم عليه السلام
فى حين خروجه من الجنه حتى استرجع ما كان وهب من عمره لابنه
داود عليهما السلام حين راي قصر عمره فالمعنى فى ذلك انه لما ذاق
حلاوة لذة نعيم الجنه احب المقام فيها لحلاوتها وقلة تعبها ونصبها
فلما نزل الى الارض وذاق حلاوة الخدمه اختار حلاوة الخدمه على
حلاوة النعمه لان النعمه نصيبه والخدمه نصيب المولى والموثر
يوثر نصيب محبوبه على نصيب نفسه ويدع شهوته لشهوة محبوبه
على نصيب نفسه ويفضل احباب محبوبه على احبابه وكذلك كره
الخروج من الدنيا ليستكثر من خدمة مولاه وقال صلى الله عليه وسلم
لو تعلم البهايم من الموت ما تعلمون ما اكلتم لحما سمينا وقال صلى الله
عليه وسلم كفا بالموت واعظا وقال صلى الله عليه وسلم تركت فيكم
واعظين صامتا وناطقا فالصامت الموت والناطق القران وانشد

يا عجبا لسامع وناطق فى غفلة عن صامت وناطق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات قيل وما هادم اللذات قال الموت

يا رسول الله

ثم ميله الى المقام فى الخروج منها وكره عند رجوعه

فالناطق الحكيم يدنيه الى سبل النجاة من الهوى يشاهق
فاسمع لحكمة قوله من واعظ قبل ورود الصامت المراهق
يعطى غدا عند المليك بقربه وتنال رؤية ذي الجلال الخالق
مع النبي محمد علم الهدى شرف القيمة ذي البها السابق
صلى الاله عليه افضل شافع من جا بالنور المعين الصادق

قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله هل يحشر مع الشهدا احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة ومر رسول صلى الله عليه وسلم بمجلس قد استعلاه الضحك فقال شوبوا مجلسكم بذكر هادم اللذات قيل وما هادم اللذات قال الموت وذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن الثنا عليه فقال كيف كان ذكر صاحبكم للموت ما كنا نكاد نسمعه يذكره فقال ان صاحبكم ليس هناك وانشدوا

الموت لا والد ابقى ولا ولدا هو السبيل الى ان لا ترى احدا
كان الرسول فلم يخلد لامته لو خلد الله حيا قبله خلدا
للموت فينا سهام غير خاطية من فاته اليوم سهم لم يفته غدا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيس العبد من سها ولها ونسي المقابر والبلى وقال صلى الله عليه وسلم بيس العبد عبد عتا وطغا ونسي المبدا والمنتهى وقال صلى الله عليه وسلم صم الدنيا واجعل افطارك الموت وفر من الدنيا كما تفر من الاسد وقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك يا عبد الله ما تدري ما اسمك غدا

وانشدوا

تمر الليالي يا جالنا كان ترى الموت قد ازعجا
اتاك فلم تك ذا غدة يقيك من الهول ما قد فجا
مضيت بلا عمل صالح وما لك من رجعة ترتجا
فاين المفر واين المقر واين اللجا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي احبب من احببت فانك مفارقه وعش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزي به وانشدوا

اعمل على حذر فانك ميت وانظر لنفسك ايها المغبون
فكان ما قد كان لم يك اذ مضى وكانما هو كاين سيكون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت لغافل ولا يغفل عنه وعجبت من مومل للدنيا والموت يطلبه وعن ابي كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام فقال ايها الناس اذكروا الله جات الراجفة تتبعها الرادفة جا الموت بما فيه وعن يحيى ابن ابي كثير قال خطب ابي بكر رضي الله عنه فقال اين الرضاه الحسنه وجوههم المعجبون بشانهم اين الذين بنوا المداين وحصنوها بالحيطان اين الذين كانوا يعظون العلة في مواطن الحزن تضعضع بهم الدهر فاصبحوا في ظلمات القبور فالوجا ثم الوجا ثم النجا ثم النجا

وانشد ابي بكر رضي الله عنه

الموت باب وكل الناس داخله يا ليت شعري بعد الباب ما الدار
فاجابه عمر الدار جنة عدن ان عملت بما يرضي الاله وان خالفت فالنار
فاجابه عثمان هما محلان ما للناس غيرهما فاختر لنفسك اي الدار تختار
فاجابه علي ما للعباد سوى ان عقلوا وان هفوا هفوة فالرب غفار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان فيها على غيرنا وجب وكان الذين تشيع من الاموات سفر عما قليل الينا عايدون نبوتهم احداثهم وناكل من تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظه وامنا كل حادثه وانشدوا في ذلك

اخي ما بال قلبك ليس يبقى كانك ما تظن الموت حقا
الا اين الذين فنوا ونادوا اما والله ما ذهبوا لتبقى
فما احد بزادك منك اولى وحد بذنبك منك اشقى

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت تحفة المومن كل مومن وقال صلى الله عليه وسلم ان للموت الف سكره وكل سكره اشد من الف ضربه بالسيف وما الموت الا اجره وقال صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحي قال تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تاكلون وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا من الموت غايته ويا من القبر منزله

وعجبت لضاحك ملء فيه ولا ارضى الله امرا سخطا

العلة

الفردوس

الحق

ويامن الكفن ستره ويامن التراب وساده ويامن الدود جيرانه ويامن
المنكر والنكر وزراوه يامن المودع غدا عرسه لم من مستقبل يوما
لا يستكمله ومنتظرا غدا لا يبلغه لو نظرتم الى الاجل ومسيره لا يعظم
الامل وغروره وانشدوا المرء يبني والليالي تهدم ويظل يامل والحوادث تصرم

يسعى اليه كل سعي جاهد وبكل عمر حين عمره يلتئم
فحياته ايامه معدودة تمضي بها انفاسه لم تعلم
يا ناقصا في كل حين عمره لعيون قلبك عن مالك نوم
يا من تعلل بالاماني نفسه يقضان انت فكم وكم ذا تحلم
اني لا اعلم معالج علتي ان الحمام على النفوس محكم
ولكل حي مدة ما ان له متاخر عنها ولا متقدم
لا بد ان منيتي ستصيبني فالموت حتم لست منه اعصم
ليس العلاج بزائد في مدتي وقتا ولا ما حم عني يصرم
لا شك في هذا ولكن يرتجي الحي البقا فظنه متقسم
حن العليل الى الطبيب وانما فعل الطبيب تعلل وتوهم
ظنا يطالب بالعلاج وربما ضر العليل علاجه المتوهم
ان الطبيب ليستجيد غذاه حذر المنون وليس منه يسلم
نغذ القضا وليس منه مهرب وجرى بما يلقاه حكم مبرم
يا من يحيط بكل شي علمه اغفر لعبدك سيدي ما تعلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد
الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وانشدوا في المعنى

وكيف تنام العين وهي قرير لم تدر في اي المحلين تنزل

وروى سويد الحرث رضي الله عنه قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سابع سبعة من قومي فلما دخلنا عليه وكلمناه اعجبه ما راى سمتنا
وزينا قال ما قايلون مومنون فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وايمانكم قال سويد
فقلت له خمس عشرة خصلة خمس منها امرتنا رسلك ان نومن بها وخمس
منها امرتنا بها ان نعمل بها وخمس منها خلقنا بها في

الجاهلية

لا تعصتم

عن

من

انتم

الجاهلية ونحن على ذلك الا ان يكره منها شيئا ونحن الا ان يكره منها شيئا فقال
صلى الله عليه وسلم فما الخمس الخصال التي امرتكم رسلي ان تومنوا بها قلت امرتنا
رسلك ان نومن بالله وملئكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت ونحن
على ذلك قال فما الخمس التي رسلي ان تعملوا بها قلت امرتنا رسلك ان نقول
جميعا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ونحج البيت وان نقيم الصلوة
ونوتي الزكوة ونحج البيت من استطاع اليه سبيلا ونصوم شهر رمضان
ونحن على ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما الخمس التي تخلفتم في
الجاهلية قلت الشكر عند الرخا والصبر عند البلا والصدق عند اللقا
والرضا بمواقع القضا ومناجزة الاعدا فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ادبا فقها عقلا حلما كادوا من فقههم ان يكونوا انبيا
بالها من خصال ما اشرفها وازينها واعظم ثوابها ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوصيكم بخمس خصال لتكمل لكم عشرون خصلة قلنا اوصينا
يا رسول الله قال ان كنتم كما تقولون فلا تجمعون ما لا تاكلون
ولا تبنون ما لا تسكنون ولا تنافسوا في شي عنه تزولون وارغبوا
فيما تقدمون وفيه تخلدون واتقوا الله الذي اليه تحشرون وعليه
تعرضون فانصرفوا القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
حفظوا وصيته وعملوا بها رضي الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مررت ليلة اسري بي في السما الرابعة بملك عظيم على كرسي من نور
اعظم ما يكون من الملئكة خلقا بين كتفيه خمسماية عام وكان
الدنيا مصورة بين عينيه كالدرهم بيد ولد ادم يقلبه يمينا وشمالا
يبلغ يداه المشرق والمغرب وبين يديه لوح وهو ينظر مقبلا عليه ورجلاه
في تخوم الارض السابعة السفلى له جناحان جناح بالمشرق وجناح
بالمغرب والخلايق بين ركبتيه فسلمت عليه وجزعت منه جزعا شديدا
ولم ار فيما عاينت من الملئكة اقطع منه منظرا فلم يرد علي السلام فدنى
منه جبريل عليه السلام فقال يا عزرايل هذا سيد المرسلين وامام المتقين
لم يبلغ هذا المكان ادمي قبله ولا يبلغه ادمي بعده وذلك لكرامته
على رب العالمين قال فرفع الملك راسه الي ثم تبسم في وجهي وقال يا محمد

امرتكم

مسيرة

ابشر فان الخير فيك وفي امتك من بعدك فقلت جنبني يا جبريل من هذا
قال يا محمد هذا عزرائيل ملك الموت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت له انت تقبض الارواح ارواح الخلايق اجمعين قال نعم يا محمد
وعزة الهي وجلاله ما من اهل بيت شعر ولا مدر في بر ولا بحر ولا نفس
منفوسة ولا حيوان من رزق ولا دابة ممن كتب الله عليها الموت
الا وانا اتصفح وجوههم في كل يوم ثلث مرات قال فقلت كيف تعرف
اذا دنا اجل العبد قال لي يا محمد يسود اسمه في هذا اللوح الذي بيدي
وينفد رزقه فيامرني الله تبارك وتعالى بقبض روحه فقلت يا جبريل
اكل من مات ينظر الى هذا قال نعم قلت كفى طامة قال يا محمد
وما بعد الموت اطم واعظم قلت وما اعظم واهول لكني اصفهما لك رؤسهما
في السما وارجلهما قد خرقت الارض السابعة السفلى واصواتهما كالرعد
القاصف واعينهما كالبرق الخاطف وانيابهما كامثال الارض
الصياصي يغطيان الارض بشعورهما ويحفران بانيابهما يدخلان
على كل مومن ومومنة اذا ترك في القبر وحيدا فريدا معهما ارزبتان
من حديد لو اجتمع على احداهما اهل الارض ما اقلوها يضربان الميت
ضربة تستعل قبره نارا ثم يسلكان الروح في الجسد باذن الله تعالى
ويقعدانه على نعشه وينتهرانه فتنقطع عنه اضلاعه ويقولان له اعقل
شانك فانك قد افضيت الى معادك وانت في البرزخ فمن ربك وما
دينك ومن نبيك فان يك مومنا لقنه الله تعالى حجته فيقول الله ربي
اتسككاني في الله ربي وربكما واياه نعبد فاذا قال العبد تواضعا
له حتى يضحكا ويقولا له ابشر بكرامة الله والجنة ثم يرفعان قبره
هكذا وهكذا عن يمينه ويساره مد البصر ويفتحان له بابا الى النار
فيقولا له انظر ماذا صرف الله تعالى عنك فيقول الحمد لله الذي هدانا
للاسلام ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم يفتحان بابا الى الجنة
فيقولان له انظر ماذا عد الله لك من الكرامة والنعمة فيها فيقول يا رب
اقم الساعة فيقولان له ايسرك ان ترد الى الدنيا فيقول لا قدما الى
ربي قدما ثم يفرشان له ثلث فرش من استبرق الجنة ومن حرير الجنة

ويضعان

الثانية والثالثة فيقول

وتضعان له مصاحا عند رأسه ومضباط عند رجليه وبانيه ان حسن
الوجه طيب الريح حسنا وجمالا فسلم عليه وقال له ابشر بكرامة الله والجنة
فيقول من انت يا عبد الله فيقول له اوما تعرفني فيقول لا فيقول انا عملك
الصالح طالما اصليت والناس نيام وصمت والناس يفطرون وكنت معهم في
الدنيا فنعم الصاحب كنت ونعم الرفيق انت فجزاك الله خيرا انا معك حتى تقوم
الساعة وحتى ندخل الجنة ثم يأتيه بريحانة من الجنة يشمها ورفرف عليه الساب فينام
فيقول له طوبى لك وحسن مآب حتى ينفخ في الصور وسلم عليه الملكان
ويطيران عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا جبرئيل يا جبريل الذي رأيته
الى الجنة واني الموت ثم قال يا عزرائيل فما فعلت في اسمائي فقبضهم كل قد
مضى الدهور الماضية قال قد علمت علي فقلت يا عزرائيل من يلي قبض ارواح امتي
بالمشرق والمغرب قال انا ماذن الله سبحانه قلت فمن يلي قبض ارواح
من في الارض السابعة السفلى قال انا قلت يا عزرائيل وكيف ذلك وانت واحد
في مكان قال يا محمد اما تراني الدنيا كلها بين ركبتي والخلق كلهم بين عيني
وبراي يبلغان المشرق والمغرب قلت يا عزرائيل كيف تعلم اذا اجل العبد
قال ينزل موضع اسمه ومنتهى رزقه فانظر اليه والى اعوان من الملائكة
يعرفون ذلك مني اذا نظرت الى عبد ينشطون به ينعالجون روحه حتى اذا
دنا بلغت الحلقوم بردت يداي فاقبض روحه ولا يلي قبض ذلك اجر غيري
قال فابكاني جزعه ثم قلت يا عزرائيل كل واحد تجزه تنظر فيه مرة واحدة قال
وعزة الهي وجلاله ما مرة واحدة ولا تجزه الا وانا انظر فيه مرة قال يا معشر
اهل الدار لا تنعمون على من مضى واجزعوا على انفسكم ان يأتيكم لعزرائيل مرة حتى
لا يبقى منكم احد فلما يا عزرائيل اظنك قد غفلت منذ كلمتك قال وعزة الهي لقد
قبضت منذ خاطبتك اثنين وسبعين الف انسان يا محمد اظنت اني غفلت
عن طاعة ربي واستحياء عمل صبري فحق ان الموحد ما يدعى الى النور فلما صحا له
اخلق مجمى الف المعاصي وتعاني المشيب يعظا صحا كلما قلت قد براجرح قلبي
عاد قلبي من الذنوب جريحا انما الفوز والنعيم لعبد حاز الحسنى امنا مستريحا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت

لضر نزل به ولكن يقول اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا
كانت الموت خيرا لي وقال صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم عرض
عليه مقعده غدوة وعشية ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان
من اهل النار فمن اهل النار وقال صلى الله عليه وسلم مثل المومن في الدنيا
كمثل الجنين في بطن امه اذا خرج من بطن امه بكا اهل بطنه حتى اذا راى الضوء
لم يحب ان يرجع الى مكانه وكذلك المومن يجزع من الموت فاذا افضى الى ربه
احب ان يرجع الى الدنيا كما لا يحب الجنين ان يرجع الى بطن امه وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لرجل مات اصبح هذا من محلاس الدنيا وتركها لاهلها فان كان قد
رضي فلا يسره ان يرجع الى الدنيا كما لا يسر احدكم ان يرجع الى بطن امه وعرف
بهذا ان نسبة شعشعة الاخرة الى الدنيا كنسبة شعشعة الدنيا الى ضيق الرحم وظلمته
وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان مثل المومن حين يخرج روحه مثل رجل كان في
سجن فاخرج منه فهو يسيح في الارض ويتفسح فيها كيف شاء ليلا ونهارا وشرقا وغربا
وقال صلى الله عليه وسلم اذا شدد الله الموت على المومن فلا يعذبه في قبره
واذا اعذبه في قبره فلا يعذبه في الاخرة وقال صلى الله عليه وسلم المومنون الفسوق
في قبورهم شعشعة ايام فادعوا لهم بالرحمة واكثروا الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم
من مات فقد قامت قيامته وقال علي لطالب كرم الله وجهه جزاهم على
كل نفس ان تخرج من الدنيا حتى تعلم من اهل الجنة هي ام من اهل النار والحكمة في ذلك
ما قيل انه لما شرع اسمعيل عليه السلام بالذبح كشف له عن الجنة ليسهل عليه الذبح
وكذلك فعل بسحرة فرعون لما اراد قتلهم وعذابهم كشف لهم عن الجنة فطاب لهم
الموت والعذاب وكذلك يفعل مع المومن عند النزع يكشف له عن الجنة فيرى ما
اعد الله له فيها من النعيم المقيم فتسهل عليه الموت وتهون عنده الدنيا وتزل
الروح عند النظر وتخف عليه النزع وتطيب الضربة على الالام والكرب وما تحلق عند
رويتها واسمعت ان ربعي لقد الشباب مشكورة والضيم متى عليه مغلوب
كنت بثوب الشباب مشتملا فحسبي اليوم منه مسلوب اذا بنا الشيب حين شيب
وفي شبلي بعد الشباب تاديب كفى بنا للعبر بالموت فالموت وكفى بهرون

مذكرا

يا نفس

ذلك المعنى

* يا نفس خافي وراقبي ملكا ترى الخفيات وهو محجوب * ما احد بالوفاء
* مغبوطا الا والذي ان * يا طالب العيش وهو مكدود * يا طالب المحال منكوب
* تجمع مالا وانت تاركه * ترقب دنيا وانت مرقوب * فاذكر من القبر طول وحشته
* وثقل ترب عليك مضبوب * واذكر مقاما تقوم فيه غدا وانت عند المهام مرعوب
* واذكر وانت للعرض واقف ولظا مضرمة والصراط منصوب * تعطى كتابا هناك
* تقرؤه وفيه ما قد عملت مكتوب * فحاسب النفس يا اخا قة وفي قدوم المشيب ترهيب
* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك
* قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك *

* المرء بعد الموت اجدوثه يفنى وتبقى اثاره فاحسن الحالات حال امرء تطيب بعد
الموت اخباره * واعلم ان طالب الدنيا لا يطيب بعد الموت اخباره وذلك من شان اكثر اهل
الدنيا في دنياهم انهم يخوضون في حياته وبعد مماته وانما يطيب بعد الموت خبر من زهد في الدنيا
وزهد فيها وترك اهلها حتى اذا تركوها [illegible] نبو الدنيا لجهل عظمها فجلت عندهم وهي
الحقيرة تناهش بعضهم بعضا عليها فخسرت مناهشة الكلاب على الجيفة فمن زهد
في الدنيا وتركها لاهلها جمع الله له خير الدنيا والاخرة فخير الدنيا ان الله سبحانه يجمع قلوب
العباد على محبته والاستغفار له والخوف منه والذلة عند رؤيته واما خير الاخرة فرضا
الله تعالى عنه والجنان بالجنة ثم دخولها ثم نعيم الجنة بعد دخولها ثم النظر الى ربه
في الجنة وفي الخبر اذا قامت الساعة ومر سفي على الارض تشز وتقيت الدنيا لا ادري
ولا جني ولا شيطان وتموت جميع ما في الارض من الهوام والوحش والدواب وكل شيء
له روح وهو الوقت المعلوم الذي كان بين الله جل جلاله وبين ابليس لعنه الله فيقول
الله عز وجل لملك الموت يا ملك الموت اني خلقت لكل عبد الاولين والاخرين اعوانا وجعلت
فيك قوة الاولين والاخرين من اهل السموات والارض انا اليوم اسكت ثياب السخط
والغضب فانزل بسخطي وغضبي وسطوتي الى ملعوني وزجيني ابليس فاذوقه الموت
واحمل عليه من زلة الاولين والاخرين من الخوف والانس اضعافا مضاعفة وليكن معك
سلسلة من سلاسل النار فاذا وزجته بسعير كالوان كالليل النار وسل ملك الموت
عليه السلام في صورة لو نظر اهل السموات والارض ما نظروا جميعا من هوله ذلك المنظر
فيأتي الى ابليس لعنه الله فيزجره فاذا هو قد صعق منها ويخرج زجرة لو سمعها
اهل السموات واهل الارض ما نوا من تلك الزجرة فيقول له ملك الموت لا ذوق اليوم
المر الموت باشد غصته فكم من عمر رأيت وكم من قرن اضللت وكم من

فرنايك

في سوا السعير وهذا هو الوقت المعلوم الذي بينك وبين رب العالمين
قال فهرب الى المشرق فاذا ملك الموت بين عينيه ثم هرب الى المغرب فاذا
ملك الموت بين عينيه ثم يغوص في البحار فترميه البحار فلا يرا لهرب
في الارض يمينا وشمالا فلا يجد ملجأ ثم يأتي الى قبر ادم عليه السلام فيقول
يا ادم من اجلك كنت شيطانا طريدا ملعونا رجيما فليتك لم تخلق وليتك اذ
خلقت لم اخلق ثم يقول يا ملك الموت باي كابن سيفني وباي عذاب
تقبض روحي فيقول له ملك الموت عليه السلام بكابن نصل لظى انهيك واعذبك
بعذاب الجحيم اصعافا مضاعفة وابليس لعنه الله يتمرغ في التراب ويصيح من
وهرب منه حتى اذا بلغ الموضع الذي هرب فيه ادم عليه السلام ولعن فيه ابليس
نضب الرياحين الطيبة وصارت عليه الارض كالجمر الحماء فكون في التراب
والعذاب ما شاء الله تعالى ثم يقال لادم عليه السلام وحوا انظرا الى عدوكما
كيف يذوق الموت فطلعا عليه فاذا نظرا الى ما هو فيه من العذاب وعظم الخزي
والنكال والشدة والكرب والهوان قالا ربنا قد ندمنا على المعصية فلما اجابا
بالعين الرباعية العذاب واذاقوه شديدا اليم العذاب وضرب بينهم وبين
الرحمة والرحمة الحجاب ايقن بعذاب طويل مدته عهدة الايمان يغلق
باب الرحمة والغفران وعظم الغضب من الملك الديان ودوام تعاقب
الخزي والنكال والهوان بين اطباق النيران فانشد تعالى الجاهلة لسان
الحال

لا كان وقت رحل الاصعان ... بانو وبان الصبر عن جفاني
وعدت بحيم الوجد تزفر في الحشا ... وجرت دموع العين كالطوفاني
قد عوضوني عن كمال مسرتي ... بالوصل عبد الفصل بالاحزان
اواه من سهم اصاب مقاتلي ... من اسهم التعذيب والهجران
قد كنت في روض نعيم منعما ... فاحالها دهري وامالني
حكم القضا بفرقتي وقطيعتي ... فغدوت في ذل وانر هوان

فسأل الله عن وجهه ان يميتنا مسلمين وحاكي الخبر ان الله تعالى يدق
ملك الموت طعم الموت فيقول وعزتك لو علمت ان طعم الموت يكون مثل هذا
ما قبضت روح احد وذكر ان موسى عليه السلام لما نزل عليه ملك الموت
قال له يا موسى اشربني مسكرا قال معاذ الله فاشتكه فقبض روحه
فقيل له بعد ذلك كيف وجدت طعم الموت قال كما شاة سلخ جلدها
وهي حية قيل ان الحواريين شكوا لعيسى من مريم ان بحي لهم سام ابن

نوح

وغرغرة الصعيد وقطرة دموع العين كالطوفان

الانتقال

عليه السلام

نوح عليهما السلام فقال اروني قبره فلما احياه ساله كم مضى له بعد ان مات
فقال اربعة الاف سنه فقال له عيسى عليه السلام كيف وجدت الموت فقال
يا روح الله انا في سكرات الى الان وفي الحديث ان الله تعالى قال لموسى عليه
السلام يا موسى اتحب ان تموت امنا وتبعث امنا وتدخل الجنه امنا قال نعم
قال قل كل يوم عشر مرات اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بقوم وهم قبرا فاتى ثم نظر الى داخل
القبر فبكى وقال يا قبر والله انك لغال بالثمان الجنات وقال بن لجندب
رضي الله عنهما اوصيك بتوحيد الله والعمل فيه واقام الصلوة وايتا الزكوة فان
كل خير انت اتيه بعد هذه الخصال منك مقبول والى الله مرفوع يا جندب
انك لن تزداد من يومك الا قربا فصل صلوة مودع واصبح في الدنيا كانك
غريب او مسافر وانك من اهل القبور وابك على ذنبك وتب من خطيتك
ولتكن الدنيا اهون عليك من شسع نعلك فكان قد فارقتها وصرت
الى عدل الله ولن تنتفع بما خلفت ولن ينفعك الا عملك وقال بعضهم لا بد للمسافر
ان ينتهي الى الغايه وقال اخر ليس بعد الورد الا الصدر وقال اخر عند
الغايه يعرف السابق وقال اخر انما يحظى يوم القيمه من نال المنى وقال
للمنايا علل وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى الحسن بن ابي
الحسن البصري رحمه الله يساله ان يعظه فكتب اليه اما بعد فان الهول الاعظم
والامور المفظعات امامك ولا بد لك من مشاهدة ذلك بالنجاه واما
بالعطب واعلم ان من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر
في العواقب نجا ومن اطاع هواه ضل ومن حلم غنم ومن خاف امن
ومن امن اعتبر ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم فاذا
زللت فارجع واذا ندمت فاقلع واذا جهلت فسل واذا غضبت فامسك
وكتب اليه ايضا اما بعد فخف ما خوفك الله واحذر ما حذرك الله وخذ
مما في يديك لما بين يديك فعند الموت ياتيك الخبر اليقين وقال بعض
العارفين ان ملك الموت عليه السلام اذا ظهر للعبد اعلمه انه قد بقي من عمره
ساعة وانك لا تستاخر عنها طرفة عين فيبدو للعبد عند ذلك من الاسف
والحسرة ما لو كانت الدنيا له لخرج عنها على ان يضم لتلك الساعه ساعه اخرى

الموت

اليه

لحفروا

عباس

المفضعات

له

ليستغيث فيها ويتدارك تفريطه فلا يجد لذلك سبيلا وهو اول ما يظهر من معاني ايضا
قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون واليه الاشارة لقوله عز وجل
من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن
واكون من الصالحين ولن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها والله خبير بما
تعملون فقيل الاجل القريب الذي يطلبه العبد معناه انه يقول عند كشف
الغطا للعبد يا ملك الموت فنيت الايام فلا يوم فيقول العبد فاخرني ساعه
فيقول فنيت الساعات فلا ساعه فيغلق عنه باب التوبه فيتغرغر بروحه
وتتردد انفاسه في سواسقه فينجرع حسرة الندامه على تضييع العمر وغصه
الياس عند التدارك واليه الاشارة بقوله سبحانه وتعالى ان تقول نفس
يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله
هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترا العذاب لو ان لي كرة فاكون
من المحسنين فعند ذلك يضطرب اصل ايمانه في صدمات تلك الاهوال
حتى ترهق نفسه فان كان سبق له من الله عز وجل الحسنى خرجت روحه
على التوحيد وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك قوله تعالى يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم وان سبق له القضا
بالشقوه والعياذ بالله من ذلك خرجت روحه على الشك والاضطراب وذلك
سو الخاتمه وهو ايضا معنى قوله تعالى يوم يرون الملئكة لا بشرى
يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هبا منثورا فمن ليس الا اصل الايمان وهو مقصر في الاعمال فهو قريب من ان
تنقلع اصل شجرة ايمانه اذا صدمتها الرياح العاصفه عند روية ملك الموت
فكل ايمان لم يثبت على عواصف الاهوال عند ظهور ملك الموت خيف عليه
ولذلك قيل ان قول العاصي للمطيع انا مومن كما انت مومن كقول شجرة
الفرع لشجرة الصنوبر او الزيتون انا شجرة وانت شجرة فقالت لها شجرة
الصنوبر ستعلمين اغترارك بشمول الاسم اذا عصف رياح الخريف فعند ذلك
تنقلع اصولك وتتناثر اوراقك وينكشف اسم الشجرة مع الغفلة عن اسباب نبات
الاشجار وسوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار وهذا امر يظهر
عند الخاتمه واليه الاشارة بقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير والذين

امنوا

امنوا وعملوا الصالحات ولا المسي قليلاً ما يتذكرون وانما تقطعت بناط العارفين
خوفاً من دواهي الموت ومقدماته الهايلة التي لا يثبت عليها الا الاقلون
ثبتنا الله وايا كم عند هجومه امين ولما اجتمع يوسف بيعقوب
عليهما السلام قال له يا ابت بكيت علي حتى ابيضت عيناك اما علمت ان
القيمة تجمعنا قال له يا بني لقد علمت ذلك غير اني خفت ان تعمل غير عملنا
فيسلك غير مسلكنا فانظر يا اخي هذا الخطر العظيم واعلم ان امراً آخر لحذير
ان تزهد فيه وان امرأ الموت لا والجدير بزهد فيه وان امر الموت ان تخرج منه
وتستعد له وانت يا يا بارع تعاهدك القدم زمناً وعفت منك الرسم

ونقيت بلا فتح موحشة تبكي جسك الدم
اذ هتك شكائك ذاهية ففنيت خلاً بعدهم

اهم بانوا امر بينهم ام صرف الدهر اباد هم اهي الايام شرتها عدت فشتت شملهم
اهم طعنوا امهم رحلوا ام خبا الموت نورهم وكلا والبيت وحق منى ان الاعمال لتهم
فاحذر دنياك وزينتها فلها نعم وما نقم وطبي نفسي يا نفس فلم تعصي مولاك وتحرم
فكان جمالك منتكس وكان شبابك يهرم وكان بالموت بناءه وكان مبرانك تقسم
وكان عدوك قد نكح وكان بنيك وقد نموا فاعمل عملاً تحيا غداً في الحشر اذا وحت الدم
ودع الامال فلم املٌ عقباه وان در الدم ودع التسويف عدا بغد فالموت يحد اك ملزم
بل بعد الموت مشاهد يسبي شفتا لها اللمم ومن الاهوال وشدتها ما تغشى الواصف فصم
من هو وحشر القبر وظلمته وقيام الناس لربهم في يوم الحشر كانهم سكارى والنار تسوقهم
فاذا وقفوا سواهم فيهم للعرض وطال الوقوف اشتد الخوف هنا لهم وتكاد تبطش عقولهم
والناس عطاش قد علت من حر الشمس رؤسهم والنار اذا ترمي لهم شرراً كالقصر تطاير منهم
وتكاد تميز من حنق فاذا رؤيت حيث الامم واذا اما الخلق اضرهم عظم الاهوال وكربهم
قصدوا المختار بيثرب وبرسول الله شفيعهم يشكون اليه وقد هلكوا بمقالهم وبحالهم
فاذا اشفع المختار لهم وتجلى الله ليرضهم ووضعت في الحين موازنهم للقسط وطارت صحفهم
اما الابرار فكتبهم يوتون لهم بيمنهم وذوو التكذيب شمائلهم خلف ورا ظهورهم
فمقالتهم يا ويلتنا في حين قراءتهم يلقون على ما قد عملوا وعلى تحصيل ذنوبهم
والله الحاكم بينهم والناس لديه قد احتكموا رب اجد وفرد صمد نعم المولى عدل حكم
فترى الابرار على حبك قصدوا الرحمن بودهم فاوليك قد امنوا وصفوا في دار الخلد وقد نعموا

احرم الما
اوله

لوحشتك

وزلتها

بنسايك

البدر

عليت

• وترى الكفار وقد لفحت • زالنيران وجوههم • فاولئك قد حشروا فالويل لهم واوحههم •
• ونيارهم للنار وقد • غل الرحمن اكفهم • وطعامهم الزقوم لهم والحميم الناشهم •
• وطلا لهم اليحموم كما • ان القطران لباسهم • واناشر الجنة دعية • طوبى لهم طوبى لهم •
• الحور العين يعانقهم • فيها ما اعظم سرورهم • ولهم غرف فيها غرف تجري • الانهار لكوثر بحرهم •
• لهم فيها ما لا عين رأته • ولنعم ثوابهم • اما الاذهان فجائزة في وصف عظم نعيمهم •
• يارب عليك توكلنا انت الغفار لكل الذنوب • جاشا لعلايك خيبة • من يرجو اصبح حالا لك يغتنم •
• يارب دنوبي ان عظمت جرما فلرحمتك العظم • فرجيت لعفوك ذنبي • وسفيع جودك والكرم •

وعلى المختار وعترته ابدا صلاتك يحي تنسم •

الله الرضي لبيد وعلى اله واصحابه وذريته يارب العالمين وحدثني عن علي محمد رحمه
الله انه قال مر فارس بغلام يرعى غنما فقال له يا غلام ابن العمران فقال
اصعد الربيه تشرف عليهم فصعد الفارس فاشرف على مقبرة فقال ان الغلام
لجاهل او حكيم فرجع اليه فقال يا غلام سالتك عن العمران فدللتني على المقبرة
فقال الغلام اني رايت اهل الدنيا ينتقلون الى تلك الدار ولم ار احدا انتقل عن
من تلك الدار الى هذه وانما ينتقل من الخراب الى العمران ولو شاء الله
يوافيك ودائك لدللتك عليه قال الله تبارك وتعالى وقال الذي امن يا قوم
اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا لعب متاع وان
الاخرة هي دار القرار وقال الاصمعي رحمه الله رايت اعرابيا يمد يسيل
الماء من عينيه فقلت له يا اعرابي اولا تنضحه قال لي لا قلت ولم قال لان
الطبيب نهاني عن ذلك ولا خير فيمن هي ولم ينفعه بينه وامر فلم يامر وحر
فلم يرد حر فقال له يا اعرابي اتشتهي شيئا قال اشتهي واجتمي فان اهل علت
حمم شهواتهم فامحى فنضحى اعد الله تعالى

• عمرك في الجنة افنيته • حوفا من البارد والحار •
• وكان اولى بك لو كنت • من المعاصي حذر النار •

وقال حدثني من الصالحين خرجت من قرية اريد قرية ثانية فاستقبلتني
عجوز عليها جبة صوف وقناع من شعر فقالت الى اين تريدها الرجل هذا يريد
هذه القرية فقالت لها ما قلت لحاجة عرضت فيها فقالت وهل لا سالت صاحب
القرية فتوجه اليه بحاجتك ولم يعنك فقلت ليس بيني وبينه معرفة فتركت

صلواتك

فقلت

برحة سقطت مغشيا عليها فعرفت الذي اراد فاخذت في البكاء فلما افاقت
قالت ما لك تبكي فقلت بابي انت وامي ابكاني امر غيبته عني فهمته ثم فهمته قالت ما
اسمك رحمك الله قلت عثمن قالت يا اباعمرو أتحب الله تعالى قلت نعم حبا شديدا قالت
فما الذي افادك حبي واضلك فتلك ولم احبها قالت فلعلك تحب كتمان المودة
ولكن سلني فوعزة سيدك لا يخفى حجاب الكتمان من قلبي ولا حدثتك بطرف الهوى
قلت جدتني فالت فلبثت ساعة ثم رفعت راسها الي فقالت اني اريدان بلغني الاظهار
ليلا تتدرس دخايل بهارسة البطالين اللاهين عن فضل القضا الذين قصروا
انفسهم على العاجل قال فقلت لها ادع الله لي قالت تحب ان ادعوا لك قلت نعم
يرزقني الله محبته وتوفيق العمل بطاعته قالت حسبك ايها اذا سالتها فما تريد غيرها فانه يعطيك
ما سالت قال ثم نظرت الي التما فقالت يا عما للخليفة كيف يريدون بك بدلا وانت
الجواد الكريم او يشغلهم شئ دون حبك والنظر اليك قال فلما غارت الطرق
فقلت لها ادع الله لي قالت وقد علم الحبيب ما ناجاه الضمير من اجلك فانشدها
يا لاهيا غافلا عما اريد به ... غدا فما ابعدت من زاد
تظن انك تبقى سرمدا ابدا ... هيهات انت غدا فيمن مضى غاد
وحدث ابو الحسن النوري رحمه الله قال خرج ذات ليلة الى صحن داره فنظر الى السما
والى زينتها ثم بكا بكا طويلا فقال ان كنت للسقم اهلا فانت للشكر اهلا عدت
فلم يسقم وانزل السقم جهلا ومن محمد بن اسمعيل بن طرخ بن اسمعيل النفي رحمه
الله عن ابيه عن جده ابيه قال حضرت ابن ابي الحلة حين حضرته الوفاة فاغمي عليه طويلا
ثم افاق فرفع راسه ثم الى باب البيت فقال لبيكما لبيكما هما لبيكما لا وقي
قاتصر ولا وعذر فاعذر ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع راسه الى باب البيت فقال
لبيكما لبيكما هاذا لبيكما لا غير ... مني ولا مالت يقدرني ثم غشي عليه ثم
افاق وانشا يقول
لست قبل ما قد بدا لي ... في وشر الحبال ما الموعود
ثم قاضت نفسه فمات رحمه الله وانشد شيخنا ابو المطاع السلمي الاصبهاني رحمه الله
يا من حبيت الهوى من نفسه ثم الى غيره بلا تحي
لم تبق منك كما مثلي على نفسه ... فقد بلغ المعين ما يرجى
وعن فرقد والله ما هو بالمجياة لمن في مطعم المثاب الفاضل الكتبي اهو احياني عنه

تاج

• ان كنت الى العلى تواقا • والى الجنان وحورها مشتاقا •
• فانظر لنفسك ما حييت وكن الى • سبل المكارم كلها شتاقا •
• واطع الهك واجتنب عصيانه • ومع الخلايق حسن الاخلاقا •
• اذ لا خلاق ولا مروة لامرء • اذى الخليقة او عصى الخلاقا •

• واما ايضا من كلامه رضي الله عنه •

• وكيف يلذ العيش من هو عالم • بان اله الخلق لابد سائله •
• فيأخذ منه ظلمه لعباده • ويجزيه بالخير الذي هو فاعله •
• وكيف يلذ العيش من كان مرقنا • بان المنايا بغتة ستعاجله •
• فتسلبه ملكا عظيما وهجة • وتسكنه البيت الذي هو اهله •
• وكيف يلذ العيش من هو صائر • الى جدث يبلى الشباب منازله •
• ويذهب رتم الوجه منه وحسنه • ويبلى عليه حتمه ومفاصله •

ولبعض الزهاد ما ابلغ في العظات قال النظر الى محلة الاموات فاحذر ايها الغافل هيهات وعظك احداث صمت ونعتك ارمة خفت ان المسه لم تقف وتكلمت عن اوجه • تبلى وعن صور يسبت • ما متا ما يبقى وارتك • فارقك فيرك في القبور • وانت حي لم تمت • وقريبا تقلب الرمان فيما الموت تشعهم • باتوا على قلل الجبال لحرزهم • عن احتيال فلم تنعهم القلل • واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم • واسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا • اني وقفت على الدار التي خربت • اين المقيمون فيك الدهر ما فعلوا • فحاوبتني بالفاظ وقد صدقت • كانوا مقيمين اياما وقد رحلوا • فقلت يا دار قولي اين اصحابك • وخبريني بقيا حيث ما احتملوا • قالت تواروا جميعا في قبورهم • حقا وقد وحدوا واكل الذي عملوا • نادا هم صارخ من بعد ما قبروا • اين الاسرة والتيجان والكلل • فاعزب الخبر عنهم حين ما سئلوا • تلك الوجوه عليها الدود يقتتل • فطالما اكلوا دهرا وما شربوا • واصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا •

ان شيخا كان نزيل قافلة اذ غلل عن الطريق يوما الى البرية فقالوا له ما شيخ امن تريد قال اني اريد العلش قالوا له انك لو كنت العير لقد قال

قد

كانكم تقولون ان العيش في المدن التي خلفتموها فقالوا نعم قال ليس العيش ذلك انما العيش في ان لا يفتر منك جارحة الاحذتك الى طاعة الله تعالى وخوفك لقاءه فجاءك الموت وانت مستعد للقائه وانشد

نزل المشيب بعارضي وطفي ... يا نفس فازدجري عن اللذات
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي ... ولقد وعظتك ان قبلت عظاتي
فدع الجهوة لاهلها وتحهزي ... يا نفس ويك تحهز الاموات

وانشد ايضا

بان الشباب وبانت الايام ... فعلى الشباب تحية وسلام
وبساكن دار اوجامع مالها ... سبق القضا وخطت الاقلام
حكم القضا عليك انك ميت ... جمعا نقضا لبث فيه كلام
قف بالقبور فان فيها عبرة ... عادت عظامهم هناك رفاتا
اين الملوك المترفون فان بها عبرة ... وملكهم ماكان اعبط ملكهم لو داموا
بجحتهم الدنيا فاصبح ملكهم ... مسما وبقيت الاثام
هل منهم فوق التراب مخبر ... او منهم تحت التراب عظام

وقال ابو حيه النميري رحمه الله كنت كثيرا المشي الى المقابر ذاكرا للموت وطول البلى اذ غلبتني عيني فاضطجعت على قبر وسمعت قايلا يقول جروا هذه السلسلة فادخلوها في فيه واخرجوها من دبره قال فاذا الميت يقول يا رب المراكبي اصوم يا رب لم اكن اصلي يا رب المراكبي اقرأ القرآن يا رب لم اكن احج لبيك اللهم لبيك قال فما زال يحصي اعمال البر كلها فاذا قايل يقول بلى ياعدو الله ولكنك كنت متى خلوت بالمعاصي لا تراقب الله عز وجل وانشد

يا ناعيا عن ذهاب ساعته ... انت الى الموت والعدم منصرف
قم فاغتنم يومك الجديد ففي ... يومك هذا من امسه خلف
ان انت صعت داك ودال فقد ... افسد ايام عمرك التلف
فرب يوم يقول وانشغاف ... مسك لا تم ينفع الاسف
يا رب يا رب تب على رجل ... اوثقه من ذنوبه السرب

ومن الشعر الحسن الجيد المبتدأ قول ابي بكر رجاء الشاعر رحمه الله

عقلت وحاذى الموت في اثري يجد ... فان لم ارح ميتا فلا بد ان اغدو
ازال العمر قدولا ولم ادرك المنى ... وليس معي تقوى وفي سفري بعد

انعم جسمي باللباس ولينه • وليس لجسمي عن قميص البلى بد
كاني به قد مد في برزخ البلا • ومن فوقه ترب ومن تحته لحد
وقد ذهبت تلك المحاسن وامحت • فلم يبق فوق العظم لحم ولا جلد
فصرت رميما لا اجيب وانني • لاسمع من يدعو ومن كان قد يحدو
فوالله لو لم تخش نفسي سوى البلا • ولم يك من ربي وعيد ولا وعد
لكان لها في الموت شغل وفي البلا • ولكنه قد زال عن راينا الرشد
فوا حسرتا إن كان تجدي حسرة • على ويا وجداه لو ينفع الوجد
على موت مثلي وهو مخلو من التقى • وليس معي زاد وليس معي زهد
انا عبد سوء قد عصيتك سيدي • كذلك عبد السوء ليس له عهد
عسا غافر الزلات يغفر زلتي • فقد يغفر المولى إذا اذنب العبد
وقد يستر الذنب العظيم بفضله • على عبده والشكر لله والحمد
انا الفرد عند الموت والفرد في البلى • وابعث فردا فارحم الفرد يا فرد

قال بعض الصالحين بينما انا اسير في بلاد الشام اذ ملت الى شجرة لاستريح تحتها فما قعدت حتى اتاني شيخ في هيئة الواله فقال لي يا هذا قم فان الموت لم يمت ثم قام على وجهه فاتبعته فسمعته يقول كل نفس ذايقة الموت ثم قال بارك الله لي في الموت فقلت له وفيما بعد الموت فقال لي من ايقن شمر ميزر الحذر ولم تكن الدنيا له وطنا ثم مضى وهو يقول كل شيء هالك الا وجهه ثم قال يا من لوجهه عنت الوجوه بيض وجهي بالنظر اليك واملا قلبي من محبتك واجرني من ذل التوبيخ غدا عندك فقد آن لي الحيا منك وحان لي الرجوع عن الاعراض اليك ثم قال لا حلمك لم يسعني اجلي ولولا عفوك لم انبسط في عمري ثم مضا وتركني وانشدوا

يا ذا الذي لا تزال تشغله • دنيا في ورده وفي الصدر
اقصر فان التي شغلت بها • ليست ترى صفوها بلا كدر

وقال بعضهم قلت لبعض العباد ما الذي اضنى العباد وكساهم السحوب قال ذكر المعاد وخوف الحساب ثم قال لي ولم لا تدرون ابدان العباد وكساهم والزهاد والخدام خوفا وفزعا والقيمة امامهم ولهم من يومها ما قد عملوا ثم صاح وقال من لغربتي في ذلك الموقف من لتحيري من لقلقي من لتذللي

اضنى

من لجوعي

الحزي
من الحي حطشي ثم صاح اليك عني جرك شاكنا وابدت مني عماكا مبنا ثوال
والبول وقوفاه واثقل ظهراه من حمل الذنوب واوساق العيوب واه من حملها
ومن ذكرها ومن اقراري على نفسي بها ثم قال ان سترك يا قديم واين عفوك
يا كريم فعفوك استنقذني ورحمتك ثم بكى فتركته باكيا ثم انصرفت عنه
واسمعه اعطف علي اذا وقفت مزوعا • حيران بين يديك يوم الدين •
• ما حيلتي بين العصاة اذا هم • خافوا الحساب فخف عنهم دوني •
• ما حيلتي في حين نشر صحيفتي • ان قيل لي خذها بغير يميني •
• ما حيلتي عند الصراط وهوله • ان قصرت بي بيتي ونقيني •
• لا حيلة ارجوها لك ومويلا • الا اليقين بها وحسن ظوني •
وذكر له ايضا لما انتهت الوفاة بالمتوكل الى امه يعزيها بابنه بسم الله الرحمن الرحيم
من موافق اهل الحجون قليلا ومرافق اهل القبور طويلا الى امه التي لم تستمتع
بقربه في دار القرب وهي مجاورته غدا في دار البعد سلام عليك من مودع
ظاعن اسمع كلامي ويدرك ما فيه واعتصم بحسن العزا والصبر وترفع
عن شنه النساء في الصفق والجزع من المصيبة كما كان ابنك مرتفعا عن
سنة الرجال في اخلاقهم وكثير من امورهم وكما لم يكوني ترضين له
بغير ما اتت فيه الفضل في نفسك والنعمة الظاهرة عليك في ابنك يا امه هل
وجدت لشيء من الدنيا ملكا باقيا او حالا دايما المرتجى الى الشجر الخضر الناظر
كيف تهتز اغصانها وينتثر ثمرها وتسقط اوراقها يا امه المرتجى الى القمر المنير
البات الناظر يصبح نضرا ويمسي هشيما يا امه المرتجى الى القمر المنير اما يملون
ليلة البدر ينكسف يا امه المرتجى الى الكواكب الزاهرة كيف تغشاها الظلمة
يا امه المرتجى لهب النيران المتوقد ما تخمد انظري يا امه حولك الخلايق
المتعيشين في الدنيا الذي قد امتلات منهم الابصار والافواه انما هو كما كله
سيولد شيء يموت وهذا كله وهذا كله مقرون بالبوار والتلف
يا امه رايت معطيا لا ياخذ ومقرضا لا يتقاضى ومجيرا لا يسترجع عاريته
ومستودعا لا يسترد وديعته يا امه ان كان احدا لبكا حقيقا فلتبك
السماء على نجومها والبحار على حيتانها والحو على طيوره والارض على نباتها
وما فيها وليبك الانسان على نفسه التي تموت في كل ساعة وتنقص

في كل طرفة عين بلحي على ما يبكي الباكي لفقد ما كان قبل ان يفارقه من فارقه انينا
لفراقه فاتاه ما لم يكن يحتسب فاجرت ذلك له البكا والحزن يا امرء تزين
انه بعد ذهابه من ذهب فيا عظما مقيما لا يظعن الظعن لا يرجع فان لم يكن هذا
فشان الباكي البكا والحزين الحزن يا امراني فارقت بالموت موقنا ولم
ادر كرجعه الي ولا نزوله علي فاعتصم بالصبر عني واسلي عن البكا علي
فان المكان الذاهب اليه خير من المكان الذي كنت فيه واظهر الذي اذهب
واعفى من الهم والتعب وابعد من الخوف والنصب واعلى ان كل شيء صغيرا
خلقه الله عز وجل تكون اوله مبتدا ثم يكبر الى المصير فانها تكون كبيرة
ثم تصغر فاسعدني لاتباعي والحاقي في ان ذكر اهل الدنيا اياي ويعظمهم وتعظيمهم
لسلطاني قد انقطع وبقي فهم ذكر ما يرون من حلمك وصبرك وحسن عزاك يامرونك
وطاعة الحكما فيما امرتك به من حسن الصبر والصبر وما وعد الله تعالى
على ذلك من جزيل الثواب في منزل قد اشرتا وداره مقامنا والسلام
وزحمة الله وبركاته وانشد في المعنى وتنقله
• حتام الرزايا من علك ناطق • واسهمه تنضي فتقلع جرحا
• حتى كم ملك للحمام مملك • ولو شاد في افق السما له صرحا
• حموا ملكهم عن كل باغ وطارق • وما قطعوا اللجين عنهم
كلام الاسد لما فرات كتاب ابنها في تعزيتها ان الاقدار المنون
تجري بما شاء مجريها والحكم ما من على كل حي كما يمضيه الحاكم به والحياة
وان طالت فالانتها بلحقها وان قصرت فالابتدا بحقها وجد الدنيا
بالي وعمارتها خراب وملكها فالي زوال ونعيمها فالي انتقال وصفوها
فالى كدر وسرورها فالى حزن وضحكها فالى بكا وتفرح وتبهج فما اكثر
الدنيا للانتقال اشكتها وما اكثرها لانقطاع مملكتك ملكتها وما
قاطنا فيها للخروج فطيبتها وما مقيما بها للرحيل عنها اقمت فيها وما قائدا
جيوشها فالى غيرك قدرها هيهات هيهات اين القرون وابن الملوك واين
الامم واين الاول تلاحق القوم وسلك بعضهم في اثر بعض سعيد
وشقي فمن ضحاك ومن تكدر هلك وانت بسلك صدقت يابني لابد للاغصان
النضر من ذبل ولابد للاوراق في الاشجار من تناثر ولابد للكواكب
يلبس
الزاهر

ولا بد للنيران المتوقدة من
من اعطى اخذ ومن اقرض
استوفى ومن استودع

الزاهرة من ظلمة ولا بد للقمر المنير من كسوف ومن اودع استرد وديعته ومن اعار
استرجع عاريته واللاحق في اثر السابق تعزيني عنك يا بني اني لاحقة بك عن قليل
وسلني عن الحزن عليك اني سالكة حيث سلكت وذاهبة حيث ذهبت
وقاصدة حيث قصدت ومنعني عن الجزع والبكا ما انا متوقعته صباحا
ومسا في مجر الساعات وترديدا للمحات ان كان حي يفدى لحي فانا الفدا لك
وان كان لا يعني ذلك فالحقني الله بك عندي الصبر الجميل والعزا الحسن حتى
الحق بك والسلام وقيل ان الاسكندر توفي في ارض بابل فحمله العظما
والاشراف ووجوه الناس على عواتقهم من ارض بابل الى امه بالاسكندرية
حتى وضعوه بين يديها فلما رات التابوت كشفت عن وجهه ثم قالت هاي هاي
هاي يا من بلغت السموات حكمته واقطار الارض شرقا وغربا مملكته وخضعت
له الجبابرة ودانت له الملوك وقهر الارض ومن عليها اصبح اليوم نايما لا يستيقظ
وساكنا لا يتحرك وصامتا بعد طول كلامه فاين غضبك المرهوب وامرك
المرد النافذ وسيفك المهراق فلين كنت انتقلت من حالتك تلك الى حالتك
هذه فلطالما غضت من هيبتك الابصار ووجلت منك القلوب والافكار
وضاقت على المعاند لك الفيافي والقفار قال الله العظيم في محكم كتابه الكريم
فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لايات لكل صبار شكور وانشدوا

يا حاملين على الرقاب جنازة • ليغادروها بالبقيع البلقع •
هذا انفصال باتصال واقع • وتشتت من بعد طول يجمع •
عاد الكثيف الى الكثيف بطبعه • وسرى اللطيف الى اللطيف المبدع •

وقال بكر بن عبد الله المزني رحمه الله بلغني ان رجلا من الملوك كان ذا
اولاد كثيرة وكانوا كلما كبر واحد منهم لبس [illegible] الشعر ولحق بالبراري وساح
فيها واكل من نبات الجبال ففعل هذا واحد بعد واحد حتى تتابع بنوه كلهم
على هذا فاستوحش منهم وخاف ان يغلب على الملك لوحدته او يموت
فلا يجد من بنيه من يرث الملك عنه فجاءه ولد بعد ما كبر سنه فدعا
قومه وقال لهم اني قد اوتيت ولدا بعد ما كبر سني واني اخاف ان اتبع سنة
اخوته واخاف عليكم ان لم يكن عليكم احد من ولدي ان تهلكوا قال وكان

اللحظا
شيا
ينبع

فيهم عادلاً وهم رحيماً قال لهم فاني اريد ان تاخذوه الان في صغره وتحببوا
اليه الدنيا وتسووها له وتزينوها له في عينه حتى ينشا على حبها فلعله يميل
اليها قال فبنوا له حايطاً مرتفعاً فرسخاً في فرسخ واجروا فيه الانهار
وغرسوا فيه من جميع الاشجار والازهار واطلقوا فيه الاطيار وبنوا له فيه
قصراً عظيماً وجعلوه فيه مع من يكفله دهراً بعد دهره فكان يركب
ويدور في الحايط ثم ينصرف ولا يمكن من الخروج عنه فلما كان في بعض
الايام ركب ومشى حتى وصل الحايط فسمع حس الناس خلفه فقال اني لاحسب
ان وراء هذا الحايط ناساً وعالماً اخرجوني ازدد علماً والقى الناس فمنع من
ذلك فابى والح الا ان يخرج فاعلم ابوه بما اراد فقال اخرجوه فاخرج
فبينما هو يسير اذ مر على رجل مبتلى به كل داء فقال ما هذا قيل هذا رجل
مبتلى قال فهذا الذي به يصيب ناساً دون ناس او كل الناس خايف منه
قالوا بل كل الناس خايف منه قال وانا اخافه على ما انا عليه من السلطان
قالوا نعم قال لعيشكم هذا عيش كدر ليس بصاف فرجع مغموماً مهموماً
فذكر ذلك لابيه قال ايتوه بكل لهو وايتوه بكل لذة عساه يزول ما بقلبه
فاتى بجميع الملاهي فلم يتسل فمكث على ذلك سنة ثم قال اخرجوني
فاخرجوه فبينما هو في طريقه اذ برجل قد هرم وانحنى ظهره ولعابه يسيل
فقال ما هذا قالوا هذا رجل هرم قال هذا يصيب ناس دون ناس او كل الناس
خايف منه ان هو عمر قالوا بل كل الناس خايف له من عمر منهم قال وانا
ايضاً على ما انا عليه من السلطان اخافه قالوا وانت على ما انت عليه تخافه
قال لعيشكم هذا عيش كدر ليس بصافي ثم قال لهم ردوني فردوه الى
قصر فبقي مغموماً مهموماً فبلغ ذلك اباه فقال ايتوه بكل لهو وسرور
لعله يتسلى قال فاتي بذلك فما اسلاه فاقام مدة كتبنا ثم قال
اخرجوني فركب وسار فبينما هو في طريقه يسير اذ بنعش عليه ميت
يحمله الرجال على عواتقهم فقال ما هذا قيل له رجل مات قال وما مات
ايتوني به حتى اخذ له الحق ممن ظلمه قال فاتي به قال اجلسوه قالوا انه
لا يجلس لانه قد ذهبت روحه ولا يتحرك احد بعد ذهاب روحه ولا يبدي

أف

أف

حيران

ولا يعيد

ولا بعيد قال فكلموه قالوا انه لا يتكلم قال فلم يلووا هكذا قالوا انه
يدفن في التراب فيصير ترابا وتقطع اوصاله ويتزايل لحمه عن عظمه ويأكله
الدود والهوام ثم تسلا شاحي لا يوجد له اثر ولا يرجع له الى الدنيا
عوده قال فبكا بكاء شديدا ثم قال كتمتموني واخفيتم
عني خبره كاد والله ان يأتيني الموت ولا اعلم به ثم ترك عن فرسه وهو
يبكي وقال لهم والله لا ابصر موتي آخر الدهر ولا سبيل لكم علي قالوا لا نمسك
حتى ترد الى ابيك فردوه الى ابيه فادخل في قبره فلما كان من الليل
عدا الى ثياب من الشعر وقال اللهم اني اسألك امرا ليس لي ان اسألك عنه
وقد سبق به قدرك فلو وددت ان المكان في المكان والمكان كان
في المكان واني لم اكن شيئا مذكورا ثم خرج على وجهه فلحق باطراف
البلاد فلبث ايوبا ما بعد خروجه فجاءه رجل فقال له ايها الملك ان
فلانا ولدك قدمات فقال ايوب قد انا ما كنا نخافه عليه ثم امر فاتي
به فبكى عليه بكاء شديدا ثم صلى عليه ودفنه رحمه الله

انشدوا

• اعاتب قلبي فلا يسمع • وامنحه النصح لو ينفع •
• واعذله في اناس الهوا فلا يسهو ولا يقلع •
• ويصغي الى اللهو مستحسنا لما يستفيد وما يجمع •
• ويحرع ان لم ينل سهوة وعمن يعز ولا يرجع •
• وارغب في حظه خائبا وانا على ما اضيع •
• ولو استطيع على دفعه فعلت وابى لي المدفع •
• الى الله ارغب في سلوة فما لي سواه اخا تلتفع •
• ابعد المشيب اجيب التي يزوقه تخدع •
• واردد حرصا وشعثا لها فحتى انا لا اقلع •
• وقد كان لي واعظا انني اراها بتكرارها تسرع •

وزوى

وقال

الليث بن سعد وابن لهيعة عن الحباب قال للمامات بن مضرب حام
بن نوح عليه السلام ولي بعد ابنه بداديس بن طابر حضرموت ما شاء الله تعالى وبعث
في ايامه صالح النبي عليه السلام الى ثمود وكان بداديس الملك الفقس
شديد بأس وهم يعبدون وثنا يقال له عمدان فغزا ثم عاد الى بلاده واقام على سنن آبائه

المقاتل

واجداده حتى مات فدفن مع اجداده وزبر على قبر زبر بالقبطيه والزبر
النقش اوله هذا قبر بداديس الملك لهفا قيل الفا وسبى الفا واطلق
الفا واوثق الفا وعم الفا وسر الفا واسر الفا وهزم الفا وكان
من ابايه خلقا لم يطق ان يدفع عن نفسه حتفا فلهف قومه عليه
لهفا شديدا وعلامة الموت لا تخفى واسير الموت لا يعفى وصريع الموت
لا يشفى وبعد الموت لا يوفى لكل احد مسلك ولكل هارب مدرك ولكل
سليم مهلك وفي املكة ثمود [illegible] الله عز وجل جلاله وتقدست
اسماوه في محكم كتابه وشريف خطابه قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا
وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشا بيدك الخير انك على كل شي
قدير [illegible] اين اهل الديار من قوم نوح • ثم عاد من بعدهم وثمود •
• بينما هم على الاسرة يسطوا • ثم افضت الى التراب الخدود •
• ثم لم ينقض الحديث ولكن • بعد ذا الوعد كله والوعيد •
[illegible] ايضا انه ذكر للاسكندر وهو ذو القرنين من الملوك فهم
باستخراجه فامر الرجال بالحفر عليه فلما حفروا عليه غلبهم النعاس ولم يقدروا
عليه فاخبروا الاسكندر ارسطاطاليس بامره فقال له ان هذا الدفين
معقور بطلسم النعاس فهو يحجبه عن ادراك الملتمسين له بالنعاس ولم
وانا اصنع لك طلسما يحله ان شا الله تعالى فصنع له طلسما ثم امر الرجال ان
يحفروا له عليه حتى اخرجوا الدفين فاذا هو تابوت من ذهب طول الواحه
اثنا عشر ذراعا وعرضها اربعة اذرع وغلظها اربع اصابع ففتحه الاسكندر
فاذا فيه رجل صحيح عيناه وشعره لم يذهب من شكله شي ولا تغير من صورته
شكل وعلى راسه تاج من اربعة رطال من قطعة واحدة من ياقوت احمر
وتحته اكيال من الياقوت محفورة مملوة بالجوهر النفيس وعلى صدره لوح
من زمرد اخضر طوله ثلثة اشبار وعرضه شبران وفيه ملا مكتوب بالقلم
السرياني بسم الله الرحمن الرحيم كل ما كان له ابتدا كان
له انتها ملكت الربع المسكون الف عام وانتهى خراجي في اليوم الواحد زنة
قبري هذا واطاعني الشمس والقمر وملكت الريح وعلمت سر الطبيعه ومنتها
الخليقه ثم صعد بروحي الى الملا الاعلى عند الرضى عنه وقبول عالمه وترك

والموت

انقضا

امر دفين

عند

هذا

هذا الاشكال الا رضي بلى فليعتبر به من يعتقد من انى لا يملك الا ملك من لا
يموت ولا سلطان الملك الذي لا يزول ما الجكمه العظيمه تارك اسمه ويتعالى ويتقدس
عن قول الملحدين واستولى بالسلطان الله تبارك وتعالى في محكم كتابه الكريم
الحميم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله
الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له فانما حسابه
عند ربه انه لا يفلح الكافرون وبرأ نسم البرية في البرية فاقد ما الموت لا شخاص من
لم يزل ولا يزال الموت يقصي وفنا وهامن لم يزل واحد
وعز اوحكم البين فينا عتو وعلمه بخلق ولم يزل خابر
فاحذر من الافات ان ضارع الاثم فالموت في اثر الاثام ناقد
وقد ذكر انه دخل رجل من حمير على معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه فطرق الشيخ كبر فسقطت
عيناه على فخذ معاويه انه قد خرف وانه لا يعقل فقال الصواب ما قاله معاويه لم سنه انت عليك
يا شيخ قال اميه ولا ابن سنه قال له اخبرني يا اخا حمير ما تجد ما نابك في طول ما عمرك قال يا امير
المومنين رأيت ليلة في اثر ليلة ويوما في اثر يوم ونوما في اثر نوم وموتا يموت وقوما يولدون فلولا ان الحي
يموت ما وسعهم بلد ولولا ان المولود لا يولد ما بقي على الارض احد فاعجب معاويه كلامه
ثم قال له اخبرني عن اعجب ما شهدته قال نعم ايتها حيا من احياء العرب فاذا هم قد احرجوا جبانا
لهم فامتنعها معهم فلما جعل المنية في فيه وناجى عن القوم وتحدث وسامنه وادركه عليه فبكى
فبكيت واشتد بكاؤه فقلت له انك من اسما معمر قد ادركت الدهر حتى حزنك الا ما يحزن
ما تخشى من امر حتى حزنك الا ما يحزن فقال يا اخا حمير اذا ذكرت هاذ اليوم تذكرت تالد
اذا الرشد امانيه تاخر واستقدر الله خيرا وارضى بما قضى الله فيما
العيش رهو اذا رأت مياسير فيما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو
على الرمس يعفو الاعاصير مسى كان لم يكن الا ذكره فاضحى
اخره والامر مقدور يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ودوا
قرابته في الحي مسرور كلانا في الحي هالك من وابل هذه الاثاب
من الدهر فقال لي هل تدري ما يريد هذا الاثاب فقلت لا والله ما ادري غير اني رأيته اعاد وجهه
وليس يعرفه وهذا الرجل من همدان وقد والله صدق ان الغريب الذي لا يعرفه احد
الجماعة اما اهل البيت فيحسنه كما شر بعضهم طوى بعضهم وفي الصاب طرا
ميت وظهرها

صحيفه كملا

تبعي عجايبه

سفيم وانشدوا عجبت والدهر لا ينفك المرء يرجو البقا والموت طالبه ياطالب الخلد
في دار الفنا لقد اضحى تطلب ما عز مطالبه أما ترى الموت ما عز ويطلبنا في كل يوم
تغادينا مواكبه فكن معد لهول الموت وارده قبل الممات وكاس انت شاربه
كم من مصاحبه الدنيا على حذر فليس تبقى على حرف بصاحبه كم من جهول
ومغرور بزينتها امسى واضحى وقد وافت نوادبه وحكى سفيان بن عيينة رحمه
الله عن الزهري رحمه الله قال دخلت على علي بن الحسين رضي الله عنهما في المسجد فوجدته يعاتب
نفسه ويناجي ربه ويقول حتى متى الى الكلوم سكونك والى الدنيا ركونك اما اعتبرت بمن
مضا من اسلافك ومن وارثة الارض من بعد اخلافك ومن جمعته من اخوانك ونقل الى دار
اقرانك وانشد هم في بطون الارض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دوائر
خلت دورهم منها واوحش عراصهم وسائمهم نحو المنايا المقادر
كم اخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها وضمنهم تحت التراب الحفائر
كم اخرمت ايدي المنون من قرون بعد قرون وما عمرت الارض بعد ها وعمرت
ثراها من عاشرت من صنوف الناس وشيعتهم الى الازمان سعر
وانت على الدنيا مكب منافس على فلها فيها حريص مكاثر
اوتدري بم ان لو علمت مخاطر واي امرء يسعد الدنيا محاها ان ويذرها عن اخرى له
شكر خاسر فحتى متى على الدنيا اقبالك وشهواتها اشتغالك
وقد رعنك التسفير وانال النذير وانت عما يراد بك شاهي وبلذ يومك لاهي وانشدوا
وفي ذكر هاذ الموت والقبر والبلى عن اللهو واللذات للمرء زاجر ابعد اقتراب
المعمر تربص وشيب قذال المرء اشك حاجر فهش الفتا لاشك مايله الى بلوغ المنا
وهو عن الرشد حائر ايظن الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه
الايام واقناهم اجمام فاصبحوا رهين المنايا ولبس فيها اخبارهم وانشدوا فاصبحوا رمما
في التراب واقرت محالسهم منهم معطلة ومقابرهم عامرة وحلوا ديارا لا يزورون
وانا لساكنون القبور التي ترى الا قبورا لنوائحها وامسوا جرى على الاعادي
وكم غابت من ذي عز وسلطان وصاحب جند وعوان قد نكى من دنياه ونال منها
مناه فبنا الحصون والدساكر وجمع الاعلاق والذخائر وانشدوا فما صرفت
كف المنيه اذ اتت مبادره تهوى اليه الذخائر ولا دفعت
عنه الحصون اذ الردى بنا فحفرتها انهارها والدساكر ولا فارعت عنه المنيه

يحيله

ولا فارغت عنه المنية حيلة • ولا طمعت في الذب عنه العساكر • بلغ
اياه من امر الله ما لا يحد ولا يزول به ما لا يرد فتعالى الله الملك الحق الجبار
المهيمن القهار وقاصم الجبارين ومذل المتكبرين ومخزي الملحدين وانشد

• ملك عزيز لا يرد قضاؤه • عليم حكيم نافذ الامر قادر •
• عنا كل ذي عز لعزة وجهه • وكل عزيز للمهيمن صاغر •
لقد خضعت واستسلمت وتضالت لعزة ذي العرش الملوك الاكابر

وتضالت

فالبدار البدار من الدنيا والحذار الحذار من مكايدها وما نصبت لك من مكايدها
وتحلت لك من زينتها واستشرفت لك من منبتها وانشد

مصايدها

ومن دون ما عاينت من فجعاتها • الى وصفها داع وبالزهد امر •
فجد ولا تغفل فعيشك زايل • وانت الى دار المنية صاير •

رفضها

وهل يحرص عليها لبيب او يسر بها اريب وهو على ثقة من فنايها ام كيف تنام
عين من يخشى البيات ام كيف تسكن نفس بتوقيع الممات وانشد

الا لا ولكنا نقر نفوسنا • وتشغلنا اللذات عما نحاذر •
وكيف يلذ العيش من هو موقن • بموقف عدل حين تبلى السراير •
كانا نرى ان لا نشور وانما • سنبدي ما لنا بعد الممات مصادر •

وما عسى ينال طالب الدنيا من لذاتها ويتمتع به من شهواتها مع فنون مصايبها
واصناف عجايبها وكثرة تعبها وما يكابده من اوصابها واسقامها وانشد

• وما ان ترى في كل يوم وليلة • يروح عليه صرفها ويباكر •
تغاوره افاتها وهمومها • وكم ما عسى تخفى عليه المغاور •
• فلا هو مغبوط بدنياه امن • ولا هو من بطلابها النفس قاصر •

كم خرت الدنيا من حريص عليها وصرعت من مكب عليها فلم تقله من عثرته
ولم تقمه من صرعته ولم تداوه من سقمه ولم تشفه من المه وانشد

• بكى اورد به بعد عز ومنعة • موارد سوء ما لهن مصادر •
• فلما راى ان لا نجاة وانه هو الموت لا ينجيه منه الموازر •
• تندم لا تغنيه طول ندامة • عليها وابكته الذنوب الكباير •

بكى على ما سلف من خطاياه وتحسر على ما خلف من دنياه حيث لا يغنيه الاعتبار ولا ينجيه
الاعتذار من هول المنية ونزول الرزية

والبس

• اجاطت به افاته وهمومه • واليس بما احرزته المقادر •
• فليس له من كربة الموت حاجز • وليس له مما يحاول ناصر •
• وقد جثات حول المنية نفسه • تردد ها بين اللهات الحناجر •

ملأ عينه عواده واسلمه اهله واولاده فارتفعت الرنة والعويل ويسوا من برء العليل
فغمضوا بايديهم عينيه ومدوا عند خروج روحه رجليه

• فكم موجع سكى عليه تفجعا • ومستبشر مترا وما هو صابر •
• ومستوجع داع لله مخلصا • لعبد دمنه حاجتين ما هو آجر •
• وكم شامت مستبشر بوفاته • وعما قليل للذي صار صائر •

فخرقهن جيوبهن نساؤه لطمن خدودهن اماه واعول لفقده اولاده وخبرانه
وضجج لفقد زيارته اخوانه واحبابه ثم اقبلوا على جهازه وشمروا الابزان

• فظل اهب القوم اقربهم له • تحمله على كفيه وبادر •
• وشمر من قد اشخصوه لغسله • ما وجه لما فاض للقبر حافر •
• فكم في ثوبيه واجتمعا له • تشيعه اخوانه والعشائر •

فلوانبت فلوعهم الا مغرمن اولاده وقد غلب الحزن على فؤاده فغشى من الحزن عليه وقد ملات الدموع
عينيه وهو يندب اباه ويقول يا ويلاه وا سحواه وا جهز اه

• لعاينت من هول المنية منظرا • بها المرء مبهوت وبالموت ناظر •
• اكابر اولا يدهم اطلاقهم • اذا ما تناشوا البنور الاصاغر •
• ورنة نسوان عليه حوازع • مدامعهن في الخدود غزائر •

واخرج من سعة قصر الى ضيق قبره وحثوا عليه التراب واكثروا عليه الجزع
والاحباب ووقفوا ساعة عليه وليتوا بعد ذلك من النظر اليه

• فولوا عليه معولين وكلهم • يمثل الذي لاقا اخوهم مخاطر •
• واشغلهم قسم التراب عن الذي • بدا لهم من امره وهو قاصر •
• وعاد اكامثال البهايم ترتع • فلما انتهت منها الذي هو جاصر •

عادت الى مرعاها ونسيت ما اليه منتهاها انما فعال البهايم ثم اقدينا
امر على عاداتها جريا عادا الى ذكر الموت المنقول الى الترا والمحمول الى الهول ما

والشد • ترى كفنا في ملحد مفرد ونوزعت • موارثه ارحامه والاعاصر •
• الا اموال تعشقها فلا حامد عليها ولا شاكر •

منهم

نظام

فيا عامر الدنيا ويا ساعيا لها ويا امنا من ان تدور الدوائر
كيف امنت هذه الحالة وانت صاير اليها لا محالة ام كيف تتهنا بحياتك وهي مطيتك
الى مماتك ام كيف تسيغ طعامك وانت منتظر حمامك
ولم تتزود للرحيل وقد دنا وانت على حال الوشيك مسافر
فلله نفسي كم اسوف توبتي وعمري فان والرد الى مناظر
وكل الذي اسلفت في الصحف مثبت يجازى عليه عادل الحكم قادر
يا نفس كم ترقعين باخرتك دنياك وتركبين في ذاك هواك اني لاراك ضعيفة
اليقين يا من ترقع الدنيا بالدين افبهذا امرك الرحمن ام على هذا ذلك القران وانسدوا
حتفك
وهل لك ان وافاك نعمة ولم تكتسب خيرا الذي الله ناصر
اترضى بان تمضي الحيوة وتنقضي ودينك منقوص وعمرك وافر
ومالك
وحكي ان رجلا جا الى ابرهيم بن ادهم رحمة الله عليه فقال له عرفني كم من فرض لله تعالى على
عملك في اليوم والليلة فقال له ما لك وللتعرض لما تقوم به عليك بما تعلمه فالح
الرجل عليه مرارا فقال له ابرهيم بن ادهم اتعرف الحساب قال نعم قال فاحسب
ولا تغفل اعلم ان في السنة اثنا عشر شهرا والشهر ثلثون يوما واليوم والليلة اربعة
وعشرون ساعة والساعة ثمانون مائة وعشرون نفسا وفي كل نفس لحظتان
وفي كل لحظة يجب على العبد ثلثة اشيا لازمة له يعصي بتركها قال
وما هي قال هي ذكر الله والاخلاص لله والرضى بكل ما ياتي من الله ثم قال ابرهيم
ان القلب لا يخلوا من الخواطر والحركات وحركة القلب لا تخلوا من احد معنيين
اما ان يكون حقا او باطلا فان كان حقا ففرض عليه ان يقبله وان كان
باطلا ففرض عليه ان يرده فاذا قبل الحق ورد الباطل كان قد ادى ما عليه
قال الفقيه المولف رضي الله عنه اعلم ان عدد الايام في العام ثلثمائة وستون يوما
والساعات ثمانية الاف ساعة وستمائة واربعون ساعة والانفاس فيه الف
الف نفس وستة وثلثون الفا وثمان مائة واللحظات فيه الف لحظة وثلث
وسبعون الفا وستمائة لحظة وكل لحظة منها تقرب او تبعد تقرب باستعمالها
في الذكر له والفكر فيه وتبعد باستعمالها لغير الله عز وجل فانظر يا اخي ماذا يضيع
البطالون من الاوقات الشريفة التي تذهب عن صاحبها صفحا وهو لا يشعر
ولا يدري ان كل نفس من انفاسه جوهر لا قيمة لها ولا عوض
نفيسة

نفايس انفاس اضعت وانها ثمينة لو لم يكن ثم حرمان
حياتك انفاس تعد فكلما مضى نفس منك انقضت به زمان
فتصبح في وسمي بمثله وما لك معمول بحسن به زمان
بمنك ما يحيد في كل ساعة ويجدد لك حامدا ما يزيدك اهرا
واعلم ان عمرك راس مالك وما انفاس تجارتك وربحك عليها سعادة الابد او شقاوة الابد فيا من ذهبت ايامه وقرب منه حمامه وقل حرصه على الخير واعتنامه انتبه فقد طال منامك وانظر في فقد فكاك فقد ذهب ايامك ذهب العمر الا اليسير وحصل منه السالب كثير وانت ترى انك غني وزمانك عند الله فقير واعلم ان من الساعات تتولد الافات فلا يغرنك صفا الاوقات فان تحتها عوامس الافات فكم من ربيع نورت ازهاره واشجاره وطن اهله واصحابه فلم يلبثوا ان جاءه جائحه ثم اوبه وتفجعه ايراده به قال الله تبارك وتعالى اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس وكم من مزيد لاحت عليه انوار الارادة وظهرت عليه اثار السعادة وانتشرت صفته في الافاق وعقدت القلوب على محبته باطباق وظنوا انه من حملة اوليائه واهل صفائه يدل بالعشق صباح ويا للكدر صفاؤه اسودا

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وشاعدتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي تحدث الكدر

وقال راشد بن سعد نظر عيسى على نبينا وعليه السلام الى غلام لم يدرك الحلم وقد نجل جسمه فقال له ما الذي غيرك وزرك ما ارى فقال له الغلام والله ما بي سقم ولكني اخاف ان اكبر واعصي الله تعالى وانت يا مسكين في عمرك الا اليسير وخطبك حقير وعمرك الى تصير واذ

كم بقي فرع ناشئ اصلها في الموت معترس

فراجع نفسك فقد شاب الراس وصعفت الحواس ابدا ما الذي يسعدك عن النظر في امرك هيهات على مدلج الحرص على متاع قليل فقل لنفسك المتعوبة قد اهمل حالك وانت مطلوبة افيق فبين يديك شدة وصعوبة وقد وافاك النذير فسعادتك في التشمير اشتد لقد نزل المشيب على شبابي فقال له المشيب اجل نزلنا

فقلت له ارتحل يا شبابي وتتركني فقال نعم عز لنا

اسمعوا فالصدق اولى مستمع والحق فاتبعوا فهو اولى متبع واعجبوا لشانكم قلوبكم عما خلقتم
له نائمة وحجة الله تعالى عليكم قائمة واعلموا ان الموت يركض في اثاركم
ركضا فسيلحق بعضكم في البلى بعضا ايا تابع الحلم انت عما يراد بك في
احلام فانتبه من غفلتك فلات حين منام حملت اعباء الديانة وصرت في وثاق
قيد الامانة التي اشفقت من حملها الارض والسموات والجبال الراسيات
فحسن فعلا فيما حملته ظلما منك وجهلا ولا تقل سوف افعل فمن الممكن
ان تعجل ولا تهمل ويا ابن العشرين دع قول الاصحاب فما تغنون عنك
يوم الحساب ولا يغرنك اقبال الشباب فكل اقبال الى ذهاب واخرك وان
طال عمرك الى التراب فكم وكم قد مات في سفك من الاتراب وكم ثمر جد قبل
حين الجداد وزرع اهلكته الافات ولم يبلغ وقت الحصاد ويا ابن الثلثين
استويت في كمالك وانتهيت في سبتك وجمالك فهل صنت ذلك بجميع بجميل
اعمالك ام دنسته بقبيح فعالك والا فاقصر وحق لك الاقصار وانظر
لنفسك فلم يضمن لك الافطار وفكر فلبست دارك هذه الدار وانما مستقرك
الجنة او النار ويا ابن الاربعين بلغت الاشد فهل اعددت لمعادك فيمن
اعد شغلك التاميل والحرص هيهات ليس بعد التمام الا النقص اما ترى
الشيب لايحا بعذارك اخذ في وعظك وانذارك فكم في المشيب من اعذار
وانذار لمن نظر هذه الدار بعين الفكرة والاعتبار ويا ابن الخمسين رجعت
القهقرى وانت بالغي والبطالة تجري فما احذرك بالمتاب واجرى ان
لك في نفسك ان فكرت معتبرا وفيما ادركته بسنك مدكرا ومزدجرا
فاذا تومله وقد فات الشباب وقاربت العمر ما له من اناب ويا ابن الستين
بلغت المعترك ونكثت عهد مولاك فما عذرك فهلا اتيت ما به امرك وانتهيت
عما عنه حذرك وهل لا وعظك ماضي عمرك وحذرك واوضح لك واضح الشيب
وقد ما انذرك فاعمل ايها المرء للمآب فقد اذن لك العمر بالذهاب والاجل
بالاقتراب ويا ابن السبعين جاوزت المدا وضعفت بعد شدتها منك القوى
وانت صريع يومك او غدا لقد عمرت ما في مثله يرعوي من ارعوى وينتهي عنه
من انتهى فقصر ايها المرء املك وارقب اجلك واختم بخير الاعمال عملك
ويا ابن الثمانين لقد طال عمرك وخانك ثقاك سمعك وبصرك وملكت الدنيا

ام

نذر

مغرى

بسنك

الحيوة وتكاليفها وغير ميت

وتصاريفها وسمت الاخرة وتكلفها فانت ميت في الاسباب فقدم لنفسك ما تجده
يوم الحساب وبابن التسعين انت شبه بالميتين بليت جوارحك ونفدت مصالحك
فصحتك الالام وافعالك كلام وشانك كله شبه بالاحلام واكثر من الذكر
فكان بك منقولا في الثرى وبابن المايه لقد عمرت عمرا طويلا وحملت من
الحيوة عبا ثقيلا وانقضت ايام حياتك الا قليلا وانت راحل عن الدنيا
بغير جميلا وقادم على الاخرة فملاق خطبا جليلا فياله من يوم يجعل الولد
شيبا والجبال كثيبا مهيلا ان هذه تذكرة فمن شا اتخذ الى ربه
سبيلا فانيبوا الى الله واجيبوا داعي الله وسلوا الله مغفرة منه وفضلا
وان لا تكون اعماركم عليكم كلا وفقنا الله واياكم لما يرضيه وصرفنا
واياكم عن سبيل معاصيه بمنه وكرمه قال بعض الحكما كفا بالموت
واعظا وباليقين غنا وبالخشية علما وبالفكرة شغلا وبمواصلة الذكر
انسا وقال اخرص على الموت توهب لك الحيوة وانشد

تناجيك احداث وهن سكوت • وسكانها تحت التراب خفوت •
ايا جامع الدنيا لغير بلاغة • لمن تجمع الدنيا وانت تموت •

فانظر لنفسك يا مسكين فانك من التقوى عديم غدا العرض على اسرع الحاسبين فاذا
قدمتم يحشر اللاعبين غدا يظفر المطيع بالكرامة والنجاة ويرجع بالخيبة والحسرة
العصاة غدا يفوز من اطاع غدا يظفر من كان له جاه غدا تتبين الاقدار
غدا تربح التجار غدا يجوز العمال غدا يتغير اصحاب الاثقال غدا يسبق
الضامر المهزول غدا يتاخر الغريق المتوحل غدا تظهر القبايح غدا تصح الصحايح
غدا يذوب خجلا اهل القبايح قال الله عز وجل يوميذ تعرضون لا تخفى منكم
خافية

وانشدوا

حسبك ان القوم قد [illegible] اما ترا انهم اسرعوا •
دعاهم الداعي الى حكمه فاسرعوا سيرا ولم يرجعوا •
فاين عاد وثمود الاولى وابن سام بعده تبع •
[illegible] تلهو والردا مسرع فعن قريب ازف المصرع •
مالت شعري عنهم اذ مضوا ما كان قول القوم اذ ودعوا •

واعلم رحمك الله ان للعارف في ذكر الموت فايدتين احدهما النفرة عن الدنيا والاخرى
والسوة الى الاخرة فان المحب لا محالة مشتاق والشوق في المحسوسات معناه استكمال

الجبال

الجمال بالرقى الى المشاهدة والمشاق اليه مدرك بمحاله بالجمال اذ هو غايب عن
الانظار فالعارف يدرك باحوال الاخرة من النعم والعذاب وجمال الحضرة الالهية
بالجمال ويعرفه حتى كانه ينظر اليه من وراء سرادق في نوره ضعيف فهو مشتاق الى
استكمال ذلك المحلى والمشاهدة ولا يمكن ان يكون ذلك الا بالموت فاذا مات
العبد تحول من عالم الملك والشهادة الى عالم الغيب والملكوت فلا يرى بالعين
الظاهرة وانما يرى بعين اخرى خلقت تلك العين في قلب كل انسان ولكن الانسان
جعل عليها غشاوة من شهواته واشتغاله بالدنيا فصار لا يبصر بها شيئا ولا يشهد
فيها شيئا من عالم الملكوت بما لم تنقشع تلك الغشاوة عن عين قلبه وهذه اشارة
الى قول الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فذلك
لا يكره العارف الموت لانه لا يكره لقاء الله تعالى اذ هو الحبيب الموفي الى لقاه
سبحانه وتعالى ولذلك قال رضوان الله عليه لو كشف الغطاء يعني الموت ما
ازددت يقينا لان الناظر الى الشيء من وراء زجاج رقيق لا يرفع بوقوع الستر يقينا
بل وضوحا فقط ومنها ان الباطن ينكشف في حدقة القلب ما سيكون في المستقبل
واعلم ان الموت ينكشف به لك عظم قدرها فانك طالب من القرب من الله عز وجل
والنظر الى وجهه الكريم وان كان لا يعظم قدره عندك قبل الموت لان الموت
سبب الانكشاف ما لم يكن ينكشف للميت ما يضره وسمعه من قبائحه وحسناته
وقد كان ذلك مسطورا في كتاب مطويا في ثوبه فكان يشغله عن الاطلاع
عليه شواغل الدنيا فاذا انقطعت عنه بالموت انكشف له جميع اعماله فلا ينظر
الى شيء الا ويحمر عليها فحر ابو ثوان يخوض غمرة الموت لخلاص تلك الجسرة وعند
ذلك يقال له اوا كلما لك كيف تفسد اليوم حتى قال الحسن البصري رضي الله
عنه لقد انصفك وعدل عليك من جعل حسابك اليك وسيكشف لك كل ذلك عند
انقطاع العمر وقيل الرفق فاعلم [illegible] صلى الله عليه وسلم كل
عامل سيقدم على ما سلف عند موته وان ملائكة الاعمال تحوطه الليل والنهار
مطيتان فاركبوها بلاغا الى الاخرة واياكم والتسويف بالتوبة والغرة
بكم الله واعلموا ان الجنة والنار اقرب الى احدكم من شراك نعله فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وكما قيل ان عبد الله بن سلام
رضي الله عنه نال النبي صلى الله عليه وسلم حين جاء رسولا من اليهود [illegible] مثقال في بعض

مسايله يا رسول الله اين مقعد الملكين من ابن ادم وما قلمهما وما دواتهما
وما مدادهما وما لوحهما فقال صلى الله عليه وسلم مقعدهما في كتفي
الانسان وقلمهما السنتهم ودواتهما حلقه ومدادهما ريقه ولوحهما
فواده يكتبان اعماله الى يوم القيمه وانشدوا

فلو انا اذا متنا تركنا • لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا • ونسال بعد ذا عن كل شي

واعلم رحمك الله ان عند الموت يتضاعف على المقبل على الدنيا ثلثه انواع
من النيران الروحانيه وذلك حرقة فوت المشتهيات وخزي خجلة الفاضحات
وحسرة فوت المحبوبات فهذه انواع من العذاب عظيمه والالام جسيمه تهجم
عليه قبل الدفن ثم بعد الدفن ترد روحه لنوع اخر من العذاب وقد يعفى
عنه فتعاقب هذه النيران على روح الميت اذ كان ممن اثر الحيوة الدنيا
الى مقاسات النار الجسمانيه وذلك يكون في اخر الامر الا من عفى الله عنه بحكم
الكرم قال الله عز وجل ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشا ويعذب
من يشا وكان الله غفورا رحيما واعلم ان حال تارك الطاعه في الاخره
كذلك ينكشف له ايضا وتلك حسرة ابديه والالام تتضاعف كل يوم وكذلك
تفيض على اهل المعرفه والطاعه من انوار جمال الوجه ما يحصل به من اللذه
ما يبلغها لا يواريه نعيم الدنيا واعلم ان تحريم تلك اللذه وافاضتها ليس من
جنس تحريم الرجل نعمة على عبده بغضب او باختيار حتى يتصور تغييره بل هو
كتحريم الله تعالى على الابيض ان يكون اسود في حالة البياض وعلى ~~الابيض~~
~~ان يكون ابيض~~ الاسود ان ابيض في حالة السواد وعلى الحار ان
يكون باردا في حال الحراره وعلى البارد ان يكون حارا في حالة البروده
وذلك لا يتصور فيه التبديل واعلم ان المعصيه سبب العذاب كما ان
السم سبب الموت وذلك كله تعرفه قطعا اذا عرفت انك لا تموت ولكن
تعمى عينك وتصم اذنك وتفلج اعضاوك وتبطل حركتك ومنهما بطل تصرف
الروح في الاعضا لم يبطل منها العلوم والادراكات ولم يبطل منها الافراح
والغم ولم يبطل منها قبولها للالام واللذات فهذا المعنى المدرك من الانسان
لا يموت [illegible] ولا ينعدم ومعنى الموت انقطاع تصرفه عنه عن البدن

وخروج

وخروج البدن عن ان يكون الهة كما ان معنى الزمانة خروج اليد او الرجل
عن ان يكون الة مستعملة والخرس زمانة مطلقة في الاعضاء كلها واما حقيقة
التي اخبر عنها فلا يعني بالموت اصلا بل تعرجا لك هذا فقط وبقي جميع
معارفك وادراكاتك الباطنة وانما تعذبك شهواتك الباطلة بفراقها احيث
واقصاها على اظهر ما تكشف لك في تلك الحال وتحزن على فوات ما تعرف قدره
بعد الموت لا قبله وانما يعظم العذاب بهذه الاضافة لا يراد ها على الميت حالا بعد
حال والمشفعة الاولى الذي يلقاه الميت المعذب الرابع هو فرقه المشتهيات وذلك
متى يثبت المرتاد ذلك لنفسه ايها العليل فاما شواهد ذلك احوال الاشياء قبل الموت
فراق ما يعتقد به في دار البوار من مال وجاه ومنصب وله وذي ولحمه وغير ذلك ثم بعد ذلك
مرتبة كشف بعد انواع الاعمال وخبايا الفتنة وذلك عند انهدام المنار بالموت وبعد
العهد بسكان الدنيا وكل ما كان امامه في ظنه ليس هو كان للكشف الاخر معرض
عند ذلك جزى الفضيحة ولذلك اضيف هذا الى يوم القيمة لانه وسط بينما مر له
القبر ويوم الدار الاخرة ولذلك قال الله تبارك وتعالى يوم لا يجزي الله النبي
والذين امنوا معه واما حشره فوق الحيوانات فيتساوون عليه اخر ما
وذلك عند الغرغرة حين الملائكة الله وبالله الرحمة منها وجميع ذلك في ام الكتاب وكل
ميسر لما خلق له فمن خلق للنعيم فسيسر للنعيم ومن خلق للجحيم فسيسر
للعذاب نعوذ بالله منها تبارك الله وتعالى خلق من فضل رحمته ستوطا يسوق
بها الى الجنة وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم فيضحك الله من ظلم
ظلم لك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا وهم في اصلاب ابائهم وخلق النار وخلق
لها اهلا وهم في اصلاب ابائهم وهذا مثل ضربه لهذا وقوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم
كافر ومنكم مؤمن الاية وانما مثل المؤمن ومثل الكافر في مثل ادم عليه السلام مثل
ناجر خلق منه طيبا وسطر بخاصة فطاع الطريق فلما اخرج الملك
من الجنة وكانت الملك بصيرا فاخرجه وهذا مثل ما خلق اخرج منه
الملك طاقة وبقيها وهو سهم الملوك عدد عن كل واحد منهما ما كان

يتعلق به من رائحة غيره ورجع كل واحد منهما الى اصله وكذلك المومن والكافر في صلب
ادم عليه السلام اصاب الكافر رائحة من المومن فيعمل منها بالحسنات واصاب المومن
من رائحة الكافر فهو لاجلها يعمل بالسيئات فاذا كان يوم القيمة ترجع حسنات
الكافر فهو لا يعمل لاجلها بالسيئات فاذا كان يوم القيمة ترجع حسنات الكافر الى
المومن وترجع سيئات المومن الى الكافر فيتلاشا العواري وتبقا الاصول
على قدر وقضا قال الله عز وجل ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه
على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون وقال سبحانه
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقيل لما انزل الله تعالى ادم عليه السلام الى
الارض قال له يا ادم اسكنتك جواري فعصيت فيه واطعت عدوي الان اسكنك
في جوار العدو لتعصيه فيها وتطيعني فاقول هذا بذاك والمحبة بيننا باقية والحكمة
في ذلك انه سبحانه يرحم من عصاه في جواره والاولى انه لا يعاقب من عصاه في جوار
العدو وكذلك يقول الله تبارك وتعالى للعبد المومن يا عبدي انعمت عليك برضاك
وابتليتك بغير رضاك واطعتني برضاي وعصيتني مخالفا لامري دع الطاعة في
مقابلة النعمة والزلة في مقابلة البلية فاقول هذا بذاك والمعرفة بيننا باقية وقال
بعض الحكما من اجر جده لم ينهض به جده وقال سهل بن عبد الله التستري رضي الله
عنه الفوز بالوجود لا بالسجود والنجاة بسعادة الازل لا بحصول العمل قال الله تعالى
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون وقال الله سبحانه وتعالى
ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين فخانتهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين
وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين وانشدوا
ان لله موقفا خلقه فيه وقف فيه تبدو صحايف ستروها وتعرف
ابلت عن قبايح سترت ثم تكشف ساعة ما اشدها فعلها ليس يوصف

هولها

انما تلك

انما لك ساعة توقف ثم تصرف لنعيم وحنة أو عذاب يضعف وقال ابو الدرداء
رضي الله عنه لو تعلمون ما انتم صائرون اليه من بعد الموت ما شربتم على شهوة
ولا اكلتم طعاما بلذة ولا دخلتم ظل البيوت ولا خرجتم الى البرية ولاضربتم
صدوركم ولشققتم جيوبكم ولنشدوا الطوى شيوبا واجادا واسيرها
ونحن في الطين بين السبت والاحد فعن ما شيت من شهر ومن سنة
في تصبير مع المعدود في العدد فمن تفكر فيما يصير اليه عبد خروجه
من الدنيا وتحوله في قبره ووحشته في لحده وضيقه وظلمته وهل فيه انيس ام جليس
ام خليل ام حليس ام طعام ام شراب ام كليم ام مجيب ام رحيم ام مشفق
ام حميم ام ضريب ام مختم ام محبب ام ودود ام سبب ام قريب
لا والله بل التراب عطاؤه ودثاره ووساده الدود انيسه والصديد
طعامه وشرابه فدخل يعمله ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر افق يا
اخي فكان شمس وجودك في غرب العدم قد غربت وبساتين عروق
عودك بعد اصفر فواصفر رياح السقم قد اطربت وشاعه الوفا من العمر
بطول الحياة قد اقتربت وبعارض شبابك قد عفت بتواتر الايام والليالي
وخربت فلا تغتر بالسلامة في طول المشافة فعند المترافه ولا تسترح جادة
الانقطاع في الشعاب قطاع فلا تقطع الاياس اذا عصفت على سفينتك الرياح
فكم بعد ركوب الاخطار ارياح ولا يحيى يسير على الاقدام فالقلب من
ورايك ولا تصمم على المهالك فانما امك فان المعاطب قدامك احرق عباءك
واضرب عباءك ولا تنزل فيما بعد الى ما تبلغ المقصود فان المبت لا ظهرا
ابقا ولا ارضا قطع واشكر ونعمانا الورى فحسد اذ تبدهم فما منهم
فوق البسيطة ثابت فوري المزند في تردد الاماني من لم يجر دون اللهو والعمر
فانيت بهيس بلذات الزخارف نفسه وطرق عاد على النفس لا تقنع
لوعظ الحق ان كنت دانها فان له بطقا وان يرى سامت تولت
شعوث ادما وفروعه فاسم وحام ثم سام ويافث لمرق الاجسام
وانهدت القوى والسنهم بعد الكلام سواكت ترابا يعود الجسم
بعد بلاه على انه غصن من الحسن نابت تامله في مشواه بعد

للحزن ليس بمسرة ومسرات الدنيا منقطعة وانقطاعها مثير للحزن يا ربلتي لبيتني
لم اتخذ فلانا خليلا فلا تفرح بنعيمها فانه لا مسرة فيه ولذلك النعيم اذا انقضى
اورث حسرة وكل مثير للحزن فهو حسرة ونعيم الدنيا منقض وانقضاؤه يورث
حسرة يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وكل صفو اذا اختلط بشيء كدره وصفو الدنيا
مختلط بكدر الفناء انشدوا هذا الدهر الا ما ترفنا وانكرنا فما يعقبه تفنى ولذاته تفنى
علط بكدر الفناء

• إذا امكنت فيه مسرة ساعة • تولت كلمح الطرف واستحلفت حزنا
• الى تبعات في المعاد وموقف • يود لديه انا لم نكن كنا
• حصلنا على هم واثم وحسرة • وفات الذي كنا به نلذ به عنا
• جنين لما ولى وسفل ما اتى • وغم لما يخشى فعيشك لا هنا
• كان الذي كنا نسر بكونه • اذا حققت النفس لفظا بلا معنى
• ايا راكبا يحدو امطية عمره • الى منهل من المذاقة للمرا
• اغرتك من دار الغرور لذاذة • بعاقبها صاب المصاب والترا
• الى الله ان يصحو فؤاد اعن هوى • ورب سقام لا يؤول الى البرا
• اعد نظرا ما دام طرفك راتيا • فما في الدنا راي يدوم ولا مرى
• اذا عصفت ريح المنون هوت حياة الفتى واستودع في جدث ثوى
• الم يصدع في برى الارض موحش • مقيما الى يوم الاعادة والنشور
• اول بساط الترب ابن جسده • وابلى قد هبه الخلق بالوطء
• اقام به والروح ان كان محسنا • ففي راحة قد عوض الجد بالهزا
• الى ان دعا الداعي فضم انفصاله • كما ضم فرد قد تشعث بالرقى
• الا انما الانسان يفنيه حينه • بعد يعاد الحزء منه الى الحزء

وعن سعد ابن المسيب قال لما جاءه نعي سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
لاهله اقعدوني فاقعدوه وحله فجعل يتبع الله ويذكر الله ثم بكى وقال الان
تذكرتك يا معوية بعد المزم والاحتزام بعد الادبار والاهزام لا
كان هذا او غض الشباب ناضر زيان وكي حتى علا به ان وقال يا رب
ارحم الشيخ العاصي وذا القلب القاسي ثم سقط لجنبه واجتمع اهله يبكون
عنده ثم افاق فانشا يقول • لعمرك لقد عمرت في الملك برهة • ودانت لك الدنيا بوجه
• فاضحى الذي قد كان منك سرورنا • كلمح مضى في المزمنات الغوابر

Bibliotheca Alexandrina

فيا ليتني لم اغن في الملك ساعة ولم اغن في اللذات عيش نواظر
وكنت كذي طمر بن عاش بغلة من الدهر حتى زار قلبك المقابر

ثم مات رحمه الله ولما احتضر ثمامة بن عباد رحمه الله وكان من العلما العاملين
قال يا قوم انذركم سوف اصوم وسوف اصلي فقد اردي التسويف قبلكم خلقا
كثيرا وعن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال قلت ليزيد بن مرثد ما
ارى عينيك لا تجفان من البكا قال وما مسالتك عن هذا قال قلت عسى ان
ينفعني الله قال والله يا اخي لو لم يتواعدني الله عز وجل ان انا عصيته الا ان
يسجني في الحمام لكنت حزنا ان لا تجف لي عين فكيف وقد تواعدني الله عز وجل ان
يسجني في جهنم قال قلت له فهكذا تكون في خلواتك قال وما مسالتك عن هذا قال
قلت لعل الله ينفع به قال والله يا اخي ان ذلك ليعرض لي وقت دنوت من اهلي
فيحول بيني وبين ما اردت وانه ليعرض لي وقد قدم الي الطعام اكله حتى
لربما بكت امراتي ببكاي وبكى صبياننا ببكائنا اما يدرون ما الذي ابكانا
حتى لربما صاحت المراة بذلك تقول يا ويحها ماذا خصت به من بين نسا
المسلمين من طول البكا معك في ايام الدنيا وعن سهم بن عبد الحميد قال شهدت
يونس بن عبيد وعزاه عمرو بن عبيد على ابن له يقال عبد الله قال فكان
فيما عزاه ان قال له ان اباك كان اصلك وان ابنك فرعك وان من ذهب
اصله وفرعه لحري ان يقل بقاؤه وانشد

ارا الموت بيننا بنا جاهدا ويرمي مقاتلنا عامدا
ولست ارى احدا خالدا ومن ذا راى احدا خالدا
هو الموت حتم فلا مصدر لمن كان في حوضه واردا
اباد القرون واخلى الحصون [illegible] درعمرانها بايدا
ووالى المزار باهل الديار فصير جيهم هامدا
وفجع بالامهات البنين [illegible] من والد والدا
ولا يترك الموت ذا فاقة لفقر ولا ذا غنى واحدا

ولا يقبل الموت من هالك فدا طريفا ولا تالدا

ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله كان يقول اللهم ان عبادا اطاعوك
فيما امرتهم وعملوا بطاعتك فيما نهيتهم عنه فان لم يوافقهم لذلك غيرك ولا
يدلهم عليه الا انت وكلهم كان اذا اردت قليل الرغبة اليك والخشية

والمخافة

والمخافه منك فاخذت بنواصيهم واصلحت قلوبهم وصرفت الهوى والفته عنهم
وما لوا رحمتك اياهم قبل طاعتهم لك ولست ارى احدا من اوليك اليوم اكثر ذنوبا
لا اشد استكثارا لها مني ولا اشرف على نفسه مني بادعوك اليوم لهم لا فارج
وك والكرب لا كاشف له الا انت واسالك سؤال من الهاه الامل
ة الهوى واسمكت منه الدنيا وانقطع رجاؤه من المخلوقين الا منك رجاء
لا هك لك والشد الا ذكر موت من القرآن مجملة في سورة الحشر اوفي سورة العبس

يوم القمه لا مال ولا ولد ولبلة الموت تسمى ليلة العرس
زكوبك للعش يسكب الزكوم لها قد كنت تركب من بغل ومن فرس
يا واعظ الناس عما انت فاعله تنهى سوا لك في بيتن
كعاتر الثياب الناس رجسها وثوبه غرق بالبول والنجس
فانظر لنفسك فانصحها وهذبها الى النجاه من التغيير والدنس
واعلم بان سهام الموت قاتلة لكل من درع فيها ومترس
ترجو النجاه ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس

واشد والله الفقيه العاضي ابي الوليد الباجي رحمه الله

الهي قد افنيت عمري بطالة ولم يسهني عنها وعيد ولا وعد
وصحة عاشتين عما امامها وما خير عمري انما خير الغد
وقدمت اخواني واهلي فاضحى تضمهم ارض ويشرهم لحد
وحاذير الشيب لو لبث ساميا لوعظ نذير ليس من وعظه بد
تلبست بالدنيا فلما تنكرت تنبهت زهدا حين لا ملك الزهد
وتابعت نفسي في هواها وغيها وما زلت عن رشد وقد امل الرشد
واجهد نفسا في نيل دنيا ولم ارح ولم اسف قد حز ذلك الجهد
ولم ات ما قدمته عن جهالة فينفعني عذر ولا ينفع الجد
وها انا من ورد الحمام على مدد ارا قب ان امشي اليه اعذ
وقد فاتني الاعداد لما لهل الذي به كان يرجى القرب والفوز والخلد
وبعدي عن نار الجحيم وحرها وحري واني لمثلي عن لظى حر بعد
ولم يبق لي الا رجائي وفضل من له الملك والاحسان والجود والحمد

حسبها

روح بالامان على حيها وبوردها من دينه الكفر والحجد
ولا تسمن في كافرا كان حوله على التوحيدي فما صدق الحقد
فيا نفس فاتك بالامس توبة فبادر ولا يغرك سوف ولا بعد
وراجع فان الله اكرم راحم يقوم بعذر العبد اذا رجع العبد
وبادر فان الموت قد جد في الحلا فقايده يدعوا وشايقه حدوا
ولم يبق الا ساعة ان اضعتها فما لك في التوفيق بعد ولا قعد

فايا كان تنفث سايرة الامل في عقد عقيدتك وسمم سحره في خراب بيتك وليجد غلك عنك من عود حسن سريرتك واجتزا التجزم من الشيطان تذكر وافاد هم مبصرون فكن وفقك الله ممن ازع منه تهديد الوعد الحاضر فداوى بروشنايا الجوف من العذاب الشديد رمد الناظر الناضر واسمع خطب الوعظ الشديد بسماع الحاضر الجاذر فاراه يلج بورالحق فعل الامل بالغابر كيف اصبح ستر الغي طن ابثني القصور والدساكر شاتر ممو هو من ابواب الحمام عن مثاهل الجيوه لا سوا المصادر صادر الى محل لا تعذر فيه عاذرا وعاور ولا تسمع فيه بحر بكن الجنود والعشاكر شاكر والظالم فيه الى ازدل المثابر ضابر فلاب ضيعا هلعها من ذكر محرات الصغاير فكف الكبايز وفي جزعا من طاعته من تعرضه الدوايز ووقع سنه بدعا على ما اودع من الذنوب في الصحف والدفاتر تاهب يا مغرور فعلك الحمام على نقطة سلب زوجك دايم تنغم بتغريد والتسبيح قبل ان يفتح القفص ويطلق هذا الطاير ولا تغتر بالمهلة فشاير عمرك شاير لجذران تجوز على نفسك في معاملك فان عرضات القيمة كل جايز بها جايز تحقيقا لعبودية من تمسك بالباطل قطع منه الدابر من معالم تقواك المعلم الدائر واصبر صاب المصاب والزم الباب وصابر واشتد اصبر على جب المجيب وسر عليه وصابر

واحذر من السدان عن طلب الوصال لانا دين احيى ما بال زيع القلب اثر فلاى دت زيع هوى عامر والوصل عامر وغرام فلي كالغرام فعاذلي لا تعاد عاذر قد طال يوم بعادكم اوما اليوم البين احزن
لو كان وصلكم يباع لشريته بنفيا النواظر

انظر

انظر لنفسك يا مسكين فالى متى الهرب فقد ان اوان ايابك يا مد من المعاصى
هذا اوان متابك يا من خرّب بيت عمره استدرك عمارة مابك اصابك
الضرورى ينصل الشرور فما تا[illegible] لمصابك قد مجت اية المشيب ايه
بك ونصل من جدسي العوارض مستودع حضابك وانت مشمر على
رفى سخابك معتبر بآثار خاسترك واغلاق بابك وانوا باسمال شملك مع
بك واضحابك وانضال وصلك باخوانك واحبابك الا تجزع من عقابك
يوم فراق احبابك الا تفزع من عذابك حيث لا تمنع باشبابك الا تسجى
من عتابك يوم تختم على خطب خطابك حلت منك زوايه محرابك وطويت
بساط عبادة تصوفك بحر وجل من دوين صوابك ثيقا يا مغرور قد خيم الحمام
بحبالك وتهما الاهل والاله لحسابك ودبر لاخراجك عن قصورك وازواجك
التى قصرك ودورك وترابك محدم من عمارتك لحرابك وقدم من ذهبك
لذهابك واستعد من مالك لمالك واهرب من امانيك للاك وادخر
من جموع لبوسك ليوم بوسك ومن درهمك ودينارك مجاهد لهمك ونارك
واقصر عن اوزارك وقدم بين يدى حولك تقواك ولا تكن بموعد الشيطان
اوثق منك بموعد الرحمن مولاك الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا
والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم فلا تمزعك السلطان
كوس النصيحة فهو احلى واعذب من مر الفضيحة فلو امع انوار الحق
الناطع ساطع ولكن صعقت ابصار حفافيش القلوب عن النظر وتصاريف
الليالى والايام لم تزل مطهرة وايات عبرها ولكن القلوب غافلة عن الايات والعبر
والعبر والافاني راكب من الخلق سفينة جود سالم من الغير او منهل
من مناهل الدنيا لم تخلط صفوه بشايبات الكدر او محل فى محال الدنيا
من جميع الشرا وعزا منيع عن وقايع اشاع اثمه وانتشر او حقير
احتقى ستر المهانة عن الحام واستتر او حكم حصن من سهام الوفاة استوا
هذه الصور او صعير خامن الممات لعلة الصغر او كبير احرمنه المنية
لوفاز الكبر او ملك بروالى حيلة الاجل استطاع القنا وانتصر
او مالك استولى جميع الملك من جميع الحلايق فجمع الحمام عمر

باشتاة

جلبة

فجمع

وانشد ايضا

يا نفس رحيلك قد حضرا • فابكي سكبا وابكي دررا •
يا نفس ذنوبك قد عظمت • والشيب براسك قد ظهرا •
يا نفس فتوبي واجتهدي • وسلي ربا خلق البشرا •
يا نفس عساه ينقذك من • حر زفير لهيب قد زفرا •
يا نفس فلو عاينت بلى • ما ان تجدي منه وزرا •
يا نفس فلو عاينت لظى • يوما ترمي فيه الشررا •
يا نفس بها قوم لعنوا • تبين لهم سكنوا سقرا •
تغشى النيران وجوههم • ويروذ لا ويروا قترا •
يا نفس دعي الدنيا فلقد • غرت قوما كانوا امرا •
جمعوا الاموال وغرهم • امل حتى سكنوا الحفرا •
صاروا في ضيق قبورهم • فانظر مفجا وانظر عبرا •
عرج بالدار فلست ترا • عينا للقوم ولا اثرا •
يا ربي اغث ~~[illegible]~~ • من ثقل الذنب قد انبهرا •
واغفر واختم بالخير له • يا خير غفورا قد غفرا •
سكنه الخلد ونحن معا • اهل الاسلام به زمرا •
بجوار محمد سيدنا • دين الاسلام به طهرا •

وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الاربعين يصرف الله عنه انواع البلى والامراض والجذام والبرص وما يشبههما وصاحب الخمسين يرزقه الله الانابة وصاحب الستين يخفف الله عنه الحساب وصاحب السبعين يحبه الله تعالى والملايكة في [illegible] صاحب الثمانين تكتب حسناته ولا تكتب سياته وصاحب التسعين اسير الله في الارض يشفع في نفسه وفي اهل بيته هذا حديث حسن رواه عن انس جماعة وهو [illegible] روايتنا عن الحافظ ابي طاهر السلفي رضي الله عنه وعنه ايضا يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنه قال لما حضر ابو بكر الصديق رضي الله عنه الوفاة حضره جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا خليفة رسول الله ان رايت ان تزودنا شيا ينفعنا انا لنراك وجعا فقال لهم افهموا عني كلمات من قالهن حين يصبح وحين يمسي جعل الله تبارك

يقول

وتعالى زوجه في الافق المبين قالوا وما الافق المبين قال فاء تحت العرش فيه
رياض وانهار وطيار تضاهي كل يوم الف رحمه والف مغفره فمن مات على ذلك
قول جعل الله تعالى روحه في ذلك المكان وحياه واقر عينه اللهم انك بدأت
خلق من غير حاجة لك اليهم بل بنا منك عليهم فجعلتهم فريقين فريقا للنعيم
وفيها للجحيم ولا حول من فريق الجحيم اللهم انك خلقت الخلق كلهم فرقا وميزتهم
طبقا فخلقت منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا فاسئلك بطاعتك ولا اسقى
بمعصيتك اللهم انك علمت ما تلتبس كل نفس قبل ان تخلقها فلا محيص لها مما علمت
فاعزم لي ما علمت مني اللهم ان اجدا لا يشاء حتى تشاء فاجعل مشيتك ان اشاء ما يقربني
اليك اللهم قدرت حركات العباد فلا يتحرك شيء الا بك فاجعل حركاتي كلها
في تقواك اللهم انك خلقت الخير والشر وجعلت لكل واحد منهما أهلا وعاملا به
فاجعلني من خير القسمين اللهم انك خلقت الجنة والنار وجعلت لكل واحد منهما
اهلا وسكانا فاجعلني من سكان جنتك برحمتك اللهم انك ازغت قلوب قوم للهدى
وشرحت صدورهم واردت بقوم الضلالة وضيقت صدورهم فاشرح لي صدري
بالايمان وزينه في قلبي وكره الي الكفر والفسوق والعصيان واجعلني من
الراشدين اللهم انك بدأت الامور وجعلت مصيرها اليك فاحيني حياة طيبة
وقرني منك زلفى اللهم من اصبح فامسى ثقتي ورجاؤه غيرك فانك انت
تنفي وترجاي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ابن عباس رضي الله
عنه فحفظت ذلك فانا اقوله في كل يوم مرتين ولما ولي امير المؤمنين عمر الخطاب
رضي الله عنه يسعدني حتى حفظته قال ابن عباس رضي الله عنه قال ابو بكر
وهذا موجود في كتاب الله عز وجل وعن ا قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجر عايشة رضي الله عنها اذ غفا فنظرت الى وجهه فلك وسالت دموعها على
خد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا قلت لبيك يا رسول الله قال ما
يبكيك قال نظرت الى وجهك وذكرت قول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وبرزوا لله الواحد القهار فاين الناس يومئذ يا نبي الله قال يا رسول الله
الجواز قال نعم يا عايشة فقالت واستوا تا كيف يصنع النسا
يومئذ قال يا عايشة شغل لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه حما مضطوم

فاشعد له
عملت
انك
يا ارحم الراحمين
واسى
تنفي
يزل
كله
النسا

على الصراط يوالون ويزالون ويومئذ لكثرة من يزل في النار الثناوان
جبريل لاحدهما اذا عصف الصراط بامتي فضاجوا واتجمداه فلوان جبريل فك
عني لاعنت امتي فيا ذوا جوزوا ولاجوز ظالم فيقفون متحيرين ثم يتداركهم
الله بعفوه فيقول جوزوا الصراط بعفوي وادخلوا الجنة بعفوي يرمي
المنازل على قدر اعمالكم وعن الحكم بن عتيبة ان عليا رضوان الله عليه خطب الناس
يوما فقال ايها الناس اكثروا من ذكر هادم اللذات اما لكن واذكروا هذا البيت
واذكروا الفقر وضيقه ووحشته وغربته الاوان المقبرة حفرة من حفر
النار اوروضة من رياض الجنة الاوانه ما من يوم الا وهو ينادي انا بيت
التراب وانا بيت الدود وانا بيت الضيق وانا بيت الوحشة وانا بيت الهوام
وانا بيت الغربة الاوانه ما من يوم الا وملك الموت يتعاهدكم فيه خمس مرات
وذلك في مواقيت الصلوات ولهو اعرف بكم من اهل البيت ببعضهم ببعض الا
وانه اذا قبض نفسا قام في ناحية يسمع ما يقولون فاذا ضرخت الضارخة
نحو والله ما قطعنا عليه رزقا ولا ظلمناه حقا ولا اخذناه الا ياجله وان لي فيكم
لعودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا الاوانه ما من عبد يموت من اهل
المعاصي الا سلط الله عليه سبعين تنينا ينهش لحمه الى يوم القيمة الاولها
المعيشة الضنكا التي يقول الله تبارك وتعالى فان له معيشة ضنكا
ويحك ايها الغافل الجاهل الحالك في ارجاء الوجود هل ترى الا اسرورا ما لم او فرحا
اعقبه مأثم وانظر الى صفحات الواح الازمان هل ترى الا ما سيجي
بالممات لم يجي مولياعن الدنيا الى الاخرة بخاوفرح في مجلس العصر
هل فيه الا مسرة رفعت او خ[illegible] وضعت او سهم مجن تسدد او ملتم
شمل يتبدد ولا نظر في احوال الليالي والايام هل ترى الا بقية على احد من الانام
او راجعة من اوردته مصارع الحمام واعلم ان كوسها مزين وحدود
افانها لين وعيون مضاربها عزين ولمتاعها ابكا العيون الرزين
لم يردت شمل مسرة نظم عقدها بيار الفه واشترحت من الافراح ما تحليه
على سبيل الهدية والتحفة وسلبت ما وهبت من الحبور وحازته في الغدر
طرفة واوردت المنعوبها الى حياض المنية ولم تهمل طرفة فالسعيد من جعل

امامه من امواله ما يخلف خلفه هل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست
فابليت او تصدقت فامضيت فان كنت على ثقة من حمامك فتاهب وان كنت على
من عبوديتك واطلاع المالك عليك فتأدب وان علمت ما تطلب فاجهد
بالطلب وان صدقت ان الدنيا دار لهو ولعب وزينة فلا تغترنّ باللعب وان
ت الزاجه فلا تضجر من نشبة التعب فجدك في مجدك اولى من المزح في سوء الطلب
ى تنال عرائس المعالي الا بدوام النصب تعرض الخطبة عرائس السعادة فالسعيد
خطب اياك والاهل فهو من مصايد العطب واسدوا
• الحق اولى من البهتان والكذب • الجد في المجد اولى من اللعب •
• وفي الغزالة ما يلهيك عن رحل • وفي الفضاء ما يغني عن الطرب •
• ومن يروم المعالي لا يشهه • عن جهله خوف سهم البغي والنصب •
• لا راحة قط الا قبلها تعب • فاتعب تجد راحة تنحى من التعب •
قال احمد ابن رشيق الكاتب حدثني محمد بن شجاع الصوفي قال كنت بمصر
ايام سياحتي فاقت نفسي الى التزوج فذكرت ذلك لبعض اخواني من الصوفية فقال
لي هنا امرأة من الصوفية من المحتهدات لها بنت مثلها جمال وقد ناهزت البلوغ
قال فخطبتها وتزوجتها فلما دخلت عليها وجدتها مستقبلة القبلة تصلي فاستحييت
ان تكون ضبيه في مثل سنها تصلي ولا اصلي انا فاستقللت العقل وضلت ما قدر
لي حتى علبتني عيناي فنامت في مصلاها ونمت في مصلاي فلما كان في اليوم الثاني
كان مثل ذلك ايضا فلما طال علي قلت ياهذه لا اجد اصلا معي قالت لي
انا في خدمة مولاي ومن له حق فما امنعه قال فاستحييت من صلاتها وتمادت
على امري نحو الشهر ثم بدا لي السفر فقلت يا امرأة كنت لبيك فقلت اني اريد السفر فقالت
مصاحبا بالعافية قال فقمت فلما صرت عند الباب قامت فقالت يا سيدي كان بيني
وبينك في الدنيا عهد لم تقض تمامه عشي في الجنة ان شاء الله فقلت عشي ان شاء الله تعالى
استودعك الله خير مستودع قال فتوادعت منها وخرجت قال فصرت الى مصر
بعد سنين فسألت عنها فقيل هي على افضل ما تركتها عليه من العبادة والاجتهاد
يا اخي الى متى قلبك عن الطاعات مقلوب ومرّ وجهك عن الاقبال على الله محجوب
ولم تفضح نفسك وقد ستر عليك علام الغيوب لو كنا ادبته وقد اختلط الظلام

عنك

يا مقلب القلوب لعله يكفر عنكم السيئات والذنوب قم يا غافل وقت السحر وشمر عن ساق
الجد في الادلاج وانظر الى عساكر النجوم وقد رشقها معسكر الصباح بنبل الازعاج
وتفكر في ملكوت السموات والارض وانتقال الكواكب وسيرها في المنازل
والابراج وكانها اذ تسير موجهة المشرق الى جهة المغرب ينتقل افواجا
بعد افواجا غرقا في لجج بحر زاخر عجاج يتلاطم به بين المشرق والمغرب
طامسات الافواج واستمع ما انشده من احسن في نظم قوافي الا

يا غافلا قم واستفق بحر الحمام طما وهاج
بادر وجد مسابقا وذر التواني واللجاج
وقد لا تغتر بالعمر وبادر من تعاليل الحجاج
فكان ولي الزمان بنا وقد طفي السراج

واعلم يا اخي ان انوار صبا فلق فجرك مشيبك ساطعة الاشراق وغيهب حندس
دهمة ظلمة عشق ليل شبابك اذن حالكة بالفراق ولوامع قواطع وقايع
مصارع الفجايع قد قدت اوصال الوصال والتلاق وسوابق سابق بوارق
صواعق الطوارق في جو سما الواجدات الوجود ذات ارعاد وابراق
وسمام سهام المام الالام بنصال نصال صايب المصايب قد سرا سر سرها
في اجساد العباد وحاق وبها سنا سما البقا قد وصل جمال كمال بدرها
الى شر شرار المحاق وتجايب جنايب عجايب النوايب قد اوردت وكايب
الجبايب موارد السباق ماذا املي بعد الشيب والكبر وقد مضى جل ما منعت من عمري

اني اريد غدا او بعده سفرا وقلة الزاد ينهاني عن السفر
الموت يطلبني والدهر يبدي كيف النجاة ولا منجا من القدر
يا رب ارحم فتى حلت خطيته يمسي ويصبح حيرانا بلا سكر

وانت ايها المغتر من غرور الا[illegible] حسن الغرة بالمهل مطمين وساقي كاس الحمام
على وجل فاصح ا[illegible] الغافل من هذه السكرة قبل ان تقع فيما تكره وعد عن هذه الفترة
فكان قد هتك الحمام ستره ولا تثق بظهور غرة الغرة فمولى الاجل قد اظهر لك
ظهره ولا تركن الى ركن التواني فان راس قاعدته ندم وحسرة ولا يعجبنك نضارة
غصان زهرة الدنيا فان ثمرات اغصانها عفصة مرة ولا تتساغل على تشييد
حصن [illegible] فكم امسى في القبور نكرة ولا تطلع رايد التسويف فان هداه

تطلع

ممن اصبح في القصور نكرة

ضلالة

ضلاله وجنبه وفكر في اصلاح لجدك فانما هو من الجنة نوضه او من النار خيفه
يا زاكد العمر يا حامد العين يا دايم العمر يا دايم الفكر يا عابد النصر
يا هاجر مصر يا مطيعا لربه يا غافلا عن ربك حاذر وخفف ما خبت

للفعل

يا باك مثيبك ولطف ... رب الحمام فما ارعويت
ودعاك داعي الرشد ... للعقل اله الجميل فما ارعويت
وسبيل رشدك هديك واضح ... فعلام ما تسبحت
فاغرس اصول مكارم ... من قبل قولك ليت ليت
تجني السعاده والمنى ... وتزيد اكل ما اشتهت

فيا ايها المغتر بذخايره وامواله والمغتر بخدمه وحجابه والمشاغل عن تزعه
وابتهاله ما يحدك اذا اقامك عبدا بين يديه ردجدت ما قدمت من خير او شر
لديه وعرضت محباتك وقضايحك عليه ولم تجد يومئذ ملجا منه الا اليه فان
لم يكن لك حينئذ جوابه مصيب والا لم يكن لك من الرحمه نصيب فحينئذ
تسبق جوارحك ما جرت وتعترف بمقلتك ما نظرت وتشهد منا معك ما سمعت
وتقر انا ملكت ما ظلمت في يوم يبلى فيه السرايز وتظهر فيه جوايرك وتحرس لسانك
عن الجواب وتعاين اليم العذاب وانشدوا

اذا شهدت يوم المعاد جوارحي ... فكيف خلاصي من ظهور فضايحي
اذا قالت العينان تذكر ساعة ... نظرت بنا للمنكرات القبايح
وقال لساني لم لفظت بباطل ... وكنت الى العصيان اول رايح
وقالت يدي لم قد تناولت ماثما ... فوا اسفا ان كنت غير مسامح
وقالت لي الرجلان لم من محرم ... مشيت له لم تستمع قول ناصح
فاني الى نار السلطى وقودها ... سواقد للاجساد غير رواح
فان من ذوا الاحسان بالعفو والرضا نحوت والا كنت زهن رهايح

فلا تكن يا اخي عرضا لسهام الالام فالمسهد ومعرض لرمام الحمام ولا متعرضا
لترشق بنبال الوبال ومتقيا بظلال الضلال وغافلا عن قبيح مآل المآل
وزاحفا في اوحال المحال ومعانقا لاوجال الاجال ومبانيا لاعمال العمال
ومفارقا لارفاق الارفاق ومماذقا للفاق في الافاق يا اخي انعمك
النذير اما سمعك التحذير اما ذكرك المصير اما بصرك البصير اما الجنير اما

اما اظهر لك النكير اما حققت المصير اما بلغك النقير اما علمت انك مجزى
بالقليل والكثير استغفر الله من ذنوب افرطت فيهن واعتديت

كم خضت بحر الضلال جهلا ورحت في الغي واهتديت
وكم اطعت الهوا اغترارا واختلت واغتلت وافتريت
وكم خلعت العذار ركضا الى المعاصي وما ونيت
وكم تناهيت في التخطي الى الخطايا وما انتهيت
فليتني كنت قبل هذا نسيا ولم اجن ما اجنيت
فالموت للمجرمين خير من المساعي التي سعيت
يا رب عفوا فانت اهل للعفو عني وان عصيت

فسبحان من غيب في شهود الوحدة قلوب اهل الفنا عن احكام الاشباح وادار
عليهم كوسا من الذكر بما حوت فلم تميز الاغيار من الانس به والافراح اسكرهم
بالغيبة عما سوى الحق فالقلب سكران والسر صاح الى الردى فسرت
طوعا ولو يستطعن سرت مع الرياح تكاد ارواحهم تطير من الشوق
واني يطير مقصوص الجناح فهم على شيم برق الحمى منتظرين ندا ملك الموت الرواح
عباد الله الى حضرة القدس الى قناديل معلقة من العرش فالرواح خرست في نهاية
التوحيد لك والالسن الفصاح طاحت العبارات واضمحلت
الاشارات بل المشير اضمحل والمتكلم طاح قم يا غافل وقت السحر واستمع شادي
الفلاح قم تغتنم قبل الصباح شربا على طول الصباح
وتباكر الراح قد اودعت فرحا وراح

واملا كوسك يا نديم وغنني فالزهر فاح بحث كوسها مملوة من صرف راح
وشدت على الايك الحمام عند ما لاح الصباح يا راح اني في هوا اصبحت منه غير صاح
قلبي ساد به الراح من الصبابة لا براح لا تعدلن يا طاهري فراحنا راح ارتياح
وكوسنا صفو الصفا مديرها ساقي نجاح ووجوه معشوقاتنا وجه التوجه للسماح
وكذا الغواني عندنا ا[illegible]ت حي على الفلاح ونسيم اشجار الرضى نمت باريا الرواح
والزهر زهد عندنا عطر بانفاس الصباح لو كنت تفهم يا نديم لهمت في وادي السراح
فاقرن من المعنى لكي تحظى بنيل الاقتراح

وحدث ا[illegible] عبد الحران قال سمعت ذو النون يقول سمعت سفران يقول ان الله

تعالى

تعالى عبادًا اخرجوا اليه باخلاقهم وسيروا اليه بطاقة اسرارهم فاقاموا على صفا المعاملة في محارب الكرم وساروا في انوار ميادين ملكوته ومن نسم محبة حبروته ولذوا بالاستماع مع حضور افهامهم فعند ذلك نظر اليهم بعين الملاطفة وشاهد منهم مهلات الاسف في ضمايرهم فاسترح لهم بحجاب الشغف وحفتهم منه المواهب والتاييد واذا قهم كاس الود فطلعت في قلوبهم كواكب شوق لقاء وحرت في فلك الاشتياق فوضلت الى روح نسيم الاحشا فكيف لو زايت ثريا الامان قد علقت في قلوبهم وانهارها الحيوة قد نضا دمت في حوار حهم واخبيت حاسهم برواح الدنو من قربه وهبت رياح اللقا تحت عرشه الى سماعهم وقد سرت بشاير الملكوت باشنه الدر الى افهامهم وسعها رايح نعم المنا فاه الى اذهانهم فاضاب في سرايرهم مصابيح الافكار فاستعلت بتوفيقه وزفت الى قاعة فلوهم رياح القلق فوج بها الشوق في مفاضلهم فطايرت ارواحهم الى روح عظيم الدخاير م نادت لابتراح حتى تنعم فكشف لها الحجاب الاعظم وناداها انا الرب الاكرم انا علام الغيوب انا خايل الضماير انا مزاقب الحركات انا مراضد الخطاب انا العلم علام الغيوب انا خافض الصمايرانا مراقب الحركات محال الفكر وكمد الجوانح واغماض الجفون وما انتبه له الاعطاف وما ادرك بلمح البصر وشراسف الاشلاع وما اصغت اليه الاسماع وانا عالم بمصنف الذر ومشاني الهوام ثم قال لارواحهم انا طالعكم فرا فعكم الى قربي ووقيت دكركم مع ذكري ابلاها وعرفتك نفسي وضافيتك تعطفا والهمتك حبي اشغافا وجللتك بشري الحيا فاشكري ازدك اضعافا قائم قال لها قلوب صفوتي في المقيين واهل محبتي اجمعين جافظ على لزوم مودتي فانا الكرم وسليني كما اجبتني انا الرب العظيم فلما وعت القلوب كلام المحبوب وزدت على بحر الفهم فاعترفت منه زي الشراب فشهل عليها كل عارض دون لقا محبوبها ثم سحبت له نعطا ياه اذ لها وكلمته تكليما عز زبنا فحل فافرغ عليها نور فوادها فتيما فرجعت الى الابدان بلطايف الفوايد فطمئت وعطشت فهل يدري ما اني ما الذي اعطشها كشف لها عن غيوبه فطاشت واشهدها قربه فعاشت ففي كل يوم تطالع علومًا حدثت فهموها بريد فكيف لا يكون هذا العبد لذلك وانوار الصدق في مراكبه وموارث الحقايق في منتضيه وهو اطل سبلان اوديه القبول اليه شابوه حاربه وزوجه الطمانينة مواكب التوفيق

التلاق

وهلا التوحيد وراح اعينهم ومارس الود ورقوت في قلوبهم وسطعت

ضمايرهم

انتشاب وكذا نها فا

الحجاب الاعظم فا الابتراح ولا تنع

اللحظ

الابتهاج

العلم

باقلاع الانابه الى محبوبها بسرى فلو شاهدت سايرهم وقد وصلت فرواها من نسيم قربه
ورودها من طرايف علمه المكنون ففي ذلك فليتنافس المتنافسون قال ثم بكى طويلا
وقال ياذا النون الالهج خدوم الابطل يدوم الاحليف وداود الامليح اعتقاد
الاحبيب كبيب الاصفى كبيب الانايب يتوب الاخادم يذوب الاقلق مقلاق
الامسيح مشتاق الاراغب في الجزيل الاعارف بالخليل اين من انشرحت بواطنه
بحب الله عز وجل اين من ظهر على جوارحه شواهد الهيبه من الله عز وجل اين من اختطف
فلم يترك اين من شاهد القرب فلم يتحرك اين من اقترب الرب من سرايره اين من اذاب
بمعامله ربه من ظواهره اين من تخير الطريق اين من نطق بالتحقيق اين من ادنى
فلم يبرح اين من شوق فلم يفرح اين من شجى فناح اين من بكى فناح اين من هرب
وساح اين من تلف فصاح اين من كمد فطغى اين من حزن فعفى اين من اقبل فنجح
اين من تجر فربح اين من خدم فنعم اين من وصل فغنم اين من لزم فاختر اين من
اصلح فاخبر اين من رضي فقنع اين من صبر فنفع اين من بكا بعويل اين من صرخ
بغليل اين من ضنى فطاب اين من بخل فذاب اين من شفه الوداد اين من ياجد باجتهاد
اين من همه الحبيب اين من هو دهره غريب اين من هو بالف الهموم اين من اقتنه
الغموم اين عماله الكرام اين من خدامه الصيام اين من ذاق ما اصف اين من هو
ملتهف اين من عرف فاستتر اين من باح فاستهر اين من اجمل نفسه فلم يعرف
اين من تستر فلم يكشف اين من جد واستكان اين من تضاءل لعظمة ربه فاستبان
له من جلال الله ما استبان ياذا النون فلو رايتهم وقد اخرجهم بعد ما احسن
تقريبهم على كراسي الاطباء واهل المعرفه بالادوا والنظار في منابت الدوا
وجعل تلاميذهم اهل الورع والتقى و[illegible]هم بالرفق في الاشيا وضمن لهم الاجابه
عند الدعا ثم قال لهم يا وليائي واهل صفوتي ان اتاكم عليل من فقدي فداووه او جبان
من متاخري فجروه او فار مني فر[illegible] من فضلي فعدوه او مبارز لي بالمعاصي
فغطوه او مستوصف [illegible]وى فذلوه او خايف مني فامنوه او مسي بعد احسان
فرغبوه وان جنا جنايه فاحتملوه وان حزن فسروه وان سر فساعدوه وان
وهبت لها هبه فشاطروه يا وليائي واهل صفوتي من خلقي لا يفزعنكم صوت
جبار دوني لا احد سواي انه من ارادكم بمكروه قصمته ومن اذلكم اهلكته
ومن عاداكم [illegible] ومن احبكم في احبته فلما نظر القوم الى ادبه لهم وحسن

لطفه

لطفه
لقطهم فجدوا واجتهدوا فالف الجوارح منهم المسارعه الى مرضاته والمبادره
الى خدمته واسفطوا الواجبات واذا توالت الملكات ووطنت العقول شوقا اليه
فانتهم فلم تقعد الجوارح عن الطلب فانهم شغول المزيد من ابادیه ولطیف بره فلا یزالون
کذلک علی ذلک الحال فوزنهم اعلاضهم زرابت فتضاعفت لهم التحف لم تسمع
اعلام رتبه واصدقهم موده واکرمهم محبه واشوقهم قلبا واشدهم شوقا فاسمعه
فتحبطت الله تبارک وتعالی هواتف البشاره فهفهف علیه ملئکة المجد فتهنیه بالولایه
فیضحک قلبه فرحا ثم تفهقه جوارحه طربا ثم یاتیه التوفیق فتساعده الافلاک
ذکره ثم تنوه فی العلا ثم تحرق فکره الحجب ثم یصدر فکره العرش ثم یهب من صلاقة
افکره بتی ثم تجاوز من کرم واجتهاده الملک ثم یضحک الیه الرب تبارک وتعالی جل
الارضون ویعز ربنا ومولانا ذلک الذی رضیت به الارضون وتطوی له الارضین وتسخر له الطیر
الحق ویمشی فی الهواء وعلی الماء وتسلم علیه الجبال وتاسر به السباع وتاوی الیه
وتلوذ جمیع الوحوش وتفرح به البواطن وتخضع له الملوک وتذل له الجوانی وتنزل به
الاشجار اللهم اجعلنا منهم واحشرنا معهم واملا بنا الذی هو عصمة امرنا
واصلح لنا اخرتنا التی الیها معادنا واصلح لنا دنیانا التی فیها معاشنا واجعل
الحیاة زیادة لنا فی کل خیر واجعل الموت راحة لنا من کل سر واقسم لنا من
خشیتک ما تحول بیننا وبین معاصیک ومن طاعتک ما تبلغنا به جنتک ومن الیقین
والاخره ما تهون به علینا مصائب الدنیا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا
وشدائد ما ابقیتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا علی من ظلمنا ولا تسلط علینا
ثارنا من لا یرحمنا اللهم ونتضرع الیک بعز عزک وقدرة عزتک بطول طول بطول
شدید قوتک بتاکید وکید نفاذها کلماتک یمجد تمجید
توحیدک وحدانیتک بتمجید تهلیل تسبیح تقدیس ملائکتک بجلال جمال کمال
تربوبیتک بهاء شناء ضیاء نور وحمد وعز امان عزة رحمتک بتعظیم
تکریم ملکتک بدیع منیع رفیع الوهیتک بهیمنة علو فعلتک بدیمومة قیوم
دوام سلطانک بتحقیق الحق من حق ملکک بکنون المتر من تر سترک بوحدانیتک بفرد
الوهیتک بتربوبیتک بحلک بطهارتک بجبروت ملکک بعزتک الباهر
برحمتک الواسعه بکل اسم عظیم وبنی کرم ان تصلی علی نبیک وعلی جمیع
انبیائک ورسلک ومن تبعهم وان تعمر قلوبنا بذکرک والهمنا بشکرک وجوارحنا

بالاحسان

زبانية

بخدمتك وان لا تجعل على قلوبنا زبانية لاحد من خلقك وان تمتعنا من فضلك
بسيد نعيم الدنيا وسيد نعيم الاخرة العافية والاسلام وان تزيدنا بفضلك
وتنقلنا من ذكرك الى ذكرك وتدنينا من قربك الى قربك انك جواد كريم
قريب مجيب حنان منان وانك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير

قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم

رواية الشيخ الفقيه الاجل الاوحد الامين وجيه الدين ابي القاسم عبد الرحمن
بن محمد بن عبد العزيز الحنفي نفع الله به ووفقه في مثواه ومنقلبه قال اخبرنا
الشيخ الامام العالم العامل زين الدين ابو الحسن علي بن ابرهيم بن نجا بن غنائم الانصاري
الدمشقي قال انا الشيخ الامام ابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري قراءة
عليه وانا اسمع قال انا الشيخ الامام ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد
بن الحسن الحداد رحمه الله قال اخبرنا الشيخ الامام ابو نعيم احمد بن
بن عبد الله بن احمد الحافظ وابو بكر محمد بن عبد الله بن زيدة وابو الحسن
بن ماشاذه رحمهم الله جميعا قالوا انا ابو القسم سليمن بن احمد بن ايوب
الطبراني رحمه الله قال ثنا محمد بن احمد بن البرا قال حدثنا عبد المنعم بن ادريس
بن سنان عن ابيه عن وهب بن منبه عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس في
قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا قالا لما نزلت قال محمد صلى الله عليه وسلم يا جبريل نفسي
قد نعيت قال جبريل عليه السلام الاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا ان ينادي بالصلوة جامعة واجتمع المهاجرون
والانصار الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد
الله واثنا عليه ثم خطب خطبة وجلت منها القلوب وبكت العيون ثم قال يا ايها الناس
اي نبي كنت لكم فقالوا جزاك الله من نبي [illegible] لقد كنت لنا كالاب الرحيم والاخ
الناصح المشفق ادبت [illegible] الله عز وجل فجزاك الله عنا افضل وبلغنا وحله
ودعوت الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فجزاك الله عنا افضل ما جازى نبيا عن امته
فقال لهم معاشر المسلمين انا شدكم الله ويحق عليكم من كانت له قبلي مظلمة فليقم
فليقتص منه فلم يقم اليه احد فناشدهم الثانية فلم يقم اليه احد فناشدهم الثالثة
فلم يقم معاشر [illegible] من انشدكم الله ويحق عليكم من كانت له قبلي مظلمة فليقم فليقتص

اللخمي

الامام

رسول الله صلى الله عليه وسلم

منى قبل قصاص في القيمة فقام من بين الناس شيخ كبير يقال له عكاشة فتخطى
المسلمين حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فداك ابي وامي
لولا انك ناشدتنا مرة بعد اخرى ما كنت اتقدم على شي كنت معك في غزاة
فلما فتح الله عز وجل علينا ونصر نبيه وكنا في الانصراف حاذت ناقتي ناقتك
فنزلت عن الناقة ودنوت منك لاقبل فخذك فرفعت القضيب فضربت
خاصرتي فلا ادري اكان عمدا منك ام اردت ضرب الناقة قال صلى الله عليه
وسلم اعيذك بجلال الله ان تتعمد رسول الله بالضرب يا بلال انطلق الى منزل فاطمة
واتني بالقضيب الممشوق فخرج بلال من المسجد ويده على ام راسه وهو ينادي هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي القصاص من نفسه فقرع الباب على فاطمة فقال
يا بنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ناوليني القضيب الممشوق فقالت فاطمة
يا بلال وما تصنع ابي بالقضيب وليس هذا يوم حج ولا يوم غزاة فقال
يا فاطمة ما اغفلك عن ابوك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودع الناس ويفارق
الدنيا ويعطي القصاص من نفسه فقالت فاطمة ومن ذا الذي تطيب نفسه
ان يقتص من رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال ادن فقل للحسن والحسين
يقومان الى هذا الرجل فيقتص منهما ولا يدعانه يقتص من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدخل بلال المسجد ودفع القضيب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم القضيب الى عكاشة
فلما نظرا ابو بكر وعمر الى ذلك قاما فقالا يا عكاشة هذا نحن بين يديك
فاقتص منا ولا تقتص من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما النبي صلى الله
عليه وسلم امضيا يا ابا بكر وانت يا عمر فقد عرف الله مقامكما ومكانكما
فقام علي ابن طالب رضي الله عنه فقال يا عكاشة انا في الحياة بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهذا ظهري وعلي فاقتص مني بيدك واجلدني مائة ولا
تقتص من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقعد يا علي
فقد عرف الله مكانك ونيتك وقام الحسن والحسين رضي الله عنهما فقالا
يا عكاشة الست تعلم انا سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقصاص منا
كالقصاص من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما النبي صلى الله عليه
وسلم اقعدا يا قرة عيني لا نسي الله لكما هذا المقام ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم

من هذا

رسول الله

يا بلال

رضي الله عنهما

وامض

مقامكما

ولا تطيب نفسي ان يضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا عكاشه اضرب ان كنت ضاربا فقال يا رسول الله ضربتني وانا حاسر عن بطني
فكشف عن بطنه صلى الله عليه وسلم وصاح المسلمون بالبكا فقالوا اتراك
يا عكاشه ضاربا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر عكاشه الى بياض بطن
بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه القباطي لم يملك عليه فقبل بطنه
وهو يقول فداك ابي وامي ومن يطيع نفسه ان يقتص منك فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اما ان تضرب واما ان تعفوا فقال قد عفوت رجا ان
يعفوا الله عني في القيمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى
رفيقي في الجنه فلينظر الى هذا الشيخ فقام المسلمون فجعلوا يقبلون ما بين عيني
عكاشه ويقولون طوبا لك [illegible] بالك نلت درجات العلى ومرافقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه وكان
مريضا ثمانيه وعشرين يوما يعوده الناس وكان صلى الله عليه وسلم ولد يوم
الاثنين وبعث يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين فلما كان في يوم الاحد
ثقل في مرضه فاذن بلال بالاذان ثم وقف بالباب فنادي السلام عليك
يا رسول الله الصلاة يرحمك الله فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت
بلال فقالت فاطمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول بنفسه فلما فرغ
فدخل بلال المسجد فلما اسفر الصبح قال والله لا اقيمها واستاذن سيدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع فقام بالباب فنادا السلام عليك يا رسول
الله ورحمة الله الصلاة يرحمك الله فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت بلال
فقال ادخل يا بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول بنفسه مر ابا بكر
يصلي بالناس فخرج ويده على ام راسه و[illegible] واغوثاه بالله وانقطاع
رجايا وانفصام ظهراه ليتني لم تلدني امي [illegible] ولدتني لم اشهد من رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا اليوم ثم قال [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرك ان تصلي بالنا[illegible] وكان رجلا رقيقا فلما نظر الى خلو المكان
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتمالك ان خر مغشيا عليه فصاح المسلمون
بالبكا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ضجيج الناس فقال ما هذه الضجه
فقالوا ضجه [illegible] المسلمين لفقدك يا رسول الله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب
وابن عباس [illegible] عنهما فاتكا عليهما فخرج الى المسجد وصلى بالناس

ان اكب

اليوم

فتقدم ابا بكر [illegible] بالناس

ركعتين

ركعتين خفيفتين ثم اقبل بوجهه المليح عليهم فقال معشر المسلمين عليكم باتقا الله
وحفظ طاعته من بعدي فاني مفارق الدنيا هذا اول يوم من ايام الاخرة واخر
يوم من ايام الدنيا فلما كان يوم الاثنين اشتد به الامر فاوحى الله تبارك وتعالى
الى ملك الموت عليه السلام فوقف بالباب شبه اعرابي ثم قال السلام عليكم يا اهل
بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملايكة فقالت عايشة لفاطمة رضي الله عنهما
احيي الرجل فقالت فاطمة اجرك الله في مماتك يا عبد الله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مشغول بنفسه ثم دعا الثالثة السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة ومختلف الملايكة ادخل فلا بد من الدخول فسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم صوت ملك الموت عليه السلام فقال يا فاطمة من بالباب فقالت يا رسول الله
ان بالباب رجلا يستاذن في الدخول فاجبناه مرة بعد اخرى فنادى في الثالثة
صوتا اقشعر منه جلدي وارتعدت فرايصي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
يا فاطمة اتدرين من هذا بالباب هذا هادم اللذات ومفرق الجماعات هذا مرمل
الازواج وموتم الاولاد هذا مخرب الدور وعامر القبور هذا ملك الموت ادخل
يا ملك الموت فدخل ملك الموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم جيتني قابضا ام زايرا قال جيتك قابضا وزايرا وامرني
الله عز وجل ان لا ادخل عليك الا باذنك وان لا اقبض روحك الا باذنك
فاذا اذنت والا رجعت الى ربي عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ملك الموت
اين خلفت حبيبي جبريل عليه السلام قال خلفته في سما الدنيا والملايكة يعزونه
فيك فما كان باسرع ان اتاه جبريل عليه السلام فقعد عند راسه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل هذا الرجل من الدنيا فبشرني ما لي عند الله
عز وجل فقال ابشرك يا حبيبي [illegible] ابواب السما قد فتحت والملايكة قد
قاموا صفوفا بالتحية والريحان [illegible] روحك يا محمد فقال لوجه ربي الحمد
وبشرني يا جبريل قال ابشرك ان ابواب الجنة قد [illegible] وانهارها قد اطردت
واشجارها قد تدلت وحورها قد تزينت لقدوم روحك يا محمد قال لوجه ربي
الحمد قال جبريل عليه السلام يا حبيبي عما تسالني قال اسالك عن غمي وهمي
من لقرا القران من لصوام شهر رمضان من بعدي [illegible] البيت
الحرام من بعدي من لامتي العصاة من بعدي قال [illegible] حبيب الله فان

استودعكم الله انتم في رجا[illegible] وامانته والله خليفة معاشر المسلمين

ان اهبط الى حبيبي وصفيي [illegible] صورة وارفق [illegible] ملك الموت

الثانية يا فاطمة اجرك فاطمة اجرك يا عبد الله ان مشغول بنفسه

يا ملك الموت

فبشرني يا جبريل قال ابواب النيران قد اطبقت لقدوم روحك يا محمد قال لوجه ربي الحمد فبشرني يا جبريل قال انت اول [illegible] واول مشفع قال

والامر

الله تبارك وتعالى يقول حرمت الجنة على جميع الانبياء حتى تدخلها انت وامتك
يا محمد قال الان طابت نفسي ايذن يا ملك الموت فانته الى ما امرت به
فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله إذا انت قبضت فمن يغسلك ومن يكفنك
ومن يصلي عليك ومن يدخلك القبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الغسل
فاغسلني انت والعباس تصب عليك الماء وجبريل عليه السلام ثالثكم
فاذا اتممتم من غسلي وكفنوني في ثلاثة اثواب جدد وجبريل يا علي
يحنط من الجنة فاذا اتممتم وصعتموني على السرير فضعوني في المسجد
واخرجوا عني فان اول من يصلي علي الرب تبارك وتعالى من فوق عرشه
ثم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم الملائكة زمرا زمرا ثم ادخلوا فقوموا
صفوفا فلا تقدمن احد علي احد فقالت فاطمة رضي الله عنها اليوم
الفراق فبكت فقال لها يا بنية يلقاني يوم القيمة عند الحوض
وانا اسقي من يرد على الحوض من امتي فقالت فلم فان لم القك على الحوض قال
تلقيني عند الصراط وانا انادي رب سلم امتي من النار فدنا ملك الموت عليه
السلام فعالج فقبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغت الركبتين
قال اوه فلما بلغت الروح الى السرة قال النبي صلى الله عليه وسلم واكرباه
فقالت فاطمة واكرباي لكربتك يا ابتاه فلما بلغت الى الثدي نادى النبي
صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما اشد مرارة الموت فولى جبريل وجهه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل
يا جبريل كرهت النظر الي فقال جبريل يا حبيبي ما تقول ومن يطيق
نفسه ان ينظر اليك وانت تعالج سكرات الموت فقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم فغسله علي بن ابي طالب رضي الله عنه والعباس يصب عليه الماء
وجبريل عليه السلام معهما وكفن بثلاثة اثواب جدد وحمل على السرير
ثم ادخل الى المسجد ووضع في المسجد وخرج الناس عنه فاول من صلى عليه
الرب تعالى من فوق عرشه ثم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم الملائكة
زمرا زمرا صلى عليه رضوان الله عليه فقد سمعنا في المسجد همهمة ولم نر
لهم شخصا فسمعنا هاتفا يهتف وهو يقول ادخلوا رحمكم الله وصلوا على
نبيكم فدخلنا فمنا صفوفا كما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فكبرنا بتكبير جبريل عليه السلام وصلينا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة
جبريل ما تقدم منا احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل القبر ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه والعباس رضي الله عنهم ودفن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف الناس قالت فاطمة لعلي بن ابي طالب رضي
الله عنهما يا ابا الحسن دفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالت فاطمة
كيف طابت انفسكم ان يحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كان
في صدوركم لرسول الله رحمة اما كان منعكم الحثوا قال بلى يا فاطمة ولكن يا من الله
الذي لا مرد له فجعلت تبكي وتندب وهي تقول يا ابتاه الان انقطع جبريل
عليه السلام وكان جبريل عليه السلام وكان جبريل يأتينا بالوحي من
السما قال سعد الخير واخبرنا ابو علي الحداد اجازة قال اخبرنا الامام ابو نعيم
الحافظ قال حدثنا ابو القسم الطبراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي
قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا مصعب بن المقدام عن مبارك بن فضالة
عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعلت فاطمة تندبه وهي تقول يا ابتاه من ربه ما
ادناه يا ابتاه جبريل نعاه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه

يا غافلا استيقظ فانك نايم ... فاسمع فان على الفواد منادي
يا طاويا والقوت في عرصاته ... افلا اعتدت به فلم تك طاويا
يا حاملا والمال حاضه ... هلا ارتويت به فلم تك ضامئا
يا عاريا وبرود جنة خطوة ... هلا اكتسيت بها فلم تك عاريا
يا ناديا بالموت اجبا ... هلا انتظرتهم فلم تك نادما
يا قائلا للشر وتذيره ... هلا اصغت له فلم تك قائلا
يا ناسيا للعهود ... اذ ذكرت بها فلم تك ناسيا
يا واثقا عن ربه ووعيده ... هلا ارعوى فلم تك واثقا
يا ثاويا في بركة سكن جايل ... هلا انتعشت به فلم تك ثاويا
يا عاصيا كهلا ما فاضا ... بصلاة لا تطفئ كونك عاصيا

وبالاسناد سمعنا الامام الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي لاصبهاني نزيل
الاسكندرية رضي الله عنه سماعا قال انا الشيخ ابو الحسن علي بن الحسن بن

عمر الموصلي بمصر قال انا ابو القسم خلف ابن احمد بن الفضل الحنفي قال حدثنا
ابن الموفق محمد بن محمد النيسابوري قال قرات على ابي الحسن زيد بن عبد الله
بن محمد الزاهد قال حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن حاتم بن مهدي التستري
قال حدثنا علي بن الحسين بن اسحق قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن ابرهيم
الشامي عن محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري عن ليث عن مجاهد
عن سلمان رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الاربعين حديثا فقلت يا رسول الله الاربعين حديثا التي ذكرت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظها على امتي دخل الجنة وحشره الله
مع الانبيا والعلما فقلنا يا رسول الله اي الاحاديث هي قال ان تومن بالله
واليوم الاخر والملئكة والكتاب والنبيين والبعث بعد الموت والجنة والنار
والحساب والوقوف والشفاعة والورود والخروج منها وبالقدر خيره وشره
من الله عز وجل حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك لم يكن ليصيبك
وتشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله وتقيم الصلوة بوضوها
لوقتها بتمام ركوعها وسجودها وتوتي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت
ان كان لك مال وتصلي اثنا عشر ركعة فهي سنتي والوتر لا تتركها في كل
ليلة ولا تشرك بالله شيئا ولا تعق والديك ولا تاكل مال اليتيم ولا تاكل
الربا ولا تشرب الخمر ولا تزن ولا تحلف بالله كاذبا ولا تشهد بشهادة
الزور لاحد قريب او بعيد ولا تعمل باللهو ولا تغتابن احدا ولا تقع فيه من
خلفه ولا من قدامه ولا تقذف البهيمة ولا تقل لاخيك المسلمين يا مراي
فيحبط عملك ولا تلعب ولا تله مع اللاهين ولا تقل للقصير يا قصير تريد
بذلك عيبه ولا تقل للطويل يا طويل تريد بذلك عيبه ولا تحسن لنفسك ان
تاخذ من الناس ولا تمشي بالنميمة بين الاخوان وتشكر الله عز وجل
ولا تطلب سخط الرب برضا المخلوق ولا توثر الدنيا على الاخرة وازهد
في الدنيا ولا تاخذ منها الا ما لا بد لك منه من كسرة تشد بها جوعتك
وثوب تواري به عورتك وكن تستظل به من الحر والبرد ولا تدخل بطنك
الا طيبا وخير دينكم الورع ولا يقبل الله عملا الا بالورع الشافي والزم
الصمت والخلوة لا تجالس الا الخاشعين ولا تاكل الا من طعام تقي

الحسين

عز وجل

تغتابن

المسلم

على نعمه

ولا تقنط من رحمة الله عز وجل

عليك وتصبر على البلاء والمصيبة

ولا تامن من [illegible] عز وجل من ذنب تصيبه

ولا تخالط الا تقيا واذا سالك اخوك المسلم شيا فلا تبخل عليه واياك والبخل فانه من
خلق اهل النار وانظر في دينك الى من هو فوقك وفي امر دنياك الى من هو دونك
ولا تكذب ولا تخالط الكذابين ودع الباطل واهله ولا ترض بشي مما هم فيه
واذا سمعت جفا فاقبله ولا تغضب منه وتعلم من العلم ما ينفعك لاخرتك ويقربك
الى الله عز وجل ويقربهم منه واحسن الى جيرانك ولا تقطع اقاربك وذوي الرحم
وصلهم وجاهد نفسك فان الجهاد الاكبر مجاهدة النفس ومخالفتها واستعن
بالله عز وجل على جميع امورك وادعه في الشدة والرخا واكثر التسبيح والتحميد
والتكبير والتهليل ولا تدع قراة القران على كل حال الا ان تكون جنبا ولا
تدع حضور الجمعة والعيدين واحسن الى الناس ما استطعت ولا تؤذين احد
واصبر على اذاهم وان اذوك ولا تلعن احدا من خلق الله وامسك عن جميع ما لا يعنيك
وطيب كلامك وحسن خلقك واياك وسوء الخلق فانه بيس البطانة وانه
من اخلاق اهل النار وكن رحيما وانظر الى كل ما لم ترض ان يقال لك فلا تصنع
به ولا ترضه لاحد ولا تصنع لهم وعليك بالسكينة والرفق والتواضع في امورك
فاذا اتاك امران فانظر عاقبتهما فايما وجدت عاقبته احسن واحسن
الله عز وجل خيرا لك في اخرتك فاتبعه وامر بالمعروف واعمل به وانه عن المنكر
واجتنبه ولا تخالف كتاب الله عز وجل وسنتي فتهلك وخذ ما تعرف ودع ما
تنكر وقف عند الشبهات والريب والاثم ما حاك في الصدور واوف
بالعهد ان العهد كان مسؤلا وان تحب للناس ما تحب لنفسك وجاهد
العدو وقيام الليل وحضور الجنازة وعيادة المريض وقضا حاجة الاخوان
والصدقة واعمال البر كلها [illegible] ان قدرت على ذلك وليسعك بيتك وابك
على خطيئتك واشتغل بعيب نفسك عن عيوب غيرك وقصر الامل واحسن العمل
وانتظر الموت صباحا و[illegible] فارا بدينك من موضع الى موضع وذلك
وذلك عند فساد الناس وتغير الزمان فخيركم يومئذ مومن معتزل في
جبل في شعب من الشعاب يتقي ربه ويدع الناس من شره وخيركم يومئذ
كل خفيف الحاذ قيل يا رسول الله وما خفيف الحاذ فقال رسول الله صلى
عليه وسلم الذي لا اهل له ولا ولد قال سلمن فقلت يا [illegible] الله فما ثواب
من تعلم هذه الاربعين حديثا قال صلى الله عليه و[illegible]

بالحق نبيا ان الله عز وجل يحشر يوم القيمه مع الانبيا والعلما اذا تعلم ذلك وعمل
به وعلمه الناس كان خيرا له من حمر ان لو كانت الدنيا له فيعطيها والذى
يعثنى بالحق نبيا ان من حفظ هذه الاربعين حديثا طلبا لما عند الله طوقه الله
تعالى يوم القيمه طوقا فى عنقه يغبطه الاولون والاخرون من حسنه وبهائه
وجماله وكرامه الله عز وجل اياه والذى بالحق نبيا من حفظ هذه الاربعين
لنفسه يريد بها وجه الله وعمل بها اعطاه الله عز وجل جميع ما ذكرنا وسفعه
فى اربعين الفا من اشان ممن قد استوجب النار وسفع كل واحد منهم فى
اربعين الفا الى مثلها مرات واعطاه عز وجل يوم القيمه نصبا من ثواب
اربعين رجلا من الابدال يلحقه يوم القيمه ان شا الله تعالى فانهض الامه ولا
تحسبن احدا واحسن ظنك واعف عمن ظلمك واقبل عذر من اعتذر اليك
واحذر الاعجاب والتكبر والزيا والشمعه فانهن المحابطه لحسن عملك فلا تذرن
منها شيا والزم قلبك السلامه والرحمه واحفظ سمعك وبصرك وفوادك فان
السمع والبصر والفوادكل اولئك كان عنه مسولا قال الشيخ ابو الحسن
مولف هذا الكتاب عفى الله عنه كتبنا هذا الحديث بسنده وجعلنا اخر كتابنا
هذا لانه جامع لاعراض هذا الكتاب وفضوله والحمد لله رب العالمين
وقد انتهينا بالقول فيما بيناه وجمعناه وانتحزنا الغرض الذى قصدناه واوفيناه
بالعدد الذى شرطناه من ما ارجو فى باب منه للمزيد الخايف مقنعا وفى كل
حكمة منها منهجا لبغيته ومترعا واعلم يا اخى انى قد بذلت لك النصيحه جهدى
وبلغت فى ذلك جهدى وبسطت لك مبلغ فهمى وجدى فاجعل القبول ما بينت
لك من ذلك عقلك وفهمك واصغ سمعك ووع بقلبك
وحمل نفسك الصبر على احتمال ما تكره منه من ذلك واعتقد القبول واياك
والمخالفه فانه من خالف الطبيب فيما يامره من علاج نفسه طال سقمه
وعضل دواه وبعد برؤه واشتد حزنه وكربه عند الياس من الرزان
لم تطاوعك نفسك على الصبر لك فاعلم ان ربك قد حجبك عن فهم المخالفه
فارجع فى شرك الله تعالى واستعن به على امرك ولا تضيع نصيحة الناصح
لك [illegible] فى ترشدك المشير لك الى منهج النجاه وسبيل الاستقامه
واعتقد اعتقادا صحيحا ان الله عز وجل لا يخيب من قصده

ولله

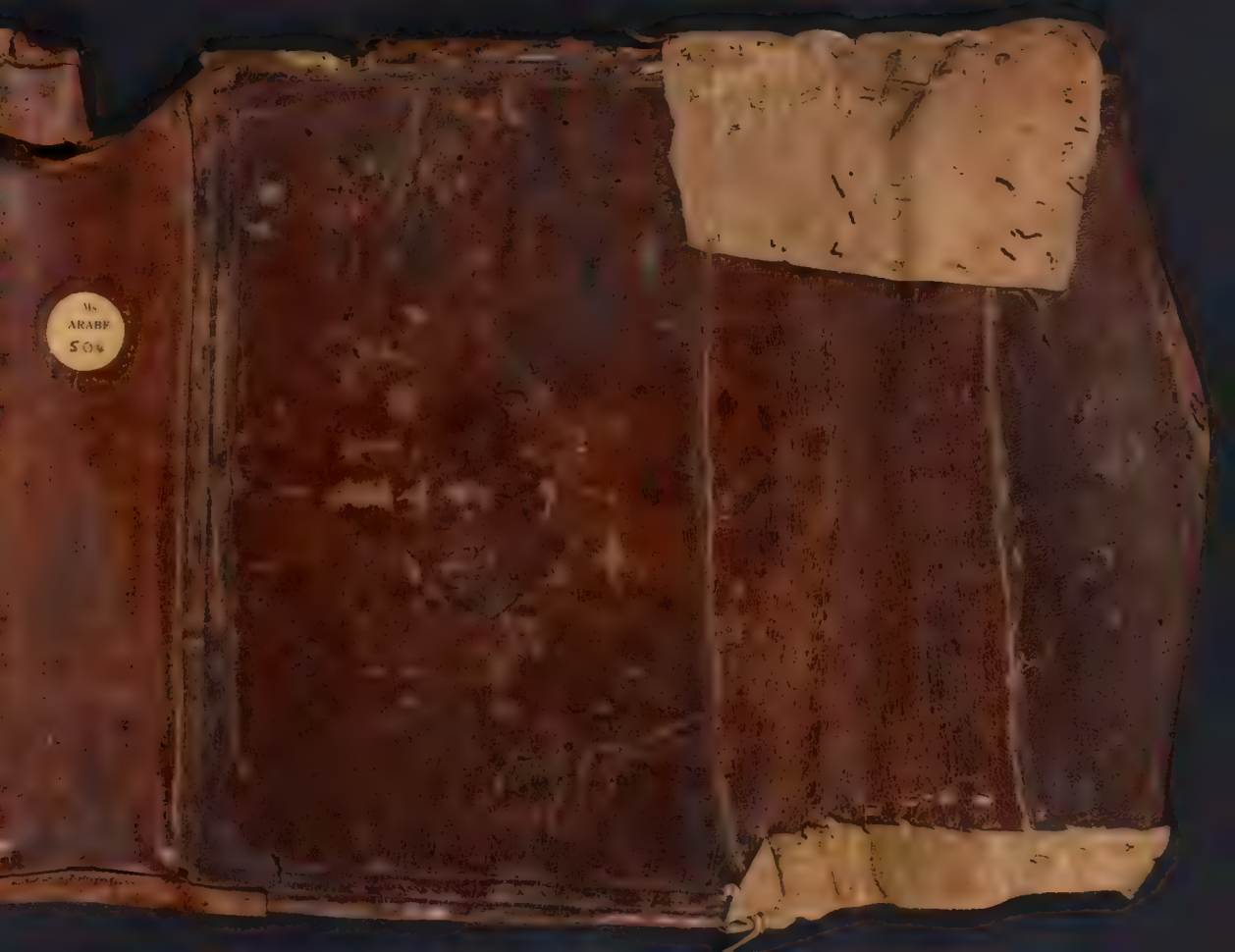
Ms
ARABE
504

641.504

بسم الله الرحمن ال

الفقيه الزاهد المحدث ا

الحسن علي بن محمد بن فرحون القيسي القرطبي

الحمد لله رب العالمين ورحم والديه بمنه التقديس والاعظام

والانعام وله الحمد حيث انعم علينا

والايمان بفضله ومنته وعرفنا نفسه بكتاب

الامين واختصنا بمعرفته من جميع العالمين

والبراهين وامرنا بالتفكر والاعتبار

انه اله واحد لا شريك له في ملكه وانه ا

من المخلوقات اجمعين تعالى ربنا وتقدس

والحمد لله رب العالمين حامدا

عليه الى يوم الدين على ا

افضاله واكرامه واشهد ان لا ا

وباسط الرزق ومحيي الميت ومميت الحي

واللطيف المنزه عن التشبيه والتك

ورسوله وحبيبه المكين الذي اختصه

اية للسائلين وضمن له العلو والتمكين

الله عليه وعلى اهل بيته وصحابته اجمعين

فاني رايت حرص الطالب المريد وتعطش

على هذه الخبائث الذميمة المذمومة التي تحجب

فايدة الاعتبار بصريح الافتكار في ملك

تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار وعن معنى قوله

السموات والارض [illegible] عليها وهم عنها معر

وفي الارض ايات [illegible] وفي انفسكم افلا

سبحانه وتعالى [illegible] اليك مبارك

الالباب [illegible] قوله تبارك وتعالى

وما خلق الله [illegible] تعالى ان كل ما خلق من

Ms
ARABE
504

5:4,3° 265

بسم الله الرحمن الرحيم

اعتزل ذكرى الاغاني والغزل
وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكرى لايام الصبا
فلايام الصبا نجم افل
اراهنا عيشة قضيتها
ذهبت ايامها والاثم حل
واترك الغداة لا تحفل بها
تمسي في عز وترفع وتجل

الغنا بكسر الغين والف
هو صوت كئيب موزون
مفهم المعنى محرك
القلب

هو ذكر ما في المحبوب
من الاوصاف الجميلة
الحسنة والمعنوية
كحمرة الخد ورتابة
القد

ضد الجد

غاب وذهب

قوله قضيتها بالخطاب
من التقضي شيئا فشيئا
والمعنى اذهبتها
وافنيتها في غير
اشتغالك بالعلم
والعمل

اي لا تبالي بها

قوله الآتي واتق الله الى آخره

وَلِلّهِ عن آلة لهوا طربت
وعن الامرد مرتجي الكفل
ان تبدا تنكسف شمس الضحا
واذا ما ساء يزري بالاشل
زاد ان قسناه بالبدر سنا
وعدلناه برمح فاعتدل
وافتكر في منتهى حسن الذي
انت تهواه ترى امرا جلل
واهجر الخمرة ان كنت فتى
كيف يسعى في جنون من عقل
واتق الله

اي ظهر
اي يعيب
تامل
اترك
تونث وتذكر

اي الرماح والمعنى وان كان هذا الامرد بحيث لو ظهر للشمس كسفت وذهب نورها فهو ازهى منها واذا تاود ازرى بالرماح فاله عنه ولا تلتفت اليه

قوله في منتهى اي منتهى هذا المنفر عنه فاذا كانت محاسن هذا المحبوب تؤول الى الفناء والزوال فاي فايدة تبقى لك ومحبوبك يزول وعليك بلذة لا تفنى

واتق الله فتقوى الله ما

اي لازمتا جاورت قلب امرئ الا وصل

ليس من يقطع طرقا بطلا

انما من يتق الله البطل

صدق الشرع ولا تركن الى

اي يرقب

رجل يرصد بالليل زحل هو كوكب

اي ترددت

حارت الافكار في قدرة من

قد هدانا سبلنا عز وجل

كتب الموت على الخلق فكم

اي كسر اهلك

فل من جمع وافنى من دول

قوله ليس الخ اي ليس الشجاع قاطع الطريق وانما الشجاع الحقيقي المتمسك بحبل التقى

قوله حارت اي ترددت والحيرة وقعت

قوله كتب الموت الخ كتب فعل ماض وفاعله ضمير راجع الى الله

في متعلقات القدرة وهي المقدورات اي الموجودات والتقدير حارت الافكار في المقدورات لا في القدرة قوله قال تعالى ان في خلق السموات والارض الى ويتفكرون في خلق السموات والارض

سمي بذلك لكثرة تمرده كان ذميم الخلقة وكان
وكان معتوا ملك الشرف والغنا وهو الذ الخليل
وفي النار وقصته معلومة وهو نمرود بن كنعان بن

اين نمرود وكنعان ومن

كوش بن سام بن نوح

ملك الدنيا وولى وعزل

هو فرعون موسى واسمه الوليد وكانت خصاله بعكس الناس وكان كريما عادلا لا يحتجب عن رعيته

اين عاد اين فرعون ومن

عاش في الدنيا عزيزا ثم ذل

اين من سادوا وشادوا وبنوا

اي لم تنفعهم

هلك الكل ولم تغن القلل

الحصون

اين ارباب الحجا اهل النهى

العقول

اين اهل العلم والقوم الاول

سيعيد الله كلا منهم

وسيجزي فاعلا ما قد فعل

اي بني

قوله ملك الدنيا اي من بعدهما ومن قبلهما كانه يقول هل اغنتهم عنهم قوتهم وطغيانهم شيئا فتفطن وانظر عاقبة امرك

قوله وشادوا اي طولوا البنيان ورفعوه بالبنا وطولوه طلبا للتحصين

اولوا

قوله سيعيد الله كلا منهم الخ اي يعيد الله الخلق يوم القيامة للحساب والجزاء بالاجساد والارواح لا الارواح فقط على الهيئة التي ماتوا عليها بل وتعود الايام والاوقات التي مضت بعينها لا تشهد لهم وعليهم والقدرة صالحة لذلك فلا يحيله العقل

اي الشرعي وهو الفقه والحديث والتفسير

اي بني اسمع وصايا جمعت
حكما خصت بها خير الملل
اطلب العلم ولا تكسل فما
ابعد الخير على اهل الكسل
واحتفل بالفقه في الدين ولا
تشتغل عنه بمال وخول
لا تقل قد ذهب اربابه
كل من سار على الدرب وصل
واهجر النوم وحصله فمن
يعرف المطلوب يحقر ما بذل

اي ما تعجبية ابعد فعل التعجب والخير مفعوله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه كله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه صدقة

اي اعتنى بالفقه وشانه

اي الحشم ويقع على العبد والامة

والمراد العلماء وفي الحديث لا ينتزع العلم انتزاعا وانما ينتزع بموت العلماء

اي الطريق

العلم

خط وابتذال الشعر انما هو بالالفاظ الرذيلة القبيحة التي لا تليق بالاكابر

في ازدياد العلم ارغام العدا
وجمال العلم إصلاح العمل
جمل المنطق بالنحو فمن
يحرم الاعراب في النطق اختبل
وانظم الشعر ولازم مذهبي
في اطراح الرفد فالدنيا اقل
فهو عنوان على الفضل وما
احسن الشعر اذا لم يبتذل
مات اهل الفضل لم يبق سوا
مقرب او من على الاصل اتكل

انا لا اختار

اي زين نطقك

فسد نطقه في قوله يحرم الاعراب مبني لما لم يسم فاعله ونائب الفاعل الضمير والاعراب مفعوله الثاني

قال الشيخ والشعر فضيلة معتنا به جاهلية وسلامية روي عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي واكابر الصحابة رضي الله عنهم

وابتذال الشعر انما هو بالالفاظ الرذيلة القبيحة التي لا تليق بالاكابر

وقوله ولازم مذهبي في اطراح الخ وهو ان نظمه لاجل عطاء ورفادة والرفد العطية المطلقة

ايها العايب قولي عبثا

ان طيب الورد موذي بالجعل

عد عن اسهم لفظي واستبن

لا يصيبنك سهم من ثعل

لا يغرنك لين من فتى

ان للحية لينا يعتزل

انا مثل الماء سهل سايغ

ومتى سخن اذى وبسل

انا كالخيروز صعب كسره

وهو لدن كيف ما شئت انتقل

دويبة يقال لها الجعلان وعند العلامة ابو جعران وهي تلف الاخابث ولا تعيش الا بها والورد يوذيها وقيل يقتلها فاذا وضعت الورد في طريقها فان فطنت تحولت بسرعة والا وقعت عندها وربما ماتت وهذا ضرب لمن باع حكمه

قوله انا مثل الماء الخ كانه يقول انا مثل الماء في سهولته واساعته لو لينت واما اذا عسرت وخوشنت فانا مثله ايضا في حالة سورته اذا سخن اذى وبسل اي قتل فانا كذلك اذا غير مزاج عدوي

اي لا يخدعنك لين من فتى نجده او تعهده فالحية لها لين يخشى منه

غير انه في زمان من يكن
فيه ذا مال هو المولى الاجل
واجب عند الورى اكرامه
وقليل المال فيهم يستقل
كل اهل العصر غمر وانا
منهم فاتركت تفاصيل الجمل
انتهت القصيدة بحمد الله
وحسن عونه وتوفيقه امين

سل ما اردت فهذه دار الندا، وضع الرحال فقد بلغت
وارح مطية قد قضت حق السرا، وارتك من دار النبوة معهدا
فاشكر لها امد الزمان فإنها
قد قلدتك بحسن ما صنعت يدا
حملتك للهادي الحبيب وكم يدا
قد حملتك ومنة لن تجحدا
فاغتنم بطيبة كل عيش طيب
واحمد الاهك قد بلغت محمدا
واخضع لعزة من سما فوق السما
وببابه ساوى الملوك الاعبدا
وقل الصلات مع السلام عليك يا
اسنا الوسايل قد ملكت السوددا

يا سيد الكونين هذا موقف
قد قمت فيه لحسن مدحك منشدا
واليك قد وجهت وجهي واثقا
بعظيم جاهك انني لن ابعدا
انا سائل عندي اليك وسائل
من حسن مدحك لن نضيع فاطردا
ولقد قصدت جزيل فضلك آملا
ولمثل جودك واجب ان يقصدا
وسالت من ذاك السماح ومن يسل
فضل الكريم رءا السماحة والندا
صل عليك اليه ما نضم الدجا
في جيده حلى النجوم ونضدا
انتهى

270

مرءاك من بدر الدجنة انور
وسناك عن كل المحاسن يسفر
وجمال وجهك من هلال نير
اجلى ومن شمس الظهيرة ابهر
وقوام قدك من قضيب لين
احلا وارشق في العيون وانظر
يا ايها الرشق الذي لحظاته
اضحت بها مقل الصتيم تسهر
قسما بذلكم الجمال وما حوا
يا متلفي من كل شكل يسحر
وبنشرك العطر الذي رياه من
نشر الرياحين والازاهر اعطر
وبفرط حبي واتصال صبابتي
وبمدمعي يهمي عليك ويهمر

ما غبت عن عيني فديتك لحظة
وسواك ربع حشاشتي لا يعمر
فشهود ما ألقاه خالد لوعتي
في القلب أيدها بطرفي جعفر
فصحيح وجدي مسند ومسلسل
وسلو قلبي معضل ومحصر
لم لا وأنت السيد البر العماد
العروة والوثقى الملاذ الأكبر
الأكرم التقي الحبيب المرتضى
خير الورى الطاهر الزكي الأطهر
أنت الحبيب المصطفى علي الهدى
مجلي الصدى البدر الأتم الأنور
أنت الذي خلت القرون وذكره
في العالمين مردد ومكرر